THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

Q262

Q 262

المصحف المفسر

وضع هذا التفسير مستمداً إياه من أقوال أئمة أهل السنة
وأقطاب المفسرين خالياً من المصطلحات الفنية
توفية لحاجة أهل هـــذا العصر

محمد فريد وجدي

(الطبعة السادسة)
سنة ١٣٧٢ هجرية — ١٩٥٣ ميلادية

حق طبع هذا التفسير بقسميه اللغوى والمعنوى
محفوظ لمؤلفه

يطلب من الناشر

مكتبة القاهرة
اصاحبها : على يوسف سليمان
بشارع الصنادقية بالازهر بمصر

BP
130.4
.W295
1953

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى أنزل الكتاب هدى ونوراً ، وجعله للحياتين دستوراً ، فكشف عن الحقائق ستوراً ، وجلا عن المعارف ديجوراً ، ووضع للسالكين معالم لن يضل من استهدى بها ، ولن يخاص من نكب عنها . فقامت بهذا الكتاب أمة جمعت من شرف الميول ، ونبالة المقاصد ، ووجاهة الوجهات ، ما استحقت معه أن تنعت بأنها خير أمة أخرجت للناس ، شهد لها بذلك الكتاب بآياته ، والتاريخ ببيناته ، والصلاة والسلام على من أفيض عليه هذا الوحى الإلهى ، والنور السماوى ، محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وإماما للمتقين ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه الهادين المهديين ، صلاة وسلاماً يتجددان إلى يوم الدين .

(أما بعد) فإنى حوالى سنة ١٣٢٣ هـ حاولت أن أقرأ القرآن قراءة تدبر وفهم كما أمر به موحيه سبحانه وتعالى ، فأعوزنى أن أجد من التفاسير ما يبلغنى أمنيتى من أقرب الطرق وأسهلها ، فإن المطولات لا يتسع لتلاوتها وقت أمثالى من المشتغلين بفروع كثيرة من العلم ، والمختصرات قصد بها حلول المسائل الفنية من التفسير ، وكان مرادى تفسيراً يعطى الألفاظ العربية حقها من البيان ، ويعرض المعنى بعبارة خالية من المسائل الفنية ، مع بيان أسباب نزول الآيات ليتجلى للقارىء المعنى بكل جلاله . فأخذت أضع تفسيراً لنفسى وشرعت أكتبه على هامش مصحف لأتخذه عمدة فى تلاواتى للكلام الكريم . وقبل أن أتمه أدركت أن هذا العمل طلبة كل تال للقرآن العظيم . فرأيت أن أتم ذلك التفسير وأطبعه ليعم انتشاره ، ففعلت ، وهو هذا الكتاب الذى أقدمه للقراء اليوم راجياً أن أكون بهذا العمل سبباً فى نشر معنى كتاب الله بين ناس لم يكونوا ليبلغوه فى حياتهم ، إما لأن أعمالهم لا تمكنهم من الاطلاع على التفاسير ، وإما لأن مادتهم العلمية لا تسمح لهم بإدراك أغراض المؤلفين السابقين .

ثم إنى رأيت تتميما للفائدة أن أجعله على شكل المصاحف العادية ، فاستكتبته باليد وطبعته على الحجر فى ورق نباتى وجعلت تفسير كل صحيفة فى ذيلها ليسهل الرجوع إلى معنى أى لفظ أو أية آية فى حال التلاوة . والحمد لله أولا وآخراً .

غير أن الاستقبال الحسن الذى استقبلت الأمة به هذا التفسير حملنا على أن نزيده إتقانا ، فرأينا أن نكلف أحد الحفارين المشهورين بأخذ صورة أجمل المصاحف العثمانية خطاً بالزنكوغراف على ما فى ذلك من بذل نفقات طائلة وأن نحيط كل صحيفة بتفسيرها من جهاتها الثلاث بحيث لا يخرج تفسير كل صفحة عنها بقدر الإمكان . وقصدنا من

ذلك أن يكون خط هذا التفسير بالغا الغاية فى الجودة ، وأن يجىء طبعه نظيفاً إلى أقصى حد تبلغه صناعة الطبع ، ولم نجد فى كل ما بذلناه من النفقات ، وما تكبدناه من المتاعب ، فى إبراز هذا العمل على هذه الصورة ، ما يحملنا على الزهو بجهدنا ، فإن كل جهد يبذل فى خدمة الذكر الحكيم ، وينفق لمصلحة الأمة ، يجب أن يعتبر قليلا فى جنب الواجبات الكثيرة التى على كل فرد حيال الدين وحيال الجماعة .

وإنى لأرجو من وراء هذا الإتقان الكبير الذى أدخلته على هذا التفسير أن يعم انتشاره فيشيع بهذه الوسيلة العلم بمعانى الكتاب العزيز ، وتتحرك فى النفوس عوامل الرغبة فى العمل بها ، لاسترداد مجد هذه الأمة المضاع ، بمثولنا وسط الأمم الراقية نعمل كما تعمل لرفع منار الإنسانية وتشييد صروح العمران والمدنية .

هنا يجب علىّ أن أنبه إلى أنى استخلصت هذا التفسير من الآراء المجمع عليها لدى أئمة المفسرين ، وأفطاب أهل السنة ، فلم أخرج به عن سننهم قيد شعرة ليوافق مذهباً من المذاهب ، أو يؤيد رأيا من الآراء الفردية ، ولو اضطرنى الكلام فى بعض الآيات على أن أورد رأيا لى أو لأحد من غير أهل السنة ، نبهت إليه وعزوته لقائله حتى يكون القارىء على بينة من أمره .

وقد راعيت فى تفسيرى هذا أن أعنى باللغة عناية لم يُعن بها مفسر من السابقين ، فإنهم فيما يظهر لغزارة مادتهم اللغوية لم يلموا من لغة القرآن إلا بالغريب الذى يعلو عن متناول كثير من الخاصة . ولكنى رأيت أن الكتاب الكريم قد جمع أوجه كلمات اللغة العربية ، وعقائل مفرداتها ، ونحن أحوج ما نكون إلى التقوّى فيها لنحفظ وجودها من عبث العجمة بها ، فشرحنا المفردات شرحاً وافياً ، ودللنا على أصولها وأتينا بمشتقاتها والتزمنا أن نشرح اللفظ حيث وجدناه ، ولو صادفناه فى كل صفحة من صفحات المصحف . وهذا أيضاً مالم يعمله مفسر من المتقدمين . فإنه متى أتى على شرح اللفظ فى سورة من السور ثم صادفه فى سورة أخرى أهمله من الشرح اعتماداً على سبق الكلام فيه .

فالله أسأل أن يجعل هذا عملا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به الأمة ، إنه ولى الكفاية وبه المستعان ؟

محمد فريد وجدى بن مصطفى وجدى
ابن على رشاد

﴿ الألفاظ ﴾ - : بسم الله أى باسم الله اقرأ . (الرحمن الرحيم) صفتان مبنيتان من رَحم . والرحمة رقة فى القلب وعطف يبعث على الاحسان . والرحمن أبلغ من الرحيم وهو لا يطلق إلا على الله تعالى . ولكن الرحيم يستعمل فى غيره أيضاً . (الحمد لله) الحمد هو الثناء بالفضيلة فيما يصدر من الانسان باختياره من الأفعال الكريمة . (رب) الرب فى الأصل مصدر بمعنى التربية ، والتربية هى إبلاغ الشىء إلى كماله يسيراً يسيرا . وقد يكون الرب صفة من رَبَّه يربُّه أى رباه فهو رب أى مُرَبٍّ ج أرباب . (العالمين) جمع عالم والعالم كل نوع من الكائنات فيقال عالم الماء وعالم المعادن الخ . (مالك يوم الدين) أى هو متصرف فى يوم الدين تصرف المالك فى ملكه . والدين الجزاء . ويوم الدين معناه يوم الجزاء وهو القيامة . (إياك نعبد) أى نخصك بالعبادة (وإياك نستعين) أى ونخصك بطلب الاعانة . (اهدنا) أى دلنا وأرشدنا . (الصراط) هو الطريق جمعه صُرُط وأصله سراط بالسين . (المستقيم) المستوى المعتدل . (آمين) اسم فعل بمعنى استجب . وهو ليس من القرآن ، ويسن ختم الفاتحة به .

سورة فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝

وهى سبع آيات

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الم) هذه الأحرف وغيرها مما افتتحت به بعض السور قيل إنها من الأسرار المحجوبة ، وقيل هى أسماء الله تعالى . وقيل هى إيمان لله عز وجل ، وقيل هى إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وذهب الأكثرون إلى أنها أسماء للسور . (الكتاب) المراد به هنا القرآن .

سورة البقرة مدنية وهى مائتان وست وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى

(بالغيب) الغيب هو الخفى الذى لا تدركه الحواس

(يقيمون الصلاة) إقامة الصلاة تعديلها وحفظها من الخلل .

(يوقنون) أى يعتقدون بلا شك

﴿ تفسير الآيات ﴾ الم ، إن هذا القرآن لا شك فى أنه كلام الله أنزل هداية لأهل التقوى الذين يؤمنون بالأمور التى لا تدركها حواسهم كالشئون الإلهية والعوالم الروحية ويؤدون الصلاة على أكمل وجوهها ويبذلون أموالهم لسد عوز المحتاجين ويؤمنون بالكتاب الذى أنزل إليك ، وبالكتب التى أنزلت على جميع الأنبياء السابقين ، ويعتقدون بالآخرة اعتقادا لا تشوبه شائبة من شك ، ولا تعكر صفوه كدورة من ارتياب .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (المفلحون) الفائزون . (أأنذرتهم) الإنذار التخويف. (ختم) أى طبع وإنما يختم على الأبواب لمنع الدخول اليها فيكون معنى ختم الله على قلوبهم أى أغلقها وختم عليها فلا ينفذ إليها نصح ولا يتسرب اليها إيمان . (غشاوة) هى ما يغطى به الشىء . وغشاه غطاه . (يخادعون) الخداع صرف الغير عما يقصده بحيلة يحتال بها . (السفهاء) ضعفاء العقول من سفه يسفه أى ضعف عقله . وأما سفه يسفه فمعناه شتم . وسفه يسفه فمعناه صار جاهلا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- أولئك المتقون هم المهديون الفائزون. أما الذين كفروا فيستوى عندهم أن تخوفهم أولا تخوفهم ، لا يؤمنون لأن الله قد أغلق قلوبهم وختم عليها وعلى أسماعهم فلا يتسرب اليها علم يصلحهم ويحييهم وجعل على أبصارهم غطاء فلا يرون آيات الله فى الكون ليتعظوا بها . هؤلاء سيناالهم عذاب من الله عظيم . ومن الناس من يزعم أنه يؤمن بالله وبالآخرة وهم كاذبون ، يقولون ذلك نفاقا وخوفا من المؤمنين . وقصدهم منه مخادعة الله والذين آمنوا ، ولو عقلوا لرأوا أنهم إنما يخدعون أنفسهم . هؤلاء فى قلوبهم مرض الشك والعناد والحسد فزادهم الله مرضا وأعد لهم عذابا أليما جزاء كذبهم ونفاقهم هؤلاء إذا نصحهم ناصح فقال لهم انهجوا الصراط السوى ولا تفسدوا فى الأرض ، ادعوا أنهم مصلحون مع أنهم فى الواقع هم جراثيم الفساد وأسباب البلاء ولكن لا يشعرون . وإن قيل لهم ادخلوا فى الإيمان الذى دخل فيه الناس ، قالوا أتريدون أن نكون كضعفاء العقول نصدق الأوهام وننقاد للأضاليل ؟ مع أنهم هم فى الواقع ضعفاء العقول خفاف الأحلام ولكنهم لا يعلمون .

مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ اللَّهُ
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۖ
وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم
مَّرَضٌ ۖ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْذِبُونَ ۝١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا
إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن
لَّا يَشْعُرُونَ ۝١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ
قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ

وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا
خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ
﴿١٧﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٩﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي
اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ
فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ
وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ
حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ
يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (شياطينهم) المراد بالشياطين هنا إخوانهم فى الكفر . (طغيانهم) الطغيان والطغيان تجاوز الحد فى العتو والغلو . (يعمهون) أى يتحيرون فان العمه هو التحير وهو للبصيرة كالعمى للبصر . (مثلهم) أى شبههم . يقال هو مثله وَمثله ومثيله بمعنى شبهه وَشبهه وشبيهه . (استوقد) أى طلب الوُقود وهو سطوع النار وارتفاع لهبها . (صم) جمع أصمَ أى فاقد السمع (بكم) أى خرس جمع أبكم . (كصيب) الصيب من الصوب وهو النزول يطلق على المطر والسحاب. (الصواعق) جمع صاعقة مشتقة من الصعق وهو شدة الصوت .

﴿تفسير المعانى﴾ :- هؤلاء المنافقون إذا قابلوا المؤمنين قالوا لهم إنا آمنا كما آمنتم . فاذا خلوا إلى إخوانهم فى الكفر قالوا لهم هوّنوا على أنفسكم إننا لا نزال على ملتكم إنما نحن فى تظاهرنا بالإيمان نستهزىء بالمؤمنين . الله يستهزىء بهم ويزيدهم طغيانا ليزدادوا حيرة وضلالا . أولئك الذين باعوا الهدى واشتروا به الضلال فما كسبت تجارتهم وما اهتدوا . مثلهم كمثل الذى أراد أن يوقد ناراً ليستدفىء بها ويستضىء ، فما اتقدت حتى انطفأت وتركته فى ظلام بهيم لا يسمعون ولا يتكلمون ولا يبصرون . أو كان مثلهم فى حيرتهم وترددهم كمثل قوم أصابهم مطر شديد أظلمت له الأرض وارعدت السحب وأبرقت فصاروا يجعلون أصابعهم فى آذانهم دهشا من الصواعق ، وهربا من الموت على تلك الصورة ، والله محيط بهم لا يفلتهم . يكاد البرق يأخذ أبصارهم ، كلما أضاء لهم مشوا على نوره ، وإذا عاد الظلام وقفوا حيث هم ، ولو أراد ربك لأصمهم وأعماهم إن الله على كل شىء قدير .

فى هذه الآيات تشبيه معجز لمن وقع فى الحيرة والدهش .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فراشا) الفراش هو مايفرش وينام عليه . (بناء) مصدر بنى سمى به المبنى . (أندادا) أى نظراء معادون ، وهو جمع ند أى نظير مُعاد . (فى ريب) أى فى شك (شهداءكم) جمع شهيد وهو الحاضر . والقائم بالشهادة والناصر والامام (دون) أصله أدنى مكان من الشىء . ومنه تدوين الكتب أى إدناء بعضها من بعض ، ثم استعير للترتيب نحو زيد دون عمر ثم اتسع فاستعمل فى كل تجاوز حد إلى حد آخر (وقودها) الوَقود ماتوقد به النار (أعدت) أى هيئت . (الصالحات) جمع صالحة وهى كل ماينذب اليه الشرع . وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء كالحسنة

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ياأيها الناس اعبدوا خالقكم الذى أوجدكم من العدم وخلق من كان قبلكم لعلكم تصلون لمرتبة التقوى . إن الذى مهد لكم الأرض ورفع فوقكم السماء وأنزل لكم منها ماء فأنبت به من ثمرات الأرض رزقا لكم، ذلكم ربكم فلا تجعلوا له شركاء من الأصنام والناس وأنتم تعلمون بما فطرتم عليه من التمييز أن الخالق الحق لا يصح أن يكون له شبيه ولا شريك . وإن كنتم فى شك مما أنزلنا على عبدنا فاصنعوا سورة من سوره وأتوا بشهدائكم ليشهدوا إن كنتم صادقين . فان لم تفعلوا هذا، ولن تفعلوه، فاحذروا النار التى جعلها الله جزاء المكذبين وبشر يا محمد الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن مصيرهم إلى جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما أعطوا من ثمارها ووجدوه كثمار الدنيا شكلا ولونا . قالوا قد رزقنا الله مثل هذا فى الدنيا ، وسيكون مع هؤلاء زوجات طاهرات فيعيشون فى هناء خالد لا يعتريه انقطاع .

قيل إن هذه الزوجات وما عبر عنه الله بالحور العين هن زوجاتهم اللاتى كن معهم فى الدنيا .

عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ
الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا
النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لا يستحيي) من الحياء وهو انقباض النفس عن إتيان أمر مخافة الذم. وهو بهذا المعنى مستحيل على الله لانه منزه عن الانفعالات فالمراد به الامتناع. والمعنى إن الله لا يمتنع أن يضرب مثلا . (ما) لفظة إبهامية تزيد النكرة إبهاما وتمنع عنها التقييد . (بعوضة) البعوضة الحشرة المعروفة . (الفاسقين) الفسق الخروج عن الشرع . (ينقضون) النقض فسخ التركيب . (عهد الله) العهد الذمة والامانة والضمان والوفاء . (ميثاقه) الميثاق اسم لما تحصل به الوثاقة أى الإحكام وهو هنا بمعنى المصدر أى الوثوق

﴿ تفسير المعانى ﴾ - . إن الله لا يمتنع عن ضرب الامثال لعباده بأصغر مخلوقاته وأحقرها . فأما الذين آمنوا فيعلمون أن الله حق لا يقول غير الحق . وأما الذين كفروا فيتعجبون ويقولون ماذا يريد الله من ضرب الامثال بالاشياء الحقيرة ؟ إنه يريد بذلك إضلال من عميت بصائرهم عن تنور أسرار الخالق فى أصغر مخلوقاته ، وهداية من صفت أفئدتهم فاستوت لديهم كبريات المخلوقات وصغرياتها فى الدلالة على الحق الذى يتطلبونه . على ان الذين يضلون بهذه الامثال هم الفاسقون الذين ينقضون عهد الله المؤخوذ عليهم بالايمان به ، ويقطعون ما أمر الله بوصله من الاقارب والاخوان فى الدين

رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ۚ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ

ويفسدون فى الارض . كيف تكفرون بالله وكنتم أجساداً لاحياة بها فنفث فيكم من روحه . وهو يميتكم بعد حين ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ؟ هو الذى خلق لكم كل مافى الارض تنتفعون به لمعاشكم ثم وجه إرادته إلى السماء فجعلهن سبعاً طباقاً وهو بكل شىء عليم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : (خليفة) الخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه . (ويسفك الدماء) يصبها . (نسبح) سبح أى قال سبحان الله . معناه أبرىء الله من السوء . (ونقدس) من قدّس الله نزهه ووصفه بأنه قدوس . ومعنى القدوس الطاهر المنزه عن النقائص . (أنبئونى) أى أخبرونى . (أبى) يأبى امتنع

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإذ قال ربك للملائكة إنى متخذ فى الارض خليفة ليقوم بعمارتها، ويتم الابداع الذى قضيته لها وهو الانسان ، فأدرك الملائكة أن هذا الانسان لتقمصه المادة يُحمل على الفساد بدواعى طبيعته الارضية . فسألوا الله من قبيل التعلم لا الاعتراض عن حكمة تفضيل الله إياه عليهم فى إسناد خلافته اليه وهم دائبون فى طاعته . متفانون فى عبادته ؟ فأوحى الله إلى قلب آدم كل ما هو مستعد له النوع الانسانى من الرقى الصورى والمعنوى ، وألهمه الاشياء بأسمائها وأمره بأن يسردها على الملائكة إظهاراً لاستعداد نوعه على القيام بها . فلما فعل ، علم الملائكة أنهم لاقبل لهم بخلافة الله فى الأرض لعدم استعدادهم للاشتغال بالامور المادية ، ففهموا حكمة التفضيل وأطاعوا أمر الله فى السجود له سجود إجلال لاعبادة ، إلا إبليس فإنه أبى واستكبر وكان من الكافرين

سَمٰوٰتٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ
إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ
فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ
قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا
ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا
عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٣﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ
أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ
إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ
تَكْتُمُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ
فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ۖ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٥﴾

وربما يكبر على التالى للقرآن أن يعتقد أن الملائكة يجادلون الله .

والحقيقة أن هذا تمثيل لحال الملائكة عندما علموا فى عالمهم الروحانى بأن كائناً سيظهر على الأرض يكون من أمره ما يكون من الفساد ، فجاشت فى صدورهم هذه الاعتراضات، وألهمهم الله الرد عليها على نحو ما تراه .

هذا تأويل واجب لان الله لا يرى ولا للملأ الاعلى بنص القرآن .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (زوجك) الزوج يقال للرجل والمرأة وقد يؤنث فيقال زوجة . (الجنة) هى الروضة . وفى الاصطلاح الدينى الدار التى أعدت للصالحين فى عالم الآخرة . (رغدا) يقال عيش رَغد ورغد أى واسع طيب . (ولا تقربا) أى ولا تمسا ، يقال قرب الشىء يَقرَب به وقرُب منه يقرُب . (فأزلهما) أى فأوقعهما من الزلة وهى السقطة فعله زل يزل زَللا أى سقط . (اهبطوا) أى انزلوا . (مستقر) أى مكان تستقرون فيه أى تقيمون فيه . (فإما يأتينكم) مامزيد للتأكيد والمعنى فإن يأتينكم . (إسرائيل) لقب يعقوب عليه السلام . (فارهبون) أى فخافون .

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا من ثمراتها كما تريدان فى أى مكان منها شئتما ، ولكن إياكما أن تأكلا من هذه الشجرة ، وعيّنها لهما . فوسوس لهما الشيطان وسول لهما الأكل منها فكان من أثر هذا العصيان أن أنزلهما الله إلى الأرض حيث التكاليف المادية ، والحاجات الجسدية ، وحيث المنازعات والمخاصمات وكل ماتقتضيه الحياة الطينية من المنغصات والكروب . ثم رحم الله آدم والهمه كلمات يدعوه بها فتاب عليه وقرر له ولذريته أن يرسل إليهم من حين إلى آخر هداة يهدون الضالين ، وينبهون الغافلين . فمن آمن بهم وعمل بنصائحهم نجا ، ومن كذبهم وكفر بآيات الله هلك وتردّى .

ثم ذكر الله بنى إسرائيل وماحباهم به من النعم الجزيلة أيام كانوا قائمين بأعباء خلافته فى الأرض ، وأمر الباقين منهم أن يفوا بعهده ليفى بعهدهم ، وأمرهم أن يخافوه فإنه لايفلت الظالمين من عقابه .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (ولا تشتروا) يستعمل لفظ البيع والشراء كل منهما محل الآخر . ومعنى لا تشتروا بآياتى ثمناً قليلا أى لا تبيعوها بثمن قليل . (ولا تلبسوا) أى لا تخلطوا ، يقال لبس الأمرَ يلبسه ، أما للثواب فلبسه يلبسه . (الزكاة) مشتقة من زكا الزرع يزكو أى نما لأن إخراجها يجلب البركة . أو هى من الزكاة أى الطهارة لأنها تطهر المال . (البر) أى الطاعة والصدق والتوسع فى الخير . (يظنون) أى يعتقدون . وقد تأتى للدلالة على الرجحان تقول ظننتك مسافراً . (ولا يؤخذ منها عدل) العدل هنا بمعنى الفداء

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وآمنوا (الكلام لبنى إسرائيل) بما أوحيت من القرآن الذى يصدق كتابكم ويوافقه ، ولا تكونوا أول الكافرين به مع أنكم أولى بتصديقه لأنكم تعرفون من أحوال الرسل مالا يعرفه غيركم . ولا تخلطوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون أنه حق . وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين . أتأمرون الناس بالإحسان ولا تأتمرون بما تقولون وأنتم تقرأون الكتاب أفلا تعقلون قيل نزلت هذه الآية وهى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) فى بعض علماء اليهود كانوا قالوا لأقرباء لهم أسلموا اثبتوا على دين محمد فإنه حق . وبقوا هم على دينهم ولهذا أمرهم أن يستعينوا على أنفسهم العاتية بالصبر على ما تكره وبالصلاة ، ولكن أين هم منها وهى لا يقوم بها إلا الخاشعون الذين يؤمنون بأنهم سيعودون إلى بارئهم فيحاسبهم على ما عملوا من خير وشر . يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى عليكم وتفضيلى إياكم على الناس كافة واحذروا يوماً لا تغنى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل فيه شفاعة ولا تؤخذ فيه فدية .

وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ
أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ
رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يسومونكم) يقال سامه عذابا أى أولاه إياه . (بلاء) البلاء الغم يبلى الجسم . والاختبار بالخير أو بالشر . (ويستحيون نساءكم) أى يتركونهن أحياء . (فرقنا) أى فلقنا . فعله فرَق يفرِق ويفرُق بمعنى فصل . (واعدنا) أى وعدنا . و (الفرقان) قيل المراد به التوراة . وقيل معجزات موسى عليه السلام الفارقة بين المحق والمبطل . (فاقتلوا أنفسكم) قيل اقتلوها بالتوبة أو بقطع الشهوات . وقيل معنى الآية فليقتل البرىء منكم المجرم . (بارئكم) أى خالقكم فعله برأه يبرأه أى خلقه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: واذكروا يابنى اسرائيل إذ نجيناكم من آل فرعون يولونكم العذاب الأليم ، يذبحون أولادكم ويستبقون نساءكم وفى ذلك بلاء لكم كبير . واذكروا إذ فلقنا لكم البحر حتى ظهرت لكم الأرض اليابسة فمشيتم عليها فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون الذين تتبعوكم وأنتم ترون ذلك بأعينكم . وإذ وعدنا موسى أن نعطيه التوراة بعد أربعين ليلة ومع هذا عبدتم العجل من بعده وأنتم ظالمون لأنفسكم ، ثم عفونا عنكم من بعد ذلك كله لعلكم تشكرون . واذكروا إذ أنزلنا على موسى الكتاب وآتيناه السلطان الذى يفرق به بين الحق والباطل لعلكم تهتدون . واذكروا أيضاً إذ قال موسى لقومه وقد رآهم يعبدون العجل ياقومى لقد ظلمتم أنفسكم بعبادة مالا يضر ولا ينفع ، فتوبوا إلى خالقكم واقتلوا أنفسكم بترك الشهوات ، أو اقتلوا الذين عبدوا العجل منكم ، ذلكم أفضل لكم عند مولاكم ، فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم . واذكروا إذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهاراً فأخذتكم الصاعقة من السماء وأنتم تشاهدون ذلك .

جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ
بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا
عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا
حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ
نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذِ اسْتَسْقَى
مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ
اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (جهرة) أى مشاهدة، من قولك جهرَ الأمرُ أى علن. (بعثناكم) أى أحييناكم بعد الموت. (المن) إفراز حلو المذاق تفرزه بعض الأشجار. و(السلوى) الطير المعروف بالسمانى (وقولوا حطة) الحطة والحطيطى من قولك استحطه وزره. يقال سأله الحطيطى أى سأله الحط من وزره. ومعنى وقولوا حطة أى اسألوا الله المغفرة من ذنوبكم. (رجزاً) الرُجز والرجز هو الرجس أى القذر وعبادة الصنم والعذاب. (استسقى) طلب السقيا بنزول المطر بواسطة الدعاء.

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- قيل إنهم لما طلبوا أن يروا الله جهرة وكانوا سبعين رجلا من بنى إسرائيل نزلت عليهم صاعقة فأحرقتهم ثم أحياهم الله بعد موتهم. ويذكرهم الله بما تفضل عليهم من المن والسمانى ليقيهم الهلاك فى تلك البقعة المجدبة فكفروا بكل هذه النعم فقطعت عنهم جميعها ويذكرهم بما فعله آباؤهم حين أمرهم بدخول بيت المقدس أو مدينة أريحا بعد خروجهم من التيه وهم ساجدون يسألون الله أن يحط عنهم ذنوبهم ويغفر لهم عنادهم واعداً إياهم بالمكافأة وحسن الجزاء. فبدل الذين ظلموا منهم الاستغفار وطلب العفو بالانهماك فى الشهوات فكان جزاؤهم أن أرسل الله عليهم العذاب، قيل هو الطاعون، فأهلك منهم عدداً عظيما. ويذكرهم بما كان من آبائهم لما عطشوا فى التيه وبما تفضل الله عليهم به من تكليف موسى بأن يضرب بعصاه حجراً فتفجرت منه عيون بقدر عدد قبائلهم وكانوا اثنتى عشرة قبيلة فجرى لكل منها جدول خاص يأخذون منه حاجاتهم ولا يشاركهم فيه غيرهم.

وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ
خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ
بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (تعثوا) يقال عثى فى الأرض فساداً يعثى أفسد فيها . (بقلها) البقل ماينبت فى بذره لافى جذر ثابت واحدته بقله . (وقثائها) بالكسر ويضم نوع من الفاكهة يشبه الخيار . (وفومها) الفوم الثوم واحدته فومة والفوم أيضاً الحنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التى تخبز . (اهبطوا مصرا) أى انزلوا مصرا . والمصر البلد العظيم . (وباؤا) أى رجعوا . (والذين هادوا) اليهود ، يقال هاد الرجل يهود وتهوّد دخل فى اليهودية . (والصابئين) هم بين النصارى والمجوس ، وقيل هم عباد الملائكة . وقيل عبدة الكواكب (ميثاقكم) الميثاق والموثق العهد جمع ميثاق مواثيق ومياثيق وجمع موثق مواثق ومياثق .

﴿تفسير المعانى﴾ — : واذكروا إذ قلتم ياموسى إننا سئمنا الاستمرار على طعام واحد فادع لنا ربك يرزقنا مما تنبت الأرض . فقال لهم أتستعيضون الأحسن بالأردأ من الطعام انزلوا مصراً ففيها ماتطلبون ، وجازاهم على عدم ثباتهم بأن أبدلهم بالعز ذلا ، وبالقوة مسكنة وغضب عليهم لكفرهم وتطاولهم على رسل الله بالقتل كما فعلوا بزكريا ويحيى ، وماجرأهم على ذلك إلا عصيانهم لأوامر الله واعتداؤهم على الناس .

أما قوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا الخ ، فمعناه أن من كان من أهل هذه الأديان ، معتقداً بالله وكتبه ورسله ومنهم محمد وموقناً بالآخرة وعاملا بما أمر به من الصالحات فهو من الناجين .

الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ
﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً
قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ
﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا
تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ
يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ
﴿٦٩﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (ميثاقكم) الميثاق والموثق العهد . (الطور) اسم جبل مخصوص . وقيل هو اسم لكل جبل . (توليتم) أدبرتم . (خاسئين) أى مبعدين مزجورين . (نكالا) النكال ما نكلت به غيرك وجعلته عبرة . ونكل بفلان ينكل ونكل به صنع به صنيعاً يحذر غيره إذا رآه . (لما بين يديها وماخلفها) أى جعل تلك العقوبة عبرة للأمم التى فى عصرهم ولمن يأتى بعدهم . (أعوذ بالله) ألجأ إليه (لافارض ولا بكر) أى لامسنة ولا فتية (عوان) أى وسط فى السن . (فاقع) خالص الصفرة .

﴿تفسير المعانى﴾ — : واذكروا يابنى اسرائيل إذ أخذ الله عليكم العهد أن تفعلوا بما تأمر به التوراة وهددناكم برفع الجبل فوق رؤسكم ، فأدبرتم بعد هذا كله ولولا فضل الله عليكم لكنتم من الخاسرين . وقد أمرناكم أن تتفرغوا يوم السبت للعبادة ، فاحتلتم على الصيد فيه فمسخناكم قردة منبوذين وجعلنا تلك العقوبة عبرة للمعاصرين لكم من الأمم التى تخلفها إلى أبد الآبدين . واذكروا إذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة فقلتم أتستهزىء بنا ، وأخذتم تسألون عن لونها وشكلها وسنها وكلما شددتم شدد الله عليكم حتى صارت نادرة فتعبتم فى وجدانها كان السبب فى أمرهم أن يذبحوا بقرة أن رجلا منهم قتل رجلا وبادر بالشكوى لموسى فبحث موسى عن القاتل فلم يهتد إليه فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة وأن يضربوا القتيل بعضو منها فلما فعلوا أحياه الله وأخبرهم عن قاتله فإذا به ذلك الرجل الذى بادر بالشكوى .

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ۖ
وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ۚ
قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۖ
﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ
تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي
اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ
قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۗ
وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ
فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (لا ذلول) الدابة الذلول هى التى ليست بصعبة . (تثير الأرض) يقال أثار الغبار أى نشره وهيجه . و (ولا تسقى الحرث) لا هنا زائدة ، والحرث كل نبت يستنبت بالبذر والنوى والغرس . (مسلمة) أى سليمة من العيوب . (لا شية فيها) الشية هى لون يخالف لون جلدها . (فادارأتم) أى تدافعتم وتنازعتم . (اضربوه ببعضها) أى اضربوا القتيل ببعض أعضائها بعد ذبحها (يتفجر) أى يسيل . (يشقق) أى يتشقق .

﴿تفسير المعانى﴾ — : عاد بنو إسرائيل للجاج فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا حال تلك البقرة إن البقر تشابه علينا أى أن بعضه يشبه بعضاً وإنا إن شاء الله لمهتدون إلى مراد الله ، فشدد الله عليهم جزاء تشديدهم فقال لهم إن البقرة التى يريدها بقرة غير مذللة تهيج الغبار إذا تحركت وتسقى الزرع سليمة من العيوب ، فى جلدها قطعة لونها تخالف لونه ، قالوا الآن جئتنا بالحق فحصلوا على بقرة تتوافر فيها هذه الصفات بضعف ثمن مثلها وذبحوها بعد أن قاربوا أن لا يفعلوا ما أمروا به ، واذكروا إذ قتلتم نفساً وتنازعتم فيها فقلنا اضربوا جثة القتيل ببعض أعضاء تلك البقرة فأحياه الله وأخبركم عن قاتله وهذه آية من الله لكم لعلكم تعقلون ، ثم قست قلوبكم بعد هذا حتى صارت كأنها الحجارة أو أشد ، فإن من الحجارة ما يسيل منه الأنهار ، ومنها ما يتشقق فيخرج منه الماء ، ومنها ما يهبط من خشية الله ، وما الله بغافل عما تعملون .

فى هذه القصة عبرة للمتشددين فإن الله أمر بنى إسرائيل بأن يذبحوا بقرة فلو بادروا إلى ذبح أية بقرة لأجزأتهم ولكنهم تشددوا فى تعرف صفاتها فكانوا كلما سألوا سؤالا زيدوا تشديداً حتى صارت البقرة نادرة .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فريق) أى جماعة . (يحرفونه) أى يجعلونه محتملا لوجهين . (ليحاجوكم به) أى ليخاصموكم به ، يقال حاجّه محاجّة وحجاجا فحجه أى خاصمه فخصمه . (يسرون) يكتمون (أميون) جمع أمى وهو منسوب للأم أى على ماولدته أمه من السذاجة ، (أمانى) جمع أمنية وهى البغية والكذب ومايقرأ . والمعنى هنا أنهم لايعرفون من كتابهم إلا أكاذيب أخذوها تقليداً من المحرفين والمؤولين . (ليشتروا به ثمناً قليلا) اشترى بمعنى باع أى ليبيعوها بثمن قليل (فويل) الويل فى الأصل مصدر لافعل له معناه تحسر وهلك . وقيل هو واد فى جهنم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: أترجون أن يؤمن لكم هؤلاء وقد كانت جماعة منهم يسمعون كلام الله بيناً وجلياً فيصرفونه عن معناه وهم يعلمون خطورة مايعملون . وإذا لقوا الذين آمنوا أظهروا أنهم صاروا منهم إذا اختلى بعضهم ببعض قالوا لهم احذروا أن تخبروا المسلمين بما فى كتبكم فيعرفوه ويجادلوكم بما أنزل الله فى كتابه . أولم يكن يعلم أولئك الناس أن الله يعلم ما يكتمون فى أنفسهم ومايجاهرون به من دسائسهم؟ ومنهم طائفة جاهلون لايعرفون القراءة ليطلعوا على ما فى التوراة بذواتهم فهم لايعرفون منها إلا أكاذيب أخذوها تقليداً من المحرفين والمؤولين الذين لهم الويل بما بدلوا كلمات الله وباعوها بثمن قليل . وقالوا لن تمسنا النار فى الآخرة إلا أياماً معدودة ، فاسألهم قائلا أتخذتم عند الله عهداً بذلك والله لايخلف عهده ، أم تقولون على الله مالاتعلمون !

وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ
مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا
قَالُوٓا آمَنَّا ۚ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا أَتُحَدِّثُونَهُم
بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَٰبَ
بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِۦ ثَمَنًا
قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ
عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٥﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ
فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٦﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٧﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٨٨﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٩﴾
ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ
مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (بلى) جواب للتحقيق يوجب ما يقال ، فإذا قيل أليس عندك كتاب ؟ فقال بلى ، لزمه الكتاب ، وإن قال نعم فلا يلزمه . (سيئة) أى فعلة سيئة . (وذى القربى) القربى هى القرابة (والمساكين) جمع مسكين وهو الذى لا شىء له وهو أبلغ من الفقير . (توليتم) أى أدبرتم . (ميثاقكم) عهدكم . (لا تسفكون) لا تريقون . (تظاهرون عليهم) يقال ظاهر أخاه عاونه . (والعدوان) هو الاخلال بالعدالة فى المعاملة .

﴿تفسير المعانى﴾ - : نعم من اقترف إثماً واستولت عليه خطيئته فأولئك أهل النار يقيمون فيها أبد الآبدين . وأما الذين آمنوا وعملوا صالحاً كما أمروا فأولئك يدخلون الجنة خالدين فيها واذكروا إذ أخذنا عهداً على بنى إسرائيل أن لا تعبدوا غير الله وأحسنوا إلى والديكم وأهل قرابتكم واليتامى والمساكين ، وعلموا الناس طرق الخير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فأعرضوا عن ذلك كله إلا قليلا من صلحائهم واذكروا أيضاً يا بنى إسرائيل إذ أخذنا عليكم عهداً بأن لا يقاتل بعضكم بعضاً وأن لا تخرجوا إخوانكم فى الدين من ديارهم ، فأقررتم على ذلك وأنتم تشهدون . ثم ها أنتم يقتل بعضكم بعضاً وتطردون طائفة منكم من ديارهم وتنصرون غيرهم عليهم بالإثم والتعدى وإن جاؤكم أسارى تأخذوا منهم الفداء وهو محرم عليكم . أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يقدم على هذه الخطيئات منكم إلا خزى فى الدنيا وعذاب فى الآخرة وليس الله بغافل عما تعملون . نزلت هذه الآية فى بنى قريظة وبنى النضير وكانوا من اليهود فحالفت بنو قريظة بنى الأوس وحالفت بنو النضير الخزرج من المدينة ، فكان كلما تقاتل هؤلاء نصرهم حلفاؤهم فكان اليهود بسبب ذلك يقاتل بعضهم بعضاً .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أسارى) جمع أسير وهو الأخيذ ويجمع أيضاً على أسرى وأسارى وأسراء . (تفادوهم) أى تطلقونهم بعد أخذ فديتهم . من فاداه مفاداة . (خزى) الخزى الهوان ، والعقاب ، والبعد ، والذل ، والاستحياء فهو خزيان وهى خزيا جمعه خزايا . (وقفينا) أى أتبعنا يقال قفى فلانا زيدا وقفى فلانا بزيد أى اتبعه به . ثلاثيه قفاه يقفوه أى تبعه . (البينات) أى الآيات البينات أى الواضحات أو الشاهدات . (بروح القدس) أى الروح المقدسة ، المراد به هنا جبريل أو روح عيسى عليه السلام أو الانجيل أو اسم الله الأعظم الذى يدعو الله به فيستجيب له (تهوى) تحب . أما هوى يهوى هوى أحب . أما هوى يهوى هويا فمعناه سقط . (غلف) عليها غلاف جمع أغلف . (لعنهم) أى طردهم من الخير والرحمة من لعنه يلعنه لعنا .

﴿تفسير المعانى﴾ - : لتعلق الأسطر الأربعة من هذه الصفحة بالآية التى فى آخر الصفحة المتقدمة فسرناها هنالك ، ونأتى هنا على تفسير ما بعدها فنقول : أولئك فضلوا الحياة الدنيا الفانية على الحياة الأخرى الباقية . فلذلك لا يخفف عنهم العذاب ولا يجدون لهم ناصرين ولقد أنزلنا على موسى التوراة وأرسلنا بعده رسلا إلى أمم كثيرة حتى جاء دور عيسى بن مريم فآتيناه الآيات الواضحات وشددنا أزره بجبريل . أفكلما جاءكم يا بنى إسرائيل رسول بما لا يوافق هواكم استكبرتم عن اتباعه ففريقاً تكفرون بهم وفريقاً تقتلونهم ؟ ولما انتهت الرسالة إلى محمد ودعاهم للإيمان قالوا له إن قلوبنا مغلفة لا تصلح لادراك ما تقول . فرد الله عليهم دعواهم وأكد لهم أن قلوبهم ليست مغلفة ، ولكن الله أبعدهم عن قبول الخير بسبب كفرهم فقليلا ما يؤمنون بحقيقة .

يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ
أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا
جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا
يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى
ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ
رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ
وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ
بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يستفتحون) يطلبون الفتح ، والفتح هو النصر والرزق . والفتاحة النصرة . (بئسما) أى بئس شىء . وبئس للذم ضد نعم . (اشتروا) اشتروا هنا بمعنى باعوا . وكل من ترك شيئاً وأخذ غيره فقد اشتراه . (بغياً) أى حسداً . (فباؤا) فرجعوا من باء يبوء بوءاً أى رجع (اتخذتم العجل) أى جعلتموه إلهاً . (الطور) جبل بسيناء والطور أيضاً يطلق على كل جبل (ميثاقكم) عهدكم

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ
عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ
بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ
مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولما جاءهم القرآن من عند الله مصدقا للتوراة التى معهم وموافقاً لها وكانوا قبل نزوله يطلبون النصر على أعدائهم بحرمة النبى المنتظر الذى كانوا يتوقعون مبعثه ويمنون أنفسهم بالمبادرة إلى اتباعه ، فلما جاءهم وفيه العلامات التى عرفوها من كتبهم قابلوه بالكفر به فلعنة الله على الكافرين . بئس الشىء التافه الذى باع به هؤلاء أنفسهم وهو كفرهم بما أنزل الله حسداً منهم أن ينزل الله من فضله وحياً على من يشاء من عباده ، وكانوا يرجون أن يختصوا هم وحدهم بالوحى ، فرجعوا بغضب من الله زيادة على سابق غضبه عليهم ولهم عذاب مهين وإذا دعاهم داع إلى الإيمان بما أنزل الله من الوحى الجديد قالوا إننا لا نؤمن إلا بما أنزل إلينا ويكفرون بالقرآن ، مع أنه هو الحق موافقاً لما معهم من كلام الله . فقل لهم يا محمد إذا كان ما تقولون من أنكم تؤمنون بما أنزل إليكم صحيحاً فلم كنتم تقتلون أنبياء الله من قبل ؟ على أنكم كفرتم بموسى نفسه فإنه لما جاءكم بالآيات البينات آمنتم به أولا ثم عبدتم العجل من بعده وأنتم ظالمون . واذكروا إذ أخذنا عليكم عهداً ورفعنا فوقكم الجبل تهديداً لكم لتؤمنوا وقلنا لكم خذوا ما أنزلناه اليكم بقوة واسمعوا ، قلتم سمعنا وعصينا وامتزج حب عبادة العجل بدمائكم بسبب كفركم . فقل لهم يا محمد بئسما يأمركم به إيمانكم إن كان هذا يسمى إيماناً .

سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ
بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾
قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ
النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ
لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ
فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى
وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وعصينا) من العصيان من باب ضرب فيقال عصاه يعصيه (وأشربوا) أى خالط حبه قلوبهم فيقال : أشرب فلان حب فلان (بئسما) للذم أى بئس شيء . (خالصة) أى خاصة بكم فعله خلص الشيء يخلص خلوصاً وخلاصاً . (أحرص الناس) من الحرص وهو الطلب بشره فعله حرص يحرص . (يعمر) أى يعيش طويلا . وعمر الله فلاناً أبقاه . وعمر المنزل جعله آهلا . (لجبريل) جبريل ملك ينزل بالوحى على الأنبياء والرسل (ميكال) هو ميكائيل من كبار الملائكة أيضاً (بشرى) البشرى والبشارة الخبر السار .

﴿تفسير المعانى﴾ - : قل يا محمد لبنى إسرائيل إن كانت الدار الآخرة كما تقولون لكم خاصة لا يشاركم فى نعيمها أحد فتمنوا الموت إن كنتم صادقين لأن نعيم هذه الحياة لا يساوى شيئاً إذا قيس بنعيم الآخرة . ولكنهم لن يتمنوه أبداً بسبب ما اجترحوه من الذنوب والله عليم بما كانوا يظلمون ولترينهم أشد الناس حرصا على الحياة حتى المشركين أنفسهم . يرجو الواحد منهم أن يعيش ألف سنة وما يحديه طول حياته نفعا فانه لن يبعده عن العذاب والله بصير بما يعملون . هذه الآية نزلت رداً على اليهود الذين قالوا لن يدخل الجنة إلا اليهود .

قل يا محمد من كان معاديا لجبريل فهو عدو لى فانه نزل القرآن على قلبك بإذنى مصدقا لما تقدمه من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين . فإن من عادى الله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله يعاديه ويجزيه جزاء الكافرين . وكان نزول هذه الآية لأن اليهود لما علموا أن الذى ينزل بالوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل قالوا إنه ينزل بالحرب والشدة ولو كان الذى نزل بالوحى ميكائيل لاتبعناه لأنه ينزل بالسلم والخصب .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بينات) واضحات . (الفاسقون) الخارجون فعله فسق يفسق فسقا وفسوقا . (نبذه) رماه . (تتلو) أى تقرأ أو تتبع يقال تلاه يتلوه تلاوة أى قرأه . وتلاه يتلوه تلوا أى تبعه (بابل) مملكة قديمة كانت بالعراق (وهاروت وماروت) اسما ملكين هبطا من السماء إلى الأرض لتعليم الناس السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وهذا بعيد عن العقل . وأحسن منه ما قيل من أنه عنى بالملكين رجلين صالحين سماهما ملكين لصلاحهما . (فتنة) أى اختبار وابتلاء . والفتنة أيضا الضلال والإثم والكفر والفضيحة والعذاب والجنون واختلاف الناس فى الآراء وما يقع بينهم من الاضطراب ، فعله فتن يفتن فتنة ، وفتنه الشىء أعجبه وأفتن فلانا أوقعه فى الفتنة وفتن فى دينه وافتتن مال عنه . و (بضارين) بمضرين يقال ضاره مضارة وضرارا أضره وآذاه .

وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولقد أوحينا إليك يا محمد آيات واضحات ما يكفر بها إلا الخوارج والمعاندون أو كلما عقد بنو إسرائيل عهدا رمى به جماعة منهم وراء ظهورهم كأنه لم يكن وأكثرهم كافرون ؟ ولما جاءهم القرآن مصدقا لكتبهم جحده فريق من أهل الكتاب كأنهم لا يعرفونه مع أنهم موقنون أنه من عند الله لقيام الدلائل من كتبهم على حقيته ، وانهمكوا على ما كان يقرأه الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر يعلمونه للناس إفسادا لهم . واتبعوا أيضا ما أنزل على الرجلين الصالحين ببابل من الأمور السحرية مع أنهما كانا إذا علما أحدا أحذراه من الإيذاء به وقالا له إنما هو امتحان للناس فلا تكفر بالله بسببه ، فكان الناس يتعلمون منهما ما يفرقون به بين الزوجين وما هم بمؤذين به من أحد إلا بإذن الله . وقد علموا أن من تجرد لهذه الأمور المؤذية ماله فى الآخرة من نصيب .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (خلاق) أى نصيب (شروا) هنا بمعنى باعوا فإن فعلى شرى وباع يؤدى أحدهما معنى الآخر (لمثوبة) أى لثواب والثواب مايرجع إلى الإنسان من جزاء عمله (راعنا) راقبنا (ما ننسخ) النسخ هو إزالة الصورة عن الشيء وإثباتها فى غيره يقال نسخت الشمس الظل أى أزالته . ونسخ الحكم بالحكم إذا أزاله به . (ننسها) أى نجعلها تنسى من أنساه الشيء أذهبه من قلبه . (ولى) أى متول أموركم أو معين لكم (أم) حرف عطف بالاستفهام .

وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا
شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا
وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ
مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ
مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: ولو أن هؤلاء الذين يتعلمون السحر آمنوا وخافوا الله لأثابهم جزاء أعمالهم مثوبة أفضل مما شغلوا أنفسهم به

يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا لرسول الله راعنا بل استعيضوا عنها بقولكم انظرنا ، واسمعوا ما نقول سماع قبول ، وللكافرين عذاب أليم وقد أبدل الله قولهم راعنا بانظرنا لأن اليهود لما سمعوا الصحابة يقولونها للنبى صلى الله عليه وسلم ورأوا أن هذه الكلمة توافق كلمة سب فى العبرية أخذوا يقولونها بتلك النية .

يا أيها المؤمنون لا يحب الكافرون من أهل الكتاب ولا المشركون أن ينزل الله عليكم وحياً من عنده ليصلح به أموركم ، والله يخص برحمته من خلقه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ما نبطل قراءة آية من القرآن أو نبدل حكمها بحكم آخر أو نجعلها تنسى إلا آتينا كم بخير منها أو مثلها . نزلت هذه الآية لما قال المشركون واليهود ألا ترون أن محمداً يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه . نقول إن النسخ ضرورى فى الأحكام بسبب تطور الأمم وترقيها أو تدليها ، وأن الإسلام دين عملى فلا مناص له من مسايرة المجتمع الإنسانى فى تقلباته حتى يبلغ به كماله ، أليس هذا أولى من بقاء الأحكام على حالة واحدة فيضطر الآخذون بالدين لتركها واللجأ إلى تشريع أجنبى ؟

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (يتبدل) أى يستبدل (أهل الكتاب) اليهود والنصارى (حسدا) الحسد تمنى زوال نعمة الغير فعله حسده يحسده (تبين) ظهر واتضح (اصفحوا) أى اتركوا اللوم وهو أبلغ من العفو (هودا) أى يهودا جمع هائد أى تائب . (بلى) تأتى رداً للنفى نحو : وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ، بلى من كسب سيئة الخ فرد نفيهم . وتأتى جواباً لاستفهام مقترن بنفى نحو ألست بربكم ؟ قالوا بلى (من أسلم وجهه لله) أى أخلص له نفسه وانقاد له .

كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ

﴿تفسير المعانى﴾ - : أم تريدون أيها المؤمنون أن تكثروا من سؤال رسولكم كما فعل اليهود من قبل إذ شددوا فى السؤال فشدد الله عليهم فى التكليف ، ومن يستبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل أى الطريق الوسط . أحب كثير من أهل الكتاب لو ردوكم بعد إيمانكم كفارا حسدا لكم وسوء قصد بكم من بعد ما ظهر لهم أنكم على الحق فاعفوا عنهم ولا تلوموهم حتى يأتى الله بأمره أى حتى يأذن لكم فى قتالهم إن الله على كل شىء قدير ، أى قدير على الانتقام منهم . وعدلوا صلواتكم وآتوا زكواتكم وكل خير تقدمونه لأنفسكم تجدونه مذخورا عند الله لكم إن الله بصير بجميع أعمالكم فيسجل لكم حسناتكم وسيئاتكم . وقال كل من اليهود والنصارى أن الجنة لن يدخلها غيرهم ، تلك خيالاتهم وأحلامهم فقولوا لهم هاتوا دليلكم على ذلك إن كنتم صادقين . نعم من أخلص نفسه لله وترك الأوهام والأضاليل وتجرد من كل تخييل وأحسن فى عمله فان الله يجزيه أجراً عظيما ولا خوف عليهم فى الآخرة ولا هم يتكدرون . وقد زعم اليهود أن النصارى ليسوا على دين صحيح وقال النصارى فى اليهود مثل ذلك ، كذلك قال الذين لا يعلمون كعبدة الأصنام والمعطلين فالله يقضى بينهم يوم القيامة . أما الجنة فهى لمن أسلم وجهه لله وهو محسن .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (على شيء) أى على شيء صحيح يعتد به (يتلون الكتاب) أى قالوا ذلك وهم من أهل العلم (أظلم) من الظلم وهو وضع الشيء فى غير موضعه والجور والنقص . (خرابها) أى هدمها وتعطيلها وخربَ البيتَ يخربه خربا جعله خرابا وأخربه تركه خرابا (خزى) أى ذل فعله خزى يخزَى (تولوا) أى تولوا وجوهكم (فثم) ثم اسم يشار به إلى المكان البعيد . وقد تلحقه التاء فيقال ثمة (واسع) أى محيط بالأشياء (قانتون) منقادون يقال : قنت لله يقنت وقنت الله يقنته أى انقاد له . ومن معانى قنت سكت ودعا وقام فى الصلاة (بديع) مبدع فعله بدَع يبدَع وأبدع يبدع . (لولا) هلا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : من أكثر ظلما ممن منع مساجد الله أن يصلى فيها وعمل على تعطيلها ! أولئك ما كان ينبغى لهم أن يدخلوها إلا بخشية وخشوع لا أن يجترئوا على تخريبها . سيناالهم فى الدنيا ذل وعار وسيحيق بهم فى الآخرة عذاب أليم . نزلت هذه الآية فى قريش حين منعت رسول الله عن دخول مكة حين قصدها معتمراً .

ثم قال تعالى لله المشرق والمغرب أى أن له الأرض كلها لا يختص به مكان دون مكان فان كانوا منعوكم المسجد الحرام فصلوا حيثما كنتم فان الله معكم أينما كنتم وزعم بعض أهل الملل أن الله اتخذ له ولدا ، سبحانه أى تنزيها له عما يدعون ، كيف يتخذ ولداً وكل مافى السموات والأرض منقادون له . مبدع الكون كله إذا أراد حدوث شيء قال له كن فيكون .

وقال الذين لا يعلمون أى المشركون : هلا يكلمنا الله أو تأتينا معجزة ؟ كذلك قال الذين قبلهم ، تماثلت قلوبهم فى التعنت . لقد أوضحنا الآيات لقوم يطلبون اليقين . أما أنتم فتعنتون لا تريدون أن تؤمنوا ولو جاءتكم ألف آية .

لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا
كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ
كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ
أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٩﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا
تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١٢٠﴾ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ
لَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى
وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ
اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ
حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٣﴾ وَاتَّقُوا
يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا
تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بشيراً) أى مبشراً للمؤمنين بالفوز فى الدارين . (ونذيراً) أى ومنذراً للكافرين بالخيبة فى الحياتين جمعه نذر . يقال أنذره بالأمر إنذاراً ونذراً ونُذُراً ونذيراً أعلمه به وحذره من عواقبه . (الجحيم) النار المتأججة . والجحمة شدة تأجج النار . (ملتهم) أى دينهم . (أهواؤهم) ميول أنفسهم ، والهوى الشىء المحبوب محمودا كان أو مذموما فعله هوى يهوى هوًى . (ولى) أى محب ونصير من وليه يليه أى قام بأمره جمعه أولياء . (الخاسرون) الهالكون يقال خسر يخسر فى بيعه خسرا وخسرا وخسرا وخسرانا وخسارا وخسارة ضد ربح ، وخسر الميزان يخسره نقصه (عدل) فداء . (شفاعة) طلب العفو عن مذنب ، يقال شفع لفلان فى مطلبه يشفع له أى سعى له (ابتلى) الابتلاء فى الأصل التكليف بالأمر الشاق ثم أطلق على الاختبار

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا محمد إنا أرسلناك مؤيداً بالحق مبشراً للمؤمنين ومنذراً للكافرين ولست بمسئول عن الذين يستحقون النار المتأججة ، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تصبأ إلى دينهم ، فقل لهم إن هدى الله أى الإسلام هو الهدى الصحيح لا ما أنتم عليه ، ولئن اتبعت أضاليلهم بعد الذى نزل عليك من الوحى مالك من الله من محب ولا ناصر يدفع عنك عقابه ، أما مؤمنو أهل الكتاب الذين يتلون ما نزل اليهم حق تلاوته أى بلا تحريف فإنه يؤديهم للإيمان بجميع رسل الله ، ومن يكفر منهم بكتابه بتشويهه بالتحريف والتبديل فأولئك هم الهالكون ، يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى تفضلت بها عليكم وأنى فضلتكم على العالمين . واحذروا يوما لا تغنى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها فداء ولا شفاعة والكافرون فيها لا ينصرون .

بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ
قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً
لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰٓ
إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَٰكِفِينَ وَ
الرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا
وَارْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ الثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْءَاخِرِ ۖ
قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ
إِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا
وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ۖ وَأَرِنَا
مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بكلمات) المراد بكلمات هنا أوامر ونواه (فأتمهن) أى فأداهن (مثابة) أى مرجعاً من ثاب يثوب أى رجع (مقام ابراهيم) أى مكان قيام ابراهيم (مصلى) مكان صلاة (وعهدنا) أى وأوصيناه وشرطنا عليه . (العاكفين) الملازمين له فعله عكف عليه يعكف ويعكف أقبل عليه مواظبا ولازمه . (والركع) جمع راكع . (السجود) جمع ساجد . (أضطره) أى أجبره . (المصير) أى المآل (مسلمين) أى مخلصين من أسلم وجهه لله . أو مستسلمين من أسلم إذا استسلم وانقاد . (مناسكنا) المناسك جمع منسك ومَنسك وهى طريقة النسك أى العبادة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإذ اختبر الله إيمان إبراهيم بأوامر ونواه كلفه إياهن فقام بهن فقال له إنى جاعلك للناس قدوة . فدعا به أن يكون ذلك أيضاً لذريته من بعده فأجابه الله بأن عهده لا يصلح له إلا الصالحون وإذ جعلنا البيت الحرام مرجعاً للناس وأمنا لهم يأوون اليه عند المخاوف : ثم قال واتخذوا محل قيام ابراهيم مصلى (وهو الموضع الذى كان فيه الحجر الأسود الذى قام عليه ودعا الناس للحج) ثم كلفنا ابراهيم وابنه اسماعيل أن يطهرا بيتنا ويعداه للطائفين حوله والملازمين له وللراكعين الساجدين فيه . وإذ دعا ابراهيم ربه فقال رب اجعل هذا البلد فى أمن وارزق أهله من خيرات الأرض من آمن منهم بك وانقاد لدينك . فأجابه الله قائلا وسأرزق من كفر منهم أيضاً فأمتعه الحياة الدنيا ثم أسوقه إلى النار وبئس المآل . وإذ يبنى ابراهيم قواعد البيت ومعه اسماعيل وهما يدعوان الله قائلين ربنا تقبل منا أعمالنا لك إنك أنت السميع للداعين العليم بأحوالهم . ربنا واجعلنا مخلصين لك واجعل من ذريتنا أمة مخلصة لك وأرنا طرائق عبادتك وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الحكمة) ما تكمل به النفوس من المعارف والأحكام . (ويزكيهم) ويطهرهم (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) رغب عن الشيء أعرض عنه ورغب فيه طلبه بحرص (سفه نفسه) أذلها واستخف بها . (اصطفيناه) اخترناه (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) قيل أم هنا منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار ، أى ما كنتم حاضرين إذ حضر يعقوب الموت . وقيل هى متصلة بمحذوف تقديره أكنتم غائبين أم كنتم شهداء (خلت) مضت .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وقال إبراهيم واسماعيل وهما يبنيان البيت ربنا وأرسل فى تلك الأمة التى من ذريتنا رسولا منهم يقرأ عليهم ما تنزله من وحيك ويعلمهم أحكام القرآن وما تكمل به نفوسهم من المعارف إنك أنت العزيز الحكيم . ومن ذا الذى يعرض عن دين ابراهيم الا من استخف بنفسه ؟ فلقد اخترناه اماما للناس فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين . إذ قال له ربه أسلم فأجابه قائلا أسلمت لك يارب العالمين ووصى ابراهيم بها أى بالملة أبناءه ووصى يعقوب بها أيضاً بنيه فقال كل منهما يابنى ان الله اختار لكم الإسلام دينا فلا تموتوا إلا مسلمين . وما كنتم أيها المؤمنون حاضرين إذ قال يعقوب لبنيه ما تعبدون من بعدى ؟ فأجابوه نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلها واحداً لا شريك له ونحن له مستسلمون . ولكن أيها المؤمنون هذه أمة قد مضت لسبيلها بما كسبت من خير وشر ، ولكم ما تكسبونه منهما لا تسألون عما كانوا يعملون . والمعنى أن انتسابكم اليهم لا يجديكم نفعاً ولا ينجيكم من عذاب الله إن أسأتم ، لستم بمسؤلين عنهم فاعملوا لأنفسكم ولا تمنوها الأمانى الكاذبة فان الله لا يحابى أحداً من العالمين . وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا يأتينى الناس بأعمالهم وتأتونى بأنسابكم ، يعنى يوم القيامة .

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ ﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾:- (هوداً) أي يهوداً جمع هائد أي تائب سمي به اليهود لقول موسى ربنا إنا هدنا إليك أي تبنا ورجعنا . (حنيفا) أي مائلا عن الباطل إلى الحق . و(الأسباط) الأحفاد جمع سبط ، يريد حفدة يعقوب أو أبناءه وذريتهم . (تولوا) أعرضوا . (صبغة الله) فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الإنسان كما أن الصبغة حلية المصبوغ . (أتحاجوننا) أي أتجادلوننا من حاجّه يُحاجّه مُحاجّة وحِجاجا أي جادله .

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَ
الْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ۚ
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ
مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ
اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ
أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ
أَعْمَالُكُمْ ۖ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا

﴿ تفسير المعاني ﴾:- وقال أهل الكتاب كونوا أيها المؤمنون يهودا أو نصارى تهتدوا إلى الطريق السوي ، فقل لهم بل نتبع ملة إبراهيم المائل عن الباطل إلى الحق ولم يكن من المشركين . قولوا أيها المؤمنون آمنا بالله وما أوحى إلينا وما أوحى إلى النبيين والمرسلين كافة لا نفرق بين أحد منهم ، فلا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما يفعل غيرنا من أهل الملل ونحن لله مستسلمون . فإن آمن أهل الكتاب مثل إيمانكم هذا فقد اهتدوا إلى سواء السبيل وإن أعرضوا فإنما هم في خلاف وعناد فيحميك الله من شرهم وينصرك عليهم وهو السميع بما يقولون ، العليم بما يعملون . الإيمان على هذا الوجه صبغة الله حلاكم بها ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل لهم أتجادلوننا في الله زاعمين أن الأنبياء منكم دون غيركم وهو ربنا وربكم على السواء ، فكما أرسل اليكم رسلا أرسل الينا رسولا . ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون . أم تدعون أن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط كانوا يهودا أو نصارى ؟ أأنتم أعلم أم الله ؟ فمن أشد ظلما ممن كتم شهادة يعلمها عن الله ؟ هذه الشهادة هي ما كانوا يعلمونه من تبرىء الله لابراهيم من اليهودية والنصرانية وحكمه بأنه على الحنيفية .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (خلت) مضت . (السفهاء) خفاف العقول . (ماولاهم) أى ماصرفهم (قبلتهم) القبلة فى الأصل الجهة . يقال ماهذا الأمر قبلة أى ليس له جهة صحة . ومنه قبلة المصلى الجهة التى يصل نحوها وهى الكعبة . (وسطا) أى خياراً معتدلين ، يقال رجل وَسط أى حسن (ينقلب على عقبيه) أى يرتد ويرجع . والعقب مؤخر القدم . يقال جاء فلان بعقب فلان أو بعقبه أى جاء بعده ومعناه جاء يطأ عقبه . ثم كثر حتى قيل جاء عَقبه .

أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ
شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ
عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ
مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَ
ٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ
جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ
ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن
كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ
لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ

﴿تفسير المعانى﴾ - : تلك أمة أى أمة إبراهيم وذريته قد مضوا لسبيلهم عليهم تبعة أعمالهم وعليكم تبعة أعمالكم لا تسألون عنهم ولا هم يسألون عنكم .

سيقول ضعفاء العقول من الناس ما الذى صرفهم عن القبلة التى كانوا يصلون اليها وهى بيت المقدس إذ كانت قبلة المسلمين قبل الكعبة ؟ فقل لهم لله المشرق والمغرب لايختص بمكان دون مكان فأينما ولينا وجوهنا فهنالك وجه الله . وكذلك جعلناكم أمة خيارا أو معتدلين متحلين بالعلم والعمل لتشهدوا على الناس فى إفراطهم وتفريطهم ويشهد الرسول عليكم . وما أمرناك أن تولى وجهك فى صلاتك شطر بيت المقدس إلا لنختبر الناس هل يطيعون الله فى صرفهم عن قبلة آبائهم وهى الكعبة أم يعصونه تعصبا لما ألفوه ؟ وإن كانت هذه التولية كبيرة صعبة إلا على الذين هداهم الله واختارهم لطاعته ، وما كان الله ليضيع عليكم إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم .

قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم كان سبب نزوله أن الناس بعد تحويل القبلة من بيت المقدس إلى مكة قالوا يارسول الله كيف بمن مات من إخواننا قبل تحويل القبلة ؟ فنزلت هذه الآية تطمئنهم على مصير إخوانهم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تقلب وجهك فى السماء) ترده طلبا للوحى (فلنولينك) أى فلنوجهنك جهتها (فول وجهك) أى فوجه وجهك (شطر المسجد الحرام) أى جهته . يقال شطر شطره أى قصد قصده . (أهواءهم) أى ماتزينه لهم نفوسهم جمع هوى (يعرفونه) أى يعرفون محمداً أو القرآن (الممترين) الشاكين . يقال امترى فى الشىء شك فيه. وتمارى فيه شك فيه أيضاً . وتماريا يتماريان تماريا أى تجادلا يتجادلان تجادلا (ولكل وجهة) أى جهة يستقبلونها أو قبلة . (هو موليها) أى هو موليها وجهه أو الله موليها إياه (فاستبقوا) أى فتسابقوا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - إننا نرى يامحمد تردد وجهك فى السماء تطلبا للوحى فيما يختص بأمر القبلة فلنوجهنك إلى قبلة تحبها قبلة أبيك ابراهيم ، فول وجهك جهة المسجد الحرام وفى أى جهة كنتم فولوا وجوهكم جهته، وإن أهل الكتاب ليعلمون أن هذا التحويل هو الحق وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء من كتمانه. وإن هؤلاء لمن العناد بحيث لو أتيتهم بكل معجزة ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاختلافهم وتشيعهم لآرائهم فاذا اتبعت ضلالاتهم فانك تظلم نفسك . إن هؤلاء الكتابيين ليعرفون محمدا وصدق رسالته كما يعرفون أبناءهم ولكن فريقا منهم يكتمون الحق عمدا حسدا له إن ما أنت عليه يامحمد هو الحق من ربك فلا تكونن من الشاكين . ولكل إنسان وجهة يتوجه إليها فتسابقوا أفضل الوجهات واعلموا أنكم لا تعجزون الله فانه يأتى بكم ويجمعكم أينما تكونوا إن الله على كل شىء قدير .

قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ
وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا
بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ
الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ
أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾

﴿ تفسير الالفاظ ﴾-: (ومن حيث خرجت) حيث ظرف مكان أى ومن أى جهة خرجت (فول وجهك شطر المسجد الحرام) أى فوجه وجهك جهة المسجد الحرام . (يزكيكم) أى يطهركم . (الصلاة) هى فى اللغة الدعاء والدين والرحمة والاستغفار . وفى الاصطلاح عباده فيها ركوع وسجود وحركات يعرفها المسلمون . قال والصلاة بمعنى الدعاء لا تكون إلا فى الخير وأما الدعاء فيكون فى الخير والشر .

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ
لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ
خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ
فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ
حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ
نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا
فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا
تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ

﴿ تفسير المعانى ﴾-: ومن أى جهة خرجت للسفر فوجه وجهك جهة المسجد الحرام وإن هذا هو الحق من ربك وما الله بغافل عما تأتونه من الأعمال فيحاسبكم على كل صغير وكبير منها ، ثم كرر هذا القول تأكيدا وزيادة بيان فقال ومن أى جهة خرجت فوجه وجهك جهة المسجد الحرام وفى أى جهة كنتم فوجهوا وجوهكم نحوه لتدفعوا حجة اليهود عليكم فى قولهم إن التوراة قد نصت على أن نبى آخر الزمان قبلته الكعبة ومحمد يجحد ديننا ويتبعنا فى قبلتنا ، ولتدفعوا حجة المشركين أيضا فى قولهم كيف يدعى محمد ملة ابراهيم ويخالف قبلته ، الا المعاندين الذين لا يقنعهم أى تعليل كان ، فلا تخافوهم وخافونى ، ولأتم نعمتى عليكم فى أمر القبلة كما أتممتها بارسال رسول منكم يتلو عليكم القرآن ويعلمكم ما به سعادتكم الدنيوية والاخروية . فاذكرونى بالطاعة أذكركم بالمغفرة واشكروا لى ما أسديت اليكم ، ولا تجحدونى فضلى عليكم . واستعينوا بالصبر عن المعاصى وحظوظ النفس وبالصلاة فانها معراج الروح إلى الله ، إن الله مع الصابرين .

فى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾
وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ
وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم
مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ
الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ
عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ
مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ
يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا
فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (ولنبلونكم) ولنمتحننكم . (والثمرات) قيل المراد بالثمرات هنا الأولاد . (صلوات من ربهم) الأصل فى الصلاة الدعاء والصلاة من الله الرحمة . (الصفا والمروة) الصفا جبل بأصل جبل أبى قبيس بمكة ، والمروة جبل بمكة أيضا . (من شعائر الله) جمع شعيرة وهى العلامة . والمراد بشعائر الله علامات دينه كالصلاة ومناسك الحج وغيرها . (اعتمر) أى زار ، والاعتمار فى الاصطلاح الدينى هو الحج ولكن بغير وقوف بعرفة . والعمرة الزيارة (فلا جناح) فلا إثم . (يطوف) أى يتطوف . (تطوّع) فعل طاعة فرضا كان أو نفلا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- ولا تقولوا أيها المؤمنون لمن يقتل وهو يجاهد فى سبيل الله أموات بل هم أحياء ولكنكم لا تحسون بهم . ولنمتحننكم بقليل من الخوف والجوع وضياع الأموال وهلاك الأنفس والأولاد ، فبشرى للصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا ملك الله وإنا راجعون إليه . أولئك تنزل عليهم من الله رحمة وأولئك هم المهديون . إن السعى بين الصفا والمروة من علامات دين الله فاعملوه . قال عاصم بن سليمان سألت أنسا عن الصفا والمروة ، قال كنا نرى أنهما من أمور الجاهلية فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله إن الصفا والمروة من شعائر الله . ومن تطوع خيراً أى من أتى بطاعة زيادة عما فرض عليه فإن الله يشكر له تطوعه ويجازيه عليه .

ان الذين يكتمون ما أنزلنا من الآيات الواضحات من بعد ما أعلناها فى القرآن أولئك يلعنهم الله ويلعنهم الناس ، الا الذين تابوا وأصلحوا ما أفسدوه فإن الله يتوب عليهم . نزلت هذه الآية حين سأل معاذ بن جبل وغيره نفراً من أحبار اليهود عن بعض ما فى التوراة فأبوا أن يخبروهم ضنا منهم بالعلم .

كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا
يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ
الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ
النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ينظرون) أى يمهلون نظره ينظره وأنظره أمهله . (الفلك) السفينة يذكر ويؤنث وهو بهذا الوزن يكون للواحد والجمع . و (بث) أى نشر يقال بث الخبر يبثه بَثا وبثثه وأبثه نشره وأذاعه. وبث الله الخلق فى الأرض نشرهم فيها . (دابة) مادب من الحيوان وغلب على ما يُركب ويحمل عليه . ودَب يَدِب دَبا ودبيبا مشى على هينته (وتصريف الرياح) أى توجيهها إلى الوجهات الضرورية (المسخر) المذلل . (أندادا) نظراء مخالفين جمع ند . يقال هو ند فلان وهى ند فلانة والنديد هو الند أيضا جمعه نُدَداء .

﴿تفسير المعانى﴾ - : إن الذين كفروا وأصروا على كفرهم حتى ماتوا ، عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة والناس أجمعين . خالدين فيها أى فى النار (واضمارها تفخيم لشأنها) لا يخفف عنهم عذابها ولا هم يمهلون ليعتذروا . وإلهكم إله واحد لا إله غيره هو الرحمن الرحيم . إن فى إبداع السموات والأرض بما فيها من عجائب الصنعة . وفى اختلاف الليل والنهار وفى جرى السفن فى البحر فى مصلحة الناس ، وفى الماء الذى ينزل من السماء ليحيى الأرض بعد موتها وانبثاث الحيوانات المختلفة فيها وتوجيه الرياح فى مصلحة المخلوقات والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، لآيات لقوم لهم عقول تعى وقلوب تشعر . ومن الناس من يتخذون نظراء لله يعظمونهم كتعظيم الله ، ولكن الذين آمنوا أشد تعظيما وطاعة لله ولو يعلم الذين ظلموا أنفسهم باتخاذ الأندادحين يرون العذاب الذى ينتظرهم أن القوة كلها لله لا شريك له فيها ، وأن الله شديد العذاب . لندموا على الشرك به سبحانه وتعالى .

إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ
بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً
فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا
عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۖ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الأسباب) العلاقات جمع سبب وهو الحبل والوصلة (كرة) أى رجعة للدنيا (خطوات الشيطان) الخطوة ما بين الخطوتين. والخطوة المرة من الخطو . وقيل كلاهما بمعنى واحد (والفحشاء) هى ما أنكره العقل واستقبحه الشرع (ما ألفينا) أى ما وجدنا . ألفاه يلفيه إلفا وجده (أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً) الهمزة فى أو لو للرد ، وللتعجب وجواب لو محذوف . والمعنى ولو كان آباؤهم جهالا لا يفكرون لاتبعوهم . (ينعق) يصوت على غنمه . من نعق الراعى بغنمه ينعق وينعق

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إذ تبرأ الذين اتبعوا بدل من إذ يرون العذاب فى الآية المتقدمة . والمعنى ولو يرى الذين ظلموا حين يجدون العذاب ، حين يتبرأ المتبوعون من الأتباع ملاقين ذلك العذاب ومنقطعة ما بينهم من العلاقات أن القوة كلها لله لندموا على اتخاذهم شركاء له ليس لهم من الأمر شىء . وقال التابعون ليت لنا رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وليسوا هم بناجين من النار .

يا أيها المؤمنون كلوا مما خلقنا لكم من ثمرات الأرض حلالا طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان بتحريم الحلال وتحليل الحرام ، إنه لكم عدو ظاهر العداوة لا يأمركم إلا بالسوء وبما يأباه العقل وأن تتقوّلوا على الله ما ليس لكم به علم. هذه الآية نزلت فى قوم حرموا على أنفسهم لذيذ المآكل وجميل الملابس.

وإذا قيل للناس اتبعوا ما أوحى الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون ولا يهتدون اتبعوهم على هذه الحال ؟ ومثل الذين كفروا ، هنا حذف مضاف والتقدير : ومثل داعى الذين كفروا ، كمثل إنسان يدعو بهائم لا تسمع إلا أصواتا ولكنها لا تفهم معناها ، طرش عمى لا يعقلون .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ
الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وما أهل به لغير الله) أى وما رفع به الصوت عند ذبحه للصنم دون الله وأصل معنى الإهلال رؤية الهلال ومما أنه قد جرت العادة أن يكبر الله عند رؤية الهلال سمى التكبير إهلالا . (غير باغ) غير متجاوز الاقتصاد ، فعله بغى يبغى بغيا . (ولا عاد) أى ولا متعد فعله عدا يعدو عدوا أى تجاوز الحد . (ويشترون به ثمنا قليلا) أى ويبيعونه بثمن قليل . (ولا يزكيهم) أى ولا يطهرهم . (فما أصبرهم على النار) تعجب من أمرهم فى ارتكاب ما يؤديهم إلى دخول النار والمكث فيها . (شقاق) الشقاق المخالفة . (بعيد) أى بعيد عن الحق (البر) كل فعل مرض .

﴿تفسير المعانى﴾ - : يا أيها المؤمنون إننا أبحنا لكم أكل ثمرات الأرض إلا ما نصصنا على تحريمه فتحروا الطيبات واشكروا الله إن كنتم تخصونه حقا بالعبادة وتقرون بأنه مولى النعم . إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح للأصنام فمن ألجأته الضرورة فى غير بغى ولا عدوان إلى تناول شىء من هذه المحرمات فلا إثم عليه

إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب (الآية) نزلت فى أحبار اليهود كتموا عن قومهم صفة النبى صلى الله عليه وسلم من كتبهم وأظهروا غيرها ليمنعوا دخولهم فى دينه .

قوله أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار معناه ملء بطونهم يقال أكل فى بطنه وأكل فى بعض بطنه .

قوله ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق . أى ذلك العذاب بسبب أن الله أنزل الكتاب بالحق أى (التوراة أو القرآن) وان الذين اختلفوا فيه وأولوه على غير وجهه لفى نزاع بعيد عن الصواب .

وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ
عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَ
الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ
الضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ
فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ
عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ
بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (قِبل) أى جهة (على حبه) أى على حب المال أو على حب الله . (وابن السبيل) المسافر سمى كذلك لملازمته السبيل . (وفى الرقاب) أى فى تخليصها باعانة الأسرى على الافتداء أو بشرائهم لعتقهم . (والسائلين) الذين ألجأتهم الحاجة لسؤال الناس (فى البأساء والضراء) البأساء شدة الفقر والضراء المرض . (وحين البأس) وقت شدة القتال . (القصاص) القوَد وهو أن يفعل بالجانى مثل ما فعل بالمجنى عليه . (فمن عُفى له من أخيه شىء) أى فمن عُفى عن جنايته من جهة أخيه وهو ولى الدم (فاتباع بالمعروف) أى فعلى الذى عفا أن يتتبع المعفو عنه ويتعقبه بالمطالبة بالدية بالمعروف (وأداء اليه بإحسان) أى وعلى المعفو عنه أداء الدية بلا مطل ولا بخس .

﴿تفسير المعانى﴾ - : أيها الناس ليس العمل الصالح محصورا فى أن يتحرى الانسان القبلة ولكن العمل الصالح هو الإيمان بالله واليوم الآخر الخ فأهل هذه الصفات هم الذين صدقوا وهم المتقون .

يا أيها المؤمنون كتب الله عليكم القصاص فى القتلى ، ففى حالة العفو وإبدال الدية بالقصاص ، على من عفا أن يحسن المطالبة بها وعلى المعفو عنه أن يحسن أداءها . ذلك التخيير بين الاقتصاص وقبول الدية تخفيف من ربكم ورحمة فمن تعدى ذلك فله عذاب أليم .

قال الأصوليون قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى لا يدل على منع قتل الحر بالعبد والرجل بالمرأة والمؤمن بالكافر وإنما نزلت لما تحاكم حيان من العرب إلى الرسول وكانت بينهما حروب ، فأقسم أحد الحيين أن يقتل بكل عبد حراً وبكل أنثى ذكرا . فنزلت تأمرهم بأن يكون الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى وفى سَنّ القصاص حياة للناس لأنه يرد العادين . فلا يشيع القتل بين العالمين .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (الألباب) العقول جمع لب . (خيرا) أى مالا وقيل مالا كثيراً . (موص) اسم فاعل من أوصى . (جنفا) ميلا فعله جَنف عن الطريق يجنف جنوفا وجنف يجنف جنفا أى عدل عنه . (فعدة من أيام أخر) أى فعليه صيام عدد أيام المرض أو السفر . (فمن تطوع خيرا) أى فمن زاد فى الفدية . (وأن تصوموا خير لكم) أى وصيامكم خير لكم .

يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا
حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ۖ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ
مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾
فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ
فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۚ وَأَنْ
تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فرض الله عليكم إذا أوشك أحدكم على الموت وكان ذا مال أن يوصى بثلثه لوالديه وأقربائه بالعدل والمساواة . وكان هذا الحكم ساريا فى أول الإسلام قبل تعيين المواريث فلما نزلت آيات المواريث نسخ هذا الحكم . فمن بدل هذه الوصية من الأوصياء أو الشهود فذنب ذلك على من بدله عمدا . ومن خاف ممن يوصى بماله ميلا عن الحق خطأ أو عمدا فأصلح بين الموصى والموصى لهم باقامتهم على الحق فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم

يا أيها الذين آمنوا فرض الله عليكم الصيام كما فرضه على جميع الأمم التى سبقتكم لعلكم تتقون المعاصى فان الصيام يكسر الشهوة أياما معدودات أى موقتات بعدد معلوم وانما نصب أياما بفعل مضمر تقديره صوموا . فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم أو مسافراً فعليه صوم عدة أيام المرض من أيام أخر . فاذا أطاق أحدكم الصيام ولم يرد الصيام فعليه فدية طعام مسكين نصف صاع من قمح أو صاع من غيره فمن زاد فى الفدية فهو خير له إن كنتم تعلمون . كان هذا فى أول الأمر ثم نسخ وفرض الصيام بلا رخصة على كل قادر عليه كما يرى فى الآية التالية .

أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) أى هداية للناس وآيات واضحات ترشد إلى الحق وإلى التفرقة بينه وبين الباطل . (ولتكملوا العدة) هذا تعليل لفعل محذوف تقديره شرع لكم ماسبق ذكره لتكملوا العدة إلى آخره . (فليستجيبوا لى) أى فليلبوا دعوتى اياهم للايمان . (يرشدون) يهتدون . يقال رشد يرشد ويرشُد رُشدا ورشَدا ورَشادا اهتدى . (الرفث) هو الافصاح بما يجب أن يكنى عنه ، وكنى به هنا عن مقاربة النساء لأنه لا يكاد يخلو من رفث . فعله رَفث يرفث . (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) شبه الزوج والزوجة باللباس كل لصاحبه لأن كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه الفجور . (تختانون انفسكم) تخونونها .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ذلكم شهر رمضان الذى بدا فيه نزول القرآن هدى للناس وآيات واضحات تفرق بين الحق والباطل فمن رأى منكم الهلال فليصم ومن كان مريضا أو مسافرا فليقض الأيام التى أفطرها من شهر آخر . يريد الله أن يسهل عليكم ولا يريد أن يشق عليكم . شرع لكم هذا لتكملوا عدة أيام رمضان ولتكبروا الله على هدايته اياكم ولعلكم تشكرون على مايسره لكم .

ثم أحل الله مباشرة النساء فى ليالى رمضان بعد أن كان ذلك محرما عليهم ، لعله أنهم ما كانوا يستطيعون الامتناع فكانوا يخونون أنفسهم بفعله ، فتاب عليهم وعفا عنهم وأباح لهم ما كان حرمه عليهم منه وأمرهم ان يبتغوا منه ما كتبه لهم وهو النسل لا مجرد قضاء الوطر . وأمرهم أن يظلوا ليالى رمضان يأكلون ويشربون إلى الفجر حيث يبدو نور الصباح ممتدا مع غبش الليل كأنهما خيطان أبيض واسود .

ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ
فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا
فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ
تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ
مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ
مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ثم أتموا الصيام إلى الليل) أى بعد أن تنووا الصيام أول الفجر ظلوا ممسكين عن الافطار إلى الليل الذى أوله غروب الشمس (تلك حدود الله فلا تقربوها) أى فلا تقربوا الحد الفاصل بين الحق والباطل فضلا عن أن تتعدوه. (وتدلوا بها إلى الحكام) أى ولا تلقوا حومتها الى الحكام. والادلاء الالقاء يقال أدلى اليه بمال دفعه له. وأدلى بحجته أحضرها واحتج بها (مواقيت) جمع ميقات الوقت. وقيل الوقت المضروب للشىء. (ثقفتموهم) أى صادفتموهم. (والفتنة) اى المصيبة التى يفتن بها الإنسان. ومعناها هنا ضلالاتهم التى كانوا يأتونها فى الحرم.

﴿تفسير المعانى﴾ - : بعد أن تنووا الصيام من أول الفجر أتموا الصيام إلى الليل الذى أوله غروب الشمس ولا تباشروا نساءكم وأنتم ملازمون للمساجد تلك حدود الله فلا تقربوها. كذلك أى على هذا الوجه يبين الله آياته للناس لعلهم يحذرون مخالفة الأوامر. ولا يأكل بعضكم أموال بعض بالباطل ولا تدفعوها إلى الحكام ليمكنوكم من اغتيال قسم من أموال الناس. يسألك بعضهم عن الأهلة كيف تبدو دقيقة ثم تغلظ يسيراً يسيراً حتى تصير بدراً؟ فأجبهم بأنها مواقيت للناس وللحج. وقل لهم ليس من الأعمال الصالحة أن تسألوا عما لا يعنيكم ولا يتعلق بعلم النبوة وتتركوا ما يعنيكم ويختص بعلم النبوة، كمن يأتى البيوت من ظهورها ويترك الدخول إليها من أبوابها. وقاتلوا من قاتلكم من المشركين ولا تعتدوا عليهم إن الله لا يحب المعتدين. واقتلوهم حيث وجدتموهم فى حل أو حرم وأخرجوهم من مكة كما أخرجوكم فإن ما يأتونه من ضلالاتهم فى الحرم أشد من قتلكم إياهم فيه.

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فان انتهوا) أى فان كفوا عن قتالكم وضلالاتهم (فلا عدوان) أى فلا تعد هو مصدر عدا عليه أى ظلمه . والعدوى والعدوان الظلم . (فتنة) المراد بالفتنة هنا الشرك . (الحرمات) جمع حُرْمة وهى مالا يحل انتهاكه . (قصاص) أى مجازاة بمثل الفعل . (التهلكة) الهلاك مصدر هلك يهلك . (العمرة) الزيارة . (أحصرتم) أى حوصرتم من حصره العدو يحصره ويحصره وأحصره بمعنى حبسه ومنعه المضى . (استيسر) تيسر . (الهدى) جمع هَدْية وهى الناقة أو البقرة أو الشاة التى تذبح فى الحج ويقال لها أيضا هدية جمعها هدىّ . (محله) أى مكانه الذى يحل فيه أن ينحر .

عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ
فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾
الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ
عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا
اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ
مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولا تبدأوهم القتال عند المسجد الحرام حتى يكونوا هم البادئين ، فإن فعلوا فاقتلوهم فان كفوا عن قتالكم وضلالهم فدعوهم . وقاتلوهم حتى لا يبقى شرك فان كفوا عن الشرك فلا تتعدوا عليهم .

قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام . سبب نزوله أن النبى صلى الله عليه وسلم قصد مكة قبل الفتح للعمرة فمنعه المشركون وكان الشهر ذا القعدة وواعدوه للسنة المقبلة فكانوا يفخرون برده فأقصه الله منهم وأدخله مكة فى مثل ذلك الشهر . وقوله والحرمات قصاص معناه أنهم لما هتكوا حرمة ذلك الشهر أدخل الله المسلمين عليهم مكة فيه اقتصاصاً منهم .

قوله تعالى فان أحصرتم . معناه أتموا الحج والعمرة فان كان العدو محاصراً لكم فقدموا ما تيسر من القربان ولكن لا تحلقوا رؤسكم وتحللوا من الإحرام حتى تتحققوا أن قربانكم بلغ المكان الذى يجب أن ينحر فيه .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (نسك) أى ذبح لأن من معانى نسك ينسك ذبح لله تقربا اليه . (استيسر) تيسر . و (الهدى) ما يقرّب لله فى مكة من ناقة أو بقرة أو شاة . (فلا رفث) أى فلا مباشرة للنساء ، أو فلا فحش فى الكلام . (ولا فسوق) أى ولا خروج عن حدود الشريعة (ولا جدال) أى ولا خصام مع الرفقاء . (الألباب) العقول مفرده لُب . (تبتغوا) أى تطلبوا . (أفضتم) أى أفضتم أنفسكم من قوله أفضت الماء إذا صببته بكثرة والمعنى نزلتم . (المشعر الحرام) جبل يقف عليه الامام . سمى مشعراً لأنه معلم العبادة .

(ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) أى ثم انزلوا من عرفة حيث ينزل الناس لا من المزدلفة لتترفعوا عن الخلق . والخطاب لقريش فقد كانت تترفع عن الناس فنزلت هذه الآية لردعها عن ذلك .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه إلى حلق رأسه فليحلق وعليه فدية من صيام أو صدقة أو ذبيحة فمن تمتع باستباحة محظورات الاحرام بعد أدائه العمرة انتظاراً لأن يحرم بالحج فعليه قربان . فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم . هذا الحكم لمن كان أهله بعيدين عنه .

قوله تعالى (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) أى بالتجارة فى أثناء شهور الحج وقد كانوا فى الجاهلية يقيمون أسواقا للتجارة فلما جاء الإسلام تأثموا من ذلك فنزلت هذه الآية تبيح لهم الاتجار فى شهر الحج . وهذا إشعار لهم أن هذا الدين لم يفرض عليهم ليحرمهم من الكسب ويعطل مواهبهم ولكن ليهديهم أقوم السبل ويحفزهم إلى أسمى الغايات .

مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ
إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ
لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن
فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا
تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ
وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا
فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا
اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ۚ وَإِن كُنتُم
مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (مناسككم) عباداتكم المختصة بالحج . (خلاق) الخلاق النصيب الوافر من الخير . (حسنة) حسنة الدنيا الصحة والكفاف والتوفيق للخير ، وحسنة الآخرة الثواب والرحمة (وقنا) احفظنا فعل أمر من وقى يقى أى حفظ . (نصيب مما كسبوا) أى من جنسه أو من أجله . (تعجل) استعجل . (تحشرون) تجمعون . (فى الحياة الدنيا) أى فى أمور الدنيا . (ألد) شديد الخصومة يقال لدّه يلدّه لدّا شد خصومته (الخصام) الجدال . (تولى) صار والياً . وقيل هى هنا بمعنى أدبر وانصرف . (الحرث والنسل) أى الزرع والولد .

وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٣﴾ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فاذا أتممتم عبادتكم الخاصة بالحج فاذكروا الله بقدر ذكركم آباءكم أو أكثر (وقد كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فذكروا مفاخر آبائهم ومحاسن أمهاتهم) اذكروه وأحسنوا دعاءه فان من الناس من يطلب إليه مطالب دنيوية ولا يهتم بنصيبه فى الآخرة ومنهم من يطلب لحياتيه معاً ، هؤلاء لهم نصيب من جنس أعمالهم والله سريع الحساب لا يضيع عنده مثقال ذرة واذكروا الله فى أيام معدودات . أى كبروه فى أدبار الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار الخ فمن استعجل النفر فى يومين ومن انتظر إلى ثالث أيام التشريق فلا إثم عليه إذا اتقى وقصد وجه ربه .

قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله الخ نزلت فى الاخنس بن شريق اقبل إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأظهر الإسلام ، ثم خرج فمر بزرع فأحرق الزرع وعقر الحمر . فذكر الله أمره إلى قوله ولبئس المهاد من الآية .

لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ
فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي
نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ -: (أخذته العزة بالإثم) أى حملته الحمية على الإثم . كقولك أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه . (فحسبه جهنم) أى كفته جزاء . (المهاد) الفراش . (يشرى نفسه) أى يبيعها (ابتغاء) أى طلب . (مرضاة) أى رضاء (السلم) بكسر السين وتفتح الاستسلام والطاعة . (خطوات) جمع خطوة (عدو مبين) أى ظاهر العداوة . (فان زللتم) أى فان انحرفتم عن الصواب . (البينات) أى الآيات الواضحات (هل ينظرون) استفهام فى معنى النفى . (يأتيهم الله) أى يأتيهم أمره (فى ظلل من الغمام) الظلل جمع ظلة وهى ما أظلك . والغمام السحاب الأبيض. (قضى الأمر) أى تم إهلاكهم . (نعمة الله) أى آيات الله فإنها سبب نعمة الهدى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: وإذا قيل لذلك الكافر اتق الله حملته حمية الجاهلية على الإثم فكفاه عذاب جهنم ولبئس الفراش . ومن الناس من يبيع نفسه طلباً لرضاء الله والله رؤف بعباده لا يكلفهم مالا يطيقون . ياأيها المؤمنون ادخلوا فى طاعة الله كافة ولا تتبعوا سبيل الشيطان إنه لكم عدو مبين فإن انحرفتم عن الصواب فاعلموا أن الله لا يعجزه الانتقام منكم وهو لا ينتقم إلا بحق . ماينظر هؤلاء إلا أن يأتيهم عذاب الله فى قطع من السحاب وكتائب من الملائكة فيتم هلاكهم وإلى الله المصير . سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من معجزة ظاهرة فما نفعتهم ومن يبدل آيات الله بعد ما أوحيت اليه فإن الله يذيقه أشد العذاب . زين الشيطان للكافرين الحياة الدنيا وتراهم يهزأون بالذين آمنوا ، وهم فوقهم يوم القيامة ، والله يرزق من يشاء بغير حساب .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (مبشرين ومنذرين) أى حاملى البشرى للمؤمنين والإنذار بالشر للكافرين (بغيا) حسداً أو ظلماً . (أم حسبتم) أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الإنكار . (لما) مثل لم للنفى إلا أن منفيها مستمر النفى إلى وقت التكلم . (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) أى ولم تصبكم حالتهم التى هى مثل فى الشدة . (البأساء) شدة الفقر . (الضراء) المرض . (وزلزلوا) وأزعجوا إزعاجا شديداً

فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ
بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ
أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ
أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ
مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : كان الناس أمة واحدة متفقين على الفطرة فاختلفوا فبعث الله اليهم النبيين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فى الكتاب إلا الذين أعطوه أى عكسوا الأمر فجعلوا مانزل لإزالة الخلاف سبباً لاستحكامه تحاسداً بينهم فهدى الله المؤمنين للحق والله يهدى من يشاء إلى صراط قويم .

قوله تعالى : أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية نزلت فى يوم الأحزاب وهو اليوم الذى تجمع فيه المشركون وتحالفوا على إبادة المسلمين فأصاب رسول الله وصحبه غم شديد فأنزل الله هذه الآية يقول له فيها انه على قدم أولى العزم من الرسل ، وهم قد نالهم من الشدة ماجعلهم يقولون متى نصر الله ، استبطاء له ، فأنزل عليهم نصره ومكن لهم فى الأرض فاصبروا تنالوا مثل عاقبتهم .

قوله يسألونك ماذا ينفقون سبب نزولها أن عمرو بن الجموح سأل النبى صلى الله عليه وسلم وكان ذا مال عظيم : ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها ؟ فنزلت تعين له مواضع البذل وهم الأب والأم والأقارب المستحقون واليتامى والمساكين والمسافرون .

وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ
وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ
وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ
قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ
أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ
يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ
عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (كره لكم) مكروه لكم هو مصدر نعت به للمبالغة أو فُعل بمعنى مفعول كخبز بمعنى مخبوز . (عسى) طمع وترجى فيكون معنى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم يُرجى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم . (قل قتال فيه كبير) ليس معناه فيه قتال كبير أى قتال عظيم بل معناه القتال فيه ذنب كبير . (صد) أى منع مضارعه يصده . (حبطت) أى فسدت وهدرت .

﴿تفسير المعانى﴾ - : كتب الله عليكم القتال وهو أمر تكرهه نفوسكم ولكن يحتمل أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وأن تحبوا شيئاً وهو شر لكم .

قوله جل وعز يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، سبب نزول هذه الآية أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية عليها عبد الله بن جحش ليترصدوا إبلا لقريش تحمل تجارة من بين حمانها عمرو بن عبدالله الحضرمى فقتلوه واستاقوا الإبل وكان ذلك أول رجب وهم يظنونه من شهر جمادى الآخرة ورجب شهر حرام لا يحل القتال فيه فقال المشركون استحل محمد الشهر الحرام . واسترسلوا فى التشنيع فرد رسول الله لهم الإبل والأسرى احتراما لرجب .

ومعنى الآية يسألك المشركون أقتال فى الشهر الحرام ؟ فقل لهم القتال فيه ذنب كبير ولكن الصد عن سبيل الله والكفر به والصد عن المسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله . وما فيه الكافرون من الفتنة أكبر من القتل الذى ارتكبته السرية التى يرأسها عبد الله بن جحش .

ثم نبه الله المسلمين الى سوء نية المشركين فقال لهم ان هؤلاء لا يبرحون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدمنكم عن دينه خسر دنياه وأخراه معا وكان فى النار من الخالدين .

خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ
وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ ۖ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ
يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۚ
وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (هاجروا) هاجروا مع النبى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة . (الخمر) اسم لكل مسكر خامر العقل أى غطاه . (والميسر) اللعب بالقداح . وكل قمار يقال له ميسر (العفو) الزائد عن الحاجة . ومن معانى العفو أحل المال وأطيبه . وخيار الشىء وأجوده . وتقول أعطيته عفواً أى بغير مسألة . (لأعنتكم) أى لكلفكم مايشق عليكم . من العنت وهو المشقة (ولا تنكحوا المشركات) أى ولا تتزوجوهن . (ولا تنكحوا المشركين) بضم التاء أى ولا تزوجوهم المسلمات .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هاجروا ، الآية نزلت فى أصحاب السرية الذين تقدم ذكرهم فى الصفحة المتقدمة لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الإثم فليس لهم اجر فرد الله على القائلين بأن المؤمنين والمهاجرين يرجون رحمة الله وهو غفور لما يفعلونه خطأ ورحيم بهم ثم قال تعالى :

يسألونك عن الخمر والمقامرة فقل فيهما إثم عظيم لما يترتب عليهما من تلف الأخلاق والصحة وضياع المال ، وفيهما مع ذلك منافع للناس بالاتجار والعمل فيهما ولكن إثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل أنفقوا ما يفضل عن حاجاتكم ويسألونك عن اليتامى فقل إصلاح شؤنهم ومخالطتهم خير من مجانبتهم وهم إخوانكم تجب عليكم تربيتهم . والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء لكلفكم مايشق عليكم . وكان سبب نزول هذه الآية أنه لما نزل قوله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى إلخ) اعتزل الناس اليتامى خوفا من التبعات فنهاهم عن ذلك .

ثم أمر بعدم تزوج المسلم بمشركة ولا المسلمة بمشرك .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (المحيض) مصدر كالمجىء والمبيت . (نساؤكم حرث لكم) أى مواضع حرث شبههن بها لما يلقى فى أرحامهن من البذور . (أنى شئتم) أى كيف شئتم . رد على اليهود إذ كانوا يدعون أن من باشر امرأته على حالة خاصة جاء الولد أحول . (وقدموا لأنفسكم) مايدخر لكم الثواب وقيل طلب الولد . وقيل التسمية عند المباشرة . (عرضة لأيمانكم) أى معرضا لايمانكم (باللغو) اللغو الساقط الذى لا يعتد به من الكلام

﴿ تفسير المعانى ﴾ — :

ويسألونك يامحمد عن الحيض وهل يفعلون مع الحائض ما كانوا يفعلونه فى الجاهلية إذ كانوا لا يساكنونها ولا يؤاكلونها فقل لهم إن الحيض مستقذر فلا تباشروا النساء معه حتى يطهرن وهذا كل مايجب فعله وكفى .

قوله تعالى : ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ، نزلت فى أبى بكر لما حلف أن لا ينفق على مسطح لافترائه الكذب على عائشة وقيل بل نزلت فى عبد الله بن رواحة حين حلف أن لا يكلم ختنه ولا يصلح بينه وبين أخته . والمعنى ينهاكم الله عن جعل اسمه عرضة لايمانكم إرادة بركم وتقواكم وإصلاحكم بين الناس فإن الحلاف مجترىء على القسم والمجترىء لا يكون برا تقيا ولا ثقة فى الإصلاح بين الناس .

ثم قال تعالى : لا يؤاخذكم الله على الايمان التى تجرى مجرى التأكيد وهى من طبيعة اللغة العربية كقولهم بلى والله ، ولا والله بل يؤاخذكم بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم ألسنتكم أى لا يعاقبكم الله بما أخطأتم فيه من الايمان بل بما تعمدتم الكذب فيها .

مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ
هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ
يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ
حَرْثٌ لَكُمْ ۖ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ۚ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾
وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا
وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ
اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (يؤلون) يحلفون من آلى إيلاء وتألى وائتلى حلف : (تربص) أى صبر وانتظار (فاؤا) أى رجعوا من فاء يفىء فيئا رجع . (يتربصن) أى يصبرن . (قروء) جمع قُرء وهو الطهر من الحيض أو الحيض نفسه . (وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك) بعولتهن جمع بعل وهو الزوج . وأحق بردهن فى ذلك أى فى زمن التربص . (أو تسريح باحسان) أى أو تطليق بالمعروف يقال سرح فلان زوجته أى طلقها .

قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ
نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٨﴾
وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ
أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا
إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ
عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٩﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ
فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : على الذين يحلفون ان لا يباشروا نساءهم ان يصبروا أربعة اشهر فان رجعوا فى اثنائها أو بعدها إليهن غفر الله لهم تلك الزلة . وإن عزموا الطلاق فليوقعوه . والمطلقات يصبرن على الزواج ثلاثة حيضات فاذا أحسسن بحمل فلا يحل لهن كتمانه وأزواجهن أحق بردهن فى زمن التربص إن شاؤا إصلاحا لا إضرارا بالمرأة . وللنساء على الرجال حقوق يجب أن تحترم كما عليهن حقوق للرجال كذلك ، ولكن للرجال زيادة فى الحق فى مقابل تكلفهم رعايتهن والانفاق عليهن . الطلاق مرتان وليس بعدهما إلا المعاشرة بالمعروف أو الفراق بالمعروف . ولا يحل للرجل ان يأخذ من مهر امرأته شيئا إلا إن خشيا ان لا يقيما حدود الزوجية وارادت المرأة أن تفدى نفسها بمال تدفعه للرجل فى مقابل تطليقها فيحل له أخذه إذ ذاك .

هذه الأحكام تعتبر غاية فى رعاية حقوق النساء فانها صريحة فى الاعتراف لهن بحقوق على الرجال وتنص على وجوب احترامها . أين هذا مما كانت عليه فى الجاهلية حيث كانت تورث كبعض الأمتعة ولا تجد من ترفع إليه ظلامتها !

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (افتدت) أى دفعت عن نفسها فدية لتخلصها بها (حدود الله) أحكامه (فلا تعتدوها) أى فلا تتجاوزوها . (فبلغن أجلهن) أى آخر عدتهن . ومعنى الأجل المدة ومنتهى المدة (ولا تمسكوهن ضراراً) أى بارادة الاضرار بهن . والضرار هذا مصدر ضارّه يضارّه أى ضره (لتعتدوا) أى لتظلموهن بالتطويل والالجاء إلى الافتداء . (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) قيل نزلت

فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ
حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ
مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ
حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ
فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ
وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ
ظَلَمَ نَفْسَهُ ۗ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

هذه الآية تحريما للتلاعب بالطلاق والنكاح والعتق . (فلا تعضلوهن) فلا تمنعوهن عن الزواج . يقال عضل المرأة يعضلها ويعضلها منعها عن الزواج.

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فان طلق الرجل المرأة ثالث مرة فلا تحل له بعد ذلك حتى تتزوج غيره وتطلق منه ، فان أراد الأول أن يراجعها فله ذلك إن اعتقد أنه يراعى أحكام الله ولا يتعداها . وإذا طلقتم النساء فبلغن آخر عدتهن فامسكوهن بالمعروف أو اتركوهن بالمعروف ولا تمسكوهن بقصد الاعتداء عليهن فان من يجرؤ على ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله، واحذروا ان تجعلوا آيات الله هزوا بالتلاعب فيها واذكروا نعمت الله عليكم إذ أنقذكم من ظلمات الجاهلية وأنزل عليكم كتابا فيه مواعظ وحكم يربيكم بها واتقوا الله واعلموا أنه بكل شىء محيط . وإذا طلقتم النساء فأتممن العدة فلا تمنعوهن أن يراجعن أزواجهن الأولين إذا تراضوا بينهم . ذلك أطهر لكم . والله يعلم مالا تعلمون

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تراضوا) أى حصل الرضا من الطرفين . (أزكى) أى أطهر من زكا يزكو زكاء أى طهر . (حولين) أى عامين . والحول مصدر حال يحول أى مضى وتم . والحول السنة لانها تحول أى تمضى . جمعه احوال وحؤول . (المولود له) أى الاب . (رزقهن) أى نفقتهن. (وسعها) أى طاقتها . (لا تضار) أى لا تضر . (فصالا) أى فطاما للولد بفصله عن الرضاعة . (تسترضعوا) أى تطلبوا لهم مراضع . (إذا سلتم) إلى المراضع .و(يذرون) أى ويتركون . وهذا الفعل لا يستعمل إلا فى الأمر والمضارع

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : على الامهات اللاتى يردن أن يكملن رضاعة أولادهن أن لا يفطمنهم قبل بلوغهم السنتين . وعلى الآباء طعامهن وكسوتهن بقدر طاقتهم لا يكلف الله نفسا فوق ما تقدر عليه ولا يجوز اكراه الوالدة على ارضاع ولدها كما لا يجوز ان يكلف الاب مافوق طاقته . وعلى الوارث للأب أى الولد - والمراد هنا القيم عليه فى حالة موت الاب - مثل ما على الاب لو كان حيا من اطعام الأم وكسوتها فان أراد الأب والأم فطام ولدهما بعد التشاور فيما بينهما فلا بأس عليهما فى ذلك. وان أردتم أيها الآباء أن تعينوا لأولادكم مراضع غير الأمهات فلا مانع من ذلك إذا آتيتموهن أجرتهن بالمعروف عن طيب نفس نقول فى هذه الآية من

أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ
يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ
أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ
أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ
بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ
أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ
وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ

رعاية حقوق المرأة مالا يعرف فى غير الشريعة الاسلامية ، فان المرأة كانت فى تلك العصور محرومة من كل حق فى كل أمة بل كانت أسيرة لا تملك لنفسها عدلا ولا صرفا حتى أشرق العلم فى أوربا فخلصها مما كانت فيه

أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا
إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ ۞ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ
حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ
فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ
فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ۚ
مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (يتربصن) ينتظرن . (أجلهن) مدتهن والمراد هنا انقضاء عدتهن والأجل معناه مدة الشيء ووقته الذى يحل فيه . تقول ضربت له أجلا أى وقتاً . وأجل الانسان وقت موته (فلا جناح) فلا إثم . (خطبة النساء) طلبهن للتزوج بهن . (أكننتم) أخفيتم يقال كنّ الشيء فى نفسه يكنه وأكنه يُكنه أى أخفاه وغطاه . (حتى يبلغ الكتاب أجله) أى حتى ينال القرآن ماقرره من الوقت لانقضاء العدة (تفرضوا لهن فريضة) الفريضة معناها القيمة المفروضة. (متعوهن) متع المرأة المطلقة أعطاها مُتعة، ومتعة المرأة ما وُصلت به بعد الطلاق من مثل قميص وازار الخ (الموسع) أى الغنى يقال أوسع الرجل أى اغتنى (المقتر) الفقير أقتر الرجل أى افتقر (قدره) أى طاقته ومثله قدْره ، فان القدر والقدْر مبلغ الشيء والطاقة أيضاً (متاعا) المتاع اسم بمعنى التمتيع والمتاع أيضاً كل ما ينتفع به .

﴿تفسير المعانى﴾ - : والذين يموتون ويتركون أزواجا فاذا أردن أن يتزوجن بعد أزواجهن فلينتظرن أربعة أشهر وعشرة أيام فاذا انقضت هذه المدة فلا إثم عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف أى فيما يفعلنه من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف أى بما لا ينكره الشرع . ولا إثم على الرجال فيما عرّضتم أى لوحتم لهن من طلب الزواج أو أخفيتم ذلك فى أنفسكم ولكن لا تواعدوهن فى السر لأن السر لا يكون إلا فيما يستهجنه الناس عادة إلا إذا كان ذلك السر مالا ينكره الشرع ولا يستهجنه العرف . ولا تبرموا عقد الزواج حتى تنقضى العدة . واتقوا الله إن الله يعلم مايجيش فى صدوركم فاحذروه . ولا ذنب عليكم إن طلقتم النساء من قبل أن تمسوهن ومن قبل أن تفرضوا لهن مهراً . فان حدث ذلك من أحدكم فليمتع المرأة بعطية كل على قدر طاقته .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فرضتم لهن فريضة) أى عينتم لهن مهراً . (يعفون) أى يسامحنكم (أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح) الذى بيده عقدة النكاح هو الزوج ومعنى يعفو هو أى يسامح المرأة المطلقة فى النصف الذى يستحقه هو من المهر بأن يعطيها إياه كاملا لأن الأصل أنه لو طلقها قبل الدخول بها يأخذ نصف ما أعطاه من المهر فيكون عفوا منه أن يتجاوز لها عن هذا النصف (الصلاة الوسطى) صلاة العصر وقيل الظهر وقيل الصبح وقيل المغرب وقيل العشاء. (قانتين) أى ذاكرين لله أو خاشعين (فان خفتم) أى فان جاء وقت الصلاة فى وقت خوفكم كحالة الحرب مثلا. (فرجالا أو ركبانا) أى فصلوا راجلين أو راكبين (ويذرون) أى ويتركون وراءهم . (وصية) أى فليوصوا وصية . (متاعا إلى الحول غير إخراج) أى أن المتوفى يوصى قبل موته أن تمتع امرأته حولا كاملا بالسكنى والنفقة غير مخرجة من بيت زوجها مدة الحول. وقد كان هذا فى أول الإسلام قبل أن تورث المرأة فلما ورثها الشرع نسخت هذه المدة وأبدلت مدة العدة بها أى أربعة أشهر وعشرة أيام (فلا جناح) فلا إثم. (وللمطلقات متاع بالمعروف) أى يمتعن بنفقة العدة

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن طلقتم النساء قبل أن تمسوهن بعد أن عينتم لهن المهر فادفعوا لهن نصفه إلا إن تجاوزن عنه أو إلا إن تساهلتم أنتم فاعطيتموهن إياه كاملا . ولا تنسوا أن تتصفوا بالفضل فيما بينكم إن الله بما تعملون بصير . وقوله (وأن تعفوا أقرب للتقوى) فيه عناية بأمر النساء لا تخفى على متأمل . ثم أمر الله بالمحافظة على الصلوات وخاصة صلاة العصر لاشتغال الناس فى وقتها عن ذكر الله . ثم ذكر صلاة الخوف وأذن فى الصلاة فوق الخيول . ثم حث على الايصاء للزوجة وقد شرحناه فى قسم الألفاظ .

إِنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ
إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ
وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ
إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ
فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا
عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ
مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ
غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ
فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ
مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ألم تر) تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم . وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع فانه صار مثلا فى التعجب . (حذر الموت) أى من حذر الموت . (يقرض الله) أى يعطيه قرضا وهذا التعبير المقصود به الحث على الانفاق . (قرضا) أى سلفة . (فيضاعفه له) أى فيضيف اليه مثله أو مثليه أو أكثر . (يقبض ويبسط) أى يقتر ويوسع . (الملأ) الاشراف والعلية . والجماعة . (هل عسيتم) عسى بمعنى ترجى وتوقع والمعنى هل يُتوقع منكم .

﴿تفسير المعانى﴾ - : قال المفسرون ان الذين خرجوا من ديارهم الوفا هم قوم من بنى إسرائيل أصاب قريتهم طاعون فخرجوا هاربين منه فأماتهم الله جميعا ثم أحياهم ليعتبروا .

ونحن نقول الآية تحتمل معنى أرفع من هذا وهو أنهم لما تولاهم الذعر لدرجة أنهم أقفروا قريتهم وعطلوا أعمالهم هربا من الموت ، أماتهم الله موتا أدبيا ثم بعث إلى نفوسهم عواطف عالية فحيوا حياة اجتماعية أخرى . فلما أراهم أن الهرب من الموت موت فى الواقع أمرهم بالقتال ليحفظوا وجودهم من المبيدات .

ثم حث الله على الانفاق فى سبيل الخير العام فجعل الانفاق دينا عليه يؤديه لصاحبه أضعافا مضاعفة .

ثم ذكر طائفة من بنى إسرائيل طلبوا إلى نبى لهم أن يعين ملكا عليهم ليقودهم إلى قتال عدوهم ، فقال أخشى إن كتب عليكم القتال أن تجبنوا فقالوا كيف نجبن وقد أخرجنا من ديارنا وسبيت نساؤنا وأبناؤنا ؟ فلما كتب عليهم القتال جبنوا إلا قليلا منهم .

آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ
أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ
وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا
نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ

القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين ﴿٢٤٦﴾
وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفيه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم ﴿٢٤٧﴾ وقال لهم نبيهم إن آية ملكه
أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة إن في
ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴿٢٤٨﴾ فلما فصل طالوت
بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس
مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أنى) أى من أين أو كيف . (اصطفاه) اختاره . (بسطة) أى سعة . (التابوت) الصندوق وهو الصندوق المحفوظة فيه التوراة وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب (فيه سكينة من ربكم) أى فيه سكينة لقلوبكم واطمئنان . وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدمه فتسكن نفوسهم فلا يفرون . (وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون) تلك البقية هى قطع الألواح وعصا موسى وثيابه وعمامة هرون إلى غير ذلك (فلما فصل) أى انفصل بهم عن البلد . (مبتليكم) أى ممتحنكم (يطعمه) أى يذوقه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : الأصل فى تعيين طالوت ملكا على بنى إسرائيل أنه كان قوم يقال لهم العمالقة يسكنون بين مصر وفلسطين غزوا بنى إسرائيل وأذاقوهم بأس الحرب فاقترح بنو إسرائيل على نبى لهم أن يعين لهم ملكا يقودهم لقتال عدوهم، فعين عليهم طالوت من أولاد بنيامين بن يعقوب وكان فقيرا فلم يرضهم هذا التعيين فقال لهم نبيهم إن الله اختاره لكم ومنحه من المنح العلمية والجسمية ما يؤهله لأمرتكم واستصلاح أموركم، وآية ملكه أن يأتيكم التابوت على صورة خارقة للعادة محمولا على أيدى الملائكة فمتى رأيتموه سكن فؤادكم واطمأن بما فيه من آثار الأنبياء .

فلما خرج بهم طالوت لقتال العدو، وكان الوقت حرا، عطشوا فقال لهم إن الله ممتحن طاعتكم وإخلاصكم بنهر تصادفونه فمن شرب منه فليس منى إلا من اغترف غرفة بيده فتلك مسموح بها لتسكين شدة الظمأ . فلما وصلوا اليه أطاع الأمر أهل العقيدة الراسخة وعصاه ضعفاء الإيمان فكرعوا منه فوق كفايتهم .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فئة) جماعة . (أفرغ) أى صب . (فهزموهم) فكسروهم والهزم كالهمز الكسر . (داود) هو ابن ايشا وكان من جنود طالوت ومعه بنوه السبعة وداود أصغرهم فلما ظهرت لطالوت شجاعته زوجه ابنته .

﴿تفسير المعانى﴾ - : فلما رأى طالوت ذلك أخذ الذين صدقوا واتبعوا أمره وترك الذين لم يصبروا على ابتلاء الله إياهم وعدى النهر مع جنوده فلما شارفوا جيش جالوت ملك العمالقة وابصروا اماهم عليه من الكسرة واستكمال العدة قالوا لا طاقة لنا بقتال هؤلاء فثبت الذين يعتقدون انهم راجعون إلى ربهم إن استشهدوا فى القتال ، وقالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا الجيش جالوت دعوا الله قائلين : ربنا أنزل علينا صبرا من عندك وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين . فهزموهم باذن الله وقتل داود الملك جالوت فكافأه الله بأن جعله ملكا على جميع بنى إسرائيل ، وآتاه الحكمة وعلمه سرد الدروع وكلام الدواب والطير . ولولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض ، وينصر المؤمنين على الكافرين ، لفسدت الأرض واضطربت أحوال الناس .

تلك آيات الله يا محمد نقرأها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين إذ أوحينا لك كل هذه الأمور من تعرّف منك لها .

فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ
يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً
كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا
لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ
لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ

ولقد فضلنا بعض الرسل على بعض ، وميزنا بعضهم بمناقب ليست لسواهم فمنهم من كلمناه تكليما وهو موسى .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (البينات) الآيات الواضحات . (روح القدس) هو لقب جبريل عليه السلام . (اقتتل) أى تقاتل . (الخلة) المحبة التى لاخلل فيها . جمعها خلال والاسم الخلولة والخلالة (القيوم) الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه . من قام بالأمر يقوم به أى تولاه ورعاه . (لاتأخذه) لاتستولى عليه . (سنة) السنة فتور يتقدم النوم . (وسع كرسيه السموات والأرض) أى استوعب كرسيه الكون كله . والكرسى معروف . قيل كرسى فى الحقيقة وانما هذا تصوير لعظمته . وقيل كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه (ولا يؤوده حفظهما) أى ولا يشق عليه حفظهما . من آده الأمر يؤده أى شق عليه وبهظه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ومنهم من رفعناه درجات من وجوه متعددة وآتينا عيسى الآيات الواضحات وأيدناه بجبريل ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً ، ولما اقتتل الذين جاءوا من بعد الرسل من بعد أن نزلت عليهم الآيات الواضحات ، ولكنهم اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر . يا أيها المؤمنون أنفقوا فى سبيل الله مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لاتجارة فيه تستعيضون بها عما خسرتم ، ولا محبة من محب تنفعكم ، ولا شفاعة من ذى جاه تنقذكم ، والكافرون أى مانعو الزكاة هم الظالمون لأنفسهم .

اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ
مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا
فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ

قوله تعالى : الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، إلى قوله وهو العلى العظيم . يسمى بآية الكرسى وقد جمعت أصول صفات الحضرة الإلهية فهو واحد حى قيوم لايلحقه فتور ولا نوم ، له ماخفى من العالم وما بطن ، مطلق التصرف لا يرد حكمه شفيع ، عالم بمضمرات الأمور لا يعلم أحد عنه شيئاً إلا بتوفيقه ، وسع علمه كل شىء فى السموات والأرض ولا يشق عليهما حفظهما وهو العلى العظيم .

حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ
قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن
بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم
مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ
قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ
الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (لا اكراه) لا اجبار . يقال اكره على الامر أى أجبره على كره منه . (الرشد) الهدى . (الغى) الضلال . (الطاغوت) الشيطان أو كل ماعبد من دون الله وهو مشتق من الطغيان . (استمسك) تمسك . (بالعروة الوثقى) العروة من الدلو أو الكوز مقبضه واذنه . والوثقى مؤنث الأوثق أى الأقوى . والجملة تمثل حال المتمسك بالحق بالمتمسك بعروة وثيقة ، (لا انفصام لها) أى لا انقطاع لها . وفصمته فانفصم أى كسرته فانكسر . (ولى الذين آمنوا) أى متولى أمورهم (حاج) أى جادل (أن آتاه الله الملك) أى لان آتاه الملك أى أبطره ايتاء الملك . (فبهت) أى فصار مبهوتا أى متحيرا . يقال بَهت يَبهت وبَهت يَبهت وبُهت أى دهش وتحير .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- لا اجبار فى الدين فقد تميز الهدى من الضلال فمن يكفر بالشيطان أو الاصنام ويؤمن بالله فقد تمسك من الحق باوثق عروة لا انقطاع لها . الله يتولى المؤمنين فيخرجهم من ظلمات الأضاليل إلى نور الحق ، وأما الكافرون فاولياؤهم الشياطين يخرجونهم من نور الفطرة السليمة إلى ظلمات الأباطيل .

ألم ترأى ألم تتعجب من أمر النمرود الذى جادل ابراهيم وقد أبطره الملك ، إذ قال له ربى يحيى ويميت . فقال أنا كذلك أحيى وأميت . أى استبقى من أريد وأقتل من أريد . فقال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، فتحير النمرود ولم يحر جوابا . والله لا يهدى الظالمين .

وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ
مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ
إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ
وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا
ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي
الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ
فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ
جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (خاوية) أى ساقطة من خوى يخوى أى سقط وتهدم (عروشها) سقوفها جمع عرش أى سقف . (انى) أى كيف أو متى . (بعثه) أى أحياه (كم لبثت) أى كم مكثت ميتاً . (لم يتسنه) أى لم يتغير بمرور الزمان . (ننشزها) نركب بعضها فوق بعض من أنشز الله العظام ركب بعضها فوق بعض . (بلى) أى نعم . (فصرهن) أى أملهن من الصور أى الميل فعله صاره يصوره أى أماله . (أدعهن) نادهن . (سعيا) أى ساعيات مسرعات طيرانا أو مشيا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قوله تعالى : أو كالذى مر على قرية، أى أرأيت مثل الذى مر على قرية وهى ساقطة حيطانها على سقوفها فقال كيف يحى الله هذه القرية بعد دمارها ؟ فأماته الله مئة عام ثم أحياه فقال له كم مكثت ميتاً ؟ قال يوما أو جزءا من يوم . قال بل مكثت مئة سنة . فان شككت فانظر إلى طعامك لم يتغير وانظر إلى حمارك قد صار هيكلا من البلى وتأمل فى العظام كيف نركب بعضها على بعض ثم نكسوها لحما، وقد فعلنا بك ذلك لنجعلك آية لقومك . فلما تبين له الحال آمن بالله والله على كل شىء قدير .

واذكر إذ طلب ابراهيم أن يريه الله كيف يحيى الموتى فأمره ان يأخذ أربعة من الطير فيضمهن اليه ثم يقطعهن ويجعل على كل جبل جزءا منهن ثم يناديهن فيأتينه مسرعات ان الله عزيز حكيم .

إن إشارة الكتاب الكريم إلى معجزة ابراهيم هذه تشير إلى أن فى الانسان قوى آلهية فى امكانها بتوفيق الله أن تبعث الحياة فى الجمادات . وقد دلت الابحاث فى المغناطيس الحيوانى فى هذا العصر على ما يجعل هذه المعجزة معقولة علمياً .

فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ
سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ
عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ
لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ
وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ
﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ
وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ
وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ
وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ
وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (يضاعف) أى يزيد الشىء فيجعله أكثر مما كان مرارا كثيرة (واسع) يسع جوده كل وجوه الفضل والإحسان (لا يتبعون) لا يجعلون بعده (منا ولا أذى) المن ان يعتد باحسانه على من أحسن اليه . والاذى أن يتطاول عليه بسبب ما أنعم عليه (قول معروف) أى رد جميل . (ومغفرة) بالتجاوز عن الحاح السائل . أو نيل مغفرة بالرد الجميل . (فمثله) أى فمثل المرائى فى الانفاق . (كمثل صفوان عليه تراب) أى كمثل الحجر الأملس الذى عليه تراب . (وابل) أى مطر غزير (فتركه صلدا) أى أملس نقيا من التراب .

﴿تفسير المعانى﴾ - : إن الذين يبذلون أموالهم فى السبيل المؤدية إلى الله من عمل البر والاحسان مثلهم كمثل حبة زرعت فانبتت سبع سنابل والله يزيد ما يشاء لمن يشاء إنه واسع عليم . والذين ينفقون أموالهم فى سبيل البر ولم يجعلوا وراء ذلك منا ولا أذى فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ورد السائل بالتى هى أحسن ، والصفح عن الحاحه أفضل عند الله من صدقة يكون وراءها أذى فيا أيها المؤمنون لا تبطلوا ثواب صدقاتكم بالمن والأذى فتكونوا كمن ينفق ماله مرائيا الناس فمثله كمثل حجر أملس عليه تراب فنزل عليه مطر غزير فجعله أملس كما كان لم ينتفع بشىء مما فعل والله لا يهدى الكافرين .

قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ، نزلت فى عثمان رضى الله عنه فانه جهز جيش العسرة بألف بعير بأقتابها واحلاسها ، وفى عبد الرحمن بن عوف لدفعه أربعة آلاف درهم فيها .

يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ
أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا
ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ
الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ
فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ
مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا
الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا
فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (ابتغاء مرضاة الله) أى طلبا لرضاء الله . (وتثبيتاً من أنفسهم) أى وتثبيتاً لبعض أنفسهم على الإيمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها . (كمثل جنة بربوة) أى كمثل بستان بمكان مرتفع . (وابل) مطر غزير . (أكلها) الأكل والأكل مايؤكل . (فطل) الطل المطر الصغير القطر . (وأعناب) جمع عنب . (إعصار) ريح عاصفة تنعكس من الأرض إلى السماء مستديرة كعمود (ولا تيمموا الخبيث) أى ولا تقصدوا الخبيث من يممه أى قصده . (تغمضوا) أى تتسامحوا مجاز من أغمض بصره إذا غضه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : والذين ينفقون أموالهم رجاء الحصول على رضاء الله وتثبيتاً لبعض أنفسهم على الإيمان مثلهم كمثل روضة فى مكان مرتفع نزل عليها مطر غزير فآتت ثمراتها ضعفين ، فان لم يصبها مطر غزير كفاها المطر الضعيف لجودة معدنها والله بصير ماتعملون . أيحب أحدكم أن يكون له بستان من نخيل وأعناب تجرى من تحته الأنهار ينبت له من جميع الثمار وأدركه الهرم وله ذرية صغار لاقدرة لهم على الكسب فاصابتها ريح عاصفة فيها نار فاحترق شجرها وأصبحت أرضا جرداء ؟ هذا المثل المرئى لمن يذهب عمله هباء منثوراً فى وقت هو أحوج ما يكون فيه اليه .

يا أيها المؤمنون إذا انفقتم فأنفقوا من أطيب مكاسبكم وأجود ثمرات أرضكم ولا تتحروا الردىء مما عندكم مما لا تأخذونه لو دفع اليكم إلا إذا تسامحتم فيه ، واعلموا أن الله غنى حميد .

الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً
مِنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ
مَنْ يَشَآءُ ۚ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ
وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَآ أَنفَقْتُم
مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ
مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن
تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ
وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
﴿٢٧١﴾ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۗ
وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَآءَ
وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بالفحشاء) أى بالبخل والعرب يسمون البخل فاحشاً . وقيل المراد بالفحشاء المعاصى . (واسع) يسع بفضله عمل كل محسن . (الحكمة) تحقيق العلم واتقان العمل . (وما يذكر) أى وما يتذكر أى وما يتعظ أو ما يتفكر . (أولو الألباب) أصحاب العقول جمع لب وهو العقل . (فنعما هى) أى فنعم شيئاً أبداؤها . (ويكفر عنكم من سيئاتكم) التكفير ستر الإثم وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل . ويصح أن يكون التكفير بمعنى إزالة الكفر كالتمريض إزالة المرض (من خير) أى من مال . (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله) وما تنفقون حال كأنه قال وما تنفقون من خير فلأنفسكم غير منفقيه إلا ابتغاء وجه الله .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - . الشيطان يهددكم بالفقر ويأمركم بالبخل والله يعدكم مغفرة منه وفضلا أى وخلفا أفضل مما أنفقتم . يهب الله الحكمة لمن يشاء ومن يُوهب الحكمة فقد وُهب خيراً كبيراً وما يتعظ إلا اصحاب العقول وما بذلتم من مال أو انذرتم من شىء فان الله يعلمه ويجازيكم عليه . إن تظهروا صدقاتكم فانعم باظهارها ، وإن تخفوها فهو أفضل لان ذلك أبعد عن الرياء والله يزيل بجميل أعمالكم سيء آثامكم وهو بما تعملون خبير . ليس يجب عليك يا محمد أن تهدى الناس فانك لست بمؤاخذ بجريرة من لم يهتد وإنما عليك تبليغهم الرسالة والله يهدى من يشاء . وما تنفقوا من مال غير مريدين به غير وجه الله فهو لانفسكم إذ يوفى اليكم أجره وأنتم لا تظلمون .

قولنا ليس يجب عليك يا محمد أن تهدى الناس ، معناه انك لست بملزم بهدايتهم ، فان من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، وإنما أنت ملزم بتبليغهم فحسب .

لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٧٣﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا
تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٥﴾ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ
الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا
وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ
فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٦﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أحصروا فى سبيل الله) أى احصرهم الجهاد أى حبسهم فانقطعوا له. (ضربا فى الأرض) أى ذهابا فيها للتكسب. (من التعفف) أى من التعفف عن سؤال الناس. (بسيماهم) أى بهيئتهم. (الحافا) أى الحاحا يقال ألحف فى السؤال أى ألح فيه. (وعلانية) أى جهراً (يتخبطه الشيطان) أى يخبطه الشيطان. والخبط الضرب على غير نظام. (المس) الجنون. يقال فلان ممسوس أى مجنون. (ماسلف) أى ماتقدم قبل التحريم لايسترد منه.

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قوله تعالى: للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله متعلق بمحذوف تقديره اجعلوا ماتنفقون للفقراء الذين حبسوا أنفسهم للجهاد وأصبحوا بذلك لا يستطيعون الكسب. وهم من عفة النفس بحيث يظنهم الجاهل بحالهم أغنياء، تعرفهم بهيئتهم من الضعف ورثاثة الحال، لايسألون الناس بالحاح وماتنفقوا من مال فان الله يعلمه ويدخر لكم ثوابه.

ثم ذكر الله الربا فقال: إن الذين يأكلون الربا لايقومون من قبورهم إلا كقيام المصروع الذى يتخبطه الشيطان، ذلك عقابا لهم على ما كانوا يقولونه إنما الربا مثل البيع، والحال أن الله أحل البيع وحرم الربا. فمن انتهى فله ماسبق له أخذه ومن عاد إلى تحليله فله جهنم خالدا فيها.

ذهب أكثر العلماء إلى أن إثم الربا على المعطى والآخذ معا. وقال بعضهم إنما إثمه على آخذه لأن المعطى مكره على الاعطاء وإنما تدفعه الحاجة إليه.

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (يمحق) ينقصه ويذهب بركته ومنه المحاق لآخر الشهر إذا انمحق الهلال (ويربى) أى ويزيد من أربى الشىء زاده وأنماه . (كفار) مصر على الكفر . (أثيم) مصر على الاثم و (ذروا) اتركوا وهذا الفعل لايستعمل إلا فى المضارع والأمر (فاذنوا) أى فاعلموا من أذن بالشىء يأذن إذا علم به . (فنظرة إلى ميسرة) أى فتاخر فى مطالبته حتى يحصل له يسر . (وأن تصدقوا) أى وأن تتصدقوا والمراد بالصدقة هنا إبراء المعسر مما عليه . (إلى أجل مسمى) أى إلى موعد معين بالأيام والأشهر .

﴿تفسير المعانى﴾ - : إن الله يذهب بركة الربا ويخلف على المتصدق اضعافا مضاعفة .

ثم عاد إلى التحذير من الربا فقال يا أيها الذين آمنوا خافوا ربكم واتركوا ما بقى لكم من الربا فى ذمة الناس ، فان عصيتم فاعلموا أن الله يحاربكم ورسوله . وإن تبتم فلكم رؤس أموالكم ولا تظلمون ولا تظلمون . وإن كان مدينكم فى حالة عسر فأخروا مطالبته حتى يحصل له يسر . وإن تجاوزتم عما لكم عنده فهو أحسن لكم إن كنتم تعلمون مافيه من الذكر الجميل والأجر العظيم ، واحذروا يوما سترجعون فيه إلى ربكم فتوفى كل نفس حسابها وأنتم لاتظلمون .

يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى موعد عينتموه فاكتبوه فذلك أوثق وأدفع للنزاع وليكتب لكم كاتب عادل لايجور على أحد الطرفين .

الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ
مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ
لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى
مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا
يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى
أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ

وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ
فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ
فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ
الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى
وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ
لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً
تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا
وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ولا يأب) ولا يمتنع . (فليكتب) تأكيد . و (ليملل) الأملال والاملاء بمعنى واحد . (ولا يبخس) أى ولا ينقص يقال بخسه حقه يبخسه بخسا نقصه (سفيها) ناقص العقل (أوضعيفاً) المراد به هنا صبياً أو شيخاً أو مختلا . (وليه) متولى أموره من قيم إن كان صبياً أو مختلا ، أووكيل أو مترجم إن كان غير ذلك . (أن تضل احداهما) أى أن تنسى إحداهما . (دُعوا) أى طُلبوا لأداء الشهادة . (ولا تسأموا أن تكتبوه) أى ولا تملوا من كثرة مداينا تكم أن تكتبوا الدين أو الحق (اقسط) أى أكثر قسطاً والقسط هو العدل (وأقوم للشهادة) أى وأعون على إقامتها (وأدنى أن لا ترتابوا) وأقرب أن لا تشكوا . (ولا يضارّ) أى ولا يضر يقال ضارّه أى أضره

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولا يمتنع أحد الكتاب أن يكتب لينفع الناس كما نفعه الله بتعليمه الكتابة وليكن المملى هو الذى عليه الحق وليتق الله ولا ينقص من الحق شيئاً . فان كان الذى عليه الحق لا يستطيع أن يملل لقلة عقله أو ضعفه من صغر أو كبر أو جهل فليملل قيمه أو وكيله وليشهد على ذلك رجلان أو رجل وامرأتان . وإذا طُلب الشهداء لأداء شهادتهم فلا يمتنعوا ، ولا تملوا أن تكتبوا الديون والحقوق صغيرة كانت أو كبيرة إلى مواعيدها ذلكم أعدل وأقوم للشهادة وأقرب أن لا تشكوا ، إلا أن تكون تجارة تديرونها يداً بيد فلا بأس من عدم كتابتها . وإذا تبايعتم فأشهدوا شهوداً ولا تضروا الشهود والكتاب واتقوا الله .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فسوق) خروج عن الطاعة . (على سفر) أى مسافرين . (فرهان) الرهان جمع رهن . (فإن أمن بعضكم بعضاً) أى فإن أمن الدائنون المدينين فاستغنوا عن الرهان . (لانفرق بين أحد من رسله) أى يقولون لانفرق بين أحد من رسله بتصديق بعضهم وتكذيب البعض الآخر . (وقالوا) أى المؤمنون . (غفرانك) أى نطلب غفرانك .

وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإن كنتم مسافرين ولم تجدوا معكم كاتبا فيقوم مقام الكتابة رهان يعطيها المدين للدائن ، فإن كان الدائن يأمن المدين فلم يأخذ عليه كتابة ولا تسلم منه رهناً فليؤد الذى ائتمن أمانته وليخف الله ربه . وإذا دعيتم إلى أداء شهادة فلا تكتموها فإن كتمانها إثم كبير والله مطلع عليكم يعلم ما تعملون . كل شىء فى السموات والأرض مملوك لله ، وسواء أبديتم ما يجيش فى صدوركم أو أخفيتموه فالله محاسبكم عليه فيغفر لمن يستحق المغفرة ويعذب من يستوجب العذاب .

آمن الرسول محمد بما أنزل اليه من ربه ، فهو معتقد ما يلقى اليه غير شاك فيه والمؤمنون كل منهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا سمعنا أى أجبنا داعيك وأطعنا أمرك فنطلب غفرانك ربنا وإليك المصير .

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمور أن يؤمن بما أوحى اليه كما أمر كل إنسان أن يؤمن به ، وليس هذا بعجيب فإن المتلقى قد يشك فى مصدر ما يلقى اليه فقد يعتقد أنه من الله وقد يتخيله من الشيطان . وقد شك النبى فى جبريل أول الوحى فظنه شيطانا أو خاف منه ثم تحقق أنه أمين الوحى إلى رسل الله فاطمأن إليه .

(تفسير الألفاظ) - : (إلا وسعها) أى إلا طاقتها . (كسبت واكتسبت) الفرق بينهما أن كسبت تستعمل فى الخير واكتسبت فى الشر ووجه هذا الفرق أن اكتسبت على وزن افتعل وهذه الصيغة تدل على الاعتمال والجد ، وتخصيصه بالشر لأن النفس تشتهيه وتجد فى تحصيله . (إصرا) الاصر هو الحمل الثقيل الذى يأصر صاحبه أى يحبسه فى مكانه ، يريد به التكاليف الشاقة التى كانت تفرض على الأمم السابقة لكثرة عنادها وتشددها . (الم) الاحرف التى فى أوائل السور قيل انها رموز وقيل هى أسماء لله ، وقيل أقسام من الله تعالى . وقال الأكثرون إنها أسماء للسور . (القيوم) أى الدائم القيام بأمر الخلق وحفظه

(تفسير المعانى) -: لا يفرض الله على نفس من التكاليف إلا بقدر ما تستطيع القيام به وهو لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر من عصيانها بل لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ربنا لا تؤاخذنا على ما نأتيه نسيانا أو خطأ ، ولا تضع علينا عبئاً لا نقوى على حمله من التكاليف كما وضعته على أمم من قبلنا بسبب عنادهم وتشددهم ، ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به . واعف عنا واغفر لنا ذنوبنا وارحمنا أنت سيدنا فانصرنا على القوم الكافرين .

الم ، الله لا شريك له فى الإلهية هو الحى الدائم القيام بأمر خلقه أنزل عليك يا محمد القرآن مصدقا لما سبقه من الكتب هداية للناس وأنزل الفرقان . كرر ذكر القرآن تعظيما لشأنه وإظهارا لفضله

المصير ۞ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ۞

سورة آل عمران مدنية وهى مائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۞ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ۞ نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة

وَالْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝٤ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝٥ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ
يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٦ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ
عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا
تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ
مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٧ رَبَّنَا
لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الفرقان) هو القرآن لأنه يفرق بين الحق والباطل . (انتقام) النقمة عقوبة المجرم ، فعله نقم ينقم ونقم ينقم نقما أى عاقب . ونقم عليه أو منه أمرا أنكره عليه وعابه . (الأرحام) جمع رحم هو العضو الذى ينمو فيه الجنين فى بطن أمه . (آيات محكمات) أى محكمة العبارات لاتقبل الصرف عن ظاهرها ولا الذهاب فى محتملاتها مذاهب شتى . (أم الكتاب) أى أصله يرد اليها غيرها (وأخر متشابهات) أى محتملات لايتضح مقصودها لكونها مجملة أو غير موافقة للظاهر إلا بتدقيق الفكر (زيغ) أى عدول عن الحق . (ابتغاء الفتنة) أى طلبا للفتنة . (الراسخون فى العلم) رسخ الشىء أى ثبت والمعنى الثابتون فى العلم المتمكنون منه . تصريفه رسخ يرسخ رسوخا (يذكر) أى يتذكر (الألباب) العقول جمع لب . (لاتزغ) لاتمل قلوبنا عن الحق .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن الذين كفروا بما أوحاه الله من الآيات أعد لهم عذاب شديد فان الله غالب على أمره منتقم من المجرمين لايخفى عليه شىء فى ملكه . يصوركم فى أرحام أمهاتكم على أى الصور أراد . هو الذى أنزل عليك يا محمد القرآن منه آيات لاتحتمل التأويل ظاهرة المعانى هى أصل الكتاب ، ومنه آيات دقيقة المعنى تحتمل التأويل ، فأما الذين أشربت قلوبهم الضلالة فيتعلقون بظاهره أو بتأويل باطل طلبا لفتنة الناس بالتشكيك ورجاء ان يؤولوه على مانشتهيه أهواؤهم ، والحال أنه لايعلم تأويله أحد إلا الله ، والمتمكنون من العلم يقولون آمنا به كله متشابهه ومحكمه ، ربنا لاتضل قلوبنا بعد ان هديتنا إلى الحق وامنحنا منك رحمة إنك أنت الوهاب .

إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ
فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن
تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ
وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ
جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ
الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم
مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ليوم لاريب فيه) ليوم القيامة لاشك فيه . (وَقود النار) الوَقود هو ما توقد به النار من حطب أو فحم ، أما الوُقود بضم الواو فهو مصدر وقدت النار تقد وُقوداً أى اشتعلت . (كدأب آل فرعون) على تقدير دأب هؤلاء كدأب آل فرعون فى الكفر . وهو مصدر دأب يدأب أى كدح . ونقل هذا الدأب إلى معنى الشأن أى شأنهم كشأن آل فرعون (المهاد) الفراش جمعه أمهدة و مُهد و مُهد . (فئتين) طائفتين . (التقتا) أى تقابلتا فى ميدان الحرب : (رأى العين) رأى مصدر رأى . (لعبرة) أى لموعظة (الأبصار) جمع بصر أى عين . وقيل معنى الأبصار هنا البصائر (القناطير المقنطرة) القناطير جمع قنطار قيل هو مئة ألف دينار وقيل ملء جلد ثور والمقنطرة مشتقة من قنطار للتأكيد

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ربنا إنك جامع الناس ليوم القيامة لاشك فيه إنك لاتخلف الميعاد . إن الذين كفروا لاتجديهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله نفعاً وأولئك هم حطب النار . شأنهم كشأن آل فرعون والذين سبقوهم كذبوا بآيات الله فاهلكهم بذنوبهم والله شديد العقاب .

قل يا محمد للكافرين ستغلبون أيها الكافرون فى الدنيا وستحشرون إلى جهنم وبئس الفراش فلا تغتروا بكثرتكم واعتبروا بطائفتين تقابلتا يوم بدر إحداهما مؤمنة والأخرى كافرة يرى الكافرون المؤمنين مثل عددهم مرتين وأيدهم بنصره إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار .

زين الشيطان للناس الميل إلى الشهوات من النساء والأولاد والذهب والفضة والخيل المعلمة والماشية والزرع ، وكل ذلك تمتع فى الحياة الفانية والله عنده حسن المآب أى المرجع .

وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٥﴾ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ
مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ
بِالْعِبَادِ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٧﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ
وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٨﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٩﴾ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ
الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ
مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الخيل المسومة) المعلمة من السومة وهى العلامة . (والأنعام) جمع نعم وهى الإبل والبقر والغنم . (والحرث) القاء البذر فى الأرض وتهيئتها للزرع . وقد يسمى المحروث حرثا . والمراد هنا المزروعات . (متاع) أى تمتع (المآب) المرجع من آب يؤوب أوبا أى رجع . (أؤنبئكم) أى أأخبركم . (رضوان) أى رضاء . (وقنا) أى واحمنا . من وقاه يقيه أى حفظه وحماه . (والقانتين) الملازمين للطاعة مع الخضوع من قنت يقنت قنوتا (بالاسحار) جمع سحر وهو الوقت الذى يختلط فيه ظلام آخر الليل بضياء النهار . (بالقسط) أى بالعدل . (بغيا) أى حسداً أو طلباً للرئاسة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل أأخبركم بأحسن من هذه النعم كلها ؟ للذين اتقوا جنات عند ربهم تجرى من تحتها الأنهار مخلدين فيها ، وأزواج طاهرات ورضاء من الله ، والله بصير بعباده الذين يدعونه قائلين ربنا إننا آمنا بك وبرسلك وكتبك فاغفر لنا ذنوبنا واحمنا عذاب النار . الصابرين والصادقين والملازمين للطاعات والباذلين أموالهم فى سبيل الله والمستغفرين فى الأسحار .

شهد الله بما نصبه من الدلائل وأوحاه من الآيات أنه لا إله غيره وشهد بذلك ملائكته وأهل العلم شهدوا أنه مقيم للعدل بين خلقه وهو العزيز الحكيم .

لا دين مرضى عند الله غير الإسلام ، وهو الدين الذى بعث به جميع المرسلين فاختلف أهل الكتاب فيه ، وما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم اليقين على صحته ، وكان ذلك منهم طلباً للرئاسة ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (حاجوك) جادلوك . (أسلمت وجهى لله) أخلصت نفسى له . (ومن اتبعن) أى أسلمت وجهى لله أنا ومن اتبعنى . (والأميين) الذين لا يقرأون ولا يكتبون جمع أمىّ والمراد به هنا العرب . (فإن تولوا) أى فان أدبروا . (البلاغ) التبليغ . (بالقسط) أى بالعدل من قسط يقسط ويقسط أى عدل ومثله اقسط . (حبطت) فسدت وهدرت . (الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) هم اليهود أوتوا التوراة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فإن جادلوك يا محمد فى الدين فقل لهم إنى أخلصت نفسى لله أنا ومن اتبعنى من المؤمنين . وقل لأهل الكتاب من اليهود والنصارى وقل للعرب الأميين أأسلمتم مثل إسلامى ؟ فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن أدبروا فانما عليك التبليغ وعلينا الحساب .

إن الذين يكفرون بكتب الله ويقتلون النبيين إمعاناً منهم فى الكفر ، ويقتلون الذين يأمرون الناس باتباع العدل فبشرهم بعذاب النار . أولئك بطلت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين يحمونهم من بطش الله .

قوله تعالى . ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب . الآية نزلت فى جماعة من اليهود . وذلك أنه جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم يهوديان معترفين بالزنا وطلبا إليه أن يحكم بينهما فحكم عليهما بالرجم فعارضاه فأحالهما إلى التوراة فوجداها تأمر بالرجم فرجما ، فغضب جماعة من اليهود من ذلك لأنهم قالوا إن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة وغرهم ما كانوا يفترونه فى دينهم ، ومن كان يأخذ بأمثال هذه الترهات يستخف بحدود الله ويتعرض بذلك لسخطه

فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ
لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ
يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَمَا لَهُم
مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ
يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ
إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لا ريب فيه) لاشك فيه . (اللهم) أى ياالله . والميم فيه عوض عن يا ولذلك لايجتمعان . (تنزع) أى تقلع وتخلع . (تولج) أى تدخل . ثلاثيه وَلَجَ يلج ولوجا بمعنى دخل . (أولياء) جمع ولى أى أحبابا وأنصاراً وأصدقاء . (إلا أن تتقوا) أى إلا أن تخافوا . (تقاة) مصدر تقيته أتقيه أى خفته أخافه .

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۖ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ
مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي
الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ۖ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ
وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾
تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ
إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فكيف الحال يكون إذا جمعناهم ليوم القيامة وهو لاشك فيه ووفيت كل نفس جزاء ما عملته من خير وشر بالقسطاس المستقيم ؟

قل يارب يا مالك كل شىء إنك تهب الملك لمن تشاء وتخلع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك خزائن كل خير وأنت على كل شىء قدير . نزلت هذه الآية حينما كان النبى وأصحابه يحفرون الخندق اتقاء غزوة المشركين لهم وبشرهم بملك الفرس والروم وهما دولتا العالم إذ ذاك . فقال المنافقون هيهات . فنزلت تأكيداً لما يقول .

ثم قال : تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى أى أن التعاقب بين الظلمة والنور والموت والحياة من سنن الخالق فلا عجب أن يبدل ضعف المسلمين قوة وذلهم عزا .

ثم نهى الله عن اتخاذ الكافرين أنصاراً وأحبابا من دون المؤمنين خشية أن يكون ذلك سببا لانحلال جماعتهم ، وهذا لاينافى برهم والعدل فيهم والتودد إليهم والاستقامة فى معاملتهم .

قل إن الله يعلم ماتبدونه وما تخفونه فى ضمائركم من ولاية الكفار وغيرها ، ويعلم كل ماهو حادث فى السموات والأرض ، وهو على كل شىء قدير .

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ
سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ
وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ
عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي
مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا
قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ
الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ ـ : (محضرا) أى محضراً . (تود) أى تحب . (أمداً) الأمد مدة لها حد مجهول إذا أطلق . وقد ينحصر فيقال أمد كذا كما يقال زمان كذا ، ولذلك قال بعضهم المدى والأمد متقاربان فى المعنى . (ويحذركم الله نفسه) تهديد شديد مشعر بأن المنهى عنه متناه فى القبح وذكر النفس ليعلم أن المحذر منه عذاب يصدر منه تعالى فلا يجوز أن يلتفت معه لما يخشى من عدم تولى الكفرة . (رؤف) أى رحيم أشد الرحمة . (تولوا) أدبروا (اصطفى) اختار (نذرت) أوجبت على نفسى . تصريفه نذر ينذر وينذر نذرا ونذوراً (محررا) معتقا من كل تكليف إلا خدمة مولاه (اعيذها بك) أى أجيرها بك .

﴿تفسير المعانى﴾ ـ : يوم تجد متعلق بما قبله أى تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف أعمالها حاضرة لو أن بينها وبين ذلك اليوم زمانا بعيداً . والله يخوفكم نفسه فانه يجب أن يخاف ويخشى وإن كان رؤفا بعباده فان من الرأفة أن يعاقبكم على الشر تطهيرا لكم من دنسه .

قل إن كنتم أيها الناس تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله لأنى رسوله وقد أوحى إلىّ ما فيه صلاحكم . وقل أطيعوا الله والرسول فان أعرضوا فان الله يكره الكافرين .

إن الله اختار من العالمين آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران أى موسى وهارون وخصهم بالمزايا الروحانية والجثمانية . إذ قالت امرأة عمران بن ماثان جد عيسى إنى نذرت ما فى بطنى من الولد لخدمة الله ، فلما وضعتها وجدتها أنثى فقالت رب إنى وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى من حيث صحة النذر (فإنهم ما كانوا ينذرون الاناث) وإنى سميتها مريم وإنى أجيرها هى وذريتها بك من وسوسة الشيطان الرجيم .

وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا
دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ
أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي
مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ
مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ
رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ
قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (انبتها نباتا حسناً) شبهها فى نموها وترعرعها بالزرع ، والكلام مجاز عن تربيتها بما يصلحها فى جميع أحوالها (وكفلها) أى جعله كافلا لها وضامنا بمصالحها . ثلاثيه كفله يكفله كفالة . (المحراب) الحراب الغرفة والمسجد ، وأشرف جهة فى المسجد (أنى) أى من أين (مصدقا بكلمة من الله) أى مصدقا بعيسى لأنه كلمة من الله ، وإنما سمى بذلك لأنه وجد بأمره تعالى مباشرة بلا أب (حصوراً) أى مبالغا فى حصر نفسه أى حبس نفسه عن الشهوات . فعله حصره يحصره حصراً . (أنى) من أين أو كيف (آية) أى علامة . (رمزاً) أى بالاشارة . يقال رمز اليه يرمُز ويرمِز أى أشار .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فرضى الله بمريم فى النذر على أنها انثى ورباها تربية كاملة وكلف ذكريا بكفالتها فكان كلما دخل عليها حجرتها وجد عندها فاكهة وطعاما فكان يسألها عن مصدره فتجيبه أنه من عندالله . فما وسع زكريا فى ذلك الوقت ، وقد أكبر هذه الكرامة ، إلا أن يدعو الله بان يهبه ذرية طيبة . فنادته الملائكة وهو يصلى أن الله يبشرك بغلام اسمه يحيى يؤمن بعيسى ويكون سيد القوم ومتشدداً فى حبس نفسه عن الشهوات ونبيا من الصالحين . فاستبعد زكريا أن يكون له ولد وقد أخذ منه الكبر وامرأته عقيم . فقال له ربك يفعل مايشاء من العجائب مثل ذلك فطلب إلى الله أن يجعل له علامة يعرف بها حدوث الحمل لامرأته . فقال له علامتك أن لاتستطيع التكلم ثلاثة أيام إلا بالاشارة . وأمره بأن يكثر من ذكره بالعشى والابكار أى من الزوال إلى الغروب ومن طلوع الفجر إلى الضحى .

كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤٢﴾ وَإِذْ قَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي
مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٤﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ
وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ۖ
وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٦﴾ وَيُكَلِّمُ
النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٧﴾ قَالَتْ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ
مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٨﴾ وَيُعَلِّمُهُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (التسبيح) تنزيه الله تعالى . (بالعشى) جمع عشية وهى من متوسط النهار إلى الغروب (والابكار) بكسر الهمزة من طلوع الفجر إلى الضحى - وقرىء والابكار بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار . (اصطفاك وطهرك واصطفاك) اصطفاك الأولى اى قبلك من امك ولم يقبل قبلها انثى فى نذر ، واصطفاك الثانية معناها هداك وخصك بالكرامات . (اقنتى) أى الزمى الطاعة مع الخضوع . (أنباء) جمع نبأ وهى الاخبار . (نوحيه) ننزله بواسطة الملك . يقال أوحى يُوحى ايحاء ووحى يحى وحيا بمعنى واحد (يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم) القلم آلة الكتابة والمراد به هنا القداح وهى سهام صغيرة ترمى للاقتراع بها . (يكفل) يعولها وينفق عليها (وجيها) شريفا عاليا . فعله وَجُهَ يوجه وَجَاهة (المهد) فراش الطفل . (وكهلا) الكهل من جاوز الثلاثين إلى الواحد والخمسين . (أنى) من أين أو كيف (قال كذلك) القائل جبريل .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : كلم الملائكة مريم فقالوا لها إن الله قبلك وطهرك وخصك بالكرامات فاطيعى الله وصلى له مع المصلين . ذلك يا محمد من الأخبار المغيبة أوحيناها اليك وما حضرتهم حين يتنازعون على كفالة مريم ولا حين يقترعون عليها . وقد بشرت الملائكة مريم بكلمة منه هو عيسى يولد بلا أب ، وجيها ويكلم الناس وهو فى المهد مقربا عند الله ومن الصالحين . فاستبعدت ذلك إذ لم يمسها بشر . فقال جبريل إن الله يخلق من العجائب مثل ذلك إذا أراد أمرا قال له كن فيكون .

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ وَرَسُولًا
إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ
لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ
اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ
وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ
رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ فَلَمَّا
أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الكتاب) المراد به الكتب المنزلة . ويمكن أن يكون المراد بالكتاب الكتابة لأن كليهما مصدر كتب . (والحكمة) إصابة الحق بالعلم والعمل . فالحكمة من الله معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الاحكام ، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات . (الأكمه) هو الذي ولد كفيف البصر والممسوح العين . (والأبرص) المصاب بالبرص وهو داء يبيض منه الجلد وهو معد عضال يقال برص الرجل يبرص برصا . (من أنصاري) الأنصار جمع ناصر وهو المعين (الحواريون) مشتق من الحور وهو البياض الخالص سمي به أنصار عيسى لبياض قلوبهم وخلوص نياتهم

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : ويعلمه الله الكتابة والحكمة والتوراة والانجيل ويرسله إلى بني إسرائيل فلما أرسله إليهم قال لهم إن آية صدقي أني أصنع لكم من الطين ما يشبه الطير فانفخ فيها فتكون طيرا وأبرىء المولود أعمى وأشفي المصاب بالبرص وأحيي الموتى باذن الله . وأخبركم بما تأكلونه مع أهلكم وما تدخرونه في بيوتكم وأمرت أن أكون مصدقا لما هو أمامي من التوراة وأن أحل لكم بعض ما حرم عليكم ، وجئتكم بآية أخرى من ربكم هي أن الله ربي وربكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئاً . فثاروا عليه وكذبوه ، فلما علم عيسى بكفرهم بما أوحاه الله إليه أراد أن يميز المؤمنين من الكافرين فقال لقومه من أنصاري إلى الله ؟ أي من أنصاري الذين يعينونني في سلوك السبيل إلى الله ؟ فأجابه أصحابه قائلين نحن أنصار الله إننا آمنا بك فاشهد بأننا مسلمون ، أي منقادون إلى الله . ومعنى الاسلام الاستسلام إلى الله والانقياد له .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ومكروا) أى الذين أحس عيسى منهم الكفر بأن سلطوا عليه من يقتله (ومكر الله) برفع عيسى . ومعنى المكر الاحتيال على الغير للاضرار به وهو بهذا المعنى لا يصح إسناده إلى الله إلا للمقابلة والازدواج . (متوفيك) مستوفى أجلك أو مؤخرك إلى أجلك ، يقال توفى حقه أخذه كاملا . وقيل معنى متوفيك مؤخرك إلى أجلك عاصماً إياك منهم . أو قابضك من الأرض أو

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ۝ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ۝ إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ۝ فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين ۝ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين ۝ ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ۝ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ۝ الحق من ربك

مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج إلى عالم القدس. (الذكر الحكيم) الذكر المراد به هنا القرآن ووصفه بالحكيم لأنه مشتمل على الحكمة . وقيل الحكيم بمعنى المحكم الذى لا يتطرق الخلل اليه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ثم دعا الحواريون ربهم قائلين ربنا إننا آمنا بما أوحيت الينا واتبعنا رسولك فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك ولكن الذين لم يؤمنوا به مكروا ليقتلوه فأحبط الله مكرهم بانقاذ عيسى رسوله منهم . فقال له يا عيسى إنى مميتك بعد استيفائك أجلك ورافعك إلى محل كرامتى ومطهرك من سوء مجاورة الذين كفروا ثم إلى مرجعكم جميعاً فأقضى بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فأما الذين كفروا فأعذبهم فى الدنيا والآخرة ، وأما الذين آمنوا فأوفيهم أجر ما عملوا ولا أحب الظالمين . هذا يا محمد خبر عيسى نقرأه عليك من آيات القرآن الحكيم . إن شأن عيسى - وهو فى

بابه غريب إذ خلقه بلا أب - كشأن آدم فقد خلقه من التراب ثم قال له كن بشرا سويا فكانه . آدم قد خلق بلا أب ولا أم فحاله أغرب من عيسى وأدعى لإظهاره قدرة الله . فلا يجوز اتخاذ أمثال هذه الأمور داعية للغلو فى حق المرسلين .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (الممترين) أى الشاكين وأصله الامتراء ، والمماراة المجادلة فيما فيه مرْية والمرية هى التردد فى الأمر . (حاجك) جادلك . (نبتهل) أى نتباهل والمباهلة هى الملاعنة أى نلعن الكاذب منا . (القصص) مصدر قص الحديث أى سرده على وجهه. وهنا معناه الخبر والبيان . (تولوا) أعرضوا . (سواء) مصدر بمعنى مستو أمرها بيننا وبينكم لا يختلف فيها اثنان . (ها أنتم) ها حرف تنبيه تستعمل لتنبيه السامع .

فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ
عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا
اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى
كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ
بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ
تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : هذا هو الحق من ربك فلا تكن من الشاكين فمن جادلك فيه أى فى عيسى من بعد ما جاءك هذا العلم الصحيح عنه فقل هلموا نجتمع رجالا ونساء وولدانا ثم نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين .

هذا هو الخبر الصحيح عن عيسى وليس يوجد إله غير الله وحده فان أعرضوا عن هذا التوحيد فان الله عليم بالمفسدين .

قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة لا يختلف فيها أحد منا وهى أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن أعرضوا عن هذا التوحيد فقولوا لهم قد لزمتكم الحجة فاشهدوا بأننا مسلمون .

لما نزلت هذه الآية قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله (أى ما كنا نعبد رؤساء ديننا) قال أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون؟ قال نعم . قال هو ذاك .

قوله تعالى (يا أهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم) نزلت حين زعم اليهود أن إبراهيم كان يهوديا وزعم النصارى أنه كان نصرانياً وتجادلوا فى ذلك ، فقال لهم إن هذه الأديان حدثت من بعده بقرون كثيرة فكيف يكون من أهلها ؟ أفلا تعقلون ؟ .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فلم تحاجون) فلماذا تجادلون . (حنيفا) مائلا عن العقائد الزائغة . من الحنف وهو ميل من الضلال إلى الاستقامة ، أما الجنف فهو ميل من الاستقامة إلى الضلال . (ولى) الولى هو الناصر والمحب . (ودت) احبت . (وأنتم تشهدون) أى تشهدون أنها آيات الله حقا (تلبسون) تخلطون . يقال لبس الأمرَ يلبسه خلطه ولبس الثوب يلبسه وضعه على جسمه . (وجه النهار) أى أوله . ووجه كل شىء مستقبله واشرفه ومبدأه . (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم) اللام فى كلمة لمن زائدة والمعنى ولا تصدقوا إلا من تبع دينكم .

بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا
وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾
إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ
لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ۖ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾
يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾
يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ
ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ
ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟
ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أهل الكتاب ها أنتم جادلتم فيما لكم به علم مما ورد فى التوراة والانجيل فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ورد عند ذكر فى كتابيكم ؟ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفاً مسلماً أى منقاداً إلى الله مائلا عن العقائد الزائغة . وأولى الناس به أتباعه من أمته وهذا النبى والذين آمنوا لموافقتهم له فى أكثر ما شرع الله لكم .

ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم . نزلت فى اليهود حين دعوا بعض الصحابة إلى اليهودية يا أهل الكتاب لماذا تكفرون بآيات الله أى القرآن وأنتم تشهدون بما تقرأون عنه فى كتبكم أنه حق ؟ ولماذا تخلطون الحق بالباطل وتكتمون الحق أى نبوة محمد التى ترونها مذكورة فى كتبكم وأنتم تعلمون ؟

قوله تعالى : وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا وجه النهار ، نزلت فى اثنى عشر من أحبار خيبر اتفقوا بأن يدخلوا فى الإسلام أول النهار ثم يكفروا فى آخره قائلين نظرنا فى كتابنا فلم نجد نعت محمد فيه والمقصد من ذلك فتح باب للارتداد عن الإسلام .

قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ
يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن
يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ
إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ۖ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ
لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ
عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ۖ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا
يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) متعلق بفعل محذوف تقديره دبرتم ذلك حسداً أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم والمعنى أن الحسد حملكم على ذلك . (يحاجوكم) يجادلوكم . (واسع) أى كرمه محيط بكل شىء (يختص) أى يخص . (بقنطار) المراد قنطار من الذهب . (قائما) أى مداوما على المطالبة والترافع . (ليس علينا فى الأميين سبيل) أى ليس علينا فيمن ليسوا من ديننا عتاب ولا ذم إن ظلمناهم . والأميون هنا المراد بهم العرب . وأصل الأمى الذى لا يقرأ ولا يكتب والعرب كانوا كذلك . (أوفى بعهده) أى قام به (يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا) أى يبيعون عهد الله بثمن قليل فانّ باع واشترى كل منهما يؤدى معنى الآخر . (لا خلاق لهم) أى لا نصيب لهم . (بلى) جواب الاستفهام مقترن بنفى أو اثبات لنفى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قد دبر اليهود أن يؤمنوا أول النهار ويكفروا آخره ليحملوا الناس على الخروج منه ، وقالوا لا تؤمنوا إلا لأهل دينكم ، دبروا ذلك حسداً لأن يؤتى أحد من الوحى مثل ما أوتوا ، قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم على أن من أهل الكتاب أوفياء أمناء ومنهم خونة مماطلون وهؤلاء إنما يفعلون ذلك اعتقاداً أنهم لا يلامون إن هضموا حقوق غيرهم من الملل يكذبون على الله وهم يعلمون ، بلى إن عليهم فى ذلك تبعة .

إن الذين يبيعون العهد الذى عاهدوا الله عليه من الوفاء بالامانات ويبيعون إيمانهم (إذ قالوا والله لنؤمنن به ولننصرنه) بثمن زهيد أولئك لا نصيب لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يطهرهم ولهم عذاب أليم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يلوون) من اللى وهو اللف أى يفتلون ألسنتهم ليميلوها عن الآيات المنزلة إلى العبارات المحرفة . (الحكم) الحكمة . (ربانيين) جمع رَبَّانى وهو المنسوب إلى الرب . (بما كنتم تعلمون الكتاب) أى بسبب كونكم معلمين للكتاب . (ميثاق) الميثاق العهد . (لما آتيتكم من كتاب وحكمة) اللام فى لما موطئة للقسم لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما تحتمل الشرطية .

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ
الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ ۚ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٧٩﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ
كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَدْرُسُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ
أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذْ أَخَذَ
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ
ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ
قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا

وقرأ حمزة لما بالكسر على أن ما مصدرية أى لأجل إيتائى إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجىء رسول مصدق أخذ الله الميثاق عليكم . وقيل ما موصولة بمعنى الذى أى أخذ الله الميثاق عليكم للذى آتاكموه من كتاب وحكمة . (اصر) الاصر والاصر والاُصر العهد والذنب والثقل . هى هنا بمعنى العهد

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإن طائفة من أهل الكتاب يلفون ألسنتهم بالتلاوة لتحسبوها من كتاب الله وهى من الكلام الموضوع للتضليل ويدعون أنه كلام الله فيكذبون وهم يعلمون إنهم يكذبون ما كان لانسان أن يهبه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يدعى الألوهية ، ولكنه يأمر الناس أن يكونوا عباداً لله منسوبين لربهم بسبب كونهم يعلمون الكتاب ويدرسونه . ولا يأمرهم أن يؤلهوا الملائكة والنبيين ، أيأمرهم بالكفر بعد إذ هم مسلمون؟

وإذ أخذ الله العهد على النبيين فقال لأجل الذى آتيتكم من الكتاب والحكمة أن تؤمنوا برسول يأتى مصدقا لما معكم وأن تنصروه قال أأقررتم على ذلك وأخذتم عليه عهدى ؟ قالوا اقررنا . قال فاشهدوا على ذلك وأنا معكم من الشاهدين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تولى) أى أعرض . (الفاسقون) أى الخارجون عن أمر الله فعله فسق يفسق فسقا أى خرج عن حجر الشرع . (طوعا) أى انقيادا عن رغبة . (وكرها) أى إجبارا وهو كاره وقد قيل الكره والكره بمعنى واحد كالضعف والضعف . (والأسباط) جمع سبط وهو ابن الابن والمراد بالأسباط هنا قبائل بنى إسرائيل من أولاد يعقوب . (لانفرق بين أحد منهم) أى

قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٢﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ
بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٣﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ
وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴿٨٤﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٥﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن
يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٦﴾ كَيْفَ يَهْدِي
اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ
وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾
أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ

نساويهم فى الإيمان بهم فلا نؤمن بالبعض ونكفر بالبعض الآخر (مسلمون) أى مستسلمون لإرادته (ومن يبتغ) أى ومن يطلب . (الخاسرين) الخسر والخسران انتقاص رأس المال فيقال خسر فلان يخسر أى أضاع من رأس ماله

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فمن أعرض بعد أخذ العهد عليه بالإيمان بمحمد (كما هو مذكور فى الآية السابقة) فأولئك هم الكفرة المتمردون. أفغير دين الله يريدون (الهمزة هنا للانكار) وقد أسلم له من فى السموات والأرض انقيادا وقهرا انقيادا كالمؤمنين والملائكة وكرها كالكافرين فإنهم فى عين كفرهم مسلمون أى منقادون لأمر الله فإنه هو الذى أقامهم على ماهم عليه لا يستطيعون عنه تحولا

قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على الأنبياء كلهم ، نؤمن بهم جميعا بلا فرق ونحن له مسلمون . وهذا أكمل العقائد وأعدلها وأشملها ، فمن يطلب غير الإسلام وهو على هذا الكمال دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة لمن الهالكين .

قوله تعالى : كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم إلى قوله غفور رحيم . نزلت فى رجل من الأنصار آمن ثم ارتد ثم كتب لقومه يطلب اليهم أن يسألوا رسول الله هل له من توبة فلما نزل الوحى بأن له توبة عاد فأسلم .

اجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا
كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ
ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
﴿٩١﴾ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ
شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ۗ
قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾
فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (ينظرون) أى يمهلون . يقال نظره ينظره وأنظره ينظره أى أمهله والنظرة الامهال . (تابوا) رجعوا مثل ثابوا . (وأصلحوا) أى أصلحوا ما أفسدوا . أو دخلوا فى الصلاح (الضالون) التائهون فى مهامة الكفر . (البر) هو كمال الخير وبرُّ الله هو رحمته ورضاؤه وتوفيقه (حلا) أى حلالا وهو مصدر نعت به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قال تعالى لاهن حل لهم (اسرائيل) هو يعقوب (افترى على الله الكذب) أى اختلقه . والفرية هى الكذب .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- خالدين فى نار جهنم (الضمير عائد على المذكورين فى الآية المتقدمة) لا يلطف عذابهم ولا يُمهلون إلا الذين تابوا بعد ارتدادهم ودخلوا فى طور الصلاح والإصلاح فإن الله يغفر لهم ذنوبهم ويرحمهم أما الذين كفروا بعد إيمانهم ثم تمادوا فى كفرهم فلن يقبل لهم توبة. (يشير سبحانه إلى جماعة آمنوا ثم لحقوا بمكة وارتدوا وازدادوا كفراً بقولهم نتربص بمحمد حتى يموت أو نرجع اليه ونتافقه) .

والذين يرتدون ويموتون وهم مرتدون فلا تقبل من أحدهم فدية ولهم عذاب أليم .

لن تبلغوا حقيقة البر حتى تبذلوا مما تحبون كالمال والنفس فى سبيل الله ، وما تبذلوا من شىء يعلمه الله ويثبكم عليه .

كل أنواع الأغذية كانت محللة لبنى إسرائيل قبل التوراة ثم حرم عليهم بعضها بسبب عنادهم فأنكر اليهود هذا الأمر فقال الله فاتوا بالتوراة فاقرأوها وهى تشهد بأنها حرمت عليهم لهذا السبب . فمن كذب بعد ذلك فأولئك هم الظالمون .

الظَّالِمُونَ ﴿٩٠﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٢﴾ فِيهِ آيَاتٌ
بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ
حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ
شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
كَافِرِينَ ﴿٩٦﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (حنيفا) أى مائلا عن العقائد الباطلة . فالحنف هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة والجنف ميل عن الاستقامة إلى الضلال . (ببكة) قيل هى مكة وقيل موضع المسجد منها أما مكة فهى البلد (مقام إبراهيم) أى محل قيام ابراهيم وهو الحجر الذى قام عليه لما ارتفع بناء البيت . (حج) بالكسر هو لغة فى مصدر حج يحج (تصدون) أى تمنعون . من صَدَّه يصده ويصده صَدّاً و صُدودا منعه وأعرض عنه (تبغونها عوجا) أى تطلبون لها، أى سبيل الله، اعوجاجا بإيهام الناس أن بها اعوجاجا عن الحق

﴿تفسير المعانى﴾ - : قل صدق الله فيما أوحى إلى محمد وكذبتم أنتم فاتبعوا دين ابراهيم المائل عن العقائد الباطلة .

إن أول بيت بنى لعبادة الله هو الذى ببكة (قيل هو أولها من حيث القدم وقيل من حيث الشرف) فيه آيات واضحات منها مقام إبراهيم ومنها أن من دخله يأمن على نفسه ولا يتعرض له أحد . عند أبى حنيفة من دخله لا يقبض عليه ولو كان قاتلا بل يلجأ إلى الخروج . وقد فرض الله على الناس حج البيت أى قصده من استطاع تحمل مشاق السفر اليه .

ثم أخذ يبكت أهل الكتاب على كفرهم بآيات الله وعلى صدهم الناس عن سبيل الله بادعاء انها سبيل معوجة وهم يشهدون أنها

قوم السبل ، ثم نصح المؤمنين أن لا يطيعوا هؤلاء الصادين مخافة أن يردوهم بعد إيمانهم كافرين ، ثم قال وكيف تكفرون وأنتم يتلى عليكم القرآن الفارق بين الحق والباطل وفيكم رسوله يشع عليكم أنوار الإيمان . ومن يلتجىء إلى الله فقد اهتدى إلى الصراط المستقيم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (يعتصم بالله) يلتجىء إليه . (صراط) طريق جمعه صُرُط ويقال له السراط بالسين أيضاً . (حق تقاته) أى حق تقواه . (واعتصموا) وتمسكوا . (بحبل من الله) أى بالإسلام أو بالقرآن . استعار له كلمة الحبل من حيث أن التمسك به سبب النجاة . كما أن التمسك بالحبل سبب السلامة (ولا تفرقوا) أى ولا تتفرقوا حذفت إحدى التاءين تخفيفاً . (فألف) أى فجمع (شفا) الشفا حرف كل شىء وحدّه تثنيته شفوان وجمعه أشفاء ويقال : مابقى منه إلا شفا . أى قليل . (ولتكن منكم أمة) قيل من هنا للتبعيض أى وليقم بعضكم بالأمر بالمعروف . وقيل بل هى للتبيين ويكون المعنى كونوا أمة يأمرون بالمعروف . (البينات) الآيات الواضحات .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يأيها المؤمنون أفرغوا وسعكم فى تقوى الله ولا تموتوا إلا وأنتم مستسلمون لإرادته ومنقادون لأوامره . وتمسكوا بدينه جميعاً أى مجتمعين وإياكم والفرقة . وتذكروا فضل الله عليكم إذ كنتم أعداء متنابذين فجمع بين قلوبكم فأصبحتم بفضله إخوانا ، وكنتم على حافة هاوية من النار فنجاكم منها بالإسلام . كذلك يبين الله لكم آياته ، أى مثل هذا التبيين يبين لكم آياته لعلكم ترشدون . ولتقم منكم طائفة بالدعوة إلى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، واحذروا أن تكونوا كغيركم من أهل الملل إذ تفرقوا واختلفوا فى مذاهبهم من بعد ماجاءتهم آيات الله الواضحات التى لا تحتمل التأويل ، أولئك لهم عذاب أليم يوم القيامة ، يوم تبيض وجوه الذين حسنت أعمالهم وتسود وجوه الذين ساءت سيرتهم ، ويقال لهؤلاء أكفرتم بعد إيمانكم ؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون .

آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ
إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ
تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ
كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا
وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ
أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ

أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ
فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا
عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ
خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾
لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ
ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا
بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (أكفرتم بعد إيمانكم) أى يقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم والهمزة للتوبيخ . (خير أمة) أى أخير أمة . والأفصح حذف الألف منها ومن أشر ، فيقال هذه خير أمة وتلك شر أمة . (المعروف) ما أمر به الشرع واستحسنه الطبع . (المنكر) ما نهى عنه الشرع واستقبحه الطبع (لن يضروكم إلا أذى) أى ضرراً يسيراً . (يولوكم الأدبار) الدبر مؤخر كل شىء . يقال ولاه دبره أى هرب من وجهه . (اينما ثقفوا) أى أينما وجدوا وصودفوا (إلا بحبل من الله وحبل من الناس) استعير الحبل للذمة والعهد أى انهم قد ضربت عليهم الذلة إلا إذا كانوا معتصمين بذمة من الله أو بذمة من الناس أى المسلمين (وباؤا) أى رجعوا مثل فاؤا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وأما الذين ابيضت وجوههم بأعمالهم الصالحة فيدخلون فى رحمة الله أى جنته خالدين فيها هذه الآيات الواردة فى الوعد والوعيد من وحى الله نتلوها عليك ملتبسة بالحق وما الله يريد ظلماً للعالمين له كل مافى السموات والأرض وإليه ترد الامور فيفصل فيها ويجازى أو يثيب عليها .

كنتم أفضل أمة ظهرت على الأرض من شأنكم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتؤمنوا بالله على الوجه الحق . ولو آمن أهل الكتاب مثل إيمانكم لكان ذلك أنفع لهم . منهم مؤمنون وأكثرهم فاسقون . لن يضروكم إلا ضرراً يسيراً وإن يقاتلوكم ينهزموا أمامكم ثم لاينصرهم أحد عليكم . ضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما وجدوا إلا إذا كانوا معتصمين بذمة من الله أو ذمة من المسلمين . ذلك لأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق . ذلك الكفر والقتل كان بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله .

عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ
اللّٰهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا
يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ
يَتْلُونَ آيَاتِ اللّٰهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ
بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ
يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللّٰهِ
شَيْئًا وَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ
مَا يُنْفِقُونَ فِي هٰذِهِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ
أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (قائمة) أى مستقيمة عادلة (آناء الليل) أى ساعات الليل مفردها إنى (ويسارعون فى الخيرات) أى يبادرون إلى كل خير . (فلن يكفروه) أى فلن يجحدوه بل ينالون ثوابه جزاء وفاقا . (لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) أى لا تنفعهم أموالهم ولا أولادهم فى النجاة من عذاب الله . (مثل ما ينفقون) مثل بمعنى مِثل كشبه و شِبه . (صر) أى برد شديد والشائع إطلاقه على الريح الباردة (حرث قوم) أى زرع قوم فعله حرَث يحرُث حرثاً أى شق الأرض للبذر أو زرعها .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ليس أهل الكتاب كلهم سواء فى المساوى فإن منهم أمة قويمة السيرة عادلة آمنوا بمحمد يتلون القرآن ساعات من الليل وهم ساجدون . يؤمنون بالله على الوجه الصحيح، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويبادرون إلى كل خير أولئك من الصالحين . لا يجحد لهم فضل ولا يغمط لهم حق . والله عليم بالمتقين .

إن الذين كفروا لن تدفع عنهم أموالهم التى تهالكوا على اقتنائها ولا أولادهم الذين تفانوا فى حبهم من عذاب الله شيئا ، وهم من أصحاب النار خالدين فيها مثل ما ينفق هؤلاء الكافرون رياء وسمعة كمثل ريح فيها برد أصابت زرع قوم ظلموا أنفسهم بالانهماك فى المعاصى فأهلكته . وما ظلمهم الله ولكنهم هم الذين كانوا يظلمون أنفسهم بارتكاب تلك المعاصى . دلت هذه الآية على أن العبرة بالنية لا بالعمل فإن من بذل ماله لا يريد به جزاء ولا شكورا بل لأن البذل واجب إنسانى لا بد من أدائه ، لا يكون كمن يبذل ماله ليقال إنه كريم أو ليتخذه وسيلة لنيل الجاه والسلطان ليذل عباد الله .

اللَّهُ وَلَٰكِن أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ
بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ
قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٩﴾ هَا أَنتُمْ
أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ
وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ
مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
﴿١٢٠﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ
يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢١﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ
الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٢﴾ إِذْ هَمَّت

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بطانة) البطانة ويسمى الوليجة ، هو الذى يعرفه الإنسان بأسراره ثقة به ، شبه فى التصاقه بصاحبه ببطانة الثوب . (من دونكم) أى من دون المسلمين . (ولا يألونكم خبالا) أى لا يقصرون لكم فى الفساد . والألو التقصير يقال ألا فى الأمر يألو ألوا والوّا قصر فيه . (ودوا ما عنتم) اى تمنوا عنتكم . والعنت هو شدة الضرر والمشقة . يقال عنت يعنت وقع فى أمر شاق (البغضاء) البغض (الأنامل) جمع أنملة أطراف الأصابع . (بذات الصدور) أى بما فى الصدور من الميول والانفعالات . (كيدهم) الكيد ضرب من الاحتيال وقد يكون مذموما وممدوحا وأكثر استعماله فى المذموم . يقال كاد له يكيد أى احتال عليه ليوقعه فى الشر . (غدوت) أى خرجت غدوة . والغدوة والغدوة الساعات الأولى من الصبح . (من أهلك) أى من بيتك . (تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال) أى تنزلهم فى مواقف للقتال . يقال بوّأه المكان أى أنزله فيه المراد يوم أحد .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يحذر الله المؤمنين أن يتخذوا أولياء من غيرهم يطلعونهم على أسرارهم فإنهم لا يقصرون فى خذلهم متى سنحت لهم الفرصة ، ثم قال : ما أنتم تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بكتابهم وكتابكم معاً ، وهم لا يؤمنون بكتابكم ، وإذا لقوكم خدعوكم بإظهار الإيمان وإذا خلوا أى مضوا عضوا عليكم الأصابع غيظا وحقدا يستاؤن للخير يصيبكم ويفرحون بالشر ينزل بكم ، ومثل هؤلاء لا يأتمنون على سر ولا يتخذون أصدقاء .

واذكر يا محمد إذا خرجت مبكرا من بيتك تنزل المؤمنين مواقف للقتال يوم أحد ، والله يسمع أقوالكم ، ويعلم أفعالكم .

طَآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ
فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن
يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم
بِهِ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾
لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ
﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن

﴿تفسير المعانى﴾ -: (إذ همت) أى إذ اعتزمت. (أن تفشلا) أى أن تجبنا وتضعفا من الفشل وهو ضعف مع جبن. يقال فشل يفشل. (والله وليهما) أى ناصرهما وعاصمهما (أذلة) جمع ذليل وهو المقهور. (أن يمدكم) أى يرسل لكم مددا. (منزلين) أى مهبطين من السماء. (بلى) حرف جواب تستعمل جوابا للاستفهام مقترن بنفى نحو ألست بربكم؟ قالوا بلى. وتستعمل أيضا ردا للنفى نحو وقالوا لن تمسنا إلا أياما معدودة. بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (من فورهم هذا) أى من ساعتهم هذه واصل الفور شدة الغليان، فإن قلت فعلت كذا من فورى كان معناه فى غليان الحال وقبل سكون الأمر (مسوّمين) أى معلمين. من التسويم الذى هو إظهار سيما الشىء أو مرسلين من التسويم بمعنى الإسامة وهو الارسال (ليقطع طرفا) أى لينقص من أطرافهم (ويكبتهم) الكبت شدة الغيظ.

﴿تفسير المعانى﴾ -: واذكر إذ كادت طائفتان من جيشك أن تجبنا وتضعفا فتولاهما الله وثبتهما ولقد نصركم ببدر وانتم ضعاف قليلون إذ تقول لجنودك اما يكفيكم ان يمدكم الله بالملائكة؟ نعم إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم (اى المشركون) من ساعتهم هذه يزدكم الله مددا من الملائكة.

وما جعل هذا الامداد إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به، وما النصر إلا من عند الله. هذا لينقص من اطراف الكافرين بقتلهم واسرهم او يخزيهم ويغيظهم فينقلبوا خائبين.

ليس لك يا محمد من أمر تدبير العباد شىء، فإما يتوب الله على المشركين وإما يعذبهم فإنهم ظالمون يستحقون العذاب.

يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ
﴿١٣٢﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٣﴾ وَسَارِعُوٓا۟
إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ
ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾
وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ
فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ
يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ
مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ ـ : (الربا) هو ربح المال يقال ربا المال يربو رباء أى زاد . وأربى الشىء على الشىء زاد عليه . (أضعافا مضاعفة) أى زيادات مكررة . وأضعافا جمع ضعف وضعف الشىء أى مثلاه (تفلحون) أى تفوزون . (واتقوا النار) أى احذروها وخافوها . (أعدت) هيئت (وسارعوا إلى مغفرة) أى إلى ماتستحقون به مغفرة . (السراء) الرخاء (الضراء) الشدة والضيق . (والكاظمين الغيظ) أى الممسكين عليه لا يمضونه مع القدرة . من كظم القربة يكظمها كظما أى ملأها وشد رأسها . (فاحشة) أى فعلة بالغة فى القبح . فعلها فحش يفحش فحشا أى قبح أشد القبح . (ولم يصروا) أى ولم يقيموا على ماهم فيه

﴿تفسير المعانى﴾ ـ : يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا ربا أموالكم أمثالها زيادات مكررة وخافوا الله واحذروا النار التى هيئت للكافرين . وأطيعوا الله ورسوله وبادروا إلى مايوجب لكم مغفرة من ربكم ويؤهلكم لجنة عرضها كعرض السموات والأرض، فما ظنك بطولها . هيئت للمتقين الذين يبذلون أموالهم فى حالة الرخاء والشدة ويمسكون غيظهم ويعفون عن الناس ، وإذا فعلوا أمرا منكرا أو ظلموا أنفسهم بإتيان اى ذنب كان ، تذكروا الله فاستغفروه ولم يصروا على مافعلوا وهم عالمون به . أولئك يجزيهم الله بمغفرة ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ؛ فى هذه الآيات أمهات مكارم الأخلاق من البذل وكظم الغيظ والعفو وكل منها مصدر لفضائل لاتدخل تحت حصر .

وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا
بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا
وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمْسَسْكُمْ
قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ
النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ
الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ
تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَائِنْ مَاتَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (خلت) أى مضت . والقرون الخالية أى الماضية . (سنن) جمع سنة وهى الطريقة . والسنن أيضاً الشؤن التى سنها الله للأمم وهى لا تتبدل بتبدلها . ومن معانى السنن الأمم أيضاً (ولا تهنوا) أى ولا تضعفوا . يقال وَهن يهن وَهْناً ضعف فى العمل وفى الأمر وفى البدن (الأعلون) جمع أعلى . (قرح) القرح بالفتح الجرح وبالضم ألم الجرح وقيل هما لغتان (نداولها) أى نصرفها فنجعل الدولة لهؤلاء تارة ولأولئك تارة أخرى (وليمحص) اى وليطهر ، أصل المحص تخليص الشىء مما فيه من عيب يقال محصت الذهب ومحصته أى أزلت عنه مايشوبه من الخبث . (ويمحق) المحق نقص الشىء قليلا قليلا . (ولما) حرف نفى مثل لم إلا أن نفيها يمتد إلى زمان التكلم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : قد مضت من قبلكم أمم فسيحوا فى الأرض وانظروا كيف كان حال المكذبين هذا القرآن فيه بيان الحقائق وهدى وموعظة للمتقين .

ثم أخذ يسليهم عما أصابهم من الهزيمة فى وقعة أحد فقال لا تضعفوا ولا تحزنوا وأنتم المتفوقون عليهم ، فان كانوا قد اصابوكم يوم أحد فقد ابليتم فيهم يوم بدر ، والأيام دول والحرب سجال ليمتحنكم الله ويعلم المؤمنين بحق وليكرم بعضكم بنعمة الشهادة بإماتته فى الحرب ، وليطهركم ويمحق الكافرين ، أتتخيلون انكم تدخلون الجنة قبل أن يختبركم الله ويعلم المجاهدين والصابرين ؟ ولقد كنتم تتمنون الموت لتحظوا بالشهادة من قبل ان تذوقوا شدته فها قد رأيتموه بأعينكم . وما محمد إلا رسول قد مضت من قبله الرسل أفان مات أو قتل ارتكستم إلى ما كنتم عليه من الجاهلية ؟ ومن ينقلب فان يضر الله شيئاً ويجزى الله من يشكره على نعمة الإسلام .

أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ۖ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ۗ قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أعقابكم) جمع عَقِب وهو مؤخر الرجل . يقال انقلب على عقبيه أى رجع إلى ما كان عليه . (مؤجلا) أى له أجل أى وقت محدود لا يتقدم ولا يتأخر . (وكأين) أصله أى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين أثبت فى الخط على غير قياس . (ربيون) جمع رِبِّىّ منسوب إلى الرِّبة وهى الجماعة فيكون معنى ربيون أى جماعات . وقيل ربيون بمعنى ربانيون أى علماء أتقياء عابدون لربهم . (وهنوا) أى ضعفوا وجبنوا . (وما استكانوا) أى وما خضعوا للعدو . أصله استكنّ من السكون لأن الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد والألف من إشباع الفتحة

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وما كان لنفس أن تفارق البدن إلا باذن ربها كتب عليها الموت كتابا له وقت معلوم . ومن يطلب ثواب أعماله فى الدنيا نؤته من ثوابها ومن يرد ثواب أعماله فى الآخرة ندخرها له وسنجزى الشاكرين وكم مضى من نبى قاتل معهم ربانيون علماء أتقياء كثيرون فما ضعفوا ولا خضعوا لعدوهم والله يحب الصابرين . وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم فى الدين إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وتجاوزنا الحد فى أمرنا وثبت أقدامنا فى ميادين الحروب وانصرنا على الكافرين . فجاهم الله جزاء استغفارهم وصبرهم ثواب الدنيا من الغنيمة والعز وجميل الذكر ، وحسن ثواب الآخرة من الجنة والنعيم . وخص ثواب الآخرة بالحسن إشعاراً بفضله وأنه الذى يجب أن يعتد به دون غيره .

يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الكافرين فيما يلقونه إليكم من التضليلات يردوكم إلى ما كنتم عليه من أحوال الجاهلية فتنقلبوا خاسرين .

عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ
وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ
ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ
إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم
مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم
مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا
عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذۡ تُصۡعِدُونَ
وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا
بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ
خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (مولاكم) أى ناصركم . (بما أشركوا بالله) أى بسبب إشراكهم بالله . (سلطانا) أى حجة . وأصل السلطة القوة ومنه السلاطة لحدة اللسان . (مأواهم) أى مسكنهم من أوى إلى بيته يأوى أويا أى سكن فيه . (مثوى) أى مسكن . من ثوى بالمكان يثوى ثواء أى أقام فيه (تحسونهم) أى تقتلونهم من حسه يحسه حسا أى قتله وأبطل حسه . (فشلتم) أى جبنتم وضعف رأيكم (ليبتليكم) أى ليمتحنكم والمراد ليمتحن ثباتكم على الشدة (إذ تصعدون) الإصعاد الذهاب والإبعاد فى الأرض (ولا تلوون على أحد) أى ولا يقف أحدكم لصاحبه وينتظره (فى أخراكم) أى فى ساقتكم والمراد ساقة الجيش (فأثابكم) أى فجازاكم فان الثواب هو الجزاء بخير أو شر . (غما بغم) أى غما متصلا بغم . أو فجازاكم غما بغم أذقتموه رسول الله بعصيانكم أمره : (امنة) أى أمنا واطمئنانا . (نعاسا) النعاس أول النوم .

﴿تفسير المعانى﴾ - : سنقذف فى قلوب الكافرين الرعب بسبب شركهم به مالا تقوم عليه حجة ومنزلهم النار وبئس منزل الظالمين

ثم أخذ الله يحكى ماجرى فى وقعة أحد إذ عبأ جيشه فأمر نفراً أن يحتلوا جبلا ليدفعوا الخيالة عن المسلمين ، وقال لهم لا تبرحوا مكانكم بحال من الأحوال . فلما التقى الجمعان لم تقو الخيالة على الثبات بسبب السهام التى أخذتهم فى وجوههم من الرماة فانهزم المشركون . فلما رأوا ذلك نزلوا لجمع الأسلاب ، وثبت رئيسهم ومعه عشرة ، فكر عليهم قائد خيالة المشركين فأبادهم ، وكر خلفه الجيش فكسروا المسلمين . ولو كان أطاع الرماة أمر رسول الله ولزموا الجبل على مثال رئيسهم لما حصل كل ذلك.

يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۗ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ
بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ
فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ
وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى
ٱلْجَمْعَانِ ۙ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ
عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ ۖ

(تفسير الألفاظ) - : (يغشى) أى يأتى يقال غشيه يغشاه أى أتاه إتيان ماستره . (أهمتهم أنفسهم) أى أوقعتهم فى الهموم . وقيل معناه لا يهمهم إلا أنفسهم لتخليصها . (وليبتلى) وليختبر . (وليمحص) التمحيص تخليص الشىء مما فيه من عيب . يقال محصت الذهب ومحصته أى طهرته من خبثه . (ذات الصدور) خفياتها (تولوا) أى أدبروا وانهزموا . (استزلهم) طلب منهم الزلل أى السقوط . (ضربوا فى الأرض) أى سافروا فيها وأبعدوا (غزى) جمع غاز .

(تفسير المعانى) - : لما حكى الله وقعة أحد ذكر انه جزاهم غما بغم ليتمرنوا على الصبر فى الشدائد فلا يحزنوا فيما بعد على نفع فائت ولا ضر لاحق . قال ثم أنزل عليكم من بعد الغم نعاسا يغشى جماعة منكم وجماعة لا هم لهم إلا أنفسهم يظنون بالله غير الحق ، يقولون لو كان لنا من الأمر شىء لسمعنا قول من قال بالمكث بمكة والدفاع عنها لا الخروج للعدو كما فعلنا ولما كنا قتلنا هنا . قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم أن يقتلوا إلى مصارعهم وذلك ليمتحن الله مافى صدوركم ولينقى مافى قلوبكم . أما الذين انهزموا منكم يوم الحرب فانما طلب الشيطان إيقاعهم فى الخطيئة بسبب بعض ذنوبهم ولقد عفا الله عنهم .

يا أيها المؤمنون لا تكونوا كالكافرين الذين يقولون لإخوانهم إذا أبعدوا فى السفر أو كانوا محاربين لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، ليجعل الله تلك العقيدة فى قلوبهم حسرة . والواقع أن المحيى والمميت هو الله ولكل أجل كتاب ، فلا ينجى الإنسان من الموت حذر ، ولا يعجله له التعرض للخطر .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ولئن) اللام للقسم وإن حرف شرط جازم . (تحشرون) الحشر إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها . وفى الحديث النساء لا يُحشرن أى لا يخرجن إلى الغزو . (فبما رحمة من الله) ما زائدة والتقدير فبرحمة من الله (فظا) أى سيء الخلق جافياً (لانفضوا) لتفرقوا . (أن يغل) أى أن يخون فى الغنائم . يقال غلّ فلان فى الغنيمة يغل غُلولا وأغل اغلالا أى أخذ شيئاً منها فى خفية (رضوان) أى رضاء . (باء) رجع يقال باء يبوء بوءاً أى رجع مثل فاء يفيء فيئاً . (بسخط) السخط والسخط الغضب الشديد . يقال سَخط عليه يسخط سخطاً . (مأواه) منزله يقال أوى إلى بيته يأوى أى أقام فيه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولئن قتلتم فى حب الله وأنتم مجاهدون أو متم فى سبيله فما تنالونه من المغفرة والرحمة خير مما يجمعون من حطام الدنيا . ولئن متم او قتلتم على اى وجه كان لإلى الله تحشرون فيجزيكم بما كنتم تعملون ولقد تحليت باللين لهم برحمة من الله ولو كنت سيء الخلق جافياً لتفرقوا من حولك ، فاعف عن مسيئهم واستغفر لمذنبهم فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله فى إمضائه إنه يحب المتوكلين عليه . إن يقدّر الله لكم النصر فلا يستطيع أحد أن يغلبكم وإن يقدر عليكم الخذلان فمن هذا الذى يمكنه أن ينصركم من دونه ؟

وما كان لنبى أن يخون فى الغنائم ومن يخن يأت بما أخذه يوم القيامة ثم تقضى على كل نفس جزاءها وهم لا يظلمون . نزلت هذه الآية لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل الرسول أخذها .

أفمن اتبع رضاء الله بالطاعة كمن رجع بسخطه بالمعاصى ومأواه النار وبئس القرار ؟

لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ
لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا
غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ
وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ
ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ
فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ
﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ
ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ
رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ

هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ
مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ۚ وَإِن
كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم
مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ
أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى
الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ۚ وَقِيلَ
لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ۖ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا
لَّاتَّبَعْنَاكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ۚ يَقُولُونَ
بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾
الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ۗ قُلْ فَادْرَءُوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (من أنفسهم) من جنسهم . (ويزكيهم) أى ويطهركم . (الكتاب) القرآن (والحكمة) تحقيق العلم وإتقان العمل . (مبين) أى ظاهر . (مثليها) أى مثلها مرتين (انى هذا) أى من أين هذا ؟ (الجمعان) الجيشان المراد يوم أُحد . (فادرأوا) فادفعوا يقال درأ عنه الخطر يدرأه درءاً أى دفعه والدرء الميل إلى أحد الجانبين . يقال قومت درءه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : المؤمنون درجات عند الله ، شبههم بالدرجات لما بينهم من التفاوت وقيل هم درجات بمعنى هم ذوو درجات . لقد أنعم الله على المؤمنين إذ أرسل إليهم رسولا عربيا من جنسهم يعلمهم القرآن والحكمة ، وقد كانوا من قبله فى ضلال ظاهر .

ثم عاد إلى تسليتهم عما أصابهم من الهزيمة يوم أحد فقال أولما نزلت بكم نازلة يوم أُحد فقتل منكم سبعون قد أنزلتم بهم ضعفها يوم بدر إذ قتلتم منهم سبعين وأسرتم سبعين ، قلتم من اين نزل بنا هذا ؟ قل هو من أنفسكم إذ تركتم موقفكم الذى وقفكم فيه رسول الله لترموا خيالة المشركين بالنبل فعصيتم أمره طمعا فى الغنيمة . ومع هذا فما حدث لكم يوم التقى الجمعان ، جمع المسلمين وجمع الكافرين ، فهو بقضاء الله وقدره ليتميز المؤمنون عن المنافقين الذين إذا قيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله قالوا لو نرى ما يصح أن يسمى قتالا لاتبعناكم ، ولكن ما أنتم عليه ليس بقتال بل إلقاء بالنفس إلى التهلكة . هم للكفر يوم قالوا ذلك أقرب منهم للايمان ، يقولون بألسنتهم ماليس فى قلوبهم ، والله أعلم بما يكتمون . أولئك الذين قالوا لإخوانهم الذين قتلوا يوم أحد وهم قاعدون : لو أطاعونا فى القعود ماقتلوا ، قل فادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين .

عَنْ نُفُوسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾
فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فى سبيل الله) أى فى جهاد العدو . (القرح) بالفتح الجرح و بالضم ألم الجرح . وقيل بل هما لغتان بمعنى واحد . يقال قرح الرجل يقرَح قرَحا خرجت به الجروح والمراد بالقرح فى هذه الآية ما أصاب المؤمنين من مشقات وقعة أحد ، وما تكبدوه من الخسائر الجسمية والأدبية . (حسبنا الله) أى كفانا الله . (فانقلبوا) أى فرجعوا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولا تظنن الذين قتلوا وهم يجاهدون العدو أمواتا قد تلاشوا بتلاشى أجسادهم ، بل هم أحياء قريبون من ربهم فى جنته يرزقون . فرحين بما منحهم الله من فضله وإحسانه ويستبشرون بإخوانهم الأحياء الذين لم يموتوا بعد . أى أنهم يستبشرون بما تبين لهم من أمر الآخرة وحالة من تركوهم خلفهم فى الحياة الدنيا من المؤمنين ، أنهم إذا ماتوا أو قتلوا كانوا احياء حياة لا يكدرهما خوف وقوع بلية ، ولا حزن فوات محبوب ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل والله لا يضيع أجر المؤمنين الذين بعد حدوث هزيمة أحد لبوا دعوة الرسول لهم إلى الحرب من بعد ما نزلت بهم تلك الكارثة ، فللذين احسنوا منهم وخافوا الله ، أجر عظيم . أولئك أرجف لهم المرجفون من انصار المشركين فقالوا لهم إنهم جمعوا لكم جموعا لا تحصى فخافوا على أنفسكم فما زادهم هذا التخويف إلا إيمانا وقالوا كفانا الله ونعم الوكيل . فرجعوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء من جراح وكيد عدو ، واتبعوا رضاء الله الذى هو مناط الفوز فى الدارين ، والله ذو فضل عظيم على المؤمنين ، فقد من عليهم بالتثبيت وزيادة الإيمان والتوفيق إلى الجهاد مع ضمان الأجر .

يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أولياءه) أى الذين اتخذوه ولياً لهم من دون الله (ولا يحزنك) ولا يكدرك . حزنه يحزنه وأحزنه بمعنى واحد . (نملى لهم) أى نمهلهم . الاملاء الامهال وإطالة العمر وقيل تخلية الانسان وشأنه من أملى لفرسه إذا أرخى له الطول أى الحبل ليرعى كيف شاء . (إثما) أى ذنبا . (ليذر) أى ليترك وهذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر . (يميز) أى يميز (يجتبى) أى يختار .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولا يحزنك الذين يسارعون إلى الكفر بالارتداد عن الاسلام فانهم لن يضروا الله بكفرهم شيئا بل يريد الله أن لا يجعل لهم نصيبا من ثواب الآخرة ولهم عذاب عظيم . إن الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئاً . تكرير للتأكيد أو تعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق من المتخلفين أو ارتد من العرب .

ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثما . المعنى الظاهر أن الله أراد لهم أن يزدادوا إثما فأمهلهم ليتمادوا ويتسكعوا فى ضلالهم ولكن ذهب المعتزلة إلى أن قوله تعالى (إنما نملى لهم خير لأنفسهم) جملة معترضة والتقدير ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم ليزدادوا إثما بل ليتوبوا ويدخلوا فى الايمان ، فقرأوا الجملة المعترضة بكسر ألف إنما وقرأوا قوله تعالى أنما نملى لهم ليزدادوا إثما بفتح ألف انما . ثم ذكر الله أنه يبتلى المؤمنين بالشدائد ليميز الخبيث من الطيب .

ثم ذكر البخلاء فقال لا يظنوا أن بخلهم خير لهم بل هو شر سيلزمون بادائه يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه فى سبيله .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (سيطوقون) اى سيلزمون به لزوم الطوق فى الأعناق . (الحريق) النار . (عهد الينا) أى أوصانا ، مضارعه يعهد . (بقربان) القربان هو مايذبح من الأنعام تقربا إلى الله تعالى . يقال قرّب قرباناً أى ذبح ذبيحة لله (بالبينات) أى بالآيات الواضحات (والزُبُر) جمع زَبُور وهو الكتاب المقصور على الحكم من زَبَرت الشيء إذا حبسته وقيل الزبور المواعظ والزواجر من زَبَرته إذا زجرته ولكن الأقرب للصواب أنه من زبَرت الكتاب أزبُره أى كتبته كتابة عظيمة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور (زحزح عن النار) أبعد عنها . والزَحزحة فى الأصل تكرير الزَح وهو الجذب بعجلة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ، نزلت لما كتب النبى صلى الله عليه وسلم إلى يهود بنى قينقاع يدعوهم للاسلام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضاً حسناً . فقال بعضهم إن الله فقير حتى سأل القرض . فنزلت هذه الآية .

وقال بعض اليهود إن الله أوصاهم أن لا يؤمنوا لرسول حتى يقرب لله قربانا فتنزل نار فتلتقمه . وطلبوا إلى رسول الله أن يفعل ذلك . قل قد جاءكم رسل من قبلى بالآيات الواضحات وبالذى طلبتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين ؟

فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاءوا بالآيات الواضحات وبالزبر والكتاب المنير .

كل نفس ميتة لا محالة وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن أبعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور .

شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ
الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي
قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ
فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ
الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ

وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَآ إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ
وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوٓا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ
ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ
ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا
تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ
مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ
فِى خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ
لِّأُولِى الْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (متاع الغرور) المتاع هو كل ما يتمتع به على وجه ما . والغرور مصدر غرّه أى خدعه . (لتبلون) أى لتمتحنن من بلاه يبلوه بلوا أى امتحنه . وبلاه أيضاً أصابه ببلية (من عزم الأمور) أصل العزم ثبات الرأى على الشىء نحو امضائه . ومعنى قوله من عزم الأمور مما عزم الله عليه أى أمر به وبالغ فيه . (ميثاق) الميثاق والموثق العهد . (فنبذوه) فرموه . (واشتروا به ثمناً قليلا) أى وأخذوا بدله ثمناً قليلا (يفرحون بما أتوا) أى بما فعلوا . (بمفازة من العذاب) أى بمنجاة من العذاب . (وعلى جنوبهم) أى مضطجعين .

﴿تفسير المعانى﴾ - : لتختبرن والله فى أموالكم بتكليف الانفاق وفى أنفسكم بالجهاد والقتل ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن المشركين همزاً وطعناً كثيراً وإن تصبروا وتتقوا الله فان ذلك من الأمور التى يجب العزم عليها . واذكر إذ أخذ الله عهداً على الذين أعطوا قبلكم الكتاب أى العلماء لتبلغنه للناس ولا تكتمونه فرموا بهذا العهد وراء ظهورهم وأخذوا بدله ثمناً قليلا ، فبئس ما يختارون لأنفسهم . لا تظنن أن الذين يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتم الحق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق وإظهار الحق بمنجاة من العذاب بل لهم عذاب أليم . ولله كل ما فى الكون من المخلوقات وهو على كل شىء قدير إن فى خلق السموات والأرض على ما بهما من أحكام وإبداع واختلاف الليل والنهار لآيات لأهل العقول الذين يذكرون الله على جميع الحالات قياماً وقعوداً ومضطجعين ويتفكرون فى خلق الوجود قائلين ربنا إنك ما أبدعت هذا كله عبثا من غير حكمة سبحانك فاحفظنا من عذاب النار .

وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا ۚ سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا
بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۚ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾
فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۚ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۚ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (باطلا) أى عبثا بدون حكمة . (سبحانك) أى تنزيها لك . وسبح الله نزهه وقدسه . (وكفر عنا سيئاتنا) أى استرها وامحها . ويصح أن يكون معنى التكفير إزالة الكفر كالتمريض إزالة المرض . والسيئات جمع سيئة أى فعلة سيئة (الأبرار) جمع برأو بارو هو المتوسع فى فعل الخير . (على رسلك) أى على ألسنة رسلك . (استجاب) ومعناه أجاب ولكنه أخص منه ويعدى بنفسه فيقال استجابه ، وباللام فيقال استجاب له . (لأكفرن عنهم سيئاتهم) لأمحونها .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ياربنا إنك من تدخل النار فقد قضيت عليه بالخزى وما للذين ظلموا أنفسهم بالنكوب عن الصراط السوى من أنصار . ياربنا إننا سمعنا منادياهو رسولك محمد ينادى للإيمان قائلا أيها الناس آمنوا بربكم فأطعناه وآمنا ، فياربنا اغفر لنا ذنوبنا وامح عنا ما ارتكبناه من سيئاتنا واقبضنا اليك مع الأخيار ياربنا وامنحنا ماوعدتنا به على لسان رسلك من الثواب ولا تحكم علينا بالخزى يوم القيامة إنك لاتخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم دعاءهم قائلا إنى لا أضيع عمل عامل منكم سواء أكان ذكرا أم أنثى بعضكم من بعض أى ان الأنثى من الذكر والذكر من الأنثى فالذين هاجروا مع رسولى وخرجوا من ديارهم وحصل لهم أذى فى سبيلى وقاتلوا أو قتلوا لأمحون عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار جزاء من عندالله والله عنده حسن الجزاء

كان سبب نزول هذه الآية أن أم سلمة قالت يارسول الله إنى أسمع الله يذكر الرجال فى الهجرة ولا يذكر النساء . فنزلت حاكمة بتساويهما فى استحقاق الكرامة عند الله .

ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ﴿١٩٥﴾ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ﴿١٩٦﴾ متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ﴿١٩٧﴾ لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار ﴿١٩٨﴾ وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب ﴿١٩٩﴾ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴿٢٠٠﴾

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون آية

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (ثوابا) الثواب ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله والثواب يستعمل فى الخير والشر ولكن أكثر ما يستعمل فى الخير (تقلب الذين كفروا فى البلاد) أى تنقلهم فيها للاتجار والاستعمار . (متاع) أى تمتع . (مأواهم) محل إقامتهم فعله أوى يأوى أويا ومأوى أى انضم اليه ولزمه (المهاد) مفرد وهو ما يهيأ للصبى . والمهد والمهاد المكان الممهد الموطأ جمعه أمهدة وأمهد ومهد (نزلا) النزل والنزل . ما يقدم للضيف من طعام وشراب وصلة . (للأبرار) جمع بر وبار وهو المتوسع فى الخير . (لا يشترون) أى لا يبيعون واشترى وباع يستعمل كل منهما أحيانا مكان الآخر (وصابروا) يقال صابر عدوه أى غالبه بالصبر على الشدائد . (ورابطوا) أى ترصدوا للغزو فى الثغور والرباط هو المكان الذى يخص بإقامة حرس فيه . والمرابطة المحافظة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — :

لا يخدعنك تنقل الذين كفروا فى البلاد طلبا للمكاسب وتصيدا للمنافع . فذلك لهم تمتع قليل ثم مردهم إلى النار . لكن الذين خافوا ربهم ، لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار مخلدين فيها صلة من الله وما عند الله للأخيار خير من تقلب الذين كفروا فى البلاد .

وإن من أهل الكتاب من يؤمن بالله وبما أوحى اليكم وما أوحى اليهم لا يبيعون آيات ربهم بثمن قليل أولئك لهم أجرهم عند ربهم والله سريع الحساب .

يا أيها الذين آمنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد ، وغالبوا أعداء الله بالصبر على المكاره ، ورابطوا بالثغور لحماية بلادكم وغزو أعدائكم ، واتقوا الله لعلكم تفلحون .

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ① وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا ② وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا ③ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ④ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (اتقوا ربكم) أى خافوه . (وبث) أى ونشر مضارعه يبث (تساءلون به) أى يسأل بعضكم بعضاً به فتقولون سألتك بالله أن تفعل كذا . (والأرحام) جمع رحم وهى القرابة وهى هنا معطوفة على الله والتقدير اتقوا الله واتقوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها (رقيبا) أى حافظاً يقال رَقُبه يَرقبه رِقبة حفظه . (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) أى ولا تستبدلوا الحرام من أموالهم بالحلال من أموالكم . (حوبا) أى ذنبا يقال حاب الرجل يحوب حوبا (تقسطوا) أى تعدلوا . (ذلك أدنى أن لا تعولوا) أى أقرب أن لا تميلوا يقال عال الميزان إذا مال ، وعال الحاكم إذا جار (صدقاتهن) جمع صدقة وهو المهر (نحلة) أى عطية من نحله ينحله نحلة (السفهاء) أى ضعفاء العقول (هنيئا) أى سائغا من هنأه الطعام يهنئه أى ساغ له (مريئا) أى سائغاً من مرىء الطعام يمرأ أى ساغ .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا بنى آدم خافوا الله الذى خلقكم من نفس واحدة هى آدم وخلق من تلك النفس زوجها ونشر منهما على الأرض خلقاً كثيراً ذكوراً وإناثا . الله الذى يناشد به بعضكم بعضاً ، واحذروا قطع الأرحام إنه كان عليكم حفيظا .

ثم ذكر اليتامى فأوصى بهم خيراً ثم قال : وإن كنتم تخافون أن لا تعدلوا فى يتامى النساء إن تزوجتم بهن تحرجا من تبعة ظلمهن ، فتزوجوا من غيرهن مثنى وثلاث ورباع وخافوا أيضاً أن لا تعدلوا بينهن كما تخافون ذلك فى اليتامى . فان رأيتم أن العدل بينهن غير متيسر فتكفيكم واحدة أو ما ملكتم من الإماء ، ذلك أقرب أن لا تميلوا عن الحق .

جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ
قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝٥ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ
آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا
إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ
كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ
فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝٦ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝٧ وَإِذَا
حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ
مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝٨ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ
خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (التى جعل الله لكم قياما) أى تقومون بها وتنتعشون . وسمى ما به القيام قياما للمبالغة . (وارزقوهم فيها) أى واجعلوها مكانا لرزقهم بأن تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها مايحتاجون إليه . (وابتلوا اليتامى) اختبروهم (بلغوا النكاح) أى بلغوا سن النكاح . فان آنستم أى أبصرتم من آنس الشىء يؤانسه أى أبصره (إسرافا وبدارا أن يكبروا) أى ولا تأكلوا أموالهم مسرفين ومبادرين كبرهم ، أى مسرعين فى تبذيرها قبل أن يكبروا فيتسلموها منكم .

﴿تفسير المعانى﴾ - : يا أيها المؤمنون لاتسلموا إلى نسائكم وأولادكم ممن لايحسنون التصرف أموالكم التى جعلها الله قوامكم فى الحياة فيضيعوها ، بل احفظوها فى أيديكم وارزقوهم منها واكسوهم وطيبوا أنفسهم بكلام لين . واختبروا اليتامى حتى إذا بلغوا حد النكاح فان أبصرتم أنهم بلغوا رشدهم فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا ولا تسرعوا فى إنفاقها قبل أن يكبروا فيتسلموها منكم . ومن كان منكم غنيا فليعف عن أخذ أجر على وصايته ، ومن كان فقيرا فليأكل منها بالمعروف فاذا دفعتم إليهم أموالهم بعد بلوغهم الرشد فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا . وإذا مات أحدكم فللأهله رجالا ونساء نصيب معين مما ترك وإذا حضر قسمة الميراث بعض الأقربين ممن لايستحقون فى ميراثه . أو اليتامى والمساكين ، فاعطوهم منه وطيبوا نفوسهم بقول يحسن وقعه عندهم . وليخش الأوصياء الله وليفعلوا بالذين تحت وصايتهم مايحبون أن يفعل الأوصياء بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم وليقولوا لليتامى مايقولونه لأولادهم من عبارات العطف والحنان .

هذا أبلغ وأكمل ماعرف فى الشرائع من الحث على حفظ حقوق اليتامى والقيام على تربيتهم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فى بطونهم) أى ملء بطونهم . يقال أكل فى بطنه أى ملء بطنه (سديداً) أى قويماً فإن السداد والسدد بمعنى الاستقامة . (سعيراً) أى ناراً ملتهبة . وهو على وزن فعيل بمعنى مفعول . وأصل السعر التهاب النار وقد سعرتها وسعرتها وأسعرتها أى ألهبتها . (حظ) أى نصيب . (فريضة) أى حقاً مفروضاً فرضه الله أى أوجبه .

سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا
يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ
اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ۚ فَإِنْ كُنَّ
نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً
فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا
تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ
فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ
يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾
وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ۚ
فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن الذين يختلسون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون ملء بطونهم ناراً وسيدخلون ناراً تتأجج يوم القيامة.

يوصيكم الله فى أولادكم إذا مات أحدكم وترك مالا أن يعطى الذكر مثل حظ الأنثيين أى مثل نصيب البنتين ، هذا إذا كان المتوفى ترك ذكوراً وإناثاً . فإن كان الأولاد إناثاً كلهن وعددهن يزيد عن اثنتين فلهن الثلثان من التركة . وكذلك لو كانتا اثنتين . وإن كان الوارث بنتاً واحدة وكان للميت أبوان ، فلها النصف ولكل واحد منهما السدس . وأما إن لم يكن للميت ذرية وورثه أبواه فقط فلأمه الثلث ولأبيه الثلثان . فإن كان الميت ترك أبوين واخوة فلأمه السدس فقط والباقى كله للأب ولا شىء للاخوة . كل هذا لا يصح إلا بعد تنفيذ نص الوصية التى وصى بها الميت وقضاء دينه إن كان .

هذا حكم الله ومن الناس من يتوهم أن قريبه فلاناً أنفع له من فلان والحقيقة كما قال تعالى : لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً ، فريضة من الله ، إن الله كان عليما حكيما

فإذا ماتت امرأة ولها زوج فله نصف ما تركت إن لم يكن لها ولد ، فإن كان لها ولد فللزوج الربع . من بعد وصية توصى بها أو دين .

يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ
فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ
تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ
وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا
أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ
بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۙ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾
تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾
وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا
فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن
نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الكلالة) من لا ولد له ولا والد. والكلالة ما لم يكن من النسب لحًّا يقال هو ابن عم الكلالة أو ابن عم كلالة إذا لم يكن لحًا وكان رجلا من العشيرة. ويقال لم يرثه كلالة أى لم يرثه عن عرض بل عن قرب واستحقاق (غير مضار) من ضاره يضاره أى أضره (حدود الله) أى أحكامه وسننه وهى جمع حد. (اللاتى) جمع التى. (الفاحشة) الفاحشة والفحش والفحشاء ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال فعله فحش يفحش فحشاً. والفاحش العظيم القبح فى البخل والمتفحش الذى يأتى بالفحش.

﴿تفسير المعانى﴾ - : وللمرأة الربع مما ترك زوجها من الميراث إن لم يكن له ولد. فإن كان له ولد فلهن الثمن من بعد وصية يوصون بها أو دين. وإن كان الميت يورث كلالة أى يرثه أقاربه البعيدون لخلوه من الولد والوالدين وكان له أخ أو أخت من أم فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث من بعد تنفيذ الوصية وأداء الدين. غير مضار حال من الموصى أى يوصى غير مضار أى غير مضر بالورثة والمراد أن لا يوصى أكثر من الثلث مراعاة لمصلحتهم. تلك حدود الله المنطبقة على العدل الإلهى من يعمل بها أدخله الجنة ومن يهملها أدخله النار.

واللاتى يأتين بفاحشة من نسائكم - المراد بالفاحشة هو الزنى - فاطلبوا ممن اتهمهن أربعة شهداء.

إن طلب أربعة شهداء رؤية فى تهمة الزنى من المقررات البالغة حد الحكمة فإن هذه الجريمة من أشنع الجرائم وثبوتها يجر إلى أشد العقوبات فالاحتياط فى إثباتها إلى هذا القدر عدل ليس وراءه مرمى

فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ
لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن
تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾
إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ
مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾
وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ
الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن
تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ
إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (حتى يتوفاهن الموت) أى حتى يتوفاهن ملائكة الموت . (واللذان يأتيانها منكم) الضمير عائد على الفاحشة (من قريب) أى من زمان قريب والمراد قبل حضور الموت (السيئات) جمع سيئة أى الأفعال السيئات . (أعتدنا) أى هيأنا . فالإعتاد التهيئة من العتاد وهو العدة وقيل أصله أعددنا فأبدلت الدال الأولى تاء . (ولا تعضلوهن) أى ولا تمنعوهن الزواج يقال عضل المرأة يعضلها منعها الزواج .

﴿تفسير المعانى﴾ :- فإن شهد أربعة شهداء على أنهن أتين بفاحشة فاحبسوهن فى البيوت حتى يمتن أو يجعل الله لهن مخلصاً بتكميد الحد المترتب على إتيان الفاحشة أو بالزواج . والذكر والأنثى اللذان يأتيان الفاحشة منكم فآذوهما بالتوبيخ والتقريع وقيل بالتغريب والجلد فإن تابا وأصلحا ما أفسدا من عملهما ونياتهما فاقطعوا عنهما الأذى . إنما يقبل الله التوبة من الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون قبل أن يغشاهم الموت ليتمكنوا أن يكسبوا فى حياتهم خيراً يعوض عليهم ما خسروه من طيباتهم، ولكنه لا يقبل توبة الذين يتمادون فى ارتكاب الآثام حتى إذا غشى أحدهم الموت قال إنى تبت الآن ولا توبة للذين يموتون وهم كفار

يا أيها المؤمنون لا يحل لكم أن ترثوا النساء بعد موت أزواجهن كعادتكم فى الجاهلية ، إذ كنتم ترثونهن كما ترثون الدواب والأمتعة ولا أن تمنعوهن التزوج بغيركم إذا كرهتموهن ليتنازلن لكم عن مهورهن . إلا أن يأتين بفاحشة محققة ، وعاشروهن بالمعروف ، فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً .

كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (زوج) أى زوجة يقال هذه زوجى وهذه زوجتى . (بهتانا) أى ظلما وأصل البهتان الكذب الذى يبهت المكذوب عليه . يقال بهته بفاحشة يبهته بهتاً وبهتانا أى نسبها اليه زوراً . (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) أى وصل بعضكم إلى بعض بالملامسة . يقال أفضى اليه وصل اليه (وأخذن منكم ميثاقا غليظا) أى عهداً وثيقا هو حق الصحبة والممازجة . (سلف) أى مضى (فاحشة) أى عملا متناهيا فى القبح . (ومقتا) المقت أشد البغض أى أنه مبغوض (وساء سبيلا) أى ساء سبيل من يعمله . (وربائبكم) جمع ربيبة وهى بنت المرأة من آخر ، سميت به لأن يربيها كما يرب بنته . (وحلائل أبنائكم) أى زوجاتهم وسميت الزوجة حليلة لحلها لبعلها (اصلابكم) جمع صُلب وهو الظهر .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وإن شئتم أن تستبدلوا زوجة مكان أخرى وأعطيتم التى تريدون تطليقها قنطارا من المال فلا تستردوا منه شيئا أتأخذونه متلبسين بالظلم والإثم المبين ؟ وكيف تأخذونه وقد اتصل أحدكم بالآخر وأخذن عليكم عهد الله الوثيق بحسن العشرة والوفاء فى الصحبة ؟

واحذروا أن تتزوجوا من نساء كن زوجات لآبائكم إلا ما مضى من ذلك إنه كان فاحشة وعملا ممقوتا وساء سبيل من يعمله ثم أخذ الله يسرد ذوات القربى اللاتى لا يصح التزوج بهن إلى أن قال وربائبكم أى بنات نسائكم اللاتى دخلتم بهن ، فإن لم تكونوا دخلتم بهن جاز لكم التزوج بهن ، ولا يصح التزوج من نساء الأبناء الذين من ظهوركم أما إن كن بنات من تبنيتموهم فيصح . ولا يجوز الجمع بين الأختين إلا ما قد مضى إن الله كان غفورا رحيما .

وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ
كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا
بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ
فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ
مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ
يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ
بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا
أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (سلف) أى تقدم . (والمحصنات) جمع محصنة أى عفيفة . والاحصان العفة فإنها تحصن النفس عن الذم والعقاب . والمراد بالمحصنات هنا الحرائر (إلا ما ملكت أيمانكم) أى إلا ما ملكت أيديكم من النساء اللاتى سبيتموهن ولهن أزواج كفار فهن حلال للسابين . (كتاب الله) مصدر مؤكد أى كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا . (ماوراء ذلكم) أى ماسوى ذلكم (محصنين) أى عفيفين (غير مسافحين) المسافحة الزنى . (فريضة) أى مفروضة واجبة . (طولا) أى غنى واعتلاء وأصله الفضل والزيادة يقال طال على فلان يطول فهو طائل أى أنعم وامتن عليه وعلاه (اخدان) جمع خدن وهو الصاحب يستعمل للذكر والمؤنث (احصن) أى عففن بالتزوج

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- ويحرم عليكم المتزوجات من النساء إلا ما ملكتم من طريق السبى كتب الله عليكم ذلك كتابا وأحل الله لكم ماوراء ذلك رجاء أن تبتغوا أموالكم عفيفين غير زانين . فمن تمتعتم بهن منهن فآتوهن مهورهن المفروضة ولا إثم عليكم فيما يزاد على المهر أو يخصم منه بالتراضى ومن لم يملك منكم غنى يبلغ به نكاح المحصنات ، يعنى الحرائر ، فله أن يتزوج من الاماء المؤمنات فأنتم وارقاؤكم متناسبون أبوكم آدم ودينكم الإسلام . فانكحوهن بإذن أهلهن أى أربابهن ، وآتوهن مهورهن بالمعروف عفيفات غير مسافحات ولا متخذات أصحاب فى السر ، فإذا أحصن بالتزويج ثم ارتكبن فاحشة فعليهن من العقاب نصف ماعلى المحصنات أى الحرائر ، ذلك التزوج بالارقاء مرخص به لمن خاف الوقوع فى الزنى . وان تصبروا عن التزوج بالارقاء حتى تغتنوا فتتزوجوا بالحرائر فهو خير لكم والله غفور رحيم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (العنت) أصله انكسار العظم بعد الجبر وقد استعير لكل مشقة وضرر يقال عنت يعنت عنتا أى وقع فى العنت . (سنن) جمع سنة وهى الطريقة . (عن تراض) أى عن تراضى المتخاصمين أى رضائهما معاً . (عدوانا) أى تعديا وهو مصدر عدا يعدو أى تجاوز الحد (نصليه) أى ندخله النار . يقال أصلاه النار يُصليه وصلاّه يُصليه كلاهما بمعنى ادخله النار . (نكفر عنكم سيئاتكم) أى نسترها ونمحها . ومنه اشتقت الكفارة وهى كل ما يمحو الذنب من أنواع البر (مُدْخلا) مصدر ادخل .

مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يريد الله ليبين لكم ما تعبدكم به من الحلال والحرام ويرشدكم إلى مناهج أهل الرشد من الذين عاشوا على الأرض قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم . يريد الله أن يتوب عليكم ويريد الذين يجرون وراء شهواتهم أن تميلوا عن الحق ميلا عظيما . ويريد الله أن يخفف عنكم بمنحكم شريعة سمحة لا تعسير فيها مناسبة لضعف طبيعة الإنسان فانه لا يصبر عن الشهوات ، ولا يتحمل مشاق الطاعات . يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل كالتعامل بالربا والقمار واغتصاب الحقوق إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم فتلك مسموح بها . ولا تقتلوا أنفسكم من يأس أو بتعريضها للتهلكة إن الله كان بكم رحيما . ومن يفعل تلك أى القتل والمحرمات التى سبقت إفراطا فى التجاوز عن الحق فسوف ندخله نارا وكان ذلك على الله هينا . ان تتجنبوا المناهى المعدودة فى الكبائر كالغيبة وقتل النفس الخ نغفر لكم صغائركم وندخلكم مدخلا كريما ، والمراد بالمدخل الكريم الجنة التى وعد بها المتقون .

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ
مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ
مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا
مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ
فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾
الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا
أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ
فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ
سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ
بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ۚ إِن يُرِيدَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ -: (ولكل جعلنا موالى) الموالى جمع مولى وهو بمعنى الولى أى الذى يتولى غيره أو يتولاه غيره. كقوله تعالى: الله مولى الذين آمنوا. أى وليهم. ويقال للعبد هذا مولى فلان ويقال لسيده مولى كذلك لأن كليهما يتولى الآخر. ومعنى قوله تعالى ولكل جعلنا موالى أى لكل إنسان جعلنا ورثة يرثونه. (والذين عقدت أيمانكم) أى والذين ربطت ايمانكم. والمراد بهم احلاف الرجال فقد كان من عادة العرب ان يتحالف الرجل مع رجل آخر على تبادل النجدة والمعونة فى مهام الحياة. وكان الحليف يرث سدس مال حليفه وفى هذه الآية حث على إيتاء الحليف حقه من الميراث ولكن نسخ هذا الحكم بقوله تعالى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض. (قوامون) أى يقومون عليهم قيام الولاة على الرعية (قانتات) أى عابدات بخضوع من قنت يقنت قنوتا أى عبد بخضوع (بما حفظ الله) أى بحفظ الله إياهن. (نشوزهن) اى ترفعهن وعصيانهن يقال نشزت المرأة تنشز وتنشز نشوزا ترفعت على زوجها وعصته. (المضاجع) جمع مضجع وهو المرقد. (فلا تبغوا عليهن سبيلا) أى فلا تطلبوا عليهن طريقا للايذاء. (شقاق بينهما) أى خلافا يقع بينهما.

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: ينهى الله عن الحسد ويقرر أن لكل رجل أو امرأة نصيباً مما اكتسب. وذكر أن لكل انسان ورائا يلون أمواله ويحوزونها.

ثم حكم بأن الرجال يجب أن يتولوا أمر النساء ليقودوهن إلى كمالهن وذلك بسبب تفضيل الله للرجال بالقوى الجسدية وخاصة الاحتمال وبسبب قيامهم عليهن بالانفاق. وبقية الآيات واضحة لاتحتاج لتفسير.

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ : (وبذى القربى) القربى القرابة وذو القربى قريب الإنسان (والجار ذى القربى) أى الذى قرب جواره . (والجار الجنب) أى الجار البعيد أو الجار الذى لاقرابة له . (والصاحب بالجنب) أى الرفيق فى أمر حسن كعلم أو سفر فإنه يكون بجنبك . وقيل هى الزوجة (وابن السبيل) المسافر أو الضيف . (وما ملكت أيمانكم) أى الأرقاء . (مختالا) متكبرا يأنف من أقاربه وجيرانه . (وأعتدنا) وهيأنا والعتاد العدة . قيل أصل اعتدنا اعددنا فقلبت الدال الاولى تاء . (رئاء الناس) أى مراءاة لهم (مثقال ذرة) أى وزن ذرة . والمثقال مفعال من الثقل والذرة هى النملة الصغيرة. ويقال لكل جزء من أجزاء الهباء ذرة أيضاً .

إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ ـ : وإن خفتم شقاقا أى نزاعا بين الزوجين فارسلوا حكما من أهله وحكما من أهلها ليحكما فى أمرهما فان كانا يريدان الاصلاح وخلصت له نيتهما وفق الله بينهما فعاشا مؤتلفين .

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأحسنوا لوالديكم وأقاربكم واليتامى والمساكين والجار القريب والجار البعيد والزميل والمسافر والرقيق إن الله لايحب من كان متكبراً فخورا . الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويخفون مامنحهم الله من الثروة أولئك كفرة وقد أعد الله للكفرة عذاباً مهيناً . وكذلك شأن الذين ينفقون أموالهم رياء وسمعة ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان ملازما له فقد ساء قرينا . وماذا يصيبهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما آتاهم الله من فضله والله يعلم مايفعلونه فيثيبهم عليه ويبارك لهم فى أموالهم ، إن الله لايظلم أحدا وزن هباءة حقيرة ، وإن عمل عامل حسنة يزدها له أضعافا كثيرة ويؤته من عنده أجراً عظيما .

مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ
بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ
سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ
حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ
الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ
وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فكيف) أى كيف يكون حال هؤلاء الكافرين . (يود) يحب . (لو تسوى بهم الارض) أى لو دفنوا وسويت عليهم الارض . (سكارى) جمع سكران . فعله سكر يسكر سكرا . (أو جاء أحد منكم من الغائط) الغائط الموضع المطمئن من الارض . وكان عادة العرب إن أراد أحدهم التبرز عمد إلى غائط فجلس فيه وقضى حاجته . فصاروا إذا أرادوا أن يكنوا عن قضاء الحاجة قالوا خرج إلى الغائط فظن من لا بصر له باللغة أن كلمة الغائط تعنى المادة البرازية (رئاء الناس) أى رياء الناس . (فتيمموا) التيمم هو عمل صورة الوضوء بإمرار الكفين على التراب عند فقد الماء وأصل التيمم القصد تقول تيممته أى قصدته . (صعيداً) الصعيد وجه الارض .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فكيف يكون الحال إذا استحضرنا من كل أمة شهيداً يشهد على فساد عقائدهم وقبح أعمالهم وجئنا بك تشهد على صدق هؤلاء الشهداء . يومئذ يود الكافرون لو يدفنون وتسوى عليهم الارض . وهم يوم القيامة لا يستطيعون أن يكتموا الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم .

يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تفهموا ما تقولون . ولا تقربوها وأنتم جنب إلا إذا كنتم مسافرين ولم تجدوا ماء حتى تغتسلوا . ويجوز لكم أن تتيمموا إذا كنتم مرضى أو مسافرين أو تبرزتم أو قاربتم النساء فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا .

ألم تر إلى الذين أوتوا حصة من العلم من أحبار اليهود يستبدلون الضلالة بالهدى ويتمنون أن تضلوا سبيل الله . الله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا .

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ
وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ
خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ
أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۚ وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا
دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن
يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الذين هادوا) اليهود سموا بذلك لقول موسى إنا هدنا إليك أى رجعنا إليك . (يحرفون الكلم عن مواضعه) أى يميلون به عن مواضعه التى وضعه الله فيها بإزالته عنها وإثبات غيره . (واسمع غير مسمع) أى واسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه . (وراعنا) أى انظرنا وهى توافق كلمة سب فى لغتهم العبرية . (أقوم) أى أعدل (نطمس وجوها) أصل الطمس إزالة الأعلام المنصوبة لهداية المارة ، وقد يطلق فى إزالة الصورة ومطلق التغيير والقلب . (فنردها على أدبارها) أى فنجعلها على هيئة الاقفاء . (يزكون أنفسهم) أى يثنون عليها (فتيلا) الفتيل الخيط الذى فى شق النواة يطلق على الأمر التافه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : من اليهود قوم يؤولون كلام الله ويقولون إذا دعوتهم للإيمان سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع أى غير مجاب وراعنا لا قصدا لمعناها ولكن لموافقتها كلمة السب التى فى لغتهم فتلا بألسنتهم وطعنا فى الدين ، لعنهم الله بسبب كفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا أى ببعض الآيات والرسل ويكفرون ببعض آخر . فيا أهل الكتاب آمنوا بهذا القرآن الذى أنزلناه مصدقا لكتبكم من قبل أن نغير وجوهكم فنسلبها وجاهتها ونكسوها الصغار والإدبار أو نخزيكم بالمسخ كما فعلنا بالذين اعتدوا منكم فى السبت وكان أمر الله نافذا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر كل شىء دونه لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد ارتكب ذنبا عظيما . ألا تعجب لهؤلاء اليهود يثنون على أنفسهم فيقولون نحن أبناء الله وأحباؤه ، ولكن التزكية التى يعتد بها هى تزكية الله ، وهو لا يظلم الإنسان فتيلا .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أوتوا) أعطوا . (بالجبت) الجبت فى الأصل اسم صنم فاستعمل فى كل ما عبد من دون الله . وقيل اسمه الجبس وهو الذى لا خير فيه . (الطاغوت) عبارة عن كل متعد وكل معبود من دون الله ويستعمل فى الواحد والجمع . (لعنهم) أبعدهم عن رحمته . (نقيرا) النقير هو النقرة فى ظهر النواة . (صد عنه) أعرض عنه يقال صد عنه يَصد و يَصد صدا و صُدودا أعرض عنه . (سعيراً) أى ناراً مسعورة يقال سَعرت النار وسعرتها وأسعرتها أشعلتها . (نصليهم) ندخلهم . يقال صلاه النار وأصلاه إياها أدخله فيها .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : أنظر كيف يختلقون على الله الكذب وكفى بالكذب ذنبا كبيراً . ألم تر إلى هؤلاء اليهود الذين أعطوا حظا من الكتاب يؤمنون بالأصنام والأوثان ويقولون للكافرين من العرب أنتم أرشد من الذين آمنوا بمحمد طريقا . أولئك الذين أبعدهم الله عن رحمته ومن يفعل بهم ذلك فلن تصادف له معينا . نزلت هاتان الآيتان وما بعدهما فى بعض اليهود ، وقد قدموا إلى مكة ليحالفوا أهلها على قتال رسول الله ، فقال لهم المشركون أنتم أهل كتاب ولا نأمنكم فاسجدوا لآلهتنا ، ففعلوا.

ثم قال : أم لهم نصيب من الملك وإذا أعطوا الملك فلا يؤتون الناس ما يوازى نقيراً . بل يحسدون الناس (المراد النبى) على ما آتاهم الله من فضله (أى النبوة) فقد منحنا آل إبراهيم وهم أسلاف محمد الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما . فأى عجب فى أن نعطى محمداً مثل ذلك ؟ فمنهم أى من اليهود من آمن بمحمد ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم ناراً ملتهبة . إن الذين كفروا بآياتنا سوف ندخلهم ناراً كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب .

وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ
ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟
هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ
ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ
ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ
عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ
وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم
بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أبداً) أى بلا انتهاء . (ظلا ظليلا) الظليل صفة مشتقة من الظل لتأكيده كقولهم شمس شامس وليل أليل ويوم أيوم . (نعما يعظكم به) أى نعم شيئا يعظكم به . (وأولى الأمر منكم) أى قادتكم ورؤساءكم . (فردوه إلى الله والرسول) أى فراجعوا فيه كتاب الله واسألوا عنه الرسول فى زمانه وارجعوا إلى سننه بعد وفاته . (ذلك خير) أى أخير لان الأفصح حذف الألف من أخير وأشر فيقال هذا خير من ذاك أو شر منه (وأحسن تأويلا) أى أحسن تأويلا للأمر المتنازع فيه من تأويلكم إياه . (الطاغوت) كل متعد وكل ما عبد من دون الله

سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ
بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ
أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ
الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ
يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ
يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾

كل متعد وكل ما عبد من دون الله

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : والذين آمنوا وعملوا الطيبات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبد الآباد ، لهم فيها أزواج مطهرة (قيل هن حور عين وقيل زوجاتهم اللاتى كن معهم فى الدنيا) وندخلهم ظلا ظليلا .

إن الله يأمركم أن تردوا الأمانات إلى أهلها . الآية . نزلت يوم فتح مكة فى عثمان بن طلحة وكان أمينا لمفتاح الحرم إذ أقفل بابه ومنع النبى صلى الله عليه وسلم من دخوله وهو يقول لو علمت انه رسول لما منعته . فأخذه على عليه السلام منه وفتح الباب فلما خرج رسول الله سأله العباس أن يعطيه المفتاح فنزلت هذه الآية فأمره رسول الله أن يرد المفتاح لصاحبه فكان سبب إسلامه .

قوله تعالى : ألم تر إلى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت . نزلت هذه الآية فى رجل خاصم يهوديا فدعاه اليهودى لتحكيم رسول الله فرفض المنافق المتظاهر بالإسلام ودعاه لتحكيم كعب بن الأشرف ، أحد طغاة اليهود ، فنزلت هذه الآية .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ : (يصدون) أى يعرضون . يقال صدعنه يصد ويصد صداً وصُدوداً أعرض عنه . (إن أردنا) إن هنا بمعنى ما أى ما أردنا . (وقل لهم فى أنفسهم) أى فى معنى أنفسهم أو خاليا بهم . (قولا بليغا) يبلغ منهم ويؤثر فيهم . (ليطاع بإذن الله) أى بسبب إذنه للناس فى طاعته (فلا وربك) أى فوربك ولا مزيدة للتأكيد . (فيما شجر بينهم) أى فيما اختلف بينهم واختلط ، ومنه الشجر لتداخل أغصانه واختلاطها بعضها فى بعض . (حرجا) أى ضيقا يقال حَرِج الشىء يحرَج حَرَجا أى ضاق .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ

﴿ تفسير المعانى ﴾ ـ : وإذا قيل المنافقين تعالوا فتحاكموا إلى كتاب الله وإلى الرسول رأيتهم يعرضون عنك إعراضا . فكيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ما أردنا بما فعلنا إلا احسانا وتوفيقا بين المتخاصمين ؟ قيل ان المنافق الذى ذكرنا خبره فى الصفحة السابقة لما أبى التحاكم الى رسول الله وطلب التحاكم الى كعب بن الأشرف رفض خصمه طلبه فدعاه المنافق الى التحاكم الى عمر ، فلما ذهب اليه وعرف قصته قتله وهو يقول : هكذا أقضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله .

ثم قرر الله انه ما أرسل الرسل الا ليطاعوا ولو أن هؤلاء المنافقين اذ ظلموا أنفسهم بعدم قبولهم حكمك ، جاؤك مستغفرين لتاب الله عليهم . فوربك لا يكونون مؤمنين حتى يحكموك فيما يتنازعون فيه ثم لا يجدون فى قلوبهم ضيقا من قضائك ويسلمون به تسليما ، ولو انا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم ، أى عرضوها للقتل فى الجهاد ، أو اخرجوا من دياركم فى سبيل الله ، ما فعله الا قليل منهم لضعف إيمانهم . ولو انهم فعلوا ما يؤمرون به من اطاعة الرسول لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً لهم فى دينهم .

مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ
تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَ
لَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ
فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ
لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ۚ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ
إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ
كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (صراطا) أى طريقا جمعه صرُط وأصله سراط بالسين (والصديقين) جمع صديق وهو من كثر منه الصدق . وقيل بل يقال لمن لا يكذب قط . وقيل بل لمن صدق فى قوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله . (رفيقا) أى مرافقا يستوى فيه الواحد والجمع . (حذركم) الحذر والحذر بمعنى واحد . (ثبات) أى جماعات جمع ثُبة وهى الجماعة (انفروا) أى اخرجوا للجهاد يقال نفر ينفر نفراً أى خرج للجهاد (ليبطئن) أن ليبطئن فان بطأ وأبطأ بمعنى واحد

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولو أنا فرضنا عليهم قتل أنفسهم أو الخروج من ديارهم ما فعلوه إلا قليل منهم ، ولو أنهم انتصحوا بما ينصحون به لكان أفضل لهم وأعظم تثبيتا لهم فى الدين . وإذن لمنحناهم أجرا عظيما ولأرشدناهم إلى الطريق القويم . ومن يطع الله ورسوله فأولئك يقيمون فى الآخرة مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وما أحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عالما بجزاء من أطاعه .

يا أيها المؤمنون خذوا حذركم واستعدوا للأعداء فاخرجوا للجهاد جماعات أو اخرجوا كلكم مجتمعين . وإن منكم من يتثاقل عن الخروج للجهاد فان نابتكم نازلة قال قد تفضل الله على إذ لم أشهد الحرب معهم . وإن نلتم غنيمة قال ، كأن لم تكن بينكم وبينه مودة : ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما . أى أنه لم يتمن أن لو كان معكم مدفوعا بحب لكم أو مودة ، بل طلبا للمال تحصيلا للحطام ومثل هذا عدم وجوده فى الجماعة خير من وجوده معهم .

هذا كله من صفات المنافقين ، وموقفهم هذا إذا جد الجد من أفعل عوامل الضعف فى الأمم .

يَشْرُونَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْاٰخِرَةِ ۚ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ
فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ
لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمِ أَهْلُهَا ۚ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۚ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ
كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ
كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ ۚ فَلَمَّا كُتِبَ
عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّٰهِ
أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ : (يشرون) أى يبيعون ، وشرى وباع يستعمل أحدهما فى مكان الآخر أحيانا (والمستضعفين) أى الضعفاء . (القرية) المراد بها مكة . (من لدنك) أى من عندك ولدى ولدن بمعنى واحد . (وليا) أى ناصرا ومعينا . (الطاغوت) مشتق من الطغيان وهو كل متعد وكل معبود من دون الله ويستعمل للواحد والجمع . (كيد) الكيد ضرب من الاحتيال وقد يكون ممدوحا ومذموما واستعماله فى المذموم أكثر (كفوا أيديكم) أى عن القتال . (لولا أخرتنا) هلا أخرتنا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ ـ : فليقاتل فى سبيل الله الذين يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ، ومن يقاتل فى سبيل إعلاء كلمة الله فيقتل أو يغلب فسوف نمنحه أجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والحال أن الضعفاء من الرجال والنساء والولدان من مسلمى مكة يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية أى مكة المتلبس أهلها بالظلم واجعل لنا من عندك ناصرا ومعينا . أى كيف يهنأ لكم العيش واخوانكم على تلك الحالة ؟

الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل إعلاء كلمة الله ، ولكن الذين كفروا يقاتلون فى سبيل الشيطان إن حول الشيطان كان ضعيفا . ألم تتعجب من الذين قيل لهم امتنعوا عن القتال وعدلوا أركان الصلاة وأدوا الزكاة ، فلما فرض عليهم القتال إذا جماعة منهم يخشون الكفار أن يقتلوهم كما يخشون الله أن ينزل عليهم بأسه ؟ بل هم من الكفار أشد خشية منهم من الله ، وقالوا ربنا لماذا كتبت علينا القتال هلا اخرتنا إلى أجل قريب ، وذلك منهم هربا من الموت . فقل لهم متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن خاف الله ولا تظلمون فتيلا .

إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ۚ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَلَا
تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ
كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ
مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۗ قُلْ
كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن
سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ
بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ۖ فَإِذَا بَرَزُوا
مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا
يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أجل) أى ميعاد . (متاع الدنيا) التمتيع فيها . (فتيلا) الفتيل هو الخط الذى فى شق النواة ويستعار للدلالة على الشىء التافه . (بروج) جمع برج أى قصور وحصون (مشيدة) أى مرتفعة من شاده يشيده وشيده أى رفعه . (يفقهون) أى يفهمون والفقه الفهم . (تولى) أى أعرض . (حفيظا) أى تحفظ عليهم أعمالهم وتحاسبهم عليها . وهو صيغة مبالغة على وزن فعيل (ويقولون طاعة) أى أمرنا طاعة أو مناطاعة (بيت) أى دبر الأمر ليلا والمراد هنا دبروا أمرهم سراً

﴿تفسير المعانى﴾ - : لا يمكن الهرب من الموت فإنه يدركم فى أى جهة كنتم حتى ولو اعتصمتم بالحصون الشاهقة أو القصور الشامخة . إن هؤلاء الكافرين إن تصبهم حسنة يعزوها إلى فضل الله ، وان تصبهم سيئة ينسبوها إليك، فقل لهم الخير والشر من الله، فمالهم يكادون يكونون كالبهائم لا يفهمون قولا . ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك . والمراد بقوله (فمن نفسك) هنا من ذنب اقترفته لا انك أنت الموجد لها . وهذا لا ينافى قوله (كل من عند الله) .

من يطع الرسول كان كمن أطاع الله ومن تولى فلم يجعلك حافظا لأعمالهم ومحاسباً إياهم عليها إن هؤلاء متى لقوك قالوا ليس منا لك إلا الطاعة ، فإذا خرجوا من عندك دبر جماعة منهم غير الطاعة والله يكتب ما يدبرون . فلا تبال بهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا .

نقول إن المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعوا حيلة يتذرعون بها إلى حل جماعة المسلمين إلا فعلوها فأحبط الله جميع تدابيرهم وهكذا كل حق حان وقت ظهوره لا يقف فى وجهه شىء .

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ
اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ
أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ
الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ
لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ
بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٤﴾
مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ۖ وَمَنْ يَشْفَعْ
شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
مُقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يتدبرون) يتأملون . وأصل التدبر التأمل فى أدبار الشىء أى فى عواقبه (أذاعوا به) أى أذاعوه ونشروه بين الناس . والباء من به إما مزيدة لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه ، وإما لتضمن الاذاعة معنى التحدث . (يستنبطونه) أى يستخرجون تدابيره بتجاربهم . وأصل الاستنباط إخراج النبط وهو الماء الذى يخرج من البئر أول ما تحفر . ثلاثيه نبط الماءُ ينبط و يُنبط نبع وأنبط البئر ما أهما (لا تكلف إلا نفسك) أى لا تكلف إلا فعل نفسك ولا تضرك مخالفتهم . (وحرض المؤمنين) أى حثهم (تنكيلا) أى تعذيباً يقال نكل به ينكل ونكل يُنكل تنكيلا أى أصابه بنازلة وصنع به صنعا يحذر سواه . (شفاعة) هى السؤال فى التجاوز عن الذنوب يقال شفع له إلى فلان أو شفع فيه إلى فلان طلب أن يعاونه وشفع لفلان فى طلبه سعى له فيه (كفل) أى نصيب . (مقيتا) أى مقتدراً من أقات على الشىء قدر عليه

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : أفلا يتأمل هؤلاء هذا القرآن ليروا أنه لو كان لغير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً من تناقض المعانى وتفاوت العبارات بأن كان بعضها فصيحاً وبعضها ركيكا الخ مما لا تنزه عنه القوة البشرية .

ثم ذكر تعالى أنهم كانوا يذيعون الحوادث فيتلقفها أعداؤهم ويدركون منها عوراتهم، فأمرهم أن يردوها إلى رسوله وإلى أهل الرأى منهم قبل إذاعتها .

ثم أمر رسوله بالجهاد قائلا له لا تكلف إلا عمل نفسك وليس عليك تبعة أحد .

ثم حث المؤمنين على أن يشفعوا شفاعات خير وأن لا يكونوا عوامل سوء . وأمرهم أن يردوا التحيات بأحسن منها أو بمثلها على أن الله يحاسب الناس على كل شىء حتى على مثل هذه الأمور .

لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ
حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ
بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ
تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ
سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا
مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ
أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ
فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ
السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (لاريب فيه) لاشك فيه . ورابه الأمر يريبه أحدث له شكا . (فما لكم فى المنافقين فئتين) أى فمالكم تفرقتم فى أمر المنافقين إلى فرقتين ؟ (أركسهم) أى ردهم إلى حكم الكفرة . وأصل الركس رد الشىء مقلوباً . ثلاثيه ركسه يركسه أى رده مقلوباً وقلب أوله على آخره فارتكس . (أولياء) جمع ولى أى أصدقاء ونصراء . (تولوا) أعرضوا . (ميثاق) أى عهد جمعه مياثيق (أوجاؤكم حصرت صدورهم) جملة حصرت صدوركم حال إضمار قد والتقدير جاؤكم وقد حصرت صدورهم . والمعنى جاؤكم حصرة صدورهم . أى ضيقة صدورهم أو منقبضة من الحصر وهو ضيق الصدر (السلم) الاستسلام والانقياد .

﴿تفسير المعانى﴾ - : الله لا إله إلا هو لاشريك له ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاشك فيه ومن أصدق من الله حديثاً إذا حدثكم عن شىء؟ فمالكم افترقتم فى أمر المنافقين إلى فرقتين ولم تتفقوا على تكفيرهم والله قد ردهم إلى حكم الكفرة ؟ نزلت هذه الآية وما بعدها فى طائفة من المسلمين خرجوا من المدينة ولحقوا بالمشركين بمكة . ثم قال تعالى : يجب هؤلاء المرتدون أن تكفروا كما كفروا فاحذروا أن تتخذوا منهم أصدقاء حتى يعودوا فيهاجروا إليكم فى سبيل الله ، فإن أصروا على ما هم فيه فاقتلوهم حيث وجدتموهم إلا الذين يكونون من قوم بينكم وبينهم عهد ، أو جاؤكم وقد ضاقت صدورهم عن قتالكم أو قتال قومهم . ولو شاء الله لقوّى قلوبهم وسلطهم عليكم فقاتلوكم ولم يكفوا عنكم . فإن اعتزلوكم ولم يتعرضوا لكم واستسلموا لكم ثانية فما جعل الله لكم سبيلا إلى أخذهم وقتلهم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أركسوا) أى قلبوا من ركسه يركسه ركسا أى رده مقلوباً . والفتنة هى اضطراب الأحوال . (السلم) هو الاستسلام والانقياد (يكفوا) أى يمنعوا (حيث ثقفتموهم) أى حيث صادفتموهم . يقال ثقفه يثقفه ثقفا صادفه . (سلطانا مبينا) أى حجة بينة (فتحرير) أى فعتق . (إلا أن يصدقوا) أى إلا أن يتصدقوا عليه بالدية ويتجاوزوا عنها . (ميثاق) أى عهد جمعه مياثيق (فدية) الدية هى مايدفعه القاتل لأهل القتيل تعويضاً لهم إذا تجاوزوا عن حقهم فى معاقبته

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ستجدون قوماً آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم على أنفسهم ، (هم بنو أسد وغطفان وقيل غيرهم أتوا المدينة وأظهروا الإسلام ليأمنوا على أنفسهم من المسلمين فلما عادوا عادوا إلى كفرهم) كلما ردوا إلى الفتنة أى كلما دعوا إلى الكفر أو قتال المسلمين أركسوا فيها أى عادوا إليها وقلبوا فيها أقبح قلب ، فإن لم يتجنبوكم ويستسلموا إليكم فاقتلوهم حيث صادفتموهم وهؤلاء جعلنا لكم حجة بينة فى الإيقاع بهم .

لا ينبغى لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن حدث منه هذا فليعتق أسيراً مؤمناً وليعط أهله دية عنه إلا أن يتجاوزوا عن قبولها فإن كان المقتول خطأ من قوم معادين لكم وهو مؤمن بكفارته عتق رقيق مؤمن . وإن كان من قوم بينكم وبينهم عهد فأضيفوا لعتق الرقبة دية تسلمونها إلى أهله . فمن لم يجد ذلك فصيام شهرين متواليين شرع لكم ذلك توبة من الله . أما من قتل مؤمناً عمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له فى الآخرة عذاباً عظيما .

سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى
الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ
وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ
وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾ وَمَا كَانَ
لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ
كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ
مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ
مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾
وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا

وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ولعنه) أبعده من رحمته . (وأعد له) أى وهيأ له . (ضربتم فى سبيل الله) أى سافرتم إلى الغزو . يقال ضرب فى الأرض أى سافر وتغرب . (فتبينوا) أى فاطلبوا بيان الأمر . (تبتغون) أى تتطلبون (عرض الحياة الدنيا) العرَض هو حطام الدنيا . وما كان من مال قل أو كثر جمعه أعراض . (مغانم) جمع مَغنم وهو الغنيمة من الحرب . (وعد الله الحسنى) أى المثوبة الحسنى (توفاهم) هذا الفعل فى هذه الآية يحتمل أنه ماض ويحتمل أنه مضارع مخفف من تتوفاهم وهو على أى حال من توفاه الله أى قبض روحه . (ظالمى أنفسهم) أى فى حالة كونهم ظالمى أنفسهم (قالوا فيم كنتم) أى قالت لهم الملائكة فى أى شىء كنتم ؟

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أيها المؤمنون إذا سافرتم لتجاهدوا فى سبيل الله فتثبتوا من أمر من تشتبهون فى إسلامهم ولا تباغتوهم القتال لئلا يكونوا من إخوانكم المسلمين ، ولا تقولوا لمن حياكم بتحية الإسلام لست مؤمنا توسلا بذلك لمقاتلته وغنيمة أمواله تطلبون بذلك الحصول على حُطام الدنيا ، فان عند الله مغانم كثيرة من وجهها الحلال ، كذلك كنتم من قبل ، أى كان حالكم فى أول دخولكم الإسلام مثل حالهم إذ حصنتم أنفسكم بالنطق بكلمتى الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالإيمان . ثم ذكر الله درجات المؤمنين فقال إن الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم أعلى درجة من القاعدين وكلا وعد الله أن يثيبهم المثوبة الحسنى فى الدنيا والآخرة . ولكنه يعطى المجاهدين أجرا عظيما هى درجات فى منازل الجنة ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما . وفى هذا تحريض للمؤمنين على العمل لاعلاء كلمة الدين حتى لا يركنوا جميعا إلى القعود فيقف عن التقدم ويضعف عن الثبات أمام العقائد الباطلة .

قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ
وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ
النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا
﴿٩٨﴾ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ
عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ
مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠١﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (مستضعفين) أى معدودين ضعفاء . (ماواهم) أى محل اقامتهم فى الآخرة يقال أوى البيت وأوى الى البيت يأوى أويا أقام فيه . (وساءت مصيرا) أى وقبحت مآلا (عسى) أى ترجى وتوقع . (عفوا) العفو الكثير العفو. (مراغما) المراغم المهرب والمخلص والحصن مشتق من الرغام وهو التراب . وقيل طريقا يراغم قومه بسلوكه ، أى يفارقهم على رغم أنوفهم . (وسعة) أى اتساعا فى الرزق . (فقدوقع أجره على الله) أى فقد ثبت أجره عند الله كثبوت الأمر الواجب فان الوقوع والوجوب متقاربان (وإذا ضربتم فى الأرض) اى سافرتم . (جناح) اى ذنب (ان تقصروا من الصلاة) يقال قصر من الصلاة يقصر قصرا اى ترك ركعتين وصلى ركعتين (ان يفتنكم) اى ان ينالكم بمكروه . يقال فتنه يفتنه فتنة أضله وأحرقه وصده واختبره والمقصود هنا نالكم بمكروه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: إن الذين تتوفاهم الملائكة وهم ظالمون لأنفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة قالوا لهم فى أى شىء كنتم من أمر دينكم ؟ قالوا كنا مستضعفين عاجزين عن الهجرة فردوا عليهم قائلين ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مردهم جهنم وساءت مآلا . الا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون طريقا كالشيوخ وأصحاب العاهات .

ثم قال تعالى ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض متحولا وسعة فى العيش ، ومن يدركه الموت وهو مهاجر فقد حسب أجره على الله وكان الله غفورا رحيما . واذا سافرتم فلا اثم عليكم ان تقصروا من الصلاة بترك ركعتين من أربع ان خفتم ان ينالكم الذين كفروا بمكروه اذا لحقوا بكم أنهم لكم أعداء ظاهرو العداوة .

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم
مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن
وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ
وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ
عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم
مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ
عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ
قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا
ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا
﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (حذرهم) الحِذر والحَذَر بمعنى واحد . (ودالذين كفروا) أحبوا وتمنوا (ولا جناح) ولا اثم . (أعد للكافرين) أى هيأ لهم . (كتابا موقوتا) أى فرضا محدودا الأوقات لا يجوز إخراجها عن وقتها فى شىء من الأحوال . كانت على المؤمنين كتابا أى كتبت عليهم كتابة . كتاب مصدر كالكتابة لا فرق بينهما . وموقوتا أى له وقت محدود . يقال وقته يقته وقتا . ووقته توقيتا أى جعل له وقتا يعمل فيه (ولا تهنوا) أى ولا تضعفوا يقال وهن يهن وهنا أى ضعف عن القيام بالشىء أو ضعف على الاطلاق من كبر أو مرض . (فى ابتغاء القوم) أى فى طلب القوم يقال ابتغى الشىء أو تبغاه طلبه . (تألمون) أى تتألمون فان ألم يألم ألما بمعنى تألم يتألم تألما

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإذا كنت معهم يا محمد وهم يصلون صلاة الخوف فى الحرب فلتأتم بك طائفة منهم وهم مدججون بأسلحتهم احتياطا ولتقم الطائفة الأخرى فى وجه العدو فاذا فرغت الطائفة الأولى من صلاتها فلتأت الطائفة التى لم تصل إلى مكانها لتصلى خلفك ثم ذكر الله ان عدوهم يترقبهم ويتمنى لو غفلوا عنه فمال عليهم ميلة واحدة ولذلك ينصحهم بشدة اليقظة والحذر .

فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله على جميع الحالات ، فاذا سكنت قلوبكم من الخوف فعدلوا الصلاة واحفظوا أركانها إنها فرضت على المؤمنين فى أوقات معينة . ولا تضعفوا فى طلب القوم وتعقبهم فان تكونوا تشكون من شىء فانهم يشكون أكثر منكم ولكنكم ترجون من نصر الله وتأييده مالا يرجون .

كَمَا نَالُوْنَ وَتَرْجُوْنَ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا يَرْجُوْنَ وَكَانَ اللّٰهُ
عَلِيْمًا حَكِيْمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ
بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّٰهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِيْنَ خَصِيْمًا ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ
اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُوْرًا رَحِيْمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِيْنَ
يَخْتَانُوْنَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيْمًا ﴿١٠٧﴾
يَسْتَخْفُوْنَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُوْنَ مِنَ اللّٰهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ
يُبَيِّتُوْنَ مَا لَا يَرْضٰى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُوْنَ مُحِيْطًا
﴿١٠٨﴾ هَا أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ
يُجَادِلُ اللّٰهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ أَمْ مَنْ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ وَكِيْلًا ﴿١٠٩﴾
وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ يَجِدِ اللّٰهَ غَفُوْرًا
رَحِيْمًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلٰى نَفْسِهِ وَكَانَ اللّٰهُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بالحق) أى متلبسا بالحق . (ولا تكن للخائنين خصيما) أى ولا تكن مخاصما عنهم أى مدافعا عنهم . والخصيم أيضا المخاصم جمعه خُصماء و خُصمان (يختانون) أى يخونون (خوانا) أى مبالغا فى الخيانة . (يستخفون) أى يستترون منهم حياء وخوفا . (يبيتون) أى يدبرون ويزورون من بيت الأمرَ عمله أو دبره ليلا ، وبيت القوم أوقع بهم ليلا . (وكيلا) أى محاميا يحميهم من عذاب الله

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إنا أنزلنا اليك القرآن متلبسا بالحق لتحكم بين الناس بما عرفك الله وأوحى به اليك ولا تكن عن الخائنين مدافعا ولا لهم محاميا . واستغفر الله مما هممت به من ذلك إن الله كان غفورا رحيما . سبب نزول هذه الآية أن طعمة بن ابيرَق سرق درعا من جاره فى جراب دقيق فجعل الدقيق يتسرب من خرق فيها حتى انتهى بها إلى دار يهودى فخباها عنده . فلما طالبه صاحب الدرع بدرعه وأنكر تتبع أثرها فاهتدى اليها بالدقيق ووجدها فى بيت اليهودى فشكاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه أهل أبيرق يرجونه أن يجادل عن قريبهم خشية أن يفتضح ببراءة اليهودى ، فهم رسول الله أن يفعل ، فنزلت هذه الآية ناهية له عن ذلك .

ثم قال تعالى يستترون من الناس ولا يستترون من الله وهو معهم ويسمع مايدبرونه فى الخفاء وكان محيطا بما يعملون . ها أنتم جادلتم عنهم فى الدنيا فمن يجادل عنهم فى الآخرة أو من يكون محاميا لهم ؟ ولكن الأولى بمن يعمل السوء أو يظلم نفسه بأى حال كان أن يستغفر الله فيجده غفورا رحيما . ومن يعمل ذنبا فإنما يعمله ضد نفسه وكان الله عليما بفعله حكيما فى مجازاته .

عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ
احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا
يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾
لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ
إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ
نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ
جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (خطيئة أو إثما) يريد بالخطيئة والإثم الصغيرة والكبيرة أو يريد بهما ما كان عن عمد وما لم يكن عن عمد . (بهتانا) أى ظلما وباطلا . يقال بهته يبهته بهتا وبهتانا قذفه بالباطل (لهمت) هم بالشىء يهم نواه واعتزمه (الكتاب) القرآن . (والحكمة) تحقيق العلم واتقان العمل . (نجواهم) النجوى الاسم من المناجاة والسر والمناجون . وهو وصف بالمصدر يستوى فيه الواحد والجمع . فيقال هم نجوى (ابتغاء مرضاة الله) أى طالبا رضائه . (يشاقق الرسول) يخالفه من الشق فان كلا من المتخالفين يكون فى شق غير شق الآخر . (نوله ما تولى) نجعله واليا لما تولاه من الضلال ونخلى بينه وبين ما اختاره (ونصله جهنم) صلاه وأصلاه نارا أدخله فيها .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ومن يكسب كبيرة أو صغيرة من الذنوب ثم يقذف به بريئا فقد تحمل ظلما وذنبا ظاهرا . ولولا فضل الله عليك ورحمته بك لهم أصحاب سارق الدرع (أنظر الصفحة المتقدمة) أن يزيغوك عن صراط العدل وما يزيغون إلا أنفسهم فان الله عاصمك من الزيغ وقد أنزل عليك القرآن والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضله عليك كبيرا

لا خير فى كثير من محدثيهم إلا من أمر بخير ، ومن يفعل ذلك قاصدا به وجه الله فسوف نمنحه أجرا عظيما . ومن يخالف رسول الله من بعد ما اتضح له الحق ويتبع سبيلا غير سبيل المؤمنين نوجهه الوجهة التى ارتضاها لنفسه وندخله فى الآخرة نارا وما أقبحها مآلا .

إن الله لا يغفر الشرك به من الخطايا ويغفر مادون ذلك لمن يشاء . ومن يشرك بالله إلها آخر فقد ضل ضلالا بعيدا .

ضَلٰلًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ
نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ
فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ
مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا
مُبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا
﴿١٢٠﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ
مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (إن يدعون) إن هنا معناها ما النافية . (إناثا) جمع أنثى يعنى الصنمين اللات والعزّى وكان لكل حى صنم يسمونه أنثى بنى فلان . وقيل هم الملائكة كانوا يعبدونهم ويقولون هم بنات الخالق . (مريدا) أى لا يعلق بخير ومثله المارد . (نصيبا مفروضا) أى قدرا معينا من قولهم فرَض له فى العطاء أى قدر له منه حصة . (لامنينهم) أى لأجعلنهم يتمنون الأمانى الباطلة . (فليبتكن) أى فليقطعن . يقال بتكه يبتكه ويبتكه قطعه . (الأنعام) الإبل (فليغيرن خلق الله) بالوشم والخصى وأمثالها (مأواهم) منزلهم من أوَى لبيته يأوى اويا (محيصا) أى مهربا من حاص يحيص حيصا أى عدل عنه وهرب . (قيلا) أى قولا (وليا) أى ناصرا ومعينا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : مايدعو الكافرون من دون الله إلا أصناما سموها إناثاً بل ما يدعون إلا شيطانا لا يرجى منه خير لعنه الله فأقسم قائلا لأتخذن من عبادك عددا مقدرا ممن يخضعون لسلطانى فلأضلنهم ولأجعلنهم يتمنون مالا يُنال ولآمرنهم على شق آذان الأنعام واعتبارها هبة للأصنام فلا يتعرض لها أحد كما كان يفعله العرب ، ولآمرنهم بتغيير خلق الله بالوشم وخصى الأرقاء وغير ذلك ومن يتخذ الشيطان مولى له من دون الله فقد خسر خسرانا مبيناً . إنه يعدهم ويمنيهم الأمانى وما يعدهم إلا غروراً . أولئك منزلهم فى الآخرة النار ليس لهم منها مفر ، وللذين آمنوا وعملوا الصالحات الجنة خالدين فيها ومن أصدق من الله مقالا .

ليس الفوز بالنجاة بأمانيكم أيها المسلمون ولا بأمانى أهل الكتاب وإنما تنال النجاة بالإيمان والعمل الصالح فإن من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا ناصرا .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الصالحات) جمع صالحة أى الأعمال الصالحة وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء كالطيبات والحسنات (نقيرا) النقير هى النقرة التى فى ظهر النواة ويضرب به المثل فى الشىء الطفيف . (حنيفا) أى مائلا عن العقائد الباطلة . (قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب) وما يتلى عليكم معطوف على اسم الله . والمعنى يفتيكم الله وبفتيكم ما يتلى عليكم فى الكتاب

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا

(والمستضعفين) أى الضعفاء وهو معطوف على يتامى النساء (نشوزا) أى تجافيا وترفعا من النشز وهى الارض المرتفعة . (وأحضرت الأنفس الشح) أى الشح حاضر للنفس لا يغيب عنها . والشح شدة البخل .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ومن يعمل من الأعمال الطيبة سواء أكان ذكرا أم أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فتيلا ومن أحسن دينا ممن أخلص نفسه لله وخلص ذاته من أسر الأوهام والأضاليل وأحسن فى عمله واتبع الدين الأصلى دين إبراهيم وهو الاسلام ؟

ثم قال تعالى ويطلبون حكمك فى يتامى النساء اللاتى لا يؤتونهن ما كتب لهن من الميراث ويرغبون أن يتزوجوا بهن ليأكلوا أموالهن ويطلبون حكمك كذلك فى المستضعفين من الولدان الذين يكون لهم مال فيأكله القوام عليهم

قل الله يفتيكم فى ذلك ويفتيكم أيضاً ما يتلى عليكم من كتابه ، فالله يأمركم أن لا تفعلوا ذلك ويأمركم أن تقوموا لهم بالقسط . وإن امرأة خافت من زوجها ترفعاً أو إعراضاً فلهما أن يتصالحا بإسقاط شىء من المهر أو غيره ، وقد جبلت النفوس على الشح وأن تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (حرصتم) أى أفرطتم فى الإرادة . فالحرص فرط الشره وفرط الإرادة تصريفه حَرَص يحرِص حِرصاً . (فتذروها) فتتركوها وهذا الفعل لايستعمل إلا فى المضارع والأمر . (كالمعلقة) هى التى ليست ذات بعل ولا مطلقة . (من سعته) أى من غناه . (واسعا) أى يسع فضله كل أنواع الجود . (حميدا) أى محموداً فى ذاته سواء أحمده الناس أم لم يحمدوه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولن تستطيعوا أن تكونوا على العدل الكامل بين النساء ولو أفرطتم فى تحريه فاكتفوا بأن لاتميلوا كل الميل بترك المستطاع فإنه مالا يدرك كله لايترك كله . وإلا فتجعلوا المرأة التى لاتميلون اليها كالمعلقة التى ليست بذات زوج وليست بمطلقة ، وان تصلحوا ما كنتم ترتكبون من الجور ضدهن وتخشوا الله فانه يغفر لكم ماسلف . وان يتفرق الزوجان يغن الله كلا منهما من واسع فضله إنه لا تضيق ساحة جوده عن قاصد . ولله مافى السموات وما فى الأرض . ولقد وصينا أهل الكتاب ووصيناكم بأن تتقوا الله ربكم ، وإن تكفروا فان لله مافى الوجود كله إنه كان غنياً حميدا .

إن شاء يُفنكم أيها الناس ويخلق غيركم وكان الله على كل شىء قديرا .

من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الحياتين وكان الله سميعاً بصيرا أى عارفا بالأغراض فيجازى كلا بحسب قصده .

فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٩﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ
تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا
كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ
وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ
وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا
اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ
اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣٢﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٣﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ
وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٤﴾ مَنْ كَانَ
يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ

نقول : لقد اختصت الديانة الإسلامية بالتكفل بسعادة الحياتين وحققتها لذويها فى الواقع فى صدر الإسلام ، وهذا الحدث الجلل لم يتفق لأمة من أمم المعمور إلى اليوم . ولو استقام المسلمون على سنة كتابهم لاستردوا مكانتهم التى بهرت العالم قرونا طويلة .

سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ
بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ
إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ
أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ
الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ
يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ
ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ۝ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝
الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۝

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (قوامين بالقسط) جمع قوّام أى كثير القيام بالشىء والاضطلاع به والقسط هو العدل . والمعنى كونوا مجتهدين فى إقامة العدل يقال قسط يقسط قسطا أى عدل . (شهداء لله) أى لوجه الله (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أى فلا تتبعوا الهوى كراهة أن تعدلوا (وإن تلووا) أى وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق بأن تحاولوا كتمانها . (أو تعرضوا) أى تمتنعوا عن أدائها والقيام بها .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أيها الذين آمنوا كونوا مواظبين على العدل مجتهدين فى إقامته ، تؤدون شهادتكم لوجه الله ولو على أنفسكم أو والديكم أو أقاربكم ، وإن يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تمتنعوا عن أداء الشهادة ميلا اليه لغناه ولا رحمة به لفقره فالله أولى بالنظر إلى حال الغنى والفقير منكم فلا تتبعوا أهواءكم كراهة أن تعدلوا . وإن تلووا ألسنتكم لاخفاء معالم الحق أو تمتنعوا عن إقامة الشهادة فان الله خبير بما تعملونه يجازيكم عليه بما أنتم أهله .

يا أيها المؤمنون آمنوا بالله ورسوله وبالكتاب الذى أوحاه لرسوله محمد وهو القرآن والكتب التى أنزلها على من كان قبله من المرسلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الغاية التى يجب أن يصل اليها الإنسان من الكمال بحيث يكاد لا يعود إلى طريقه .

إن الذين آمنوا (يريد اليهود آمنوا بموسى) ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعد عود موسى اليهم ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليسامحهم على ذلك ولا ليهديهم سبيلا إلى الكمال بشر المنافقين يا محمد بأن لهم عذابا اليما . أولئك هم الذين يتخذون الكافرين أصدقاء ونصراء من دون المؤمنين . أيطلبون عندهم العزة والمنعة فإن العزة جميعها لله وحده .

أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ
عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا
وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ
فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ ۚ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ
فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ
نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ
يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ
خَادِعُهُمْ ۚ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ
النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فى الكتاب) يعنى القرآن . (أن إذا سمعتم) أن مخففة من أنّ والمعنى أنه إذا سمعتم . (إنكم إذا مثلهم) أى فى الاثم . (يتربصون بكم) أى ينتظرون وقوع أمر بكم (قالوا ألم نستحوذ عليكم) أى قالوا للكافرين ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ؟ والاستحواذ هو الاستيلاء . (سبيلا) السبيل هو الطريق والمراد به هنا الحجة (يخادعون) أى يخدعون . (يراءون الناس) المراآة مفاعلة من الرؤية فانه يُرى من يرائيه عمله وهو يُريه استحسانه . (مذبذبين) أى مترددين بين الكفر والإيمان والذبذبة هى جعل الشىء مضطربا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وقد أوحى الله اليكم فى القرآن انه إذا سمعتم آيات الله يكفر بها الكافرون أو يستهزؤن بها فلا تجلسوا معهم حتى يخوضوا فى حديث آخر . فان استمررتم ماكثين معهم وهم على تلك الحالة فانكم إذا مثلهم فى الكفر إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعاً ، أى القاعدين والمقعود معهم أثناء الكفر بآيات الله . أولئك الكافرون والمنافقون ينتظرون وقوع أمر بكم فان فتح الله عليكم فتحاً جديداً قالوا ألم نكن معكم فاعطونا مما غنمتموه من الكافرين ، وإن كان للكافرين نصيب من النصر قالوا لهم ألم نستول عليكم ونمنعكم من بطش المسلمين بخذلنا إياهم فاشركونا فيما أصبتموه ، فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا إلى حجة .

إن هؤلاء المنافقين يحاولون أن يخدعوا الله وهو خادعهم لا محالة ، وإذا قاموا للصلاة قاموا ثقالا وما قصدهم من الصلاة إلا الرياء ولا يذكرون الله قليلا .

لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا
﴿١٤٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن
دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا
مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ۖ
وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟
بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ
ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ لَّا يُحِبُّ
ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا
عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ
ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فلن تجد له سبيلا) إلى الحق والصواب . (أولياء) أى أحبابا ونصراء (سلطانا مبينا) أى حجة بينة فان موالاتهم دليل ناطق على النفاق . (فى الدرك الأسفل من النار) ، الدَّرْك والدَّرَك واحدة دَرَكات جهنم أى طبقاتها السبع . وإنما سميت دركات لأنها متداركة أى متتابعة . (واصلحوا) ما أفسدوا من أحوالهم وهم فى دور النفاق . (واعتصموا بالله) أى ولجأوا إلى الله بالتمسك بدينه (وكان الله شاكرا) أى مثيبا يقبل اليسير ويعطى الجزيل . (الجهر) الاعلان يقال جهر برأيه يجهر به جهراً اعلنه . (ان تبدوا خيرا) أى ان تظهروا طاعة وبرا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن هؤلاء المنافقين مذبذبون لا ينتسبون إلى المؤمنين ولا إلى الكافرين ، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا إلى الصواب .

يا أيها المؤمنون لا تتخذوا الكافرين أحبابا وأنصارا لكم من دون المؤمنين ، أتريدون أن تجعلوا لله حجة بالغة عليكم بانكم منافقون ؟ إن المنافقين فى أسفل طبقات جهنم ولن تجد لهم نصيرا إلا الذين رجعوا عن النفاق وأصلحوا ما أفسدوه ولاذوا بالله بالدخول فى دينه وأخلصوا لله لا يريدون بطاعتهم غير وجهه فأولئك يعدون من المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيما

ماذا ينال الله من عذابكم إن شكرتم وآمنتم ؟ أيتشفى به منكم أم يدفع به ضرا ويستجلب نفعا ؟ انما هو يعاقب المجرمين لاصلاحهم لازالة اقذار البهيمية عنهم .

لا يحب الله ان يجهر أحد بشىء من الكلمات السيئة الا المظلوم إذا دعا على ظالمه فان الله يسمعه ويعلم بحقيقة حاله . ان تبدوا أمراً وتخفوه أو تعفوا عن اساءة فان الله يحب العفو مع القدرة فاستنوا بسنته

وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ
وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝١٥٠ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
مُهِينًا ۝١٥١ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ۝ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا
مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا
مُبِينًا ۝ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا
الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - . (أن يفرقوا بين الله ورسله) أى يكفرون بالرسل ويؤمنون بالله (وأعتدنا) أى وهيأنا من العتاد وهو العدة . وقيل أصل اعتدنا أعددنا أبدلت الدال الاولى تاء . (الصاعقة) هى الشرارة الكهربائية التى تنتج بين بعض السحب وبعضها او بين سحابة والارض . (جهرة) أى عيانا يقال جهر بالقراءة يجهر جهرا أى أعلنها . (البينات) أى الآيات البينات الواضحات . (سلطانا مبينا) أى تسلطا ظاهرا . (الطور) جبل سيناء من بلاد مصر وقيل كل جبل يقال له طور (بميثاقهم) أى بسبب ميثاقهم والميثاق العهد جمعه مياثيق .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا بالله ويكفروا بالرسل ويودون أن يتخذوا بين ذلك طريقا وسطا. أولئك هم الكافرون بحق وقد أعددنا لهم ولأمثالهم عذابا مهينا . أما الذين آمنوا بالله ورسله أولئك سوف نوفيهم أجورهم وكان الله غفورا لما فرط منهم رحيما بهم .

يسألك أهل الكتاب من اليهود أن تنزل عليهم كتابا من السماء من طريق الاعجاز فقد طلبوا إلى موسى أكبر من ذلك فقالوا ارنا الله عيانا فنزلت على القائلين صاعقة فأحرقتهم بظلمهم ثم عكفوا على عبادة العجل من بعد ما جاءتهم الآيات الواضحات ثم عفونا عنهم بعد ذلك كله ومنحنا موسى من لدنا تسلطا ظاهرا عليهم ورفعنا فوقهم الجبل مهددين إياهم باسقاطه عليهم ليفوا بعهدهم وقلنا لهم ادخلوا الباب ساجدين تعظيما لله وامرناهم ان لا يعتدوا فى يوم السبت بأن لا يتعاطوا فيه عملا وشددنا عليهم فى ذلك الميثاق .

مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٥﴾ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ
اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ
بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٦﴾ وَبِكُفْرِهِمْ
وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٧﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ
شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ
مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٨﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ
وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٩﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۚ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٦٠﴾
فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ
وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦١﴾ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فبما نقضهم) مازائدة فيكون الكلام فبنقضهم . (قلوبنا غلف) غلف جمع أغلف أى لا يعى شيئا . (طبع الله عليها) طبع عليه يطبع أى ختم عليه . (بهتانا) البهتان الاختلاق يقال بهته يبهته بهتا أى اختلق عليه . (ولكن شبه لهم) أى وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول الذى صلبوه . (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) إن هنا بمعنى ما . والمعنى وما من أحد من اليهود والنصارى إلا ليؤمنن قبل أن يموت ولو حين النزع بأن عيسى عبد الله ورسوله

﴿تفسير المعانى﴾ - : فبنقض بنى إسرائيل ميثاقهم وكفرهم بآيات ربهم وقتلهم أنبياءه بغير حق وقولهم قلوبنا لا تعى شيئا ، وليس الامر كذلك ، بل ختم الله عليها بسبب كفرهم فلا يؤمن منهم إلا نفر قليل . وبكفرهم بعيسى وادعائهم على مريم إفكا عظيما وبسبب قولهم انا قتلنا عيسى بن مريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن ألقى شبهه على أحد القتلة المحكوم عليهم بالقتل ، وإن الذين اختلفوا فى عيسى لفى شك منه ليس لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه ، فبسبب ما ارتكبه بنو اسرائيل من الجرائم المتقدمة أذقناهم أشد المحن . وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل أن يسلم روحه ولو وهو فى حالة الحشرجة ومتى انتهوا إلى يوم القيامة قام عيسى فشهد عليهم . ولقد حرمنا على بنى اسرائيل طيبات كثيرة كانت أحلت لهم وذلك كان بسبب ظلمهم وصدهم عن سبيل الله كثيراً .

الصد عن سبيل الله هو تثبيط الناس عن الإيمان برسوله .

أما قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته فهذا يعتبر آية لعيسى عليه السلام

وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَوٰةَ
وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ
سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا
إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَ
هَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ
قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ
وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ
لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وأعتدنا) أى وهيأنا من العتاد وهى العدة . وقيل واصلها وأعددنا قلبت الدال الأولى تاء . (الراسخون فى العلم) أى المتمكنون من العلم العريقون فيه يقال رسخ يرسخ رُسوخا أى ثبت . والعلماء الراسخون هم المحققون الذين لاتعرض لهم الشبه (والمؤتون الزكاة) أى والمؤدون الزكاة من آتى الزكاة أى أداها . (والاسباط) جمع سِبط وهو ولد الولد والمراد بهم قبائل بنى إسرائيل من أولاد يعقوب (ورسلا) نصب بفعل مضمر أى وأرسلنا رسلا . (قد قصصناهم عليك) أى روينا لك أخبارهم يقال قص عليه الأمر يقصه قصا أى أخبره به . (رسلا مبشرين) نصب على المدح أو باضمار وأرسلنا أو على الحال (مبشرين ومنذرين) أى مبشرى الصالحين بالجنة ومنذرى الفاسقين بالنار .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وأخذهم الربا وقد نهوا عنه معطوف على قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فى الصفحة المتقدمة والمعنى قد أذقنا بنى اسرائيل أشد المحن لكل الأسباب المتقدمة وبسبب أخذهم الربا وقد نهيناهم عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل . ولكن الراسخون فى العلم منهم والمسلمون والمقيمون الصلاة والمؤدون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وأولئك سنؤتيهم أجرا عظيما . إنا أوحينا اليك يا محمد كما أوحينا إلى النبيين الذين تقدموك نوح وابراهيم واسماعيل إلى آخرهم وقد أرسلنا إلى الأمم رسلا آخرين غير من ذكرناهم منهم من أخبرناك عنهم ومنهم من لم نخبرك عنهم وكلم الله موسى تكليما . رسلا مبشرين للمؤمنين بالجنة ومنذرين للكافرين بالنار لئلا يكون للناس على الله حجة فيقولوا لو كنت أرسلت الينا رسلا لآمنا ، وكان الله عزيزا حكيما .

عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ
بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا
بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ
لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ
وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ
اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ ـ : (صدوا عن سبيل الله) أى صرفوا الناس عنها يقال صده يصده صدا وصدودا منعه وصرفه . وصدّ هو عنه أى امتنع فهو لازم ومتعد . (أبدا) بلا انقطاع . (فآمنوا خيرا لكم) أى فآمنوا إيماناً خيراً لكم . أو ائتوا أمراً خيراً لكم مما أنتم عليه . وقيل تقديره فآمنوا يكن الإيمان خيراً لكم . (لا تغلوا) أى لا تتجاوزوا الحد . يقال غلا يغلو غُلواً أى تجاوز الحد وأفرط .

﴿تفسير المعانى﴾ ـ : لكن الله يشهد بما أنزله إليك من القرآن المعجز ، إنه أنزله ملتبساً بعلمه الخاص وملائكته يشهدون كذلك وكفى بالله شهيداً . نزلت هذه الآية لما قال المشركون ما نشهد لك ، حين نزل عليه قوله تعالى إنا أوحينا إليك . إن الذين كفروا وصرفوا الناس عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيداً . إن الذين كفروا وظلموا محمدا بانكار نبوته أو ظلموا الناس بصدهم عما فيه صلاحهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً الا طريق جهنم خالدين فيها وكان ذلك على الله يسيراً .

يا أيها الناس قد جاءكم محمد بالحق من ربكم فآمنوا به يكن الإيمان خيراً لكم وإن تكفروا فان الله غنى عنكم له ما فى السموات والأرض وكان الله عليما حكيما .

يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحد فى أمر دينكم ولا يحملنكم التحمس فيه لأن تقولوا على الله غير الحق ، إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمة منه القاها إلى مريم ، فحملت به على غير السنة الطبيعية ، وروح صدر منه بغير توسط ، فآمنوا بالله ورسوله إيماناً ينطبق على العقل ولا تقولوا بالتثليث . انتهوا عن ذلك خيراً لكم إنما الله إله واحد يتنزه عن أن يكون له ولد ، له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى به وكيلا .

وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۙ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لا تقولوا ثلاثة) أى لا تقولوا الله مؤلف من ثلاثة أقانيم أى أصول (انتهوا) أى اقلعوا (خيراً) أى أخير فان الأفصح أن تحذف الألف من أخير وأشر فيقال فلان خير من فلان أوشر منه (سبحانه) أى تنزيها له يقال سبح الله أى نزهه عن مشابهة المخلوقين (لن يستنكف) أى لن يأنف . (فسيحشرهم) فسيجمعهم . وأصل الحشر إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها . يقال حشرهم يحشرهم حشراً . (ولياً) أى ناصراً ومعيناً (برهان من ربكم) البرهان الدليل والمراد به هنا المعجزات (نوراً مبيناً) والمراد بالنور هنا القرآن والمبين هو الظاهر الجلى . (واعتصموا به) أى ولاذوا به ولجأوا إليه . (صراطاً) الصراط الطريق جمعه صُرُط وأصله السراط بالسين

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لن يأنف المسيح عيسى بن مريم أن يكون عبداً لله ولا يأنف الملائكة المقربون أن يكونوا عبيداً لله كذلك . ومن يأنف عن عبادته ويترفع فسيجمعهم اليه جميعاً يوم القيامة فيجازيهم على ذلك بما يستحقون فأما الذين آمنوا وعملوا أعمالا صالحة فيوفيهم أجور أعمالهم ويزيدهم من فضله إكراماً وإنعاماً ، وأما الذين أنفوا عن عبادته وترفعوا فيعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله ناصراً ولا معيناً .

يا أيها الناس قد جاءكم دليل من ربكم على صحة الإسلام وأنزلنا اليكم نوراً متلألئاً هو القرآن يهديكم أقوم السبل فلم يبق لكم عذر فى الاصرار على الكفر فآمنوا بالله ورسوله ولا تصروا على الضلال القديم ، فأما الذين آمنوا بالله ولجأوا إليه فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يستفتونك) أى يطلبون حكمك (فى الكلالة) الكلالة من لا ولد له ولا والد . (يفتيكم) أى يعطيكم حكمه . (هلك) أى مات . يظن الناس أن هذه الكلمة فيها معنى السب فيمتنعون عن التعبير بها عن موت من يحبونه أو يعظمونه وليس الأمر كذلك . (حظ) أى نصيب . (الانثيين) مُثنى أنثى يقال هاتان أنثيان ورأيت أنثيين (يبين الله لكم أن تضلوا) أى كراهة أن تضلوا (أوفوا) أى وَفوا وقوموا بتعهداتكم . (بالعقود) العقود جمع عقد . والعقد العهد الموثق (بهيمة الأنعام) البهيمة كل حى لا يميز . وقيل كل ذات أربع قوائم . وإضافتها للأنعام للبيان ومعناه البهيمة من الانعام . (إلا ما يتلى عليكم) أى إلا ما يتلى عليكم تحريمه كالخنزير وغيره (غير محلى الصيد) أى غير معتبريه حلالا . (وأنتم حرم) أى وأنتم محرمون . والحرم جمع حرام وهو المحرم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : روى أن جابر بن عبدالله كان مريضاً فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال يارسول الله إنى كلالة فكيف أصنع فى مالى ؟ فنزلت هذه الآية . ومعناها إن مات أحدكم وليس له ولد وله أخت فلها نصف ماترك وإن كان الميت امرأة لا ولد لها ولها أخ فله كل مالها فان كان الميت له أختان فلهما الثلثان . وإن كانوا أكثر من ذلك رجالا ونساء فيعطى الذكر مثل نصيب امرأتين . يبين الله لكم ذلك كراهة أن تضلوا والله بكل شىء عليم .

يا أيها الذين آمنوا قوموا بتعهداتكم . أحل لكم أكل الأنعام إلا ماقرىء عليكم تحريمه ، غير محلين للصيد وأنتم محرمون ، إن الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم وهو أعلم بمصلحتكم .

مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ
إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ
وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ
فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا
وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَهِيَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ وَثَلَاثُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴿١﴾ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ

إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (شعائر الله) أعلام دينه وعلاماته جمع شعيرة . (الهدى) جمع هدية وهو ما يهدى إلى الكعبة من الأنعام . (القلائد) جمع قلادة وهى ما يقلد به الهدى فى عنقه . والمراد هنا بالقلائد ذوات القلائد من الأنعام . (ولا آمين البيت الحرام) أى ولا تتعرضوا لزائرى البيت الحرام بالمقاتلة . وهذا منسوخ بآية براءة . (حللتم) يقال حل المحرم وأحل خرج من أعمال الحج (ولا يجرمنكم) أى ولا يحملنكم (شنآن قوم) أى شدة بغضكم لهم يقال شنأه يشنأ . وشنئه يشنأه شنأ وشنآنا أبغضه (وما أهل لغير الله به) أى وما رفع به الصوت لغير الله عند ذبحه . (والموقوذة) التى ضربت حتى ماتت . (والمتردية) أى التى سقطت يقال تردى يتردى تردياً أى سقط وهوى . (الا ما ذكيتم) أى الا ما أدركتم ذكاته بالذبح وفيه رمق . والذكاة شرعاً قطع الحلقوم والمرىء بمحدد . (النصب) واحد الأنصاب وهى أحجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها . (وأن تستقسموا بالازلام) والاستقسام طلب معرفة ما قسم للشخص . والازلام جمع زلم وهو سهم لا ريش عليه كان من عادة العرب إذا قصدوا أن يفعلوا شيئاً أن يأتوا بثلاثة سهام مكتوب على أحدها أمرنى ربى وعلى الثانى نهانى ربى ويتركون الثالث غفلا بلا كتابة فاذا خرج أحد الأولين فعل أو ترك ، وإذا خرج الثالث اجال السهام حتى يخرج له شىء .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ينهى الله عن إحلال مناسك الحج أى جعلها حلالا بالصيد فيها ، والشهر الحرام بالقتال فيه وما أهدى للبيت بالتعرض له والقاصدين لزيارة البيت بالمقاتلة . وبقية الآيات ظاهرة المعنى .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (اضطر) أجبر (فى مخمصة) أى مجاعة (غير متجانف لاثم) غير مائل له ومنحرف اليه . والجنف الميل فى الحكم . (الجوارح) أى كواسب الصيد على أهلها من السباع وبعض الطيور . (مكلبين) أى معلمين لها الصيد . والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق من الكلب لان التأديب يكون فيه أكثر . (حل) أى حلال . (والمحصنات) أى الحرائر العفيفات . (محصنين) أى عفيفين من أحصن أى عف (غير مسافحين) أى غير زانين . والسفاح هو الزنى . (ولا متخذى اخدان) الخدن الصديق ويقع على الذكر والأنثى أى ولا متخذى صديقات سرا . (ومن يكفر بالإيمان) يريد بالإيمان شرائع الإسلام . (حبط عمله) أى بطل عمله يقال حبط عمله يحبط حبوطا وأحبطه الله أى أبطله .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : اليوم يئس الذين كفروا من إبطال دينكم ورجوعكم عنه فلا تخافوهم وخافونى ، اليوم أكملت لكم دينكم بالتنصيص على قواعد العقائد وأتممت عليكم نعمتى بالهداية والتوفيق أو بفتح مكة ، ورضيت لكم الإسلام دينا ، فمن اضطر إلى تناول شىء من المحرمات فى مجاعة غير مائل لارتكاب إثم بتعاطيها فان الله غفور رحيم

يسألونك ماذا أحل لهم من المآكل قل أحل لكم جميع ماتستطيبه الأذواق السليمة وأحل

أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ
لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ
لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ
مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا
اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ الْيَوْمَ
أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ
لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ
أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ
يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾

لكم صيد السباع والطيور التى علمتموها الصيد لكم فاذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب وأحل لكم طعام أهل الكتاب كما أحل لهم طعامكم . وأحل لكم التزوج بالعفيفات من نسائهم إذا آتيتموهن مهورهن عفيفين غير زانين ولا متخذيهن صديقات سرا ومن يكفر حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ
أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ
فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ
وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ
يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٨﴾ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ
بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ -: (المرافق) جمع مرفق وهو العظم الفاصل بين الذراع والعضد (الغائط) المكان المطمئن من الأرض وكان من يريد قضاء الحاجة من العرب يخرج إلى غائط فيقضى حاجته . ثم أطلق الغائط على المادة الفضلية نفسها . (فتيمموا صعيداً طيباً) أى فاقصدوا أرضا طيبة . يقال يممه وتيممه قصده . ثم أطلق التيمم على التوضؤ بالتراب عند فقد الماء . والصعيد معناه وجه الأرض وقيل غبارها . (حرج) أى ضيق يقال حرَج يحرج ضاق . (وميثاقه الذى واثقكم به) أى وعهده الذى عاهدكم به (قوامين لله) دائبين على القيام بعهود الله وأماناته (ولا يجرمنكم) أى ولا يحملنكم (شنآن قوم) أى كراهتكم لقوم يقال شنأه يشنأ وشنئه يشنأه شنأ وشنآنا كرهه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: يأمر الله المسلمين بالوضوء قبل الصلاة ويعلمهم فرائضها ، ثم قال وإن حدث لكم ما يوجب الوضوء أو الاغتسال ولم تجدوا ماء فاقصدوا أرضاً طيبة وضعوا أيديكم عليها ثم أتوا بأعمال الوضوء كلها ما يريد الله ليجعل عليكم ضيقا ولكن يريد ليطهركم ويتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون .

واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وعهده الذى عاهدكم به على السمع والطاعة فى العسر واليسر فاتقوا الله إنه عليم بما تخفى الصدور

يا أيها المؤمنون اجتهدوا فى القيام بعهود الله شاهدين بالقسط أى بالعدل ولا تحملنكم كراهتكم لقوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واحذروا الله إن الله خبير بما تعملون .

هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ
أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۖ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ
عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ
الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الصالحات) أى الأعمال الصالحات وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء كالطيبات والسيئات (الجحيم) المراد بها جهنم . والجحيم مشتق من الجحمة وهى شدة تأجج النار (هم قوم) أى نوى قوم . (أن يبسطوا اليكم أيديهم) يقال بسط اليه يده أى بطش به وبسط اليه لسانه أى شتمه . (فكف أيديهم) أى فمنعها . (نقيبا) نقيب القوم هو الباحث عن القوم المنقب عن أحوالهم (وعزرتموهم) أى ونصرتموهم وقويتموهم وأصله الذب . (واقرضتم) أى واسلفتم من القرض وهو السلف . (لأكفرن عنكم سيئاتكم) أى لأمحون سيئاتكم وقيل التكفير إزالة الإثم كالتمريض إزالة المرض .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات بمغفرة وأجر كبير . وأما الذين كفروا وكذبوا بآيات الله فلهم عذاب الجحيم .

يا أيها المؤمنون اذكروا نعمة الله عليكم إذا عزم قوم أن يبطشوا بكم فدفعهم الله عنكم . روى أن المشركون رأوا رسول الله وأصحابه يصلون الظهر معا فلما فرغوا ندموا على ان تركوهم ولم يوقعوا بهم وهم مشغولون بصلاتهم . ونووا ان يفعلوا ذلك عند صلاتهم العصر . فرد الله كيدهم بأن انزل عليهم صلاة الخوف وهى ان يصلى البعض ويحرسهم البعض الآخر .

ولقد أخذ الله عهداً على بنى إسرائيل أن يقاتلوا الكنعانيين فى أريحاء من الشام ويحتلوها وبعث موسى اليهم اثنى عشر نقيباً ليكفلوا تنفيذ هذا العهد الإلهى وأوحى الله إليهم انى معكم مادمتم قائمين بما فرضته عليكم من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والايمان برسله ونصرهم وبذل المال فى سبيل الخير .

فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ
وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَ
نَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ
﴿١٣﴾ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟
حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ
إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾
يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا
مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم
مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ
رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (سواء السبيل) أى السبيل الوسط المعتدل . (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم) مازائدة والمعنى فبنقضهم عهدهم لعناهم . (ميثاقهم) أى عهدهم جمعه مياثيق . (تطلع على خائنة منهم) أى فرقة خائنة . (واصفح) الصفح ترك التثريب وهو ابلغ من العفو . (حظا) أى نصيبا . (فاغرينا بينهم العداوة) أى فالزمناهم العداوة من غرى بالشىء إذا لصق به ومنه الغراء . (والبغضاء) البغض . (ينبئهم) يخبرهم . (مبين) أى مفصح . (رضوانه) أى رضاه (سبل السلام) طرق السلام .

﴿تفسير المعانى﴾ - : فبنقض بنى اسرائيل عهدهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يغيرون كلام الله ويفترون عليه ونسوا نصيبا وافيا مما ذكروا به من التوراة ولا تزال تطلع على فرقة خائنة منهم لا تألو جهداً فى معاكستك فاعف عنهم واصفح إن تابوا وآمنوا أو عاهدوا والتزموا الجزية .

وقد أخذنا عهداً على الذين سموا أنفسهم نصارى فنسوا هم أيضا نصيبا مما ذكروا به فألصقنا بهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف نخبرهم بما كانوا يعملون

يا أهل الكتاب من اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الآيات كنعت رسوله وبشارة عيسى به ويعفو عن كثير من جرائمكم فلا يؤاخذكم به . ياأهل الكتاب قد جاءكم بهذا القرآن نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضاه بالايمان به طرق السلام ويخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الاسلام ويهديهم إلى صراط مستقيم .

وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٩﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ
أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ
نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ
بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ
﴿٢١﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ
جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٢﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (صراط) أى طريق جمعه صُرط وأصله السراط بالسين . (فمن يملك من الله شيئاً) أى فمن يمنع من قدرته وإرادته شيئاً (فلم) أصلها فلما أى فلأى شىء (يبين لكم) أى يبين لكم الدين وحذفت كلمة الدين لظهورها من سياق الكلام ويجوز أن يكون المعنى يبين لكم ما كتمتم وحذف ما كتمتم لتقدم ذكره ويجوز أن لا يقدر له مفعول ويكون معنى يبين لكم أى يبذل لكم البيان (على فترة من الرسل) أى على فتور من إرسال الرسل وانقطاع من الوحى . وأصل الفترة الهدنة ثم أطلقت على ما بين كل نبيين من الزمان (من بشير ولا نذير) البشير من يأتى بالخبر السار والنذير هو المخبر بتحذير من العاقبة .

﴿تفسير المعانى﴾ - : لقد وقع فى الكفر من قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ، قل فمن يمنع من قدرته وإرادته شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح وأمه ومن فى الأرض جميعاً ولله ملك السموات والأرض وما بينهما من العوالم يخلق ما يشاء وهو على كل شىء قدير .

وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه ، وكذلك قالت النصارى فقل إذا كان قولكم هذا صحيحاً فلم يعذبكم بذنوبكم ويؤاخذكم على غلطاتكم ؟ الحق أنكم بشر فى جملة خلقه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض لا شريك له فيهما واليه مصير العالم كله . يامعشر اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد بعد فتور من إرسال الرسل وانقطاع من الوحى يبين لكم الدين الحق كراهة أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فهاقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شىء قدير .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (وآتاكم) أى وأعطاكم (الأرض المقدسة) أرض بيت المقدس سميت كذلك لأنها كانت قرار الأنبياء . وقيل الأرض المقدسة الطور وماحوله . وقيل دمشق وفلسطين وبعض الأردن وقيل الشام . (التى كتب لكم) أى التى قسمها لكم (ولا ترتدوا على أدباركم) أى ولا ترجعوا مدبرين خوفا ممن فيها . أدبار جمع دُبُر ودُبُر وهو مؤخر كل شىء . ويقال ارتدوا على أدبارهم أى انهزموا (جبارين) أى متغلبين لا تتأتى مقاومتهم . والجبار فعال من جبره على الأمر أى أكرهه عليه (من الذين يخافون) أى يخافون الله وقد حذف المفعول لظهوره . (أنعم الله عليهما) أى أنعم عليهما بالإيمان .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- واذكر يامحمد إذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا فضل الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء يتولونكم بالهداية والإرشاد وجعل منكم ملوكا وحباكم مالم يحبه أحدا من العالمين ياقوم ان الله قرر أن تكون الأرض المقدسة مسكنا لكم فادخلوها ولا تهنوا أمام محتليها فتنقلبوا خاسرين لثواب الدارين قالوا ياموسى إن محتليها قوم أولو بطش فلن ندخلها إلا إذا خرجوا منها . قال رجلان ممن يتقون الله أنعم عليهما باليقين والثبات ادخلوا عليهم الباب ، أى باغتوهم فى قريتهم فان فزتم بذلك فانكم غالبوهم لامحالة لأن الله كتبها لكم ولا راد لحكمه مهما كانت الموانع قالوا ياموسى إنا لن ندخلها أبدا مادام موفيها فامض أنت وربك فقاتلا هؤلاء الجبارين اننا هاهنا قاعدون . قال موسى رب انى لا أملك الا نفسى وأخى ففرق بيننا وبين القوم الخارجين عن أوامرك .

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ
يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ
الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ
﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا
حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾
قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا
عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴿٢٣﴾ وَعَلَى
اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ
نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا
هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي

فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا
مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا
تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ
آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ
الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾
لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ
لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ
فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ
لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يتيهون) أى يضلون وهو ما يعبر عنه فى اللغة العامية بيتوهون (فلا تأس) أى فلا تحزن يقال أسى يأسى أسًى أى حزن . (نبأ) أى خبر . يقال نبأه وأنبأه أى أخبره . (بالحق) صفة مصدر محذوف أى تلاوة ملتبسة بالحق . (قربا قربانا) القربان اسم ما يتقرب به إلى الله من ذبيحة أو صدقة . وقرب القربان أى تقدم به إلى الله تعالى . (لئن بسطت إلى يدك) أى لئن بطشت بى قال بسط اليد كناية عن البطش . (أن تبوء بإثمى) باء رجع . (فطوعت له نفسه) أى فسهلته له ووسعته من قولهم طاع له المرتع أى اتسع . (سوأة أخيه) السوأة هى ما يسوء رؤيته ويحسن ستره . والمراد هنا بسوأة أخيه جسده لأنه مما تستقبح رؤيته (يا ويلتى) كلمة جزع وتحسر والألف فيها بدل من ياء المتكلم والمعنى يا ويلتى احضرى . والويل والويلة الهلكة

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: قال الله فان الأرض المقدسة محرمة عليهم أربعين سنة يسيرون فى الأرض متحيرين ، فلا تحزن على القوم الفاسقين .

واتل عليهم يا محمد نبأ ابنى آدم هابيل وقابيل روى أن آدم أمر ولديه هذين أن يتزوج كل منهما توءمة الآخر فسخط قابيل لأن توءمته كانت أجمل، فقال لهما آدم قربا قربانا فمن أيكما قبل تزوجها . ففعلا . فقبل قربان هابيل بأن نزلت نار فأكلته ، فزاد ذلك فى حسد قابيل فقتل أخاه هابيل . فهذه الآيات حكاية هذه القصة . ولكن قال بعض العلماء ان ابنى آدم ليس معناه ابنيه لصلبه وإنما هما رجلان من بنى إسرائيل وكلنا أولاد آدم . ودليله على ذلك انه قال عقب هذه القصة . (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل) الآية .

أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ
مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا
قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا
وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ
ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا
أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ
ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فأوارى) أى فاستر (بغير نفس) أى بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص (أو فساد فى الأرض) أى أو بغير فساد فى الأرض . (بالبينات) أى بالآيات الواضحات (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أى تقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (خزى) أى ذل وفضيحة فعله خَزِيَ يخزَى خزيا فهو خزٍ وخزيان وهم خزايا . (وابتغوا) أى واطلبوا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : من أجل حادثة قابيل وهابيل (انظر الصفحة المتقدمة) كتبنا على بنى إسرائيل انه من قتل نفسا بغير أن تكون قتلت نفسا أو بغير أن تفسد فى الأرض فسادا يوجب القتل كان كمن قتل الناس جميعا ، ومن أحياها أى ومن كان سببا فى احيائها كان كأنه أحيا الناس جميعا ولكنهم بعد أن كتبنا عليهم هذا التشديد الكبير من أجل أمثال تلك الجناية وشفعنا ذلك بارسال الرسل اليهم تترى بالآيات الواضحات كى يكفوا عنها نرى كثيرا منهم يسرفون فى القتل

إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله أى يحاربون أولياءهما ويسعون فى الأرض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى أو ينفوا من الأرض . ذلك خزى يتبعهم عاره فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم . إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم .

يا أيها الذين آمنوا خافوا بطش الله واطلبوا اليه الوسيلة من عمل صالح يقربكم اليه ، وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون . صرف بعضهم كلمة الوسيلة إلى القبور التى يتوسلون بها والحقيقة ان الوسيلة هى مايعمله الانسان من عمل صالح من أى نوع كان .

إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ
لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ
فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الوسيلة) ما تتوسلون به من وَسل إلى الله بالعمل يسل وسيلة رغب وتقرب فهو واسل . ووَسل إلى الله بوسيلة وتَوسل بمعنى عمل عملا يقرب إليه تعالى (ليفتدوا) أى ليفدوا أنفسهم . (نكالا) اسم ما يجعل عبرة للغير . ونكل به ينكل ونكل به صنع به ما يجعله عبرة للغير .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن الذين كفروا لو ملكوا كل ما فى الأرض من خيرات وأموال ومثله معه وقدموها فدية لهم من عذاب الله يوم القيامة ما قبل الله منهم ولهم عذاب أليم . يرجون أن يخرجوا من نار جهنم وما هم بخارجين منها ، ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا يمين كل منهما إلى الرسغ . ونصاب القطع ربع دينار فصاعداً يُسرق من حرز ، وذلك جزاء لهما لما ارتكبا من الإثم عبرة لغيرهما من الله والله عزيز حكيم . فمن تاب من السَّراق من بعد سرقته وأصلح أمره بالخلاص من التبعات والعزم على أن لا يعود فإن الله يتوب عليه فى الآخرة ، أما فى الدنيا فلا يخلصه ذلك من قطع يده . وقال بعضهم إن تاب وأصلح فلا يجوز قطع يده .

ألم تعلم ان الله له ملكوت كل شىء يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وهو على كل شىء قدير .

يا أيها الرسول لا يكدرك صنيع الذين يقعون فى الكفر مسرعين من المنافقين الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (بقية تفسير هذه الآية فى الصفحة التالية) .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الذين هادوا) اليهود . يقال هاد يهود هوداً أى رجع وإنما سمى اليهود بذلك لأنهم قالوا هُدنا إليك أى رجعنا إليك تائبين . (لقوم آخرين) أى من اليهود أيضاً لم يحضروا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم تكبراً وبغضاً . (يحرفون الكلم من بعد مواضعه) أى يميلونه عن مواضعه التى وضعه الله فيها إما لفظاً بإهماله أو بتغيير وضعه ، وإما معنى بحمله على غير المراد منه (إن أوتيتم هذا) أى هذا الكلام المحرف (فتنته) ضلالته أو فضيحته (خزى) أى ذل وفضيحة فعله خزى يخزى خزيا فهو خزو خزيان (للسحت) أى للحرام من سحته أى استأصله (بالقسط) أى بالعدل يقال قسط يقسط قسطاً عدل ومثله اقسط يقسط (يتولون) يعرضون ويدبرون .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لا يحزنك المسارعون فى الكفر من المنافقين ومن اليهود فهم سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يحضروا مجلسك تكبراً وبغضاً ، يميلون بالكلام عن مواضعه التى وضعه الله فيها وإما بإهماله أو بتغيير وضعه وإما بحمله على غير المراد منه ، ومن يرد الله ضلالته فلن تملك انقاذه ، أولئك لم يشأ الله أن يطهر قلوبهم ، لهم فى الدنيا ذل وفضيحة ولهم فى الآخرة عذاب عظيم . إنهم سماعون للكذب (كررها للتأكيد) أكالون للحرام فإن تحاكموا إليك يا محمد فى شىء فأنت مخير بين أن تحكم بينهم وبين أن تعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت فاعدل بينهم إن الله يحب العادلين . وكيف يحكمونك ولم يؤمنوا بك وعندهم التوراة فيها حكم الله يرونه ولا يعملون به ، وهم ما حكموك إلا طلباً لأن يكون حكمك أهون عليهم وما أولئك بالمؤمنين .

وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ
لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا
فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ
لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ
فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّاعُونَ
لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ
عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ
فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾
وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ
ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا
أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ

الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا
اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا
تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَنْ
لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾
وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ
وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ ۚ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ۚ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ
بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ
الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ
وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ

(تفسير الالفاظ) - : (للذين هادوا) اليهود من هاد يهود هوداً أى رجع وإنما سمى اليهود بذلك لأنهم قالوا إنا هدنا اليك أى رجعنا تائبين . (والربانيون) جمع ربانى أى العالم الزاهد مشتق من الرب . (والأحبار) جمع حَبر أو حِبر أى عالم . (استحفظوا) أى أمروا بحفظ . (ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا) أى لا تبيعوها بثمن قليل من الرشوة والجاه واشترى وابتاع يستعمل كل منهما بمعنى الآخر (والجروح قصاص) أى ذات قصاص والقصاص هو تتبع الدم بالقود . (فمن تصدق به) أى فمن عفا عنه . (فهو) أى فالتصدق. (كفارة له) الكفارة هو ما يعمل من البر لإزالة ذنب كصوم أو صدقة يقال كفر عنه ذنبه أى محاه . قيل التكفير إزالة الذنب كالتمريض إزالة المرض (وقفينا على آثارهم) أى وأتبعناهم على آثارهم

(تفسير المعانى) - : إنا أنزلنا التوراة فيها هداية إلى الحق ونور يكشف ما اشتبه من الأحكام يحكم بها أنبياء بنى إسرائيل ويحكم بها علماؤهم وحكماؤهم بسبب أمر الله إياهم بحفظ كتابه من التضييع والتحريف وبمراقبته والهيمنة عليه فلا تخشوا الناس واخشونى . الآية .

وقد فرضنا على اليهود فى التوراة أن النفس تقتل بالنفس والعين تقلع بالعين الخ وأن الجروح قصاص أى يقتص من جانيها بأن يفعل به مثل مافعله بالمجنى عليه إن أمكن ، فاذا عفا صاحب الحق فهذا الحق كفارة للجانى يسقط عنه به مالزمه . وأتبعنا النبيين على آثارهم بعيسى مصدقا للتوراة وآتيناه الإنجيل فيه هداية للمستهدين ونور للسالكين موافقاً لكتاب موسى إرشاداً واتعاظا للمتقين .

بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا
مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً
وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾
وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ
أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا
يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ
لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ ـ : (ومهيمنا عليه) أى رقيباً من هيمن عليه أى راقبه ، والمراد رقيباً على سائر الكتب السماوية يشهد لها بالصحة . (أهواءهم) جمع هوى وهو ماتشتهيه النفس . (ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) أى ولا تتبع أهواءهم بالانحراف عما جاءك من الحق . (شرعة) أى شريعة والشريعة فى الأصل الطريقة إلى الماء . (ومنهاجا) أى طريقاً واضحاً من قولهم نهج الأمر ينهج اتضح (ولكن ليبلوكم) أى ليختبركم يقال بلاه بلاء يبلوه بلاء اختبره وامتحنه (فاستبقوا الخيرات) أى فابتدروها . (فينبئكم) أى فيخبركم (وأن أحكم بينهم) عطف على الكتاب أى أنزلنا اليك الكتاب والحكم ، أو معطوف على الحق أى أنزلناه بالحق وبأن احكم . ويجوز أن يكون جملة بتقدير وأمرنا أى وأمرنا أن أحكم . (واحذرهم أن يفتنوك) أى ان يضلوك (يبغون) أى يطلبون

﴿تفسير المعانى﴾ ـ : وليحكم النصارى بما أنزل الله فى الإنجيل ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الخارجون عن الدين وأنزلنا اليك القرآن متلبساً بالحق ومصدقا لما تقدمه من الكتاب ، أى جنس الكتاب السماوى ومراقبا عليه حتى لايحرفه المحرفون فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم بالانحراف عما جاءك من الحق ، قد جعلنا لكل أمة منكم أيها الناس شريعة وطريقا إلى الكمال ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكنه آتاكم بشرائع مختلفة مناسبة للعصور التى نزلت فيها ليختبركم فى الاضطلاع بما آتاكم فتبادروا الخيرات . إلى الله مردكم جميعاً فيخبركم بما كنتم فيه تختلفون . ثم أمره الله أن يحكم بينهم بكتاب الله غير عابىء بأهوائهم وحذره من الانقياد لفتنتهم بصرفه عن بعض أحكام الله مرضاة لهم

مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم
مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾
فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ
أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ
فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ
لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ۖ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (أولياء) جمع ولى وهو الناصر والصديق والمتولى أمر غيره (ومن يتولهم) أى ومن يتخذهم أولياء . يقال تولاه يتولاه اتخذه ولياً . (يسارعون فيهم) سارع فيه معناه أسرع . (دائرة) الدائرة النائبة من صروف الدهر . (فعسى) عسى أى ترجى وتوقع . (أسروا) أى أخفوا (أقسموا) أى حلفوا . (جهد أيمانهم) مصدر جهد يجهد بمعنى اجتهد على تقدير أقسموا بالله يجهدون جهد أيمانهم . (حبطت) بطلت وهدرت . (يرتد) أى يخرج عن دينه إلى دين آخر . (أذلة على المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم (أعزة على الكافرين) أى متغلبين عليهم من عزّه إذا غلبه

﴿تفسير المعانى﴾ - : يا أيها المؤمنون لا تتخذوا المعادين لكم من اليهود والنصارى أولياء لأموركم فإن بعضهم أولياء بعض ومن يفعل ذلك منكم فإنه يكون منهم إن الله لا يهدى الظالمين لأنفسهم . فترى المنافقين يسارعون إلى موالاتهم قائلين إننا نفعل ذلك مداراة لهم حتى لا يضرونا إذا أصابتنا نازلة ، فالمرجو أن الله يأتى رسوله بالنصر على أعدائه أو بأمر لا تعلمونه فيصبح هؤلاء المنافقون نادمين . ويتعجب المؤمنون من حال هؤلاء المنافقين فيقولون أهؤلاء الذين أقسموا أغلظ الإيمان أنهم معكم ؟ لقد بطلت أعمالهم فأصبحوا خاسرين . يا أيها المؤمنون من يترك الإسلام ليدخل فى دين غيره فإن الله يأتى مكانهم بقوم يحبهم ويحبونه ، يعطفون على المؤمنين ويشتدون على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لوم اللائمين فى تأييد الحق المبين .

فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا
وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ
﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وليكم) معينكم وناصركم . (يقيمون الصلاة) يعدلون أركانها (ومن يتول الله) أى ومن يتخذه ولياً . (حزب الله) الحزب القوم يجتمعون فى أمر حز بهم أى أصابهم للنظر فى المخرج منه . (تنقمون) أى تنكرون وتعيبون يقال نقم منه كذا ينقمه أى أنكره عليه وعابه من أجله (فاسقون) أى خارجون عن حجر الدين والشرع . (هل أنبئكم) أى هل أخبركم (بشر من ذلك) أى بأشر من ذلك إذ الأفصح حذف الألف من أشر وأخير فيقال هو خير منه أو شر منه بمعنى أخير وأشر .

﴿تفسير المعانى﴾ - : بعد أن نهى الله عن موالاة أهل الكتاب وغيرهم ذكر عقيبه من هم حقيقون بالموالاة وهو الله ورسوله والمؤمنون الذين يعدلون أركان الصلاة ويؤدون الزكاة وهم متخشعون . ومن يتخذ الله ورسوله والمؤمنين أولياء كانوا حزب الله وحزب الله هم الغالبون . يا أيها المؤمنون لا تجعلوا المستهزئين بدينكم اللاعبين به من أهل الكتاب والكافرين أولياء لكم وخافوا الله إن كنتم مؤمنين ، أولئك إذا دعوتم إلى الصلاة ضحكوا منكم وجعلوا صلاتكم هزواً ولعباً ، ذلك لأنهم لا يعقلون حكمتها ولا يدركون غايتها فى تطهير النفوس فقل يا محمد لأهل الكتاب هل تنكرون منا وتعيبون علينا إلا إيماننا بالله وبما أنزل إلينا وما أنزل على من كانوا قبلنا واعتقادنا بأن أكثرهم خارجون عن حظيرة الدين ؟ فهل أنبئكم بشر مما تنقمونه منا جزاء عند الله ؟ هو من لعنه الله وغضب عليه ومسخهم قردة وخنازير وعبدوا الأصنام ، أولئك مكانهم شر مكان وهم أضل الناس عن الطريق القويم .

مَنْ لَعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ
وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ
ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ
وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾
وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ
ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ
ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ
لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ
مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ
يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (لعنه) أى طرده من رحمته . (القردة) جمع قرد . (وعبد) جمع عابد كخدم جمع خادم وقيل أصله عبدة فحذفت التاء للإضافة . (شر مكانا) أى أشر مكانا ، إذ الأفصح حذف الالف من أشر فيقال هو خير منه أو شر منه . (سواء) السواء المعتدل أو المتوسط (السحت) الحرام من سحته يسحته أى استأصله . (لولا) أى هلا للتحضيض (الربانيون) جمع ربانى وهو المتأله العارف بالله منسوب للرب . (مغلولة) مقيدة والغل القيد يوضع فى اليد وهو كناية عن البخل وغله يغله وضع القيد فى يده . (مبسوطتان) أى مفتوحتان وهو كناية عن الكرم والاحسان . (طغيان) مصدر طغى يطغى أى جاوز القدر والحد .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وإذا جاؤكم (الفاعلون يهود نافقوا رسول الله) قالوا آمنا وهم كاذبون مخادعون . فقد دخلوا عليكم بكفرهم وخرجوا به كما هو ، والله يعلم بذوات صدوركم وترى كثيرا منهم يبادرون إلى ارتكاب الآثام والتعدى على الناس وأكل السحت لبئس شىء كانوا يفعلونه . فهلا نهاهم علماؤهم وأحبارهم عن قولهم الاثم (يريد به الكذب) وأكلهم الحرام لبئس ما كانوا يصنعون وقد زعم اليهود أن يد الله مقيدة ، أى أنه ممسك يقتر فى الرزق ، قيدت أيديهم ولعنوا بما زعموا بل يداه مفتوحتان ينفق كيف يشاء وإن ما أنزل إليك من هذا القرآن ليزيدن كثيرا منهم طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء أى الكراهة إلى يوم القيامة كلما أرادوا إشعال حرب على رسول الله اطفأها الله ، ويسعون فى الأرض الفساد بإثارة الحروب وإيقاظ الفتن النائمة والله لا يحب المفسدين

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (البغضاء) البغض . (لكفرنا عنهم سيئاتهم) التكفير محو الذنب ومنه الكفارة وهى ما يغطى الإثم من الأعمال الصالحة . (أقاموا التوراة) أى عملوا بها فى شئونهم (مقتصدة) أى عادلة غير متغالية. من القصد وهو الاعتدال . (يعصمك) أى يحميك . (لستم على شىء) أى على شىء يعتد به ويعتمد عليه من أمر دينكم ودنياكم .

وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا
اللَّهُ ۙ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ
﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ
أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا
مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ
مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ
يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَ
الْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : ولو آمن أهل الكتاب من اليهود والنصارى بمحمد وما جاء به من الوحى الإلهى واتقوا الله فيما ائتمنوا عليه من صفاته ونعوته فأذاعوها للناس وشهدوا له بالصدق لمحونا عنهم ذنوبهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم عملوا بالتوراة والانجيل وما أنزل من ربهم بوساطة رسله وأنبيائه من القيام على الصراط المستقيم ، والتحلى بالخلق القويم ، والعمل على إعلاء كلمة الحق ونشر الفضيلة بين الخلق لوسع الله عليهم رزقهم وأفاض عليهم من بركات السماء والأرض فسهلت عليهم أسباب المعيشة ، وتيسرت لهم وسائل الحياة . نعم منهم أمة عادلة غير مغالية ولا مقصرة إلا أن كثيرا منهم ساءت أعمالهم بتحريف الحق والاعراض عنه والافراط فى العداوة .

يا أيها الرسول بلغ الناس ما أوحيناه اليك من القرآن ، وإن ضعفت أو توانيت أو كتمت شيئا منه كنت كأنك لم تبلغه ، ولا تخش على حياتك من مواجهة الجماهير بما ينكرونه ، فان الله حافظك من إيذائهم وهو لا يهدى الكافرين . قل يا أهل الكتاب لستم على دين صحيح حتى تعملوا بالتوراة والانجيل وما أنزل على رسل الله وأنبيائه ، وإن هذا القرآن ليزيدن كثيرا منهم طغيانا وكفرا بسبب ما أكل الحسد من قلوبهم ، وانتقص من عقولهم ، فلا تحزن على القوم الكافرين .

مِنْهُمْ مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ فَلَا تَأْسَ
عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟
وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ
صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ
بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ
بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَ
حَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ
ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾
لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ
ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن
يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (فلا تأس) أى فلا تحزن من أسىَ يأسَى أسى (الذين هادوا) اليهود وهاد يهود هوداً بمعنى رجع وإنما سموا بذلك لأنهم قالوا ربنا هدنا اليك أى رجعنا اليك تائبين . (والصابئون) قوم يعبدون الكواكب (ميثاق) أى عهد جمعه مَياثيق و مَياثق . (بما لاتهوى) أى بما لاتحب يقال هويه يَهواه هوى أى أحبه . (فعموا) فكف بصرهم يقال عمىَ يَعمى عمى أى كف بصره . (وصموا) أى وذهب سمعهم يقال صَمّ يَصَم صمما أى طرش .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : إن الذين آمنوا أى المسلمين ، والذين هادوا أى اليهود ، والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا نجوا من عذاب الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لأن الدين فى أصله واحد وكتب الله كلها تدعو الى العقائد القويمة والى الإيمان بجميع الرسل على السواء ومنهم محمد ، فقد ورد ذكره فى جميع الكتب المتقدمة فمن آمن بواحد منها حق الإيمان أداه إلى الايمان به لا محالة لقد أخذنا العهد على بنى إسرائيل وأرسلنا اليهم رسلا منا يبلغونهم أوامرنا ونواهينا فكانوا كلما جاءهم رسول بما لا يوافق اهواءهم كذبوه او قتلوه . فعلوا كل ذلك وظنوا أن لا يصيبهم بسبب ذلك بلاء من الله وعذاب . فعموا عن رؤية الحق وصموا عن سماعه ثم تابوا فتاب الله عليهم ثم عاد فعمى كثير منهم وصموا والله يرى مايفعلون .

لقد كفر الذين زعموا ان الله هو المسيح بن مريم مع أن المسيح نفسه قال لبنى إسرائيل ياقوم اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومنزله فى الآخرة النار ومالظالمين من أنصار . وإذا كان المسيح نفسه قد قال ذلك فكيف يكون هو الإله نفسه ؟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (ثالث ثلاثة) أى أحد ثلاثة . (قدخلت) أى مضت يقال الزمان الخالى أى الماضى . (صديقة) أى قوية التصديق بالله ورسله مثلها فى ذلك كمثل جميع النساء التقيات . (يؤفكون) يُصرفون . أفكه يأفكه أفكا صرفه وقلب رأيه فهو أفيك ومأفوك . (لاتغلوا) أى لاتتجاوزوا بالدين حده بكثرة التشدد فيه يقال غلا فى دينه يغلو غُلوا تشدد فيه حتى جاوز الحد (ولاتتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل) يعنى أسلافهم وائمتهم الأولين (لعن) أى ابعد عن رحمة الله .

لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ
ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا
يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾
أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾
مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۖ
وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ
ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿٧٦﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا
تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟
عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- إن الذين قالوا الله أحد ثلاثة اقانيم قد كفروا بسبب هذا القول فما فى الوجود إله واجب الوجود يستحق العبادة غير إله واحد غير مركب من أصول متعددة، فان لم يرجعوا عما يزعمونه من هذه الأباطيل فليصيبنهم عذاب أليم . فهلا يتوبون عن عقيدتهم هذه ويستغفرون ربهم والله غفور رحيم . ليس عيسى بن مريم إلا رسول من رسل الله ارسله لهداية بنى إسرائيل ، وما أمه إلا صديقة كسائر النساء الصديقات ، ولقد كانا يأكلان كجميع الناس فلو كانا إلهين لما لازمتهما الحاجات الجسدانية . فانظر كيف نبين الآيات ثم انظر كيف يصرفون قل لهم أيصح أن تعبدوا من دون الله مالا يستطيع أن يضركم ولا ان ينفعكم والله يسمع ماتقولون ويعلم ماتبدون وما تكتمون ؟

قل ياأهل الكتاب لاتتجاوزوا حدود العقل فى دينكم فتقولوا على الله ورسله غير الحق ، ولا تشايعوا اسلافكم الماضين فى اهواء اقترفوها ضلوا واضلوا بها كثيراً من الخلق .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (عصوا) خالفوا الأمر يقال عصى يعصى عصيانا . (يعتدون) يتجاوزون الحد . (لا يتناهون) لا ينهى بعضهم بعضاً . (منكر) المنكر ما يستقبحه العقل والشرع (يتولون الذين كفروا) أى يتخذونهم أولياء أى أصدقاء وأنصاراً وأمناء على أسرارهم . (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون) أى لبئس شيئاً قدمته لهم أنفسهم من الأعمال فهى موجبة لسخط الله والخلود فى النار (فاسقون) أى خارجون عن حدود الشرع .

عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟
يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ
لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ
بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ
كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ
عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾
وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لعن الله الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ، ذلك اللعن كان بسبب عصيانهم وتجاوزهم حدود كتابهم . إنهم كانوا لا ينهى بعضهم بعضاً عن المنكرات ، ويرى كثيراً منهم يتخذون الكافرين أمناء على أسرارهم وأصدقاء لهم فبئس ما قدمته لهم أنفسهم من الأعمال فهى موجبة لسخط الله والخلود فى النار . ولو كانوا يؤمنون بالله ورسوله وما أنزل إليه ما اتخذوا الكافرين أولياء ولكن كثيراً منهم خارجون عن دينهم وإن ادعوه بالاسم .

لتجدن يا محمد أشد الناس عداوة للمؤمنين اليهود والمشركين وأقربهم مودة لهم النصارى . ذلك بسبب أن فيهم قسيسين ورهبانا يأمرونهم بالعطف على الخلق والرحمة بهم ، ولا يستكبرون عن قبول الحق إذا فهموه ، وإذا سمعوا قارئاً يقرأ القرآن ترى أعينهم تفيض دمعاً مما يحدثه فى نفوسهم من التأثير ومما تحققوه فيه من الحق ويقولون ربنا آمنا به وبمن أنزل عليه فاكتبنا فى زمرة الشاهدين بذلك .

مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا
رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ
﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ
اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَ
كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي
أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ
إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ومالنا لانؤمن) استفهام إنكار واستبعاد لعدم الإيمان مع الطمع فى الانخراط مع الصالحين . (الجحيم) هى جهنم مشتق من الجحمة وهى النار المتأججة (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) أى لا يؤاخذكم الله على مايبدر منكم من الأيمان بلاقصد كقول الرجل لا والله وبلى والله . واللغو هو الكلام الباطل . يقال لغا يلغو لغواً . (ولكن يؤاخذكم بماعقدتم الايمان) أى بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية . (فكفارته) الكفارة هى مايعمل من أنواع البر لمحو ذنب أو لنقض يمين كاطعام المساكين أو الصيام الخ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وكيف لانؤمن بالله وما جاءنا من الحق أى الإسلام مع طمعنا أن يدخلنا ربنا فى زمرة عباده الصالحين (هذا تابع لقول صالحى النصارى اقرأ الصفحة المتقدمة) فكافأهم الله على ماقالوا بجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين . وللذين كفروا عذاب الجحيم .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا) الآية نزلت فى جماعة من الصحابة اعتزموا الزهد المطلق وقطع علائق الدنيا فنهاهم الله عن ذلك لأن فيه تجاوزاً للحدود ومن يفعل ذلك فيخشى عليه الارتكاس

ثم ذكر الله لهم أنه لا يؤاخذهم على الايمان المستعملة فى اللغة وجرى عليها اللسان مثل لا والله وبلى والله الخ وإنما يؤاخذهم على الأيمان المقصودة فى الأمور المعينة فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط مايطعم الإنسان أهله

(بقية الكلام فى الصفحة التالية) .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الخمر) المسكر سمى بذلك لأنه يخمر العقل أى يستره ، و(الميسر) القمار فعله يَسَر ييسر يَسراً أى قامر . (والأنصاب) الأصنام المنصوبة جمع نُصب . (والأزلام) جمع زَلَم وهو السهم والمراد بها السهام المكتوبة التى كانوا يرمونها لمعرفة ماقسم لهم . (رجس) أى قذر . (والبغضاء) البغض . (ويصدكم) أى ويمنعكم يقال صده يصده ويصده صداً وصُدوداً منعه عن أمر .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : أو كسوتهم أو عتق رقبة فمن لم يجد هذا فليصم ثلاثة أيام . ذلك كفارة أيمانكم إذا نقضتموها واحفظوا أيمانكم لا تبذلوها جزافا ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون. يا أيها المؤمنون إنما الخمر والمقامرة وعبادة الأصنام والاعتقاد فى معرفة ماقسمه الله لكم برمى السهام المكتوبة وقراءة مايظهر منها والعمل به كل هذا قذر دفعكم فيه الشيطان فباعدوه لعلكم تفوزون برحمة الله إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والكراهة بسبب الخمر والقمار لأنهما مدعاة للنزاع ويكفكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم تاركو ذلك ؟ وأطيعوا الله ورسوله واحذروا مخالفتهما فان أعرضتم فاعلموا أن مهمة الرسول هى البلاغ لا يضره من إعراضكم شىء .

أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

ليس على المؤمنين الصالحين إثم فيما يأكلون إذا ماتقوا المحرمات وثبتوا على الأعمال الصالحة ، ثم اتقوا ما حُرم عليهم وآمنوا بتحريمه ، ثم اتقوا واستمروا على تجنب المعاصى وأحسنوا بفعل الأعمال الحسنة والله يحب المحسنين .

ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ
أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا
فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ
هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ
ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ
عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾
أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ
وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ : (ليبلونكم) أى ليمتحننكم . يقال بلاه يبلوه بلوا أى اختبره وامتحنه . (بشىء من الصيد) أى بقليل من الحيوانات التى تصطاد . وذلك أنهم عندما كانوا محرمين عام الحديبية كانت الوحوش تأتى إلى خيامهم بحيث تنالها أيديهم ولا يخفى أن الصيد حرام مع الاحرام فكان هذا بمثابة اختبار لطاعتهم ووقوفهم عند حدود الشريعة . (وأنتم حرم) أى وأنتم محرمون جمع حَرام كرَدَاح ورُدُح . (فجزاء مثل ما قتل من النعم) أى فعليه جزاء مثل ماقتل من النعم . والنعم هى الإبل والشاء وقيل خاص بالإبل وهو جمع لا واحد له من لفظه . (هدايا) الهدْى والهدِىّ ما يُهدى لله تعالى من النعم . (كفارة) الكفارة هى ما يتكلفه الانسان من أعمال البر لمحو ذنب ارتكبه يقال كفر الله سيئاته أى محاها . (أو عدل ذلك) أى أو ماسواه وقرىء عدل بكسر العين وهو ما عُدل بالشىء فى المقدار . (سلف) أى مضى يقال سَلف يسلف سَلفا أى مضى . والسلف الصالح أى الأوائل الصالحون . (وبال أمره) الوبال الشدة والثقل وسوء العاقبة ومنه طعام وبيل . (وللسيارة) القافلة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ ـ : ذكر الله أنه ابتلى الصحابة بشىء من الصيد وهم محرمون بحيث كانت الحيوانات تأتى اليهم وتحوم حولهم ليعلم من يخشاه بالغيب ممن لا يبالى بما صنع . ثم أوجب على من يقتل صيداً وهو محرم أن يقدم للبيت من النعم عدد ماقتل من الصيد ، أو اطعام مساكين أو مايساويه من الصيام ليذوق عاقبة عدوانه .

ثم ذكر أنه أحل لهم صيد البحر وحرم عليهم صيد البر مادامو محرمين .

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ
لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ
اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ
وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا
عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الكعبة) بيت الله وإنما سميت بذلك لأن كل بناء مكعب يقال له كعبة (قياماً للناس) أى انتعاشا لهم ، أى سبباً لانتعاشهم فى أمر معاشهم ومعادهم أوقياما لأمر دينهم بمعنى أنه يقوم به أمر دينهم ودنياهم . (والشهر الحرام) هو الذى يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة. (والهدى) القربان الذى يهدى لله فى الحج واحدته هَدْية . (والقلائد) جمع قلادة وهى مايوضع فى العنق للزينة . والمراد بها هنا الانعام التى تقلد أعناقها تمييزا لها عن غيرها لتنحر بمكة فى الحج .

﴿تفسير المعانى﴾ - : جعل الله ذلك البناء المكعب الذى بناه إبراهيم بمكة البيت الحرام قياما لأمر الدين والدنيا، وقرر تقريب القربان عنده لتتحققوا أن حكمته وسعت كل شىء فلا يقرر شيئا إلا عن علم لا يقف عند حد .

اعلموا أيها الناس أن الله شديد العقاب وأنه غفور رحيم فلا تؤيسنكم نقمته ، ولا تفتنكم رحمته . وما على رسولنا إلا التبليغ والله يعلم ماتظهرون وماتخفون

قل لا يستوى الردىء والجيد ولو راقك كثرة الردىء فخافوا الله ولا تتحروا الردىء من الأشياء وخذوا الجيد لعلكم تفلحون

قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية . نزلت حين سأل سراقة بن مالك ، وقد أوحيت إلى رسول الله آية الحج ، قائلا أكل عام يارسول الله ؟ فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم حتى أعاد سؤاله ثلاثا . فقال لا ، ولو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت لما استطعتم فاتركونى ماتركتكم . ونزلت هذه الآية .

هذه من حكم الإسلام البالغة فانه سلك فى تيسير الدين على الناس كل طريق حتى سد عليهم طريق السؤال خشية من تقييد الأمور وتعقيدها فأين هذا من أسلوب الذين يفترضون مالا يكون ويجيبون عنه !

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - (ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) كان أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها أى شقوه وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تحمل . وكان الرجل يقول إن شفيت فناقتى سائبة ويجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها . وإذا ولدت الشاة أنثى فهى لهم وإذا ولدت ذكرا فهو لآلهتهم وإذا ولدتهما قالوا وصلت الأنثى أخاها فلا يذبح الذكر . وإذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن حرموا ظهره ولم يمنعوه من ماء ولا مرعى . وقالوا قد حمى ظهره فلما جاء الإسلام أبطل هذه العادات كلها فلا بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام (حسبنا) أى كفانا . (عليكم أنفسكم) أى احفظوها والزموا اصلاحها . (ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم) أى فيما أمرتم به شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشهاد فى الوصية (من غيركم) أى من غير أقاربكم (تحبسونهما) أى تقفونهما وتصبرونهما .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- ماشرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام إلى ما اليها من العادات التى سنتها الجاهلية وزينتها الوساوس ولكن الذين كفروا يختلقون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون مايفعلون وإذا دُعوا للأخذ بما أنزل الله أودعوا المقابلة الرسول قالوا كفانا ما كان عليه آباؤنا أكفاهم ما كان عليه آباؤهم ولو كانوا جهلاء ضالين ؟ ياأيها الذين آمنوا الزموا أنفسكم فأصلحوها ولا يضركم ضلال غيركم إذا كنتم مهتدين ياأيها المؤمنون ان فيما أمرتم به الاشهاد فى الوصية فانتخبوا لذلك شاهدين من أقاربكم وان كنتم على سفر فيصح أن يكونا من غير أقاربكم . وان ارتبتم فى شهادتهما فقفوهما بعد الصلاة فيقسمان لكم قائلين لانستبدل بالقسم عرضا من الدنيا ولا نكتم شهادة الله إنا إذن لمن المذنبين .

بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ
وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا
إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ
حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ
إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا
مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فان عثر) فان اطلع . (فآخران) أى فشاهدان آخران . (استحق عليهم) أى جنى عليهم . يقال استحق أى جنى وأذنب . (الأوليان) مثنى أولى أى أحق والمعنى الأحقان بالميراث . (ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها) ذلك أقرب أن يأتوا بالشهادة على صحتها (أن ترد أيمان بعد أيمانهم) أى أن ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور اليمين الكاذبة . (بروح القدس) هو جبريل عليه السلام (المهد) فراش الطفل جمعه أمهدة و مهد ومهد . و (كهلا) أى وأنت فى سن الكهولة وهى من الخامسة والثلاثين إلى الخمسين

﴿تفسير المعانى﴾ - : فان اطلع على أن الشاهدين استحقا اثما (اقرأما أوردناه فى الصفحة المتقدمة) فليقم شاهدان آخران مقامهما من الذين جنى عليهم الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما . فيحلفان بالله على أن شهادتيهما أحق من شهادة سابقيهما هذا أقرب أن يأتوا بالشهادة على صحتها أو يخشوا أن ترد اليمين على المدعين بعد أيمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة .

يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم بماذا أجابكم أقوامكم ؟ قالوا ربنا لا علم لنا بذلك إنك أنت علام الغيوب .

واذكر إذ قال الله يا عيسى بن مريم تذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ قويتك وشددت

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ

ازرك بجبريل عليه السلام ، تكلم الناس وأنت فى المهد فى حالة الطفولة . وتكلمهم فى حالة الكهولة كذلك وتذكر إذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ، وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيراً باذنى ، وتبرىء الأكمه والأبرص وإذ تحيى الموتى وإذ كففت اليهود عنك حين جئتهم بالآيات البينات فقال كفارهم ما هذا إلا سحر مبين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الأكمه) الذى يولد أعمى يقال كمه يكمه كمهاً أى ذهبت عينه . (والأبرص) من به برص وهو داء يبيض معه الجلد . (كففت) أى منعت . (إن هذا إلا سحر) أى ماهذا إلا سحر . فإن إنْ هنا بمعنى ما (الحواريين) جمع حوارى وهم أصحاب عيسى قيل سموا بذلك لأنهم كانوا يلبسون ثيابا بيضا من حوّر الثوب بيضه ودوره . وقيل بل لأن صناعتهم كانت تحوير الثياب أى تبييضها .

وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا

(هل يستطيع ربك) أى هل يطيع أن يجيبك فان استطاع بمعنى أطاع أيضا كاستجاب بمعنى أجاب. (مائدة) المائدة هى الخوان اى السفرة إذا كان عليها طعام . (تكون لنا عيدا) أى يكون يوم نزولها عيداً نعظمه . وقيل العيد هو السرور العائد ولذلك سمى يوم العيد عيداً .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : (الأربعة الأسطر التى فى مقدمة هذه الصفحة من المصحف قد فسرت فى الصفحة المتقدمة لوجود أول الآية فى تلك الصفحة) .

وإذا أوحيت الى الحواريين أى أمرتهم على ألسنة رسلى (لأن الوحى لايكون إلا للأنبياء ولم يكونوا هم أنبياء) ان آمنوا بى وبرسولى عيسى قالوا آمنا به واشهد بأننا مسلمون . أى مخلصون مستسلمون .

إذ قال الحواريون ياعيسى هل يجيبك ربك لو سألته أن ينزل علينا مائدة من السماء ؟ قال خافوا الله من أمثال هذا السؤال إن كنتم مؤمنين . قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا بانضمام المشاهدة الى الاستدلال بكمال قدرته ، ونتحقق أن قد صدقتنا فى ادعاء النبوة . فدعا عيسى ربه قائلا اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء يكون يوم نزولها عيداً يُعظمه أولنا وآخرنا وآية منك وأنت خير الرازقين

وَاٰخِرْنَا وَاٰيَةً مِّنْكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَاَنْتَ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ ﴿١١٤﴾
قَالَ اللّٰهُ اِنِّيْ مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۚ فَمَنْ يَّكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَاِنِّيْٓ
اُعَذِّبُهٗ عَذَابًا لَّآ اُعَذِّبُهٗٓ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ ﴿١١٥﴾ وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ
يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ۖ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُوْنُ لِيْٓ اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِيْ بِحَقٍّ ۚ
اِنْ كُنْتُ قُلْتُهٗ فَقَدْ عَلِمْتَهٗ ۚ تَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِيْ وَلَآ اَعْلَمُ مَا فِيْ
نَفْسِكَ ۚ اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ
اِلَّا مَآ اَمَرْتَنِيْ بِهٖٓ اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيْدًا مَّا دُمْتُ فِيْهِمْ ۚ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيْ كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ ۚ
وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ ﴿١١٧﴾ اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۚ
وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللّٰهُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (سبحانك) أى تنزيها لك . يقال سبح الله يسبحه تسبيحا أى نزهه عن النقص ومشابهة المخلوقين . (ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق) أى ما ينبغى لى أن أقول قولا لا يحق لى أن أقوله . (شهيداً) أى رقيبا عليهم أمنعهم أن يقولوا ذلك . أو مشاهداً لأحوالهم من كفر وإيمان (فلما توفيتنى) التوفى أخذ الشىء وافيا . والموت نوع من ذلك . يقال توفاه الله أى وفاه أجله . (الرقيب) المراقب . (وأنت على كل شىء شهيد) مطلع عليه مراقب له .

﴿تفسير المعانى﴾ - : قال الله إنى منزل المائدة عليكم من السماء (أنظر الآية السابقة فى الصفحة المتقدمة) فمن يكفر منكم بعد شهودها فانى أعذبه تعذيبا لا أعاقب به أحداً من العالمين . قال بعض المفسرين فنزلت لهم من السماء سمكة وخمسة أرغفة وجميع البقول إلا الكراث وذهب بعضهم إلى أنهم لما هُددوا هذا التهديد استعفوا عيسى عليه السلام وقالوا لا نريدها فلم تنزل .

واذكر يا محمد إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت أمرت الناس أن يتخذوك أنت وأمك إلهين من دون الله ؟ فأجاب عيسى : سبحانك لا ينبغى لى أن أقول قولا لا يحق لى أن أقوله ، إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما يجول بصدرى ولا أعلم ما فى نفسك ، إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتنى أن أقوله لهم وهو اعبدوا الله ربى وربكم ، وكنت عليهم مراقبا مدة مكثى معهم ، فلما توفيتنى كنت أنت المراقب عليهم وأنت على كل شىء شهيد . إن تؤاخذهم بذنبهم هذا فهم عبادك ، وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم . ان عذبت فعدل ، وان غفرت ففضل .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ابدأ) اى بلا انقطاع . (الحمد لله) هو الثناء على الفعل الحسن الصادر عن اختيار وارادة ، كالتصدق والانجاد : فلا يقال احمدك على طول قامتك بل أمدحك . (الظلمات) جمع ظُلمة وهى الظلام . (يعدلون) اى يسوون . يقال عَدلَ فلانا بفلان يَعدِلُه به اى ساواه به . (ثم قضى اجلا) هو اجل الموت . (واجل مسمى عنده) اجل القيامة . وقيل الأول ما بين الخلق والموت ، والثانى ما بين الموت والبعث ، وقيل الأول النوم والثانى الموت . (تمترون) تشكون يقال امترى فى الأمر يمترى امتراء شك فيه ، والمِرية الشك

هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

سورة الأنعام مكية وهى مائة وخمس وستون آية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ
وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى
خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ
تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : هذا (تتمة كلام عيسى انظر الآية السابقة) واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم ، لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها خلودا لا انقطاع له ، رضى الله عنهم فقبل أعمالهم ورضوا عنه بما غمروا فيه من السعادة الأبدية . ذلك هو الفوز العظيم ولله ملكوت السموات والأرض والحكم المطلق على كل مافيهن وهو على كل شىء قدير .

الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وأنشأ الظلمات والنور يتعاقبان فى الوجود لفائدة هذه العوالم التى لا تدخل تحت حصر من وجوه لا يحيط بها وهم ، ثم الذين كفروا يساوون بربهم أصناما نحتوها بأيديهم ، أو أوهاما ولدوها بخيالهم ، الله الذى خلقكم من طين ثم قرر لوجودكم اجلا بعده تموتون ، ثم جعل لكم أجلا آخر بعده تبعثون ، ثم أنتم تشكون فى ذلك البعث ولا تتدبرون .

سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ
مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾
فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ
قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ
وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ
قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ
بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾
وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ
الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وجهركم) أى وعلنكم يقال جهر بقراءته يجهر بها جهراً أى أعلنها . (قرن) القرن يقدر بسبعين سنة وقيل ثمانين . وقيل القرن أهل عصر فيه نبى أو فائق فى العلم قلت المدة أو كثرت . (مكناهم فى الأرض) أى جعلنا لهم فيها مكانا . (وأرسلنا السماء عليهم مدراراً) أى وأرسلنا المطر أو السحاب عليهم كثير الدرّ بالمطر يقال درّت السحب تدُر وتدر أى سالت بالمطر . (قرنا آخرين) أى أهل عصر آخرين (فى قرطاس) القرطاس الصحيفة التى يكتب فيها ويقال لها قُرطاس و قرطاس أيضاً . (إن هذا) أى ماهذا . (لولا) أى هلا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وهو الله المستحق للعبادة وحده فى السموات والأرض يعلم سركم وعلنكم ويعلم ماتعملون من خير أو شر . وما تجيئهم من عند الله معجزة أو حجة وقيل آية من القرآن إلا كانوا عنها معرضين . فقد كذبوا بالحق (المراد به القرآن) لما جاءهم فسوف يظهر لهم خبر ما كانوا به يستهزئون ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من أهل زمان منحناهم من القوى والآلات للتمكن فى الأرض مالم نمنح هؤلاء وأرسلنا عليهم الغيوث تدر عليهم درا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وجددنا من بعدهم ناساً آخرين . ولقد بالغ هؤلاء فى التشكك حتى أننا لو نزلنا عليك كتاباً مكتوباً على ورق فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ماهذا إلا سحر مبين . وقالوا هلا أنزل الله معه ملكا يخبرنا أنه نبى ، ولو أنزل إليهم ملك فشاهدوه لحق إهلاكهم كما جرت به عادة الله ثم لاينظرون أى لايمهلون . ولو جعلناه ملكا أى ولو جعلنا الرسول ملكا لا إنسانا لاضطررنا لقلبه رجلا ليقووا على رؤيته ولخلطنا عليهم مايخلطون على أنفسهم فى قولهم ما هذا إلا بشر مثلكم .

رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾
وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ
أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لبسنا) أى خلطنا . يقال لبس الأمر يلبسه خلطه ولبس الثوب يلبسه وضعه على جسمه (فحاق) أى فنزل بهم وأصابهم . (سخروا) أى استهزأوا يقال سخر منه يسخر سخرا أى استهزأ . (كتب على نفسه الرحمة) أى التزمها . (لا ريب فيه) أى لاشك فيه . يقال رابه الأمر يريبه وأرابه يريبه حدث له منه شك . (الذين خسروا أنفسهم) تقديره أنتم الذين خسروا أنفسهم (وله ماسكن فى الليل والنهار) سكن من السكنى والمعنى ما اشتمل عليه الليل والنهار . وقيل سكن هنا من السكون ، والمعنى وله ماسكن فى الليل والنهار وما تحرك فاكتفى بأحد الضدين عن الآخر . (وليا) أى ناصرا ومعينا . (فاطر) أى خالق يقال فطر الله الإنسان يفطره فطرة أى خلقه . (من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه) من يصرف عنه العذاب فى ذلك اليوم فقد رحمه الله .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولقد استهزأ الكافرون من كل الأمم بالرجال الذين أرسلوا من قبلك فنزل بالذين سخروا منهم وبال استهزائهم . قل لهم سيروا فى الأرض ثم تأملوا كيف كانت آخرة المكذبين بالدين .

قل لهم لمن كل ما فى السموات والأرض؟ قل لله ، الله الذى ألزم نفسه الرحمة تفضلا وإحسانا ، ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاشك فيه ويجازيكم على شركيكم ، أنتم الذين أضاعوا أنفسهم فهم لا يؤمنون . وله ماهدأ فى الليل والنهار وما تحرك وهو السميع العليم . قل أغير الله أتخذ مولى خالق السموات والأرض وهو يرزق ولا يُرزق . قل إنى أمرت أن أكون أول المسلمين ، وقيل لى ولا تكونن من المشركين . قل لهم إنى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم من يصرف عنه ذلك العذاب ذلك اليوم فقد رحمه الله وذلك هو الفوز المبين .

فَقَدْ رَحِمَهُ ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ
بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ
الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ
شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ
وَمَن بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل
لَّا أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ۘ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بضر) أى ببلية كمرض أو فقر . (لأنذركم به) الإنذار إخبار فيه تخويف بخلاف التبشير فانه إخبار فيه سرور . (ومن بلغ) معطوف على ضمير المخاطبين أى لأنذركم به يا أهل مكة وسائر من بلغه من الأسود والاحمر . (أئنكم لتشهدون) الهمزة للانكار أى إنكم لتشهدون . (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أى يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم . (افترى) أى اختلق وأصله الفرى وهو قطع الجلد لخرزه وإصلاحه والإفراء لافساده والافتراء يستعمل فيهما وأكثر استعماله فى الإفساد وقد استعمل فى القرآن الكريم بمعنى الكذب والشرك والظلم . (نحشرهم) الحشر إخراج الجماعة عن مقرهم إلى الحرب والمراد هنا نجمعهم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإن يمسك ببلية كمرض أو فقر فلا قادر على كشفه عنك إلا هو ، وإن يمسك بنعمة كصحة وغنى فهو قادر على كل شىء ولا راد لفضله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم فى تدبيره الخبير بمواضع نعمه ونقمه

قوله تعالى : قل أى شىء أكبر شهادة ، نزلت حين قالت قريش يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد لك بأنك رسول الله فقال الله له قل لهم أى شىء أعظم شهادة ؟ قل الله أعظم شهادة ، وهو شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن لانذركم به وأنذر من بلغه من العالمين . ثم قال الذين آتيناهم الكتاب يعرفون النبى كما يعرفون أبناءهم لانه مكتوب عندهم . أولئك الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون . ومن أظلم ممن اختلق على الله الكذب أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون فكيف أرجو أن أفلح إن كنت كاذبا ؟

أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُن
فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾
ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ
لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟
إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ
عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ
إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ
بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟
يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (فتنتهم) أى ضلالتهم أو كفرهم وقيل معذرتهم وقيل جوابهم وإنما سماه فتنة لأنه كذب . (وضل عنهم ما كانوا يفترون) أى وتاه عنهم ما كانوا يختلقونه من وجود شركاء ينصرونهم يوم القيامة . (أكنة) أى أغطية جمع كِنان وهو الغطاء الذى يُكن فيه الشىء . (أن يفقهوه) أى كراهة أن يفقهوه . (وقراً) أى ثقلا . يقال وَقرت أذنه تقر وَقراً ثقلت أو صمت ومثله وُقرت أذنه . (أساطير) اى خرافات وهو جمع اسطورة او إسطارة او إسطار اى الاباطيل (وينأون عنه) اى ويبعدون عنه يقال نأى عنه ينأى نأيا اى بعد عنه . (إن يهلكون) اى وما يهلكون (ياليتنا نرد) اى نرد إلى الدنيا (بل بدا لهم ما كانوا يخفون) اى ما كانوا يخفون من نفاقهم وقبيح أعمالهم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- ويوم نجمعهم جميعا ثم نقول للمشركين أين الذين كنتم تزعمونهم شركاء لله ؟ فما كان عذرهم إلا ان اقسموا بأنهم ما كانوا مشركين . انظر كيف كذبوا على أنفسهم وتاه عنهم ما كانوا يفترون

ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أغطية كراهة أن يفهموه وفى آذانهم ثقلا ، وإن يروا كل معجزة لا يؤمنوا بها ، وإذا جاؤك جادلوك قائلين ما هذا إلا خرافات الاولين ، وتراهم ينهون الناس عن الاقتراب من الرسول ويبعدون هم عنه كذلك وما يهلكون إلا انفسهم وما يشعرون ، ولو تراهم حين يوقفون على النار ويقولون ياليتنا نرجع إلى الدنيا ولا نكذب بآيات الله ونكون مؤمنين . فظهر لهم ما كانوا يخفون من قبائح أعمالهم فتمنوا لو عادوا وآمنوا ضجرا مما هم فيه لا عزما ، ولو أرجعوا إلى الدنيا لعادوا إلى ما نهوا عنه لعدم استعدادهم لقبول الإيمان .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ -: (إن هى) أى ماهى . (بلى) تستعمل رداً للنفى نحو : وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ، بلى من كسب سيئة الخ أوجوابا لاستفهام مقترن بنفى نحو : ألست بربكم ؟ قالوا بلى . (الساعة) أى القيامة . (بغته) أى فجأة . يقال بَغته يَبغته بغتاً أى فجئه يفجأه . ومثله باغته . (ياحسرتنا) أى ياحسرتنا تعالى فهذا وقتك . (فرطنا) قصرنا . (أوزارهم) ذنوبهم جمع وِزْر . يقال وزَر الرجل يزِرو ووزر اثم وأذنب . ووَزره يزِره أيضاً حمله . (ساء مايزرون) أى ساء مايحملون . (ليحزنك) ليكدرك يقال حزَنه يحزُنه حزناً كدره . وحزن يحزن تكدر .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: وقال الكافرون ماهى إلى حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين للحساب يوم القيامة . ولو تراهم إذ وقفوا على حكم ربهم وعرفوه حق التعريف وسألهم سائل أليس هذا بالحق ؟ قالوا نعم وحق ربنا . قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون . قد خسر الذين كذبوا بلقاء ربهم لمحاسبتهم حتى إذا قامت القيامة فجأة قالوا ياحسرتنا على تفريطنا فى الحياة الدنيا وهم يحملون ذنوبهم على ظهورهم ألا قبح مايحملون .

وما الحياة الدنيا لو نظر اليها بعين الجد إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يخافون الله لدوامها وجلالتها أفلا تعقلون؟

لَكَاذِبُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣١﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ۙ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٣﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ

قد تعلم إنه ليكدرك الذى يقولون فانهم لايكذبونك فى الحقيقة ولكنهم بآيات الله يجحدون . وقد قالها أبو جهل (ما نكذبك وإنك عندنا لصادق وإنما نكذب ما جئتنا به) ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على التكذيب والأذى حتى جاءهم نصرنا ولامبدل لوعد الله فى قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون ، ولقد جاءك من قصص المرسلين مافيه تثبيت لك .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (كبر عليك) أى شق عليك . (أن تبتغى) أى أن تطلب . (نفقا) الطريق النافذ . والسرب فى الأرض النافذ فيها . (لولا) هلا . (آية) أى معجزة . (دابة) الدابة مادب من الحيوان وغلب على ما يركب ويحمل عليه ويقع على المذكر والهاء فيه للوحدة يقال دَبَّ يدبّ دبا ودبيبا مشى على هينته كالطفل والنملة. والمراد فى الآية العالم الحيوانى الماشى على الأرض . (يحشرون) الحشر إخراج الناس وجمعهم للحرب والمراد هنا جمعهم يوم البعث (صم) أى طرش يقال صم يصم صمما أى طرش . (بكم) جمع أبكم وهو من لا يستطيع الكلام خلقة فعله بكم يبكم بكما (صراط) أى طريق جمعه صُرط وأصله السراط بالسين . (قل أرأيتكم) استفهام وتعجب .

وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ
نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾
إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۚ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ
أَمْثَالُكُمْ ۚ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي
الظُّلُمَاتِ ۗ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ ۖ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإن كان شق عليك يا محمد إعراضهم عنك وعن الدين ، ولم تتأس بأولى العزم من الرسل فى الصبر ، فان استطعت أن تتطلب سَربا إلى جوف الأرض أو سلما تصعد به إلى السماء لتأتيهم بآية فافعل . ولو شاء ربك هدايتهم لهداهم فلا تكن من الجاهلين إنما يجيب دعوتك الذين يسمعون ويفهمون وهؤلاء كالموتى والموتى يحييهم الله ثم إليه يرجعون .

وقالوا هلا أنزلت عليه معجزة من ربه . قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون أن لله حكمة فى عدم إجابتهم إلى طلبتهم .

وما من دابة تدب على الأرض ولا طائر يطير فى الهواء إلا أمم أمثالكم ، ما تركنا من الكتاب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون . والذين كذبوا بآياتنا صم لا يسمعون مثل هذه الآيات وبكم لا ينطقون بالحق من يرد الله اضلاله يضلله ، ومن يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بالبأساء والضراء) البأساء الشدة والفقر . والضراء الضر والآفات (يتضرعون) أى يتذللون ثلاثيه ضرع اليه يضرع ضراعة أى تذلل وابتهل . (فلولا) أى فهلا . (فلما نسوا ماذكروا به) أى ماذكروا به من البأساء والضراء . (بغتة) أى فجأة . يقال بغته يبغته بغتاً أى فجئه يفجأه فجأ . (مبلسون) أى متحيرون آيسون . يقال أبلس يُبلس ابلاساً أى تحير ويئس .

(فقطع دابر القوم) الدابر يقال للمتأخر والتابع . ومعنى فقطع دابر القوم أى قطع آخرهم بحيث لم يبق منهم أحد . (وختم على قلوبكم) أى وغلى على قلوبكم . يقال ختم على الباب يختم ختما أفقله . (نصرف الآيات) الصرف رد الشىء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره ومعنى نصرف الآيات هنا أى نكررها على وجوه شتى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل أرأيتم إن حل بكم عذاب الله أو دهمتكم القيامة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين فى أن الأصنام آلهة ؟ بل لاتدعون غيره فيكشف عنكم ماتدعون اليه إن أراد وتنسون ماتشركونهم مع الله

ولقد أرسلنا رسلا إلى أمم من قبلك فعاجلناهم بالشدائد والآفات رجاء أن يذلوا لمولاهم . فهلا حين جاءهم بأسنا تذللوا لله ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان أعمالهم . فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل المطالب الدنيوية حتى إذا فرحوا بما أعطوا أخذناهم فجأة فاذا هم متحيرون يائسون . فاستؤصل القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .

قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وأقفل قلوبكم ، من إله غير الله يأتيكم به ؟ انظر كيف نكرر الآيات على وجوه شتى ثم هم يعرضون عنها .

أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ

ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ
بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا
تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا
إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بغتة) أى فجأة يقال بغته يبغته بَغتاً وبغتة أى فجئه يفجأه (جهرة) أى علنا يقال جهر بصلاته يجهر جهراً أعلنها . (مبشرين ومنذرين) التبشير الاخبار بأمر فيه سرور ، والإنذار الاخبار بأمر فيه تخويف . (واصلح) أى واصلح مايجب إصلاحه . (يفسقون) أى يخرجون عن أوامر الدين يقال فسق يفسق أى خرج عن الشرع . (إن أتبع) اى ما أتبع . (ان يحشروا) أى أن يجمعوا . والحشر هو إخراج الناس وجمعهم إلى القتال والمراد به هنا جمعهم يوم القيامة للحساب . (ولى) اى معين ونصير (بالغداة والعشى) الغداة والغدوة اول النهار والعشى جمع عشية وهى آخر النهار .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل لهم أرأيتم لو أتاكم عذاب الله فجأة بلا مقدمات او جهرة تتقدمه أمارات هل يهلك غير الظالمين ؟ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين للمؤمنين بالنجاة ، ومنذرين للكافرين بالهلاك فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون والذين كذبوا آياتنا يناله العذاب بسبب خروجهم عن الطاعة . قل لهم أنا لا أزعم بأنى متصرف فى خزائن رزق الله ، ولا أنى اعلم الغيب ، ولا أنى ملك فأنا لا أتبع إلا مايوحى إلى ، فهل يستوى الأعمى والمبصر أفلا تتفكرون فتميزوا بين مدعى الحق ومدعى الباطل .

وأنذر به الذين يعتقدون بأنهم سيحشرون إلى ربهم وقل لهم إنه ليس لهم من دون الله من نصير ولا شفيع لعلهم يحذرون . ولا تطرد الفقراء الذين معك يدعون ربهم على الدوام ، إجابة لكبار قريش إذ قالوا لك أقهم عنا متى جئناك أنفة من الجلوس معهم ، ليس عليك حساب ايمانهم ولا عليهم حساب ايمانك فتطردهم فتكون من الظالمين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (فتنا) أى ابتلينا يقال فتنه يفتنه فتنة أى ابتلاه . وأضله . وأحرقه واختبره . (ولتستبين) أى ولتبين . (أهواءكم) الهوى ميل النفس إلى الشهوة جمعه أهواء . (على بينة) البينة الدلالة الواضحة التى تفصل الحق من الباطل . (يقص الحق) أى يحكى الحق من قص الخبر يقصه قصاً حكاه . وقيل يقص الحق من قص الأثر أى تتبعه . (وهو خير الفاصلين) أى خير القاضين . يقال فصل فى القضية يفصل فصلا أى قضى فيها .

عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ
فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن
بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَ
أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ۚ
مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ الْحَقَّ
وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ : ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف أحوال الناس فى الدنيا ابتلينا بعضهم ببعض فى أمر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أهؤلاء أنعم الله عليهم بالهداية والتوفيق دوننا ونحن الأكابر والقادة ، وهم المساكين والضعفاء ؟ أليس الله بأعلم منكم بالشاكرين فيوفقهم ويتفضل عليهم ؟

وإذا جاءك المؤمنون (الذين تقدم ذكرهم فى الصفحة السابقة) فقل سلام عليكم وبشرهم بسعة رحمة الله ، إنه من عمل منكم سوءا جاهلا بحقيقة ما يتبعه من المضار ثم تاب من بعد العمل وتدارك الضرر فإن الله غفور رحيم . مثل ذلك التفصيل الواضح نفصل آيات القرآن ولتبين طريق المجرمين .

قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعونهم من دون الله قل لا أتبع ضلالاتكم ، قد ضللت إذن مثلكم وما أنا من المهتدين . قل إنى على دلالة واضحة من ربى وكذبتم به حيث أشركتم به غيره ، ما عندى ما تستعجلون به من العذاب ، ما الحكم إلا لله فى تعجيله او تأجيله يتتبع الحق فى حكمه وهو خير الحاكمين .

لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُ
مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا
تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا
رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ
بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ
أَجَلٌ مُسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ۖ
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾
ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ ۖ وَهُوَ أَسْرَعُ
الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (مفاتح) أى مخازن جمع مَفتح أى مخزن . أو مايتوصل به إلى المغيبات مستعار من المفاتح الذى هو جمع مفتح بالكسر وهو المفتاح . (فى كتاب مبين) الكتاب المبين هو علم الله . (يتوفاكم بالليل) أى ينيمكم فيه ، استعير التوفى من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة فى زوال الاحساس بتمامه (ويعلم ماجرحتم بالنهار) أى ما كسبتم بالنهار ، والجوارح هى الأعضاء الكاسبة (ثم يبعثكم فيه) أى يوقظكم فى النهار (ليقضى أجل مسمى) ليبلغ المتيقظ آخر أجله المسمى له فى الدنيا (ينبئكم) أى يخبركم . (حفظة) جمع حافظ وهم الملائكة الذين يحفظون الأعمال وهم الكرام الكاتبون . (توفته رسلنا) أى ملك الملك وأعوانه . (ثم ردوا إلى الله) أى ردوا إلى حكمه وجزائه . (تضرعا وخفية) أى معلنين ومسرين . والتضرّع إظهار الضراعة وهى الضعف والذلة . يقال ضَرَع يضرَع .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وعند الله خزائن الغيب لايحيط بها إلا هو ويعلم مافى البر والبحر من الحيوانات جملة وتفصيلا ، وما تسقط من ورقة جافة من شجرة ولا حبة صغيرة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا يعلمها بكل تفاصيلها . وقد ذكر أنه تعالى يميت الناس ليلا ثم يبعثهم نهاراً تقول ويعلم ما كسبوا فى يقظتهم وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم ملائكته يحفظونكم من العوادى . حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته الملائكة وهم لايقصرون . ثم رجعوا إلى مولاهم أى إلى حكمه وجزائه وهو أسرع الحاسبين . قل من ينجيكم من شدائد البر والبحر إذ تدعون الله تضرعا وخفية قائلين لأن انجيتنا من هذه الشدائد لنكونن من الشاكرين . قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب سواها ثم يعودون إلى الشر .

قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (عذابا من فوقكم) أى من السماء . (أو من تحت أرجلكم) أى من الأرض . (أو يلبسكم شيعاً) أى أو يخلطكم فرقا متنابذين . يقال لبسه يلبسه لبسا خلطه . وشيعا جمع شيعة وهى الفرقة أو الحزب . (لكل نبأ مستقر) أى لكل خبر استقرار ووقوع . (يخوضون فى آياتنا) بالتكذيب والاستهزاء . (وإما ينسينك الشيطان) أى وإن ينسينك الشيطان وما زائدة (بعد الذكرى) أى بعد التذكر (وذر) أى ودع وهذا الفعل لا يستعمل إلا فى الأمر والمضارع (أن تبسل نفس بما كسبت) أى مخافة أن تسلم إلى الهلاك وترهن بسوء عملها ، وأصل الإبسال والبسل المنع . والباسل الشجاع لامتناعه من قرنه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل هو القادر أن يرسل عليكم عذاباً ينصب عليكم من فوق رؤسكم أو يأخذكم من تحت أرجلكم أو يفرقكم أحزابا متنابذة ويوقع بينكم الشقاق فيذوق بعضكم بأس بعض ، أنظر كيف ننوع الآيات لعلهم يفهمون . وكذب قومك بالقرآن وهو الحق فقل لهم لست عليكم بحفيظ وكل إلى أمركم ، لكل خبر وقت وقوع ، وسوف تعلمون حقيقة ذلك .

وإذا رأيت الذين يتناولون آياتنا بالطعن أو الاستهزاء فتول عنهم حتى يأخذوا فى حديث غيره فان أنساك الشيطان ذلك فلا تقعد بعد أن تتذكر هذا الأمر مع القوم الظالمين . وما على المتقين من حساب هؤلاء الخائضين فى آيات الله من شىء ، ولكن عليهم أن يذكروهم ذكرى لعلهم يتقون . ودعك من الذين جعلوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا . وذكرهم بالقرآن مخافة أن تسلم نفس إلى الهلاك بذنوبها (انظر البقية فى الصفحة التالية) .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ولى) أى ناصر . (وإن تعدل كل عدل) أى وان تفد كل فداء . والعدل الفدية لأنها تعادل المفدى . (ابسلوا) أى أسلموا إلى الهلاك . (حميم) الماء المغلى . (ونرد على أعقابنا) أى ونرجع على أدبارنا . الاعقاب جمع عقب أى مؤخر الرجل . وارتد على عقبه معناه رجع القهقرى . (استهوته الشياطين) أى ذهبت به مردة الجن إلى القفار . والاستهواء استفعال من هوى يهوى هُويا أى ذهب . (تحشرون) أى تجمعون وأصل الحشر جمع الناس وحشدهم إلى الحرب . (يوم ينفخ فى الصور) أى يوم ينفخ فى البوق ليقوم الناس إلى الحشر . قيل هو بوق حقيقى ينفخ فيه اسرافيل . وقال بعض المفسرين الصور جمع صورة والمعنى يوم ينفخ الله فى صور الموتى فيعيد اليهم الحياة . (عالم الغيب والشهادة) أى عالم ماوراء الطبيعة وعالم الطبيعة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : (بقية الموجود فى الصفحة المتقدمة) ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع . وإن تفد كل فداء لا يؤخذ منها أولئك الذين أسلموا إلى الهلاك بما كسبوا من الذنوب شرابهم من ماء مغلى ولهم عذاب أليم بسبب كفرهم .

قل أندعو أو نعبد أصناما لا تنفعنا ولا تضرنا ونرتكس على أدبارنا بعد أن هدانا الله فنكون كالذى استطارته الشياطين فقذفته إلى أرض حيران ، وله أصحاب يدعونه إلى الهدى يقولون له ائتنا ؟ قل إن الإسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال . وأمرنا أن نسلم لرب العالمين ، وأن نقيم الصلاة ونتقيه ، وهو الذى اليه تحشرون . وهو الذى خلق الوجود بالحق ، وقوله حق يوم يقول للشىء كن فيكون ، وله الملك يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير .

بِمَا كَسَبَتْ ۖ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ۚ وَإِن تَعْدِلْ
كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۚ
لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾
قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ
أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ
فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ
هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾
وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾
وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن
فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ
عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ وَإِذْ قَالَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (ملكوت السموات والأرض) أى ربوبيتها وملكها وقيل عجائبها وبدائعها، والملكوت أعظم الملك والتاء فيه للمبالغة. (من الموقنين) أى من أصحاب اليقين. (فلما جن عليه الليل) أى فلما ستره الليل بظلامه. أصل الجنّ ستر الشىء عن الحاسة، جنه الليل وأجنه الليل وجن عليه الليل ستره. (أفل) أى غاب. (بازغا) أى مبتدئاً فى الطلوع. يقال بَزَغ القمر يبزُغ بُزوغا (فطر) أى خلق (حنيفا) أى مائلا عن العقائد الزائغة. (وحاجه قومه) أى وجادلوه.

﴿تفسير المعانى﴾-: واذكر يامحمد إذ قال ابراهيم لأبيه آزر يا أبت أتتخذ الأصنام آلهة إنى أراك وقومك بعيدين عن الحق وكذلك نرى إبراهيم أى ومثل هذا التبصير نبصر إبراهيم ملكوت السموات والأرض، أى عجائبها وبدائعها وأسرار الربوبية فيهما ليستدل على وجود بارئهما ويكون من أصحاب اليقين. فلما ستره الليل بظلامه رأى كوكبا، وكان قومه يعبدون الكواكب والأصنام فأراد أن يرشدهم إلى الله من طريق النظر والاستدلال، فقال هذا ربى فلما غرب قال لا أحب الغاربين فضلا عن عبادتها. فلما بزغ القمر قال هذا ربى فلما غاب قال لئن لم يهدنى ربى إليه لأكونن من الضالين. فلما رأى الشمس طالعة قال هذا ربى، هذا أكبر، فلما غربت قال ياقوم إنى برىء مما تشركون، إنى وجهت وجهى للذى خلق السموات والأرض وأنا مائل عن العقائد الباطلة وما أنا من المشركين وجادله قومه وخاصموه فى التوحيد، فقال لهم أتحاجوننى ياقومى فى وحدانية الله وقد هدانى إليه؟ فأنا لا أخاف ماتشركون به من الأصنام إلا أن يصيبنى الله بمكروه من قبلها. أحاط ربى بكل شىء علما أفلا تتذكرون؟

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَآجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (سلطانا) أى حجة ودليلا ناهضا . (ولم يلبسوا إيمانهم) أى ولم يخلطوه. يقال لبس الأمر يلبسه لبساً خلطه . ولبس الثوب يلبسه لبساً اكتسى به . (حجتنا) أى دليلنا . (واجتبيناهم) أى اخترناهم واصطفيناهم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وكيف أخاف ما أشركتم مع الله وهم لا يضرون ولا ينفعون ، ولا تخافون أنتم ما ارتكبتموه من الجريمة الشنعاء وهى انكم اشركتم بالله مالم ينزل به عليكم حجة ناهضة فأى الطائفتين منا أحق بأن تكون آمنة مطمئنة إن كنتم تعلمون مايحق أن يخاف منه ؟ الذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم بظلم أى بشرك أولئك لهم الأمن الصحيح وهم مهتدون ، وإن ماقاله ابراهيم لقومه فتلك حجتنا منحناها إياه على قومه المشركين نرفع من نشاء من عبادنا الصالحين درجات ، ان ربك حكيم فى رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه أو يخفضه واستعداده له .

ووهبنا لابراهيم اسحق . ويعقوب وقد هدينا كلا منهما ، وهدينا نوحا اباه من قبل وهدينا من ذريته (ذرية إبراهيم) داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون ، وذكريا ويحيى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا منهم فضلناه على العالمين . وكذلك نجزى المحسنين

وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ

أى ونجزى المحسنين جزاء مثل ما جزينا ابراهيم برفع درجاته واكثار أولاده وايتائهم النبوة ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم معطوف على كلا أو نوحا ، أى فضلنا كلا منهم أو هدينا هؤلاء وبعض آبائهم وذرياتهم واخوانهم واصطفيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم .

إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٨﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٩﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن
يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ
﴿٩٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ
حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ
الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ
قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۚ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ
وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٢﴾ وَهَٰذَا
كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (صراط) أى طريق جمعه صرَط وأصله سراط . (لحبط) أى لبطل يقال حبط عمله يحبط حُبوطا أى بطل وسقط ثوابه . (والحكم) أى الحكمة أو فصل الخطاب (فقد وكلنا بها) أى بمراعاتها . (افتده) اى اختص طريقهم بالاقتداء . والهاء للوقف . (وما قدروا الله) اى وماقدّروا الله . يقال قدَره يقدره وقدَّره. (قراطيس) جمع قِرطاس وهو الورق ويقال له قرطاس وقُرطاس أيضا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: ذلك - إشارة إلى الأنبياء المذكورين فى الآية السابقة - ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو شرك هؤلاء الأنبياء لبطل ما كانوا يعملونه من جليل الأعمال وسقط ثوابه . أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكمة والنبوة فان يكفر بها هؤلاء - يعنى قريشاً - فقد وكلنا بمراعاتهما قوما ليسوا بها بكافرين ، فبهداهم اقتد . قل لا أسألكم على تبليغى إياكم القرآن والدين أجراً ، فما هو إلا ذكرى للعالمين . وما قدروا الله حق تقديره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شىء . فقل لهم فمن أنزل الكتاب الذى جاء به موسى أى التوراة نوراً يضىء طريق السالكين ، وهدى يرشد الضالين ، تكتبونه على أوراق متفرقة تبدون بعضها وتخفون كثيراً منها على ما تمليه عليكم أهواؤكم ، وعلمكم الله مالم تكونوا تعلمون أنتم ولا آباؤكم ؟ قل الله أنزله ثم دعهم فى اباطيلهم فلا عليك لوم بعد التبليغ والزام الحجة . وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق لما تقدمه من الكتب ولتنذر مكة ومن حولها ، والمؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون .

أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۗ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ
سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ
الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ ۖ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ۖ
الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ
الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا
كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (أم القرى) هى مكة سميت بذلك لأنها قبلة أهل القرى ومحجهم وأعظم القرى شأنا . وقيل لأنها مكان أول بيت وضع للناس . (افترى) اى اختلق ، والفرية الكذبة . (غمرات) جمع غمرة ، وغمرة الشيء شدته ومزدحمه . وغمرات الموت شدائده وسكراته (عذاب الهون) أى الهوان . يريد العذاب المتضمن لشدة وإهانة وإضافته إلى الهون لعراقته فيه . (فرادى) أى منفردين جمع فرد . (ماخولناكم) اى ما اعطيناكم . والتخويل المنح والاعطاء . (وضل عنكم) أى ضاع وبطل (فالق الحب والنوى) أى فالقها بالانبات لأنها عند بروز النبات منها تتفلق .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- ومن أظلم ممن اختلق على الله الكذب فزعم انه بعثه نبيا . وادعى انه سيأتى للناس بمثل ما أنزل الله من القرآن والكتب السماوية . ولو ترى إذ الظالمون فى شدائد الموت وأهواله والملائكة الموكلون بقبض الارواح باسطو أيديهم اليهم يقولون أخرجوا انفسكم اليوم تجزون العذاب المهين بما كنتم تقولون على الله غير الحق كالشرك به وكنتم عن التأمل فى آياته والايمان بها تستكبرون لو ترى كل هذا لرأيت أمرا فظيعا هائلا . ولقد جئتمونا للحساب والجزاء منفردين عن الأموال والاولاد والاعوان والاوثان على ما خلقناكم عليه أول مرة وتركتم كل ما منحناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم شركاء لله فى ربوبيته لقد تقطعت علاقاتكم وتشتت جمعكم وتاه عنكم ما كنتم تزعمون أنهم شفعاؤكم

إن الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ذلكم هو الله المستحق للعبادة فأين تصرفون ؟

مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تؤفكون) أى تُصرفون يقال أفكه عن الأمر يأفكه أفكا أى صرفه عنه إلى غيره . (فالق الإصباح) الإصباح فى الأصل مصدر أصبح سمى به الصبح . وفالق الإصباح أى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار . (سكنا) السكن كل ما يسكن اليه و يُؤنس به . والسكن الرحمة . (حسبانا) مصدر حسب كما أن الحسبان مصدر حسب . وقيل حُسبان هنا بمعنى حساب كشهاب وشهبان (فمستقر ومستودع) أى فلكم استقروا فى الأصلاب أو فوق الأرض واستيداع فى الأرحام أو تحت الأرض . (يفقهون) يفهمون . (خضرا) أى شيئاً أخضر . يقال هو أخضر وخضر . (متراكبا) أى بعضه فوق بعض . (قنوان) جمع قِنو و قُنو وهى الكباسة . والكباسة هى عنقود التمر . جمع القنو قِنوان وجمع القنو قُنوان. (دانية) أى قريبة التناول . (مشتبها وغير متشابه) أى بعضه متشابه فى الهيئة والطعم وبعضه غير متشابه . (إذا أثمر) أى إذا أخرج ثمره صغيراً (وينعه) أى وانظروا إلى حالته حينما ينضج كيف يصير ضخما يقال : ينع الثمر يينع ويينع ينعا و يُنعا وينوعا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : هو الله شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجاعل الليل وقتاً يسكن إليه والشمس والقمر على أدوار تشتى يحسب بها الأوقات ، وخالق النجوم للاهتداء بها فى متاهات البر والبحر ومنشىء الخلق من نفس واحدة لها مستقر فى أصلاب الرجال ومستودع فى أرحام النساء . ومنزل الماء من السماء ليخرج به نبات كل شىء فأخرج من النبات شيئاً أخضر وأخرج منه حباً متراكباً ، وأخرج من طلع النخل قنواناً قريبة من المتناول وجنات من أعناب وزيتون ورمان بعضه يشبه بعضاً وبعضه غير متشابه انظروا إلى ثمره كيف يخرج صغيراً ثم إلى حالة ينعه وإدراكه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون .

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ
وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ
كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ
فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾
وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (وجعلوا لله شركاء الجن) المراد بالجن هنا الملائكة لأنهم عبدوهم وقالوا الملائكة بنات الله . وسماهم جناً لانهم مجتنون أى مستترون وقيل أراد الله بلفظ الجن الشياطين فانهم عبدوا الجن بطاعتهم فى تسويلاتهم . (وخرقوا له) أى افتروا . يقال خرق يخرق ويخرق كذب . (بديع السموات والارض) من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها . وقيل بديع هنا بمعنى مبدع . (أنى) أى من أين أو كيف (وكيل) أى متولى أموركم فتكلوه إليه وتوسلوا اليه بعبادته . (الابصار) جمع بصر وهو حاسة النظر (بصائر) جمع البصيرة سميت بها الدلالة لانها تجلى لها الحق وتبصرها به . (نصرف) التصريف نقل الشىء من حال إلى حال . (درست) أى درست الكتب الإلهية المتقدمة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وجعل الكافرون لله شركاء من الجن فعبدوهم وقد علموا أن الله خلقهم دون الجن وافتروا له بنين وبنات بغير علم منهم بحقيقة ما قالوا ، تعالى الله عما يصفون ، مبدع السموات والأرض كيف يكون له ولد ولم تكن له زوجة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم . ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل . لاتدركه الأنظار وهو يدركها وهو اللطيف الخبير . قد جاءكم دلالات من ربكم تجلى لكم الحق فمن أبصر الحق وآمن به فقد أبصر لنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ أحفظ أعمالكم وأجازيكم عليها فان ذلك لله وحده أما أنا فنذير لكم وكذلك نصرف الآيات ليقولوا درست الكتب القديمة ولنبينه لقوم يعلمون الحقيقة فينتفعون بها .

اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين فلا تحتفل بأهوائهم ولا تلتفت إلى آرائهم

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (عدوا) أى عدوانا والعدو والعدوان التجاوز عن الحق إلى الباطل . يقال عدا يعدو عدوا وعدوانا تجاوز الحد . (فينبئهم) أى فيخبرهم . (جهد أيمانهم) جهد مصدر أى أقسموا يجهدون جهد إيمانهم . وجهد يجهد بمعنى اجتهد . (وما يشعركم) أى وما يدريكم يقال أشعره بكذا أى أجعله يشعر به . (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم) أى ونقلب أفئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وأبصارهم عن المشاهد الواضح فلا يبصرونه. (طغيانهم) الطغيان والطغيان مصدر طغا يطغو طغوا وطغيانا أى جاوز الحد (يعمهون) أى يترددون فى الضلال والعمه للبصيرة كالعمى للبصر . يقال عمه يعمه عمها أى تردد فى الضلال وتحير فهو عامه جمعه عمه . و (حشرنا) اى وجمعنا واصل الحشر جمع الناس للحرب . (قبلا) جمع قبيل اى قبيلة والمعنى جماعات .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أيها المؤمنون لا تسبوا اصنام المشركين فيسبوا الله تجاوزا عن الحق على جهالة منهم به . كذلك زينا لكل امة عملهم على قدر عقولهم وقابلياتها . واقسموا لو ظهرت لهم معجزة ليؤمنن بها قل إن الله يظهر الآيات متى شاء وما يدريكم انها إذا ظهرت لهم لا يؤمنون كما فعل أسلافهم ؟ ونقلب قلوبهم وعيونهم فلا يعقلونها ولا يبصرونها فلا يؤمنون بها كما لم يؤمن آباؤهم بالحق أول مرة ، وندعهم فى طغيانهم يترددون .

ولو اننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وجمعنا لهم كل شىء ما كانوا ليؤمنوا إلا إذا شاء الله ولكن اكثرهم يجهلون فيظنون ان إيمانهم يتوقف على ظهور معجزة .

وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾
وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا
بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٩﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ
عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١٠﴾
وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١١﴾ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا
مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
يَجْهَلُونَ ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ

وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ
رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ
أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم
مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ
إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۖ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ
﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (زخرف القول) مموهه . يقال زخرف القول زينه . (فذرهم) أى فدعهم . هذا الفعل لايستعمل إلا فى المضارع والأمر . (ولتصغى) أى ولتميل . يقال صغى يصغى وصغا يصغو ويصغى صغا وصغيا مال . وأصغى إليه استمع . (وليقترفوا) أى وليكتسبوا . يقال قرف الذنب واقترفه اكتسبه . (الممترين) أى الشاكين . يقال امترى يمترى امتراء أى شك . والمرية الشك . (لامبدل لكلماته) أى لامحرف لها . وهذا وعد آخر بأن القرآن لايستطيع أن يحرفه أحد إلى جانب قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون . (إن يتبعون) أى مايتبعون . (يخرصون) أى يكذبون . يقال خرص يخرُص خرصا كذب وقال بالظن .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبى سبقك عدوا من الانس والجن يوسوس بعضهم إلى بعض زخارف من الأباطيل غرورا منهم ولو شاء الله مافعلوه فدعهم وما يفترون . وإنه لتميل إلى أباطيلهم قلوب الذين لايؤمنون بالآخرة وترضاه فليرتكبوا من هذه الدسائس ماهم مرتكبون فإنهم لن يضروك ، أفغير الله أطلب حكما بينى وبينكم وهو الذى أنزل إليكم القرآن مفصلا وأهل الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق ، فلا تكونن من الشاكين . وتمت كلمة ربك صدقاً فى الأخبار والمواعيد وعدلا فى الأقضية والأحكام لامبدل لكلماته ، وإن تطع أكثر الناس يضلوك عن سبيل ربك ، مايتبعون إلا الظنون والأوهام وماهم إلا كاذبون ، ان ربك أعلم بمن يضل عن طريقه وهو أعلم بالمهتدين ، ومن التضليل تحريمهم ما أحل الله وتحليلهم ماحرمه فكلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه إن كنتم بآياته مؤمنين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وذروا) أى ودعوا هذا الفعل لايستعمل إلا فى المضارع والأمر . (بأهوائهم) أى بميولهم إلى الشهوات جمع هوى . (يقترفون) أى يرتكبون . يقال قرف الاثم يقرفه واقترفه أى ارتكبه . (لفسق) أى خروج عن أوامر الدين . يقال فسق يفسق فسقا أى خرج عن حدود الشريعة . (أوليائهم) أى أنصارهم ومعينيهم . (ليمكروا فيها) المكر صرف الغير عما يقصد بحيلة وهو محمود إن تحرى به فعلا جميلا ومذموم إن قصد به فعلا قبيحاً

بِآيَاتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ
ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ
وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ
ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا
لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ
﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ
فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا
فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۚ وَمَا يَمْكُرُونَ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وأى غرض لكم فى أن تتحرجوا عن أكل ماذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل لكم ماحرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه فإنه هو أيضاً يحل لكم للضرورة ، وإن كثيراً من الناس ليضلون الجهلاء بميولهم الفاسدة بغير علم إن ربك أعلم بالمهتدين . ودعوا ماظهر من الذنوب وما بطن أن من يرتكبون الآثام سينالون جزاء ماكانوا يرتكبون ولا تأكلوا من الذبائح مالم يذكر اسم الله عليه فإنه خروج عن الطاعة وإن الشياطين ليوسوسون إلى أعوانهم من الكفرة ليجادلوكم بقولهم كيف تأكلون ماتقتلونه بأيديكم وتتقززون بما يقتله الله . فإن أطعتموهم فى استحلال ماحرم أنكم إذن لمشركون مثلهم . أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلناله نوراً من العلم والحكمة يمشى به فى الناس كمن هو مغموس فى الظلمات ليس بخارج منها ؟ كما زين للمؤمنين إيمانهم زين للكافرين ماكانوا يعملون . وكما جعلنا فى مكة أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون فإنه لايحيق المكر السيء إلا بأهله .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تؤتى) أى نعطى (اجرموا) أى ارتكبوا الجرائم . (صغار) أى ذل ومثلها صُغر . يقال صغر الرجل يَصغر صغرا وصغاراً وصَغارة و صغراناً أى هان وذل . أما صغر يصغر وصغر يصغر صغارة و صِغراً و صَغراً فضد عظُم . (يشرح) أى يوسع . وانشرح صدره أى اتسع . (حرجا) أى شديد الضيق وهو مصدر حرج يحرَج وُصِف به وقرىء حرجا . (يصعد) أى يتصعد بمعنى يصعد . وقوله كما يصعد فى السماء شبهه فى ضيق صدره بمن يزاول مالا يقدر عليه فإن صعود السماء بعيد عن الاستطاعة (الرجس) أى الشيء القذر يقال رَجِس يرجَس ورُجِس يرجُس أى عمل عملا قبيحاً . وفسر قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يؤمنون أى العذاب . (دار السلام) أى دار الله وهى الجنة.

﴿ تفسير المعانى ﴾ - وإذا جاءت الكافرين آية قالوا لن نؤمن حتى ينزل علينا وحى كما نزل على رسل الله ، الله أعلم فى أى مكان يضع رسالته اى اعلم بمن يصلح لها من أهل الكمالات النفسية فيسندها إليه سينال الذين اثموا هوان عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله هدايته يشرح صدره لقبول الاسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً يتعاصى عليه الايمان كمن يريد أن يصعد إلى السماء وهو طلب المحال . وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يتذكرون . لهم الجنة عند ربهم وهو ناصرهم بما كانوا يعملون . ويوم نجمعهم جميعاً ونقول لهم يامعشر الجن لقد أكثرتم من مصاحبة الانس ، وقال الذين أطاعوهم من الانس ربنا لقد تمتع بعضنا ببعض وقد بلغنا أجلنا الذى أجلت لنا وهو البعث . قال النار مأواكم خالدين فيها إلا ماشاء الله من العفو عنكم إن ربك حكيم عليم .

إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٥﴾ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٦﴾ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٧﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (مثواكم) أى مأواكم يقال ثوى بالمكان يثوى ثواه أى اوى اليه . (الا ماشاء الله) أى الا الأوقات التى ينقلون فيها من النار إلى الزمهرير . وقيل الا ماشاء الله قبل الدخول كأنه قيل النار مثواكم ابداً الا ما أمهلكم . (يقصون) أى يحكون . يقال قص الخبر يقصه قصا أى حكاه (وينذرونكم) الانذار هو الاخبار مع تخويف ضد التبشير . (ويستخلف من بعدكم مايشاء) أى ويتخذهم خلفاء

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وكذلك يجعل بعض الظالمين أولياء بعض يمد بعضهم بعضاً فى الغى جزاء لهم على ما كانوا يكسبون من الآثام يامعشر الجن والانس ألم يجئكم رسل من جنسكم يروون لكم أخبار آياتى ويخوفونكم من لقاء يومكم هذا ؟ قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم اباطيل الحياة الدنيا . وشهدوا على أنفسهم انهم كانوا كافرين . ذلك الارسال من الله للرسل حكمته ان الله لم يكن ليهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ، بل ينبههم وينذرهم ويبالغ لهم فى الموعظة أولا لعلهم يرجعون .

ولكل من المكلفين درجات ، أى مراتب مختلفة ، مما عملوا وما ربك بغافل عما يأتونه من الأعمال وربك الغنى عن العالم وعن أعمالهم ولكنه ذو الرحمة يتعطف عليهم بالتكاليف تهذيبا لانفسهم وايقاظا لعوامل طبيعتهم الكامنة لينساقوا إلى الكمال المقدر لهم . وهو إن يشأ يهلككم ويسلبكم

اجَلْنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ
نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَا مَعْشَرَ
الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ
آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا
وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا
كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ
وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن
ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾

خلافته التى فى أيديكم ويمنحها من بعدكم للأمة التى يراها أجدر منكم برعايتها ، كما سلبها من الذين كانوا من قبلكم وعهد بها اليكم .

ان ماتوعدون به من البعث وأهواله لكائن لامحالة وما أنتم بمعجزى الله ان أراد بكم شرا .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (اعملوا على مكانتكم) أى اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم . يقال مكن فلان يمكن مكانة إذ تمكن أبلغ التمكن . (ذرأ) خلق يقال ذرأ يذرأ ذرءاً أى خلق . (الحرث) الزرع . (الأنعام) جمع نعم وهو الإبل . (شركاؤهم) من الجن ومن سدنة الهياكل أى القائمين على حفظها . (ليردوهم) أى ليهلكوهم . يقال أرداه يرديه أهلكه ثلاثية ردى يردى ردى أى هلك فهو رد . (وليلبسوا) أى وليخلطوا يقال لبس عليه الأمر يلبسه لبساً أى خلطه . ولبس الثوب يلبسه اكتسى به (فذرهم) أى فدعهم . وهذا الفعل لا يستعمل الا فى المضارع والأمر . (حجر) الحجر والحجر الحرام . يقال حجر الشىء يحجره حجراً منعه

قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا محمد قل لقومك اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم ولا تدخروا جهداً فى الكيد انى عامل على الصبر والثبات على الدين فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون .

وجعلوا لله مما خلق نصيباً ولآلهتهم نصيبا وكانوا إذا رأوا نصيب الله أزكى أخذوه للآلهة حبا فيها، ساء ما يحكمون ، وكذلك أى ومثل هذا التزيين فى قسمة القربان زين الجن ورجال الدين لهم قتل أولادهم ليهلكوهم وليخلطوا عليهم دينهم فدعهم وما يفترون أى فاتركهم وما يختلفون على الله من الأكاذيب .

وقالوا هذه ابل وزروع حرام لا يأكلها الا من نشاء بزعمهم وهم خدم الأوثان والرجال دون النساء وقالوا هذه انعام أخرى حرم ركوبها وهذا قسم ثالث من الانعام لا يذكرون اسم الله عليه فى الذبح بل يذكرون اسماء الأصنام ، وهذا كله افتراء على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون .

لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۚ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ
سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ
قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً
عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ
كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ
إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟
مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ
ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ميتة) الميتة من الحيوان ما تركه روحه بغير تذكية . (سيجزيهم وصفهم) أى سيجزيهم جزاء وصفهم الكذب على الله فى التحريم والتحليل . (معروشات) أى مرفوعات على ما يحملها . أصل العرش شىء مسقف ، فيقال عرشت الكرم اعرشه وعرّشته إذا جعلت له كهيئة سقف ليوضع عليه . (مختلفا أكله) الأكل والأكل الثمر والرزق الواسع . (وآتوا حقه يوم حصاده) حقه أى زكاته . والحصاد والحصاد جمع الثمر . فعله حصد يحصد ويحصد . (ولا تسرفوا) ولا تسرفوا فى التصدق منه أو الزكاة . (ومن الانعام حمولة وفرشا) الأنعام الابل . والحمولة الابل والحيوانات التى يحمل عليها وفرشا أى ما يفرش للذبح . وقيل هى صغار الابل . ومن معانيها صغار الغنم والبقر . (خطوات) الخطوات جمع خطوة وهى ما بين الخطوتين . (الضأن) اسم جنس كالإبل جمعه ضئين .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام ، يعنون البحائر والسوائب ، حلال للذكور خاصة دون الإناث إن ولد حيا ، وأما إن ولد ميتا فالذكور والإناث فيه سواء . والبحائر إبل كانوا يشقون آذانها ويتركونها وشأنها وذلك إن ولدت خمسة أبطن آخرها ذكر والسوائب إبل كانوا ينذرون أن يتركوها وشأنها إن شفوا من مرضهم . ثم ذكر الذين يقتلون بناتهم خوفا عليهن من السبى أو أنفة من تزويجهن أو هربا من نفقتهن . ثم ذكر ما تفضل به على الناس من مختلف الفواكه وحض على أداء حقها من الزكاة . وقد كانوا يحرمون ذكور الأنعام تارة وإناثها تارة أخرى وأولادها كيف كانت تارة زاعمين أن الله حرمها ، فذكر لهم أربعة أزواج من الأنعام وسألهم أحرم ذكورها أم أناثها أم اشتملت عليه أرحام إناثها ؟ تبكيتا لهم على افترائهم عليه

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (طاعم) أى آكل يقال طعم يطعم أى أكل والطعم والطعام بمعنى واحد (ميتة) الميتة ماتركته الروح من الحيوان من غير تذكية . (مسفوحا) أى مصبوبا . يقال سفح دمه يسفحه سفحا أى سفكه . (رجس) أى قذر . يقال رجل رجس ورجال ارجاس . (أوفسقا) معطوف على لحم خنزير والمراد به ذبيحة لم يذكر اسم الله عليها (أهل لغير الله به) أى ذكر غير الله عند ذبحه . يقال أهل باسم الله أى قال بسم الله . (غير باغ) أى غير ظالم يقال بغا عليه يبغو بغوا أى اعتدى أما بغى يبغى بُغا و بُغاء و بُغية و بغية فمعناه طلب واراد . (ولا عاد) أى ولا معتد . يقال عدا يعدو عدوا أى اعتدى . (الذين هادوا) اليهود هاد يهود هودا أى رجع سمى اليهود بذلك لأنهم قالوا هدنا إليك أى رجعنا تائبين . (كل ذى ظفر) أى كل ماله أصبع كالابل والسباع والطيور ، وقيل كل ذى مخلب وحافر (شحومهما) الشحوم الثروب . جمع ثرب وهو شحم رقيق على الأحشاء وشحوم الكلى (إلا ماحملت ظهورهما) أى إلا ما علق بظهورهما من الشحم

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قوله تعالى : ومن الابل اثنين . الآية تفسيرها فى الصفحة المتقدمة .

قال يامحمد لاأجد فيما أوحى إلى من القرآن طعاما محرما على آكل إلا أن يكون الطعام ميتة أودماً مصبوبا كالكبد والطحال أولحم خنزير أوماذكر اسم غير الله عليه عند ذبحه فمن اضطر لاكل شىء من هذا غير ظالم ولا معتد قدر الضرورة فإن الله لايؤاخذه على ذلك . وعلى اليهود حرمنا كل ذى ظفر وحرمنا عليهم من البقر والغنم شحومها إلا ما علق بظهورها منه أو الشحم الذى اشتمل على الأمعاء أوالشحم المختلط بالعظم ذلك التحريم جزيناهم به بسبب ظلمهم وإنا لصادقون فى أخبارنا .

ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أو الحوايا) الحوايا جمع حاوية أو حاوياء أو حوية وهى الأمعاء . وأصله من حويت الشيء حواية . (أو ما اختلط بعظم) أى من الشحوم (ببغيهم) أى بسبب بغيهم . (بأسنا) البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه إلا أن البؤس فى الفقر والحرب أكثر ، والبأس والبأساء فى النكاية . (إن تتبعون) أى ما تتبعون . (تخرصون) أى تكذبون يقال خرَص يخرص خرصا كذب .

أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ۚ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۚ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾

(الحجة البالغة) أى البينة التى تبلغ غاية القوة . (هلم) كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء كتعال فتكون لازمة . وتستعمل متعدية كقوله تعالى هلم شهداءكم أى احضروهم وهى عند بعضهم من أسماء الأفعال يستوى فيها المفرد والجمع والتذكير والتأنيث وعند غيرهم فعل أمر وغيرهم يستعملها فعلا ويلحقونها الضمائر فيقولون هلما وهلموا وهلمى وعليه أكثر العرب . (يربهم يعدلون) أى يجعلون له عديلا أو مساويا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فإن كذبوك يا محمد فقل ربكم واسع الرحمة يمهلكم على التكذيب فلا تغتروا بإمهاله فإن بأسه متى حل لا يستطيع أحد أن يرده عن المجرمين .

سيقول الذين أشركوا إننا على الحق المرضى عند الله، فلو كان الشرك يكرهه الله لما تركنا نشرك به ولا نحرم ما حرمنا ، كذلك كذب على الله من سبقهم من الأمم حتى ذاقوا بأسنا . قل هل لديكم علم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتطلعونا عليه ؟ إنكم ما تتبعون إلا الظن وما أنتم إلا كاذبون أما البينة البالغة أقصى درجات القوة فلله وحده ، وهو لو شاء لهداكم أجمعين ، قل لهم هاتوا شهداءكم الذين يشهدون بأن الله حرم ما تحرمون فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يساوون بين الله وشركائهم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (اتل) اقرأ . (وبالوالدين إحسانا) أى وأحسنوا بهما احسانا . (من املاق) اى من فقر . يقال املق يُملق إملاقا أى افتقر . (الفواحش) أى كبائر الذنوب جمع فاحشة يقال فَحُش الأمر يفحش فُحشاً أى قبح أشد القبح . (وما بطن) أى وما خفى يقال بَطن الأمر يبطن بطنا خفى . (إلا بالتى هى أحسن) اى إلا بالطريقة التى هى أحسن (حتى يبلغ أشده) أى حتى يصير بالغا ، وأشده وأشده بضم أوله أى قوته وهو واحد على صيغة الجمع وقيل هو جمع شدة . (وسعها) اى طاقتها (صراطى) طريق جمعه صُرط وأصله السراط بالسين . (ولا تتبعوا السبل) اى الاديان والمذاهب المتناقضة (فتفرق) اى فتتفرق .

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: قل هلموا اقرأ عليكم ماحرمه ربكم أن لاتشركوا بالله شيئا وأن تحسنوا للوالدين وان لا تقتلوا أولادكم من الفقر ولا تقربوا الذنوب الكبائر ماظهر منها وما خفى ولا تقتلوا النفس إلا بالحق كما لو قتلت غيرها ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالطريقة التى هى احسن الطرق لحفظه وتنميته ، حتى يبلغ الرشد واوفوا الكيل والميزان بالقسط اى بالعدل وإذا حكمتم فاعدلوا ولو كان الخصم قريبا لكم وبعهد الله اوفوا فتخلقوا بكل هذه الفضائل قدر امكانكم لايكلف الله نفسا الا وسعها ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتعظون . وان هذا طريق مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا المذاهب والأديان المختلفة فتتفرق بكم عن سبيل الله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق .

يحذر الكتاب الناس عن اتباع المذاهب المختلفة لأنها قائمة على الظنون والاوهام ، لاعلى الحقائق الساطعة كما هو حال الاسلام . وعلى هذا الاساس قامت عظمة هذا الدين ، وبه لايزال ينتشر بين العالمين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تماما على الذى أحسن) أى تماما للكرامة على الذى أحسن القيام به . (مبارك) أى كثير النفع من البركة وهى الزيادة والنماء . (أن تقولوا) أى كراهة أن تقولوا . (وان كنا) اسم ان محذوف وتقديره وانه كنا . (عن دراستهم) أى عن قراءتهم . يقال درس الكتاب يدرسه درسا أى أدام قراءته (بينة) أى حجة واضحة . (وصدف عنها) أى وأعرض عنها ، يقال صدف عنه يصدف ويصدف صدفا أعرض . (أو يأتى ربك) أى يأتى أمر ربك بالعذاب .

تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ثم آتينا موسى التوراة تماما للكرامة على الذى أحسن القيام بها ، فيها تفصيل كل شىء فى الدين والدنيا وهدى ورحمة لبنى إسرائيل لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب ، أى القرآن ، أنزلناه اليك كثير النفع فاتبعوه واتقوا الله لعلكم ترحمون ذلك كراهة أن تقولوا إنما أنزل الوحى على اليهود والنصارى من قبلنا وإننا كنا عن قراءتهم لكتبهم لغافلين . وكراهة أن تقولوا أيضا لو أنزل علينا كتاب لكنا أرشد منهم ، فها قد جاءتكم حجة واضحة من ربكم هى هذا القرآن وهدى ورحمة . فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وأعرض عنها ، سنجزى الذين يعرضون عنها سوء العذاب بما كانوا يعرضون . هل ينتظرون إلا أن تأتيهم ملائكة الموت أو يأتى أمر ربك بالعذاب ، أو يأتى بعض آيات ربك يعنى اشراط الساعة أى علاماتها كظهور دخان ودابة الأرض وانخسافات الأرض بالمشرق والمغرب وبلاد العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ونار تخرج من عدن ، فيوم تأتى بعض هذه الآيات لا ينفع الانسان الذى لم يؤمن من قبل أو كسب فى إيمانه خيراً إيمانه بعد مجيئها فقل انتظروا إنا منتظرون .

خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ
كَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ
يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ
أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦١﴾ دِينًا قِيَمًا
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٢﴾ قُلْ إِنَّ
صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٤﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا
وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فرقوا دينهم) أى بددوه واقترقوا فيه . (وكانوا شيعا) أى فرقا جمع شيعة . (لست منهم فى شىء) أى لست فى شىء من السؤال عنهم وعن تفرقهم أو عن عقابهم ، أو أنت برىء منهم . (ينبئهم) أى يخبرهم . (بالحسنة) أى بالفعلة الحسنة وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء كالسيئة وهى الفعلة السيئة . (صراط) أى طريق جمعه صُرُط وأصله السراط بالسين . (قيما) فيعل من قام كسيد من سادوهو ابلغ من المستقيم باعتبار الوزن والمستقيم ابلغ منه باعتبار الصيغة (ملة ابراهيم حنيفا) الملة الدين وحنيفا أى مائلا عن العقائد الزائغة . (ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين) . النسك العبادة والناسك العابد واختص بأعمال الحج . (ومحياى ومماتى) أى وما أنا عليه فى حياتى واموت عليه (ابغى) أى اطلب

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لست يا محمد فى شىء من الذين فرقوا دينهم واصبحوا فرقا لا تجمعهم جامعة عامة . من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها .

قل يا محمد إن الله قد هدانى إلى طريق مستقيم دينا قويما ملة ابراهيم المائل عن العقائد الباطلة قل ان صلاتى ونسكى وحياتى وموتى لله رب العالمين ، لا شريك له بذلك القول وبالاخلاص له أمرت وأنا أول المسلمين .

قل يا محمد اتريدون ان اتخذ ربا غير الله وهو رب كل شىء ؟ ولا تكسب كل نفس من الآثام إلا ارتد عليها ، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس اخرى بل كل إنسان مسؤول عن نفسه ، ثم إلى ربكم مرجعكم فيخبركم بما كنتم فيه تختلفون .

خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ
فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ
وَهِىَ مِائَتَانِ وَخَمْسُ آيَاتٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ
حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا
تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا
بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم
بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (خلائف) أى يخلف بعضكم بعضاً ، أو خلفاء الله فى أرضه تتصرفون فيها على أن الخطاب عام للناس ، أو خلفاء الأمم السابقة على ان الخطاب للمؤمنين . (ليبلوكم) اى ليمتحنكم . (فيما آتاكم) من المال والجاه . (المص) هذه الأحرف التى فى أوائل السور قيل انها من الأسرار المحجوبة ، وقيل هى أسماء لله تعالى ، وقيل هى أقسام من الله تعالى ، وقيل هى اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وذهب الاكثرون الى انها أسماء للسور . (حرج) اى ضيق يقال حرج المكان او الصدر يحرج حرجا ضاق (لتنذر به) الانذار الاخبار مع تخويف من العاقبة . و(ذكرى) اى وتذكير (أولياء) اى أعوان ونصراء جمع ولى (بياتا) مصدر وقع موقع الحال معناه بائتين . (قائلون) اى نائمون فى وسط النهار يقال قال يقيل قيلة وقيلولة أى نام وسط النهار . والقائلة الظهيرة والنوم فى الظهيرة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وهو الله الذى جعلكم خلفاء الارض بعد الامم التى سبقتكم كاليونانيين والرومانيين ورفع بعضكم درجات فوق بعض فى الغنى والجاه ليختبركم فيما اعطاكم من ذلك ان ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم .

المص . هذا كتاب اوحى إليك فلا يكن فى صدرك شك فى انه من عند الله لتنذر به الناس وتذكر المؤمنين . اتبعوا أيها الناس ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه نصراء انكم قليلا ما تتذكرون . وكم من قرية اهلكناها بما كسبت فجاء أهلها عذابنا وهم بائتون أو قائلون . فما كان دعواهم اى ادعاءهم حين جاؤهم بأسنا الا أن اعترفوا بأنهم كانوا ظالمين . وماذا يجديهم اعترافهم هذا بظلمهم وقد انتهوا إلى الآخرة وخرجوا من الدنيا لم يكسبوا فى حياتهم خيراً . فهل يكون مثواهم غير جهنم مثوى الكافرين .

أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ
وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ
مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ
﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ
قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا
لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن
مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا
خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ
مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ
ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الذين أرسل اليهم) هم المرسل اليهم أى الامم والمرسلين هم الرسل. (فلنقصن) أى فلنحكين يقال قص الخبر يقصه قصا حكاه. (والوزن يومئذ الحق) أى والوزن الحق أى الصحيح يكون يومئذ. (ولقد مكناكم فى الارض) أى مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها. (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) أى خلقنا أباكم آدم طيناً غير مصور ثم صورناه. (فاهبط) أى فانزل فعله هبط يهبط هبوطا (من الصاغرين) أى من الأذلاء المحقرين وهو جمع صاغر. (انظرنى) أى امهلنى يقال أنظره انظاراً أى امهله.

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فلنسألن الامم التى أرسلنا اليها الرسل يوم القيامة عن سبب كفرهم وفى هذا السؤال تقريع لهم، ولنسألن المرسلين أنفسهم عما أجابهم به هؤلاء الكفرة لما بلغوهم رسالات ربهم يومئذ توزن أعمالهم بالعدل فمن رجحت حسناته على سيئاته فأولئك هم الفائزون ومن خفت موازينه (هى جمع موزون أو ميزان) فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا يظلمون آياتنا فيكذبونها بدل ان يصدقوها. ولقد جعلناكم تتمكنون من الأرض وجعلنا لكم فيها معايش اى أسبابا تعيشون بها فقليل شكركم عليها. ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدام ابيكم فسجدوا إلا إبليس قال الله له ما منعك ان تسجد إذ أمرتك؟ قال يارب انا افضل منه خلقتنى من نار، وهو عنصر لطيف وخلقته من طين. قال فانزل من الجنة، ما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من المذلولين. قال يارب فامهلنى ولا تعاقبنى على ما أفعل إلى يوم يبعثون. قال إنك من الممهلين.

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (المنتظرين) أى الممهلين . يقال انظره ينظره انظاراً امهله . (اغويتنى) أى اضللتنى . ثلاثيه غوى يغوى غيا . وغوى يغوى غواية ضل وانهمك فى الجهل . (لأقعدن لهم) أى لأترصدن لهم . (مذؤما) أى مذموماً . يقال ذأمه يذأمه ذأما أى ذمه وحقره وطرده وعابه . (مدحوراً) أى مطروداً . يقال دحره يدحره دحراً طرده . (لمن تبعك منهم) اللام موطئة للقسم وجوابه لأملأن جهنم منكم (ماروى) أى ماخفى يقال وراى توراية ووارى مواراة أخفى . وتورّى عنه وتوارى اختفى عنه (سوآتهما) السوأة ما لايصح كشفه من جسم الانسان . (إلا أن تكونا) أى كراهة أن تكونا (وقاسمهما) أى اقسم لهما وجاء على وزن المفاعلة للمبالغة . (فدلاهما بغرور) أى فأنزلهما إلى الأكل من الشجرة بما غرهما . من دلى الشىء وأدلاه أى أنزله من أعلى إلى أسفل .

مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ
﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ
وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ
الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ
لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا
رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ
أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ
﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال ابليس فبسبب ما أضللتنى يارب لأقعدن لهم مترصداً على طريقك المستقيم ثم لآتينهم من جميع جهاتهم بالتسويل والاضلال فلاتجد أكثرهم مطيعين . قال اخرج منها مذموماً مطروداً لأملأن جهنم منك وممن تبعك أجمعين . ثم أمر الله آدم بأن يسكن الجنة هو وزوجه وأن يأكلا من شجرها إلا شجرة منها قيل هى شجرة الحنطة فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ماستر عنهما من عوراتهما وكانا لا يريانها قائلا لهما إن الله مانهاكما عن هذه الشجرة إلا كراهة أن تكونا ملكين أو تكونا من الذين لا يموتون . واقسم لهما انه لهما من الناصحين فأنزلهما للأكل منها بما خدعهما به من القسم فبدت لهما عوراتهما وأخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما أن الشيطان لكما عدو مبين ؟

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وطفقا) أى وشرعا واخذا . يقال طفق يطفق طفقا وطفق يطفق أى ابتدأ وأخذ وهو مختص بالاثبات فلا يقال ماطفق . (يخصفان) أى يرقعان ويلزقان . (مستقر) أى استقرار أو محل استقرار . (ومتاع) أى وتمتع . (أنزلنا عليكم لباساً) أى خلقنا لكم لباساً على حد قوله وأنزلنا الحديد بمعنى خلقنا . (يوارى) أى يخفى . (سوآتكم) السوأة مايجب على الإنسان ستره من جسمه (وريشاً) أى ولباساً تتجملون به . وأصل الريش المال والجمال ومنه تريش الرجل أى تمول ، والرياش جمع ريش . (يذكرون) أى يتذكرون (وقبيله) أى وجنوده وأصل القبيل الجماعة سواء كانوا من أصل أو من أصول شتى (أولياء) أى ناصرين ومتولين جمع ولى .

﴿تفسير المعانى﴾ - : (رأس هذه الصفحة مفسرة فى الصفحة المتقدمة) .

قال آدم وحواء ياربنا إننا ظلمنا أنفسنا بانخداعنا لإبليس فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . قال انزلوا من الجنة متعادين متشاكسين . لكم فى الأرض محل استقرار وتمتع إلى أن تنقضى آجالكم ، فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للبعث والحساب . يابنى آدم قد خلقنا لكم لباساً يوارى عوراتكم ولباساً تتجملون به ، لكن لباس التقوى أفضل من هذه الألبسة المادية . ذلك ، أى انزال اللباس من آيات الله لعلهم يتذكرون أى يتعظون فيتورعون عن القبائح .

يابنى آدم لايخدعنكم الشيطان كما خدع ابويكم فأخرجهما من الجنة يخلع عنهما لباسهما الذى سترهما الله به ليريهما عوراتهما ، إنه يراكم هو وجنوده من حيث لاترونهم إنا جعلنا الشياطين متولين أمور الذين لايؤمنون .

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فاحشة) أى فعلة فاحشة اى شديدة القبح . يقال فحش يفحش فُحشاً كان قبيحا سيء الخلق . (بالفحشاء) أى بما يشتد قبحه من الذنوب كالفاحشة . (بالقسط) أى بالعدل يقال قسط يقسط قسطا اى عدل. (وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد) اى وتوجهوا إلى عبادته مستقيمين فى أى مسجد ولا تؤخروها حتى تعودوا إلى مساجدكم . (حق عليهم الضلالة) أى أوجب عليهم الضلالة . يقال حق الأمر أوجبه وأثبته. (أولياء) أى نصراء وموالى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإذا فعلوا فعلة قبيحة ونبهوا إلى قبحها قالوا إنا وجدنا آباءنا يفعلونها والله أمرنا بها . فقل لهم يا محمد ان الله لا يأمر بالأفعال القبيحة ، أتقولون على الله مالا تعلمون ؟ وقل لهم أمر ربى بالعدل ووجهوا وجوهكم مستقيمين فى كل مسجد ولا تؤخروا الصلاة حتى تصلوا إلى مساجدكم ، واعبدوه مخلصين له الطاعة. كما أنشأكم أول مرة من العدم تعودون أحياء بعد موتكم للحساب والثواب . فريقا منكم هداهم للايمان وفريقا أوجب عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين موالى لهم من دون الله وهم يحسبون انهم مهتدون . يا بنى آدم البسوا أجمل ثيابكم عند حضوركم أى مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين .

نزل قوله تعالى (كلوا واشربوا الآية .) لما روى ان بنى عامر فى حجهم كانوا لا يأكلون الطعام إلا قوتا ولا يأكلون دسما ، يعظمون بذلك حجهم ، فأراد المسلمون أن يقلدوهم فنزلت هذه الآية تنهاهم . ثم قال لهم : قل يا محمد من حرم زينة الله التى اخرج لعباده من النبات والحيوان كالقطن والصوف والطيبات من المآكل والمشارب ؟ قل هى للمؤمنين حلال ويشركهم فيها الكافرون فى الدنيا وهى خالصة لهم يوم القيامة لا يشركهم فيها أحد .

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا
عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ
عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا
بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٣٠﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ
الضَّلَالَةُ ۚ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ
عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٢﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ
الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الفواحش) جمع فاحشة وهى الأمور البالغة حد القبح . (بطن) أى خفى يقال بطن الشىء يبطن بطنا وبطونا أى خفى . (والبغى) الظلم . يقال بَغى يبغى بغيا أى ظلم (سلطانا) أى حجة . (أجل) أى ميعاد . (إما يأتينكم) مازائدة والتقدير ان يأتينكم . (يقصون) أى يخبرون (قد ضلوا عنا) أى تاهوا عنا يقال قص الخبر يقصه قصا وقصصا رواه .

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ
لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا
يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

﴿تفسير المعانى﴾ - : قل يا محمد إنما حرم ربى جميع الأفعال القبيحة ماظهر منها وما خفى ، وحرم الاثم أى مايوجب الاثم . وقيل الاثم هنا يراد به شرب الخمر . وحرم الظلم بغير الحق ، وان تشركوا بالله مالم ينزل به حجة ناهضة ، وان تقولوا على الله مالا تعلمون أنه حق .

لكل أمة أجل كالأفراد متى جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

يا بنى آدم إن يأتينكم رسل منكم يذكرون لكم آياتى فاتبعوهم فان من اتقى الله وأصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون . والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عن الانقياد لها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . فمن أظلم ممن اختلق على الله الكذب ، أوكذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب أى مما كتب لهم فيه من الأرزاق والآجال ، حتى إذا جاءتهم رسلنا من الملائكة يتوفونهم أى يتوفون أرواحهم ، قال لهم أين الذين كنتم تعبدونهم من دون الله ؟ قالوا غابوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين .

نقول أعلن الاسلام فى هذه الآيات بأنه يحرم الأفعال القبيحة ماظهر منها ومابطن وهذه من أبلغ الكلمات الجامعة فانها جمعت كل مايصح أن يدخل فى دائرة الاثم مهما صغر قدره وحقر أمره .

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ
﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (قال ادخلوا فى أمم) أى قال لهم الله أو قال لهم أحد الملائكة . (قد خلت) أى قد مضت . يقال خلا يخلو خلوا أى مضى ومنه السنون الخالية أى الماضية . (اداركوا) أى تداركوا وتلاحقوا بأن أدرك بعضهم بعضاً ولحقوهم من خلفهم . (أخراهم) أى أخراهم دخولا أو أخراهم منزلة وهم اتباع المضلين . (لأولاهم) أى لأجل أولاهم لأن الخطاب مع الله لا معهم . (عذاباً ضعفا) أى مضاعفا لأنهم ضلوا وأضلوا . (قال لكل ضعف) للقادة لأنهم ضلوا وأضلوا وللاتباع لأنهم كفروا وقلدوا . و (استكبروا عنها) أى عن الإيمان بها . (يلج) أى يدخل . (سم الخياط) أى ثقب الابرة السم الثقب والخياط الابرة . يقال خاط الثوب يخيطه خيطا . (مهاد) أى فراش وهو مفرد جمع مهد ومهد وأمهدة (غواش) أى أغطية جمع غاشية .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال الله للكافرين ادخلوا فى النار فى جملة أمم قد مضت من قبلكم كلما دخلتها أمة لعنت اختها التى ضلت بالاقتداء بها حتى إذا تلاحقوا فيها جميعا قالت أخراهم تخاطب الله عن أولادهم ربنا هؤلاء اضلونا فضاعف لهم العذاب . فأجابهم لكل منكم ضعف . للزعماء لأنهم ضلوا وأضلوا ، ولكم لانكم كفرتم وقلدتم . وقالت أولاهم لأخراهم لا فضل لكم علينا فنحن متساوون فى الضلال واستحقاق العذاب إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عن الإيمان بها لا تفتح أبواب السماء لدعائهم وأعمالهم ولا يدخلون الجنة حتى يدخل الجمل فى ثقب الابرة ، وبمثل ذلك الجزاء نجزى المجرمين . لهم من النار فراش ومن فوقهم أغطية وبمثل هذا الجزاء نجزى الظالمين . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات على قدر طاقتهم - لأننا لا نكلف نفسا إلا وسعها - فندخلهم الجنة فيقيمون فيها خالدين .

الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ
رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ
وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا
قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ
رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (غل) الغل الغش والحقد . (أورثتموها) أى أورثكم الله إياها . (أذن مؤذن) أى أعلم معلم من الملائكة أى نادى مناد . (يصدون) أى يمنعون . يقال صده يصده ويصده صدا منعه . (ويبغونها عوجا) أى ويطلبون لها زيغا وميلا . (وعلى الأعراف) أى أعراف الحجاب أى أعاليه جمع عُرْف مستعار من عرف الفرس . وقيل العرف ما ارتفع من الشىء . (رجال) أى طائفة من الموجودين قصروا فى العمل فحبسوا بين الجنة والنار حتى يقضى الله فيهم . (يعرفون كلا بسيماهم) أى يعرفون كلا من أصحاب الجنة والنار بسيماهم أى بعلامتهم ، والسيما مشتقة من وَسَم الشىء يسمه وسما أى وضع عليه علامة .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وأخرجنا ما فى صدورهم من حقد وهم فى الجنة تجرى من تحتها الأنهار وقالوا الحمد لله الذى أرشدنا لما جزاؤه هذا الذى نحن فيه وما كنا لنهتدى اليه لولا ارشاده لنا ، لقد جاءت رسله بالحق فاهتدينا بهداهم . وناداهم الملائكة هذه هى الجنة التى أورثكم الله جزاء لكم على ما كنتم تعملون . وسأل أصحاب الجنة أصحاب النار أنا وجدنا ما وعدنا ربنا من النعيم حقا فهل وجدتم ما أوعدكم ربكم من العذاب حقا ؟ فأعلم معلم بينهم ان لعنة الله على الظالمين . الذين يمنعون الناس عن سلوك سبيل الله ويريدون أن تكون معوجة وهم بالآخرة كافرون . وبين أهل الجنة وأهل النار حاجز عليه رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم فحبسوا هنالك حتى يحكم الله فى أمرهم لم يدخلوا الجنة وهم طامعون فيها ، يعرفون كلا من أهل الجنة وأهل النار بعلامات فيهم ، يحيون الأولين ، واذا رأوا الآخرين قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين .

﴿تفسير الألفاظ﴾ ـ : (تلقاء أصحاب النار) أى أهل جهنم . (أصحاب الأعراف) الأعراف جمع عرف وهو ما ارتفع من الشىء . المراد به هنا أعالى الحجاب الذى يفصل أهل الجنة عن أهل النار . وأصحاب الأعراف قوم تتساوى حسناتهم وسيئاتهم فيوقفون بين الجنة والنار حتى يقضى الله فيهم . (بسيماهم) السيما الهيئة من وسمه يسمه وسما أى وضع عليه علامة . (أفيضوا) اى صبوا . (فصلناه) اى بينا معانيه من العقائد والأحكام والمواعظ المفصلة .

﴿تفسير المعانى﴾ ـ : (السطر الأول ونصف الثانى تابعان للآية التى تقدمت فى الصفحة السابقة ففسرت هنالك)

ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بعلاماتهم من زعماء الكفرة فقالوا لهم لم تنفعكم كثرة عددكم ولا وفرة اموالكم ولا استكباركم عن قبول الحق . أهؤلاء (وأشاروا إلى قوم مستضعفين كان الكافرون يقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة) أهؤلاء الذين حلفتم ان الله لا يتفضل عليهم برحمة ؟ ادخلوا الجنة ايها المستضعفون لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون .

ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة قائلين صبوا علينا قليلا من الماء أو من النعم التى غمركم الله فيها فاجابوهم قائلين إن الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا يتلهون به لعباً ، وغرتهم الحياة الدنيا ، فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وبما كانوا بآياتنا يكذبون . ولقد آتيناهم بكتاب فصلنا معانيه من الأحكام والعقائد والمواعظ عالمين بوجوه تفصيلها هدى ورحمة لقوم يؤمنون .

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا
لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ
رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ
لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا
وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا
نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾
وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (تأويله) أى مايؤول اليه أمره من ظهور صدق ماوعد وأوعد به . (وضل عنهم ماكانوا يفترون) أى وبطل عنهم ماكانوا يفترونه من وجود شركاء الله . أو ماكانوا يفترونه من الأضاليل وينسبونه الى الله . (فى ستة أيام) أى فى ستة أوقات وأدوار لانه لم يكن قد خلق اليوم قبل خلقها . (ثم استوى على العرش) أى ثم جلس على سرير الملك وبما أن الله ليس بجسم ولا عرض فلا يجوز أن يؤخذ هذا الكلام على ظاهره بل يجب تأويله وقد سلك علماء السنة هذا المسلك فقالوا إن الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف أى أن له تعالى استواء على العرش على الوجه الذى عناه منزها عن الاستقرار والتمكن . وقالوا العرش هو الجسم المحيط بسائر الأجسام (يغشى الليل النهار) أى يغطيه به . (يطلبه حثيثا) شبه الليل فى تعقبه للنهار بالطالب الحثيث أى السريع فى السير من حثه يحثه حثا أى حرضه ونشطه (تبارك الله) البركة ثبوت الخير الإلهى فى الشىء وقوله تعالى تبارك الله رب العالمين تنبيه على اختصاصه بالخيرات (تضرعا) أى بتضرع وتذلل . (بشرا) جمع بشير مخففة من بشراء

يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ فَهَل لَّنَا مِن
شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ
قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ
رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ۗ
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ
مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يشير الله تعالى إلى يوم القيامة حيث يظهر تأويل القرآن بظهور الحوادث التى أشار اليها . ثم ذكر الله أنه خلق السموات والأرض فى ستة أدوار من أدوار التكوين ثم استولى على ملكوت كل شىء يغطى النهار بالليل يطلب الثانى الأول مسرعا كأنه غريمه وترى الشمس والقمر مسخرات بأمره . لان له كل شىء والتصرف المطلق فيه . ادعوا ربكم متذللين مستخذين ولا تعتدوا فى الدعاء فتطلبوا مالا يناسبكم . ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا من عقابه وطمعا فى ثوابه إن رحمة الله قريب من المحسنين .

رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا
بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ
رَبِّهِۦ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ
ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ
يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ
مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أقلت) أى حملت . (سحابا ثقالا) أى سحبا مثقلة بالماء . والسحاب جمع سحابة ، وثقال جمع ثقيل . (سقناه) أى سقنا السحاب وكان مقتضى اللغة أن يقال سقناها لأن سحاب جمع سحابة ولكنه أفرد الضمير باعتبار اللفظ . (تذكرون) أى تتذكرون فتعلمون أنه من قدر على ذلك قدر على هذا . (نكدا) أى قليلا عديم النفع . (نصرف) نرددونكرر . (الملأ) الأشراف يملأون العيون مهابة . (على رجل) أى على لسان رجل . (لينذركم) الإنذار إخبار مع تخويف من العاقبة بخلاف التبشير فإنه إخبار بحصول شىء سار .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وهو الله الذى يبعث الرياح بُشرا بين يدى رحمته ، أى أمام رحمته ، حتى إذا حملت سحبا مثقلة بالمياه دفعناها البلد ميت لإحيائه ، فأنزلنا بتلك البلد الماء ، فأخرجنا به من كل الثمرات الأرضية . وكما نحيى البلد الميت ببعث القوة النامية فيه نحيى الموتى لعلكم تتذكرون فتدركون أن من قدر على ذلك قدر على هذا . والأرض الكريمة التربة يخرج نباتها باذن ربها والتى خبثت لا يخرج نباتها إلا قليلا ، كذلك نكرر الآيات لعلكم تشكرون نعمة الله عليكم .

لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال لهم ياقوم اعبدوا الله وحده مالكم من إله غيره إنى أخاف عليكم بسبب شركم عذاب يوم عظيم . فقال له الأشراف من قومه كبر أو عتوا إنا لنراك فى ضلال مبين . فقال لهم ياقوم ليس بى ضلالة ولكنى رسول من رب العالمين . أبلغكم رسائل ربى وأنصح لكم وأعلم من الله مالا تعلمون . أو عجبتم ياقوم أن جاءكم كتاب من ربكم فيه ذكر لكم على لسان رجل منكم لينذركم ولتتقوا الله ؟ فلا تقعوا فى العناد واللجاج لعلكم ترحمون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (الفلك) السفينة يذكر ويؤنث . (عمين) أى عمى جمع عم بمعنى أعمى . (وإلى عاد) أى وارسلنا إلى عاد . (الملأ) الأشراف الذين يملأون العيون بهابتهم (سفاهة) أى خفة عقل . يقال سَفه يسفه سفاهة أى كان ذا سَفه والسفه خفة العقل . أما سفه يسفه سفاهة فمعناه جهل (على رجل) أى على لسان رجل . (لينذركم) الإنذار هو الإخبار مع تخويف من العاقبة (بسطة) أى فضيلة . والبسطة فى العلم التوسع فيه ، وفى الجسم الطول والكمال . (آلاء الله) الآلاء النعم مفردها الى وألى وإلى . (ونذر) أى ونترك . هذا الفعل لا يستعمل إلا فى الأمر والمضارع .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- فكذبوا نوحا وكذبوا الذين كانوا معه وعددهم أربعون رجلا وأربعون امرأة وقيل بل كانوا تسعة ، بنيه سام وحام ويافث وستة آخرين . فأنجيناه فى السفينة وأغرقنا الذين كذبوه إنهم كانوا عمى البصائر . وأرسلنا إلى بنى عاد هودا وهو أخوهم أى واحد منهم فجبهه أشراف قومه مستعزين بجاههم وقالوا له إنا لنراك خفيف العقل وإنا لنظنك من المفترين . فأجابهم لست خفيف العقل ولكنى رسول رب العالمين أرسلت لأبلغكم رسائله وأنا لكم أخلص الناصحين . أتعجبون من أن تأتيكم رسالة وموعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم بها ؟ فاذكروا إذ جعلكم خلفاء لقوم نوح ، ورثتم مساكنهم وملكهم وفضلكم عليهم فى قوة الجسم فتذكروا نعم الله لعلكم تفلحون . فردوا عليه قائلين أجئتنا لنعبد الله وحده ونترك ما كان يعبد آباؤنا من الأصنام فهات ما تعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين .

تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ
وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾
وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ
يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾
أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ
أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ
وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ
بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا
أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (رجس) العقاب والعمل المؤدى إلى العذاب . (من سلطان) أى من حجة أو دليل . (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصلناهم على بكرة أبيهم . الدابر معناه الأصل وقطع الدابر كناية عن الاستئصال . (ثمود) اسم قبيلة من بلاد العرب سموا باسم جدهم ثمود بن عاد بن أرم بن سام بن نوح . (بينة) أى معجزة ظاهرة الدلالة . (فذروها) أى فاتركوها وهذا الفعل لا يستعمل إلا فى الأمر والمضارع (وبوأكم فى الأرض) أى أنزلكم وأسكنكم فيها (سهولها) أراضيها المنبسطة جمع سهل . (ولا تعثوا) أى ولا تفسدوا يقال عثا يعثو عثواً وعثى يعثى وعــثى يعثا عثيا وعثيانا أفسد .

بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم
مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ
أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ فَٱنتَظِرُوٓا إِنِّى
مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ
مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُوا۟
مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ
نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ
خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا
قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟

﴿تفسير المعانى﴾ - : أجابهم هود (انظر الصفحة المتقدمة) قد وجب عليكم من ربكم عقاب وغضب ، أتجادلونى إذا كنتم عقلاء فى أشياء سميتموها أنتم وآباؤكم آلهة وهى فى الواقع أوهام ما أنزل الله بها من حجة بينة ؟ فانتظروا وعد الله ووعيده إنى معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه برحمة منا واستأصلنا الذين كذبوا بآياتنا ولم يكونوا مؤمنين .

وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا فدعاهم إلى الدين الحق وقال لهم آيتى هذه الناقة فاتركوها تأكل فى الأرض كما تشاء ولا تمسوها فيأخذكم عذاب أليم . وتذكروا إذ جعلكم الله خلفاء من بعد عاد وأسكنكم فى الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون بيوتا فاذكروا نعم الله عليكم ولا تكونوا فى الأرض من المفسدين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الملأ) الأشراف يملأون العين مهابة . (فعقروا الناقة) أى فذبحوها يقال عقرها يعقرها ذبحها . (وعتوا) أى استكبروا وجاوزوا الحد . يقال عتا يعتو عتوا وعتيا استكبر وتعدى . (الرجفة) أى الزلزلة . يقال رجفت الأرض . ترجف رجفا ورجفانا تحركت بشدة . ورجفه يرجفه حركه (جاثمين) متبلدين بالأرض وهنا معناها خامدين هامدى الحس فعله جثم يجثم جثوما . (فتولى عنهم) أى فأعرض عنهم . (ولوطا) أى وأرسلنا لوطا. (الفاحشة) الفعلة القبيحة يقال فحش يفحش فحشا أتى بعمل قبيح . والفاحشة هنا المراد بها اتيان الذكور .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال علية الرجال من قوم صالح للذين استضعفوا منهم أتعرفون أن صالحا مرسل من ربه ؟ قالوا نعم وانا بما أرسل به مؤمنون . فقال الذين استكبروا ونحن بالذى آمنتم به كافرون وامسكوا الناقة التى أمرهم الله أن لا يمسوها بسوء فذبحوها متجاوزين حدود أوامره وقالوا يا صالح ائتنا بما توعدنا من العذاب إن كنت من المرسلين . فأخذتهم الزلزلة فأصبحوا فى دارهم خامدين هامدين . فأعرض عنهم وقال ياقوم قد بلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكنكم لا تحبون الناصحين .

وأرسلنا لوطا فقال لقومه أتأتون الفاحشة التى لم يسبقكم فى اتيانها أحد من العالمين ؟ إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم أسرفتم فى البغى وتعرضتم لسخط الله .

فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ
لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ
مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ
ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ
وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ
جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ
رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾
وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا
مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً
مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ

جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ
أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ
مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن
رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن
كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ
وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا
إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (الغابرين) أى الباقين . الغابر يطلق على الباقى والماضى وهو ضد . يقال غبر يغبر غبوراً مكث وذهب وهو من الأفعال التى لها معنيان متضادان . (وإلى مدين أخاهم شعيباً) أى وأرسلنا إلى أولاد مدين بن إبراهيم شعيب بن ميكيل بن يشخر بن مدين . (قد جاءتكم بينة) البينة الدليل ويريد بها هنا المعجزة التى كانت له . (فأوفوا الكيل والميزان) أى أوفوا الكيل ووزن الميزان ويصح أن يكون الميزان مصدر بمعنى الوزن كالميعاد بمعنى الوعد (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) أى ولا تنقصوهم حقوقهم يقال بخسه حقه يبخسه بخساً أى نقصه (صراط) أى طريق جمعه صُرُط وأصله سراط (توعدون) أى تهددون (وتصدون) أى تمنعون. يقال صده يصده ويصده صداً وصدوداً منعه (وتبغونها عوجا) أى وتطلبون لسبيل الله عوجا .

﴿تفسير المعانى﴾ — : وما كان جواب قوم لوط الا قولهم اخرجوا لوطا ومن آمنوا معه من بلدتكم انهم اناس يتطهرون عن إتيان الفواحش . فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الذين بقوا فهلكت مع الهالكين . وكان هلاكهم بأن أمطرنا عليهم مطراً من حجارة فانظر كيف كانت نهاية المجرمين . وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيباً فنصح لهم وأمرهم بتوفية الكيل والميزان وعدم أكل حقوق الناس الخ . ونهاهم عن القعود بكل طريق يهددون من يتصل به ويصدونه عن سبيل الله ويطلبون لها العوج . واذكروا إذ كنتم قليلين فزادكم عدداً ومددا . وانظروا كيف كانت نهاية الأمم التى كذبت قبلكم ، فاعتبروا بأحوالهم إذا لم تريدوا أن تنتهوا إلى مثل نهايتهم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الملأ) الأشراف الذين يملأون العين مهابة . (ملتنا) أى دينا . (افترينا) أى اختلقنا . (وسع ربنا كل شىء علما) أى أحاط علمه بكل شىء مما كان ومما يكون منا ومنكم . (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) أى احكم لأن فتح يفتح بمعنى حكم . والفتاح القاضى . (الرجفة) الزلزلة يقال رَجف يرجُف رجفا ورَجفانا أى اضطرب . (جاثمين) أى باركين على الركب ميتين يقال جثم يجثم جثوما برك على ركبته (كان لم يغنوا فيها) أى كان لم يسكنوا فيها . يقال غنى بالمكان يغنى غنا ومغنى أى أقام به وسكنه

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإن كانت جماعة منكم آمنت بالذى ارسلت به وجماعة كفرت فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين . قال اشراف قومه الذين استكبروا عن قبول الحق والله لنخرجنك ياشعيب والذين اتبعوك من قريتنا أو لتعودن فى ديننا . قال أتعيدوننا ونحن له لدينكم كارهون ، اننا نكون قد كذبنا على الله إن عدنا إلى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها ، وما يصح لنا ان نعود فيها إلا ان يشاء ربنا احاط ربنا بكل شىء علماً ، عليه توكلنا ياربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين . وقال اشراف قومه الكفار لئن اتبعتم شعيباً انكم إذن لخاسرون فأخذتهم الزلزلة الشديدة فأصبحوا فى دارهم اى مدينتهم باركين على ركبهم ميتين . فصار الذين كذبوا شعيباً كأن لم يسكنوا تلك القرية إذ زالوا وزالت آثارهم .

لا يستبعد ان تجتاح الزلازل طائفة كبيرة من الناس بعدان رأى الناس آثار زلزلة اليابان منذ سنين

بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ
وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ
لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ
لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا
عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ
وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ
وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾
وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ
إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ
جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ

لا يستبعد ان تجتاح الزلازل طائفة كبيرة من الناس بعدان رأى الناس آثار زلزلة اليابان منذ سنين

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ
وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ
فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ
إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾
ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ
مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى
وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ ـ : (فتولى عنهم) أى فأعرض عنهم . (فكيف آسى) أى فكيف أحزن يقال أسِى يأسَى أسى أى حزن . (البأساء) الشدة والضيق . (والضراء) الضر والمرض . (يضرعون) أى يتضرعون وقد ادغمت التاء فى الضاد تخفيفا . وهو بمعنى يتذللون ثلاثيه ضرَع يضرَع ضرْعا وضراعة أى تضرع بمعنى ذل وضعف . (السيئة الحسنة) السيئة والحسنة من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء أى الفعلة السيئة والفعلة الحسنة . (حتى عفوا) أى حتى كثروا عدداً يقال عفا النبات يعفو إذا كثر . ومنه اعفاء اللحى أى تكثيرها . (بركات) أى خيرات . (بياتا) أى وقت بيات أى ليلا من قولهم بيت العدو أى أوقع به ليلا . (ضحى) أى فى ضحوة النهار أو فى ضوء الشمس متى ارتفعت . (مكر الله) المراد بالمكر هنا الاستدراج أما المكر فمحال على الله .

﴿تفسير المعانى﴾ ـ : الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرون فاعرض شعيب عنهم وقال لهم لقد بالغت لكم فى النصيحة بعد ما أديت لكم رسائل ربى فكيف أحزن على قوم كافرين وما أرسلنا فى مدينة رسولا إلا ابتلينا أهلها بالبؤس والضر لعلهم يتيقظون ثم ابدلناهم الحسنة بالسيئة حتى كثروا وقالوا قد نالت آباءنا الشدائد وهى عادة الدهر ونسوا مقاصد الله من تلك الشدائد فأهلكناهم فجأة وهم لا يشعرون . ولو أن أهل المدن آمنوا بالله واتقوه لأغدقنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا بالرسل فأخذناهم بما كانوا يذنبون . أفأمن أهل القرى أن يأتيهم عذابنا ليلا وهم نائمون ، أو ضحى وهم يلعبون ، أفأمنوا استدراج الله لهم بالامهال إنه لا يأمنه إلا الخاسرون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أو لم يهد للذين يرثون الأرض) أى أولم يتبين لهم . يقال هداه يهديه هُدى وهَديا وهداية فهدى هو أى أرشده فاسترشد . يتعدى هذا الفعل ويلزم . (ونطبع) أى ونختم والمراد بالطبع والختم الاغلاق أى اغلاق القلب عن الفهم والشعور . (نقص) أى نحكى . يقال قص الأمر يقصه قصا وقصصا أى حكاه ورواه . (بالبينات) أى بالآيات الواضحات . (وملئه) الملأ الأشراف يملأون العين مهابة (فما وجدنا لأكثرهم من عهد) أى من وفاء عهد . (حقيق) أى جدير (ببينة) أى بحجة ، والمراد بها المعجزة . (فأرسل معى بنى إسرائيل) أى فخلهم يرجعوا معى إلى الأرض المقدسة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : أو لم يتبين للذين يرثون الديار وما فيها من بعد أهلها اننا لو أردنا لاصبناهم بجزاء ذنوبهم وختمنا على قلوبهم فأصبحوا لا يسمعون سماع فهم واعتبار ؟ تلك قرى الأمم البائدة نروى لك بعض أخبارها ، فقد جاءتهم رسلهم بالآيات الناطقة والمعجزات الباهرة فما كانوا ليؤمنوا بما سبق لهم تكذيبه ، كذلك يغلق الله قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم من وفاء بعهد بل وجدنا أكثرهم فاسقين . ثم بعثنا بعد هؤلاء الرسل موسى بآياتنا إلى فرعون وأشراف قومه فظلموا بها . أى أنه كان الإيمان من حقها فظلموها بكفرهم بها ، فانظر كيف كانت نهاية المفسدين . قصد موسى إلى فرعون فقال له يافرعون إنى رسول من رب العالمين ، جدير بى أن لا أقول على الله إلا الحق ، وقد جئتكم بحجة من ربكم ، فاترك بنى إسرائيل يخرجوا معى من مصر .

أَلَا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٠﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ
مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠١﴾ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ
أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا
أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٤﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٠٥﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٦﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ

جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ
فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ
﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾
يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ
قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا
أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَا
إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (بآية) أى بمعجزة . (ونزع يده) أى أخرجها مضارعه ينزع . والمعنى أنه نزع يده من تحت ابطه . (الملأ) الاشراف الذين يملأون العين مهابة . (فماذا تأمرون) أى فماذا تشيرون (قالوا ارجه) أى أرجئه بمعنى أخر أمره ، وقد قرأها كذلك أبو عمرو وأبو بكر ويعقوب . يقال ارجأه يرجئه ارجاء أى أخره . (حاشرين) اى جامعين يجمعون السحرة . واصل الحشر جمع الناس للحرب . (واسترهبوهم) أى وارهبوهم ارهاباً شديداً (تلقف) أى تبتلع يقال لقف يلقف لقفا اخذ بسرعة . (مايأفكون) أى مايزورون . من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه . فعله افك يأفك افكا .

﴿تفسير المعانى﴾ ـ : قال (أى فرعون) إن كنت جئت بآية فأحضرها عندى ليثبت بها صدقك فألقى موسى عصاه فإذا هى ثعبان ظاهر لايشك فيه ، ونزع يده من تحت ابطه فإذا هى بيضاء تتلألأ وكان موسى شديد السمرة . قال الأشراف من قوم فرعون إن موسى ساحر عليم يريد أن يخرجكم من دياركم فبأى شيء تشيرون . قالوا لفرعون اجل الفصل فى أمره وأرسل فى المدائن رجالا يجمعون السحرة المدربين ففعل فلما حضر السحرة ومثلوا بين يدى فرعون قالوا إن لنا لمكافأة إن كنا نحن الغالبين؟ فأجابهم نعم وتكونون فوق ذلك من المقربين الينا . فلما واجهوا موسى قالوا له إما ان تبدأ بالالقاء او نكون نحن البادئين . فقال لهم موسى ابدأوا أنتم فلما القوا سحروا أعين الناس وارهبوهم وهو انهم خيلوا لهم ان الوادى ملىء ثعابين وحيات يركب بعضها بعضا وأوحى الله إلى موسى أن الق عصاك فإذا هى تبتلع ما يزورون .

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَ
انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا
بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ
بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا
مِنْهَا أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم
مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا
جَاءَتْنَا ۚ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ
الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ
وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (فوقع الحق) أى فثبت . (صاغرين) أى أذلاء جمع صاغر وهو الراضى بالمنزلة الدنية . يقال صغر يصغر صغراً ضد كبر ، وصغر يصغر صغرا وصغاراً أى ذل . (لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى بأن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى . (وما تنقم منا) أى وما تنكر منا وتعيب علينا . يقال نقم عليه ينقم ونقم ينقم أى انتقم أو أنكر وعاب . (بآيات ربنا) أى بمعجزاته (أفرغ علينا صبراً) أى صب علينا صبراً . (الملأ) الأشراف الذين يملأون العين مهابة . (ويذرك) أى ويتركك هذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر (ونستحيي) أى وندعهم أحياء

﴿تفسير المعانى﴾ - : فلما ابتلعت عصا موسى ذلك السحر العظيم ثبت الحق وبطل ما كان السحرة يعملون . فغلبوا وانقلبوا أذلين ، ثم آمنوا برب العالمين ، رب موسى وهرون . فاغتاظ فرعون وقال لهم آمنتم به قبل ان آذن لكم إن هذه الحيلة دبرتموها انتم واليهود لتخرجوا الأقباط من ديارهم وتحلوا محلهم . لأقطعن أيديكم اليمنى وأرجلكم اليسرى ولأصلبنكم أجمعين . قالوا إنا إلى ربنا ذاهبون ، وما تنكر علينا يا فرعون إلا إيماننا بآيات ربنا لما جاءتنا ، ربنا صب علينا صبرا وتوفنا مسلمين . وقال الأشراف من قوم فرعون أتترك موسى وقومه يفسدون فى الأرض ويتركك وآلهتك ؟ قال فرعون سنعود إلى ما كنا عليه فنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون كان فرعون يفعل ذلك لأن المنجمين أخبروه أنه يولد ولد فى بنى إسرائيل يكون ذهاب ملكه على يديه فقال موسى لقومه استعينوا بالله على هذه الشدائد واصبروا إن الأرض لله يجعلها ميراثا لمن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين .

وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا
جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾
فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا
بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (يورثها) أى يجعلها ميراثا . (عسى ربكم أن يهلك عدوكم) عسى معناها يرجى وتوقع اى يرجى أن يهلك ربكم عدوكم . (ويستخلفكم فى الأرض) أى ويجعلكم خلفاءه فيها . (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) اى اخذناهم بالجدوب . والسنة غلبت على عام القحط . يقال اصابتهم سنة اى جدب ومجاعة . (يذكرون) أى يتذكرون . (الحسنة) اى الفعلة الحسنة وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء (سيئة) أى سنة سيئة وهى كذلك من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء . (يطيروا) اى يتطيروا بمعنى يتشاءموا . (طائرهم عند الله) أى عنده سبب خيرهم وشرهم وفى اللغة طائر الانسان رزقه او عمله أو حظه فيقال هو ميمون الطائر أى مبارك الوجه . ويقال هو ساكن الطائر أى حليم . ويقال هو واقع الطائر اى حليم أيضا . (الطوفان) ماطاف بهم وغشى اماكنهم وهو فى اللغة المطر الغالب والماء الذى يغشى كل شىء والسيل المغرق . و (القمل) صغار الذر وقيل أولاد الجراد واحدتها قملة وهى غير القملة المعروفة التى جمعها قمل . (والضفادع) معروفة واحدها ضفدع وضفدع .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : شكا بنو إسرائيل لموسى ما نالهم من الأذى فصبرهم وبشرهم باستخلاف الله لهم ، واخذ الله آل فرعون بتوالى القحط لعلهم يتذكرون بأن هذه الأحوال من شؤم كفرهم . ولكنهم كانوا من الغباوة بحيث لم يستفيدوا من هذه الشدائد ومافتئوا يتطيرون بموسى ومن معه ، وقالوا له مهما تأتنا بآية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ، فأرسلنا عليهم السيول تهلك مزروعاتهم والجراد يجتاح ثمراتهم ، والقمل والضفادع فامتلأت بها بيوتهم ، والدم تلوثت بها مياههم فاستكبروا مع كل هذه البلايا وكانوا مجرمين .

الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ
عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا
كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾
فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا
يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي
إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى
اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾
إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الرجز) العذاب . (بما عهد عندك) أى بحق عهده عندك وهى النبوة (إلى أجل هم بالغوه) أى إلى حد من الزمان هم مدركوه فمعذبون فيه أو مهلكون وهو وقت الغرق أو الموت . (ينكثون) ينقضون العهد . (اليم) هو البحر الذى لا يدرك قاعه . وقيل لجته ومعظم مائه (وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل) أى وتحققت الكلمة الفائقة فى الحسن وهى وعده إياهم بأنه سيجعلهم ورثة الأرض (يعرشون) أى يبنون . مشتق من العرش وهو شىء مسقف يقال عرشت الكرم وعرشته جعلت له كهيئة سقف (يعكفون) يقيمون . يقال عكف يعكف ويعكف أى أقام ولازم (متبر) أى مدمر ومهدم . يقال تبر يتبر تبرا أى هلك

﴿تفسير المعانى﴾ - : ولما وقع عليهم العذاب لجأوا إلى موسى فقالوا ادع لنا ربك بحق ما عندك من عهده لئن رفعت عنا العذاب لنؤمنن ولنرسلن معك بنى إسرائيل فلما كشفنا عنهم العذاب إلى أجل هم مدركوه إذا هم ينقضون ما أبرموه فانتقمنا منهم فاغرقناهم فى البحر بسبب أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين . وأورثنا القوم الذين كانوا بالأمس مستضعفين مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها ، وتحقق وعد ربك لبنى إسرائيل وهو أنهم سيكونون خلفاء لله فى أرضه ، وذلك جزاء صبرهم . ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يبنون . وعدينا بنى إسرائيل البحر فصادفوا قوما يقيمون على عبادة أصنام لهم فقال بنو اسرائيل ياموسى أوجد لنا إلها كالهم آلهة . فقال إنكم قوم تجهلون . إن هؤلاء الكفرة مدمر ماهم فيه ومضمحل كل مايعملون من عبادتها والاخبات لها

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (أبغيكم) أى أطلب لكم . يقال بغى يبغى بُغيا وبغية أى طلب . وأبغاه الشىء أعانه على طلبه . يقال أبغى ضالتى أى أعنى على طلبها . (يسومونكم) أى يبغون لكم وأصل السوم الذهاب فى ابتغاء الشىء . (ويستحيون نساءكم) أى يبقونهن أحياء . (بلاء) أى امتحان (وواعدنا) أى وعدنا (ميقات) الميقات الوقت المضروب للشىء . والوعد الذى جعل له وقت . (اخلفنى) أى كن خليفتى (أرنى أنظر اليك) أى ارنى نفسك أنظر اليك (تجلى) أى ظهر وليس المراد هنا ان الله ظهر للجبل بل المراد انه صوب نحوه بعضاً من نوره (جعله دكا) اى مدكوكا مفتتاً والدق والدك أخوان . (وخر موسى صعقا) اى سقط مغشياً عليه . يقال خر يخر ويخر سقط . والصعق من غشى عليه . فعله صعق يصعق اى غشى عليه (اصطفيتك) اخترتك

قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾
وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا
بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ
اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾
وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ۚ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ
قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ
فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾
قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال موسى لقومه أأطلب لكم إلها غير الله وقد فضلكم على العالمين وانتم تطلبون أن تشركوا به أخس مخلوقاته؟ ثم ذكرهم ببعض نعمه عليهم وهى تخليصهم من آل فرعون ثم قال تعالى :

وواعدنا موسى ان نزل عليه كتابا فيه بيان مايصلح قومه بعد أربعين ليلة فاستخلف اخاه هرون وذهب لميقات ربه ، فلما كلمه طلب اليه أن يراه . فقال له هذا غير ممكن لأنك لاتطيق ذلك واراد ان يريه حقيقة ذلك فأمره ان ينظر الى الجبل . فلما تجلى الله عليه بأن افاض عليه بصيصاً من نوره تفتت الجبل وسقط موسى مغشيا عليه ، فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك من مثل هذا الطلب وأنا اول المؤمنين بك . فقال له ربه ياموسى إنى اخترتك لتبليغ رسالتى وخصصتك بكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (الألواح) هى الأوامر والنواهى التى أوحاها الله إلى موسى . قيل كانت سبعة ، وقيل عشرة . (الفاسقين) الخارجين عن حظيرة الدين . والمراد بدار الفاسقين دار فرعون وقومه وقيل منازل عاد وثمود وأمثالهم من الأمم الطاغية . (الغى) هو جهل من اعتقاد فاسد . وهو مصدر غوى يغوى غيا أى ضل وانهمك فى الجهل . (ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا) أى كان ذلك الصرف بسبب أنهم كذبوا بآياتنا . (حبطت أعمالهم) أى بطلت وهدرت . (له خوار) الخوار صوت البقر . يقال خارت البقرة تخور خواراً أى صاتت .

فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وكتبنا لموسى فى الألواح مواعظ من كل نوع وتفصيلا لكل شىء وقلنا له اعمل بما فيها جهدك وأمر قومك أن يعملوا بأفضل ما فيها ما ترك لهم الخيار فيه ، كمعاقبة المعتدى أو العفو عنه والتجاوز عن بعض الحق أو المطالبة به كله الخ سأريكم ما أفعله بدار الذين خرجوا عن الطاعة . فانى سأصرف عن الآخذ بآياتنا من يتكبرون بغير حق ولا يؤمنون بأية آية يرونها ويؤثرون الجهل والضلال على سبيل الرشد والهدى ، وإنى لا أجازيهم بهذا الصرف إلا لتكذيبهم بآياتى وغفلتهم عما فيها من أصول الحياة الصحيحة . ومن كذبوا بآياتنا وبالحياة الآخرة بطلت أعمالهم ولم تنفعهم وسائلهم ، فهل يجزون إلا نتائج أعمالهم وثمرات محاولاتهم لأن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة وإنما هى أعمالهم ترد عليهم .

واتخذ قوم موسى من حليهم عجلا مجسداً . متقن الصنع حتى يخيل لرائيه أن له صوتا ، فما أغفلهم ، ألا يرون انه لا يكلمهم ولا يهديهم إلى طريق سداد ؟

ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٥٠﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٤﴾ وَلَمَّا سَكَتَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (سقط فى أيديهم) أى اشتد ندمهم وهذا التعبير من الكنايات وذلك أن النادم المتحسر يعض يده فتصير يده مسقوطا فيها . (أسفا) شديد الغضب وقيل حزيناً . يقال أسف يأسف أسفا فهو آسف وأسف اشتد غضبه أو حزن . (بئسما) أى بئس شيء . (خلفتمونى من بعدى) أى قمتم مقامى من بعدى (أعجلتم أمر ربكم) أى أتركتموه غير تام ؟ كأنه ضمن عجل معنى سبق فعدى تعديته . وقيل المعنى: أعجلتم وعد ربكم الذى وعدنيه وهو الأربعون يوما فقدرتم موتى وغيرتم كما تغير الأمم بعد أنبيائها ؟ (ابن أم) أصله يا ابن أمى فخففت . (المفترين) المختلقين .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ولما ندم بنو إسرائيل على ما عملوا ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا شركنا به لنكونن من الخاسرين . ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال لهم بئسما قمتم مقامى من بعدى أأدركتكم العجلة فتركتم أمر ربكم غير تام وهو مدة الأربعين يوما فضللتم قبل تمامها ؟ وألقى الألواح من يده وأخذ بشعر رأس أخيه هرون يجره إليه كأنه ظهر له أنه قصر فى كفهم . وهرون كان أكبر منه بثلاث سنين . فقال له أخوه لا تعجل ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تفعل بى ما يشمتهم ولا تعدنى فى عداد الظالمين قال موسى رب اغفر لى ولأخى وادخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين . إن الذين عبدوا العجل سيصيبهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، ومثل هذا الجزاء نجزى المفترين . والذين عملوا السيئات من المعاصى والكفر ثم تابوا من بعد تلك السيئات وآمنوا فإن الله من بعد توبتهم لغفور رحيم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الالواح) المكتوب فيها التوراة . (وفى نسختها) أى وفيما نسخ فيها . النسخة فعلة بمعنى مفعول كالخطبة . (للذين هم لربهم يرهبون) أى يخافون ربهم . (لميقاتنا) أى لميعادنا وهو الأربعون ليلة . (الرجفة) أى رجفة الجبل فصعقوا منها . (السفهاء) أى خفيفو العقول جمع سفيه . (ان هى إلا فتنتك) أى ما هى إلا امتحانك فإنهم حين أسمعتهم كلامك طمعوا فى رؤيتك . وكان موسى أخذ معه لميقات ربه سبعين رجلا سمعوا كلام الله مع موسى فطمعوا أن يروه واقترحوا ذلك (أنت ولينا) ناصرنا ومولانا . (انا هدنا إليك) أى رجعنا إليك يقال هاد يهود هودا رجع ومنه سمى اليهود .

عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ
لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ
رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ
أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ
مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ۖ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ
أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾
وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا
هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ
كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ
ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فلما سكن غضب موسى أخذ الألواح وفيما نسخ فيها هدى ورحمة للذين يخافون ربهم . وكان الله قد واعد موسى أربعين ليلة وأمره أن يحضر معه سبعين رجلا فاختارهم من قومه وذهب بهم لميقات ربه وسمعوا كلام الله لموسى فطمعوا فى رؤيته فطلبوها فأخذتهم الصاعقة . قال موسى رب لو شئت أهلكتهم وإياى قبل هذا اليوم اتهلكنا بما يفعله سفهاؤنا ؟ ما هو إلا امتحانك تضل به من تشاء وتهدى من تشاء أنت مولانا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين وآتنا فى الدنيا معيشة حسنة وفى الآخرة الجنة إنا تبنا إليك . قال عذابى أصيب به من أشاء ورحمتى أحاطت بكل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤدون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون .

الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه موصوفا عندهم فى التوراة والإنجيل .

وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ
لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ
وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ
وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ۟
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ
وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ
اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (المعروف) ما يقره الشرع ويستحسنه الطبع . (المنكر) ما ينكره الشرع ويستقبحه الطبع . (إصرهم) أى ثقلهم ويقال له الأصر والأصر أيضاً . (والأغلال) جمع غل وهو القيد . يقال غله يغله قيده . (وعزروه) أى وعظموه بالتقوية . والتعزير النصرة مع التعظيم (يؤمن بالله وكلماته) أى ما أنزل عليه وعلى جميع الرسل . (يهدون بالحق) أى يهدون الناس بكلمة الحق (وبه يعدلون) أى وبالحق يعدلون بينهم فى الحكم . (وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً أمما) أى وقسمناهم اثنتى عشرة قبيلة . وأسباطاً جمع سبط وهو ابن الابن سميت به قبائل اليهود والأسباط كلهم أولاد يعقوب . (استسقاه قومه) أى طلبوا أن يسقيهم . (فانبجست) أى فتفجرت . يقال بجس الماء يبجسه ويبجسه بجساً فبجس بنفسه أى فجره فتفجر .

﴿تفسير المعانى﴾ - : (بقية تفسير الصفحة المتقدمة): يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات التى حرمت عليهم بسبب عنادهم ويحرم عليهم الخبائث التى أحلوها ميلا مع أهوائهم ، ويضع عنهم ما كلفوه من التكاليف الشاقة ، فالذين آمنوا به وعظموه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم الفائزون

قل يا محمد يا أيها الناس إنى رسول الله اليكم كافة ، رسول الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت ، فآمنوا أيها الناس بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وما أنزل عليه وما أنزل على من تقدمه من المرسلين لعلكم تهتدون . من اليهود أمة يهدون الناس بالحق ويعدلون فى الحكم بالحق أيضاً . وقسمناهم اثنتا عشرة قبيلة وأوحينا إلى موسى ، وقد استسقاه قومه ، أن اضرب بعصاك الحجر فتفجرت منه اثنتى عشر عينا .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (مشربهم) أى محل شربهم . (المن) هو افراز سكرى لبعض الأشجار (السلوى) السمانى وهو الطير الذى يسمى عندنا بالسمان . (حيث شئتم) أى فى أى مكان شئتم . (وقولوا حطة) الحطة والحطيطى الاسم من استحطه وزره . (رجزا) أى عذابا . (حاضرة البحر) أى قريبة منه . (يعدون فى السبت) أى يتجاوزون حدود الله بالصيد فيه وقد حرم عليهم (حيتانهم) جمع حوت وهو السمكة . (شرعا) أى رافعة رؤسها فوق سطح الماء أصله شرع يشرع دنا وأشرف . وشرع الرمح سدده فشرع هو اى فتسدد ، وشرع لهم شرعا سنه (يسبتون) أى قام بأمر السبت وهو من شعائر اليهود . يقال سبت الرجل يسبت ويسبت قام بأمر السبت ودخل فى السبت . (نبلوهم) أى نختبرهم

﴿تفسير المعانى﴾ - : (بقية تفسير الصفحة المتقدمة) قد عرف كل قوم مكان شربهم وظللنا عليهم السحاب ليقيهم حر الشمس ورزقناهم المن والسمانى وقلنا لهم كلوا من طيبات مارزقناكم فلم يثبتوا على ما أمرناهم به فلقوا جزاءهم وما ظلمونا بعصيانهم ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم . وإذ قلنا اسكنوا هذه القرية وهى أيلة قريبة من مدين والطور ، وقيل مدين وقيل طبرية ، وادعوا الله ان يحط عنكم أوزاركم وادخلوا بابها ساجدين . فبدل الذين ظلموا أنفسهم منهم قولا غير الذى قيل لهم فأرسلنا عليهم عذابا من السماء بسبب ظلمهم ، واسألهم عن أهل القرية التى كانت قريبة من البحر إذ يعتدون حدود الله فى يوم السبت بالصيد فيه وقد حرم عليهم ، إذ كانت تأتيهم الأسماك يوم السبت طافية على وجه الماء ، ولا تأتيهم فى غيره من الأيام وقد بلوناهم بهذه المحنة بسبب فسقهم .

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا
عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ
لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ
سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ
الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ۘ
إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ
شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ ۚ نَبْلُوهُم
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ

قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً
إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ
أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ
بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ
قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ
عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ
لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي
الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُمْ
بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا
الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ۚ وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (بئيس) أى شديد . فعيل من بؤس يبؤس بؤسا أى اشتد . (يفسقون) أى يخرجون عن حدود الشرع . (عتوا) أى تكبروا . (قردة) جمع قرد . (خاسئين) أى مطرودين يقال خسأ يخسأ أى بعد وانزجر ، وخسأه طرده وزجره . (تأذن) أى أعلم وهو تفعل من الإيذان وهو الاعلام كالتوعد والايعاد . (يسومهم) أصل السوم الذهاب فى ابتغاء الشىء فهو مركب من الذهاب والابتغاء ، فاجرى مجرى الذهاب فى قولهم سامت الإبل . ومجرى الابتغاء فى قولهم سمت كذا ومنه يسومونكم سوء العذاب أى يبغونكم سوء العذاب (خلف) هو مصدر خلف نعت به . وهو شائع فى الشر والخلف بالفتح فى الخير. (يأخذون عرض هذا الأدنى) أى حطام هذا الشىء الأدنى أى الدنيا وهو من الدنو أو من الدناءة والعرض ما ليس له ثبات .

﴿تفسير المعانى﴾ - : واذكر إذ قالت أمة من اليهود ما الحكمة فى وعظ قوم ربهم مهلكهم أو معذبهم عذابا شديداً . قالوا إنما نعظهم عذراً إلى الله حتى لا تنسب إلى تفريط فى النهى عن المنكر والأمر بالمعروف ولعلهم يتعظون فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن المنكر وسلطنا على الظالمين عذابا شديداً بما كانوا يخرجون عن حدود الشريعة . فلما تكبروا عن ترك ما نهوا عنه مسخناهم قردة مطرودين من رحمتنا . واذكر إذ صرح ربك إنه ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يبتغى لهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم . ووزعناهم فى الأرض أمماً منهم الصالحون ومنهم دون الصالحين وفتناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون . فخلفتهم ذرية ورثوا الكتاب يأخذون مالا قيمة له من الدنيا ويقولون سيغفر الله لنا وإن يتسن لهم عرض مثله يأخذوه دأبهم العود على الذنوب والاصرار عليها .

يَأْخُذُوهُ ۗ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟
عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ
لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ
وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ وَإِذْ نَتَقْنَا
ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟
مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ
أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ميثاق) أى عهد جمعه مياثيق ومياثق . وميثاق الكتاب أى ميثاق فى الكتاب . (يمسكون بالكتاب) أى يتمسكون به (نتقنا) أى رفعنا . يقال نتق الشىء ينتقه وينتقه زعزعه ورفعه . (ظله) أى سقيفة وهى كل ما أظلك . (بقوة) أى بجد وعزم على تحمل مشاقه . (ان تقولوا) أى كراهة أن تقولوا . (المبطلون) أى الذين يبطلون الحق . يقال أبطل الرجل يبطل إبطالا أى أبطل الحق وجرى على الباطل

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ألم يؤخذ عليهم عهد فى الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق وقرأوا مافيه وفهموه والدار الآخرة خير للذين يتقون بما يأخذ هؤلاء أفلا تعقلون فتعلموا ذلك ؟ والذين يتمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لانضيع أجر المصلحين منهم . واذكر إذ رفعنا الجبل فوق رؤسهم كأنه سقيفة وتيقنوا انه ساقط عليهم وخيرناهم بين العمل بما فى التوراة وبين اسقاطه فوق رؤسهم وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم من الكتاب بجد وعزم واذكروا مافيه بالعمل به ، ولا تجعلوه كالمنسى لعلكم تتقون قبائح الأعمال ورذائل الأخلاق .

واذكر إذ أخرج ربك من اصلاب بنى آدم ذريتهم على ما يكونون عليه قرنا بعد قرن ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب فى عقولهم مايدعوهم إلى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى ، فنزّل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التمثيل . ذلك كراهة أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا فاقتدينا بهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ؟ وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل

يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ
مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۖ فَمَثَلُهُۥ
كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ ۖ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ
ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ
وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا
مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ : (واتل عليهم) واقرأ عليهم يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة قرأه . وتلا صاحبه يتلوه تُلوًّا تبعه . (فانسلخ منها) خرج من الآيات بأن كفر بها . (فأتبعه الشيطان) أى فجعل قرينا له يتبعه حتى لحقه . (من الغاوين) أى من الضالين . يقال غوى يغوى غيا أى ضل . (أخلد إلى الأرض) مال اليها ودام فيها . يقال أخلد الرجل بالمكان وإلى المكان دام وبقى فيه . (هواه) أى ميله الشهوانى . (فمثله) أى فشبهه . (ان تحمل عليه) أى ان تهجم عليه بالطرد والزجر . (يلهث) أى يخرج لسانه من التنفس الشديد عطشا أو تعبا . يقال لهث الكلب يلهث ولهث يلهث لهثا ولهاثا (فاقصص القصص) أى فاحك قصتهم . يقال قص الخبر يقصه قصا وقصصا أى حكاه ورواه . (ولقد ذرأنا) أى خلقنا . يقال ذرأه يذرأه ذرءا خلقه . (كالأنعام) أى كالبهائم فى عدم الفهم . (الحسنى) مؤنث الأحسن

﴿ تفسير المعانى ﴾ ـ : واقرأ عليهم خبر ذلك العالم الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ، قيل هو أحد علماء بنى اسرائيل وقيل هو أمية ابن أبى الصلت كان قد قرأ الكتب ورأى قرب ظهور نبى فتوقع أن يكون هو ، فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم يئس ولم يؤمن به فنزلت فيه هذه الآيات

قال الله تعالى : ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس الآية . أى ان الله تعالى خلق لجهنم كثيراً من الجن والانس وهم الذين لهم قلوب لا يكلفونها معرفة الحق والنظر فى دلائله ، ولهم أعين لا ينظرون بها إلى ما خلق الله نظر اعتبار ، ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تأمل ، أولئك كالبهائم فى عدم الفهم بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون

فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ
يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ
مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ۗ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ
﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ
اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وذروا) أى واتركوا . هذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر . (يلحدون) اى يزوغون . يقال ألحد يلحد الحادا أى زاغ وحاد ومال . وألحد أيضا بمعنى شك .(وبه يعدلون) اى وبالحق يعدلون . (سنستدرجهم) أى سنستدنيهم إلى الهلاك قليلا قليلا . وأصل الاستدراج الاصعاد درجة درجة والاستنزال درجة درجة . (وأملى لهم) اى وأمهلهم . والاملاء الامهال . (إن كيدى متين) أصل الكيد الاحتيال للايقاع وهنا معناه إن أخذى متين . (جنة) الجنة اسم من الجنون . والجنة أيضا طائفة من الجن (نذير) أى مخبر مع تخويف من العاقبة . (ملكوت) الملكوت هو العز والسلطان والملك العظيم (عسى) فعل جامد معناه ترجى وتوقع. (طغيانهم) الطغيان والطغيان تجاوز الحد من طغا يطغو طغواً. (يعمهون) اى يترددون فى الضلال. يقال عمه يعمه وعمه يعمه عمها أى تردد فى الضلال وتحير فهو عمه وعامه . (ايان مرساها) أى متى ارساؤها اى ثباتها واستقرارها. مرساها اسم مفعول من ارسى الشىء يرسيه أى اقره وأثبته. (لا يجليها) أى لا يظهرها. (ثقلت فى السموات والأرض) أى عظمت لهولها . (بغتة) اى فجأة . يقال بغته يبغته فجئه يفجأه (حفى عنها) أى عالم بها يقال حفى عن الشىء إذا سأل عنه واحفى فى تحرى المسألة أى بالغ فى فحصها

﴿تفسير المعانى﴾ - : لله أحسن الأسماء الدالة على احسن المعانى فادعوه بها واتركوا الذين يسمونه بأسماء لا تناسب العظمة الالهية . وفى هذه الصفحة ذكر القيامة وانه استأثر بعلمها وما بقى فواضح لا يحتاج لزيادة إيضاح .

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾
قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ
أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن
نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا
تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ
رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾
فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى
اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ
يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ
يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (نذير) النذير هو المخبر مع تحذير من العاقبة ضد البشير (خلقكم من نفس واحدة) هو آدم . (وجعل منها زوجها) أى من جنسها . (ليسكن اليها) أى ليستأنس بها ويطمئن اليها (فلما تغشاها) أى فلما لامسها وغشى الشيء وتغشاه غطاه عبر بالتغطية عن الاتصال الزوجى تنزها عن الألفاظ الساقطة الدالة على هذا الأمر الحيوانى (فمرت به) أى فاستمرت به فقامت وقعدت (فلما أثقلت) أى صارت ذا ثقل بكبر الولد فى بطنها. (لئن آتيتنا صالحا) أى لئن منحتنا ولداً صالحاً .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل لا أملك أن أنفع نفسى ولا أن أضرها إلا إن شاء الله شيئاً من ذلك فيوفقنى له ، ولو كنت أعرف الغيب لاستزدت من أنواع الخير وما لحقنى شر ، فما أنا إلا منذر ومبشر لقوم يؤمنون ، فإنهم هم الذين ينتفعون بالانذار والتبشير

هو الذى خلقكم أيها الناس من نفس واحدة وجعل لها زوجا من جنسها ليأنس بها ويطمئن اليها ، فلما لامسها حملت حملا خفيفاً لا يمنعها عن الحركة ، فلما ثقل حملها دعت الله هى وزوجها لئن منحتنا ولداً صالحاً لنكونن من الشاكرين . فلما قبل دعاءهما جعلا له شركاء فيما منحهما فسموه عبد العزى وعبد اللات من أسماء الأصنام فتعالى الله وتنزه عما يشركون ، أيشركون مع الله مالا يستطيع أن يخلق شيئاً وهو من المخلوقين وهذه الأصنام لا يمكنها أن تنصرهم ولا أن تنصر نفسها . وان تدع هؤلاء المشركين إلى الهدى لا يتبعوكم يستوى عندهم وعظكم وعدم وعظكم لأنهم لاهون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (صامتون) أى ساكتون . صمت يصمت أى سكت (تدعون من دون الله) أى تعبدون (يبطشون بها) أى يصولون بها . يقال بطش به يبطش بطشاً أى أخذه بشدة وأصل البطش تناول الشىء بصولة . (قل ادعوا شركاءكم) أى استنصروا بهم علىّ (ثم كيدون) أى ثم اوقعوا بى وأصل الكيد ضرب من الاحتيال ومنه محمود ومذموم ولكنه أطلق على المذموم (فلا تنظرون) أى فلا تمهلون يقال أنظره ينظره إنظاراً أى امهله (إن ولي الله) أى إن متولى شئونى ومصرف أحوالى هو الله تعالى (خذ العفو) أى خذ ماسهل دفعه من أموال الناس وتسامح ولا تطلب مايشق عليهم وقيل خذ العفو أى عن المذنبين. (بالعرف) هو المعروف المستحسن من الأفعال (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ) أى وإما ينخسنك من الشيطان نخس أى وسوسة (فاستعذ بالله) أى فالجأ اليه .

سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ
أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ
يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ
﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ
وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ
وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ ٱلْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ
ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن الذين تعبدون من دون الله عباداً أمثالكم فنادوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين بأنهم آلهة ألهم جوارح يستخدمونها فى قضاء مصالحكم والإحاطة بحاجات المخلوقات ؟ قل يا محمد لهؤلاء الكفرة ادعوا شركاءكم ثم تألبوا جميعاً على كيدى ولا تمهلونى . إن متولى أمرى هو الله الذى نزل القرآن وهو يتولى الصالحين . إن الذين تعبدون من دونه لا يستطيعون أن ينصروكم ولا أن ينصروا أنفسهم .

وهؤلاء الكافرون إن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا ، وتراهم شاخصين بأبصارهم اليك وهم لا يبصرون لشدة مايشغلهم من اهوائهم وشهواتهم . خذ منهم مايسهل عليهم وامرهم بالمعروف واعرض عن الجاهلين وإن تصبك من الشيطان وسوسة فاستعذ بالله إنه سميع عليم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (إذا مسهم) المس كاللمس ، ولكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد ، والمس قد يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة اللمس . (طائف) اسم فاعل من طاف يطوف . (واخوانهم) أى وإخوان الشياطين . (يمدونهم) أى يعينونهم . (فى الغى) أى فى الضلال من غوَى يغوى غيا أى ضل . (ثم لايقصرون) أى لا يمسكون عن اغوائهم . يقال أقصر عن الشيء أى أمسك وامتنع عنه . (لولا اجتبيتها) أى هلا جمعتها مختلقا إياها كسائر ماتأتى به من القرآن ؟ والاجتباء الجمع بتخير واصطفاء (هذا بصائر من ربكم) أى هذا القرآن بصائر للقلوب تبصر به الحق . (وأنصتوا) أى واصغوا . (تضرعا وخيفة) أى متضرعين خائفين يقال تضرع اليه وضرع اليه يضرَع ضراعة اى تذلل له (بالغدو والآصال) الغدو جمع غدوة وهى مابين صلاة الفجر وطلوع الشمس والآصال جمع اصيل وهو بعد العصر إلى المغرب . (ان الذين عند ربك) اى الملائكة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن المتقين إذا طاف بهم طائف من وسوسة الشيطان تذكروا أوامر الله ونواهيه فأبصروا إضلال الشيطان فأقلعوا عنه . وإخوان الشياطين ، اى الذين لم يتقوا ، يعينهم الشياطين على الضلال ولا يمتنعون . واذا لم تأتهم بآية من القرآن قالوا هلا اختلقتها كما تختلق سائر الآيات ؟ قل لهم لست بمختلق للآيات وإنما هى وحى ينزل علىّ من ربى بصائر لكم وهدى ورحمة للمؤمنين . ثم امرهم بالانصات إذا تلى القرآن وبذكر الله بتذلل وخوف بصوت معتدل بالغدوات والعشيات . إن الملائكة المقربين لايستكبرون على سمو مكاناتهم عن عبادته وتسبيحه والسجود له .

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ
لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا
قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَاذْكُر رَّبَّكَ
فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

سورة الأنفال
مدنية وهى خمس وسبعون آية

٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ۝١ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنفِقُونَ ۝٣ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۝٥ يُجَادِلُونَكَ
فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ
۝٦ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الأنفال) الأنفال جمع نفل وهى الغنيمة والهبة والزيادة . يقال نفله ينفله نفلا أعطاه نافلة أى زيادة عماله . ونفل الامام الجند ينفلهم أعطاهم ماغنموه . (ذات بينكم) أى الحال التى بينكم . (وجلت) أى خافت . يقال وجل يوجل وجلا أى خاف . (تليت) أى قرئت . (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) هذه الجملة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه الحال . فتكون العبارة هكذا : هذه الحال - أى اختلافهم فى اقتسام غنائم بدر - فى كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب فى كراهتهم إياها . (يجادلونك فى الحق) أى فى ايثارك الجهاد .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يسألونك عن حكم الغنائم التى تغنم فى الحروب فقل لهم ان أمرها مختص بالله ورسوله يقسمها الرسول على ما يأمره الله به . وسبب نزول هذه الآية اختلاف المسلمين فى غنائم بدر كيف تقسم ؟ ومن يقسمها ؟ الخ فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين . إنما المؤمنون علامتهم انه إذا ذكر الله فزعت قلوبهم ، وإذا قرئت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون . يقيمون الصلاة ومما أعطاهم الله ينفقون . أولئك هم المؤمنون بحق لهم منازل الكرامة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم هذا الحال من اختلافهم فى قسمة الغنائم تشبه فى كراهتهم لها حال كراهتهم خروجك للحرب فى وقعة بدر فانهم كانوا يجادلونك فى أمر طلبك الخروج للجهاد فكانوا كأنهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون . واذكر إذ يعدكم الله الظفر باحدى الطائفتين ، وأنتم تودون أن تفوزوا بالطائفة غير ذات القوة ، والحال ان الله يريد أن يحق الحق ، أى يثبته ، بكلماته التى أوحاها ويقطع دابر الكافرين (اقرأ تفصيل شرح الطائفتين فى الصفحة التالية) .

أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ
بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ
الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ
فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ
إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ
النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ
بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ
وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي
مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الشوكة) الحدة مستعارة من واحدة الشوك . ويراد بها القوة والمنعة (أن يحق الحق) أى أن يثبت الحق (بكلماته) أى بكلماته الموحاة وهى كتابه . (ويقطع دابر الكافرين) الدابر هو الأصل . وقطع الدابر كناية عن الاستئصال . (ممدكم) أى مقويكم بمدد . (مردفين) يقال ردفه يردفه ارداقا أى جاء بعده ، فقوله تعالى بألف من الملائكة مردفين أى يتبع بعضهم بعضاً . (وما جعله الله) أى وما جعل هذا الامداد . (يغشيكم النعاس) أى يجعل النعاس يغشاكم أى يغطيكم يقال غشاه وأغشاه أى غطاه (رجز الشيطان) الرجز العذاب والمراد هنا وسوسة الشيطان . (كل بنان) البنان الأصابع أو أطرافها واحدها بنانة .

﴿تفسير المعانى﴾ - : شرح تمهيدى - كان بلغ رسول الله أن ابلا عليها تجارة لقريش ومعها قافلة من الشام قافلة لمكة ومعها أربعون رجلا فندب أصحابه لغنمها فخرجوا معه ثلاث مئة رجل وبضعة عشر رجلا . فلما كانوا ببعض الطريق بلغهم أن القافلة أفلتت منهم . وفى هذه الأثناء بلغ قريشاً أن رسول الله قد تصدى لإبلهم فندب أبو سفيان الناس لقتاله فلباه نحو سبع مئة فقصد بهم المدينة وأدرك النبى قبل قفوله إلى المدينة . وكان الله قد وعد رسوله إحدى الطائفتين أما جيش قريش أو الإبل . فلما أفلتت تعين أن تكون الطائفة الموعود بها هى جيش قريش . فطلب إلى أصحابه مقاتلته ، فقال بعضهم إننا خرجنا لغنم الإبل لا للحرب فلم نستعدلها . فغضب النبى . ثم خضعوا لأمره وحدثت الوقعة المسماة بوقعة بدر قتل فيها من زعماء المشركين أربعون وأسر أربعون وقد أمدهم الله فيها بألف من الملائكة .

هذا الشرح التمهيدى يكفى بانضمامه إلى قسم الألفاظ فى فهم معانى هذه الصفحة .

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۖ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ ۚ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - (شاقوا) أى نابذوا يقال شاقه يشاقه مشاقة أى نابذه . ومنه الشقاق أى المنابذة . (ذلكم) الخطاب فيه للكفرة أى ذلكم واقع فذوقوه . (زحفاً) أى كثيراً . أصله من زحف الصبي يزحف فسمى به الجمع الكثير لأنه يرى زاحفاً لتلاصق أفراده . (فلا تولوهم الأدبار) أى فلا تنهزموا أمامهم . والدبر معناه الخلف جمعه أدبار (إلا متحرفا لقتال) أى إلا مائلا لقتال . يقال تحرف عنه وانحرف واحرورف أى مال إلى حرف أى إلى جانب (أو متحيزاً إلى فئة) أى أو منضما إلى فئة والحيز كل جمع منضم بعضه إلى بعض (باء) أى رجع . (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) أى وليمنح المؤمنين نعمة عظيمة . وأصل البلاء الاختبار والامتحان والاختبار كما يكون بإنزال الشرور يكون باغداق النعم (موهن) مضعف (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) أى إن تستنصروا فقد جاءكم النصر والخطاب لكفار مكة على سبيل التهكم .

﴿تفسير المعانى﴾ - : هذه الصفحة يكفى تفسيرنا لألفاظها ولكن قوله فلم تقتلوهم الآية تحتاج لبيان وذلك أن قريشاً لما زحفت لمحاربة المؤمنين فى وقعة بدر . قال رسول الله هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك ، اللهم إنى أسألك ماوعدتنى . فلما التقى الجمعان أخذ قبضة من الحصباء فرمى بها فى وجوههم قائلا شاهت الوجوه ، فكان ذلك سبب هزيمتهم ، فلما انتهت الوقعة كان الرجل من المؤمنين يقول قتلت وقتلت ، فنزلت هذه الآية وفيها جواب شرط محذوف تقديره إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم أنتم ولكن الله قتلهم ، وأنت يا محمد مارميت حين رميت ولكن الله رمى

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦٦﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ
قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ
النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

﴿تفسير الالفاظ﴾ :- (ولا تولوا) أى ولا تتولوا حذفت إحدى التاءين تخفيفا . (وأنتم تسمعون) أى تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق . (قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) أى لا يسمعون سماعا ينتفعون به . (الصم) جمع صم وهو الأطرش يقال صَمَّ يصِمّ صمما أى طرش (البكم) أى الخرس يقال بكمَ يبكم بكما أى خرس . (يحول) أى يفصل (تحشرون) أى تجمعون . وأصل الحشر حشد الناس للحرب . يقال حشرهم يحشرهم أى جمعهم (فآواكم) أى جعل لكم مأوى . يريد أنه آواهم فى المدينة . و(أيدكم) أى قواكم والأيد القوة . والتأييد التقوية

﴿تفسير المعانى﴾ :- يا أيها المؤمنون انقادوا لله ورسوله ولا تعرضوا عنه وأنتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهو وتصديق ولا تكونوا كالكفرة الذين قالوا سمعنا وهم فى الواقع لا يسمعون سماعا ينتفعون به لما خيم على قلوبهم من أغشية الغفلة وحجب الشهوات إن شر ما يدب على الأرض عند الله الطرش الخرس الذين لا يعقلون ولو كان الله يعلم أنه كتبت لهم السعادة لأسمعهم ، ولكن لو أسمعهم وهو محكوم عليهم بالهلاك لأدبروا وهم معرضون أيها المؤمنون لبوا الله ورسوله إذا دعاكم لما يحييكم من الإيمان والفضائل ، واعلموا أن الله قد يفصل بين المرء وقلبه ، فلا يكون له سلطان على نفسه ، واتقوا مصيبة لا يقتصر نزولها على الظالمين وحدهم بل تعم من لم يكونوا ظالمين لتقصيرهم عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وتذكروا حين كنتم قليلين ضعفاء فى وسط المشركين بمكة تخافون أن يتخطفوكم فآواكم فى المدينة وقواكم بنصره على أعدائكم ورزقكم من الطيبات (يريد بها الغنائم) لعلكم تشكرون هذه النعم الجزيلة فتؤدوا واجبها من القيام بما تقتضيه من التكاليف

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فتنة) أى مصيبة وابتلاء من الله . (فرقانا) أى هداية فى قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل . يقال فرق بين الشيئين يفرق فرقا وفرقانا أى ميز بينهما . (ويكفر عنكم سيئاتكم) أى يمحوها . ومنه الكفارة وهى الأعمال الصالحة التى يعملها الإنسان ليتطهر بها من إثم . (ليثبتوك) أى ليشلوا حركتك يقال ثبته وأثبته أى جعله لاحراك به . (ويمكر الله) المكر مستحيل على الله لأنه شأن الضعيف وإنما أتى به لمقابلة اللفظ بمثله فكأنه قال يعملون على إيذائك والله يعمل على تأييدك (أساطير) أى خرافات جمع أسطورة وإسطارة

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: لما حاصر رسول الله بنى قريظة من اليهود أرادوا الصلح فأبى عليهم إلا النزول على حكم سعد بن معاذ فطلبوا أن يرسل لهم أبا لبابة فلما سأنوه رأيه فى النزول على حكم سعد أشار إلى حلقه أى أنه الذبح فنزلت آية : يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية فندم أبو لبابة وشد نفسه فى سارية المسجد وأقسم لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى يموت أو يتوب الله عليه فمكث سبعة أيام حتى سقط مغشيا عليه . ثم تاب الله عليه وأبى أن يحل نفسه حتى يحله رسول الله فجاء وحله .

ثم قال الله : يا أيها المؤمنون إن تتقوا الله يجعل لكم هداية فى قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا
أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ
فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ
وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ
سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ
فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾

ثم ذكر الله أن الكافرين يعملون لتعطيل حركة الرسول أو قتله أو إخراجه من بلاده وأن الله لا يؤيدهم فيما يقصدون . ثم قال إنهم إذا قرىء عليهم القرآن قالوا لو أردنا لقلنا مثل هذا ، فما هو إلا خرافات الأولين . ولما أفلسوا من الكيد والدس قالوا اللهم إن كان هذا الدين هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم .

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ
وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ
يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ
إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ
صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى
جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ومالهم أن لا يعذبهم الله) أى وما عندهم مما يمنع تعذيبهم (أولياءه) أى أصحاب الولاية عليه جمع ولى . (إن أولياؤه إلا المتقون) أى ما أولياؤه . (مكاء) أى صفيراً . يقال مكا يمكو مكواً أى صفر . (تصدية) أى تصفيقا من الصدى وهو الصوت . (ليصدوا) أى ليمنعوا يقال صده يصده ويصده صداً منعه . (يحشرون) أى يجمعون وأصل الحشر جمع الناس للحرب (فيركمه) أى فيجعل بعضه على بعض . يقال ركمه يركمه ركما أى جعل بعضه على بعض .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال الكافرون اللهم أمطر علينا حجارة من السماء ولكن الله ما كان ليعذبهم عذاب افناء واستئصال وأنت فيهم لأنه لم تجر به سنة الله ، وما كان الله معذبهم وفيهم مؤمنون يستغفرون الله وما الذى عندهم يمنع أن يعذبهم الله وهم يمنعون الناس عن المسجد الحرام وما كانوا أولياء أمره ، إنما أولياء أمره هم المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ولايتهم عليه باطلة. فان صلاتهم فى البيت الحرام ليست إلا صفيراً وتصفيقا فذوقوا أيها الكافرون العذاب من القتل والأسر بما كنتم تكفرون .

إن الذين كفروا يبذلون أموالهم ليمنعوا عن سبيل الله فسيبذلونها ويورثهم بذلها حسرة فى قلوبهم لعدم تأديتها لغرضهم ثم يغلبون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض ويرمى به جميعا إلى نار جهنم . أولئك هم الخاسرون .

نقول إن قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب مجال للتأمل إذ لو كانت جرت سنته بانجاح الخبيث لاشتبه الحق على الناس ولم يفرقوا بينه وبين الباطل ولكن جرت سنته أن الخبيث يقوم ثم يضمحل

يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ
النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ
إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنْتُمْ
بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِنْ لِيَقْضِيَ
اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿٤٢﴾ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (سلف) أى مضى . يقال سلف يسلف سلفاً أى مضى ومنه السلف الصالح أى متقدمونا الصالحون . (فتنة) أى ضلالة وشرك . (فإن انتهوا) أى فإن أقلعوا عما هم فيه . (تولوا) أى أعرضوا . (ولذى القربى) أى وللقريب . (وابن السبيل) المسافر . (يوم الفرقان) يريد به يوم بدر لأن الله فرق فيه بانتصار المسلمين بين الحق والباطل . (يوم التقى الجمعان) أى الجيشان للقتال . (إذ أنتم بالعدوة الدنيا) أى بشط الوادى القريب . العدوة شط الوادى والدنيا تأنيث الأدنى الذى هو بمعنى القريب (وهم بالعدوة القصوى) القصوى مؤنث الأقصى الذى بمعنى الأبعد (والركب أسفل منكم) أى القافلة التى كانت تحمل تجارة قريش .

﴿تفسير المعانى﴾ - : قل يا محمد للكافرين إن يرجعوا عن كفرهم يغفر لهم ما قد مضى منهم من الآثام وإن يعودوا فقد مضت سنة الله فى الأولين بالإهلاك فليتوقع هؤلاء مثل ذلك . وقاتلوهم حتى لا يبقى شرك ولا ضلال ويكون الدين كله لله فان تابوا فان الله بصير بأعمالهم ، وإن أعرضوا فتحققوا سنة الله ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بعداوتهم إنه نعم المولى ونعم النصير وما غنمتم من شىء فان خمسه لله ورسوله ولذى القربى من الرسول وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل بنو هاشم وحدهم وقيل جميع قريش ولليتامى والمساكين وابن السبيل منهم ولكم أربعة الأخماس الباقية إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على محمد يوم بدر من آيات الكتاب . إذ أنتم بالشط الأقرب من الوادى وأعداؤكم بالشط الأبعد وإبل قريش التى كانت تحمل تجارتها أسفل منكم ولو تواعدتم أنتم وهم القتال لأخلفتم أنتم فى الميعاد يأساً من الفوز عليهم ، ولكن الله جمعكم على غير ميعاد ليقضى أمراً تقرر تنفيذه ليموت من مات عن بينة شاهدها ، ويعيش من عاش عن حجة عاينها .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (إذ يريكهم) أى إذ يريك الكفار الذين قاتلوك فى وقعة بدر (فئة) أى جماعة . (ولا تنازعوا) أى ولا تتنازعوا حذفت إحدى التاءين تخفيفاً (وتذهب ريحكم) أى وتذهب دولتكم . والريح مستعارة للدولة من حيث أنها فى سريان أمرها ونفوذ سلطانها تشبه الريح فى هبوبها وامتدادها . (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم) هم أهل مكة حين خرجوا يحمون القافلة التى كان يقصدها النبى قبل وقعة بدر (بطراً) أى فخراً وأشراً . يقال بطر يبطر بطراً أى فرح بما عنده فرحا يؤديه لنسيان الحق (ورئاء الناس) أى مرائين ليثنى الناس عليهم بالنجدة والشجاعة (ويصدون) أى ويمنعون يقال صده يصده ويصده صداً .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : واذكر إذ يريك الله الكافرين الذين قاتلوك يوم بدر فى منامك قليلين ولو أراكهم كثيرين لفشلتم ولتنازع بعضكم بعضاً فى أمر قتالهم أو الفرار منهم ، ولكن الله سلم إنه عليم بما تكنه الصدور . واذكر أيضاً إذ يريكموهم حين التقيتم فى ميدان الحرب قليلين ويقللكم فى أعينهم لكيلا يستعدوا لكم ليقضى الله أمراً لابد من قضائه

يا أيها المؤمنون إذا حاربتم جماعة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تنصرون . وأطيعوا الله ورسوله ولا تتنازعوا فتفشلوا وتذهب دولتكم واصبروا إن الله مع الصابرين . ولا تكونوا كهؤلاء الكافرين الذين خرجوا من ديارهم مفاخرين مرائين يصدون الناس عن سبيل الله أى عن الإسلام والله بما يعملون محيط .

واذكر إذ زين لهم الشيطان أعمالهم الآثمة وقال لهم لاغالب لكم اليوم وإنى مجير لكم من أعدائكم فلما التقى الجمعان رجع القهقرى وقال إنى برىء منكم إنى أرى مالا ترون من الملائكة مقاتل معهم إنى أخاف الله

مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ
ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَ
لَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ
﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟
ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم
بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ

لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ
نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا
تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ۗ
وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ
إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ
أَدْبَارَهُمْ ۚ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ
إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا
نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وإنى جار لكم) أى مجير . والجار أصله لغة الذى يقرب مسكنه من مسكنك . ولما استعظم الجار عقلا وشرعا عبر عن كل من يعظم حقه أو يستعظم حق غيره بالجار ، ومنه قوله تعالى وإنى جار لكم أى عارف حقكم ومؤيد لكم (نكص على عقبيه) أى رجع القهقرى يقال نكص ينكص وينكص نكوصا ونكصا أى رجع عنه وأحجم . والعقب مؤخر القدم (أدبارهم) جمع دبر ودبر أى مؤخرهم والمراد ظهورهم . (الحريق) النار . (كدأب) اى كطريقتهم التى يدأبون عليها أى يجدون فيها يقال داب على الأمر يدأب دأبا ودؤبا أى جد فيه . (ذلك) إشارة إلى ما حل بهم . (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الصفات الحميدة والخلال التى استحقوا بها الكرامة وينتحلوا صفات منحطة وخلالا ساقطة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : (فسرنا الثلاثة الأسطر التى فى رأس هذه الصفحة فى الصفحة المتقدمة لأنها بقية آية فيها) .

واذكر يا محمد إذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض من الشكوك والشبهات لقد خدع هؤلاء الناس دينهم حتى تعرضوا لما لا قدرة لهم عليه فخرجوا وهم نحو ثلاث مئة إلى زهاء ألف رجل فى غزوة بدر ، وما علموا أن من يتوكل على الله فإن الله عزيز ، أى غالب من استجاره ، حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل . ولو ترى حين يقبض الملائكة أرواح الكافرين يضربون ما أقبل منهم وما أدبر ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق لهالك أمرهم ، ذلك بما اكتسبوه من الآثام والله ليس بظلام للعبيد . وطريقة هؤلاء كطريقة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأهلكهم بذنوبهم . ذلك بسبب أن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا حالتهم النفسية والله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون .

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ
كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ
يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا
تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا
إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ
وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ
مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (كدأب) أى كطريقة وأصل الدأب الجد يقال دأب على الأمر يدأب دؤبا ودأبا أى جد فيه . (الدواب) كل مادب على ظهر الأرض يقال له دابة ، والمراد بها هنا الكفرة تحقيراً لهم . فمعنى الآية إن شر الناس عند الله الذين كفروا . (فهم لا يؤمنون) أى لا يتوقع منهم إيمان . (تثقفنهم) أى تصادفنهم . يقال ثقفه يثقفه ثقفا أخذه أو ظفر به أو صادفه . (فشرد بهم من خلفهم) أى ففرق عن معاداتك من وراءهم من الكفرة . ثلاثيه شرد يشرد شرودا وشرادا أى فر . (يذكرون) أى يتذكرون (فانبذ اليهم على سواء) أى فارم اليهم عهدهم على طريق عدل فى العداوة يقال نبذ الشىء ينبذه نبذ آرماه وسواء معناه المعتدل القويم . (ومن رباط الخيل) هذا اسم للخيل التى تربط فى سبيل الله ورباط فعال بمعنى مفعول أو مصدر فعله ربط يربط ربطا ورباطا .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وإن طريقة هؤلاء كطريقة آل فرعون ومن سبقهم كذبوا بآيات الله فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين . إن شر الناس عند الله الكافرون الذين لا يتوقع منهم إيمان ، أولئك الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يخافون . فاما تثقفنهم ، أى فان تثقفنهم وما زائدة ومعنى تثقفنهم تصادفنهم ففرق من معاداتك من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون . وان تخافن من قوم خيانة فالق اليهم عهدهم على عدل فى معاملتهم واستقامة . ان الله لا يحب الخائنين . ولا يحسبن الذين كفروا أنهم أفلتوا من قضائنا بهزيمتهم إنهم لا يعجزوننا . وأعدوا لهم ما تقدرون عليه من القوة ومن الخيل المربوطة تخيفون به عدو الله وعدوكم وآخرين من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تبذلوا من شىء فى سبيل الله يرد اليكم وأنتم لا تظلمون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وإن جنحوا) أى وإن مالوا . يقال جنح له واليه يجنح جنوحا مال اليه . (فان حسبك الله) فان كافيك الله . (ايدك) قواك والأيد القوة (حرض المؤمنين) أى حثهم (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين . الآية) هذا أمر فى صورة شرط والمعنى أن الله يأمر المؤمنين أن يثبت الواحد منهم لعشرة من الكافرين فان انهزم أمامه كان عليه اثم الفار من الحرب . ثم لما كثروا وضعفوا من كثرة الجهاد جعل الواحد إزاء اثنين (بأنهم قوم لا يفقهون) أى بسبب أنهم قوم لا يفقهون .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وان مال الكافرون للسلم فمل لها مثلهم وتوكل على الله ولا تخف من ابطانهم خداعا فالله يعصمك منهم وان يريدوا أن يخدعوك فان الله كافيك شرهم فانه أيدك بنصره وأيدك بالتفاف المؤمنين حولك وألف بين قلوبهم بعد أن كانوا من التعادى بحيث لو بذلوا كل مافى الأرض لما استطعت التوفيق بينهم إنه تام القدرة لا تقاوم له إرادة

يا أيها النبى يكفيك الله ومن اتبعك من المؤمنين فحرض المؤمنين على القتال وقد أمرنا أن يكون الواحد من المسلمين إزاء عشرة من الكافرين . فان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين وان يكن منكم مئة يغلبوا ألفا بسبب أنهم قوم لا يفهمون الحق فلا يثبتون ثبات المؤمنين .

الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فلتكن المئة منكم كفاء مئتين ، والألف إزاء ألفين والله مع الصابرين .

فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ وَإِن جَنَحُوا
لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿٦٤﴾ وَإِن يُرِيدُوٓا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ
أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا
فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ
إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن
يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن
مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ
ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِاْئَتَيْنِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ : (حتى يثخن فى الأرض) أى حتى يكثر فيها القتل ويبالغ فيه ليذل الكفر ويقل أنصاره . مشتق من أثخنه المرض أى أثقله . (عرض الدنيا) أى حطامها . والعرض كل شىء من المقتنيات سوى النقود . (والله يريد الآخرة) أى يريد لكم ثوابها . (لولا كتاب من الله سبق) أى لولا حكم من الله سبق وهو أنه لا يعاقب المخطىء . (لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) أى لنالكم فيما أخذتم من الفداء من الأسرى عذاب عظيم (فامكن منهم) أى فأمكنك منهم (آووا) أى أنزلوا وأسكنوا يقال آواه يؤاويه إيواء أى أنزله داراً وأسكنه إياها .

﴿ تفسير المعانى ﴾ ـ : لما اقتتل جيش النبى صلى الله عليه وسلم وجيش المشركين ببدر قتل المسلمون منهم أربعين وأسروا أربعين فاستشار النبى عمر فأشار بقتلهم ، واستشار أبا بكر فأشار بأخذ الفداء منهم فمال لرأيه فنزلت هذه الآية ومؤداها أنه لا ينبغى لنبى أن يكون له أسرى حتى يكثر القتل فى الأرض خذلا للكافرين وتأييداً للدين .

وكان من جملة الأسرى العباس وولدا أخويه فكلفه النبى أن يفدى نفسه وابنى أخويه . فقال يا محمد تركتنى أتكفف قريشاً ما بقيت فنزلت هذه الآية ونحوها

وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا

للفدية ويغفر لكم والله غفور رحيم . وإن يرد هؤلاء الأسرى خيانتك بنقض ما عاهدوك عليه فقد خانوا الله قبلك بالكفر ونقض ميثاقه فأمكنك منهم . إن الذين هاجروا أوطانهم وجاهدوا الأعداء بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض فى الميراث . وكان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون القرابة ثم نسخ هذا الحكم بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض .

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (ولايتهم) الولاية مصدر وليه يليه أى ملك أمره وقام به (وإن استنصروكم) أى طلبوا اليكم أن تنصروهم. (ميثاق) أى عهد جمعه مياثيق ومياثق. (إلا تفعلوه) أى إن لاتفعلوا ما يأمركم به الله من التواصل بينكم وتولى بعضكم بعضاً. (تكن فتنة فى الأرض) أين تحصل فيها فتنة عظيمة وهى ضعف الإيمان وظهور الكفر. (آووا) أى أنزلوا وأسكنوا والمراد بالذى آووا الأنصار أنزلوا النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه مدينتهم يقال آواه يؤاويه إيواء أى أنزله داراً وأسكنه بها (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) أى والأقارب بعضهم أولى ببعض فى الميراث من الأجانب وهذه الآية نسخت عادتهم الأولى فى التوارث بالهجرة والنصرة (فى كتاب الله) أى فى حكم كتابه.

﴿تفسير المعانى﴾ -: والذين آمنوا بقوا مع المشركين بمكة ولم يهاجروا إلى المدينة معكم ليس عليكم أن تتولوهم فى أمر التوريث حتى يهاجروا. وإن طلبوا اليكم أن تنصروهم على أعدائهم فيجب نصرتهم إلا على قوم بينكم وبينهم معاهدة والله بما تعملون بصير. والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ليس لكم أن ترثوهم ولا لهم أن يرثوكم. فإن لم تقوموا بأداء هذه الأوامر تحصل فتنة فى الأرض هى ضعف الإيمان وظهور الكفر وينجم فى الدين فساد كبير.

وَنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۖ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ التَّوْبَةِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا إخوانهم المهاجرين ونصروهم، أولئك هم المؤمنون بحق لهم مغفرة ورزق كريم والذين لحقوا بكم فآمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم، لهم ما لكم وعليهم ما عليكم. وأولوا القرابات بعضهم أولى ببعض فى الميراث من الأجانب إن الله بكل شىء عليم هذه الفقرة من الآية الأخيرة نسخت التوريث بالهجرة والنصرة وحصرته فى الأقارب.

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (براءة) البراءة مصدر برأ من العهد أو المرض أى خلص منه (فسيحوا فى الأرض) أى فسيروا فيها سير السائحين (وأذان من الله ورسوله) أى إعلام وهو فعال بمعنى الافعال (يوم الحج الأكبر) أى يوم العيد لأن فيه تمام الحج ومعظم أفعاله ولان الأعلام كان فيه . وقيل يوم الحج الأكبر هو يوم عرفة . وسمى ذلك بالحج الأكبر لان العمرة تسمى الحج الأصغر . (برىء من المشركين) أى من عهودهم . (فإذا انسلخ الاشهر الحرم) أى فاذا خرجت الاشهر الحرُم الحرمُ جمع حرام وهذه الاشهر هى رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم (كل مرصد) أى كل ممر والمرصد الطريق .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : هذه براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتموهم من المشركين، تصريح منهما بأنهما بريئان من عهودهم . فسيروا أيها المشركون آمنين حيث شئتم أربعة أشهر لا يتعرض لكم فى خلالها أحد فان تبتم عن الشرك فى خلالها دخلتم فى عداد المسلمين وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله ولكم فى الآخرة عذاب عظيم .

يسرى هذا على المشركين إلا الذين عاهدتموهم ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً، أى لم يعينوه عليكم، فأتموا اليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين. فاذا مضت الاشهر الحرم (وهى الاربعة الأشهر المذكورة فى قسم الألفاظ) فدم المشركين هدر . فاقتلوهم حيث وجدتموهم وطاردوهم وحاصروهم وترصدوا لهم فى كل طريق ، فان رجعوا عن شركهم وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم . لما نزلت هذه الآيات أرسل النبى ليعلنها يوم الحج الأكبر بمكة فكان مما قاله أمرت بأربع أن لا يقرب البيت بعد هذا اليوم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا كل نفس مؤمنة وأن يتم إلى كل ذى عهد عهده .

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾
فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ
وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى
ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ ﴿٣﴾
وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ
غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ
أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥﴾
فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ
وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَ
أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (استجارك) أى استأمنك وطلب جوارك . (فأجره) أى فأمنه (ثم أبلغه مأمنه) أى ثم اجعله يبلغ موضع أمنه . (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا) أى فكيف يكون لهم عهد وأن يظفروا بكم لا يراعوا فيكم حلفا أو قرابة . يقال ظهر عليه يظهر ظهورا أى ظفر به ورقب يرقب رقابة حفظ وراعى . الأول هو التحالف وقيل القرابة . (ولا ذمة) أى ولا عهدا أو حقا (اشتروا) أى ابتاعوا وكلا هذين الفعلين يؤدى أحدهما معنى الآخر . ومعنى اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا أى باعوها بثمن قليل . (فصدوا عن سبيله) فمنعوا الناس عنها يقال صد عنه يصد ويصد صدا أى منع . (نكثوا) أى نقضوا . يقال نكث يمينه ينكثه أى نقضه . (أيمانهم) أى أقسامهم جمع يمين .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإن استأمنك واحد من المشركين فأمنه واقرأ عليه القرآن ليتدبره فان أسلم فبها والا فأبلغه موضع أمنه ذلك بسبب أنهم قوم يجهلون كيف يكون للمشركين عهد عند الله ورسوله ، الا الذين عاهدتموهم عند المسجد الحرام فاعدلوا معهم ماعدلوا معكم . كيف يكون لهم عهد وان يظفروا بكم لا يراعوا فيكم تحالفا ولا حقا ؟ يلينون لكم القول وقلوبهم تنفر منكم وأكثرهم فاسقون . باعوا آيات الله بثمن قليل وهو المتاع بالأهواء والشهوات فمنعوا الناس عن دين الله فما أقبح ما كانوا يعملون . لا يراعون فى مؤمن تحالفا ولا حقا فهم معتدون فان تابوا وأقاموا الصلاة وأدوا الزكاة صاروا إخوانكم لهم مالكم وعليهم ماعليكم وإن نقضوا أيمانهم من بعد أن عاهدوكم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا قادة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يرجعون .

رَحِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ
﴿٧﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا
لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٨﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا
فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَ
أَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٩﴾ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا
عَن سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ
إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١١﴾ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أئمة) جمع إمام وهو القدوة . (ينتهون) أى يرجعون عن غيهم (نكثوا أيمانهم) أى نقضوا أقسامهم . (وهموا بإخراج الرسول) أى اعتزموا إخراجه من مكة (وهم بدأوكم أول مرة) أى بدأوكم بالقتال والعناد (ولما يعلم) أى ولم يعلم فهى نافية جازمة للفعل مثل لم الا أن نفيها يسرى على وقت التكلم . (وليجة) أى بطانة . (يعمر مساجد الله) اى يُعمرها يقال عمر المكان يعمره أى عمره بمعنى سكنه وجعله انيسا .

فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ
يَنْتَهُونَ ﴿١٤﴾ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ
الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ
وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾
وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا
مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ

﴿تفسير المعانى﴾ - : هلا تحاربون قوما نقضوا ايمانهم وحاولوا إخراج الرسول من موطنه وهم بدأوكم العناد والقتال اتخافونهم ؟ الله اولى ان تخافوه إن كنتم مؤمنين . حاربوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويزل غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم بما كان وما سيكون ، حكيم لا يعمل إلا وفق حكمته أم حسبتم . أم هنا منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ . أم حسبتم ان تهملوا ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دونه ولا دون رسوله ولا المؤمنين بطانة والله خبير بما تعملون؟ لا ينبغى للمشركين أن يعمروا مساجد الله وهم يشهدون على أنفسهم بالكفر باظهارهم الشرك . أولئك بطلت أعمالهم وبعد موتهم يخلدون فى النار . نقول إن قوله تعالى أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الآية يشير إلى أن الإيمان قول وعمل لا قول فحسب فمن ادعى الإيمان ابتلاه الله بالعمل فان قام بما يجب عليه منه عد مؤمناً حقا وكوفىء على ذلك بالتمكين له فى الأرض والتوفيق للعروج إلى منازل علوية لا تعد مراتب الدنيا بجانبها شيئاً ، وإلا اعتراه عدم التوفيق وساورته الشرور من كل مكان حتى يلتفت إلى نقصه فيكمله . وإذا كان معيار الايمان العمل فأين من الإسلام أمم تشيع بينها المنكرات ولا تبدى رغبة فى إزالتها ؟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أقام الصلاة) عدل أركانها وقومها . (وآتى الزكاة) أى وأداها فى وجوهها المعروفة (فعسى) أى فيرجى . (سقاية الحاج) أى وظيفة سقى الحجاج . وقد كان يتولاها بعض أشراف قريش ويفخرون بها . (وعمارة المسجد الحرام) أى وتعمير المسجد الحرام وكانت هذه من الوظائف العالية يتولاها بعض الأشراف أيضاً . (ورضوان) أى ورضاء . (أولياء) أى أصدقاء وأحبابا . (ومن يتولهم) أى ومن يجعلهم أولياء له .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إنما يصلح لتعمير مساجد الله من آمن به إيماناً لا يشوبه شرك وآمن باليوم الآخر وأدى الصلاة على أكمل وجوهها وأدى زكاة أمواله ولم يخف غير الله وحده فسيرجى أن يكون هؤلاء من المهتدين .

أيها المشركون أجعلتم الخطط التى تتلونها من سقى الحجاج فى المواسم ومن عمارة المسجد الحرام والقيام على حفظ جدرانه كايمان من آمن بالله إيمانا صادقا وآمن بالدار الآخرة وعمل على التزود لها وجاهد فى سبيل الله بنفسه وبماله ؟ كلا لا تستوى عند الله ، والله لا يهدى القوم الظالمين الذين آمنوا بالله وهاجروا هربا بدينهم من أوطانهم وجاهدوا لإعلاء كلمة الله بأموالهم وأنفسهم ، أولئك أرفع درجة عند الله من العاملين على سقى الحاج وترميم المسجد الحرام وغيرها ، وأولئك هم الفائزون . يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم . خالدين فيها أبد الآبدين والله عنده أجر عظيم . يا أيها المؤمنون لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء توالونهم الحب والوداد إن آثروا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون . نقول إن الاسلام لا يقطع الأرحام بسبب الدين وإنما هو يمنع الصلات التى تؤدى إلى حل جماعة المسلمين كما تدل عليه آيات كثيرة .

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ
إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ
لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ
أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي
مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ
عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم
مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ
جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ
مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وعشيرتكم) أى وأقرباؤكم مأخوذ من العشرة وقيل من العشرة فان العشيرة جماعة ترجع إلى عقد كعقد العشرة (وأموال اقترفتموها) أى اكتسبتموها . واقترف ذنبا اكتسبه . (فتربصوا) أى فانتظروا . (الفاسقين) أى الخارجين عن الدين يقال فسق يفسق فسقا أى خرج عن حدود الدين واتبع شهواته . (مواطن) أى مواضع جمع موطن وهو الموضع (بما رحبت) أى بما اتسعت . يقال رُحب المكان يرحُب رحبا أى اتسع (وليتم مدبرين) أى انهزمتم . (حنين) واد بين مكة والطائف (سكينة) السكينة هى سكون النفس واطمئنانها لأحكام الله . (نجس) أى قذر .

﴿تفسير المعانى﴾ - : قل يا محمد للمؤمنين ان كان آباؤكم وأبناؤكم وزوجاتكم وأموال اكتسبتموها وتجارة تخافون كسادها وديار تحبونها أحب اليكم من الله ورسوله ومن جهاد فى سبيله فانتظروا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى الفاسقين .

لقد نصركم الله فى مواقع كثيرة ، ولكن يوم حنين حيث أعجبتكم كثرة عددكم فلم تنفعكم بشىء وضاقت عليكم الأرض على سعتها ثم انهزمتم وليتم الأدبار . ثم أنزل الله طمأنينته وهدوءه على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل من السماء جنوداً لتشدأزركم فى حربكم مع المشركين ، وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين . ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم .

يا أيها المؤمنون إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وان خفتم الوقوع فى الفقر بسبب انقطاع ما كان يسببه حجهم من الرواج فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إنه عليم حكيم

هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم ﴿٢٨﴾ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴿٢٩﴾ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴿٣٠﴾ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴿٣١﴾ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴿٣٢﴾ هو الذي

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (عيلة) أى فقرا . يقال عال الرجل يعيل افتقر . (ولا يدينون دين الحق) أى ولا يأخذون بالدين الحق . يقال دان الرجل بالاسلام يدين دينا وديانة اتخذه دينا له . (من الذين أوتوا الكتاب) أى من اليهود والنصارى (عن يد) أى عن يد مواتية أى منقادين (وهم صاغرون) أى أذلاء . يقال صغر يصغر صغرا وصغارا وصغرا أى هان وذل . (عزير) نبى من أنبياء بنى إسرائيل كان يحفظ التوراة عن ظهر قلب . قيل أماته الله مئة عام ثم بعثه فلما رآه بعض اليهود قالوا ما وصل إلى هذا إلا لأنه ابن الله . (بأفواههم) الأفواه جمع الفاه أو الفوه أو الفيه وكلها بمعنى الفم . يقال فاه يفوه فوها أى نطق والفيه الفصيح المنطيق (يضاهئون) يشابهون وشاكلون (انى يؤفكون) أى كيف ينصرفون وينقلبون .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أيها المؤمنون قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إيمانا صحيحا ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون بدين الحق الذى نسخ جميع الأديان السابقة من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية التى تقرر عليهم وهم صاغرون .

وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم مجردا عن البرهان ، يشاكلون به قول الذين كفروا فى العصور الماضية قاتلهم الله كيف يصرفون عن الحق إلى الباطل . اتخذوا علماء دينهم أربابا من دون الله يحرمون لهم ويحلون بأهوائهم ، وجعلوا المسيح ابنا لله وما أمروا إلا ليعبدوا الله وحده تنزه وتقدس عما يشركون . يريدون أن يطفئوا حجة الله الدالة على وحدانيته بأفواههم ، وقيل المراد بنور الله القرآن ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ
وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ
هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾
إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (ليظهره على الدين كله) اى ليجعله يتغلب على الاديان كلها . يقال ظهر عليه أى غلبه . وأظهره عليه أى جعله يغلبه . والدين هنا معناه الأديان لأن ال فيه للجنس .(الاحبار) علماء . وغلب على علماء اليهود جمع حبر أو حبر . (هذا ما كنزتم) اى ويقال لهم هذا ما كنزتم . (حرم) جمع حرام اى يحرم فيها القتال . وهى واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم . (ذلك الدين القيم) أى تحريم هذه الشهور هو الدين القيم ومعنى تحريمها تحريم القتال فيها (كافة) أى جميعا وهى مصدر كف عن الشيء . (النسيء) أى تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر فقد كانوا إذا هل شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهراً آخر يقال نسأه ينسأه نسأ ومنسأة أخره . .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : هو الله الذى أرسل رسوله بالهداية وبدين الحق ليجعله يتغلب على جميع الاديان ولو كره المشركون ذلك .

يا أيها المؤمنون إن كثيراً من علماء اليهود ورهابنة النصارى ليغتالون أموال الناس من طريق الرشا وبيع الرحمة ويصدونهم عن اتباع دينه الصحيح . فبشر الذين يكنزون الاموال ولا يبذلونها فى سبيل الله بعذاب أليم . يوم يحمى على هذه الاموال فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، ويقال هذا ما ادخرتم لانفسكم فذوقوا عذاب ما كنتم تدخرون . ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى حكم كتاب الله وهو أمر ثابت منذ خلق الله الاجرام والازمنة ، من هذه الشهور أربعة حرم ، وإن تحريمها لهو الدين القيم فلا تظلموا فيها أنفسكم بهتك حرمتها . وقاتلوا المشركين جميعا متساندين كما يقاتلونكم جميعا متعاونين واعلموا ان الله مع المتقين . نقول ان تحريم القتال فى هذه الشهور الاربعة قد نسخ .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ليواطئوا) أى ليوافقوا ، ومنه التواطؤ أى التوافق على أمر (انفروا) أى اخرجوا إلى الحرب . تقول نفر من الحرب أى هرب منها ونفر إلى الحرب أى خرج اليها كما يقال فزع منه أى خاف منه وفزع اليه أى توجه اليه . (اثاقلتم) أى تثاقلتم بمعنى تباطأتم . (من الآخرة) أى بدل الآخرة . (متاع) أى تمتع (فى الآخرة) أى فى جنب الآخرة (ثانى اثنين) أى وهو واحد من اثنين (الغار) الكهف. وقيل كالبيت فى الجبل . وقيل كل مطمئن من الأرض جمعه أغوار وغيران (سكينته) السكينة هى هدوء النفس واطمئنانها إلى الله .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن الذى يسميه المشركون بالنسىء وهو إبدالهم أياما عادية بأيام من الأشهر الحرم ليستمروا فى القتال والتناحر إنما هو زيادة فى الكفر يضل الشيطان به الذين كفروا يجعلونه حلالا عاما ، وحراما عاما آخر ، وقد زينت لهم أعمالهم السيئة والله لا يهدى الكافرين

يا أيها المؤمنون مالكم إذا جد الجد وقيل لكم اخرجوا فقاتلوا فى سبيل الله تثاقلتم إلى الأرض ، أرضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة فما تمتع الحياة الدنيا فى جنب التمتع فى الآخرة إلا قليل لا يذكر إن لا تنفروا يسلط عليكم الجوائح المهلكة ويستبدل بكم رجالا آخرين يطيعونه فيما يأمر به ولا يضره اهلاككم شيئا والله على كل شىء قدير ان لا تنصروا محمداً فقد تولاه الله ومنحه النصر اذ أخرجه الكافرون من مكة وهو أحد رجلين فأويا إلى الغار وهو يقول لصاحبه من فرط الثقة بربه لا تحزن ان الله معنا . فأنزل الله طمأنينته على قلبه وأيد رسوله بجنود من الملائكة لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا أى الشرك هى السفلى وجعل كلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم .

زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا

السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ﴿٤٠﴾ انفروا
خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل
الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿٤١﴾ لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم
الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون
أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون ﴿٤٢﴾ عفا الله عنك لم
أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
﴿٤٣﴾ لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين ﴿٤٤﴾ إنما يستأذنك
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم
في ريبهم يترددون ﴿٤٥﴾ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (انفروا) اخرجوا إلى الحرب . (خفافا) أى نشطين أو مشاة أو صحاحا (وثقالا) أى ركبانا أو مرضى . ويؤيده ماروى ان ابن أم مكتوم وكان كفيف البصر قال للنبى صلى الله عليه وسلم أعلى أن أنفر ؟ قال نعم . فنزل قوله تعالى ليس على الأعمى حرج ، فمنعه . (لو كان عرضا قريبا) أى لو كان مايدعون اليه نفعا دنيويا سهل المأخذ . (وسفرا قاصداً) أى وسفرا متوسطا . والقصد التوسط . (الشقة) المسافة . (لم أذنت لهم) أى لم أذنت لهم فى القعود حين تعللوا بالأكاذيب . (صدقوا) أى فى الاعتذار . (وارتابت) أى وشكت من الريب وهو الشك (لأعدوا له عدة) أى لهيأوا له أهبة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- اخرجوا للحرب مشاة وركبانا أو صحاحا ومراضا لايثنيكم عنها شىء وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل دين الله ذلكم خير لكم من القعود لأن فيه عزكم وسلطانكم إن كنتم تعلمون لو كان ماتدعوهم اليه نفعا دنيويا قريب المأخذ وسفرا متوسطا لاتبعوك ، ولكنهم رأوا المسافة بعيدة فتثبطوا وسيجيئونك يحلفون لك قائلين لو كنا نستطيع الخروج لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم بالتخلف عن الجهاد والله يعلم أنهم لكاذبون فى اعتذارهم . سامحك الله يامحمد لم أذنت لهم فى التخلف عن الخروج معك ، هلا توقفت حتى يتضح لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ؟ ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنوك فى أن يجاهدوا فان المخلصين منهم يسارعون اليه بغير استئذان فضلا عن أن يستأذنوك فى التخلف عنه . انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله ولا بالدار الآخرة وشكت قلوبهم فهم فى شكهم يتحيرون . ولو كانوا أرادوا الخروج لاتخذوا له أهبة ، ولكن كره الله نهوضهم فحبسهم بالجبن والكسل وقيل اقعدوا مع القاعدين .

وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (انبعاثهم) أى نهوضهم . (خبالا) أى فسادا . (ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة) أى ولأسرعوا بينكم بالنميمة أو الهزيمة ، يطلبون لكم الفتنة بالخلاف فى الآراء أو بالرعب . يقال أوضع البعير أى أسرع . وخلالكم أى بينكم . يبغونكم أى يطلبون لكم يقال بغى الشىء يبغيه بغية أى طلبه . (وقلبوا لك الأمور) أى ودبروا لك المكايد . (حتى جاء الحق) أى النصر (وظهر أمر الله) أى وغلب دين الله . (ولا تفتنى) أى ولا توقعنى فى الفتنة وهى هنا العصيان. (ألا فى الفتنة سقطوا) أى أن الفتنة هى التى هم فيها (قد أخذنا أمرنا من قبل) أى قد احتطنا لأنفسنا من قبل (تربصون بنا) أى تنتظرون بنا (إلا إحدى الحسنيين) أى إلا احدى العاقبتين الحسنيين والحسنى مؤنث الأحسن .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا فسادا وشرا ولاسرعوا فى التدخل بينكم يطلبون لكم الوقوع فى أمر يخذلكم كالتخالف أو التخاذل . وفيكم ضعفاء يسمعون لهم والله عليم بالظالمين . لقد طلبوا تشتيت أمرك قبل اليوم ودبروا لك المكايد حتى جاءك النصر وغلب دين الله وهم كارهون ومنهم من يقول لك ائذن لى فى التخلف ولا توقعنى فى العصيان ، وهل العصيان الا ماهم فيه ؟ وان جهنم لمحيطة بالكافرين . ان تنلك حسنة من عند الله تسؤهم وان تصبك مصيبة من هزيمة أو غيرها يقولوا لقد احتطنا لأنفسنا من قبل بالتخلف عن الخروج ، ويتولوا وهم فرحون . قل لن يصيبنا إلا ماقدره الله علينا هو متولى أمرنا وعليه فليتوكل المؤمنون قل لهم هل تنتظرون بنا الا واحدة من العاقبتين الحسنيين وهما النصرة أو الشهادة فى سبيل الله ؟ اما نحن فننتظر بكم أن يصيبكم الله بقارعة من السماء أو ببطشة منا فانتظروا انا معكم منتظرون .

بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۖ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (فتربصوا) أى فاصبروا (كرها) أى مكرهين (كسالى) جمع كسلان أى متثاقل يقال كسل عن الشىء يكسل كسلا أى تثاقل عنه (وتزهق أنفسهم) أى وتموت أنفسهم يقال زهق يزهق زهوقا أى اضمحل وبطل وهلك . (يفرقون) أى يخافون . يقال فرق الرجل يفرق فرقا فزع . (ملجأ) أى حصنا يلجأون اليه يقال لجأ به يلجأ لجأ . ولجىء يلجأ لجأ أى لاذ به واعتصم به ، واللجأ الحصن (مدخلا) أى نفقا تحت الأرض ينجحرون فيه وهو مفتعل من الدخول . (يجمحون) أى يسرعون إسراعا لا يردهم شىء كالفرس الجموح ، (يلمزك) أى يعيبك يقال لمزه يلمزه لمزا أى عابه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- قال انفقوا أيها المنافقون أموالكم فى سبيل الله طوعا أو كرها لن يتقبلها الله منكم انكم قوم خارجون عن الدين وما الذى يمنع أن تقبل نفقاتهم غير كفرهم بالله وبرسوله وإذا صلوا صلوا كسالى ولا يبذلون أموالهم الا كارهين ! فلا يعجبك ما هم فيه من كثرة الاموال والأولاد إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الحياة الدنيا لما تستلزمه تربية الأولاد من المشاق وما يستدعيه حفظ المال من المتاعب ثم يموتون وهم كافرون . ويحلفون بالله أنهم منكم وقد كذبوا ، وما يحملهم على هذا الكذب إلا أنهم خائفون . لو يجدون ملجأ يعتصمون به منكم أو مغارات تحميهم من بطشكم ، أو نفقا يخفيهم عن أعينكم لاهرعوا اليه وهم يسرعون . ومنهم من يعيب قسمتك للصدقات ، فان أعطوا نصيبا منها رضوا وان لم يعطوا منها رأيتهم يسخطون . نزلت هذه الآية الأخيرة فى أبى الجواظ المنافق قال ألا ترون صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم فى رعاة الغنم ويزعم أنه يعدل . وقد بين الله سبب سخطه .

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (حسبنا الله) أى كفانا الله . يقال حسبك هذا القدر وبحسبك هذا القدر أى كفاك . (للفقراء والمساكين) الفقير من لامال له ولا كسب يقع موقعا فى حاجته . مشتق من الفقار وهو سلسلة الظهر كأنه أصيب فقاره . والمسكين من له كسب لا يكفيه مشتق من السكون كأن العجز اسكنه . وقيل العكس . (والعاملين عليها) أى العاملين على تحصيلها . (والمؤلفة قلوبهم) قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فتستألف بها قلوبهم . (وفى الرقاب) أى وللصرف فى فك رقاب الارقاء . (والغارمين) أى المدينين لأنفسهم فى غير معصية . (وفى سبيل الله) أى فى الجهاد . (وابن السبيل) المسافر المنقطع عن ماله . (هو اذن) أى يصدق كل ما يقال له وسمى بعضو السمع للمبالغة . (ويؤمن للمؤمنين) أى ويصدقهم (يحادد) يشاقق مفاعلة من الحد .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولو أن الذين لم ترضهم قسمة غنيمة بدر (أنظر الصفحة السابقة) رضوا ما أعطاهم الله ورسوله وقالوا كفانا ربنا سيؤتينا من فضله وسيؤتينا رسوله . إنا إلى الله راغبون ، لكان خيرا لهم (فى الآية جواب الشرط محذوف وهو لكان خيراً لهم) .

ثم سرد الله الجهات التى يجب أن تصرف فيها الصدقات ثم قال : ومن هؤلاء الضعيفى الإيمان من يؤذون النبى ويقولون انه يسمع مايقال له ويصدقه . قل انه يسمع ولكنه يسمع الخير ويقبله ، يصدق بالله ويصدق المؤمنين ، وهو رحمة لهم ، والذين يؤذونه لهم عذاب أليم . يحلفون لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا يؤمنون به . ألم يعلموا انه من يشاقق الله ورسوله يرمى به فى جهنم خالدا فيها ؟ ذلك الخزى العظيم .

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (مخرج) أى مظهر ومبرز. (ان نعف عن طائفة منكم) لتوبتهم واخلاصهم (المنافقون والمنافقات) المنافق هو الذى يدعى الإيمان ظاهراً ويبطن الكفر باطنا. (لعنهم الله) أى أبعدهم عن رحمته.

﴿تفسير المعانى﴾ -: يخشى المنافقون أن تنزل على المؤمنين سورة تخبرهم بما فى قلوبهم، قل استهزئوا ما شئتم إن الله مظهر ما تخشون من افشائه. وإن سألتهم فى ذلك قالوا كنا نخوض فى الكلام ونلعب. قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لا تعتذروا اليوم قد كفرتم بعد إيمانكم بإيذاء الرسول والطعن فيه، فإن نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم ووفائهم، نعذب طائفة بسبب أنهم كانوا مجرمين. المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض أى متشابهون فى النفاق والبعد عن الإيمان كبعض الشىء الواحد يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم عن المبارّ. (وقبض اليد كناية عن الشح) أغفلوا ذكر الله فاغفل ذكرهم إن المنافقين هم الخارجون عن حدود الشريعة. وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها، فهى كافيتهم، ولعنهم الله، أى أبعدهم عن رحمته، ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم أى أنكم تفعلون مثل ما كان يفعل الذين قبلكم، كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولاداً (أنظر بقية تفسير هذه الآية فى قسم المعانى من الصفحة التالية).

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فاستمتعوا بخلاقهم) أى فتمتعوا بنصيبهم والمراد نصيبهم من ملاذ الدنيا (وخضتم) أى ودخلتم فى الباطل . (حبطت) أى بطلت . يقال حبط عمله يحبط حبوطا أى بطل (نبأ) أى خبر . (والمؤتفكات) هى قرى قوم لوط سميت بذلك لأنها ائتفكت بأهلها أى انقلبت فصار عاليها سافلها . (بالبينات) أى بالآيات الواضحات (أنفسهم يظلمون) أى يظلمون أنفسهم (أولياء) جمع ولى وهو الناصر والصديق (بالمعروف) المعروف ما استحسنه الشرع وندب اليه . (المنكر) المنكر ما استقبحه الشرع ونهى عنه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : (بقية تفسير المعانى الذى فى الصفحة السابقة) فتمتعوا بنصيبهم من ملاذ الدنيا وتمتعتم بنصيبكم منها كما تمتع الذين من قبلكم ، ودخلتم فى الباطل كما دخلوا فيه ، أولئك بطلت أعمالهم فى الدنيا والآخرة . أى لم يستحقوا عليها ثوابا فى الدارين وأولئك هم الخاسرون . ألم يجئهم خبر الذين كانوا من قبلهم قوم نوح أغرقوا بالطوفان ، وعاد أهلكوا بالريح ، وثمود أهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم هلك نمرود وهلك أصحابه ، وأهل مدين وهم قوم شعيب أهلكوا بالنار ، وقرى قوم لوط انقلبت بأهلها فصار عاليها سافلها كل هذه الأمم أتتهم رسلهم بالآيات الواضحات فلم يكن الله ليظلمهم ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم بتعريضها لسخط الله بالكفر والجحود . أما المؤمنون والمؤمنات فبعضهم يتولى بعضاً ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويعدلون أركان الصلاة ، ويؤدون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيدخلهم الله فى رحمته إن الله عزيز حكيم . وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن تستطيبها نفوسهم فى جنات عدن ولهم فوق ذلك رضوان الله ذلك هو الفوز المبين .

أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي
خَاضُوا أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ

طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ
بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ
عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ
وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ
لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ
فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (جنات عدن) عن النبي صلى الله عليه وسلم عدن دار الله التي لم ترها عين قط ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير النبيين والصديقين والشهداء . (رضوان) أي رضاء . (واغلظ عليهم) أي وكن شديداً عليهم . يقال غلظ يغلظ غلاظا أي اشتد وفظع (ومأواهم) أي ومنزلهم يقال أوى إلى داره يأوى أوِ يا سكن فيها (قالوا كلمة الكفر) أي أظهروا الكفر (وهموا بما لم ينالوا) أي اعتزموا أمراً لم ينالوه وهو قتل النبي صلى الله عليه وسلم (وما نقموا) أي وما أنكروا يقال نقم ينقم ونقم ينقم أي عاب وأنكر (يتولوا) أي يدبروا ويعرضوا (فاعقبهم نفاقا) أي فجعل الله عاقبة أمرهم نفاقا في قلوبهم

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : يا أيها النبي حارب الكفار والمنافقين الذين يظهرون الإيمان ويخفون الكفر واشتد عليهم ومنزلهم في الآخرة جهنم وبئس المآل .

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه قرآن في النعي على من تخلف عنه من أصحابه . فقال الجلاس ابن سويد لئن كان ما يقول محمد لإخواننا حقا لنحن شر من الحمير فاستحضره فحلف بالله ما قاله فنزل قول الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ، ولقد قالوا كلمة الكفر الآية . فتاب الجلاس وصحت توبته

قوله تعالى : ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ، الآية ، نزل في ثعلبة بن حاطب طلب إلى رسول الله أن يدعو الله له بالغنى فدعا له فلما اغتنى ماطل في دفع الزكاة ، فنزلت هذه الآية . فلما بلغت ثعلبة جاء بالصدقة فلم يقبلها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ثعلبة يحثو التراب على رأسه فقال له رسول الله هذا جزاء عملك . فلما تولى أبو بكر ثم عمر جاءهما ثعلبة راجيا قبول زكاته فلم يقبلاها ومات في زمن عثمان .

يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ
فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ
مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ
خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ
أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا
وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ونجواهم) أى وما يتناجون به فى نواديهم ومعناه مايتكلمون به فى نواديهم يقال ناجيته أى سررته وأصله أن تخلو بصاحبك فى نجوة من الأرض وهو ما ارتفع منها . (يلمزون) أى يطعنون يقال لمزه يلمزه لمزا كسره وطعن عليه . ومنه اللمزة أى كثير الطعن فى أعراض الناس (المطوعين) أى المتطوعين . (لا يجدون إلا جهدهم) أى لا يجدون إلا طاقتهم . (فيسخرون) أى فيستهزئون يقال سخر منه يسخر سخرا أى استهزأ به (الفاسقين) أى الخارجين عن حدود الشرع . (المخلفون) الذين تخلفوا عن الذهاب مع الرسول فى غزوة تبوك . (خلاف رسول الله) أى بعده . (لا تنفروا) أى لا تخرجوا إلى الجهاد .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ألم يعلم هؤلاء المنافقون ان الله يعلم ما يكتمونه فى أنفسهم وما يتكلمون به فى مجالسهم . إن الطاعنين على المتطوعين الذين لبوا دعوة الرسول لما حثهم على الصدقة وعلى الذين لا يجدون من المال إلا طاقتهم فيستهزئون بهم ، جازاهم الله على استهزائهم ولهم عذاب أليم روى أن عبدالله بن عبد الله بن أبى سأل رسول الله أن يستغفر لوالده وهو مريض فاستغفر له ، فنزل قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم . فقال عليه السلام لأزيدن على السبعين فنزل قوله تعالى : سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم .

ثم قال تعالى ما معناه : فرح الذين تخلفوا عن رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا معه بأموالهم وأنفسهم ، وقالوا للناس لا تخرجوا للحرب فى الحر . فقال لهم نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفهمون ، فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء لهم على ما كانوا يقترفون .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (الخالفين) أى المتخلفين . يقال خلف يخلف خلفاً أى تأخر لقصور أو نقصان . (ولا تقم على قبره) أى ولا تقف على قبره للدفن أو الزيارة (فاسقون) أى خارجون عن الدين (أن آمنوا) أى بأن آمنوا . (أولوا الطول) أى أصحاب الغنى والسعة (ذرنا) أى اتركنا هذا الفعل لايستعمل إلا فى المضارع والأمر . (مع القاعدين) أى الذين قعدوا لعذر . (الخوالف) النساء جمع خالفة. وأصل الخالفة عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين . (وطبع) أى وختم. والشىء الذى يختم عليه يكون مغلقاً فيكون المعنى وأغلقت قلوبهم عن الفهم . (لايفقهون) لايفهمون . (الخيرات) جمع خير وهى منافع الدنيا والآخرة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فإن ردك الله إلى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين فاستأذنوك للخروج إلى غزوة أخرى بعد غزوة تبوك المار ذكرها فقل لهم لن تخرجوا معى أبداً ولن تقاتلوا معى عدواً انكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع المتخلفين . ولا تصل على من مات منهم أبداً ولا تقف على قبره لدفنه أو زيارته لأنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم خارجون عن الدين . ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم فإن الله آتاهم إياها ليعذبهم بها فى الدنيا لما تقتضيه من المشاق والتكاليف ثم تخرج أرواحهم وهم كافرون وإذا أنزلت سورة وفيها دعوة للايمان بالله والجهاد مع رسوله استأذنك أهل الغنى منهم وقالوا اتركنا مع القاعدين . رضوا بأن يكونوا مع النساء وقد أغلق الله قلوبهم عن الإدراك فهم لايفهمون . لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم فاستحقوا خيرات الدنيا والآخرة وأولئك هم الفائزون .

فَإِنْ رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَـٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَـٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَـٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَـٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ

وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾
وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ
كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا
عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ
إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ
تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ۗ
﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا
بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٩٣﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أعد) هيأ . (المعذرون) أى المقصرون أو المعتذرون . وهذا اللفظ مشتق إما من عذّر فى الأمر أى قصر فيه ، وإما من اعتذر بادغام التاء فى الذال . (الأعراب) أى أهل البادية واحده اعرابى وهذا غير العربى الذى معناه المنتسب إلى بلاد العرب . فقوله تعالى (الاعراب أشد كفراً ونفاقا) ليس معناه العرب أشد كفراً وإنما معناه سكان البوادى الجفاة (كذبوا الله ورسوله) أى كذبوا فيما ادعوه لهما . يقال سألته فكذبنى أى لم يصدقنى (حرج) أى ضيق أو إثم فى التأخر (الخوالف) النساء جمع خالفة وأصل الخالفة عمود الخيمة المتأخر سميت به المرأة لتخلفها عن المرتحلين . (وطبع) أى وختم وهما بمعنى الإغلاق والمعنى أنه قد أغلق قلوبهم فهى لا تعى ولا تفهم

﴿تفسير المعانى﴾ - : هيأ الله للرسول والذين آمنوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز المبين .

وجاء المعتذرون من الاعراب وهم بنو أسد وبنو غطفان معتذرين بالجهد وكثرة العيال ليؤذن لهم فى القعود . وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فى ادعاء الإيمان . سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم . ليس على الضعفاء ولا المرضى ولا على الذين لا يجدون نفقة يخرجون بها معك من إثم فى التخلف إذا نصحوا لله ورسوله بالإيمان والطاعة فليس عليهم جناح ولا إلى معاتبتهم سبيل . ولا لوم أيضاً على الذين يطلبون اليك أن تعطيهم مطايا توصلهم إلى ميدان الجهاد . فإذا قلت لهم ليس لدى مطايا خرجوا وأعينهم فائضة بالدموع حزنا من عدم وجدانهم ما ينفقون على خروجهم للجهاد . إنما السبيل بالمعاتبة على الذين يستأذنونك فى التخلف وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع النساء وأغلق الله قلوبهم فهم لا يعلمون عاقبة ما يفعلون .

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (قد نبأنا) قد أخبرنا (عالم الغيب والشهادة) الشهادة الحضور مع المشاهدة وعالم الغيب والشهادة أى عالم بما غاب عن العقول والأبصار ، وبما يشهده النظار . (فينبئكم) أى فيخبركم. (إذا انقلبتم إليهم) أى إذا عدتم إليهم . (رجس) أى اثم أو كفر جمعه أرجاس (ومأواهم) أى ومسكنهم . يقال أوى اليه يأوى أويا . (الاعراب) أهل البادية ضد أهل الحضر . (وأجدر) أى وأولى الناس . (مغرما) أى غرامة (ويتربص بكم الدوائر) أى وينتظر بكم دوائر الزمان ونوبه لينقلب الأمر عليكم فيتخلص من الانفاق . (عليهم دائرة السوء) دعاء عليهم بمثل مايطلبون للمسلمين .

﴿تفسير المعانى﴾ - : يعتذرون إليكم إذا عدتم إليهم قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة فلن نصدقكم قد كشف الله لنا بعض أخباركم وسيرى الله عملكم ويراه رسوله أيضاً أتتوبون عن الكفر أم تستمرون عليه ! ثم ترجعون بالموت إلى عالم الغيب والشهادة فيخبركم بما كنتم تعملون ويعاقبكم عليه سيحلفون بالله لكم إذا رجعتم إليهم لتتركوهم بلا معاتبة ، فاتركوهم إنهم أقذار ومسكنهم فى الآخرة جهنم جزاء لهم على ما كسبوه من الآثام يحلفون لكم لترضوا عنهم ولكن رضاءكم لا يستلزم رضاء الله ، فإن ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الخارجين عن الدين .

الاعراب أشد كفراً ونفاقا وأخلقهم أن يجهلوا حدود ما أنزله الله على رسوله من الشرائع والاصول والله عليم حكيم (المراد بالاعراب أهل البوادى لا الجنس العربى) . منهم من يتخذ ما يبذله فى سبيل الله غرامة عليه وينتظر أن تحل بكم الكوارث ، رد الله عليهم تلك الكوارث وهو السميع العليم

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (قربات) أى ما يتقرب بها إلى الله جمع قربة (وصلوات الرسول) أى دعوات الرسول ، فانه كان يدعو للمتصدقين ويستغفر لهم . (وأعد لهم) أى وهيأ لهم (الأعراب) أهل البادية جمع أعرابى وهذا غير العربى الذى معناه المنتسب إلى الجنس العربى . (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق) أى وبعض أهل المدينة تمرنوا على النفاق ، يقال مرد يمرد مروداً أقدم وعتا أو تمرن على الشىء . (عسى) فعل جامد معناه يرجى ويتوقع . (تزكيهم) أى تطهرهم . (سكن لهم) أى تسكن إليها نفوسهم .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ومن الأعراب رجال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفقه وسيلة قرب إلى الله ، ووسيلة لدعوات الرسول له لأنه كان يدعو للمتصدقين. نعم إن ما ينفقونه هو قربة لهم وسيدخلهم الله فى رحمته إن الله غفور رحيم والسابقون إلى الاسلام من المهاجرين الذين هاجروا مع النبى من مكة والأنصار الذين نصروه من أهل المدينة ومن اتبعهم باحسان أولئك رضى الله عنهم بقبول طاعتهم ، ورضوا عنه بما نالوه من نعمه الدنيوية والأخروية ، وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم . وبعض الذين حولكم من أهل البادية منافقون ، وبعض أهل المدينة مرنوا على النفاق لا تعرفهم ، نحن نعرفهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة وأخذ الزكاة منهم ثم يردون فى الآخرة إلى عذاب عظيم . وهناك رجال آخرون اعترفوا بذنوبهم فى التخلف عن الغزو معك فى تبوك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فيرجى أن يتوب الله عليهم إن الله غفور رحيم . خذ من أموالهم صدقة تطهرهم بها وصل عليهم ، أى وادع لهم ، إن دعاءك يسكن اضطراب نفوسهم والله سميع عليم .

وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا
قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٠٠﴾ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠١﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ
وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ
سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٢﴾ وَآخَرُونَ
اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن
يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٣﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً
تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
﴿١٠٦﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿١٠٧﴾ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا
يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٨﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا
ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٩﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١١٠﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (يأخذ الصدقات) أى يقبلها قبول من ياخذ ليؤدى بدله (وقل اعملوا) ماشئتم . (عالم الغيب والشهادة) أى ماخفى وماظهر . الغيب ماا حتجب عن الأبصار والعقول ، والشهادة هى الحضور والشهود . (وآخرون مرجون) أى وآخرون من المتخلفين مرجأون أى مؤخرون . من أرجأه يرجئه إرجاء أى أخره . (ضراراً) أى مضارّة للمؤمنين . وضراراً هذا مصدر ضاره أى أضره (وارصاداً) أى ترقبا . (إلا الحسنى) أى إلا الفعلة الحسنى . وهى مؤنث الاحسن .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ألم يعلم التائبون أن الله يقبل التوبة عن عباده ويقبل صدقاتهم ليثيبهم عليها إنه هو التواب الرحيم ؟ وقل لهم يامحمد اعملوا ماشئتم فسيرى الله عملكم ويراه رسوله والمؤمنون وسترجعون بعد الموت إلى عالم الغيب والشهادة فيخبركم بما كنتم تعملون .

وهناك متخلفون آخرون عن غزوة تبوك المتقدمة مؤجل أمرهم إلى الله فاما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم .

قوله تعالى والذين اتخذوا مسجداً ضراراً سبب نزوله ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء سألوا النبى صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم فيصلى فيه ففعل فحسدهم اخوانهم بنو غنم بن عوف فبنوا لهم مسجداً خاصا وانتظروا أن يؤمهم فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام فنزلت هذه الآية تشير إلى أنهم بنوه مضارة للمسلمين وتفريقا لوحدتهم وترصداً لحضور من حارب الله ورسوله وهو أبو عامر الراهب وليحلفن بانوه أنهم ماأرادوا إلا الخير وإنهم لكاذبون فلا تقم فيه أبداً فان مسجداً يؤسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (خير) أى أخير وإنما تحذف الهمزة منها ومن أشر لان ذلك أفصح (على شفا) أى على حرف والشفا حرف كل شىء تثنيته شفوان وجمعه أشفاء (جرف) الجرف الجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر كل حين يسقط شىء منه. (هار) أى ضعيف ساقط يقال هار البناء يهور هورا انهدم. وهاره يهوره هورا هدمه. (فانهار) أى فسقط. (ريبة فى قلوبهم) أى شكا ونفاقا. (وعدا عليه حقا) مصدر مؤكد لما دل عليه الاشتراء فى قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم. (السائحون) أى الصائمون لقول رسول الله سياحة أمتى الصوم وقيل هم المسافرون للجهاد أو لطلب العلم (بالمعروف) المعروف ما استحسنه الشرع وندب اليه. (المنكر) ما أنكره الشرع ونهى عنه

﴿تفسير المعانى﴾ - : أيهما أفضل الذى أسس بنيانه على تقوى الله ورضوانه أم الذى أسسه على جرف شط متساقط فهوى به فى نار جهنم ؟ والله لا يهدى الظالمين لا يزال مسجد بنى غنم ابن عوف الذى بنوه ليؤمهم فيه أبو عامر الراهب شكا ونفاقا فى قلوبهم حتى بعد أن هدمه رسول الله إلا أن تقطع قلوبهم تقطيعا بحيث لا تصلح للادراك.

ثم ذكر الله أنه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فى مقابل الجنة يجاهدون فى سبيله وينصرون دعوته وذلك هو الفوز العظيم.

خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ
الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ
وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ
بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ
وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ
السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ
النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ

وقوله التائبون العابدون الخ صفات للمؤمنين رفعت على المدح وإن كان محلها الجر.

ما كان ينبغى للنبى والمؤمنين ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا ذوى قرباهم من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم نزلت هذه الآية لما قال النبى لعمه أبى طالب وقد أبى عليه الإسلام لأزال أستغفر الله مالم أنه عنه.

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أولى قربى) أى ذوى قربى . والقربى القرابة . (الجحيم) أى جهنم والجحمة شدة تأجج النار . (موعدة) أى وعد . (لأواه) أى لكثير الترديد لقول آه تحسراً على ما يراه من أحوال الناس . (الذين اتبعوه فى ساعة العسرة) أى فى وقت العسرة وهى حالهم فى غزوة تبوك . (يزيغ) أى يميل .

وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : نهينا كم عن الاستغفار لذوى قرباكم إن ماتوا كافرين . فان قلتم فكيف ساغ لابراهيم ان يستغفر لأبيه قلنا لكم ان استغفاره له كان بوعدوعده إياه ، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لكثير التأوه حليم . وما كان الله ليسمى قوما ضالين أو يؤاخذهم مؤاخذة الضالين حتى يبين لهم خطر ما يجب عليهم اتقاؤه إنه بكل شىء عليم إن الله له ملك السموات والأرض يحيى ويميت وما لكم من دونه من صديق ولا نصير لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة والضيق بعد ما كاد يزيغ قلوب جماعة منهم ، قيل المراد المتخلفين عن الخروج مع الرسول ومكثوا بالمدينة ، ثم تاب عليهم إنه بهم رؤف رحيم . وتاب على الثلاثة الذين تخلفوا عن السفر مع النبى فى تلك الغزوة فانهم رأوا من شدة الندم مالا يمكن وصفه حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت أى على رحبها ، بسبب إعراض الناس عنهم ، وضاقت عليهم أنفسهم من فرط الوحشة والغم ، واعتقدوا أن لاملجأ من الله إلا اليه تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم . نقول لقد بلغ من ضيق هؤلاء الثلاثة أن أحدهم شد نفسه على سارية المسجد حالفا أنه لاينزل حتى يتوب الله عليه أو يموت فمكث على تلك الحالة سبعة أيام ثم تاب الله عليه .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أن يتخلفوا) أى أن يتأخروا . (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) أى ولا يصونوا أنفسهم عما لم يصن نفسه عنه ، ويكابدوا معه ما يكابده من الشدائد . (ظمأ) أى عطش يقال ظمىء يظمأ ظمأ أى عطش . (ولا نصب) أى ولا تعب . يقال نصب ينصب نصباً أى تعب . (ولا مخمصه) أى ولا مجاعة تجعل الرجل خميص البطن أى ضامره . (ولا يطأون موطئا) أى ولا يدوسون مكانا يقال وطىء المكان يطأه وطأ أى داسه (ولا ينالون من عدو نيلا) أى ولا يصيبون منه شيئا كالقتل أو الأسر أو الغنم (ولا يقطعون واديا) أى ولا يخترقون واديا وهو كل متفرج ينفذ فيه السيل وهو اسم فاعل من ودى أى سال فشاع فى الأرض . ويقال للفرج بين الجبلين واد أيضا . (لينفروا) أى ليخرجوا إلى الحرب . (فلولا نفر) أى فهلا خرج للحرب (ليتفقهوا) أى ليتكلفوا الفقاهة فيه أى الفهم فيه .

إِلَّا عَلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾
مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا
كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ ﴿١٢١﴾
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾
وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ
فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أيها المؤمنون خافوا الله وكونوا مع الصادقين فى إيمانهم وعهودهم . لا ينبغى لأهل المدينة ومن حولهم من البدو أن يتأخروا عن رسول الله إذا خرج لحرب ولا أن يضنوا بأنفسهم عما لا يضن بنفسه عنه ذلك بأنه لا يصيبهم أى أذى ولا يفوزون بأقل مزية فى سبيل الله إلا كتب لهم به عمل صالح . إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا يبذلون من أموالهم قليلا أو كثيرا ولا يخترقون واديا لا سجل لهم ليجزيهم الله جزاء أحسن أعمالهم . ولا يحسن بالمؤمنين أن يخرجوا جميعا لنحو طلب علم أو غزو عدو ، ولا أن يكسلوا جميعا فان ذلك يخل بجماعتهم . فلولا خرج من كل جماعة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ويرشدوا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون مما ينذرون منه .

إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَ
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ
إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾
أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا
يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ
بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الذين يلونكم) أى الذين يقربون منكم . يقال وليه يليه وليا قرب منه . (وليجدوا فيكم غلظة) أى شدة وصبرا . (رجسا) أى اثما والمراد بالرجس هنا الكفر . (أنهم يفتنون) أى يبتلون (ولاهم يذكرون) أى ولاهم يعتبرون . (صرف الله قلوبهم) أى صرفها عن الإيمان يحتمل أن يكون دعاء عليهم أو اخباراً عنهم (لا يفقهون) أى لا يفهمون (رسول من أنفسكم) أى من جنسكم عربى مثلكم . وقرىء من أنفسكم أى من أشرفكم (عزيز عليه ما عنتم) أى شديد على نفسه عنتكم ولقاؤكم المكروه . يقال عنت الشىء يعنت عنتا فسد . وعنت فلان وقع فى أمر شاق وعنت الرجل اكتسب إثما .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أيها المؤمنون قاتلوا الكافرين القريبين منكم ، (قيل هم طائفة من اليهود وقيل الروم لانهم كانوا يسكنون الشام) وليجدوا فيكم شدة وصبرا واثقوا أن الله مع المتقين . وإذا نزلت سورة من القرآن قال المنافقون استهزاء ايكم زادته هذه إيمانا ؟ أما المؤمنون فتزيدهم إيمانا وهم يستبشرون بها ، وأما الذين فى قلوبهم مرض النفاق فتزيدهم كفراً على كفرهم ، يموتون وهم كافرون . ألا يروى ولئك المنافقون أنهم يبتلون بالجهاد مع رسول الله فى كل عام مرة أو مرتين فيشاهدون آثار النبوة فيه أفلا يعتبرون ؟ وإذا نزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض وقالوا هل يراكم أحد ؟ فان كان يراهم أحد مكثوا وان لم يكن يراهم أحد قاموا فانصرفوا خشية أن تفضحهم ، صرف الله قلوبهم عن الإيمان فهم لا يفهمون . لقد جاءكم أيها الناس رسول من جنسكم يشق عليه أن تقعوا فى الشدائد والمكاره ، حريص على إيمانكم ، بالمؤمنين رؤف رحيم .

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سورة يونس عليه السلام
مكية وهى مائة وتسع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١٠

الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا
أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا
لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ
إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فان تولوا) فان اعرضوا عن الايمان بك . (فقل حسبى الله) أى كفايتى الله . (رب العرش العظيم) العرش لغة شىء مسقف ويكنى به عن الملك العظيم فيكون المعنى رب الملك العظيم . وقيل العرش جسم عظيم محيط بالكون تنزل منه الأحكام والمقادير . ولكن القول الأول هو الموافق للغة وللعقل معا . (الر) هذه الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل هى رموز لايدريها إلا الله ورسوله . وقيل أسماء لله تعالى . وقيل اقسام لله تعالى . وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل هى أسماء للسور التى تبدأ بها . (أنذر) الانذار إخبار معه تخويف من العاقبة . (وبشر) التبشير إخبار بشىء سار (قدم صدق) أى سابقة ومنزلة . سميت قدما لأن السبق يكون بها كما سميت النعمة يدا لأنها تعطى باليد وإضافتها إلى الصدق للتنبيه على أنهم إنما ينالونها بصدق القول والنية . (ثم استوى على العرش) أى ثم جلس على العرش وهذا محال على الله لأنه ليس بجسم وعليه فهو كناية عن التمكن فى السلطان والاستيلاء على ناصية كل شىء .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - فان أعرضوا فقل الله كفايتى لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب الملك العظيم .

الر ، هذه آيات الكتاب المشتمل على الحكم . هل يعد من الأعاجيب أن نوحى إلى رجل من الناس أن يخوفهم من عواقب الضلال ويبشر المؤمنين بأن لهم منزلة رفيعة عند ربهم ؟ قال الكافرون ان أمر محمد هذا سحر مبين .

إن ربكم الله الذى خلق الكون فى ستة أيام ، أى فى ستة أدوار ، ثم استولى على ناصية كل شىء يدبر أمر العالم ويربه لا يشفع لديه شافع إلا من بعد أن يأذن له ، ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تتذكرون ؟

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ
مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا
بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ
مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (اليه مرجعكم) أى اليه رجوعكم (وعد الله حقا) وعد مصدر مؤكد لنفسه لأن قوله إليه مرجعكم وعد من الله . وحقاً مصدر آخر مؤكد لغيره وهو مادل عليه وعد الله (بالقسط) أى بالعدل . يقال قسط يقسط أى عدل . (من حميم) الحميم هو الماء الغالى (ضياء) أى ذات ضياء . (والقمر نوراً) أى ذانور . و (قدره منازل) أى قدره ذا منازل . (مأواهم) أى منزلهم يقال أوى يأوى أويا أى سكن ونزل . (يهديهم ربهم بايمانهم) أى يهديهم بسبب إيمانهم إلى سلوك أقوم الطريق المؤدية لسعادة الدارين .

﴿تفسير المعانى﴾ - : إلى الله مرجعكم جميعاً وعدكم بذلك وعداً حقا لاشك فيه فان عادته قد جرت بأن يبدأ الخلق ثم يعيده بعد إبادته وإعلاكه ليكافىء الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالعدل واما الذين كفروا فلهم شراب من ماء حار وعذاب أليم بما كانوا يكفرون .

هو الذى جعل الشمس ذات ضياء وجعل القمر ذانور، وقدره ذا منازل لتعرفوا حساب الأوقات من السنين والأيام فى معاملاتكم وتصرفاتكم ، ماخلق الله هذه الكائنات العلوية إلا ملتبسة بالحق مراعيا فيها مقتضى الحكمة البالغة ، نفصل هذه الآيات لقوم يعلمون .

إن فى اختلاف الليل والنهار وفيما خلق الله فى السموات والأرض من الكائنات المنوعة لأدلة ناطقة بوجوده لقوم يتقون . إن الذين لايتقون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وسكنت نفوسهم اليها وغفلوا عن آيات الله فى الوجود أولئك منزلهم النار بما كانوا يكسبون . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بسبب إيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم .

الأنهار في جنات النعيم ﴿١٠﴾ دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب
العالمين ﴿١١﴾ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضى إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون ﴿١٢﴾ وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا
أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى
ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ﴿١٣﴾
ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم
بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين
﴿١٤﴾ ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف
تعملون ﴿١٥﴾ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (دعواهم) أى دعاؤهم . (سبحانك اللهم) أى اللهم نسبحك تسبيحاً والتسبيح هو تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين . (العالمين) جمع عالم وهو اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض . ويجمع لأن كل نوع من الكائنات يسمى عالماً فيقال عالم الإنسان وعالم الماء الخ الخ . (فنذر) أى فنترك وهذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر . (فى طغيانهم) الطغيان والطغيان تجاوز الحد يقال طغا يطغو طغواً وطغيانا أى تجاوز الحد . (يعمهون) أى يترددون ويتحيرون . والعمه للبصيرة كالعمى للباصرة . يقال عمه يعمه عمها فهو عامه وعمه جمعه عُمه (القرون) الأجيال من الناس جمع قرن هو الجيل أو مدة ثمانين سنة وفى اصطلاحنا اليوم، القرن مدته مئة سنة (خلائف) جمع خليفة

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : دعاؤهم فيها اللهم نسبحك تسبيحاً ، وتحية بعضهم لبعض فيها قولهم سلام ، وآخر دعائهم قولهم الحمد لله رب العالمين .

ولو يعجل الله للناس الشر الذى يطلبونه فى معاندتهم النبى كقولهم فأمطر علينا حجارة من السماء ، مثل تعجيله الخير لهم عندما يطلبونه إليه لأميتوا وأهلكوا ولكنا لا نعجل الشر لهم بل نترك الذين لا يرجون لقاءنا فى طغيانهم يتحيرون .

وإذا أصاب الإنسان ضر دعانا لكشفه مضطجعاً أو قاعداً أو قائماً ، فلما استجبنا له مر كأن لم يدعنا لضر أصابه ، كذلك زين الشيطان للمسرفين ما يعملونه من الانهماك فى الشهوات وترك العبادات

ثم ذكر الأمم السابقة التى أبادها بظلمها ثم قال : ثم جعلناكم خلفاء الأرض من بعدهم لننظر أتعملون خيراً أم شراً لنعاملكم على مقتضى أعمالكم .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (من تلقاء نفسى) أى من قبل نفسى . (إن اتبع) أى ما أتبع . (ماتلوته عليكم) أى ما قرأته عليكم . يقال تلاه يتلوه تلاوة قرأه . وتلاه يتلوه تلوًا تبعه . (افترى) اختلق . (اتنبئون) أى أتخبرون (سبحانه) أى أسبحه سبحانا . وسبحه بمعنى نزهه عن مشابهة المخلوقين .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وإذا قرأت عليهم آياتنا واضحات قال الذين لا يتوقعون لقاءنا من المشركين

لِقَآءَنَا ائْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ
مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٦﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ
وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿١٧﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ
لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٨﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ
وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ
ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا ۚ
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٠﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ

هات قرآنا غير هذا أو بدله . فقل لهم ليس لى ان أبدله من قبل نفسى ، ما أتبع إلا ما يوحيه الله إلى ، إنى أخشى إن عصيت ربى بتبديله عذاب يوم عظيم . قل لهم لو أراد الله غير ذلك ماقرأته عليكم ولا عرفكم به على لسانى ، فقد مكثت فيكم عمراً مقداره أربعون سنة من قبل هذا القرآن أفلا تعقلون ؟ فمن أظلم ممن اختلق على الله كذبا أو ممن كذب بآياته فكفر بها انه لا يفلح المجرمون .

ويعبدون من دون الله آلهة لا تضرهم ولا تنفعهم ويزعمون انها شفعاؤهم عندالله ، قالوا تشفع لنا فيما يهمنا من أمور الدنيا وتشفع لنا فى الآخرة ، فقل لهم أتخبرون الله بما لا يعلم له وجودا فى السموات ولا فى الأرض ، سبحانه وتعالى عن إشراكهم وعن الشركاء الذين يشركونهم به .

ما كان الناس فى زمانهم الأقدم إلا أمة واحدة على الفطرة لا تفرقهم المذاهب ، فاختلفوا باتباع الأهواء والأخذ بالأباطيل ، ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحكم عليهم إلى يوم القيامة لقضى بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون باهلاك المبطل وإبقاء المحق . ويقولون هلا أنزلت عليه آية من ربه ، أى من الآيات التى اقترحوها عليه ؟ فقل إنما الغيب لله يأبى إنزال الآيات المقترحة لأنه يستتبعها مفاسد ، فانتظروا إنا معكم من المنتظرين .

لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢١﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا
قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢٢﴾
هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ
بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ
الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ
﴿٢٣﴾ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ
إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّمَا مَثَلُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ضراء) الضراء الضر والمرض . (إذا لهم مكر فى آياتنا) أى إذا لهم احتيال فى دفعها والطعن عليها (الفلك) السفينة يستعمل للواحد والجمع (ريح عاصف) أى ريح ذات عصف . يقال عصفت الريح تعصف عصفا اشتدت فى هبوبها (يبغون) أى يفسدون ويظلمون يقال بغى يبغى بغيا أى ظلم وأفسد . (بغير الحق) أى بالباطل . (متاع) أى تمتع . (مرجعكم) أى رجوعكم . (فاختلط به نبات الأرض) أى فاشتبك بسببه نبات الأرض حتى خالط بعضه بعضا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإذا نفحنا الناس برحمة منا بعد شدة حاقت بهم كقحط أو مرض إذا لهم احتيال فى آياتنا بالطعن فيها ومحاولة دحضها قل الله أسرع منكم تدبيرا لرد كيدكم ، ان رسلنا مراقبون لكم يكتبون ما تمكرون قيل أصاب أهل المدينة قحط دام سبع سنين ثم تداركهم الله بالمطر فطفقوا يقدحون فى آيات الله ويكيدون رسوله . والآية تشير لذلك

هو الذى يحملكم على السير فى البر والبحر حتى إذا كنتم فى السفن وجرين بمن فيها مدفوعين بريح طيبة جاءتها ريح شديدة وأطبق عليهم الموج من كل مكان فظنوا أنهم قد أحيط بهم دعوا الله بغير شرك لئن أنجيتنا من هذه الكارثة لنكونن من الشاكرين فلما نجاهم عادوا إلى الفساد فى الأرض بالباطل . فيا أيها الناس إن بغيكم حائق بكم فمنفعة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ، ثم الينا ترجعون فننبئكم بما كنتم تعملون . إنما مثل الحياة الدنيا فى سرعة تقلبها كمثل ماء أنزلناه من السماء فنما بسببه نبات الأرض واختلط بعضه ببعض

(اقرأ بقية شرح هذه الآية فى الصفحة التالية فى قسم المعانى) .

الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ
عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ
لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢٥﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٦﴾ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ
وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
﴿٢٧﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ
ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ
قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
﴿٢٨﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ – : (والأنعام) أى الإبل والبقر والغنم جمع نَعم ولكن لا يقال لها أنعام إلا إذا كانت الابل فى جملتها . والانعام فى هذه الآية شاملة لجميع البهائم . (زخرفها) أى زينتها (حصيداً) أى شبيها بما حصد من أصله (كأن لم تغن بالأمس) أى كان لم يغن زرعها أى كأن لم يلبث يقال غنى بالمكان يغنى غِنى أى لبث به (دار السلام) أى دار السلامة وهى الجنة (صراط) أى طريق جمعه صُرُط وأصله سِراط . (الحسنى) أى المثوبة الحسنى . والحسنى مؤنث الأحسن (ولا يرهق) أى ولا يغشى بمعنى ولا يغطى يقال رهق يرهَق رَهَقا غشى وقارب يقال راهق الغلام أى قارب الحلم . وأرهقه عسرا كلفه اياه (قتر) أى غبرة فيها سواد . (السيئات) أى الأفعال السيئات وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء (أغشيت) أى غطيت .

﴿ تفسير المعانى ﴾ – : (بقية شرح الصفحة السابقة) . مما يأكله الناس والبهائم من الزروع حتى إذا بلغت الأرض غاية زينتها بمختلف النباتات وخيل لأهلها أنهم متمكنون من حصدها والتمتع بثمارها ، ضرب زرعها ما يجتاحه من الآفات ليلا أو نهاراً فجعلنا زرعها شبيها بما حصد من أصله كأن لم يكن موجوداً بالأمس . كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو إلى الجنة ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم . للذين أحسنوا أعمالهم المثوبة الحسنى وزيادة من فضل الله ، ولا تغطى وجوههم غبرة الندم ولا ذلة ، أولئك أصحاب الجنة خالدون فيها . وأما الذين اقترفوا الأعمال السيئة فيجزيهم عن السيئة مثلها وتغشاهم ذلة . مالهم من الله من عاصم ترى وجوههم كأنما غطيت بقطع من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . ويوم نجمعهم جميعا ثم نقول للمشركين الزموا مكانكم (اقرأ بقية التفسير فى الصفحة التالية) .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فزيلنا بينهم) أى ففرقنا بينهم . يقال زَيّل فرّق . وتزيلوا تفرقوا (شركاؤهم) أى آلهتهم . (تبلوا كل نفس ما أسلفت) أى تختبر ماقدمت من عمل . يقال بلاه يبلوه بلوا أى اختبره . (فأنى تصرفون) أى فأين تصرفون عن الحق إلى الضلال ؟ (كذلك حقت كلمة ربك) أى ثبتت (الذين فسقوا) أى الذين خرجوا عن الشريعة . يقال فَسق يفسق فِسقا أى خرج عن الشريعة

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للمشركين الزموا مكانكم أنتم وآلهتكم وفرقنا بينهم فقال لهم آلهتهم انكم ما كنتم تعبدوننا وإنما كنتم تعبدون أهواءكم . كفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إنا كنا عن عبادتكم لغافلين . هنالك أى فى هذا المقام تختبر كل نفس ماقدمت من أعمالها وردوا إلى الله .

قل لهم يا محمد من يرزقكم من السماء والأرض بما يحدث من تفاعل قواهما ؟ أم من له السلطان على الاسماع والأبصار ، ومن الذى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ، ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل لهم إذا كنتم تعلمون ذلك أفلا تخافون بطشه بكم ؟ فذلكم الله ربكم الحق هو المتولى لهذه الأمور والمستحق للعبادة ، فأى شىء بعد الحق غير الضلال ؟ فأين تصرفون ؟ (كذلك حقت كلمة ربك) أى كما حقت له الربوبية كذلك حقت كلمة الله وحكمه (على الذين فسقوا) أنهم لا يؤمنون .

قل هل من شركائكم أيها الكافرون من يبدأ الخلق ثم يعيده ؟ قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فى الآخرة فأين تصرفون ؟

أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ

فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٥﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى
الْحَقِّ ۚ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن
لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا يَتَّبِعُ
أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ
وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ
لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٣٩﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
تَأْوِيلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تؤفكون) أى تصرفون . يقال أفكه يأفكه أفكا صرفه وأصله من الافك وهو صرف الشىء عن حقيقته . (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله) أى افتراء من الخلق (ولكن تصديق الذى بين يديه) أى جاء مصدقا لما تقدمه من الكتب السماوية ونصب تصديق بأنه علة لفعل محذوف تقديره أنزله تصديق الذى بين يديه (لا ريب فيه) يقال رابنى هذا الأمر يريبنى ريبا أى حدث لى شك من جهته . (العالمين) جمع عالم . والعالم اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض وأما جمعه فلأن كل نوع من الكائنات يسمى عالما فيقال عالم الماء وعالم الحيوان الخ . (وادعوا من استطعتم) أى واستعينوا بمن شئتم . (ولما يأتهم تأويله) أى ولم يأتهم بعد تأويله

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل هل من آلهتكم من يرشد الناس إلى الحق بنصب الحجة ، ووضع المعالم للسالكين إلى الحق ؟ قل الله يرشد إلى الحق ، أفمن يرشد أحق أن يتبع أم من لا يرشد وهو نفسه فى حاجة إلى ان يرشده مرشد؟ فمالكم تحكمون بما تقتضى بداهة العقل بطلانه ؟ وما يتبع أكثرهم إلا الظنون والأوهام والظن لا يغنى من الحق شيئا والله عليم بما يفعلون .

ليس هذا القرآن مما يمكن أن يفترى افتراء من الخلق ولكن الله أنزله تصديقا لما تقدم من الكتب وتفصيل ما تقرر من العقائد والأحكام ، لا شك فيه من رب العالمين .

أم يقولون ، أى بل يقولون افتراه فان صح زعمكم أن هذا الكتاب مما يمكن افتراؤه فأتوا بسورة مثله واستعينوا بكل من تشاءون من أهل الفصاحة والحكمة ، بل كذبوا بشىء لم يعرفوه ولم يحيطوا بعلمه ولم يأتهم تأويله بعد ، كذلك فعل الذين من قبلهم فتأمل ماذا كانت عاقبة الظالمين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ومنهم من يؤمن به) أى ومن المكذبين من يؤمن به سراً ولكن يجاهر بالكفر به عنادا . (ومنهم من لا يؤمن به) أى ومن المكذبين من هو صادق فى عدم الإيمان به لغباوته (الصم) أى الطرش . يقال صم يصم صمماً أى طرش (يحشرهم) أى يجمعهم والحشر جمع الناس للحرب (مرجعهم) أى رجوعهم . (قضى بينهم بالقسط) أى قضى بين الرسول ومكذبيه بالعدل يقال قسط يقسط ويقسط قسطا أى عدل

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ومن المكذبين من يؤمن به ولكنه يظهر الكفر عناداً ، ومنهم من لا يؤمن به حقا فان تمادوا فى تكذيبك فقل لهم لى جزاء عملى ولكم جزاء عملكم أنتم بريئون من تبعة ما أعمل وأنا برىء من تبعة ما تعملون .

ومن المكذبين من يستمعون اليك إذا قرأت القرآن فهل أنت تستطيع أن تسمع الطرش وإن انضاف إلى صممهم عدم التعقل؟ ومنهم من ينظر اليك أفأنت تقدر على ارشاد العمى وان انضم عدم البصيره إلى عدم البصر ؟ إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن أكثر الناس يظلمون أنفسهم . ويوم يحشرهم إلى يوم القيامة يستقصرون مدة لبثهم فى الدنيا حتى يخيل لهم أنها لم تزد على ساعة من نهار يعرف فيها بعضهم بعضا . لقد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين. وإما نرينك بعض العذاب الذى نعدهم به أو نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون . ولكل أمة رسول يبعثه الله فيها ليهديها فاذا جاء الأمة رسولها قضى بين الرسول ومكذبيه بالعدل وهم لا يظلمون .

فى هذا الكلام الأخير تهديد للعرب بأنهم على وشك أن يقضى بينهم وبين رسولهم وهم أدرى بما سيؤول اليه أمرهم .

مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۖ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى
عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا
تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ
وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ
تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ
ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ
كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ
قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾
وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۚ فَإِذَا
جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ -: (بياتا) أى وقت بيات واشتغال بالنوم . يقال بيت العدوّ أوقع به ليلا . (آلآن) أى أتؤمنون به الآن بعد وقوع العذاب . (عذاب الخلد) أى العذاب الخالد . وكلمة الخلد مصدر خلد يخلد خُلوداً و خُلداً . (ويستنبئونك) أى ويستخبرونك . (أحق هو) أى أحق ماتذكره من الوعد والوعيد . أو أحق ماتدعيه من النبوة . (قل إى وربى إنه لحق) أى قل نعم والله إنه لحق . وإى بمعنى نعم وهو من لوازم القسم . (وأسروا الندامة) أى أخفوها . (بالقسط) بالعدل

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: ويقول الكافرون متى يتحقق هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين ؟ فقل لهم إنى لاأستطيع أن أدفع عن نفسى ضرراً ولا أن أجلب اليها نفعاً فكيف أستطيع أن أستعجل وقوع العذاب عليكم ؟ لكل أمة موعد تزول فيه فاذا جاء أجلها فلا تتقدم عنه ساعة ولا تتأخر . فلا تستعجلوا ماسيحل بكم فسيؤون أوانكم ويحين حينكم . قل أرأيتم إن وقع بكم العذاب الذى تستعجلونه وقت اشتغالكم بالنوم أونهاراً ، فأى شىء تستعجلون منه وكل عذاب مكروه ؟ أثم إذا وقع آمنتم به ؟ فيقال لكم إذذاك آلآن تؤمنون به حيث لايفيدكم الإيمان بعد وقوعه وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا أنفسهم هل تجزون إلا ما كنتم تقترفون . ويستخبرونك أحق ماتعدنا به وما تدعيه من النبوة ؟ فقل لهم نعم والله إنه لحق وما أنتم بمعجزين . ولو أن لكل نفس ظلمت نفسها وغيرها مافى الأرض من خزائن لجعلته فدية لها من عذاب الآخرة ، ولكن الكافرين يبهتون حين يرون العذاب مما لم يكونوا يحتسبون ، ويخفون الندامة ، ويقضى بينهم بالعدل وهم لايظلمون . ألا إن لله مافى الكون جميعا ، ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لايعلمون .

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّا
أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ
إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ
مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ۚ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم
بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ
تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ
هُوَ ۚ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ
نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا
الْعَذَابَ ۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ
لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (جاءتكم موعظة من ربكم) أى كتاب جامع لاشتات الحكم البالغة . (وشفاء لما فى الصدور) من الشكوك . (إذ تفيضون فيه) . أى إذ تخوضون فيه . (وما تكون فى شأن) أى وما تكون مشتغلا بأمر . (وما يعزب) أى وما يغيب يقال عزب عنه الصواب يعزب عزوبا . (مثقال ذرة) أى وزن قطعة الهباء . المثقال ما يوزن به وهو مشتق من الثقل ومثقال الشىء زنته . والذرة النمل الصغير ، والقطعة من الهباء الذى يرى متطايراً فى الحجر فى ضوء الشمس .

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ
لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ
وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ
أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ
وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا
عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ
مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : هو الله يحيى ويميت واليه ترجعون فيحاسبكم على ما عملتم يا أيها الناس قد جاءكم كتاب من ربكم فيه موعظة لكم وشفاء لما فى صدوركم من الوساوس والشكوك وهدى ورحمة للمؤمنين . قل لهم يا محمد إنما يحسن الفرح بمجىء فضل الله ورحمته فهى خير مما يجمعونه من المال . قل لهم أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراماً بأوهامكم فاسألهم أأذن الله لكم فى هذا أم على الله تكذبون؟ وأى شىء ظن الذين يكذبون على الله يوم القيامة أيحسبون أنهم لا يجازون عليه ؟ إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون . وما تكون مهما بأمره ، وما تتلو شيئا من القرآن ، وما تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تخوضون فيه ، وما يغيب عن ربك من وزن ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين . والمراد بالكتاب هنا اللوح المحفوظ .

نقول فى الآية الأخيرة تصريح بأن الله تعالى أحاط بكل شىء علما وأنه لا يحدث حادث مهما كانت الأحوال إلا كان هو الآذن فيه وهذه من أخص صفات الربوبية .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - (أولياء الله) أى الذين يتولون الله بالطاعة ويتولاهم بالكرامة . (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) أى لهم ما بشر به المتقين فى كتابه وعلى لسان رسوله . (وفى الآخرة) يتلقى الملائكة إياهم مبشرين بالجنة (لا تبديل لكلمات الله) أى لا اخلاف لوعوده . (ولا يحزنك قولهم) أى ولا يكدرك اشراكهم وتكذيبهم وتهديدهم . (وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء) أى وما يتبعون آلهتهم على أنهم شركاء على الحقيقة . (إن يتبعون إلا الظن) أى ما يتبعونه يقينا وإنما يتبعون ظنهم أنهم شركاء . (وإن هم إلا يخرصون) أى وما هم إلا يكذبون يقال خرص يخرُص خرصاً أى كذب . (إن عندكم من سلطان بهذا) أى ما عندكم من دليل .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ألا إن أولياء الله الذين يتولونه بالطاعة لا خوف عليهم من وقوع مكروه ولا هم يحزنون من فوات مأمول ، هم الذين آمنوا به إيمانا صادقا وخافوه فوقفوا عند حدوده . لهم البشرى فى الحياة الدنيا بما يتلونه فى كتاب الله مما أعده لهم ، ولهم البشرى فى الآخرة يوم يتلقاهم الملائكة مهنئيهم بالنجاة . لا اخلاف لوعود الله ذلك هو الفوز العظيم . ولا يكدرك كفرهم فلا تبال بهم فان الغلبة لله جميعا هو السميع لأقوالهم العليم بنياتهم . ألا إن لله ما فى الكون كله فمن الذى يصلح أن يكون نديدا له يستحق أن يعبد معه ؟ وما يتبع الكافرون آلهتهم على أنها شركاء لله على الحقيقة ، فانهم ما يتبعون إلا خيالهم وما هم إلا يكذبون . هو الذى جعل لكم الليل لتهتدوا فيه وجعل النهار لتبصروا فيه وتعملوا لمنافعكم إن فى هذا لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر وتفكير . قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى عن كل شىء له ملكوت الوجود كله فما عندكم من دليل على اتخاذه ولدا ؟ أتقولون على الله ما لا تعلمون ؟

وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ
لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا
يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ
مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ
وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ
عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (متاع) أى تمتع . (مرجعهم) أى رجوعهم (واتل) واقرأ . يقال تلاه يتلوه تلاوة قرأه . وتلاه يتلوه تلوا تبعه (نبأ) أى خبر (مقامى) أى اقامتى بينكم . أوقيامى على دعوتكم (فأجمعوا أمركم) أى فأعزموا عليه . (وشركاءكم) أى مع شركائكم . وقيل هو منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم . (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) أى ثم لا يكن أمركم فى قصدى عليكم مستورا بل اجعلوه ظاهرا مكشوفا . يقال غمه يغمه غما ستره (ثم اقضوا إلى ولا تنظرون) أى ثم أدوا إلى ذلك الأمر الذى تريدون بى ولا تمهلون . يقال أنظره أى أمهله . (فان توليتم) أى أعرضتم . (الفلك) السفينة يستعمل مفردا وجمعا على هذه الصيغة (خلائف) أى خلفاء لمن هلكوا (المنذرين) أى الذين أنذروا ولم يتعظوا .

قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٧٠﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا
ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ ﴿٧١﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ
كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ
عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴿٧٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ
فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ
جَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا
إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل يا محمد إن الذين يختلقون الكذب على الله بأنه اتخذ ولدا أو شريكا لا يفلحون . لهم تمتع فى الدنيا ثم الينا مرجعهم بعد الموت فنذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون . واقرأ عليهم خبر نوح إذ قال لقومه إن كان شق عليكم قيامى فيكم بالدعوة إلى الحق وتذكيرى إياكم بآيات الله فقد توكلت عليه فاعزموا أمركم وادعوا شركاءكم ثم لا تجعلوه مستورا وأدوه إلى ولا تمهلونى، فان أعرضتم عما أدعوكم اليه فما سألتكم من أجر عليه يوجب اعراضكم ، ما أجرى إلا على الله وأمرت ان أكون من المنقادين لأوامر الله . فكذبوه فنجيناه ومن آمن به فى السفينة وجعلناهم خلفاء للذين أهلكناهم وأغرقنا المكذبين . فانظر كيف كانت عاقبة الذين أنذروا بالهلاك المبين . ثم بعثنا من بعد نوح رسلا إلى أقوامهم فجاؤهم بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نغلق قلوب المعتدين .

بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا
مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ
مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ
لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٨﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا
لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ
فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى
بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ
أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨١﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٢﴾ وَيُحِقُّ
ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (نطبع) أى نختم والختم لايكون إلا مع الاغلاق فيكون معنى الختم أو الطبع على القلوب اغلاقها عن الفهم (وملأه) الملأ الأشراف الذين يملأون العيون مهابة . (بآياتنا) أى بالآيات التسع وهى الدم والضفادع والقمل الخ . (فلما جاءهم الحق من عندنا) أى فلما ظهر لهم أن مايدعو إليه موسى هو الحق وما يعمله من المعجزات مزيح لكل شك . (لسحر مبين) أى لسحر ظاهر أو لسحر فائق فى فنه . (أتقولون للحق لما جاءكم ، أسحر هذا) المحكى عنه محذوف فى هذه الآية وتقديره اتقولون للحق لما جاءكم سحر مبين ؟ أسحر هذا ؟ (لتلفتنا) أى لتصرفنا . واللفت والفتل أخوان (الكبرياء) هنا معناها الملك . سمى بها الملك لاتصاف الملوك بالكبرياء (قال موسى ماجئتم به السحر) أى قال إن ماجئتم به هو السحر . (ويحق الله الحق بكلماته) أى ويثبت الله الحق بأوامره .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ثم أرسلنا من بعد هؤلاء الرسل موسى وهرون إلى فرعون وقومه بآياتنا فتكبروا عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين . فلما أتاهم الحق من عندنا على يد موسى وقد أيدناه بالمعجزات الباهرة قالوا إن هذا لسحر مبين . فقال لهم موسى أتقولون للحق لما جاءكم انه سحر ؟ أسحر هذا ؟ ولا يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتصرفنا عن الدين الذى وجدنا عليه آباءنا ليكون لكما الملك والجبروت فى الأرض ؟ فما نحن لكما بمصدقين . وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم . فلما جاء السحرة والقوا بموسى قال لهم ألقوا ما أنتم ملقون : فلما ألقوا حبالهم وعصيهم خيل للناس أنها ثعابين . قال موسى إن ماجئتم به هو السحر لا ماسماه فرعون سحرا ، إن الله سيبطله ، إنه لا يقوّى عمل المفسدين . ويثبت الله الحق بأوامره ولو كره المجرمون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (على خوف من فرعون وملئهم) أى مع خوف من آل فرعون وملئهم . كما يقال ربيعة ومضر والمراد آل ربيعة وآل مضر . وبهذا يمكن تعليل مجىء الضمير فى ملئهم على صيغة الجمع . (أن يفتنهم) أى أن يعذبهم فان من معانى فتنه يفتنه فتنة عذبه . (لعال فى الأرض) أى لغالب فيها (لا تجعلنا فتنة) أى موضع فتنة أى موضع عذاب (تبوآ) أى اتخذا مباءة أى مسكنا ومنزلا يقال تبوأ المكان اتخذه مسكنا له . (قبلة) أى مصلى . وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة . قيل يعنى الكعبة (ربنا اطمس على أموالهم) أى أهلكها والطمس المحق . (واشدد على قلوبهم) أى أقسها واختم عليها حتى لا تنشرح للايمان (فاستقيما) أى فاثبتا على ما أنتما عليه من الدعوة وإلزام الحجة

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فما آمن بموسى إلا طائفة من شبان بنى إسرائيل على خوف من آل فرعون واشراف قومهم أن يعذبهم فرعون وإنه لمتغلب فى الأرض ومن المسرفين فى الكبر والجبروت وقال موسى ياقوم إن كنتم آمنتم حق الإيمان فثقوا بالله واعتمدوا عليه إن كنتم له مستسلمين فقالوا عليه توكلنا، ربنا لا تجعلنا موضع عذاب للقوم الظالمين . ونجنا برحمتك من الكافرين . وأوحينا إلى موسى وأخيه أن اتخذوا لقومكم بمصر بيوتا واجعلوها مصلى، واقيموا الصلاة فيها وبشر المؤمنين بالفوز فى الدنيا والآخرة . قال موسى ربنا إنك منحت فرعون واشراف قومه زينة وأموالا ليضلوا بلألائها الناس عن صراطك ابتلاء لهم ، ربنا امحق أموالهم هذه واقس قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يذوقوا العذاب الأليم جزاء لهم على تجبرهم فى الأرض وتمردهم على رسلك . قال الله قد استجيبت دعوتكما فاثبتا على ما أنتما عليه ولا تتبعا طريق الجهلة استعجال العذاب للمكذبين .

إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۙ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (فأتبعهم) أى فأدركهم يقال تبعته حتى اتبعته أى حتى أدركته . (وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر) أى جوزناهم البحر حتى بلغوا الشط حافظين لهم (بغيا وعدوا) أى باغين عادين ، يقال بغى عليه يبغى بغيا ظلمه . وعدا عليه يعدو عدوا وعدوانا أى تعدى عليه . (آلآن) أى أتؤمن الآن . (ولقد بوأنا بنى إسرائيل مبوأ صدق) أى ولقد انزلنا بنى إسرائيل منزلا صالحا وهو الشام ومصر . يقال بوأه بيتا أى اسكنه اياه . ومبوأ أى منزل . (فما اختلفوا حتى جاءهم العلم) اى فما اختلفوا فى أمر دينهم الامن بعدماقرأوا التوراة وعلموا أحكامها . (الممترين) الشاكين . والمرية الشك . وامترى شك .

وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ

﴿ تفسير المعانى ﴾ — :

وجوزنا بنى اسرائيل البحر حتى بلغوا الشط ونحن لهم حافظون فادركهم فرعون وجنوده ظلما وتعديا حتى إذا أشرف على الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المستسلمين له . فقيل له أتؤمن الآن وقد يئست من النجاة وكنت عاصيا من قبل ومن المفسدين ؟ فاليوم نهلكك غرقا وننجى جسمك لتكون لمن وراءك من بنى إسرائيل علامة إذ كان فى نفوسهم من عظمتك ماخيل اليهم انك لاتهلك قط . ولقد أنزلنا بنى اسرائيل منزلا صالحا فى الشام ومصر ورزقناهم من طيبات الأغذية فعاشوا متآخين متلائمين حتى جاءتهم التوراة وأحكامها فاختلفوا فيها وذهب كل فريق برأى ، إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون . فان كنت فى شك مما انزلنا اليك من تواريخ الأنبياء فاسأل الذين يقرأون الكتب السماوية التى أنزلت من قبلك لتعلم أن قد جاءك الحق من ربك فلا تكونن بعد ذلك من الشاكين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (الخاسرين) أى المضيعين . يقال خسر يخسر خسراً وخسراً وخسراً وخسارة ضد ربح (حقت) أى ثبتت . يقال حق الأمر يحقه اثبته واوجبه (كلمة ربك) بانهم يموتون على الكفر ويخلدون فى النار . (فلولا) أى فهلا . (الرجس) العذاب والخذلان والقذر والاثم . (والنذر) جمع نذير والنذير هو الذى يخبر مع تخويف من العاقبة . (خلوا) مضوا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولا تكونن يامحمد من الذين كذبوا بآيات الله فتحسب من المضيعين . ان الذين ثبتت عليهم كلمة ربك من انهم يموتون على الكفر ويخلدون فى النار ، لايؤمنون ولو جاءتهم كل معجزة حتى يروا بأعينهم العذاب الأليم واذ ذاك لاينفعهم إيمانهم . فهلا كانت قرية من القرى آمنت قبل رؤيتها العذاب فنفعها إيمانها واتقت بذلك هلاكها ولكن قوم يونس كانوا مثلا حسنا فانهم آمنوا قبل نزول العذاب فحولناه عنهم ومتعناهم إلى حين . ولو أراد ربك لآمن جميع أهل الأرض ولكنه رأى من الحكمة أن يكون منهم كافرون ومنهم مؤمنون ، أفأنت تجبر الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟ وما كانت لتستطيع نفس ان تؤمن إلا بإذن ربها ويجعل العذاب على الذين لايعقلون . قل انظروا ماذا فى السموات والأرض من الآيات الدالة على عظمة الله . ولكن ماذا تنفع الآيات وماذا يغنى المنذرون عن قوم لم يكتب الله لهم أن يكونوا مؤمنين ؟ فهل ينتظرون أن يحل بهم إلا مثل ماحل بالذين مضوا من قبلهم ، فانتظروا انا معكم من المنتظرين .

مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ
كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ
قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا
عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ
﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَـَٔامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا
أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا
تُغْنِى ٱلْـَٔايَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ
إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم

مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ
حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي
شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ
أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾
وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾
وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ
فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا
كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ
يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٢٥﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ
فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم) أى أعبد الله الذى يميتكم ، والله هو المحيى والمميت والمتصرف المطلق فى كل شىء . وانما خص التوفى بالذكر للتهديد . (وان أقم وجهك للدين) عطف على قوله تعالى أن أكون من المؤمنين ، غير أن صلة أن محكية بصيغة الأمر . والمعنى وامرت باقامة وجهى للدين حنيفا أى مائلا عن العقائد الزائغة والحنف الميل إلى الاستقامة (وإن يمسسك) أى وإن يصبك

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ثم تنجى رسلنا والذين آمنوا بهم ، كذلك الانجاء ننجى محمدا والذين آمنوا معه . قل يا أيها الناس (والمقصود بالنداء أهل مكة) ان كنتم فى شك من دينى فهذه خلاصته اعتقادا وعملا وهى أن لا أعبد الذين تعبدونهم من دون الله ولكنى اعبد الله الذى يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين ، وأن أقيم وجهى للدين مائلا عن العقائد الزائغة ، وأن لا أكون من المشركين وأن لا أدعو من دون الله مالا ينفعنى ولا يضرنى فان فعلت كنت من الظالمين .

وان يصبك الله يا محمد بضر فلا مزيح له إلا هو ، وإن يردك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يريده من عباده وهو الغفور الرحيم .

قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم (يريد بالحق القرآن) فمن اهتدى به فانما يهتدى لنفسه لأن نفعه عائد عليها دون سائر الناس ومن ضل فإنما يضل عليها لأن التبعة واقعة عليها دون سائر الخلق ، وما أنا عليكم بوكيل .

قوله تعالى : فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه نعده نحن اصلا عظيما من اصول تربية النفس تربية حرة مطلقة لاشعاره إياها بأن كل أعمالها عائدة عليها وكل شر تفعله مرتد اليها لا تأثير لاعتبار آخر فى ذلك

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الر) الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل إنها أسرار محجوبة ، وقيل أسماء لله تعالى ، وقيل علامة انتهاء كلام وابتداء كلام ، وقيل أقسام من الله تعالى ، وقيل هى أسماء لبعض السور . (كتاب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا كتاب . (أحكمت آياته) أى نظمت نظما محكما . (ثم فصلت) بالعقائد والأحكام والمواعظ والأخبار . (من لدن) أى من عند (أن لا تعبدوا إلا الله) أى لأن لا تعبدوا إلا الله . (نذير) النذير المخبر مع تخويف من العاقبة . (وبشير) البشير المخبر بخبر فيه سرور (إلى أجل مسمى) أى إلى مدة مقدرة هى آخر أعماركم (ويؤت كل ذى فضل فضله) أى ويعط كل ذى فضل فى دينه جزاء فضله فى الدنيا والآخرة . (يثنون صدورهم) أى يثنون صدورهم عن الحق وينحرفون عنه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : واتبع يا محمد ما نوحيه اليك من القرآن حتى يحكم الله بينك وبين قومك وهو خير الحاكمين .

الر ، هذا كتاب نظمت آياته نظما محكما ثم فصلت بالعقائد والأحكام والمواعظ والأخبار من عند حكيم خبير ، لأن لا تعبدوا إلا الله انى لكم من قبله نذير للكافرين وبشير للمؤمنين ، وأن استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه بالطاعة يمتعكم تمتيعا جميلا فى الدنيا بتوسعة أرزاقكم إلى أمد مقدر ، ويعط كل ذى فضل جزاء فضله لا يبخسه حقه ، فان تتولوا فانى اخشى عليكم عذاب يوم كبير الشأن هو يوم القيامة . إلى الله رجوعكم وهو على كل شىء قدير . ألا ان الكافرين ينحرفون بصدورهم ليستخفوا من الله بسرهم فلا يطلع عليه رسوله ولا المؤمنون . ألا إنهم حين يتغطون بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون فيستوى فى علمه سرهم وعلنهم إنه عليم باسرار الصدور .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا

مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝٥ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ
فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝٦ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ
عَمَلًا ۗ وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝٧ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا
عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ۗ أَلَا
يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝٨ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً
ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ۝٩ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (يستغشون ثيابهم) أى يتغطون بثيابهم يقال استغشى ثوبه أى تغطى به . (يسرون) أى يخفون . (بذات الصدور) بأسرار الصدور (دابة) الدابة كل ما يدب على سطح الأرض حتى الانسان . (مستقرها) أى مكان استقرارها . (ومستودعها) أى المحل الذى تودع فيه . (فى كتاب مبين) اى فى اللوح المحفوظ . (عرشه) العرش كل شىء له سقف . وكرسى الملك (ليبلوكم) أى ليختبركم (إلا سحر مبين) هو كالسحر فى البطلان . (الى أمة معدودة) أى الى جماعة من الأوقات مقدرة . (ليقولن ما يحبسه) أى ليقولن إستهزاء ما يمنعه؟ (وحاق بهم) أى وأحاط بهم، وضع الماضى موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة فى التهديد يقال حاق به يحيق حيقا وحيوقا وأحاق يحيق به . (ليؤس) أى كثير اليأس (كفور) أى مبالغ فى كفران النعمة .

﴿تفسير المعانى﴾ :- ومامن دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مكان استقرارها فى الحياة والمحل الذى تودع فيه بعد الممات كل ذلك مثبت فى اللوح المحفوظ وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء قبل خلق الاجرام السماوية أى لم يكن غير الماء من الكائنات . ولئن قلت لهم إنكم مبعوثون للحساب بعد الموت ليقولن الذين كفروا ما هذا إلا سحر مبين . أى عريق فى البطلان مثله . ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى جماعة من الوقت ليقولن مستهزئين ما يمنع هذا العذاب أن يأتينا ؟ ألا فليعلموا أنه يوم يأتيهم لا ينصرف عنهم حتى يبيدهم ويحيط بهم ما كانوا به يستهزئون . ولئن اذقنا الانسان منا رحمة أى نعمة ثم سلبناها منه صار كثير اليأس مبالغا فى كفران الاحسان .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (نعماء) أى نعمة (ضراء) الضراء الضيق والمرض (وضائق به صدرك) أى وعارض لك ضيق صدر . (أن يقولوا) أى كراهة أن يقولوا . (لولا) أى هلا (نذير) أى مخبر بتخويف من العاقبة . (وادعوا من استطعتم) اى نادوهم ليعينوكم (لا يبخسون) أى لا ينقصون من حقهم يقال بخسه حقه يبخسه بخسا اى نقصه حقه . (وحبط) أى بطل . يقال حبط عمله يحبط حبوطا أى بطل .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولئن أذقنا الانسان نعمة بعد ضيق ومرض ألمابه ليقولن قد ذهبت المكدرات عنى فيبطر بما ناله ويفتخر على الناس به الا الذين صبروا على الضراء رضاء بقضاء الله وعملوا الصالحات شكراً لله ، أولئك لهم مغفرة وأجر كبير . فلعلك يامحمد تارك تبليغ بعض ما أوحى اليك مما يخالف رأى المشركين ومنقبض صدرك منه كراهة أن يقولوا هلا أنزل عليه كنز من السماء ينفق منه انفاق الملوك أو جاء معه ملك يؤيده فيما يقول ؟ فلا تهتم بهذه السخافات إنما أنت نذير لهم والله على كل شىء وكيل . أم يقولون اختلق هذا القرآن قل فأتوا بعشر سور مختلقات ونادوا من شئتم ليعينوكم على تأليفها ان كنتم صادقين فى أنه ليس من الله ، فان لم يجيبوكم إلى هذا فاعلموا ان هذا الكتاب نزل ملتبسا بما لا يعلمه إلا الله ، وأنه لا إله غيره فهل انتم مستسلمون ؟ من كان يريد الحياة الدنيا وزخرفها وسلك الطرق المؤدية إلى رغباتها منها من النظام والاقتصاد والاخذ بالأسباب وفينا اليهم جزاء جهودهم هذه ولم نبخسهم ذرة مما يعملون . ولكنهم لا يكون لهم فى الآخرة إلا النار لأنهم قصروا همهم على الدنيا ، وبطل ماصنعوا فيها لأنهم لم يقصدوا به الثواب ، وباطل فى نفسه ما كانوا يعملون .

نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ
لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ
إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ
أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾
أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟
مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾
فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا
وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ

مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ
بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ
إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۚ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۖ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ
هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي
الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ۘ يُضَاعَفُ لَهُمُ
الْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (بينة) أى برهان (ويتلوه) أى ويتبع ذلك البرهان . (شاهد منه) أى شاهد من الله وهو القرآن . (ومن قبله) أى ومن قبل القرآن . (إماما) أى مؤتما به فى الدين (يؤمنون به) أى بالقرآن . (من الأحزاب) من أهل مكة ومن تحزب معهم . (فى مرية) أى فى شك ومنه امترى يمترى امتراء أى شك . (الأشهاد) جمع شاهد أو شهيد . (يصدون) يمنعون . يقال صده يصده صداً منعه . (ويبغونها) أى ويطلبونها . يقال بغى الشىء يبغيه بُغية طلبه (أولياء) أى معينين وأنصار .

﴿تفسير المعانى﴾ - : أفمن كان مؤسساً دينه على دليل من ربه ويتبع هذا الدليل شاهد منه ، أى القرآن ، ومن قبله شاهد آخر يؤيده وهو التوراة إماماً لطائفة كبيرة من الناس ورحمة لهم ، أولئك ، (إشارة إلى من كان على بينة من ربه) يؤمنون بالقرآن ، ومن يكفر به من الأحزاب بمكة فالنار موعده ، فلا تك فى شك من هذا القرآن ، إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون لقصر نظرهم وقصور إدراكهم ، ومن أظلم ممن اختلق الكذب على الله فادعى أنه أوحى اليه ولم يوح إليه ؟ أولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة ويقول الشهود من الملائكة وغيرهم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين الذين يمنعون الناس عن سلوك سبيل الله القويمة ، ويطلبون لها العوج وهم بالآخرة كافرون . أولئك لا يعجزون الله فى الأرض فهو قادر أن يخسفها بهم ، وليس لهم من دونه من معين ولا نصير . يضاعف لهم العذاب ، إنهم ما كانوا يستطيعون فى حياتهم الدنيا السمع لتفانيهم فى الشهوات ، وما كانوا يبصرون لطمس الأضاليل لبصيرتهم .

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (خسروا) ضيعوا يقال خسر يخسر خسراً وخساراً وخسارة ضد ربح . (وضل عنهم) أى وتاه عنهم . (لاجرم) أى حقا ، وهى كلمة كانت فى الأصل بمنزلة لابد ولا محالة فتحولت إلى معنى القسم وصارت بمعنى حقاً . (وأخبتوا) أى اطمأنوا إليه وخشعوا له . مأخوذ من الخبت وهو الأرض المطمئنة . (مثل الفريقين) أى المؤمن والكافر . (الأصم) الأطرش . يقال صَمَّ يصم صمما أى طرش (هل يستويان مثلا) أى هل يستويان تمثيلا وحالا . (أفلا تذكرون) أى أفلا تتذكرون حذفت إحدى التاءين تخفيفا . (نذير) النذير هو المخبر مع تخويف من العاقبة جمعه نذر . (الملأ) الأشراف يملأون العيون مهابة . (أراذلنا) أخساؤنا جمع أرذل وهو بمعنى الرذل والرذيل أى الردىء الدون يقال رذُل يرذُل ورذل يرذَل رَذالة كان رذيلا (بادى الرأى) أى ابتداء من غير تفكر من البدو وهو أول الرأى . (على بينة) أى على برهان .

﴿تفسير المعانى﴾ - : أولئك (المفترون على الله) الذين أضاعوا أنفسهم وعزب عنهم ما كانوا يختلقون . حقا أنهم فى الآخرة الأخسرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وخشعوا لربهم فأولئك فى الجنة خالدون . مثل المؤمن والكافر كمثل رجلين أحدهما أعمى أصم والآخر بصير سميع ، هل هما سيان ؟ أفلا تعتبرون ؟ ثم ذكر تعالى أنه أرسل نوحا إلى قومه فكانت حجة أشرافهم فى إبطال نبوته قولهم إنك بشر مثلنا لامزية لك علينا ، وما اتبعك إلا أراذلنا وأخساؤنا بدون تدبر ولا تفكير . قال ياقوم اخبرونى هل لو كنت على برهان من ربى ومنحنى رحمة من عنده ، وهى النبوة ، فخفيت عليكم أنكرهكم على الاهتداء بها وأنتم لها كارهون ؟ .

رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ
لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِىَ
إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ
وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى
مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ
عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ
أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا
فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾
وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فعميت عليكم) أى فأخفيت عليكم يقال عمى عليه الأمر يعمى عمى أى خفى عليه . وعمى عليه أى أخفى عليه . (إن أجرى) إن هنا بمعنى ما أى ما أجرى . (تجهلون) أى تجهلون اقدارهم المعنوية فان الفقر لا يعيب الرجال وإنما يعيبهم الكفر وعمى القلب (افلا تذكرون) أى أفلا تتذكرون . حذفت إحدى التاءين تخفيفا . (تزدرى أعينكم) أى تحتقر اعينكم .

﴿تفسير المعانى﴾ - : (بقية كلام نوح عليه السلام) : ويا قوم لا أسألكم على تبليغ رسالتى جعلا ما أجرى الا على الله ، وما أنا بطارد الذين آمنوا بى ، إنهم ملاقو ربهم يوم القيامة ففائزون بقربه فكيف اطردهم ؟ ولكنى اراكم تجهلون اقدارهم ولا تنصفون . ويا قوم من ينصرنى من الله فيدفع عنى انتقامه إن طردتهم افلا تعتبرون؟ وانى لا اقول لكم عندى خزائن رزق الله اغدق النعم على من أشاء ، ولا أقول انى اعلم الغيب ، ولا انى ملك ، ولا أقول للذين تزدريهم أعينكم لن يمنحهم الله خيرا ، الله أعلم بما فى أنفسهم انى اذن لمن الظالمين .

قالوا يا نوح قد جادلتنا فأطلت فى مجادلتنا فاتنا بما توعدنا به من العذاب ان كنت صادقا فيما تدعيه أما جدالك هذا فلا نرفع به رأسا ، ولا نعيره اهتماما .

قال نوح إنما يأتيكم به الله ان شاء ان يجعله لكم وما أنتم بمعجزيه ، ولا ينفعكم نصحى ان أردت ان انصح لكم إن كان الله يريد ان يضلكم ، هو خالقكم والمتصرف فيكم واليه ترجعون فيجازيكم على أعمالكم .

نقول انظر كيف لما عجزوا عن الجدال طلبوا ان يأتيهم بالعذاب ، وهذا ديدن الأمم فى عدم الخضوع لحكم العقل إذا خالف ما ألفوه وورثوه عن آبائهم .

يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ
يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا
تُجْرِمُونَ ﴿٣٦﴾ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن
قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ
بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ
﴿٣٨﴾ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا
مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٩﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ
﴿٤٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ
زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ
وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤١﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (إن كان الله يريد أن يغويكم) أى ان أراد أن يوقعكم فى الغواية أى الضلال (فلا تبتئس) أى فلا تحزن مشتق من البأس وهو الشدة . يقال بئس يبأس بؤسا اشتدت حاجته فهو بائس . أما بؤس يبؤس فهو بئس فمعناه اشتد فى الحرب . (الفلك) السفينة هى مفرد وجمع . (باعيننا) أى تحت رعايتنا . (ووحينا) وبارشاد وحينا (وفار التنور) فار أى نبع والتنور مايعمل فيه الخبز ويعبر عنه اليوم بالفرن والمعنى ونبع الماء من الفرن على طريق الاعجاز . (مجريها) وقت جريها أو مكانه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : أم يقولون افترى القرآن قل ان افتريته فعلى يقع ذنبى وأنا برىء من ذنبكم الذى ترتكبونه فى اسناد الافتراء إلى .

وأوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك غير الذين آمنوا فلا تحزن على ما كانوا يعملون واصنع السفينة تحت رعايتنا وبوحى منا ولا تشفع فى الذين ظلموا إنهم محكوم عليهم بالغرق . فاخذ يصنع السفينة فكان كلما مرت به طائفة هزئوا منه ، فيقول لهم إن تهزأوا منا فانا نهزأ منكم كما تهزأون . فسوف تعلمون من ينزل به عذاب يخزيه ويقع عليه عقاب مقيم . حتى إذا صدر أمرنا وفاض الاناء قلنا احمل فى السفينة من كل شىء زوجين وأهلك الا من سبق عليه القول بأنه من المغرقين ، وخذ معك من آمن بك ، وما آمن به إلا قليل . نقول فار التنور معناه الحر فى نبع التنور ، قال المفسرون ومعناه انه نبع الماء من التنور اعجازاً ، وأنا أرى أن فار التنور من الكنايات الكثير أمثالها فى لغتنا مثل طفح الكيل ، وطف الصاع ، وحمى الوطيس ، وفاض الاناء ، وكلها تدل على بلوغ الأمر غاية شدته وقرب انفجاره .

وَمُرْسٰىهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي
مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب
مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ
يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ
وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ
ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ
عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ
فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ
الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ
مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بسم الله مجراها ومرساها) أى باسم الله وقت جريها ووقت إرسائها أو مكان جريها وإرسائها . وقرىء باسم الله مجريها ومرسيها على أنهما صفتان لله (فى معزل) أى مكان عزل نفسه فيه عن أبيه . معزل اسم مكان من عزله يعزله عزلا أى أبعده (يعصمنى) أى يحمينى (أقلعى) أى امسكى وكفى . (وغيض) غاض الماء يغيض نقص أو نسرب تحت الأرض (واستوت على الجودى) أى واستقرت على جبل الجودى بالموصل .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وقال نوح اركبوا فى السفينة باسم الله مكان جريها ومكان إرسائها إن ربى لغفور رحيم . فركبوا ذاكرى اسم الله كما أمروا فطفقت تجرى بهم فى أمواج كالجبال . ونادى نوح ابنه وكان معتزلا إياه فى ناحية وقال له يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين . قال يا أبت سآوى إلى جبل يحمينى من طغيان الماء . قال له أبوه لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ، وحال بينهما الموج فكان من المهلكين غرقا . وبعد ذلك قيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء كفى عن المطر ونضب الماء وتم اهلاك الكافرين وارست السفينة على جبل الجودى بالموصل وقال الملائكة بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح ربه قائلا رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق ، فقد وعدت أن تنجى أهلى وأنت أحكم الحاكمين . قال يا نوح أنه ليس من أهلك ، إنه عمل غير صالح ، فلا تطلب إلىّ ما ليس لك به علم إنى أعظك أن تكون من الجاهلين قال نوح رب إنى أعوذ بك أن أسألك بعد اليوم ما لا علم لى بحقيقته وإن لا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين . نقول ان قوله تعالى إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أدل دليل على أن الأنبياء أنفسهم لا يغنون عن أهليهم شيئا فما ظنك بغيرهم ؟

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (اهبط بسلام) أى وقلنا يانوح انزل من السفينة بسلام منا . أو مسلماً عليك منا (وبركات) أى وزيادات فى رزقك ونسلك الخ الخ (تلك) إشارة إلى قصة نوح . (أنباء) أخبار جمع نبأ (فطرنى) أى خلقنى يقال فطره يفطره فطرا أى خلقه ، ومنه الفطرة للخلقة . (مدرارا) أى كثيرة الدر . يقال درت السماء تدر درا أى أمطرت . (ببينة) أى بشاهد أو دليل . (عن قولك) أى صادرين عن قولك .

﴿تفسير المعانى﴾ - : قال الله يانوح انزل من السفينة بسلام منا وبزيادات فى الرزق والنسل عليك وعلى أمم ممن معك ، وممن معك أمم سنمتعهم فى الحياة الدنيا ثم يمسهم منا عذاب أليم .

تلك قصة نوح من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعرفها أنت ولا قومك من قبل هذا ، فاصبر إن العاقبة للذين يخافون الله وأرسلنا إلى بنى عاد أخاهم هودا ، فقال لهم ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ولستم فى ادعائكم كثرة آلهة إلا مفترين . ياقوم لا أسألكم على تبليغ رسالة ربى اليكم أجرا ، ما أجرى إلا على الله الذى خلقنى أفلا تعقلون ؟ وياقوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل المطر عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تعرضوا عما أدعوكم اليه وأنتم مجرمون .

قالوا ياهود ماجئتنا بحجة تدل على صحة دعواك ، ولسنا بتاركى آلهتنا صادرين فى ذلك عن قولك وما نحن لك بمؤمنين .

بِهِۦ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ
يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن
مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾
تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا
قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۛ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ
أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ
أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ
أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ
قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ يَٰهُودُ
مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ

مُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي
أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ ۖ
فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ
رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ
بِهِ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ ۖ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ
رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾
وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ
كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ

﴿تفسير الألفاظ﴾ ــ : (إن نقول) أى ما نقول . (اعتراك) أى أصابك ثلاثيه عراه يعروه عروا أى أصابه أيضاً . (بسوء) أى بأذى والمقصود هنا بجنون . (فكيدونى جميعاً) أى فدبروا لى ماشئتم من المكايد لاهلاكى إن استطعتم (ثم لا تنظرون) أى ثم لا تمهلونى يقال انظره ينظره إنظاراً أى امهله (دابة) كل مايدب على وجه الأرض . (آخذ بناصيتها) أى مالك لها . والناصية مقدم شعر الرأس . (صراط) طريق جمعه صرط واصله سراط (فان تولوا) أى فان تتولوا حذفت إحدى التاءين تخفيفا (ويستخلف ربى غيركم) أى ويجعل غيركم خلفاء لكم بعد اباد تكم . (وتلك عاد) أى وتلك قبيلة عاد . (واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة) أى جعلت اللعنة تابعة لهم .

﴿تفسير المعانى﴾ ــ : (بقية أقوال قوم هود) ما نقول إلا أن بعض آلهتنا قد أصابك بجنون . فقال هود انى أشهد الله واشهدوا أنتم انى أبرأ إلى الله مما تشركون من دونه ، فدبروا لى حيلة لاهلاكى ولا تمهلونى حتى إذا عجزتم جميعاً وانتم أولو بأس وقوة لم يبق لكم شبهة فى ان آلهتكم جمادات لا تضر ولا تنفع ، انى توكلت على الله ربى وربكم ، ما من دابة إلا هو مالك لها يصرفها على مايريد ، إن ربى عادل لا يضيع عنده مظلوم . فان تعرضوا فقد ابلغتكم رسالة ربى ، وقد يبيدكم ويستخلف قوما غيركم ولا تضرونه باعراضكم شيئا ، ان ربى على كل شىء رقيب . ولما جاء عذابنا نجينا هوداً والذين آمنوا معه من عذاب غليظ ، وتلك قبيلة عاد كفروا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كبرائهم أمر كل جبار عنيد . فجعلت اللعنة تابعة لهم فى هذه الدنيا ويوم القيامة ألا إن عاداً جحدوا ربهم ألا بعداً لعاد قوم هود .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (واستعمركم فيها) أى عمركم فيها واستبقاكم مشتقة من العمر ، أو اقدركم على عمارتها . (مرجوا) أى مؤملا . (مريب) أى موقع فى الريبة وهى الشك أيضاً . يقال ارابنى هذا الأمر أى أوقعنى فى الريبة (وآتانى منه رحمة) يراد بالرحمة هنا النبوة (تخسير) أى تضييع من خسره تخسيراً ضد ربحه . (ناقة الله) هى ناقة امتحن الله بها طاعتهم إذ أمرهم أن لا يمسوها بسوء وأن يدعوها تأكل من حيث أرادت فلم يأبهوا بهذا الأمر وعقروها فانزل الله بهم العذاب الموعود به على لسان نبيهم (عذاب قريب) أى عاجل .

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ
ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ
فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي
شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ
اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ
نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا
فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ

﴿تفسير المعانى﴾ - : وارسلنا إلى بنى ثمود أخاهم صالحا فقال لهم ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو خلقكم من الأرض ومنحكم من القوى الجسدية والعقلية ما يمكنكم من عمارتها فاستغفروه من ذنوبكم ثم توبوا اليه إن ربى قريب الرحمة مجيب لداعيه . قالوا ياصالح لقد كنت فينا قبل هذا محل رجائنا لما نرى فيك من مخايل الحكمة وإصالة الرأى ، أتنهانا أن نعبد ما كان يعبد آباؤنا وانا لفى شك مما تدعونا اليه موقع فى الارتياب . قال ياقوم خبرونى هل لو كنت على حجة من ربى ومنحنى النبوة تفضلا منه فمن ينصرنى ان عصيته ؟ انكم ما تزيدوننى بدعوتكم إياى لدينكم غير تضييع . وياقوم هذه ناقة الله آية لكم فاتركوها تأكل فى الأرض ولا تمسوها باذى فينزل بكم عذاب قريب . فعقروها فقال لهم صالح عيشوا فى داركم ثلاثة أيام ثم تهلكون ، ذلك وعد غير مكذوب . فلما جاء عذابنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا وخلصناهم من خزى ذلك اليوم إن ربك هو القوى العزيز .

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا
فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا
رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ
قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا
لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ
فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ
يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ
﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ
أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ
وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (الصيحة) الصوت الشديد (جاثمين) أى باركين على ركبهم ميتين يقال جثم يجثم جثوما أى برك على ركبته . (كأن لم يغنوا فيها) أى كأن لم يسكنوا فيها . يقال غنى يغنى بالمكان أى سكنه . ومنه المغنى أى المنزل . (حنيذ) أى مشوى فوق الحجارة . (نكرهم) أى أنكرهم يقال نكره ينكره نكرا وانكره واستنكره بمعنى واحد (وأوجس منهم خيفة) أى واضمر منهم خوفا (فضحكت) ضحكت سرورا بزوال الخوف وقيل بمعنى حاضت (ياويلتا) أى ياعجبا . وأصله فى الشر فاطلق فى كل أمر فظيع . والويل لغة حلول الشر . (حميد) فاعل ما يستوجب عليه الحمد . (مجيد) كثير الخير والإحسان . (الروع) أى الذعر يقال راعه الأمر يروعه روعا أى أخافه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وأخذت الذين ظلموا من قوم صالح الصيحة، وهى صوت هائل انبعث من السماء قطع قلوبهم فأصبحوا فى ديارهم باركين على ركبهم ميتين فصارت خاوية كأن لم يقيموا فيها ألا إن ثمود جحدوا ربهم ألا بعدا لثمود . وجاءت رسلنا من الملائكة إبراهيم تبشره بالولد . فقالوا سلاما فقال سلام وما لبث أن جاءهم بعجل مشوى . فلما رأى أيديهم لا تصل إليه أنكرهم وأضمر منهم خوفا فقالوا له لا تخف انا أرسلنا إلى قوم لوط وكانت امرأة إبراهيم قائمة بحوارهم فضحكت سرورا بما سمعت فبشرها باسحق ومن وراء يعقوب . قالت واعجبا ألد وأنا عجوز وهذا زوجى شيخ كبير؟ إن هذا لشىء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله وله خرق العادات ؟ ان رحمة الله وبركاته عليكم أهل بيت النبوة ومهبط المعجزات ، إن الله حميد مجيد . فلما ذهب عن إبراهيم الخوف او جاءته البشرى ابدل الروع بجدال رسلنا فى أمر قوم لوط لتخفيف عذابهم أو رفعه عنهم انه لحليم اواه منيب .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (منيب) أى راجع إلى الله يقال أناب ينيب إنابة أى رجع وتاب (أعرض عن هذا) أى أعرض عن هذا الجدال . (سىء بهم) أى ساءه مجيئهم (وضاق بهم ذرعا) أى ضاقت به طاقته . والذرع بسط اليد . (عصيب) أى شديد من عصبه يعصبه عصبا أى شده . (يهرعون إليه) يساقون إليه كأنهم يدفعون دفعاً . يقال هرع يهرع هرعا ، وأهرع أى ساقه سوقا عنيفاً . (قال لو أن لى بكم قوة) أى لو قويت بنفسى على دفعكم (أو آوى إلى ركن شديد) أى أو التجىء إلى قوى اتمتع به منكم ، شبهه بركن الجبل فى شدته (فأسر بأهلك) أى فسر بأهلك ليلا . يقال اسرى ليلا يسرى إسراء ، وسار نهاراً يسير سيراً (بقطع من الليل) بقطعة منه أى فى بعض ساعاته (ولا يلتفت منكم أحد) أى ولا ينظر خلفه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — :

يا إبراهيم اعرض عن هذا الجدال لمصلحة قوم لوط فقد صدر أمر ربك بأن ينزل بهم عذاب لا يمكن رده . ولما جاءت رسلنا لوطا ساءه مجيئهم وضاق بهم صدراً وأسرع إليه قومه وهم قد اعتادوا إتيان الذكور دون الاناث فعرض عليهم لوط بناته ليحمى ضيوفه فلم يقبلوا منه ، فقال لو أن لى قوة لدفعكم أو التجىء إلى رجل شديد لدفعكم عنى ، وادركه كرب عظيم ، فقال له رسل الله يا لوط إنا رسل ربك لا تحزن فلن يصلوا إليك فأسر بأهلك ببعض ساعات الليل ولا يلتفت احد منكم خلفه فانكم ناجون إلا امرأتك إنه واقع بها مثل ما سيقع بهم ، وإن موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ؟ نقول إن لوطا عرض عليهم بناته ليخجلوا فيما يظهر فيدعوا له ضيوفه آمنين وهذا هو الذى حصل ، فانهم رجعوا عنه حتى أنه تمكن من المهاجرة بأهله ليلا .

إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ
وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ
﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَ
لَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟
لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ
إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ
وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ
إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا

جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٨٢﴾ مَّنضُودٍ ﴿٨٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (من سجيل) اى من طين متحجر ، وقيل اصله من سجين اى جهنم فابدلت نونه لاما . (منضود) أى منتظم متتابع بعضه يتبع بعضا يقال نضد الدر ينضده نضدا نضده أى نظمه (مسومة) اى معلمة للعذاب . مشتق من السومة وهى العلامة . عند ربك اى فى خزائنه . (والى مدين) أراد أولاد مدين بن ابراهيم . (عذاب يوم محيط) اى لايشذ منه احد . (بالقسط) اى بالعدل ، يقال قسط يقسط ويقسط قسطا عدل (ولا تبخسوا) اى ولا تنقصوا . يقال بخسه حقه يبخسه بخسا نقصه . (ولا تعثوا) أى ولا تفسدوا . يقال عثى يعثى عثيا أفسد . (بقية الله) اى ما ابقاه الله لكم من الحلال (على بينة) اى على حجة ظاهرة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فلما جاء عذابنا قلبنا مدينتهم بهم وامطرنا عليهم حجارة من طين متحجر منتظمة متتابعة ومعلمة من خزائن ربك وهى ليست من الظالمين ببعيد . وارسلنا الى أولاد مدين اخاهم شعيبا فدعاهم الى الله والى توفية المكيال والميزان وحفظ حقوق الناس ونهاهم عن الفساد ، قائلا لهم ان ما أبقاه الله لكم من المباحات خير لكم من المحظورات التى نهاكم عنها قالوا متهكمين به : أصلاتك يا شعيب تأمرك ان نترك ما كان يعبد آباونا وان لانتصرف فى أموالنا على مانشاء انك لأنت الحليم الرشيد !!

قال ياقوم أرأيتم ان كنت على حجة واضحة من ربى وهى النبوة ورزقنى منه رزقا حلالا فهل يسوغ لى مع هذه النعم الجزيلة ان اتقاعس عن تنفيذ امره وتبليغ وحيه ؟ ولست اريد ان آتى ماانهاكم عنه لاستبد به دونكم . ما اريد الا الاصلاح جهد استطاعتى ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ
وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوْمِ
لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ
أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾
وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾
قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ
وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ
أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ
إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ
إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ
وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٤﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (إن أريد) أى ما اريد . (ما استطعت) اى مادمت استطيع الاصلاح (واليه انيب) اى واليه ارجع يقال أناب ينيب إنابة أى رجع وتاب . (لايجرمنكم) أى لايكسبنكم وأصل الجرم قطع الثمرة عن الشجرة . وجرم وأجرم صار ذا جرم واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه (شقاقى) اى معاداتكم لى . (ودود) اى كثير المودة وهى المحبة أى ان الله يفعل بالطائع مايفعله الودود لصاحبه من الاحسان والافضال (مانفقه) اى مانفهم (رهطك) اى قومك وعشيرتك. والرهط من الثلاثة الى العشرة وقيل إلى التسعة (وما أنت علينا بعزيز) اى وما أنت علينا بمنيع الجانب (ظهريا) اى منبوذاً وراء الظهر . وهو منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب (وعلى مكانتكم) اى على غاية تمكنكم يقال مكن يمكن مكانة اى صار مكينا وارتقبوا اى وانتظروا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وياقوم لاتكسبنكم معاداتى ان يصيبكم مثل ماأصاب قوم نوح من الغرق أو قوم هود من الريح، او قوم صالح من الرجفة، وماقوم لوط ببعيدين عنكم، فان فيما آلوا اليه عبرة لكم فاستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم بعباده محب لهم، قالوا ياشعيب انا لانفهم كثيرا مما تقول، وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا ان عشيرتك عزيزة علينا لما تجمعنا واياها لحمة الدين لرجمناك فلست علينا بمنيع الحوزة . قال ياقوم أعشيرتى اعز عليكم من الله الذى أرسلنى اليكم وقد جعلتم أوامره منبوذة وراء ظهوركم ان ربى محيط بما تعملون . ياقوم اعملوا كل ماتستطيعون عمله ضدى وانتم على غاية تمكنكم انى عامل من جهتى على الثبات والدعوة الى الله ، فسوف تعلمون من ينزل به عذاب يخزيه ومن هو كاذب فانتظروا انى معكم من المنتظرين .

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ
فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ
كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ
بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ
الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ
الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا
قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ
أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (الصيحة) الصوت المرتفع وهى النقمة التى هلك بها قوم شعيب . قيل صاح بهم جبريل فهلكوا (جاثمين) أى باركين على ركبهم ميتين . (كأن لم يغنوا فيها) أى كأن لم يقيموا فيها يقال غنى بالمكان يغنى غنى اقام به . (وسلطان مبين) أى وحجة بينة وهى معجزاته التى أرسل بها (وملئه) واشراف قومه الذين يملأون العين مهابة . (يقدم قومه) أى يتقدمهم ويسير امامهم . يقال قدمه يقدمه قدما أى سار امامه . (الورد) أى المورد الذى يستقى منه (وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة) أى وجعلت اللعنة تتبعهم (بئس الرفد المرفود) أى بئس العون المعان أو بئس العطاء المعطى يقال رفده يرفده رفدا اعانه أو أعطاه (منها قائم وحصيد) أى منها باق كالزرع القائم ومنها محصود كالزرع متى قطع (تتبيب) أى إهلاك وتخسير . يقال تب يتب تبا هلك وتبه تتبيبا أهلكه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: ولما جاء عذابنا نجينا شعيبا ومن آمن معه برحمة منا وأخذت الظالمين الصيحة فأصبحوا ميتين وهم باركون على ركبهم ، فصارت ديارهم خاوية كأن لم يقيموا فيها ، فهلاكا لهم كما هلكت ثمود . وقد أرسلنا موسى إلى فرعون وملئه بآياتنا وحجة باهرة من المعجزات فاتبعوا أمر فرعون وليس أمره برشيد . إنه يأتى يوم القيامة يتقدم قومه كما كان يتقدمهم فى الدنيا فيوردهم النار فبئس المورد المقصود . وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة فبئس العطاء الممنوح . ذلك النبأ من أخبار القرى نرويها لك منها مالا يزال باقيا ومنها ما أبيد . وما ظلمناهم ولكنهم ظلموا أنفسهم باتباع الاضاليل فما نفعتهم آلهتهم بشىء لما جاءهم عذاب ربك وما زادوهم غير تخسير . ومثل ذلك الأخذ أخذ ربك إذا انتقم من القرى وهى ظالمة ان انتقامه أليم شديد

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ
لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ
مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ
شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ
وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ
سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ
مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ
وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ

(تفسير الألفاظ) - : (يوم مشهود) أى كثير شاهدوه (إلا لأجل معدود) أى الا لمدة مقدرة (لا تكلم) أى لا تتكلم حذفت إحدى التاءين تخفيفا (زفير وشهيق) الزفير اخراج النفس من الرئتين والشهيق رد هواء جديد بدله (الا ماشاء ربك) استثناء من الخلود فى النار لأن بعضهم كفساق الموحدين يخرجون منها . (غير مجذوذ) غير مقطوع يقال جذه يجذه جذا أى قطعه . (فى مرية) أى فى شك يقال امترى يمترى امتراء أى شك .

(تفسير المعانى) - ان فى ذلك أى فيما نزل بالأمم الهالكة لآية أى لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ، ذلك يوم يجمع له الناس وذلك يوم يكثر حاضروه . وما نؤخره إلا إلى نهاية وقت معلوم يوم يأتى لا تتكلم نفس الا باذن الله فمن الناس يوم مئذ شقى بكفره وسوء سيرته ، ومنهم سعيد بايمانه وجميل أعماله . فاما الأشقياء فيلقون فى النار لهم فيها زفير مكرب وشهيق خالدين فيها مدة دوام السموات والأرض إلا ماشاء ربك من إخراج بعضهم منها إنه فعال لما يريد . وأما السعداء فيدخلون إلى الجنة يخلدون فيها مدة دوام السموات والأرض عطاء غير مقطوع .

وقوله تعالى إلا ماشاء ربك ليس الغرض منه الاستثناء فى الثواب بدليل انه قال عطاء غير مجذوذ .

فلا تك فى شك مما يعبد هؤلاء الكافرون بعد الذى جاءك من العلم انهم مايعبدون الا كما كان يعبد آباؤهم قبلهم آلهة خيالية لاحقيقة لها ، وإنا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص .

ولقد آتينا موسى التوراة فاختلف بنو اسرائيل فيه ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة لفصل بينهم باهلاك المبطلين ، وان كفار قومك لفى شك من القرآن موقع فى الارتياب

لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا
لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ
كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ
السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ
أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا
مِنْهُمْ ۚ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ
﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (مريب) أى موقع فى الريبة وهى الشك يقال رابنى هذا الأمر يريبنى وأرابنى يُريبنى أى حدث لى منه شك (ولا تطغوا) أى ولا تتجاوزوا الحد . يقال طغا يطغو طغوا أى تجاوز الحد (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا) أى ولا تميلوا أدنى ميل اليهم يقال ركن اليه يركن ركونا مال اليه ميلا يسيراً . (من أولياء) أى من نصراء جمع ولى . (طرفى النهار) أى صباحا ومساء (وزلفا من الليل) أى وساعات منه قريبة من النهار وهو جمع زُلفة . وهو مشتق من أزلفه أى قرّبه . (ذكرى) أى تذكرة (فلولا) أى فهلا (من القرون من قبلكم أولو بقية) أى من أهل القرون التى كانت قبلكم أصحاب بقية من العقل والرأى (إلا قليلا ممن أنجينا) أى لكن قليلا منهم أنجيناهم لأنهم كانوا ينهون عن الفساد فى الأرض . (ما أترفوا فيه) أى ما أنعموا فيه من الشهوات والمترف المتنعم يقال ترف يترَف ترَفاً أى نعم .

﴿تفسير المعانى﴾ :- وإن كلا من المختلفين ، المؤمنين منهم والكافرين لما ليوفينهم ربك جزاء أعمالهم انه خبير بما يعملون . (لما ليوفينهم) اللام الأولى موطئة للقسم وما زائدة واللام الثانية للتأكيد فاستقم يا محمد كما أمرت أنت ومن تاب معك ولا تتجاوزوا حدود ما أوحيناه اليكم إنه بما تعملون بصير ولا تميلوا أقل ميل إلى الذين ظلموا وأقم الصلاة كل غداة وعشية وفى ساعات قريبة من النهار ، إن الحسنات تمحو السيئات ، تلك عظة للمتعظين . واصبر على الطاعات فان الله لا يضيع أجر المحسنين . فهلا كان من أهل القرون التى كانت قبلكم رجال أصحاب بقية من الرأى والعقل ينهون عن الفساد فى الأرض ، لكن قليلا منهم أنجيناهم لأنهم كانوا كذلك ، واتبع الظالمون ما أنعموا فيه وكانوا مجرمين . وما كان ربك ليهلك أهل القرى ظلماً وهم مصلحون

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (نقص) أى نحكى يقال قص حديثاً يقصه قصا رواه (أنباء) أخبار جمع نبأ . (وجاءك فى هذه) أى فى هذه السورة أوفى الأنباء المقصوصة عليك . (اعملوا على مكانتكم) أى على غاية تمكنكم . يقال مكن يمكن مكانة أى صار مكيناً .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولو أراد الله لجعل الناس كلهم على دين واحد هو الفطرة ، الدين القيم ، ولكنهم اختلفوا ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك فانهم اتفقوا واجتمعت كلمتهم على أصول الدين الحق ، ولأجل الاختلاف خلقهم ليتم الإبداع المنتظر لهذا العالم ، وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين . وكلا ، أى وكل نبأ نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ، ولقد جاءك فى هذه القصص الأخيرة ما هو حق وموعظة وعبرة للمؤمنين .

وقل يا محمد للذين لا يؤمنون اعملوا على غاية تمكنكم انا عاملون على غاية تمكننا ، وانتظروا اننا منتظرون . ولله غيب السموات والأرض لا تخفى عليه خافية فيهما واليه يرجع أمر الخلق كله ، فيرجع لاحالة أمرهم وأمرك اليه ، فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون .

قوله تعالى : ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ، يشير إلى ناموس اجتماعى كبير وهو ضرورة الخلاف بين الناس فى عقائدهم وعوائدهم وميولهم ليجرى كل منهم على شاكلته فيبلغ من ناحيتها أبعد الغايات فيصل العالم يسيراً يسيراً إلى كماله المنتظر بالجمع بين هذه المحصولات المادية والمعنوية المتباينة . وهذا من المعجزات العلمية لهذا القرآن نضيفها إلى الكثير مما عرف منها اليوم .

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَإِحْدَىٰ عَشْرَةَ آيَةً

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين ﴿١﴾ إنا أنزلناه قرآنا عربيا
لعلكم تعقلون ﴿٢﴾ نحن نقص عليك أحسن القصص
بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين
﴿٣﴾ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا
والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴿٤﴾ قال يا بني لا تقصص
رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان
عدو مبين ﴿٥﴾ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من
تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما
أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحق إن ربك عليم
حكيم ﴿٦﴾ لقد كان في يوسف وإخوته آيات

﴿تفسير الألفاظ﴾ — (الر) هذه الأحرف التى تبدأ بها السور قيل إنها أسرار علوية، وقيل إنها أقسام لله تعالى، وقيل أسماء له، وقيل إشارات لابتداء كلام وانتهاء كلام وقيل هى اسماء للسور (الكتاب المبين) اى الواضح المعانى المنزه عن الغموض والابهام. (نقص) اى نحكى يقال قص عليه الخبر يقصه قصا حكاه (القصص) الشىء الذى يُقص اى يحكى. وهو اسم مفعول جاء على وزن فعل مثل السلب اى الشىء المسلوب. (ياأبت) اصله يا أبى فعوض عن الياء تاء التأنيث لتناسبهما فى الزيادة. (فيكيدوا لك كيدا) اى فيحتالوا لاهلاكك حيلة. واصل الكيد هو الاحتيال على إنسان لإيقاعه (يجتبيك) اى يصطفيك من جبيت الشىء إذا حصلته لنفسك. (تأويل الاحاديث) اى تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك إن كانت صادقة، وأحاديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة.

﴿تفسير المعانى﴾ — الر، تلك آيات الكتاب الواضح المعانى انزلناه قرآنا عربيا لكى تفهموه فتعقلون مافيه. نحن نروى لك احسن الأخبار بايحائنا اليك هذا القرآن وقد كنت من قبله لمن الغافلين. إذ قال يوسف لابيه. وقد رأى رؤياذات ليلة، ياابت إنى رأيت احدعشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين لى فقال له ابوه يابنى لاتحك رؤيتك هذه لاخوتك فيدبروا حيلة لاهلاكك إن الشيطان للانسان عدو مبين. وكما اصطفاك ربك فأراك هذه الرؤيا يصطفيك للنبوة والملك ويعلمك تعبير الرؤى ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب بالتقوى والصلاح، كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق إن ربك عليم بالمستأهلين لفضله، حكيم لا يفعل إلا ماينبغى عمله. لقد كان فى يوسف واخوته دلائل للسائلين على قدرة الله وحكمته.

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - . (وأخوه) هو بنيامين . (ونحن عصبة) أى جماعة أقوياء أحق بالمحبة . (أو اطرحوه أرضا) اى ارموه فى أرض بعيدة . (وألقوه فى غيابة الجب) أى فى قعره سمى به لغيبوبته عن أعين الناظرين . (يلتقطه) أى يأخذه . (بعض السيارة) أى بعض الذين يسيرون فى الأرض . السيارة جمع سيار . (نرتع) نتوسع فى أكل الفواكه وغيرها من الرتع وهو أكل البهائم يقال رتع يرتع رتعا ورتوعا أى أكل البهيم وتوسع . (فلما ذهبوا به واجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب) هنا جواب لما محذوف وتقديره ضربوه أو آذوه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إذ قال إخوة يوسف إن يوسف وأخاه بنيامين أحب إلى أبينا منا ونحن جماعة أقوياء نافعون أحق بحبه وأجدر بكلفه ، إن أبانا لفى ضلال مبين . اقتلوا يوسف أو اقذفوا به إلى أرض مجهولة ليخلو لكم وجه أبيكم ثم تتوبون إلى الله وتكونون بعدها صالحين . فقال واحد منهم لا تقتلوا أخاكم فان القتل ذنب كبير ، بل القوه فى قعر بئر يلتقطه بعض المارة إن كنتم ولا بد فاعلين . فأقروا هذا الرأى وذهبوا الأبيهم فقالوا له مالك لا تأمنا على يوسف والحال إنا عليه مشفقون وله ناصحون ؟ ارسله معنا غداً يرتع ويلعب وانا عليه لحافظون . قال انه يحزننى أن تذهبوا به ، لشدة وقع فراقه على نفسى ، وأخاف أن يختطفه منكم الذئب فيأكله وأنتم عنه لاهون . قالوا لئن أكله الذئب ونحن جماعة كثيرون إنا إذن لخاسرون . فلما ذهبوا به وعزموا أن يضعوه فى قعر البئر آذوه وأهانوه ، وأوحينا اليه وهو فى تلك الحالة إنك لتنبئنهم بما يفعلونه بك وهم لا يشعرون بأنك أنت يوسف .

لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا
وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ
ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ
قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ
فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾
قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾
أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّى
لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ
عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ
إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ
فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٦﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا
يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ
الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ وَجَاءُوا عَلَى
قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَتْ
سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا
غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَرَوْهُ
بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ
﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ
عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ
فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (متاعنا) اى ثيابنا . والمتاع لغة كل ماينتفع به على وجه ما ، جمعه امتعة (بدم كذب) اى ذى كذب بمعنى مكذوب فيه . ويجوز ان يكون وصفاً بالمصدر للمبالغة . (سولت) أى سهلت مشتق من السوْل وهو الاسترخاء . (والله المستعان على ماتصفون) أى على احتمال ماتصفون (سيارة) أى رُفقة يسيرون جمع سيار . (واردهم) الذى يرد الماء ويستسقى لهم (وأسروه) أى وأخفوه (وشروه) أى وباعوه . شرى وباع يؤدى كل منهما معنى الآخر . (اكرمى مثواه) أى اجعلى مقامه عندنا كريماً . المثوى هو المقام والمنزل . يقال ثوى بالمكان يثوى ثواء اى أقام به .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وعادوا أبيهم عشية باكين ، قالوا يا أبانا إننا ذهبنا نتسابق وتركنا يوسف عند ثيابنا فوثب عليه ذئب فأكله ، وما أنت بمصدقنا وإن كنا صادقين وجاؤا بقميصه ملوثا بدم مكذوب مصداقا لما يدعون . قال يعقوب بل سهلت لكم أنفسكم ارتكاب أمر عظيم ، فصبر جميل ، وربى المعين على احتمال ما تقولون . واتفق أن مرت جماعة فبعثوا من يستسقى لهم فأرسل دلوه إلى البئر الذى به يوسف فتعلق به فصاح الرجل يا بشرى هذا غلام وأخفوه بضاعة والله عليم بما يعملون . فلما وصلوا مصر باعوه بثمن بخس وكانوا زاهدين فيه . وقال الذى اشتراه لامرأته وهو عزيز مصر المتولى خزائنها ، اكرمى مقامه عندنا لعله ينفعنا أو نتخذه ولدا . وكان عقيما ، وكما انجيناه ، مكنا له فى الأرض ليتصرف فيها بالعدل ولنعلمه من تأويل الرؤى ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (ولما بلغ أشده) أى منتهى إشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف مابين الثلاثين والأربعين وقيل سن الشباب ومبدأه بلوغ الحلم (آتيناه حكما) أى حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل وقيل حكما أى حكما بين الناس (وراودته التى فى بيتها عن نفسه) أى طلبت إليه ، من راد يرود إذا جاء وذهب لطلب شىء . (هيت لك) أى أقبل وبادر وهو اسم فعل . (معاذ الله) أى أعوذ بالله معاذا أى ألتجىء إليه التجاء (مثواى) أى مقامى يقال ثوى بالمكان يثوى به ثواء أى أقام به . وقوله انه ربى أحسن مثواى اى إنه سيدى ، يعنى زوجها ، أحسن تعهدى وأكرمنى فلا أخونه أبدا . (ولقد همت به وهم بها) اى قصدت مخالطته وقصدهو مخالطتها . والهم بالشىء قصده والعزم عليه . والمراد بهم يوسف منازعة الشهوة إياه لا القصد الاختيارى ، وهذا لا يدخل تحت التكليف قط بل يثاب المرء على الامتناع عن مجاراته وهذا لا يقدح فى يوسف فانه عام فى جميع الناس وإنما يتفاضلون فى ضبط نفوسهم وكف رعوناتها (لولا أن رأى برهان ربه) هنا جواب الشرط محذوف وتقديره لولا أن رأى برهان ربه لخالطها . اما هذا البرهان فقيل إنه رأى جبريل وقيل رأى يعقوب وقيل نودى يا يوسف أنت مكتوب فى الأنبياء وتعمل عمل السفهاء ؟ (كذلك) اى مثل ذلك التثبيت ثبتناه (المخلصين) بفتح اللام أى الذين اخلصهم الله لطاعته (واستبقا الباب) اى تسابقا إليه . (وقدت) اى شقت . (من دبر) اى من خلف (وألفيا) اى ووجدا يقال ألفى يلفى الفاء اى وجد . (لدى) اى عند (وشهد شاهد من أهلها) قيل ابن عمها وقيل ابن خالها وكان صبيا فى المهد انطقه الله معجزة له . (قد) اى شق (من قبل) اى من أمام .

عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ
ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَٰوَدَتۡهُ
ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ
قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ
لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾
وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا
لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ
أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِي وَشَهِدَ شَاهِدٞ
مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ
ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ

وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن
كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٩﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ
نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ
شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣١﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ
بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ
كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا
رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ۚ
إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣٢﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى
لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ
مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ

﴿تفسير الالفاظ﴾ -: (قد) أى شق . يقال قده يقده قداشقه . (من كيدكن) أى من حيلتكن يقال كاده يكيده كيداً أى احتال عليه حتى أوقعه (يوسف أعرض عن هذا) أى يايوسف أكتمه ولا تذكره . (واستغفرى لذنبك) ياراعيل وهى زوجته (من الخاطئين) أى من المذنبين من خطىء يخطأ خطأ أى أذنب متعمداً . أما أخطأ فمعناه أذنب غير متعمد (تراود فتاها عن نفسه) أى تطلب اليه من راد يرود روداً أى ذهب وجاء لطلب شىء (قد شغفها حبا) أى شق شغاف قلبها حبا حتى وصل إلى فؤادها . وشغاف القلب حجابه المغشى له . (فلما سمعت بمكرهن) أى باغتيابهن . وإنما سماه مكرا لانهن أخفينه كما يخفى الماكر مكره . (وأعتدت لهن متكأ) أى وأعدت لهن ما يتكئن عليه من الوسائد . يقال أعتد الشىء أى أعده وهو من العتاد أى الاداة (وآتت) أى وأعطت (أكبرنه) أى عظمنه وهبن حسنه من أكبر الشىء أى رآه كبيراً (وقطعن أيديهن) أى جرحن أيديهن من فرط الدهش (حاش لله) أى تنزيهاً لله من صفات العجز أصل حاش حاشا فحذفت ألفه الاخيرة تخفيفاً وهو حرف يفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء فوضع موضع التنزيه (إن هذا إلا ملك) أى ما هذا إلا ملك (هذا الذى لمتننى فيه) أى هذا الذى عبتننى فيه (فاستعصم) أى فامتنع طلباً للعصمة (وليكونن من الصاغرين) أى وليكونن من الأذلاء المهانين صغر يصغر صغرا وصَغاراً أى ذل وهان . وصغر يصغر صِغرا أى قل حجمه .

﴿تفسير المعانى﴾ -: لانرى موجباً لتفسير معانى هذه الصفحة فهى لاتحتاج لبيان إلا أننا نلفت التالى إلى الايجاز المعجز فى هذه الآيات كقوله تعالى: يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك.

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (كيدهن) احتيالهن . الكيد ضرب من الاحتيال قد يكون محموداً ومذموما وهو فى المذموم أكثر . (أصب) أى أمل اليهن يقال صبا اليه يصبو صبواً أى مال اليه . والصبوة هى الميل مع الهوى . (ثم بدا لهم) أى ثم ظهر لهم (ملة) أى دين .

﴿تفسير المعانى﴾ - : قال يوسف : رب السجن أحب إلى نفسى وأهون علىها مما يطلبنه إلىّ ، وإلا تصرف عنى احتيالهن أمل اليهن وأكن من الجاهلين . فاستجاب له ربه دعاءه فدفع عنه احتيالهن إنه هو السميع لدعاء المستغيثين العليم بما يصلحهم . ثم ظهر لهم من بعد رؤيتهم الآيات أى العلامات الدالة على براءة يوسف أن يسجنوه مدة ليحسب أنه مجرم ودخل السجن معه فتيان ، أحدهما خباز الملك والآخر ساقيه . فقال أحدهما إنى رأيت فى الرؤيا انى أعصر خمراً ، وقال الآخر إنى رأيتنى أحمل فوق رأسى خبزاً تأكل منه الطير ، أخبرنا يا يوسف بتأويل هاتين الرؤيين إنا نراك من المحسنين . فرأى يوسف ان يدعوهما إلى التوحيد قبل أن يسعفهما بطلبهما ، فشرع يذكرهما بما يبديه من المعجزات ليكون دليلا على صدقه فيما يدعوهما اليه . فقال لهما لقد رأيتما انه لا يأتيكما طعام من رزق الله إلا أخبرتكما بتأويله ، يعنى ببيان ماهيته وكيفيته قبل أن يأتيكما ، ذلكما مما علمنى ربى إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة كافرون ، واتبعت دين آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب فلا ينبغى لنا ونحن أهل بيت النبوة أن نشرك بالله شيئاً ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، ببعثنا اليهم لارشادهم ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون .

السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ
أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ
فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ
بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ
مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ
الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ
نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ
تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا
مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ
هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَ
يَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ياصاحبى السجن) أى ياساكنيه أو ياصاحبىّ فيه . (سلطان) أى حجة . (إن الحكم) أى ماالحكم . (القيم) أى القويم . (عند ربك) أى عند مولاك عزيز مصر (بضع سنين) البضع من الثلاثة إلى العشرة . (عجاف) أى مهازيل جمع أعجف وهو المهزول . يقال عجف يعجف عجفا أى هزل .

اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ثم قال يوسف عليه السلام : ياصاحبىّ فى السجن أآلهة متفرقون متعددون خير أم الله ؟ إنكم لاتعبدون من دون الله فى الواقع إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من دليل . ماالحكم إلا لله ، أمر أن لاتعبدوا غيره ، ذلك هو الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون

ياصاحبى السجن ! أما أحدكما فسيعود لما كان عليه ويسقى مولاه خمرا ، وأما الثانى فيصلب فتأكل الطير من رأسه ، قضى الأمر الذى تسألانى فيه ، وقال للذى اعتقد انه ناج منهما اذكرنى عند سيدك عساه يتحقق أن هذه التهم الموجهة إلى محض افتراء ، فأنساه الشيطان ذكره عند ربه فمكث يوسف فى السجن بضع سنين . وحدث بعد ذلك أن الملك نفسه رأى رؤيا فجمع لها أكبر المعبرين فلم يستطيعوا تأويلها . وقال لهم إنى رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات مهازيل ورأيت سبع سنابل خضر ومثلها يابسات . ياأيها الملأ أفتونى فى رؤياى هذه إن كنتم للرؤيا تعبرون .

خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ
لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ
بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا
الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ
عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى
النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا
حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾
ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا
قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ
النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الملأ) الاشراف الذين يملأون العين مهابة . (تعبرون) . أى تفسرون وهو من العبور أى المجاوزة . وعبرَ الرؤيا يعبرُها عبارة أثبت من عبرها تعبيرا (أضغاث أحلام) أى تخاليط أحلام . أضغاث جمع ضِغث وهو ماجمع من اخلاط النبات وحُزم فاستعير للرؤيا الكاذبة (الذى نجا) هو ساقى الملك . (وادكر بعد أمة) أى وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة وقرىء واذكر بعد أمة أى بعد نسيان من أمه يأمَه أمَها أى نسى . (عجاف) أى مهازيل جمع أعجف يقال عجف يعجف عجفا هزل . (سَبع شداد) أى سنين من القحط . (مما تحصنون) أى مما تحرزون لبزور الزراعة . (يغاث الناس) أى يمطرون ، من الغيث وهو المطر .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : رأى الملك فى منامه ان سبع بقرات مهزولات يأكلهن سبع بقرات سمان ورأى سبع سنابل خضر ومثلها يابسات فطلب إلى اشراف قومه ان يعبروها له . فقالوا له هذه تخاليط احلام فليس لها تأويل عندنا وقال ساقى الملك هو الذى نجا من اللذين كانا سجينين وقد تذكر يوسف بعد طائفة من الزمان انا انبئكم بتأويله فأرسلونى فقابل يوسف فقال له يا أيها الصديق افتنا فى رؤيا الملك ، وقصها عليه . فقال له تزرعون سبع سنين دأبا ، أى على عادتكم المستمرة ، فما حصدتموه فاتركوه فى سنابله إلا مالا بد منه لتموين البلاد . فيأتى بعد ذلك سنين من القحط يأكلن ما ادخرتم لهن إلا قليلا مما تحرزون للبذر . ثم يلى تلك السنين عام فيه يمطر الناس وفيه يعصرون العنب والزيتون والسمسم وأمثالها . وقيل يعصرون أى يحلبون إشارة إلى امتلاء الضروع باللبن .

الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي
قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا
خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ
الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ
لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ
﴿٥٢﴾ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ
لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾
قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بكيدهن) أى باحتيالهن . (ما خطبكن) أى ما شأنكن . والخطب أمر يحق أن يخاطب فيه صاحبه ومن هنا سميت الشدائد بالخطوب (حاش لله) تنزيها لله من صفات النقص وأصله حاشا فحذفت ألفه تخفيفا . وهو حرف يفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء . (حصحص) أى ثبت واستقر من حصحص البعير إذا ألقى مباركه ليناخ . أو معناه ظهر من حَصّ شعره إذا استأصله بحيث تظهر بشرة رأسه (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) هذا كلام يوسف لما عاد إليه الرسول (إلا ما رحم ربى) أى إلا وقت رحمة ربى . أو إلا ما رحمه الله من النفوس . (استخلصه لنفسى) أى اجعله خالصا لنفسى . (مكين) أى ذو مكانة (يتبوأ) أى يسكن وينزل ويقيم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فأمر الملك باستحضار يوسف فأبى وقال للرسول ارجع إلى مولاك فاسأله ما حال النساء اللاتى جرحن أيديهن . فسألهن الملك فقلن ما علمنا عليه من سوء فقالت امرأته الآن ظهر الحق واعترفت بأنها راودته عن نفسه وانه من الصادقين . فلما رجع الرسول إلى يوسف وأخبره بما تم قال له يوسف ذلك التثبت منى ليعلم الملك انى لم أخنه فى غيبته والله لا يهدى كيد الخائنين . وإنى ما فعلت ذلك تزكية لنفسى وعجابها . فإن النفس أمارة بالسوء ، إلا النفوس التى يرحمها فيعصمها ، وأمر الملك باحضاره ليستخلصه لنفسه فلما كلمه قال له إنك لدينا اليوم ذو مكانة ومؤتمن على كل شىء . فقال يوسف ولنى خزائن أرض مصر أنى حفيظ عليها عليم بوجوه تصريفها ، وكذلك مكنا ليوسف فى مصر ينزل منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين .

نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ
الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴿٥٨﴾
وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا
تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ
فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ
أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ
فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا
الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾
قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وهم له منكرون) أى لم يعرفوه . (ولما جهزهم بجهازهم) أى أصلحهم بعدتهم أصل الجهاز ما يعد من الأمتعة للنقلة كعدد السفر وما يحمل من بلدة إلى أخرى وما تزف به المرأة إلى بيت زوجها . (خير المنزلين) أى خير المنزلين للضيوف . وكان أحسن انزالهم وأكرمهم (سنراود عنه اباه) أى سنجتهد فى طلبه من أبيه . يقال راوده عنه يراوده مراودة أى طلبه إليه . (لفتيانه) أى لغلمانه جمع فتى . (بضاعتهم) التى بادلوا بها القمح الذى أخذوه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين . ولثواب الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش . وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم لم يعرفوه ولما أصلحهم بعدتهم التى جاؤوا لأجلها ، قال لهم ائتونى فى الدفعة المقبلة بأخ لكم من أبيكم ألا ترون انى أتم لكم الكيل وأنا خير المنزلين للأضياف ؟ فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تدخلوا بلادى قالوا سنحاول أن نرضى أباه بترحيله معنا وإنا لفاعلون ذلك بغير توان . وقال يوسف لغلمانه ضعوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها إذا رجعوا إلى أهلهم ، عساهم يرجعون . فلما رجع هؤلاء الاخوة إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع الملك منا الكيل إلا إذا استصحبنا أخانا الصغير بنيامين فأرسله معنا لنكتال وإنا له لحافظون . قال هل آمنكم عليه إلا كما ائتمنتكم على أخيه من قبل ، فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين . وقرىء فالله خير حفظا وقرىء أيضا فالله خير حافظ . وقرىء فالله خير الحافظين .

فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ
وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ
بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ
كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ
حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ
ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ
لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ
أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ
حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ۖ مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا
حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (متاعهم) المتاع كل مايتمتع باستعماله جمعه أمتعة (مانبغى) أى مانطلب يقال بغى يبغى بُغية أى طلب (ونمير أهلنا) معطوف على محذوف وتقديره ردت الينا فنستظهر بها ونمير أهلنا أى نجلب لهم الميرة وهى مايؤكل . (موثقهم) أى عهدهم جمعه مواثق ومواثيق . (إلا أن يحاط بكم) أى إلا أن تغلبوا على أمركم أو إلا أن تهلكوا جميعاً . (ان الحكم إلا لله) أى ما الحكم إلا لله .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : ولما فتحوا أمتعتهم وجدوا بضاعتهم التى كانوا دفعوها ليوسف فى مقابل ما أخذوه من الطعام قد ردت اليهم قالوا يا أبانا ماذا نريد بعد هذا ؟ هذه بضاعتنا ردت الينا فنتقوى بها ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ، ذلك الذى نأتى به مكيل قليل . قال أبوهم لن أرسله معكم حتى تعطونى عهداً من الله لتأتننى به إلا أن تغلبوا على أمركم فلما أعطوه عهدهم قال الله على ما نقول وكيل ثم قال لهم يا أولادى لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة ، وكانوا ذوى جمال وأبهة فخاف عليهم النظرة ، وما أدفع عنكم من الله شيئاً ، ما الحكم إلا لله يصيبكم إذا كتب لكم ذلك ولا ينفعكم ما أنصحكم به ، عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون . ولما دخلوا إلى مصر من أبواب متفرقة كما أمرهم أبوهم ما كان ذلك ليدفع عنهم شيئاً مما قضاه عليهم ولكنها حاجة فى نفس يعقوب قضاها ، أى ان شفقته من أن يصابوا بالعين حمله على أن يأمرهم بهذا ، وهو فى الواقع عالم بذلك بسبب ما علمناه من توالى الوحى اليه ولكن أكثر الناس لايعلمون .

نقول إن لعيون بعض الناس قدرة على الايذاء وهذا التأثير مظهر قوة نفسية عظيمة لايجعلها مكروهة إلا انصرافها إلى الشر ، وأما هى فى ذاتها فقوة من أعجب القوى .

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ
إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾
فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ
مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا
عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧٢﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن
جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٣﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم
مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا
فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٥﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي
رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ
قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ
كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (آوى اليه) أى ضم اليه وجعله يقيم عنده يقال آواه يؤاويه إيواء ضمه اليه وأخذه عنه . (فلا تبتئس) أى فلا تحزن . (بجهازهم) الجهاز هو مايعد من الامتعة للنقلة كعدد السفر . ومايحمل من بلدة إلى أخرى . ومانزف به المرأة إلى بيت زوجها (السقاية) المشربة (رحل أخيه) الرحل مايوضع على البعير للركوب ثم يعبر به تارة عن البعير وتارة عما يجلس عليه فى المنزل جمعه رحال . (أذن مؤذن) أى نادى مناد (أيتها العير) أى أيتها القافلة وهو اسم الإبل التى عليها الأحمال ثم أطلق أيضاً على قافلة الحمير ثم استعير لكل قافلة . (صواع) الصواع المشربة (وأنا به زعيم) أى كفيل . (بأوعيتهم) جمع وعاء مايوضع فيه الشىء كالجوالق والجراب وغيره (كدنا ليوسف) أى احتلنا ليوسف والاحتيال مستحيل على الله فيكون المعنى ألهمناه هذا التدبير الذى حصل به على أخيه (ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك) أى ما كان ليأخذ أخاه على مقتضى شريعة ملك مصر لأنها لاتوجب أسر السارق .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ولما دخلوا على أخيهم ضم اليه أخاه بنيامين وأسر اليه بأنه أخوه . ولما جهز اخوته للسفر جعل مشربته فى أمتعة أخيه ثم نادى مناد بأنكم أيها الراحلون سارقون . فلما سألوهم عن الذى فقدوه ، أخبروهم بأنها مشربة الملك . قالوا والله ماجئنا لنفسد فى الارض ومانحن بسارقين . قال فماجزاء من توجد فى أمتعته ؟ قالوا جزاؤه أن يؤخذ فيه . فبدأ يفتش أوعيتهم قبل وعاء بنيامين ثم استخرجها من وعائه . كذلك علمنا يوسف هذا التدبير الذى به حصل على أخيه ، وما كان ليستطيع أن يأخذه على مقتضى شريعة ملك مصر لأن فيها ضربا وتغريماً وليس فيها استرقاق السارق ، نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم .

يَشَآءَ ٱللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ
عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا
يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ
وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا
كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾
قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ ۖ إِنَّآ
إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ
أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ
مَا فَرَّطتُّمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ
يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ
فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ ۖ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ۖ وَمَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فاسرها) أى فكتمها . (قال أنتم شر مكانا) أى قال فى نفسه أنتم شر منزلة فى السرقة لسرقتكم أخاكم (معاذ الله) أى أعوذ بالله معاذا معناه التجىء اليه (فلما استيئسوا منه) أى فلما يئسوا منه . (خلصوا) أى انفردوا واعتزلوا الناس (نجيا) أى متناجين وإنما وحده لأنه مصدر يقال ناجيته اناجيه مناجاة أى سررته وأصله أن تخلو به فى نجوة من الأرض وهى المكان المرتفع والنجوى مصدر . وقد يوصف به فيقال هو نجوى وهم نجوى . والنجى المناجى يقال للواحد والجمع ومنه قوله تعالى : خلصوا نجيا أى انفردوا يتناجون فيما يعملون (موثقا) أى عهدا جمعه مواثق ومواثيق . (ومن قبل) أى ومن قبل هذا (الصواع) المكيال .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قالوا إن يسرق فقد سبق أن سرق أخ له من قبل، فأخفى يوسف هذه التهمة السيئة فى نفسه وقال فى نفسه أيضا أنتم شر منزلة إذ سرقتمونى من أبى والله أعلم بمبلغ صدقكم فيما تقولون . قالوا يا أيها العزيز إن لهذا الغلام أبا شيخا هرما لا يقوى على مفارقته ، فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين ، قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا صواعنا عنده ، إنا إذن لظالمون . فلما يئسوا انفردوا يتناجون . فقال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم عهدا لتحافظن عليه ولتمنعنه حتى يحاط بكم ، ومن قبل بدأتم فى يوسف أى قصرتم فيه . فلن أبرح هذه الأرض حتى يأذن لى أبى بالرجوع أو يحكم الله بالخروج منها وهو خير الحاكمين ، ارجعوا إلى أبيكم فقولوا له يا أبانا إن ابنك سرق ، وما شهدنا عليه بالسرقة إلا بما علمنا ذلك عن مشاهدة إذ وجدنا الصواع فى أمتعته ، وما كنا للغيب عالمين . فلم ندر حين أعطيناك الموثق أنه سيسرق أو أنك ستفرط فى حبه كما أفرطت فى حب يوسف

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ : (واسأل القرية) يعنون مصر أو قرية بقربها (والعير التى أقبلنا فيها) أى واسأل أصحابها . والعير الإبل التى تحمل الاثقال . وتقال للحمير أيضا ثم استعيرت لكل قافلة (سولت) أى سهلت وزينت . (عسى) فعل جامد معناه يُتوقع ويُرجى . (يا أسفى) أى ياحزنى والأسف أشد الحزن والحسرة والألف بدل من ياء المتكلم (فهو كظيم) أى مملوء من الغيظ على أولاده ممسك له فى قلبه . من كظم غيظه يكظمه كظما إذا اجترعه وأمسكه فى نفسه . (تفتأ تذكر يوسف) أى لا تفتأ ومعناه لا تزال (حرضا) أى مريضا مشفيا على الهلاك . (بثى) البث هو الحزن الذى لا يمكن كتمانه مشتق من البث وهو النشر . يقال بث الخبر يبثه بثا نشره (فتحسسوا) أى فتفحصوا والتحسس طلب الاحساس . (بضاعة مزجاة) رديئة أو قليلة ترد رغبة عنها . من أزجاه أى دفعه .

كُنَّا لَٰغِبِينَ ﴿٨٣﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا
وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٤﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ
أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۖ
إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٥﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ
عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟
تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ
مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ
مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ
وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا
ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٩﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا

﴿ تفسير المعانى ﴾ ـ : قال إخوة يوسف لأبيهم : واسأل القرية التى كنا فيها وأصحاب الإبل التى جئنا عليها فانا صادقون . قال بل زينت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل لعل الله يأتينى بهم جميعا إنه عليم بحالى حكيم فى تدبيره . ثم أعرض عنهم واشتد أسفه حتى ابيضت عيناه وقال له بنوه لا تزال تذكر يوسف حتى تمرض فلا تستطيع النهوض ، أو تكون من الهالكين . قال إنما أشكو مالى إلى الله وأعلم منه مالا تعلمون . يا بنى اذهبوا فتفحصوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من رحمة الله إنه لا ييأس من رحمته إلا الكافرون . فرجعوا إلى عزيز مصر فلما دخلوا عليه قالوا لقد مسنا وأهلنا الجوع وجئناك ببضاعة رديئة فأتم لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يحب المتصدقين .

الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ
هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ
﴿٨٩﴾ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ
قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا
لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ
عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ۖ وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾
وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا
أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾
فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (إذ أنتم جاهلون) أى حين كنتم جاهلين بقبحه (إنك لأنت يوسف) استفهام تقرير ولذلك حقق بانّ ودخول اللام عليه . (آثرك) أى فضلك واختارك . (لخاطئين) أى لمذنبين من خطى يخطأ خطأ أى أذنب عن تعمد ، أما اخطأ فمعناه أذنب بغير تعمد (لا تثريب) أى لا لوم ولا تأنيب . (ولما فصلت العير) أى انفصلت الإبل التى تحمل اثقالهم أو قافلتهم عن مصر (لولا أن تفندون) أى لولا أن تنسبونى إلى الفند وهو نقصان العقل من الهرم . وجواب الشرط محذوف تقديره لصدقتمونى أو لقلت إنه قريب . (لفى ضلالك القديم) أى لفى بعدك عن الصواب كما كنت قديما .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال العزيز لأخوة يوسف هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف وأخيه حين كنتم تجهلون شناعته ؟ قالوا له أأنت يوسف؟ قال نعم أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا إنه من يتق الله ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين . قالوا والله لقد اختارك الله علينا ولقد علمنا اننا كنا خاطئين فيما فعلناه معك قال لا لوم ولا تأنيب عليكم اليوم . يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ارجعوا بقميصى هذا فارموه على وجه أبى يرتد بصيرا كما كان وأتونى بأهلكم أجمعين . ولما انفصلت القافلة عن أرض مصر قال أبوهم لمن كان معه إنى لأشم ريح يوسف ولولا خوفى من أن تنسبونى إلى ضعف العقل لقلت لكم إنه قريب منا . قال الحاضرون ، والله إنك لفى بعدك القديم عن الصواب . فلما جاء البشير الذى أرسله أبناؤه بالقميص ، وهو أحدهم ، ألقاه على وجه يعقوب فرجع مبصرا كما كان . قال ألم أقل لكم إنى أعلم من الله مالا تعلمون ؟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (خاطئين) أى آثمين . والفرق بين خاطئين ومخطئين . أن الخاطىء يكون متعمدا للذنب والمخطىء غير متعمد له يقال خطىء يخطأ خطأ أى أذنب متعمدا (آوى اليه) أى ضم اليه . (ياأبت) أى ياأبى حذفت ياء النسبة وعوض بدلها بتاء (من البدو) أى من البادية لأنهم كانوا أصحاب مواش (نزغ) أى فسد . من نزغ الرائض الدابة ينزغها نزغا أى نخسها وحملها على الجرى (لطيف لما يشاء) أى لطيف التدبير له . (تأويل الأحاديث) أى تأويل الكتب وغوامض العلوم والرؤى (فاطر) أى خالق يقال فطر الله الأرض يفطرها فطراً أى خلقها . (انت ولي) اى متولى امرى (انباء) أخبار

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال إخوة يوسف يا ابانا اطلب لنا من الله مغفرة إنا اذنبنا متعمدين قال سوف افعل إن ربى غفور رحيم فلما دخلوا على يوسف ضم اليه اباه وخالته له كان تزوجها ابوه بعد وفاة امه وقال ادخلوا مصر آمنين إن شاء الله من القحط وانواع المكاره ورفع ابويه على العرش وهو سرير الملك وخر إخوته سجداً على عادتهم فى تحية الملوك وقال يوسف يا ابت هذا تأويل رؤياى قد جعلها ربى حقا ، وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البادية من بعد ان افسد الشيطان بينى وبين اخوتى إن ربى لطيف التدبير لما يشاء ، عليم بوجوه المصالح ، حكيم يفعل كل شىء على اقصى وجوه الأحكام . رب قد منحتنى من الملك وعلمتنى من تأويل العلوم والرؤى خالق السموات والأرض انت متولى امرى فى الدنيا والآخرة اقبضنى اليك مسلما والحقنى بالصالحين .

قيل عاش معه يعقوب ابوه اربعا وعشرين سنة ولما مات نقله إلى الشام وعاش هو مئة وعشرين سنة

﴿ الم أقل لكم إنى أعلم من الله ما لا تعلمون ﴿٩٦﴾ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ﴿٩٧﴾ قال سوف أستغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم ﴿٩٨﴾ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ﴿٩٩﴾ ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ﴿١٠٠﴾ رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولىّ فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين ﴿١٠١﴾ ذلك من أنباء

الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ
يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا
مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ
﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ
السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو
إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي
إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (إذ أجمعوا أمرهم) أى إذ أجمع إخوة يوسف أمرهم على إبعاده (وكأين) أى وكم (غاشية) أى نائبة تغشاهم وتجللهم . وأصل الغاشية كل ما يغطى الشىء جمعها غواش . يقال غشيه يغشاه غشيا أى ستره . ومثله غشاه تغشية . (بغتة) أى فجأة . يقال بغته يبغته بغتا أى فجئه (على بصيرة) أى على طريقة مبصرة غير عمياء ، ودليل واضح . (وسبحان الله) أى وتنزيها لله . يقال سبح الله أى نزهه عن النقائص .

﴿تفسير المعانى﴾ - : هذه الأخبار التى نقصها عليك عن يوسف من الأمور الغيبية أوحيناها إليك ، فإنك لم تكن مع إخوة يوسف حين اجمعوا رأيهم على إبعاده عن أبيه . وما أكثر الناس بمؤمنين ولو حرصت على هدايتهم وبالغت فى نصيحتهم . وما تطلب إليهم على نشر الدين والقرآن من أجر فما هو إلا ذكر للعالمين وكم من علامة باهرة ودلالة نيرة فى السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون لا يعيرونها التفاته منهم وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون به باتخاذ علمائهم أربابا أو بنسبة الولد إلى الله ، أو غير ذلك ، افأمنوا ان تحل بهم نائبة من عذاب الله أو تأتيهم القيامة فجأة وهم لا يشعرون بإتيانها . قل هذه طريقتى ادعو إلى الله على بينة واضحة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين . وما أرسلنا إلى الأمم قبلك إلا رجالا مثلك من اهل البلدان نميزهم عن الكافة بالوحى ونسند إليهم هداية الناس إلى سبيل الرشاد ، أفلم يسيحوا فى اقطار الأرض فينظروا كيف كان مصير الذين من قبلهم ، ولدار الآخرة خير للذين خافوا ربهم أفلا تعقلون ؟

اتقوا فلا يعقلون ﴿١٧﴾ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا
أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد
بأسنا عن القوم المجرمين ﴿١١٠﴾ لقد كان في قصصهم عبرة
لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين
يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴿١١١﴾

سورة الرعد مدنية وهي
أربع عشرة وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق
ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴿١﴾ الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (استيأس) أى أيس أو يئس (قد كذبوا) أى كذبتهم أنفسهم حين أوهمتهم بأنهم سينصرون . وقيل بل معناه قد أخلفوا ما وعدوا به من النصر (عبرة) أى موعظة (لأولى الألباب) اى لأصحاب العقول . والألباب جمع لب وهو العقل .

(المر) . الأحرف التى تبدأ بها السور قيل إنها اسرار بين الله ورسوله وقيل علامات لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل إنها أقسام من الله تعالى وقيل هى أسماء له ، وقيل هى أسماء للسور . (بغير عمد) أى بغير أعمدة . وعمد جمع عماد ، أو جمع عمود . وقرىء بغير عُمُد (ثم استوى على العرش) أى ثم جلس على العرش ، والجلوس محال على الله فيكون تأويله ثم استولى على الملك يَرُبُّه ويدبره .

﴿تفسير المعانى﴾ - : حتى إذا أيس الرسل وظنوا أنهم اخلفوا ما وعدوا من النصر على الكافرين جاءهم نصرنا فنجى من نريد ولا يرد عذابنا عن القوم المجرمين . لقد كان فى أخبار الأنبياء اتعاظ لأصحاب العقول ، ما كان هذا القرآن حديثا يمكن افتراؤه ولكن فيه تصديق الكتب التى تقدمته وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .

المر ، هذه الآيات التى تتلى فى هذه السورة وجميع الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون . الله الذى رفع السموات بغير أعمدة ترونها ثم استولى على أمور ملكوته يدبرها ويَرُبّها وسخر الشمس والقمر كل يجرى فى مداره إلى أمد محدود ليعاد مقدر . وهو الذى يدبر الأمر نفصل لكم آياتنا لعلكم توقنون بكمال قدرته فتعلموا أن من قدر على خلق هذه الأشياء وتدبيرها يقدر على إعادتها .

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ
يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ
وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا
عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿٤﴾ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي
خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ
الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٥﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (لأجل) أى لميعاد ينتهى اليه . (مسمى) أى مقدر . (توقنون) أى تتحققون من أيقن يوقن ايقانا أى صار لديه يقين . (مد الارض) أى بسطها وهذا لاينافى انها كروية فانها فيما ترى العين مبسوطة . (رواسى) أى جبالا ثوابت . من رسا الشىء يرسو رسوا إذا ثبت واستقر (زوجين اثنين) أى صنفين اثنين كالابيض والاسود والحلو والحامض الخ (يغشى الليل النهار) أى يلبسه مكانه فيصير الجو مضيئاً بعدان كان مظلما . (من أعناب) الاعناب جمع عنب . (صنوان) أى خارجة من أصل واحد جمع صنو وهو الفرع الخارج عن أصل الشجرة . مثناه صنوان وجمعه صنوان . (الاغلال) جمع غُل وهو قيد العنق .

﴿تفسير المعانى﴾ :- وهو الذى بسط الأرض وجعل فيها جبالا ثوابت وأجرى فيها أنهارا وخلق فيها من كل الثمرات صنفين اثنين يلبس الليل النهار فيجعل الجو مضيئا بعد أن كان مظلما ان فى هذا كله لعلامات دالة على قدرة الله لقوم يتفكرون ، وفى الارض قطع متجاورات وبساتين من أعناب وزرع ونخيل خارجات من أصل واحد وغير خارجات من أصل واحد تسقى بماء واحد ونميز بعضه على البعض الآخر فى الاكل أى فى الثمر إن فى ذلك لآيات باهرة على وجود الله وكمال قدرته لقوم يعقلون . وإن تعجب يامحمد من إنكارهم البعث فعجب قولهم أإذا متنا وصرنا ترابا إنا لمعادون خلقا جديداً ؟ أولئك الذين كفروا بربهم وبقدرته على البعث يوم القيامة ، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، ويستعجلونك بالعقوبة قبل العافية ، وقد مضت من قبلهم العقوبات التى نزلت بأمثالهم من المكذبين ، وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإنه لشديد العقاب .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (المثلات) أى العقوبات جمع المثلة والمثلة العقوبة (على ظلمهم) أى مع ظلمهم . (لولا) أى هلا . (منذر) هو المخبر مع تخويف من العاقبة (وما تغيض الأرحام وتزداد) أى ما تنقصه الأرحام وما تزداده فى الجثة والمدة والعدد بالنسبة للجنين وقيل المراد دم الحيض نقصانه وازدياده . يقال غاض الماء يغيض غيضا أى نضب . (من اسر القول) أى اخفى القول فى نفسه (ومن جهر به) اى ومن أعلنه يقال جهر بالقول يجهر جهرا اى اعلنه (وسارب بالنهار) أى بارز من سرب يسرب سروبا أى برز ، (له معقبات) اى ملائكة تعتقب فى حفظه أى تتعاقب يجىء واحد بعد الآخر جمع معقبة (فلا مرد له) أى فلا رد له . (من وال) أى ممن يلى أمرهم فيدفع عنهم السوء .

مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٨﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٩﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿١٠﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿١١﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٢﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١٣﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ويقول الذين كفروا هلا أنزلت عليه معجزة من ربه ، غير معتدين بمعجزة القرآن ومعجزة إتيانه الحكمة مع اميته وبعده عن مراكز العلم الخ ، إنما انت مرسل لانذارهم كما أرسل غيرك من الرسل ولكل قوم هاد يأتيهم بما يناسبهم من التعاليم وما يؤثر عليهم من الآيات الله يعلم ما تحمله كل أنثى فى غيابات الارحام وما تنقصه تلك الارحام من خلوها من الولد وما تزداده بحلوله فيها وكل شىء عنده بمقدار . عالم بما احتجب وبما ظهر من المخلوقات ، الكبير المتعال . له ملائكة تتعاقب على حفظ الانسان من أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم من الثروة والجاه حتى يغيروا ما بأنفسهم من الأخلاق الطيبة إلى أخلاق رذلة فيستحقون العقاب عليها ، وإذا أراد الله ان ينزل على قوم نقمة فلا رد له وما لكم من دونه من يتولى أموركم .

هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا : خوفا من صواعقه وطمعا لريه ، وينشىء السحاب الثقال المملوء ماء

السَّحَابُ الثِّقَالُ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ
مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ
فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ
لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا
وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴿١٦﴾ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ
خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (السحاب الثقال) السحاب جمع سحابة ، والثقال جمع ثقيلة أى ثقيلة بالماء (ويسبح الرعد بحمده) يقال سبح لله أى نزهه عن النقص (وهو شديد المحال) أى شديد الكيد . والمحال مصدر ماحله أى كايده . يقال محل فلان بفلان يمحله محلا إذا كايده (له دعوة الحق) أى الدعاء الحق له ، وأنه وحده الذى يستحق أن يُدعى (بالغدو والآصال) الغدو جمع غداة وهى ما بين صلاة الصبح إلى الضحى والآصال جمع أصيل وهو ما بعد العصر إلى المغرب . (أولياء) أى نصراء جمع ولى (ام جعلوا) اى بل جعلوا والهمزة للانكار .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ويسبح الرعد بدلالته على وحدانية الله بحمده وتقديسه وتسبحه الملائكة من الخوف منه ؛ ويرسل الصواعق فيهلك بها من يشاء ، وهم مع هذا يجادلون فى الله بتكذيب رسوله فيما يصفه به من صفات الكمال وينزهه عن مشابهة المخلوق ، وهو شديد الكيد لأعدائه وله الدعوة الحقة إذ لا يصح أن يُدعى سواه وأما الذين يدعونهم من دونه فلا يستجيبون دعاءهم بشىء ، إلا كمادّ كفيه إلى الماء ، أى ان استجابتهم كما يستجاب من يبسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ، وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال . ولله تسجد كل المخلوقات طوعا وكرها ، وظلالهم تسجد له أيضاً ، والمراد انقيادها لتصريفه فى الغدوات والآصال . قل من رب السموات والأرض ؟ ثم أجاب عنهم قائلا هو الله قل أفاتخذتم من دونه نصراء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ؟ فهل يستوى الأعمى والبصير ؟ أم هل تستوى الظلمات والنور ؟ أم جعلوا ، أى بل أجعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فاشتبه الأمر عليهم فلم يعرفوا من خلق هذا ومن خلق ذاك ؟ قل الله خالق كل شىء لا يخلق سواه وهو الواحد القهار .

وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ
بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى
ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ
ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾
لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ
لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ ۙ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾
أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ
ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أودية) جمع واد وهو الموضع الذى يسيل الماء فيه بكثرة . ثم اتسع فى معناه واستعمل للماء الجارى فيه (زبدا رابيا) الزبد هو الوضر الذى يوجد عند غليان السوائل . ورابيا أى عاليا على وجه الماء . يقال ربا يربو ربا أى زاد وعلا (ومما توقدون عليه فى النار ... زبد مثله) أى ومن الشىء الذى توقدون عليه فى النار كالذهب والحديد وجميع المعادن زبد مثل زبد الماء . (جفاء) الجفاء ما يرمى به الوادى والقدر من الغثاء . والغثاء ما يطفح ويتفرق من النبات اليابس ويضرب به المثل فيما يُعتد به . (الحسنى) أى المثوبة الحسنى . والحسنى مؤنث الأحسن . (المهاد) فراش الطفل وهو مفرد جمعه مُهد ومُهد وأمهدة . (الميثاق) العهد .

﴿تفسير المعانى﴾ - : أنزل الله من السماء ماء فسالت وديان بقدرها أى بمقدارها الذى يعلم الله أنه يكفيها فاحتمل السيل زبدا طافيا على وجه الماء وللمعادن التى توقدون عليها فى النار طلبا لأن تصنعوا منها حليا ومتاعا كالأوانى . زبد كزبد الماء . فأما هذا الزبد فيذهب غير مهتم به لحقارته ، وأما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة المعدن فيبقى فى الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال لإيضاح الشبهات . جعل الله تعالى مثل الباطل كمثل الزبد يتكون ثم يضمحل ، وجعل مثل الحق كمثل الماء والمعادن التى تنفع الناس وتمكث فى الأرض .

ثم ذكر الله الذين قبلوا دعوته للايمان ووعدهم بحسن الثواب ، وذكر الذين لم يستجيبوا وأنذرهم بسوء الحساب . ثم قال : أفمن يعلم أن ما أوحى اليك من ربك الحق كمن هو أعمى لا يعلم ذلك ؟ إنما يتذكر أولو العقول الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق المعقود بينهم وبين الله .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (ابتغاء) أى طلب . (ويدرءون) أى ويدفعون . (عقبى الدار) أى عاقبة الدار يريد بها سعادة الآخرة (جنات عدن) أى جنات استقرار وثبات من عَدَن بالمكان يعدِن عدْنا أستقر فيه . (من بعد ميثاقه) أى من بعد ماأوثقوه به من الاقرار والقبول . (يبسط الرزق) أى يوسعه . (ويقدر) أى ويضيق يقال قدِر الرزق يقدِره ضيقه . (إلا متاع) أى إلا مُتعة لاتدوم

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وأولو الألباب الذين يصلون ماأمر الله به أن يوصل من الأرحام والأيتام والفقراء الخ . ويتقون ربهم ويخافون سوء الحساب ، والذين صبروا على ماتكرهه النفس وخالفوا الهوى رجاء وجه ربهم ، وأقاموا الصلاة وبذلوا ممارزقهم الله سراً وجهراً ويدفعون السيئة عن أنفسهم بالحسنة أولئك لهم عاقبة الدار ، أى جنات عدن يدخلونها ومن كان صالحا من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ليحيوهم بقولهم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عاقبة الدار ، أما الذين يفسخون عهد الله الذى أخذه عليهم من بعد ماوثقوه من الاقرار والقبول ، ويقطعون ماأمر الله أن يكون موصولا ويعثون الفساد فى الأرض أولئك لهم لعنة الله ولهم سوء الدار . الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويضيق عليه ، ويفرح الكافرون بالحياة

بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾
وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَ
أَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ
ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ
فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ
وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن
يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۖ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا
فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ

الدنيا ، وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع ، أى تمتع لايدوم .

قوله تعالى (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم . إلى قوله ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار) يدعو إلى أبعد غايات الكمالات النفسية وأرفعها ، بالدعوة إلى مقابلة السيئة بالحسنة فان هذه منزلة الكملة العارفين التى قال فيها : وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم .

عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۚ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ
أَنَابَ ﴿٣٠﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ
فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ
الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ
جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى
النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا
قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الذين آمنوا) بدل من مَنْ في قوله تعالى من اناب (أناب) أى رجع وتاب (طوبى لهم) أى طابوا وزكوا ، وهو دعاء مشتق من طاب يطيب جاء على وزن فُعلى كبشرى وزُلفى . (مآب) أى مَرْجِع من آب يؤوب أوبا أى رجع . (قد خلت) أى قد مضت . (بالرحمن) أى بالله البليغ الرحمة مشتق من رَحُم يرْحُم رَحمة أى رق قلبه وعطف . (متاب) أصله متابى أى مرجعى حذفت ياؤه فى الآية تخفيفاً . (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال إلى آخر الآية) هذا شرط حذف جوابه ، وتقديره ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وتصدعت به الأرض وقرىء على الموتى فأجابت لكان هو هذا القرآن (ييأس) أى يقنط ومعناه فى الآية أفلم يعلم وإنما استعمل اليأس بمعنى العلم لأنه يحدث عن العلم . (قارعة) أى داهية .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ويقول الكافرون هلا أنزلت عليه آية من ربه فقل لهم ما أجهلكم إن الله يضل من كانوا على صفتكم فلو أتتهم كل آية ما عبأوا بها ، ويهدى اليه من رجعوا إلى الحق واستسلموا اليه . وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم لذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب . طاب الذين آمنوا وعملوا الصالحات وحسن لهم المآب ، وكما أرسلنا فى كل أمة رسولا أرسلناك لهؤلاء لتقرأ عليهم ما أوحينا اليك وهم يكفرون بالله قل هو ربى عليه توكلت واليه مرجعى ، ولو أن كتابا سُيرت به الجبال وتشققت به الأرض وقرىء على الموتى فأجابوا ، لكان هو هذا القرآن ، بل لله الأمر كله وهو قادر على الاتيان بما اقترحوه عليك من الآيات ، أفلم يتبين الذين آمنوا بعد الذى رأوه من عناد الكفار أن الله لو شاء لهدى الناس جميعاً ؟ ولا يزال الكافرون تصيبهم بما صنعوا داهية أو تحل قريباً من ديارهم حتى يأتى وعد الله إنه لا يخلف الميعاد

لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ
﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
وَاقٍ ﴿٣٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ
النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فأمليت) أى فأمهلت . وأصل الاملاء أن يترك ملاوة من الزمان أى مدة طويلة منه . (قائم على كل نفس) أى رقيب عليها . (قل سموهم) أى صفوهم لتنظروا هل لهم من الصفات مايستحقون به أن يُعبدوا . (أم بظاهر من القول) أى أم تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتداد بمعنى . (صدوا) أى منعوا يقال صدّه يصده صداً أى منعه . (واق) أى حافظ يقال وَقاه يقيه وقاية أى حفظه (أكلها) أى ثمرها . (وظلها) أى وظلها دائم أيضاً . (عقبى) أى عاقبة . (ومن الأحزاب) أى كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله

﴿تفسير المعانى﴾ - : ولقد استهزأ الكافرون برسل من الذين أرسلناهم من قبلك فأمهلت الذين كفروا ثم أخذتهم بذنوبهم فكيف كان عقابى ؟ أفمن هو حفيظ على كل نفس لا يخفى عليه شىء مما كسبت كمن ليس كذلك (فى هذه الآية الخبر محذوف) . وقد جعل هؤلاء الكفرة لله شركاء فقل صفوهم لترى أنه ليس لهم من الصفات مايستحقون معه أن يعبدوا . أم تعرّفونه بما لا يعرف فى الارض ، أم تدّعون أنهم آلهة بظاهر من القول من غير حقيقة؟ بل زين للذين كفروا مكرهم فتخيلوا أباطيل ثم خالوها حقاً ، ومنعوا عن سبيل الحق ومن يضلله الله فماله من هاد يهديه إلى الصواب . لهم عذاب فى الدنيا بسوء سلوكهم فيها ولعذاب الآخرة أشق ومالهم من الله من واق . الجنة التى وُعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار ثمرها دائم وظلها كذلك ، ذلك مآل الذين اتقوا ومآل الكافرين النار . والذين آتيناهم الكتاب (يقصد اليهود والنصارى الذين أسلموا) يفرحون بما أنزل إليك ومن كفار قريش المتحزبين عليك منهم من ينكر بعضه . قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به شيئا إليه أدعو وإليه مآب .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (حكما عربيا) أى يحكم به فى القضايا مترجما بلسان العرب ليسهل لهم فهمه (واق) أى حافظ من وَقاه يَقيه وقاية أى حفظه . (لكل أجل كتاب) أى لكل وقت حكم يكتب على العباد على مايقتضيه إصلاحهم . (أم الكتاب) أى أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ (أولم يروا أنا نأتى الارض) أى نأتى أرض الكفار . (ننقصها من أطرافها) أى بما تفتحه للمسلمين منها (لامعقب لحكمه) اى لاراد له . والمعقب هو الذى يعقب الشىء بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق مُعقب (فلله المكر جميعاً) إذ لايؤبه بمكر دون مكره . والمكر مستحيل على الله والمراد بالمكر هنا التدبير .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وكذلك أنزلنا القرآن حكما عربيا اى ليحكم به فى القضايا والوقائع . ولئن اتبعت أهواءهم يامحمد بعد ما منحك الله من العلم مالك من دون الله من ولى ولا حافظ . ولقد أرسلنا إلى الأمم رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية فليس فيك مايخالف ماكانوا عليه حتى تستبعد منك النبوة ، وماكان ينبغى لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله ، لكل وقت حكم يفرض على العباد . ينسخ الله من الأحكام ما يرى ضرورة نسخه ويثبت مالا بد من إثباته وعنده اللوح المحفوظ . فاما نريك بعض الذى نعدهم به من العذاب اونتوفاك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب . أولم ير هؤلاء الكافرون انا نأتى أرضهم فننقصها كل يوم من أطرافها بما نفتحه منها للمسلمين ، والله يحكم لاراد لحكمه وهو سريع الحساب . وقد مكر الذين من قبلهم فلله التدبير جميعاً ، يعلم ماتذنب كل نفس فى السموات والأرض ، وسيعلم الكفار يوم القيامة لمن عاقبة الدار .

اللَّهُ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ
أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ
مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا
ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ
وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾
وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا
تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ۞

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝١ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ
۝٢ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝٣
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (علم الكتاب) أى علم القرآن وماهو عليه من البيان المعجز والحكمة التى لاتضارع أوعلم التوراة ومافيه من البشارات برسول الله والإسلام . (الر) الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل أنها أسماءلها ، وقيل أسرار محجوبة ، وقيل أسماء للسور ، وقيل اقسام له تعالى وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . (صراط) أى طريق جمعه صرط وأصله سراط (الحميد) المحمود (وويل) الويل حلول الشروكلمة عذاب (يصدون) يمنعون . يقال صدّه يصده صداً أى منعه (ويبغونها) أى ويطلبونها والضمير عائد على سبيل الله أى ويطلبون لسبيل الله العوج .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ويقول الذين كفروا إنك مفتر فلست مرسلا من قبل الله الينا . فقل لهم يكفى أن يشهد لى الله بذلك بهذا الوحى وبتأييدى ونشر مذهبى وأن يشهد لى من عنده علم الكتب السابقة فان فيها بشارات عنى

الر ، هذا كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من ظلمات الكفر والجمود على سوء العادات . إلى نور الايمان والحياة الفاضلة باذن ربهم إلى صراط العزيز المحمود ، الله (معطوف على العزيز الحميد) الذى له مافى الكون كله يتصرف فيه على مقتضى حكمته الأزلية ، والويل للكافرين من عذاب شديد سيحل بهم من جرّاء تماديهم فى الضلال أولئك الذين يختارون الحياة الدنيا ومافيها من نقائص ومهلكات على الحياة الأخرى ومافيها من كمالات وسعادات ، ويمنعون الناس عن سلوك سبيل الله ويطلبون لها العوج أولئك فى ضلال بعيد المدى ، متوغلين فى التطرف . وما أرسلنا من رسول قبلك إلا بلسان القوم الذين يختارهم الله لحمل أعباء دعوته ليبين لهم حقوقهم وواجباتهم فيضل الله عن هداه من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أن أخرج قومك من الظلمات) معناه أى أخرج (وذكرهم بأيام الله) أى بوقائعه التى وقعت على الأمم كما يقال أيام العرب اى حروبها ووقائعها (صبار شكور) أى كثير الصبر كثير الشكر من صيغ المبالغة . (يسومونكم سوء العذاب) أى يبغون لكم سوء العذاب . واصل السوم الذهاب فى ابتغاء الشىء . وقد أجرى مجرى الذهاب فى قولهم سامت الإبل فهى سائمة ، واجرى مجرى الابتغاء فى قولهم سمت كذا اى ابتغيته وطلبته وفى قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب . (ويستحيون نساءكم) أى ويبقونهن أحياء (بلاء من ربكم) أى ابتلاء بمعنى اختبار . (تاذن) اى آذن بمعنى أعلم كتوعد بمعنى اوعد غير انه ابلغ منه . (حميد) اى محمود .

مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ
وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿١١﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن
رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿١٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ
إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ
﴿١٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولقد أرسلنا موسى بآياتنا اى بجميع معجزاته أن أخرج قومك من ظلمات الكفر إلى نور الايمان وذكرهم بوقائع الله فى الأمم وكيف انها قاومت دعوة الحق واستعزت بجاهها وسلطانها فلم يغنيا عنها شيئا وتلاشت ، إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور . وإذ قال موسى لقومه اذكروا ياقومى نعمة الله عليكم إذ نجاكم من آل فرعون يكلفونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم الذكور ويستبقون الاناث إن فى ذلكم اختبارا من الله عظيما لرجاحة عقولكم وقوة إيمانكم . وإذ أعلم ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم فضلا على فضل ولئن كفرتم إن عذابى لشديد . وقال موسى لقومه إن كفرتم أنتم ومن فى الأرض جميعاً فان الله لا يتأثر من ذلك إنه غنى حميد ألم يأتكم ياقوم خبر عن الذين من قبلكم ، جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم فى أفواههم ، أى عضوها غيظاً . وقالوا إنا كفرنا بما ارسلتم به وإننا لفى شك مما تدعوننا اليه موقع فى الارتياب .

رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا
كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ
مُرِيبٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ
أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ قَالَتْ لَهُمْ
رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ
عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (بالبينات) أى بالآيات الواضحات . (فردوا أيديهم فى أفواههم) أى عضوها غيظا . (مريب) أى موقع فى الريبة وهى الشك . يقال رابنى هذا الأمر يريبنى وأرابنى أى حدث لى منه شك . (فاطر) أى خالق يقال فطر الله الناس يفطرهم فطرا أى خلقهم . (إلى أجل مسمى) أى إلى ميعاد مقدر . (إن أنتم) أى ما أنتم . (تصدونا) أى تمنعونا يقال صده يصده صدا أى منعه (بسلطان) أى بحجة (إن نحن) أى ما نحن . (وما لنا أن لا نتوكل على الله) أى أى عذر لنا فى أن لا نتوكل عليه (سبلنا) أى طرقنا جمع سبيل .

﴿تفسير المعانى﴾ - : قالت لهم رسلهم أفى الله شك ، أى هل على وجوده وسعة علمه وشمول قدرته وجلالة حكمته شك وهو خالق السموات والأرض على ما فيها من ابداع وما حوت من عجائب تعجز أقوى العقول عن إدراك بعض أسرارها ؟ إن هذا الخالق العظيم يدعوكم إلى الايمان به وبكتبه ورسله ليغفر لكم بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه تعالى دون المظالم التى هى حقوق الناس ، ويؤخركم إلى وقت سماه الله تعالى وجعله آخر أعماركم . فأجابهم أقوامهم قائلين ما أنتم إلا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا تريدون أن تمنعونا عن عبادة ما كان يعبد آباؤنا من الآلهة فان كنتم صادقين فى دعواكم فاتونا بدليل مبين .

قالت لهم رسلهم ما نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فيخصهم بالنبوة لتبليغ الخلق إرادته ، وليس لنا أن نأتيكم بحجة إلا إذا شاء الله ذلك وأذن فيه وعلى الله فليتوكل المؤمنون . وأى عذر لنا فى ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا التى نعرفه بها ، ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون .

لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ
رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ
مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ
ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ
غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ
ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ
شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ
جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فى ملتنا) أى فى ديننا . (لمن خاف مقامى) أى لمن خاف موقفى وهو الموقف الذى يقفه العباد لمعرفة مالهم وما عليهم يوم القيامة . (وخاف وعيد) أى وخاف وعيدى . والوعيد هو الوعد بالعذاب . يقال وعده بالخير وأوعده بالشر . وقيل يستعمل للخير والشر بلا تفرقة . (واستفتحوا) أى وطلبوا من الله الفتح أى النصر على أعدائهم . أو طلبوا القضاء بينهم وبين أعدائهم من الفتاحة . (وخاب كل جبار عنيد) أى ففتح لهم فأفلح المؤمنون وخاب كل عات متكبر معاند (من ورائه جهنم) أى من بين يديه . (ويسقى من ماء صديد) أى ويسقى من ماء هو الصديد الذى ينزل من جلود أهل النار . وهذه الجملة معطوفة على محذوف تقديره من ورائه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد (يتجرعه) أى يتكلف جرعه (يسيغه) أى يبتلعه (فى يوم عاصف) العصف اشتداد الريح . يقال عصفت الريح تعصف عصفا أى اشتدت .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وقال الذين كفروا لرسلهم إما أن تخرجوا من بلادنا أو تدخلوا فى ديننا فأوحى الله اليهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم أرضهم من بعدهم ذلك لمن خاف موقفه أمامى وخاف وعدى وإياه بالعذاب ، وطلب الرسل النصر فمنحوه وخاب كل جبار معاند . من ورائه جهنم واقف على حافتها يلقى فيها ويسقى من صديد يتكلف ابتلاعه ولا يكاد يستطيعه ويأتيه الموت من كل مكان وماهو بميت وبين يديه عذاب غليظ . مثل أعمال الكافرين كمثل ناره بت عليه ريح عاصف فذهب كأن لم يكن فلن يجدوا أمامهم منه شيئاً يوم القيامة ذلك هو الضلال البعيد . ألم تر أن الله خلق السموات والأرض على أكمل وجوه الحكمة فان يشأ يذهبكم ويأت بخلق غيركم وما ذلك عليه بكبير

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فهل أنتم مغنون عنا) أى دافعون عنا . (من محيص) أى من مَنجى أو مهرب . حاص عنه هرب (لما قضى الأمر) أى لما احكم وفُرغ منه . (وعد الحق) وعدا من حقه أن ينجز (فأخلفتكم) أى لم أنجز وعدى لكم . يقال أخلف وعده أى لم يبر به (سلطان) أى تسلط (بمصرخكم) أى بمغيثكم من أصرخه أى أغاثه يقال استصرخه فأصرخه أى استغاث به فأغاثه . (بمصرخى) أى بمغيثى . (إنى كفرت بما أشركتمونى من قبل) أى إنى كفرت باشراكم إياى فى الدنيا أو إنى كفرت بالذى أشركتمونيه أى بالله تعالى من قبل اشراكم أنتم به فأنا هالك مثلكم .

فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ
لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴿٢١﴾
وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ
وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا
أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ
مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ
مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وبرزوا لله جميعاً من قبورهم فقال الضعفاء منهم للذين استكبروا فى الدنيا إنا كنا تابعين لمذاهبكم فهل أنتم دافعون عنا من عذاب الله شيئاً ؟ فأجابوهم قائلين لو كان الله هدانا فى الدنيا لهديناكم فسواء علينا الآن أجزعنا أم صبرنا مالنا من مَنجى ولا مهرب وقال الشيطان لما فرغ من أمر هؤلاء الكافرين إن الله وعدكم وعداً لامناص من انجازه ووعدتكم أنا فأخلفتكم ، وما كان لى عليكم من تسلط غير إنى دعوتكم فاستجبتم لى وأطعتمونى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمغيثكم اليوم من عذاب الله ولا أنتم بمغيثىّ منه فانى كفرت قبل أن أهبط إلى الأرض بالله الذى أشركتمونى معه ، إن الظالمين لهم عذاب أليم . وأدخل الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات الجنات تحييهم الملائكة فيها بالسلام . ألم تر يا محمد كيف ضرب الله لكم مثلا للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة ؟ فالكلمة الطيبة كشجرة زكية نامية أصلها راسخ فى الأرض وفرعها أى وأعلاها فى السماء تؤتى أكلها أى ثمرها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون .

ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ
رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ۟ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ
الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ
الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا
فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وفرعها) أى اعلاها . فرع الشجرة غصنها . وفرع الشيء أعلاه (اكلها) أى ثمرها . (اجتثت) أى استؤصلت ورفعت جثتها (قرار) أى استقرار . (بدلوا نعمة الله كفرا) أى بدلوا شكر نعمته كفراً بها ، أو بدلوا نفس النعمة كفراً (واحلوا قومهم دار البوار) أى وجعلوا قومهم يحلون أى ينزلون دار الهلاك . يقال بار يبور بوراً أى هلك . (وبئس القرار) أى وبئس المقر . (أندادا) جمع ند وهو النظير . (ولا خلال) أى ولا مخالة أى ولا صداقة فلا يشفع لك خليل

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ومثل الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة استؤصلت لعدم نفعها وضرر وجودها من فوق الارض مالها من استقرار . يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت المؤيد بالحجة . المسند بالدليل فى الحياة الدنيا فلا يؤمنون بشىء إلا ببرهان ويثبتهم كذلك فى الآخرة ، فاذا سئلوا عن معتقداتهم لم يتلعثموا فى الجواب كما هو حال المقلدين ، ويضل الله الذين ظلموا أنفسهم بالاقتصار على تقليد آبائهم وان كانوا فى ضلال بعيد . ألم تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله عليهم كفراً بها وأنزلوا قومهم بعنادهم دار الهلاك ! جهنم يحترقون بنارها وبئس المستقر . وجعلوا لله نظراء أشركوهم معه فى الملك ليضلوا عن سبيله فقل تمتعوا فان مصيركم إلى النار . قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة فانها عمود الدين ومطمأن النفوس ، ومفزع الأرواح والطريق إلى الله . ويبذلوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا بمصادقة

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الفلك) السفينة . وهى تستعمل مفردة وجمعا . (دائبين) أى جادّين مستمرين . (لظلوم كفار) أى كثير الظلم كثير الكفر . (واجنبنى) أى أبعدنى يقال جَنبه يجنبه جنبا أبعده . (من ذريتى) أى بعض ذريتى . (بواد) الواد الأرض المحصورة بين جبلين ويكون مجالا للسيل . (تهوى) أى تميل . يقال هَويه يَهواه هَوًى أى مال اليه وعشقه .

وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ۙ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : الله هو الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم السفن لتجرى فى البحر فتنقلكم إلى أقصى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار . فجعلها تروى بيوتكم وحقولكم والغابات المفيدة لكم . وسخر الشمس والقمر جادّين مستمرين فى جريهما ، وسخر الليل والنهار يتعاقبان لنومكم ومعاشكم ومنحكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله عليكم فلا تحصوها إن الإنسان لكثير الظلم كثير الكفران .

وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا ، يعنى مكة ، وأبعدنى وأولادى أن نعبد الأصنام رب إن هذه الأصنام قد أضلت كثيرا من الناس ، فمن اتبعنى فى طريقى الذى اسلكه فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم . ربنا إنى أسكنت بعض اهلى بواد لا ينبت الزرع بجوار بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة على أكمل وجوهها فاجعل أفئدة بعض الناس تميل إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون .

تشير هذه الآيات الأخيرة إلى ما فعله إبراهيم عليه السلام من إسكان امرأته هاجر وابنه إسماعيل مكة ولا يخفى انه قد تبع هذا بناؤه للبيت الحرام الذى كان ولا يزال محط رحال أمم كثيرة إلى اليوم

تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ
وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا
عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾
مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ
تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ
فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ

(تفسير الألفاظ) - : (ومن ذريتى) أى واجعل بعض ذريتى على طريقتى فى ذلك . (يوم يقوم الحساب) أى يوم يحصل الحساب . مستعار من القيام على الرجل على حد قولهم قامت الحرب على ساق . (تشخص فيه الأبصار) أى تفتح فيه الأبصار فلا تغمض هولا وفزعا . يقال شخص بصره يشخص شخوصا أى فتح ولم يطرف (مهطعين) أى مسرعين (مقنعى رؤسهم) أى رافعيها إلى السماء (لا يرتد إليهم طرفهم) أى لا تطرف عينهم بل تبقى شاخصة والطرف العين (وأفئدتهم هواء) أى خلاء خالية عن الفهم لفرط الدهش والحيرة . (وانذر) الانذار الاخبار بتخويف من العاقبة .

(تفسير المعانى) - : (بقية دعاء إبراهيم) : ربنا إنك تعلم ما نكتم وما نظهر وما يخفى عليك شىء فى الأرض ولا فى السماء، لك الحمد على ما وهبت لى على الكبر إسماعيل واسحق إن ربى لسميع الدعاء . رب اجعلنى معدلا للصلاة ومواظبا عليها ومن ذريتى كذلك رب واستجب دعائى . رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يحصل الحساب .

ولا تحسبن الله يا محمد غافلا عما يعمله الظالمون إنما يؤخر حسابهم ليوم تفتح فيه الأبصار فلا تطرف من شدة ما يصيب الناس فيه من الهول، يوم تراهم مسرعين رافعى رؤسهم لا تطرف لهم عين وافئدتهم خالية من الادراك من الكرب . وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الظالمون ربنا أخرنا إلى ميعاد قريب نجب فيه دعوتك ونتبع الرسل . فيقال لهم أولم تقسموا بطرا وغرورا انكم باقون فى الدنيا لا يلحقكم الموت ، والحال انكم سكنتم مساكن الذين ظلموا أنفسهم وظهر لكم ماذا فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال تنبيها لكم فلم تعتبروا .

وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٦﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٧﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ
اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٨﴾ يَوْمَ
تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
﴿٤٩﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٥٠﴾
سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥١﴾
لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
﴿٥٢﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ
إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْحِجْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ آيَةً

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - . (وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم) المكر هو الاحتيال وهو مستحيل على الله وإنما أسنده الله إلى نفسه فى الآية للمشاكلة بين اللفظين . اما فى حقه تعالى فيفسر بالتدبير فيكون المعنى وقد مكروا ودبر الله ما يبطل مكرهم ويوافق الحكمة الالهية (وعند الله مكرهم) أى مكتوب عنده ليجازيهم عليه . (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) قيل إن بمعنى ما النافية واللام مؤكدة لها فيكون المعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال فى ثباتها ورسوخها ويكون المراد بالجبال رسالة النبى صلى الله عليه وسلم وما أوحى اليه . وقرأ الكسائى لتزول منه الجبال على أن إنْ مخففة واللام فاصلة ويكون معناه تعظيم مكرهم (مقرنين) أى قرن بعضهم إلى بعض لتشاركهم فى العقائد والاعمال (فى الأصفاد) أى فى القيود مفرده صَفد . وأصله الشد . يقال صَفده يَصفده صَفداً أى أعطاه . وصفده قيده وشده . (سرابيلهم) أى قمصانهم جمع سربال (وتغشى) أى وتغطى يقال غَشيه يغشاه غشيا أى غطاه وستره .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وقد مكر هؤلاء الكافرون مكرهم لابطال الاسلام والصد عن سبيله ودبر الله تخييب عملهم ، وتجل عليهم عملهم هذا ليجازيهم عليه وما مكرهم مهما عظم بمزحزح للجبال فان أمر محمد كالجبال بل أرسخ وأثبت . فلا تظنن الله مخلفا ما وعده رسله من النصر ان الله عزيز ذو انتقام . يوم القيامة تتبدل الأرض غير الأرض والسموات ويبرزون لله الواحد القهار . وترى المجرمين يومئذ مشدودين بعضهم إلى بعض فى الاغلال ، قمصانهم من قطران وتغطى وجوههم النار . ليجزى الله كل نفس ما كسبت انه سريع الحساب . هذا بلاغ للناس لينصحوا به ولينذروا وليعلموا انما هو إله واحد وليتذكر أولو العقول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا
وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا
وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا
يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ
لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الر) الأحرف التى تبدأ بها أوائل بعض السور قيل إنها أسماء لله، وقيل هى اقسام لله تعالى، وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام، وقيل هى أسرار بين الله ورسوله. وقيل هى اسماء للسور (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) الإشارة إلى آيات هذه السور، والكتاب هو السورة، والقرآن نكر للتفخيم، والمعنى تلك آيات الكتاب الجامع لكونه كتابا وكونه قرآنا مبينا (ذرهم) أى اتركهم. هذا الفعل لا يستعمل إلا فى الأمر والمضارع. (إلا ولها كتاب معلوم) أى أجل مقدر كتب فى اللوح المحفوظ. (لو ما) أى هلا (منظرين) أى ممهلين (شيع) أى فرق جمع شيعة. (نسلكه) أى ندخله.

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : الر: تلك آيات هذه السورة والقرآن المبين. ربما يتمنى الكافرون حين يرون انتصار اتباع محمد لو كانوا مثلهم مسلمين. دعهم يأكلوا ويتمتعوا. ويشغلهم الأمل فسوف يعلمون. وما أهلكنا من أمة إلا ولها أجل مقدر فى اللوح المحفوظ لا تتقدم أمة أجلها ولا تتأخر عنه وقال الكافرون يا أيها الذى نزّل عليه القرآن إنك لمجنون حيث تقول إن الله قد أوحاه اليك. هلا تأتينا بالملائكة تشهد لك ان كنت من الصادقين. ما ننزل الملائكة إلا بالحق أى لحكمة. ولو نزلنا الملائكة ما كانوا إذن ممهلين (هنا كان الشرط محذوفا وهو ولو نزلنا الملائكة). إنا أوحينا هذا القرآن وقد تعهدنا بحفظه من التحريف. ولقد أرسلنا رسلا من قبلك فى فرق الأولين. وما كان يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون، كذلك ندخل الاستهزاء فى قلوب المجرمين أى نولده فيها.

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وقد خلت سنة الأولين) أى وقد مضت سنة الله فى الأقوام الأولين باهلاك من كذّبوا الرسل منهم وهذا وعيد لأهل مكة . (يعرجون) أى يصعدون . (سكرت) أى سُدّت . (بروجا) هما اثنا عشر برجا (رجيم) أى مرجوم (إلا من استرق السمع) أى إلا من اختلس السمع وذلك ان بعض الشياطين يختلسون ماسيحدث فى الأرض من الكائنات العلوية لما بينهم من المناسبة فى عدم التلبس بالمادة . (مددناها) أى بسطناها وهذا لاينافى كرويتها فانها مبسوطة فيما ترى العين . (رواسى) أى جبالا ثوابت . (موزون) أى مقدّر . (وإن من شىء) أى وما من شىء

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لايؤمنون بهذا القرآن وقد مضت عادة الله بانه إذا كذبت فرقة من الناس برسولها أهلكها وجعلها مثلا للآخرين . ولو أننا فتحنا عليهم بابا من السماء فاخذوا يصعدون اليه لقالوا إنما سُدت أبصارنا بل نحن مسحورون .

ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين ، وحفظناها من كل شيطان رجيم ، إلا من اختلس السمع من بعض الأرواح العلوية فلحقه شهاب ظاهر للعيان والأرض بسطناها وجعلنا فيها جبالا ثوابت لحفظ توازنها وانبتنا فيها من كل شىء مقدّر بمقدار محدود . وخلقنا لكم فيها معايش

الْمُجْرِمِينَ ﴿١١﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢﴾
وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾
لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾
وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَ
حَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ
السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا
فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَ
جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن
شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾
وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ
وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ

ومن لستم لهم برازقين ، كالعيال والخدم ، وإن ظننتم ظنا كاذبا إنكم ترزقونهم ، فالحقيقة أن الله هو رازقهم . وما من شىء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بمقدار معلوم . وأرسلنا الرياح ملقحة للنباتات أو حاملة لسحب ممطرة فأنزلناه من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين . وإنا نحن نحيى ونميت ونحن الوارثون ، أى الباقون بعد موت الخلائق كلها .

الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا
الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾
وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ
أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ
مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن
صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ
﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين) أى من تقدم ميلادا وموتا ومن تأخر ، أومن خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد ، أومن تقدم فى الإسلام ومن تأخر (يحشرهم) أى يجمعهم . والحشر لغة جمع الناس للحرب (صلصال) أى طين يابس يصلصل أى يصوت إذا نقر (حمأ) أى طين تغير واسود من طول مجاورة الماء (مسنون) مصوّر من سنة الوجه أو مصبوب ليبيس من سَنه إذا صبه (والجان) هو أبو الجن وقيل ابليس . ويصح أن يراد به جنس الجن (السموم) أى الحر الشديد النافذ فى المسام (رجيم) أى مرجوم بالحجارة والمراد هنا مطرود (اللعنة) هى الإبعاد عن رحمة الله

﴿ تفسير المعانى ﴾ : ولقد علمنا الذين تقدموا منكم فى ميلادهم وموتهم وعلمنا الذين تأخروا ، وإن ربك جامعهم يوم القيامة إنه حكيم عليم ولقد خلقنا الإنسان من طين يابس اتخذناه من طين أسود صببناه على هيئة الإنسان ثم نفخنا فيه من روحنا . وخلقنا الجن قبله من نار شديدة الحرارة واذكر يامحمد إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين يابس متخذ من طين مصبوب . فاذا سويته على هيئة الانسان ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد له الملائكة أجمعون . إلا إبليس رفض أن يكون من الساجدين . فسأله الله مالك لم تسجد مع الملائكة المقربين ؟ فقال لايصح لى أن أسجد له وقد خلقته من طين . قال فاخرج من الجنة فانك مطرود وعليك اللعنة إلى يوم الدين . نقول لايصح أخذ هذا الكلام على ظاهره فان الله لايرى للملائكة ولا لإبليس ولا يستطيع كائن من كان أن يجادله ، وإنما أراد الله تصوير مافعله الملائكة والشيطان حيال آدم ، وما جاش بصدورهم عنه فأتى بما رأيت ، وهو أبلغ مايقال فى هذا المقام .

إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٨﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾
قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ
عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ
لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ
مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ
سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا
بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾
وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (المنظرين) أى المُمهلين يقال أنظره يُنظره إنظاراً أمهله (قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض) أى قال يارب أقسم باغوائك إياى لأزينن لهم الأمور الأرضية فالباء فى بما للقسم وما مصدرية وجواب القسم لأزينن لهم . وقيل الباء للسببية ، فيكون المعنى بسبب اغوائك لى لأزينن لهم . والإغواء الاضلال (المخلصين) بفتح اللام الذين أخلصهم الله لطاعته (قال هذا صراط على مستقيم) أى هذا طريق حق علىّ أن أراعيه لاأنحرف عنه . والإشارة إلى ما تضمنه الاستثناء وهو تخليص المخلصين من اغوائه (الغاوين) الضالين . (نبىء) أى خبر . (ضيف) يطلق على الواحد والجمع .

﴿تفسير المعانى﴾ - : قال الله لإبليس مجيباً طلبه : إنك من المُمهلين إلى يوم الوقت المسمى فيه أجلك عند الله أو يوم موت الناس أجمعين . قال رب بسبب ما أغويتنى لأزينن لهم الأمور الأرضية ، والميول الشهوانية ، ولأضلنهم أجمعين . إلا عبادك الذين أخلصتهم لطاعتك فلا سلطان لى عليهم . قال الله إن تخليصهم هذا من إغوائك حق على أن أراعيه لا أعدل عنه . فإن عبادى ليس لك عليهم سلطان ، فسلطانك ينحصر فيمن اتبعك من الضالين ، وإن جهنم لموعدهم أجمعين .

لها سبعة أبواب لكل باب منها قسم مقدر من المجرمين . أما المتقون فهم فى بساتين وعيون مياه يقول لهم الملائكة ادخلوها بسلام آمنين . وسللنا ما فى قلوبهم من حقد فأصبحوا إخوانا على الأرائك متقابلين لا يمسهم فيها تعب ، ولا هم عنها بمخرجين . خبر عبادى يا محمد بأنى أنا الكثير المغفرة ، العظيم الرحمة ، وبأن عذابى لمن عصانى هو العذاب الأليم . واذكر لهم ضيوف ابراهيم .

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾
قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي
عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾
قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا ۙ إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا
جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ
﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ
أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وجلون) أى خائفون . يقال وَجِل يَوْجل وَجَلا أى خاف . (فبم تبشرون) أى فبأى أعجوبة تبشرونى . (القانطين) اليائسين . يقال قَنِط يقنط قَنطا وقُنوطا يئس (فما خطبكم) أى فما شأنكم والخطب هو الأمر الهام الذى يخاطب فيه الإنسان (الغابرين) أى الباقين مع الكفرة . يقال غبر يغبر غبورا أى بقى ومضى وهو من الأفعال التى لها معنيان متضادان (منكرون) أى تنكركم نفسى . (بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) أى بالعذاب الذى كانوا يمترون فيه أى يشكون فيه . (وأتيناك بالحق) أى باليقين من عذابهم (فأسر) أى فسر ليلا يقال سَرَى يَسرى نهارا أما أسرى يُسرى إسراء قليلا . (بقطع من الليل) أى بقطعة منه (واتبع أدبارهم) أى وكن على أثرهم لتدافع عنهم من يريدهم بسوء وأدبار جمع دبر أو دُبْر وهو مؤخر الانسان .

﴿تفسير المعانى﴾ - : واذكر لهم ضيوف ابراهيم إذ دخلوا عليه فسلموا عليه فلم يُخف عنهم خوفه منهم، فطمأنوا قلبه وبشروه بغلام كثير العلم والحكمة. قال أبشرتمونى وقد طعنت فى السن فبأى أعجوبة تبشرونى ؟ قالوا بشرناك بالحق اليقين فلا تكن من اليائسين . قال وهل ييأس من رحمة الله إلا الضالون ثم قال لهم فما شأنكم الذى جئتم من أجله ايها المرسلون ؟ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ، بعذاب مهين ، إلا آل لوط ما عدا امرأته فانها ستبقى من الهالكين . ولما ذهبوا إلى لوط أنكرهم ولم يعرف غرضهم ، فقالوا ما جئناك بما تنكرنا لأجله بل جئنا قومك بالعذاب الذى كانوا فيه يشكون ، أتيناك من عذابهم بالحق اليقين ، فاخرج بأهلك بطائفة من الليل وكن وراءهم للدفاع عنهم ولا يلتفت أحد منكم خلفه واذهبوا حيث تؤمرون .

وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وقضينا اليه ذلك الأمر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) أى وأوحينا اليه أن هؤلاء سيستأصلون وهم داخلون فى الصبح . القضاء فصل الأمر قولا كان ذلك أو فعلا وكل واحد منهما على وجهين إلهى وبشرى ، فمن القول الإلهى قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه أى أمر بذلك وقوله وقضينا إلى بنى اسرائيل فى الكتاب أى أعلمناهم وأوحينا اليهم . ومنه الآية التى نحن بصددها والدابر الأصل وقطع الدابر كناية عن الاستئصال . (يستبشرون) بأضياف لوط طمعا فيهم (ضيفى) يستعمل فى المفرد والجمع . (يعمهون) يتحيرون . والعمه للبصيرة كالعمى للبصر يقال عمه يعمه عمها أى تحير وضل فهو عمه وعامه . (الصيحة) صوت مزعج انبعث من السماء فأهلكهم (مشرقين) داخلين فى وقت شروق الشمس . (سجيل) طين متحجر . (للمتوسمين) أى للمتفكرين المتفرسين الذين يعرفون حقيقة الشىء بسمته أى بعلامته (وإنها) أى المدينة (لبسبيل مقيم) أى لبطريق ثابت يسلكه الناس ويرون آثارها (الأيكة) غيضة شجر بقرب مدين وأصحاب الأيكة هم قوم شعيب . (وإنهما) أى مدينة سدوم والأيكة (لبامام مبين) لبطريق واضح يراهما الناس (الحجر) واد بين المدينة والشام .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وأوحينا اليه أن هؤلاء سيستأصلون وهم داخلون فى الصبح . وجاء اهل المدينة طامعين فى ضيوف لوط وخشى فعرض عليهم بناته ثم أخذتهم الصيحة فصارت مدينتهم ترابا وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل . والذى أبيدهم قوم شعيب . وقد فصلنا التفسير فى قسم الألفاظ فانظره هناك .

وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ
مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا
خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ
لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا
تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الصيحة) صوت هائل . (مصبحين) اى وهم داخلون فى الصبح (سبعا من المثانى) أى سبع آيات وهى الفاتحة . وقيل سبع سور وهى الطوال وسابعها الأنفال والتوبة والمثانى من التثنية فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته . (أزواجا منهم) أى أشباها وأقرانا من الكفار . (واخفض جناحك للمؤمنين) أى وتواضع لهم (كما أنزلنا على المقتسمين) أى مثل العذاب الذى أنزلناه على المقتسمين ، وهم رجال اقتسموا مداخل مكة أيام الحج لينفروا الناس عن الاسلام . (عضين) أى أجزاء جمع عضة فقالوا بعضه حق لموافقته للتوراة والإنجيل وبعضه باطل (فاصدع بما تؤمر) أى اجهر بما تؤمر من صدع بالحجة أى جهر بها .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وكان أصحاب الحجر وهم قوم صالح ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فيها فأهلكتهم الصيحة فما نفعهم ما كانوا يكسبون . وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا خلقا ملتبساً بالحق فاعف العفو الجميل . إن ربك هو الخلاق العليم ولقد منحناك سبع آيات من التى تثنى وآتيناك القرآن العظيم . لا تطمح ببصرك إلى ما متعنا به أشباها وأقرانا منهم ، ولا تحزن عليهم إن لم يؤمنوا بك ، وتواضع للمؤمنين . وقل إنى أنا النذير المبين أنذركم بعذاب أليم ، ننزله عليكم كما أنزلنا العذاب على المقتسمين ، الذين تقاسموا أبواب المدينة ليصدوا عن النبى فى أيام الموسم ، وهؤلاء المقتسمون جعلوا القرآن أجزاء فما وافق الكتب السابقة منه جعلوه حقا ، وما لم يوافقها جعلوه باطلا ؟ فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون . فاجهر بما تؤمر وأعرض عن المشركين ، إنا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم .

الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَلَقَدْ
نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٨﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٩﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۞

سُورَةُ النَّحْلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ
مِائَةٌ وَثَمَانٍ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (فسبح بحمد ربك) أى فافزع إلى ربك بالتسبيح والتحميد . والتسبيح هو التنزيه . يقال سبح الله أي نزهه وقدسه . (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) أى حتى يأتيك الموت لأنه حتم يقين ، والمراد فاعبده مادمت حيا (بالروح) أى بالوحى أو القرآن فانه يقوم فى المجتمع مقام الروح فى الجسد . (إن أنذروا) أى بأن أنذروا . (من نطفة) أصل النطفة الماء القليل والمراد بها هنا ماء الرجل . (خصيم) أى مخاصم مجادل (الأنعام) هى الإبل والغنم والبقر . ولا يقال لها أنعام إلا إذا كان معها الإبل جمع نعم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : إنا كفيناك المستهزئين الذين يتخذون مع الله إلها آخر صوروه بخيالهم فسوف يعلمون انهم كانوا ضالين ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولونه من الشرك والطعن فى الإسلام فافزع إلى ربك بالتسبيح والتحميد والجأ إلى الصلاة فانها مفزع المضطربين وسكن المكروبين أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون . نزلت هذه الآية لما استعجل المشركون ماهددهم به رسول الله من العذاب والهلاك فأخبرهم بها بأن ما أوعدهم به بمنزلة الأمر المحقق وأنه لا خير لهم فى استعجاله ينزل الله الملائكة بالوحى من أمره على من يشاء من عباده بأن أنذروا الناس انه لا إله إلا أنا فخافونى . خلق الله السموات والأرض بالحق أى أوجدهما على أقدار وصور وأوضاع وخواص مختلفة قدّرها بحكمته ، تعالى وتنزه عما يشركونهم معه فى الملك . وخلق الانسان من ماء قليل ليس به شعور ولا إدراك فلما كبر واشتد إذا به مخاصم عنيف ينكر وجود خالقه ، ويكذب رسله ، ويعمل على صد الناس عن اتباعهم . والأنعام خلقها لكم تستفيدون من أوبارها لدفئكم وتأكلون مما تخرجه من ألبانها وما يشتق منه .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (دفء) الدفء مايتدفأ به فيقى البرد . (ولكم فيها جمال) أى زينة . (حين تريحون) أى حين تردونها من مراعيها إلى مراحها بالعشى . يقال أراح ماشيته إذا ردها مساء إلى مأواها . (وحين تسرحون) أى حين تخرجونها بالغداة إلى المراعى . (إلا بشق الأنفس) أى إلا بكلفة ومشقة . وفيها قراءتان إحداهما بالفتح أى بشق الأنفس والأخرى بالكسر أى بشق الأنفس فعلى الأولى يكون شق مصدر شق الأمر عليه أى صعب وعلى الثانى يكون شق بمعنى نصف فان للشىء شقين أى نصفين ويكون المعنى لستم ببالغيه إلا بذهاب نصف قوة الانفس بالتعب (وعلى الله قصد السبيل) أى وعليه السبيل القصد أى المعتدل . فان قصد يقصد قصدا أى استقام واعتدل ومنه الاقتصاد أى الاعتدال والتوسط (ومنها جائر) أى ومن السبل مائل عن القصد (تسيمون) أى ترعون ماشيتكم (ذرأ) أى خلق . يقال ذرأ يذرأ .

لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ
حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ
بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ
رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً
وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ
وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم
بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وخلق لكم البهائم لمنافعها لكم إذ تتخذون أوبارها ثيابا وأغطية تتقون بها شر البرد ومن ألبانها وما يشتق منه غذاء تقتاتون به . ولكم فيها زينة حين تعود من مراعيها ملأى البطون والضروع وحين تسرحون بها صباحا وتحمل أحمالكم إلى بلد لم تكونوا بواصلين إليه إلا بمشقة وخلق لكم الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ، ويخلق لكم مالا تعلمون من تسخير قوى البخار والكهرباء وغيرهما . وهذه من أغرب معجزات القرآن فان فيه تنبأ صريحا بما اخترع فى القرن التاسع عشر والعشرين . وعلى الله أن يهدى عباده إلى الطريق المعتدل ، ومن الطريق ماهو مائل عن الحق وقد جعل له أقواما تسلكه لحكمة يعلمها هو ولو شاء لهداكم أجمعين . ثم شرع يسرد ماأنعم به على خلقه من مختلف النباتات لعلهم يشكرون

مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾
وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن
تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَامَاتٍ ۚ
وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۗ
﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يذكرون) أى يتذكرون أن اختلافها فى الأنواع والصور والخواص لايكون إلا بارادة خالق حكيم (الفلك) السفينة وهذا اللفظ يستوى فى المفرد والجمع . (مواخر) جمع ماخرة أى جارية فى الماء . وأصل المخر شق الماء وقيل صوت جرى السفن . يقال مخرت السفن تمخر مخرا أى جرت شاقة الماء . (ولتبتغوا) أى ولتطلبوا يقال بغاه وابتغاه طلبه (رواسى) أى جبالا رواسى أى رواسخ جمع راس يقال رسا الشىء يرسو رسوا أى رسخ وثبت (تميد) أى تميل وتضطرب . يقال مادت السفينة تميد ميدا أى اضطربت (تذكرون) أى تتذكرون حذفت إحدى التاءين لأجل التخفيف (لاتحصوها) أى لاتضبطوا عددها (ماتسرون) أى ماتخفون (والذين يدعون من دون الله) أى والآلهة الذين يدعون من دون الله (أيان يبعثون) أى متى يبعثون .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وهو الذى ذلل لكم البحر لتصطادوا منه ما تأكلون منه لحما طريا وتستخرجوا منه لآلىء تتحلون بلبسها وترى السفن فيه جوارى ولتتطلبوا من فضله بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون ووضع فى الأرض جبالا رواسخ كراهة أن تميد أى تميل بكم وتضطرب ، وجعل لكم نهارا وسبلا لعلكم تهتدون لمقاصدكم ، وأوجد لكم علامات أى معالم تستدلون بها فى سيركم ، وبالنجم يهتدون فى ظلمات الليل براو بحرا . أفمن يخلق كائنات غاية فى الابداع كمن لايخلق شيئا أفلا تعتبرون ؟ وإن تعدوا نعمة الله عليكم لاتضبطوا لها عددا إن الله لغفور رحيم . والله يعلم ماتخفون وماتبدون . والذين تعبدونهم من دون الله لايخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يعلمون متى يبعثون . إلهكم إله واحد فالذين لايؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (لاجرم) أى حقا . (يسرون) أى يخفون فى أنفسهم . (أساطير) جمع أسطورة أو إسطارة أى ماسطر من خرافات الأقدمين . (أوزارهم) أى أحمالهم وذنوبهم جمع وزر . (ألاساء مايزرون) أى بئس مايذنبون يقال وزر يزر وزرا أى أذنب . (فخر) أى فسقط . يقال خرّ السقف يخر خرا أى سقط . (تشاقون فيهم) أى تنازعون المؤمنين فى شأنهم . (السلم) أى الاستسلام . (بلى) تستعمل ردا لنفى نحو : (قالوا لن تمسنا النار الآية . بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) . وتستعمل أيضا جوابا لاستفهام مقترن بنفى نحو (ألست بربكم ؟ قالوا بلى) .

﴿تفسير المعانى﴾ - : حقا أن الله يعلم مايخفونه فى أنفسهم وما يعلنونه من خطرات هواجسهم انه لايحب المستكبرين . وإذا قيل لهؤلاء ماذا أنزل ربكم قالوا أباطيل الأولين ليحملوا ذنوبهم ومن ذنوب الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يذنبون . قد مكر الذين كانوا من قبلهم فأتى أمر الله بنيانهم من قواعده فسقط عليهم السقف وجاءهم العذاب من حيث لايحسون ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول لهم أين الذين جعلتموهم شركائى فى الملك وكنتم تعادون المؤمنين من أجلهم ؟ قال الذين أوتوا العلم من الأنبياء والعلماء والحكماء إن الخزى والعذاب على الكافرين ، الذين تتوفاهم الملائكة وهم ظالمون لأنفسهم فسالموا وأخبتوا حين شاهدوا العذاب ، وقالوا ماكنا نعمل من سوء ، بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه مجازاة رادعة .

﴿ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٣﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ۙ
قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا
يَزِرُونَ ﴿٢٦﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ
مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ
أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ
تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا
نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾

فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (مثوى) أى منزل ومسكن يقال ثوى بالمكان يثوى به ثواء أى سكنه (جنات عدن) أى جنات استقرار وإقامة . يقال عدن بالمكان يعدن عدنا أى استقر به واقام . (طيبين) أى طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصى . (هل ينظرون) أى هل ينتظرون فان نظر ينظر نظرا يعنى أبصر ويعنى أيضا انتظر (إلا أن تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتى أمر ربك) هو القيامة أو العذاب المستأصل لهم (سيئات ماعملوا) أى جزاء سيئات ماعملوا (وحاق بهم) أى وأحاط بهم . والحيق لايستعمل إلا فى الشر .

﴿تفسير المعانى﴾ - : فادخلوا أيها الكافرون أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس منزل المتكبرين وقيل للذين اتقوا أى المؤمنين ماذا اوحى ربكم اليكم ؟ قالوا اوحى خيرا . فقضى ان يكون للذين أحسنوا فى هذه الدنيا ، بالأخذ بأسباب الترقى ، والتكمل فى العلم والعمل ، مكافأة تناسب إحسانهم ونشاطهم ، ولثوابهم فى الآخرة على قيامهم بالدين أجزل وأفضل ولنعم دار المتقين جنات عدن لهم مايشاؤن فيها كذلك نكافىء المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من كل ظلم وعدوان . يقولون لهم سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون . فهل ينتظر هؤلاء الكافرون إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم أو يدهمهم عذاب ربك ؟ كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا يظلمون أنفسهم بالكفر والانهماك فى المعاصى فأصابهم جزاء سيئات أعمالهم وأحاط بهم جزاء ما كانوا به يستهزئون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (البلاغ المبين) أى التبيين الواضح الذى لا إبهام فيه . (الطاغوت) أى الشيطان . وكل ما عبد من دون الله مشتق من الطغيان وهو تجاوز الحد (حقت) أى ثبتت ووجبت ، يقال حَقّ الأمرُ يَحق ويَحِق حقا ثبت ووجب . (جهد أيمانهم) أى أقسموا مصممين . وجهد مفعول مطلق لفعل مقدر تقديره اقسموا بالله يجهدون جهداً . (بلى) حرف يأتى ردا لنفى نحو (وقالوا لن تمسنا النار ، الآية . بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) . وتأتى جوابا لاستفهام مقترن بنفى نحو: (ألست بربكم ؟ قالوا بلى) . (يبعث الله من يموت) أى يحييه بعد الموت

مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- قال الذين أشركوا على سبيل الاستهزاء لو كان الله يريدان لا نعبد من دونه شيئاً نحن وآباؤنا لما عبدنا هذه الآلهة ولا حرمنا غير ما حرمه ، كذلك قال الذين من قبلهم من المشركين ، فهل على الرسل إلا الابلاغ الواضح وإلزام الحجة البينة ؟ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا وأمرناه أن يقول لهم اعبدوا الله واجتنبوا عبادة الشيطان والأصنام ، فمنهم من هداهم الله لدينه ومنهم من ثبتت عليهم الضلالة ، فسيروا فى الأرض فانظروا ماذا أصاب المكذبين من نتائج تكذيبهم . فمهما تحرص يا محمد على هدايتهم فان الله لا يهدى من كتب عليه الضلال . وما لهم من ناصرين إذا حل بهم العذاب . وأقسموا بالله مصممين بأن الله لا يحيى من يموت ، بلى إنه قد وعد باعادة الموتى وعدا حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون . يعيدهم ليبين لهم ما اختلفوا فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فى إنكارهم الدين والبعث .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لنبوئنهم فى الدنيا حسنة) أى لننزلنهم فى الدنيا بلدة حسنة هى المدينة يقال بوّأه الدار يبوّئه إياها أنزله بها (فاسألوا أهل الذكر) أى فاسألوا العلماء والعارفين بالتواريخ . (الزبر) أى الكتب جمع زَبُور (الذكر) أى القرآن (مكروا السيئات) أى دبروا المكرات السيئات (تخسف) أى يجعل عاليها سافلها . (فى تقلبهم) أى متقلبين فى أسفارهم (على تخوف) أى على خوف ووجل من العذاب . (أولم يروا إلى ما خلق الله من شىء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل) أى أولم ينظروا إلى الكائنات التى لها ظلال متفيئة ؟ وتفيأت الظلال أى تقلبت .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : اننا نقول للشىء إذا أردناه كن فيكون فلا يتوقف حصوله على مادة ولا مدة. والذين هاجروا فى مرضاة الله من بعد ماظلمهم المشركون لننزلنهم فى الدنيا مدينة حسنة هى يثرب ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ، وما أرسلنا إلى الأمم من قبلك إلا رجالا نوحى اليهم لاملائكة ، فاسألوا أهل الكتب السماوية إن كنتم لا تعلمون ذلك . أرسلناهم بالآيات الواضحات والكتب ، وأنزلنا اليك القرآن لتبين للناس ما أنزل اليهم ولعلهم يتفكرون فيتنبهوا للحقائق أفأمن الذين دبروا المكرات السيئات لرسول الله أن يخسف بهم الأرض أو

﴿ نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن
بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ
أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾
أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ

يأتيهم العذاب بغتة وهم لا يشعرون ، أو يأخذهم فى أسفارهم أو يدهمهم وهم متخوفون منه . ولكنه لم يفعل . إن ربكم لرؤف رحيم . أو لم ينظروا إلى الكائنات التى لها ظلال متقلبة عن ايمانها وشمائلها ساجدين لله أى منقادين له فى جميع أطوارهم وهم صاغرون .

يقال فاء الظل يَفِيء تحوّل وفيأت الشجرة ظللت ، وتفيأت الظلال تقلبت .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (الشمائل) جمع شمال (داخرون) أى صاغرون ، يقال دخر يدخر دخوراً صغر وهان . (من دابة) أى من كل حى يدب على الأرض وهو يعم الانسان . الدبيب هو الحركة الجسمانية . (فارهبون) فخافون يقال رهبه يرهبه رهبة أى خافه . (وله الدين واصبا) أى وله الطاعة دائمة يقال وصب يصب وصوبا دام والمعنى حق الانسان أن يطيعه فى جميع أحواله (تجأرون) ترفعون صوتكم بالاستغاثة يقال جأر يجأر جؤرا أى رفع صوته بالاستغاثة (ليكفروا بما آتيناهم) أى فليجحدوا ما منحناهم من نعم (ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا) أى ويجعلون لآلهتهم التى لا تعلم شيئا لأنها جمادات نصيبا .

وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا
يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ
وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ
فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا
كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ
﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ : ولله يسجد أى ينقاد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة وكذلك الملائكة وهم لا يستكبرون . يخافون ربهم وهو فوقهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون . وقال الله لا تعبدوا الهين إنما هو إله واحد فاياى فخافونى ، له ما فى السموات والارض ، وله الطاعة دائما أفغير الله تخافون ؟ وما بكم من نعمة فمن الله فاذا لحقكم الضر فاليه ترفعون أصواتكم مستغيثين . فاذا كشف الضر عنكم إذا جماعة منكم بربهم يشركون فليجحدوا ما منحناهم ، فتمتعوا فسوف تعلمون أنكم كنتم ضالين . ويجعلون لآلهتهم التى لا تعلم شيئا ، لأنها جمادات لا تشعر ، نصيبا مما رزقناهم من النعم كالقربان والنذور الخ والله لتسألن عما كنتم تفترون من أنها آلهة حقيقية . ويزعمون ان الملائكة بنات الله ، سبحانه ، ولهم ما يشتهون من البنين . وإذا بشر أحدهم بميلاد أنثى ظل وجهه مسودا وهو يمسك غيظه فى نفسه .

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (كظيم) أى يمسك غيظه فى نفسه . يقال كظم القربة يكظمها كظما شد فاها . (يتوارى) أى يستخفى . (على هون) أى على ذل وهوان . (أم يدسه فى التراب) أى أم يخفيه فى التراب وقد ذكر الضمير لاعادته على (ما) فى قوله (من سوء ما بشر به) . وقرىء أيمسكها على هون أم يدسها فى التراب (مثل السوء) أى صفة السوء أو السوء وهى الحاجة إلى الأولاد، وإيثار الذكور ، ووأد الاناث الخ الخ . (ولله المثل الأعلى) وهو الكمال المحض (دابة) الدابة كل مايدب على الأرض ويدخل فيه الانسان (إلى أجل مسمى) أى إلى موعد مقدر . (ان لهم الحسنى) أى ان لهم المثوبة الحسنى . والحسنى مؤنث الاحسن . (لاجرم) أى حقا . (مفرطون) أى مقدّمون إلى النار . من افرطته فى طلب الماء أى قدمته .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإذا أخبر أحدهم بأن قد ولدت له انثى ظل وجهه مسودا وهو يمسك غيظه فى نفسه . يستخفى من الناس من شناعة ما بشر به ويحدث نفسه أيستبقيها على ذل وهوان أم يدسها فى التراب؟ فما أسوأ مايحكمون. لهؤلاء الكفرة الذين لايؤمنون بالآخرة صفة السوء وهى الحاجة إلى الاولاد، وإيثار الذكور ووأد الاناث الخ ولكن لله المثل الاعلى وهو الكمال المطلق. ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ماترك على ظهر الارض من دابة ، ولكنه يؤخرهم أعمارا مقدرة لايتقدمونها ولايتأخرون عنها ساعة . ويجعلون لله مايكرهونه وهى البنات بادعائهم ان الملائكة بناته ، ومع ذلك فيدعون كذبا ان لهم المثوبة الحسنى فى الآخرة . حقا ان لهم النار وانهم يُقدّمون اليها قبل سواهم . والله لقد أرسلنا رسلا مثلك إلى امم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصى، فهو ولى أمرهم فى الدنيا ولهم عذاب اليم

الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الانعام) أى البقر والغنم والابل . مفردها نعم (نسقيكم) أى نشربكم يقال سقاه الماء يَسقيه إياه وأسقاه إياه بمعنى أشربه إياه . (من بين فرث ودم) الفرث هى الاشياء التى أكلها الحيوان وانهضمت فى معدته بعض الانهضام . (سائغا) أى سهل المرور فى الحلق يقال ساغ له هذا الامر يَسوغ سَوْغا أى سهل . (ومن ثمرات النخيل والاعناب) هذا الكلام متعلق بمحذوف تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب . (سكرا) السكر مصدر سَكر يسكر سميت به الخمر . (ومما يعرشون) أى ومما يبنون مسقوفا . يقال عرش يعرش عَرْشا أى بنى (ذللا) أى مذللة ممهدة جمع ذَلول .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وما أنزلنا عليك القرآن إلا لتبين الذى اختلفوا فيه من أمر التوحيد والرسل والكتب والمعاد ، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون . والله انزل من السماء ماء عذبا فاحيا به الارض بالنباتات بعد أن كانت جدباء ميتة ، ان فى ذلك لعلامة على قدرة الله لقوم يسمعون . وان لكم فى الانعام لدلالة على عظمة الله يخرج لكم من بطونها لبنا خالصا من جميع الشوائب سائغا للشاربين ، ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب عصيرا تتخذون منه خمراً ورزقا حسنا كالتمر والدبس والزبيب والخل ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون . وأوحى ربك إلى النحل أن تتخذ من الجبال بيوتا ومما يبنون . وأن تأكل من كل الثمرات وتسلك الطرق التى الهمها الله أن تسلكها مذللة ممهدة ، يخرج من بطونها شراب هو العسل ذو ألوان مختلفة فيه شفاء لادواء الناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون .

وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ
اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي
الرِّزْقِ ۚ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ
جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم
بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ
وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا
يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَ
أَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ
عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ارذل العمر) أى أخسه يعنى الهرم يقال رَذُل الشيء يَرذل رذالة صار رَذلا أى خسيسا رديئا . (فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء) أى فما الذين فضلهم الله فى الرزق على غيرهم بمعطى مماليكهم الرزق المقسوم لهم بل معطيهم رزقهم هو الله نفسه وإنما جعل رزقهم تحت أيديهم ، فهم وسطاء لا غير ، فاستوى اذن المالك والمملوك كلاهما عيال على الله (وحفدة) أى وأولاد أولاد جمع حفيد (من السموات والأرض) أى مطر من ونبات . (فلا تضربوا لله الأمثال) أى فلا تجعلوا لله مثلا تشركونه به .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : والله خلقكم ثم يتوفاكم عند انتهاء آجالكم ومنكم من يعمر فيصل لأرذأ العمر وهو الهرم لكيلا يعلم بعد علم الأشياء شيئا منها فيصبح كالطفل ، إن الله يعلم مقدار أعمارهم ، قدير على إماتة الشاب المملوء قوة وإبقاء الهرم الفانى . وقد فضل الله بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلناهم برازقى مماليكهم ولكننهم وسطاء فى إيصال رزقهم إليهم ، فهم سواء فى الاستمداد من الله ، أفبنعمة الله يجحدون ؟ والله جعل لكم من جنسكم أزواجاً وجعل لكم منهن أبناء وابناء أبناء ورزقكم من الطيبات ، أفتؤمنون بالباطل وهو اعتقادكم فى نفع الأصنام وتكفرون بنعمة الله حيث تنفقون نعمه على الأصنام ؟ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا ، يرسله اليهم من السماء كالمطر أو يخرجه لهم من الأرض كالنبات ولا يستطيعون لو حاولوه . فلا تجعلوا لله أمثالا تشركونها به وتقيسونها عليه إن الله يعلم فساد ما تزعمون وأنتم لا تعلمون ذلك ، ولو علمتموه لما جرأتم عليه . ضرب الله مثلا عبدا مملوكا عاجزا عن الكسب والتصرف ورجلا اغدقنا عليه رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وعلنا هل يستويان الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون

وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ
كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي
هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٧﴾
وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ
الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٨﴾ وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٩﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى
الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ
سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أبكم) أى أخرس يقال بكم يبكم بكما أى خرس . (كل على مولاه) أى عيال عليه لا يستطيع أن يقوم بأمر نفسه (صراط) طريق جمعه صُرط وأصله سراط (كلمح البصر) أى كرجع العين . (مسخرات) أى مذللات (فى جو السماء) أى فى الهواء المتباعد عن الأرض . (ما يمسكهن إلا الله) أى ما يمسكهن فى الهواء (سكنا) أى موضعاً تسكنون فيه (الأنعام) الغنم والبقر والابل ، ولا يقال لها أنعام إلا إذا كان من جملتها الابل جمع نعم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أخرس لا يقدر على شىء من الأعمال لنقص قواه العقلية ، وهو عالة على ولى أمره ، إلى أى جهة يرسله لا ينجح ، هل يستوى هو ورجل تام العقل ، ذو فهم وكفاية . يأمر بالعدل والإحسان وهو على صراط مستقيم ؟

ولله غيب السموات والأرض أى يعلم ما غاب فيهما عن علم سواه ، وما أمر قيام الساعة فى سرعته وسهولته على الله إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شىء قدير . والله أخرجكم من بطون أمهاتكم أطفالا ضعافا لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة آلات تدركون بها ما يحيط بكم من الكائنات لعلكم تشكرون . ألم يروا وقرىء ألم تروا بالتاء إلى الطير مذللات فى جو السماء ما يمسكهن فيه أى ما يحفظهن إلا الله إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون لأنهم هم وحدهم الذين ينتفعون بأمثال هذه المشاهدات الجليلة . والله جعل لكم من بيوتكم مواضع تسكنون فيها وقت إقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام قبابا تتخذونها لخفتها فى أسفاركم وفى إقامتكم أيضاً . وتتخذون من أوبارها وأشعارها أثاثاً يلبس ويفرش ومتاعا إلى حين .

يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ظعنكم) أى ترحالكم . يقال ظعن يظعن ظعنا أى ترحل. (أوبارها) جمع وَبَر . (وأشعارها) جمع شعر . (أثاثا) الأثاث متاع البيت الكثير . وأصله من أثّ أى كثر وتكاثف ويقال للمال كله إذا كثر أثاث . لا واحد له . ويقال تأثّث فلان أى أصاب أثاثا (ظلالا) جمع ظل (أكنانا) جمع كِن وهو الموضع الذى يستكن فيه كالكهوف والمغاور (سرابيل) جمع سِربال وهو الثوب . (ولاهم يستعتبون) أى ولاهم يُسترضون ، (ولاهم ينظرون) أى ولاهم يمهلون . يقال أنظره يُنظره إنظارا أمهله (فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون) أى أجابوهم قائلين انكم لكاذبون .

﴿تفسير المعانى﴾ - : والله خلق لكم مما خلق من الأشجار والجبال وغيرها ظلالا تتقون بها حرارة الشمس ، وجعل لكم من الجبال مواضع تسكنون فيها من الكهوف والمغارات ، وجعل لكم ثيابا تقيكم شدة الحر ودروعا تقيكم بأسكم ، كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تنظرون إلى مصدر هذه النعم فتسلمون . فان أعرضوا فانما عليك يا محمد الا بلاغ الواضح المبين . يعرف هؤلاء المشركون نعمة الله المغدقة عليهم ثم ينكرونها بعبادتهم غير الذى منحهم إياها وأكثرهم الجاحدون عنادا . ويوم نبعث من كل أمة شهيدا عليهم ، ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار ولاهم يسترضون . وإذا رأى الذين ظلموا عذاب جهنم فلا يخفف عنهم ولاهم يمهلون . وإذا أبصر المشركون شركاءهم أى أوثانهم قالوا ياربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبدهم من دونك فرد عليهم أولئك الشركاء بأنهم كاذبون ، فما كانوا يعبدونهم ولكنهم كانوا يعبدون أهواءهم .

لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٧﴾ وَأَلْقَوْا إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا
كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٨﴾ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٩﴾ وَيَوْمَ
نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ
شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ
شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ
وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ
وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩١﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ
ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا
وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ
﴿٩٢﴾ وَلَا تَكُونُوا كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (السلم) الاستسلام . (وضل عنهم) أى وضاع عنهم . (يفترون) أى يختلقون (وصدوا) أى ومنعوا . يقال صَدّه يصده صداً منعه . (تبيانا) أى بيانا . (وايتاء ذى القربى) أى وإعطاء ذى القرابة ما يحتاج اليه (الفحشاء) الافراط فى متابعة القوة الشهوية . (والمنكر) ما ينكره الشرع وينفر منه الطبع . (والبغى) الظلم والتجبر . (تذكرون) أى تتذكرون حذفت إحدى التاءين تخفيفا (كفيلا) أى قائما عليه يقال كفله يكفله كفالة أى قام بأمره وآتاه حاجاته . ومن معانيه ضمنه . (أنكاثا) أى طاقات نكث فتلها جمع نكث

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وألقى الكافرون إلى الله يوم القيامة مقاليدهم مستسلمين اليه وضاع عنهم ما كانوا يختلقونه من نفع الوسطاء وغناء الشفعاء الذين كفروا وازدادوا كفرا بمنعهم الناس عن سبيل الله نزيدهم عذابا فوق عذابهم بسبب ما كانوا يفسدون . ويوم نبعث فى كل أمة نبيهم شهيدا عليهم ونجىء بك شهيدا على هؤلاء المعاصرين لك من قومك ونزلنا عليك القرآن بيانا لكل شىء من أمور الدين والدنيا وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين .

إن الله يأمر باقامة العدل وبالاحسان واعطاء الأقارب ما يحتاجون اليه ، وينهى عن الفاحشة والمنكر والظلم يعظكم لعلكم تتذكرون . وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله ضامنا لكم ان الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا فى إحباط أعمالكم كالتى نقضت غزلها من بعد ابرام وأحكام (بقية الآية فى قسم المعانى من الصفحة ٣٦٥) .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (دخلا) أى مفسدة وأصل الدخل مايدخل فى الشىء وليس منه (أن تكون أمة هى أربى من أمة) أى بأن تكون طائفة أكثر عددا من أخرى . والمعنى لاتغدروا بقوم لكثرتكم وقلتهم ، وأربى مشتق من الربا وهو الزيادة يقال ربا المال يربو ربا أى زاد (يبلوكم) أى يختبركم (به) هذا الضمير عائد لأن تكون أمة أربى من أمة لأنه بمعنى المصدر أى يختبركم بكونكم أكثر عددا ليرى هل تتخلقون بالوفاء بعهد الله أم لا ، وقيل هذا الضمير عائد لأربى وقيل للأمر بالوفاء (فتزل قدم) أى فتسقط يقال زلت قدمه تزل زللا أى سقطت وزلقت (صددتم) أى منعتم . يقال صده يصده صدا أى منعه . (ولا تشتروا) أى ولا تبيعوا ، واشترى وباع يستعملان أحدهما مكان الآخر فى معنى واحد (ينفد) أى يفنى . يقال نفد ينفد نفادا ونفودا أى فنى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : تتخذون أيمانكم مفسدة بينكم بأن تكون طائفة أكثر عددا من طائفة أى فلا تغدر الطائفة القوية بالطائفة الضعيفة فانما يختبركم الله بذلك ليعلم هل تفون بعهد الله وبيعة رسوله أم لا وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة مسلمة واحدة ، ولكنه يضل من يشاء ويهدى من يشاء لحكمة عالية ، ولتسألن عما كنتم تعملون . ولا تتخذوا

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ

أيمانكم مفسدة بينكم فتسقط قدم بعد استقرارها وتذوقوا العذاب بما منعتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تبيعوا عهد الله بثمن قليل إن ما عند الله خير لكم ان كنتم تعلمون ذلك . ما عندكم يفنى وما عند الله باق ، ولنثيبن الذين صبروا بثواب أحسن من أعمالهم . من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن بما أنزله الله على رسله فلنجعلنه يحيا حياة طيبة مرضية ولنوفينهم ثوابهم فى الآخرة بأحسن مما عملوه فى الدنيا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فاستعذ بالله) أى فاطلب إلى الله أن يعيذك أى يجيرك من وساوس الشيطان . (الرجيم) أى المطرود . من رَجَمه يَرْجمه رجما أى قذفه بالحجارة وطرده . (سلطان) أى تسلط (يتولونه) أى يتخذونه وليا لأمورهم (روح القدس) أى جبريل . والقدس أى الطهر (يلحدون) ألحد أى مال عن الاستقامة مشتق من لحد القبر أى مال به إلى ناحية (يفترى) أى يختلق .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فاذا قرأت القرآن فقل ألتجىء الى الله من وسوسة الشيطان الرجيم. إنه ليس له تسلط على الذين آمنوا بالله وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يقبلون وساوسه ، إنما هو يتسلط على الذين يتخذونه وليا لأمورهم والذين هم به مشركون ، أى هم بسببه مشركون بالله . وإذا بدلنا آية مكان آية بنسخ الثانية لتبدل الاحوال التى دعت اليها . والله أعلم بما ينزل ؟ وأخبر بما يصلح الناس وما يفسدهم ، قالوا إنما أنت مختلق بل أكثرهم لا يعلمون أن الاحكام تتبدل بتبدل الازمان . قل نزّل هذا القرآن جبريل من الله ملتبسا بالحق ليثبت الذين آمنوا فى إيمانهم ، وهدى وبشرى للمسلمين . ولقد نعلم أنهم يدعون انما يلقن محمدا رجل من البشر ، اتهموا بذلك جبرا ويسارا وكانا من صناع السيوف بمكة كانا يقرآن التوراة والانجيل وكان يمر بهما رسول الله يستمع اليهما ، وقيل عائشا غلام حويطب بن عبد العزى ، وقيل سلمان الفارسى ، وقد غفلوا عن أن لسان الذى يلحدون اليه أعجمى لا يحسن التعبير وهذا القرآن عربى مبين . إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم إلى سبيل النجاة ولهم عذاب أليم . إنما يختلق الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون .

أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ
سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّمَا
سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٢﴾ وَإِذَا
بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ
مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٤﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ
بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَقَدْ
نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ
إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٠﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي
الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ

الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ
أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا
مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ۖ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ
كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (إلا من اكره) أى إلا من أجبر (من شرح بالكفر صدرا) أى من اتسع صدره للكفر فقبله وطاب به نفسا يقال شَرَحَ يَشرح شَرْحا أى وسّع فانشرح أى فتوسع (طبع) أى ختم يقال طَبع الله على قلبه يَطبع طَبعاً أى ختم عليه والمراد بذلك اغلاقه ومنعه عن الفهم . (لا جرم) أى حقا . (فتنوا) أى عُذّبوا . يقال فَتنه يَفتنه فِتنة أى عذبه . ولِفتن معان أخرى ستأتى فى موطنها (رغدا) أى واسعاً . يقال عيش رَغد أى واسع . ويقال أرغد القوم صاروا فى رغد من العيش .

﴿تفسير المعانى﴾ -: من كفر بالله من بعد إيمانه (من هنا بدل من الذين لا يؤمنون بآيات الله فى الآية السابقة) إلا من أجبر على الكفر فقال كلمة الكفر بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من اتسع صدره للكفر وطاب به نفساً فعليهم غضب الله ولهم عذاب عظيم . ذلك بأنهم آثروا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين . أولئك الذين أغلق الله قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون . حقا أنهم فى الآخرة هم الخاسرون . ثم إن ربك للذين هاجروا من مكة إلى المدينة من بعد ما عذبوا ، ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم . يوم تجىء كل نفس تجادل عن نفسها وتسعى فى خلاصها . وإذ ذاك توفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون . وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة لا يشوب صفاء أهلها كدر ، يأتيها رزقها موسعاً من جميع نواحيها فكفرت بنعم الله عليها فأذاقها الله ألم الجوع والخوف بما كانوا يعملون .

مِن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ
الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ
مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا
مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ
كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ
وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ
أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ
﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا
حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (بأنعم الله) جمع نعمة . (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) أى فأذاقها آلام الجوع والخوف استعار الذوق لإدراك أثر الضرر أو اللباس لما غطاهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف . (رسول منهم) أى من جنسهم . (وما أهل لغير الله به) أى وماذكر اسم غير الله عند ذبحه أصل الاهلال الصياح لرؤية الهلال ثم أطلق على تكبير الله . (غير باغ) أى غير ظالم . (ولا عاد) أى ولا متعد . يقال عدا يعدو عدْوا وعُدوانا تعدى وتجاوز الحد . (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) أى ولا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم ، ووصف ألسنتهم بالكذب مبالغة فى وصف كلامهم بالكذب (متاع) أى تمتع (الذين هادوا) اليهود لقول موسى هدنا اليك أى رجعنا تائبين . يقال هاد يهود هودا أى رجع .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ولقد جاءهم رسول من جنسهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون . فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله عليكم إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما لم يذكر اسم الله عليه عند ذبحه فمن اضطر لتناول شىء من هذه المحرمات غير ظالم ولا متعد فان الله غفور رحيم . ولا تكذبوا على الله فتقولوا هذا حلال وهذا حرام لتفتروا عليه إن الذين يفترون هذا الإثم لا يفلحون . متاع فى الدنيا قليل ولهم يوم القيامة عذاب أليم . وقد حرمنا على اليهود ماذكرناه لك من قبل . وماظلمناهم نحن ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم .

كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ
بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا
وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢١﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ
وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢٢﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٣﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٤﴾ إِنَّمَا
جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٥﴾ ادْعُ
إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (إن إبراهيم كان أمة) أى إن إبراهيم لاستجماعه الفضائل المتفرقة كان أمة وحده . وقيل أمة بمعنى مأموم من أمّه إذا قصده أى كان الناس يؤمونه للاستفادة منه (قانتا) أى مطيعاً لله قائماً بأوامره (حنيفا) أى مائلا عن العقائد الزائغة من الحنف وهو الاستقامة ضد الجنف (لأنعمه) أى لنعمه . (اجتباه) اختاره (إنما جعل السبت) أى جُعل تعظيمه والانقطاع للعبادة فيه (على الذين اختلفوا فيه) أى على اليهود أمرهم موسى بالتضرع للعبادة يوم الجمعة فأطاع بعضهم وطلب بعضهم السبت فشدد عليهم فيه . (بالتى هى أحسن) أى بالطريقة التى هى أحسن الطرق .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ثم إن ربك للذين ارتكبوا الآثام بجهالة وهم جاهلون بها وبآثارها ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ما أفسدوه بجهالتهم فالله يغفر لهم ويرحمهم . إن إبراهيم كان لاستجماعه الفضائل المتفرقة بمثابة أمة وحده مطيعا لله ومائلا عن العقائد الزائغة ولم يك من المشركين شاكرا لنعمه اختاره لرسالته وهداه إلى طريق مستقيم وأعطيناه فى الدنيا حسنة ، ذكراً جميلا وعمراً طويلا ، وتأييداً عظيما وإنه فى الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم مائلا عن العقائد الزائغة وما كان من المشركين . إنما فرضنا تعظيم السبت على اليهود الذين اختلفوا فيه ، وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون .

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة المشفوعة بالأدلة المقنعة ، والموعظة الحسنة المسندة إلى العبر المؤثرة ، وجادلهم بالطريقة التى هى أحسن الطرق ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ضيق) الضيق والضيق بمعنى واحد (سبحان الله) أى أسبحه سبحانا ومعنى سبح الله أى نزهه عن النقص (أسرى بعبده) الاسراء هو السير ليلا . وأما السرى فهو السير نهاراً. (المسجد الحرام) هو الكعبة (المسجد الأقصى) هو بيت المقدس (باركنا حوله) أى أحطناه ببركات الدين والدنيا . وأصل البركة الزيادة . (وكيلا) أى ربا تكلون إليه أموركم .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وإن عاقبتم قوما على تعد فعاقبوهم على قدر تعديهم عليكم لا تزيدون عنه انتقاما منهم ولئن صبرتم على أذاهم فالصبر خير لكم وأجدى عليكم لأن دفع الشر بالخير أفعل من دفعه بالشر فى بعض الاحوال واصبر يا محمد على أذاهم ، وما صبرك إلا بتوفيق من الله ، ولا تحزن على الكافرين لتماديهم فى الضلال ، أو ولا تحزن على ما أصاب المؤمنين من الأذى ولا تك فى ضيق مما يمكر الكافرون لأن العاقبة لكم فان الله مع المتقين ومع المحسنين .

سبحان الله الذى نقل عبده محمداً ليلا من المسجد الحرام بمكة إلى بيت المقدس الذى أحطناه بالخيرات والبركات لنريه بعض آياتنا وهى نقله فى برهة لنحو مسيرة شهر من الزمان انه سميع بأقوال محمد بصير بأفعاله الموجبة لكرامته وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى يستهدونه على أن لا تتخذوا من دون الله ربا تكلون إليه أمركم يا ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً . إن الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة جسداً وروحاً أو روحا فقط فى اليقظة أم فى المنام أمر مختلف فيه وقد شهدت إحدى زوجاته أنه ينتقل تلك الليلة من فراشه ولكن ذهب أكثر العلماء أنه أسرى به جسداً وروحا وفى اليقظة وهو أمر ليس بالمستحيل من طريق الاعجاز . والعلوم الروحية بأوربا تقرب ذلك إلى العقل .

اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۖ
وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا
بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ

سورة أسرى مكية وهى مائة واحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا

مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا
﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ
أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا
﴿٦﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ
وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٧﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ
لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟
وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٨﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ
وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٩﴾
إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (وقضينا إلى بنى إسرائيل) أى وأوحينا إليهم (ولتعلن) أى ولتستكبرن (فاذا جاء وعد أولاهما) أى وعد عقاب أولاهما (فجاسوا خلال الديار) أى فترددوا وسط الديار. (ثم رددنا لكم الكرة) أى ثم أعدنا لكم الدولة (اكثر نفيرا) أى أكثر جمعا النفير من ينفر مع الرجل من قومه للحرب. وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب إلى الحرب (ليسوؤا وجوهكم) أى بعثناهم ليسوؤا وجوهكم أى ليجعلوها ظاهرة آثار المساءة (وليتبروا) أى وليهلكوا يقال تبره أى أهلكه. (ما علوا) أى مدة علوهم وتغلبهم عليه. (حصيرا) محبسا من حصره يحصره حصرا أى حبسه وقيل حصيرا يعنى بساطا. (للتى هى أقوم) أى للطريقة التى هى أقوم

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وأوحينا إلى بنى إسرائيل فى التوراة لتفسدن فى الأرض افسادتين أولاهما مخالفة التوراة وقتل شعياء والثانية قتل زكريا ويحيى والكفر بعيسى، ولتستكبرن استكبارا عظيما. فاذا جاء وعد عقوبة أولاهما سلطنا عليكم عبادا لنا كبختنصر أو سنحاريب من ملوك بابل اولى قوة شديدة فجالوا فى وسط دياركم يقتلونكم. كان ذلك وعدا لابد أن يفعل ثم أعدنا لكم الدولة عليهم وأمددناكم بأموال وأولاد وجعلناكم أكثر رجالا مقاتلين إن احسنتم أحسنتم لانفسكم وإن اسأتم فعليها فاذا جاء وقت عقوبة المرة الآخرة بعثناهم ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليهلكوكم مدة غلبتهم اهلاكا. عسى ربكم أن يرحمكم بعد المرة الأخرى، وإن عدتم الى العصيان عدنا الى عقوبتكم مرة ثالثة. وجعلنا جهنم للكافرين محبسا لايستطيعون الخروج منه. إن هذا القرآن يهدى للطريقة التى هى أحسن الطرق ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن لهم عند الله أجرا عظيما.

يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ
بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ
وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ
طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾
اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَنِ
اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (اعتدنا) هيأنا من العتاد وهى العدة (آيتين) أى معجزتين تدلان على الاله القادر بجريهما على نظام لايختل منذ خلقا (لتبتغوا) أى لتطلبوا. (ألزمناه طائره فى عنقه) أى ألزمناه عمله وما كتب له كأنه طير اليه من الغيب (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس أخرى (أمرنا مترفيها ففسقوا فيها) أى أمرنا متنعميها بالطاعة فخرجوا عن الطاعة وتمردوا. وقيل أمرنا مترفيها بالفسق من طريق القضاء والقدر عليهم. وقيل أمرنا بمعنى كثرنا. يقال أمرت الشىء وأمّرته فأمر أى كثرته فكثر.

﴿تفسير المعانى﴾ - : وأن الذين لا يؤمنون بالحياة الآخرة هيأنا لهم عذابا أليما وقد يفرط من الانسان أن يدعو على نفسه أو غيره بالشر كما يدعو لها أو لهم بالخير، ذلك لأنه خلق عجولا. وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على عظمة الله وسعة حكمته فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مضيئة نيرة لتتطلبوا فضلا من الله ولتعرفوا عدد السنين والحساب. وكل شىء فصلناه تفصيلا وألزمنا كل إنسان عمله فى عنقه ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه مبسوطا غير مطوى. فيقول له الملائكة اقرأ كتابك تكفيك نفسك اليوم محاسبا لك. من اهتدى الى الحق فانما يهتدى لنفسه لا ينفع اهتداؤه غيره ولا يهلك ضلاله سواه. ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس أخرى وما كنا معذبين قوما حتى نبعث اليهم رسولا يبين لهم الحق والباطل، ويرشدهم إلى الصراط المستقيم. ويعظهم بما يؤثر فى نفوسهم، وإذا أردنا أن نهلك قرية كثرنا متنعميها ففسقوا فى ضلالتهم، واستهتروا فى الجرى وراء أهوائهم، فوجبت عليها كلمة ربك فدمرها تدميرا.

فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا
مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا
بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ
لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾
وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ
كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ
مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انْظُرْ
كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ
وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ
مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴿٢٢﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا

﴿تفسير الالفاظ﴾ - (فحق) أى فثبت ووجب يقال حقّ الامرُ يَحِقّ ويَحُق أى ثبت ووجب (فدمرناها) أى فأخربناها (العاجلة) أى الحياة العاجلة وهى من الصفات التى تجرى مجرى الاسماء (مدحورا) أى مطروداً من رحمة الله يقال دَحره يَدْحره دحراً أى طرده. (وسعى لها سعيها) أى وسعى لها حق السعى (وما كان عطاء ربك محظورا) أى ما كان ممنوعا يقال حَظر يحظر حظرا وحَظره تحظيره أى منعه (مخذولا) أى مقهوراً. (وقضى ربك) أى وأمر ربك (وبالوالدين إحسانا) أى وبأن يحسنوا بالوالدين احسانا (إما يبلغن عندك الكبر) اما هى ان الشرطية زيدت عليها ما تأكيداً ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل.

﴿تفسير المعانى﴾ - : وكم أهلكنا من الاجيال من بعد نوح لاستعصائهم على الاصلاح والتكمل وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً. من كان يريد الحياة العاجلة وأخذ بأسباب التوسع فيها عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم دفعنا به إلى جهنم يدخلها مذموما مطروداً من رحمتنا لأنه قصر جميع همه للدنيا. ومن أراد الحياة الآخرة وأعطى السعى لها حقه وهو مؤمن إيمانا صحيحاً لا شرك معه فأولئك كان سعيهم مقبولا عند الله مستوجباً للثواب. كل فريق من هذين الفريقين نمده بالعطاء هؤلاء وهؤلاء وما كان عطاء ربك ممنوعا على طالبه سواء كان مؤمنا أو كافراً انظر كيف جعلنا هذا التفاوت بين الناس فى الرزق وهذا التفاوت فى الآخرة أكبر منه فى الدنيا لأن درجات النعيم والعذاب لا تقف عند حد. لا تتخذ مع الله إلها آخر فتصير مذموما مقهورا وأمر ربك أن لا تعبدوا غيره وأمر أن تحسنوا للوالدين إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فاحذر أن تقول لهما أف أو تزجرهما قل لهما بدل التأفف قولا كريما

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أف) كلمة تضجر (ولا تنهرهما) أى ولا تزجرهما يقال نهره ينهره نهرا أى زجره (للأوابين) أى للتوابين يقال أوّب يؤوّب تأويبا أى رجع وتاب (وابن السبيل) المسافر (وإما تعرضن عنهم) أى وان تعرض وما زائدة (ابتغاء رحمة) أى طلب رحمة (قولا ميسورا) أى قولا لينا. وقيل هو الدعاء لهم بالميسور أى باليسر. (مغلولة) أى مشدودة بالغل وهو قيد الرقبة. يقال غله يغله غلا أى قيده من رقبته. (فتقعد) أى فتصير (محسورا) أى معييا من حسره السفر إذا بلغ منه وأعياه (ويقدر) أى ويضيق. يقال قدر عليه رزقه يقدره قدرا أى ضيقه

﴿تفسير المعانى﴾ - : وتذلل لهما (أى لوالديك) رحمة بهما وإجلالا لهما وادع لهما قائلا رب ارحمهما جزاء رحمتهما بى وتربيتهما إياى وأنا صغير. ربكم أعلم بما فى نفوسكم من قصد البر بهما، فان تكونوا قاصدين للصلاح فانه كان للتوابين غفورا. وأعط ذا القرابة حقه والمسكين والمسافر من مالك فان لهم حقوقا حدها الشرع على كل مسلم ولكن لا تبذر مالك فان المبذرين اخوان الشياطين فى الشر وقد كفر الشيطان بربه فلا تقلدوه، وإن أعرضت عن هؤلاء المستحقين انتظارا لتوسعة من الله عليك لتصلهم بها فادع لهم وتلطف فى ردهم ولا تجعل يدك مشدودة إلى عنقك من الشح ولا تفتحها كل الفتح فتصير مذموما معييا. ان ربك يوسع الرزق لمن يشاء ويضيقه عليه لأنه خبير بأحوال عباده بصير بادواء نفوسهم فيعالجهم بالتوسعة والتضييق العلاج المناسب لهم

سبب نزول هذه الآية الأخيرة أن امرأة أرسلت إلى رسول الله بابنتها تطلب اليه درعا (جلابية) فلم يجد فأعطاها قميصه وجلس فى داره ولم يستطع الخروج للصلاة بالمسجد.

أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا
كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ
وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ
بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا
﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ
وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ
وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ
ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ
ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾

وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (خشية املاق) أى مخافة فقر . يقال أملق يُملق املاقا أى افتقر . (خطأ) أى اثما يقال خطىء يخطأ خطأ كأثم يأثم إثما (إلا بالتى هى أحسن) أى إلا بالطريقة التى هى أحسن الطرق (حتى يبلغ أشده) أى حتى يبلغ غاية نموه (بالقسطاس المستقيم) أى بالميزان العادل (وأحسن تأويلا) أى وأحسن عاقبة . (ولا تقف) أى ولا تتبع يقال قفاه يقفوه قفوا أى تبعه . (كل أولئك كان عنه مسؤلا) أى كل عضو من هذه الأعضاء مسؤل عنه صاحبه أى عما فعله به (مرحا) أى ذا مرح وهو الاختيال والزهو .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- ولا تقتلوا أولادكم مخافة الفقر ، وكان بعض العرب يفعل ذلك ، فنحن نرزقهم ونرزقكم ان قتلهم كان إثما عظيما ولا تزنوا ان الزنا فاحشة من أكبر الفواحش وشر سبيل لتفكيك عرى الاجتماع البشرى ولا تقتلوا النفس إلا إذا استحقته ومن قُتل مظلوما فقد جعلنا لوليه حقا فى طلب القصاص من القاتل فلا يحملنه الحزن على قريبه أن يمثل بقاتله أو يقتل معه سواه انه منصور على أى حال . ولا تمسوا مال اليتيم إلا بالطريقة التى هى أحسن الطرق أى بتنميته واستثماره حتى يبلغ مبلغ الرجال ، وأوفوا بالعهد فان الإنسان مسؤل عن عهده . وأتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ذلك خير لكم وأحسن عاقبة فانه يؤدى إلى توافر الثقة بكم وزيادة الربح ولا تتبع ما ليس لك به علم من أمور الدين والدنيا فان ذلك يؤدى إلى التخبط وإلى الضلال ان السمع والبصر والفؤاد أنت مسئول عما تفعله بها وعما تكلفه إياها مما ليس بحق . ولا تمش فى الأرض مختالا فانك لا تستطيع أن تخرق الأرض بقدميك ولا تستطيع أن تطاول الجبال فى شموخها .

كُلُّ ذٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذٰلِكَ
مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلٰهًا ءَاخَرَ
فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم
بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا
﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ ۚ وَمَا يَزِيدُهُمْ
إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ
ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا
﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ
إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ
حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) أى كان رديئه عندالله مكروها وردىء ماورد فى الآيات المتقدمة هى الأمور المنهى عنها ، وحسنها هو الأخلاق المأمور بها (مدحورا) أى مطروداً يقال دَحره يدحره دَحرا أى طرده (أفأصفاكم) أى أخصكم . يقال أصفاه بكذا أى خصه به . (ولقد صرفنا) أى ولقد كررنا هذا المعنى بوجوه كثيرة (لابتغوا) أى لطلبوا (تسبح له) تنزهه عن النقائص وتقدسه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : كل ما تقدم من الأوصاف كان رديئاً عندالله مكروها ورديئها هى الأمور المنهى عنها . ذلك مما أوحاه ربك اليك من الحكمة ، ولا تتخذ مع الله إلها آخر فتلقى فى جهنم ملوما مطروداً من رحمة الله . أخصكم ربكم أيها المشركون بالبنين واتخذ لنفسه ما تكرهونه وهو الاناث ! إنكم لتقولون فى الله قولا خطيرا بزعمكم أن الملائكة بنات الله . ولقد كررنا هذا المعنى فى القرآن على وجوه كثيرة ليعتبروا فما يزيدهم إلا نفوراً عن الحق . قل لو كان معه آلهة كما يزعمون . إذن لطلبوا أن يجدوا إلى ذى العرش سبيلا للتقرب اليه . تقدس الله وتعالى عما يقولون علواً كبيراً . تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وما من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفهمون تسبيحهم لاخلالكم بالنظر الصحيح ، إنه كان حليما حين لم يعاجلكم بالعقوبة غفوراً لمن تاب منكم . وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً عن الحس يحجبهم عن فهم ما تقرأ .

قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ
رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ
بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ
الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ
الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَإِذَا
كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا
حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ
فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ
إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾
يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أكنة) أى أغطية . وهو جمع كنان وهو الغطاء الذى يُكن فيه الشىء. والكنّ ما يحفظ فيه الشىء جمعه أكنان يقال كننت الشىء كننا جعلته فى كِن (وقراً) أى ثقلا يقال وَقرت اذنه تقر وتوقر ثقلت (ولوا على أدبارهم) أى هربوا نافرين. أدبار جمع دُبر ودُبر وهو مؤخر الانسان . (نحن اعلم بما يستمعون به) أى بما يستمعون من أجله وهو الهزؤ بك وبالقرآن (هم نجوى) أى وهم ذوو نجوى يتناجون ونجوى مصدر ويحتمل ان يكون جمع نجىّ (ورفاتا) أى وُفتاتاً (فطركم) أى خلقكم يقال فطرهم يفطرهم فطراً أى خلقهم . (فسينغضون إليك رؤسهم) أى فسيحركون رؤسهم تعجبا وسخرية . (إن لبثتم) أى ما لبثتم .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وجعلنا على قلوب الكافرين أغطية تحول دون فهم الحقيقة ، وجعلنا فى آذانهم ثقلا ، وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده هربوا نافرين كراهة لسماع التوحيد . نحن اعلم بالسبب الذى يدعوهم للاستماع اليك وهو الاستهزاء بك وبالقرآن ، ونحن اعلم ايضا اذ هم يتناجون اذ يقول الظالمون إن تتبعون الا رجلا مسحورا قد ذهب عقله . انظر كيف ضربوا لك الأمثال فمثلوك بالشاعر والساحر والمجنون والكاهن فضلوا فى جميع ذلك فلا يستطيعون سبيلا إلى الوصول إلى الحق ، وقالوا أإذا كنا عظاما ورُفاتا أإنا لمبعوثون خلقاً جديداً . قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر شأنه فى صدوركم ، فسيقولون من يعيدنا ، قل يعيدكم الذى خلقكم أول مرة فسيحركون رؤسهم استهزاء ويقولون متى هذا ؟ قل عسى أن يكون قريباً . يوم يدعوكم فتستجيبون للبعث ناهضين حامدين لله وتظنون ما لبثتم إلا قليلا فى قبوركم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ينزغ بينهم) أى يهيج بينهم الشر . النزغ لغة الدخول فى الأمر لافساده (وكيلا) أى موكولا إليك أمرهم تجبرهم على الإيمان (زبورا) الزبور كتاب داود عليه السلام والزبور لغة الكتاب جمعه زُبُر (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ، أيهم أقرب ، ويرجون رحمته) أى أولئك الذين يدعونهم من دون الله زاعمين أنهم آلهة يرجون إلى ربهم وسيلة تقربهم إليه ، أيهم أقرب ، أى يبتغى الوسيلة إليه من هو أقرب منهم فكيف بغير الأقرب ؟ .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل لعبادى يقولوا الكلمة التى هى أحسن ولا يخاشنوا المشركين ، إن الشيطان يدخل بينهم فيهيج فيهم المراء والشر وربما أفضى ذلك إلى عنادهم وازدياد فسادهم ، إن الشيطان كان للانسان عدوا مبينا . فلا تصارحوهم بأنهم من أهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر . ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم فلا يطلع على هذا الأمر أحد وما جعلنا أمرهم موكولا اليك فتجبرهم على الإيمان وإنما أرسلناك مبشرا ونذيرا . وربك أعلم بأحوال من فى السموات والأرض . ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويله الى غيركم . بل هم يرجون اليه الوسيلة ليتقربوا اليه ، وإذا كان يبتغى الوسيلة الى الله من هو أقرب اليه منهم فكيف بغير الأقرب ، فيرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذابه كان محذوفا . وما من قرية إلا نحن مبيدوها قبل يوم القيامة أو مبتلوها بالعذاب الشديد ، كان ذلك فى اللوح المحفوظ مكتوباً . وما منعنا أن نرسل محمداً بالمعجزات الا أن كذب بها الأولون . وآتينا بنى ثمود الناقة آية بينة فظلموا أنفسهم بسببها اذ عقروها ، وما نرسل بالآيات الا تخويفاً .

يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾
رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ
زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ
كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ
وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ
إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا
شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا
أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (مبصرة) أى بينة جعلتهم ذوى بصائر (فظلموا بها) أى فظلموا أنفسهم بها . (ان ربك أحاط بالناس) أى هم فى قبضته . (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس) أى ماجعلنا الرؤيا التى أريناكها ليلة المعراج الا اختبارا للناس . وقد استدل القائلون بأن الاسراء والمعراج كانا مناما بهذه الآية على صحة ماذهبوا اليه وذهب القائلون بأنهما كانا فى اليقظة الى أن المراد بهذه الرؤيا

﴿ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾
وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۗ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ
فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ۖ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا
﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ اذْهَبْ
فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾
وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ
بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي

رؤيا رآها فى وقعة بدر لقوله إذ يريكهم الله فى منامك قليلا . وقيل بل هى رؤيا عام الحديبية حين رأى أنه دخل مكة . (والشجرة الملعونة) هى شجرة الزقوم . (لأحتنكن ذريته) لاستأصلنهم بالاغواء من احتنك الجراد الأرض إذا استأصل ما عليها . (موفورا) مكملا . (واستفزز) أى وهيج . (وأجلب عليهم) وصح عليهم من الجلبة وهى الصياح (بخيلك ورجلك) أى باعوانك من راكب وراجل .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : وإذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس فهم فى قبضة قدرته . وماجعلنا الرؤيا التى أريناكها عن المعراج أوفى بدر أو عام الحديبية إلا اختبارا لايمان الناس . وكذلك الشجرة الملعونة فى القرآن ، إذ قال عنها الكافرون يزعم محمد أن جهنم تذيب الحجارة ثم يقول انه ينبت فيها شجرة فنخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا . وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس تكبر أن يسجد لمن كان أصله طينا . وقال أخبرنى عن هذا الذى كرمته علىّ لئن أمهلتنى إلى يوم القيامة لأستأصلن ذريته تسويلا إلا قليلا منهم . قال الله له اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء مكملا وهيج من شئت منهم بصوتك وصح عليهم بأعوانك من راكب وراجل وشاركهم فى الاموال والاولاد بحملهم على كسبها من الطريق المحظور وعدهم الوعود الخلابة فما تعدهم إلا غرورا

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ
الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ
بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ
إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ
كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ
أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ
فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم
مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾
يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (سلطان) أى تسلط . (وكيلا) أى يكلون اليه أمرهم . (يزجى) أى يسوق ويجزى . (الفلك) السفينة وهذا اللفظ يكون مفردا وجمعا . (لتبتغوا) أى لتطلبوا . (الضر فى البحر) خوف الغرق (ضل من تدعون) ضاع من فكركم كل من تعبدونهم (يخسف) يقلب فيجعل عالى الأرض سافلها . (حاصبا) ريحا حاصبة أى ترمى بالحصباء وهى الحصا . (أن يعيدكم فيه) أى فى البحر (قاصفا) أى يقصف بمعنى يكسر كل مامر به . (تبيعا) أى مطالبا يتبعنا . (بإمامهم) أى بمن ائتموا به من بنى آدم فى الدين وقيل بكتابهم أو دينهم . وقيل بكتاب أعمالهم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ربكم الذى يُجرى لكم السفن فى البحر لتطلبوا الربح بالتجارة والحصول على ماليس عندكم من محصولات الأمم انه كان بكم رحيما وإذا خفتم الغرق وأنتم فى البحر ذهب عن خواطركم كل الآلهة التى تعبدونها ولم يبق امامكم إلا الله فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وعدتم إلى ما كنتم عليه ، ان الانسان كفور . أفأمنتم وقد التجأتم إلى جانب البر ، أن يخسفه بكم أو يرسل عليكم ريحا تقذفكم بالحجارة ، ثم لاتجدون من يحميكم منه ؟ أم أمنتم أن يعيدكم فى البحر تارة أخرى فيرسل عليكم ريحا لاتمر على شىء الا قصفته فيغرقكم بما كفرتم ثم لاتجدون لكم علينا بذلك مطالبا يتبعنا . ولقد كرمنا بنى آدم بحسن الصورة واعتدال المزاج والمواهب العقلية والأدبية وحملناهم برا وبحرا على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذة وفضلناهم على كثير من مخلوقاتنا العاقلة تفضيلا . يوم ندعو كل قوم بامامهم الذى يأتمون به من دين أو زعيم ، أو ندعو كل انسان بكتاب أعماله فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم فرحا بما فيه ، ولا يظلمون أقل شىء

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - . (فتيلا) الفتيل هو الخيط الذى يوجد بين شق النواة . (وان كادوا ليفتنونك) إنْ مخففة من إنّ وكادوا أى أوشكوا ليفتنونك أى ليوقعونك فى بلية بصرفك عما أوحى اليك (تركن) أى تميل يقال ركن اليه يَركن ورَكن اليه يَركن ركونا مال اليه (ضعف الحياة وضعف الممات) اى ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة . (ليستفزونك) أى ليزعجونك بمعاداتهم (لدلوك الشمس) أى لزوال الشمس وقيل لغروبها . يقال دلكت الشمس تَدْلُك دُلوكا أى زالت ساعة الزوال . (إلى غسق الليل) أى إلى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الأخيرة (وقرآن الفجر) وصلاة الصبح سميت الصلاة قرآنا لأنه ركنها (فتهجد به) أى فاترك الهجود فيه لتصلى . كالتأثم ترك الاثم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: ومن كان فى الدنيا أعمى القلب فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا . وقد اوشك هؤلاء الكافرون ان يوقعوك لتنصرف عن الذى أوحيناه اليك لتختلق علينا غيره واذن لاتخذوك خليلا . لولا أن ثبتناك لقد قربت أن تميل اليهم قليلا . إذن لأذقناك ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا. نزلت هاتان الآيتان لما طلبت اليه بنو ثقيف أن يميزها عن سائر العرب بخصال لتسلم فكاد رسول الله ان يجاريها بعض المجاراة فنزلتا بلومه وتهديده وكادوا أن يزعجوك ليخرجوك من مكة ، وإذا فعلوا فلا يلبثون بعدك إلا قليلا ثم يهلكهم الله . وهذه سنة المرسلين قبلك ولا تجد لسنتنا تحويلا ، أقم الصلاة من زوال الشمس إلى ظلمة الليل وقت العشاء الأخيرة ، ولا تنس صلاة الفجر إن صلاة الفجر تشهدها الملائكة ، ومن الليل فصل نافلة أى صلاة زائدة عن الفريضة عسى أن يبعثك ربك منه موقفا تحمده .

يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ
أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا
لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ
إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ
الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ
مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا
﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ
الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (أدخلنى مدخل صدق) أى أدخلنى فى القبر إدخالا مرضياً . مُدْخل مصدر أدخل . (وأخرجنى مخرج صدق) أى وأخرجنى منه عند البعث اخراجا محفوفا بالكرامة . وقيل المراد ادخاله المدينة واخراجه من مكة . وقيل ادخاله مكة ظافرا وإخراجه منها آمنا من أشر المشركين وقيل إدخاله فيما حمله من أعباء الرسالة وإخراجه منها مؤديا حقها . وقيل إدخاله فى كل ما يلابسه من مكان وامر . واخراجه منه (سلطانا نصيراً) أى برهانا ناصراً على الخصوم . (وزهق) أى ذهب وهلك من زَهق روحه يَزْهق إذا خرج . (زهوقا) أى مضمحلا غير ثابت. (ونأى بجانبه) أى بعد بنفسه عنه كأنه مستغن مستبد بأمره (شاكلته) أى طريقته

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وقل رب أدخلنى فيما حملته من أعباء هذه الرسالة إدخالا مرضيا وأخرجنى منه مؤديا حقه ، واجعل لى من عندك دليلا ينصرنى عند الخصومة لإظهار دينك واعلاء كلمتك . وقل جاء الحق بالاسلام وذهب الباطل ، إن الباطل كان مضمحلا زهوقا وننزل من القرآن ماهو شفاء لادواء النفوس ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسرانا لكفرهم به . وإذا أنعمنا على الانسان بطر وبعد بنفسه كأنه مستغن عنا . وإذا مسه الشر كان كثير اليأس . قل كل إنسان يعمل على طريقته فربكم هو أعلم بمن هو أهدى طريقا . ويسألونك عن الروح . قل الروح أمر إلهى لا يعرف كنهه وما منحتم من العلم إلا قليلا ، ولئن شئنا لنذهبن بالذى أنزلناه اليك ولنمحونه من الصدور والسطور ثم لا تجد لك من يتوكل لك فى استرداده منا إلا رحمة منا فانها إن نالتك فانها تسترده لك ان فضله كان عليك كبيرا . قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لاعجزهم ذلك ولو كان بعضهم لبعض معينا

وَقُلْ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَّاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ
النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا
مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ
فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ
عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ
يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ
لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي
هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ
الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِي
الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (ولقد صرفنا) أى ولقد كررنا بوجوه مختلفة (كفورا) أى جحودا وهو من مصادر كفر . (تفجر لنا من الأرض ينبوعا) أى حتى تخرج لنا من الأرض عينا لا ينضب ماؤها يقال فجر الماء وفجره أى انبعه من الأرض . (كسفا) أى قطعا جمع كسفة . (قبيلا) أى كفيلا بما تدعيه وشاهدا على صحته . ويصح أن يكون معنى قبيلا أى مقابله وجها لوجه كعشير بمعنى معاشر (من زخرف) أى من ذهب وأصل الزخرف لغة الزينة . (سبحان ربى) أى أنزهه تنزيها ان يتحكم عليه إلى هذا الحد .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ولقد كررنا فى هذا القرآن من كل مثل بوجوه مختلفة من التقرير فأبى أكثر الناس الا كفرا وجحودا . وقالوا فى تعنتهم لن نؤمن لك يا محمد حتى تنبع لنا من الأرض عينا لا ينضب ماؤها ، أو يكون لك بستان من نخيل وعنب فتجرى الأنهار خلاله من طريق الاعجاز ، أو تسقط السماء علينا كما زعمت قطعا أو تأتى بالله والملائكة يشهدون على صحة ما تقول لنا . ويكون لك بيت من ذهب ، أو ترقى فى معارج السماء ولن نؤمن إنك رقيت اليها حتى تنزل علينا منها كتابا نقرأه يشهد لك بصدق النبوة . فقل انزه ربى أن يتحكم عليه بمثل هذه الخيالات فهل أنا إلا بشر رسول من الذين يرسلهم إلى أقوامهم بما يلائم أحوالهم ويصلح شؤنهم ، ولم يكن أمر الآيات موكولا اليه فيتحكموا فيها إلى هذا الحد ؟ قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لأرسلنا اليهم ملكا من جنسهم لتناسبهم فى أحوالهم أما النوع البشرى فلا يصح ارسال الملائكة اليهم لتخالفهم فى التكوين ولعدم تناسبهم فى الأحوال . فالحكمة الالهية قضت أن يرسل لكل جنس ما يناسبه من الرسل فلا تطلقوا عنان الجهل والتعنت إلى هذا الحد .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (أولياء) أى نصراء جمع وَلِى . (ونحشرهم) أى ونجمعهم . وأصل الحشر جمع الناس وسوقهم للحرب . (وبكما) أى خرساً جمع أبكم . يقال بَكِم يَبكم بَكماً أى خرس . (وصما) أى طرشاً جمع أصم يقال صَمّ يَصمّ صَمما أى طَرش . (مأواهم) أى محل إقامتهم يقال أوى يأوى أويا أى أقام (خبت) أى سكن لهبها يقال خَبت النار تخبو خبوا أى سكن لهبها (سعيرا) أى توقداً يقال سعرت النار أسعرها سَعراً فتسعرت أى أوقدتها فتوقدت . (رفاتا) أى حطاما . يقال رَفته يرفته رَفتا أى فتته . (لا ريب فيه) أى لاشك فيه . يقال رابنى هذا الأمر يَريبنى رَيبا وأرابنى أى حدث لى منه شك . والريبة الشك جمعه الريب . (قتورا) أى مُقترا يقال قَتر عليه يقتر قتراً وقتر أى ضيق عليه .

مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ
إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ
وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ
كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٨﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ
كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ
أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ ۖ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿١٠٠﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ
تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ
وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴿١٠١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل يكفى ان الله شهيد على صدق رسالتى اليكم انه كان بعباده خبيرا يعلم أحوالهم الباطنة والظاهرة بصيراً بهم لاتخفى عليه منهم خافية . ومن يتوله الله بالهداية فهو المهتدى ومن يقضى عليه بالضلال فلن تجد له من ينقذه منها ، ونجمعهم يوم القيامة فيسحبون على وجوههم عميا وخرسا وطرشا منزلهم جهنم كلما سكن لهبها زدناها توقدا ذلك جزاؤهم بسبب كفرهم بآياتنا . وقالوا أإذا متنا واستحالت أجسادنا إلى عظام وحطام أإنا لمبعوثون خلقا جديدا . أولم يروا ان الله الذى لاحد لقدرته . الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ؟ وجعل لهم أجلا لاشك فيه هو الموت أو القيامة ، فأبى الظالمون إلا كفراً . قل لو كنتم تملكون خزائن رزق الله وسائر نعمه لبخلتم مخافة نفادها بالانفاق ومن طبع الانسان انه مضيق على سواه لأنه يشعر بالحاجة لما فى يده ويلاحظ العوض على ما يبذله

بَيِّنَاتٍ فَسْئَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ
يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾
فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ
جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ
فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِٱلْحَقِّ
أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ
تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ
مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ
سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (بينات) أى واضحات . (بصائر) أى تبصرك صدقى فى دعواى الرسالة (مثبورا) أى مصروفا عن الخير من قولهم ماأثبرك عن هذا ؟ أى ماصرفك ؟ ويجوز ان يكون بمعنى هالكا من قولهم ثبر يثبر ثبورا أى هلك (أن يستفزهم) أى أن يستخفهم والمراد موسى وقومه (جئنا بكم لفيفا) أى مختلطين ثم نحكم بينكم (وقرآنا فرقناه) أى نزلناه مفرقا آيات على حسب الحوادث . وقيل فرقنا فيه الحق من الباطل . (على مكث) أى على مهل . وقرىء على مَكث وهو بمعنى مُكث . (يخرون للاذقان سجدا) أى يسقطون على وجوههم ساجدين (سبحان ربنا) أى تنزيها له . يقال سبحه أى نزهه عن النقص . (ان كان وعد ربنا لمفعولا) أى انه كان وعده حاصلا لامحالة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولقد آتينا موسى تسع معجزات وهى القمل والضفادع والدم الخ فاسأل بنى اسرائيل حين أرسل اليهم فقال فرعون انى أظنك ياموسى قد سحرت فاختلط عقلك . فأجابه موسى لقد علمت ما أنزل هذه الآيات إلا رب السموات والأرض بينات تبصرك صدق ، وانى أظنك يافرعون من الهالكين فأراد فرعون أن يستخف موسى وقومه ويخرجهم من مصر فأغرقناه ومن معه جميعاً وقلنا لبنى اسرائيل اسكنوا الأرض التى كان فرعون يرمى إلى إخراجكم منها فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم مختلطين . وقد أنزلنا هذا القرآن ملتبسا بالحق ، وما أنزل الا ملتبسا بالحق وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيرا وقرآناً فرقنا فيه بين الحق والباطل لتقرأه على الناس على مهل ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث . قل آمنوا به أولا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله ، وهم بعض أهل الكتاب ، إذا يتلى عليهم يسقطون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إنه كان وعد ربنا لمفعولا

لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

سُورَةُ الْكَهْفِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَإِحْدَىٰ عَشْرَةَ آيَةً

١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (خشوعا) أى ضراعة وتواضعا (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ماتدعوا فله الأسماء الحسنى) ايا مازائدة والمعنى ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أى هذين الاسمين تدعون فله أحسن الأسماء والحسنى مؤنث الأحسن . (ولا تجهر) ولا تعلن . يقال جهر بصوته يجهر جهراً أى رفع صوته بها . (ولا تخافت بها) أى ولا تخفض صوتك بها حتى لا تسمع من خلفك والمخافتة والخفت إسرار المنطق (وابتغ) أى واطلب . (عوجا) العوج هو الاعوجاج (قيما) أى مستقيما . (لينذر) الانذار هو اخبار مع تخويف من العاقبة . (بأساً شديدا) أى عذاباً شديدا .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ويسقطون لوجوههم ساجدين يبكون ويزيدهم سماع القرآن خشوعا . قل ادعوا قائلين يا الله أو يا رحمن ، أى هذين الاسمين دعوتم فهو حسن فان لله الاسماء الحسنى ولا ترفع صوتك بصلاتك حتى تسمع المشركين فذلك يحملهم على السب واللغو فيها . ولا تسرها حتى لا يسمعك من خلفك واطلب بين ذلك سبيلا وسطا . نزلت هذه الآية حين قال له اليهود انك لتقل من ذكر الرحمن وقد أكثره الله فى التوراة . فنزلت تحكم بالتسوية بين جميع أسماء الله لافرق بين اسم واسم منها . وقل الحمد لله الذى لم يجعل لنفسه ولدا ولم يكن له شريك فى الالوهية ، ولا ولى يواليه المعونة من أجل مذلة يدفعها عنه . وكبره تكبيرا .

الحمد لله الذى أنزل على عبده محمد القرآن ولم يجعل فيه شيئاً من الاعوجاج لا باختلال ألفاظه ، ولا بتباين فى معانيه ، مستقيما معتدلا لا افراط ولا تفريط فيه ، لينذر عذابا شديدا من عنده ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسنا ، مقيمين فيه أبدا .

فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُم بِهِ
مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن
يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ
إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ
زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ
مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ
وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى
الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ
أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا
﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وينذر) الانذار هو الاخبار مع تخويف من العاقبة . (ان يقولون) أى ما يقولون . (فلعلك باخع نفسك على آثارهم) أى فلعلك قاتل نفسك على آثارهم ، شبه لما يداخله من الوجد على توليهم بمن فارقته أعزته فهو يتحسر على آثارهم ويبخع نفسه وجدا عليهم . وأصل البخع قتل النفس غما (لنبلوهم) لنمتحنهم (صعيدا جرزا) الصعيد وجه الأرض والجرز الأرض التى قطع نباتها . (الكهف) هو الغار فى الجبل. (والرقيم) هو اسم الجبل أو الوادى الذى كان فيه الكهف (كانوا من آياتنا عجبا) أى كانوا عجبا من آياتنا . (أوى) أى أقام . يقال أوى إلى بيته يأوى أويا أقام فيه (رشدا) أى رُشدا (فضربنا على آذانهم) أى ضربنا عليها حجابا . (ثم بعثناهم) أى أيقظناهم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا مالهم به من علم ولا لآبائهم الذين تخيلوا هذا التبنى . فما أكبر هذه الكلمة التى تخرج من أفواههم ، ما يقولون إلا كذبا . فلعلك قاتل نفسك كما يقتل الصب نفسه على آثار أحبابه الراحلين ، إن لم يؤمنوا بهذا القرآن أسفا . انا جعلنا ما على الأرض من جميع الكائنات زينة لنمتحنهم أيهم أحسن عملا . وانا لجاعلون ما عليها أرضا مستوية لا نبات فيها أم حسبت ان أصحاب الكهف واللوح الذى كان عليه آباؤهم كانوا آية من أعجب آياتنا . أما قصتهم فهى أن جماعة آمنوا بربهم وهربوا بدينهم من الاضطهاد فلجأوا إلى كهف قائلين ربنا آتنا من عندك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا فضربنا على آذانهم أى فأنمناهم فى الكهف سنين عديدة لا يتنبهون . ثم أيقظناهم لنعلم أى الحزبين اللذين اختلفا فى مدة مكثهم بالكهف أضبط لإحصاء لطول المدة التى مكثوها هنالك . نحن نروى لك خبرهم بالحق إنهم كانوا فتيانا آمنوا بربهم وزدناهم هدى .

وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا
رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَٰهًا لَقَدْ
قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ
وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ
تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ
ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ
يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا
﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وربطنا على قلوبهم) الربط على القلب هو تقويته بالصبر على المكروه (شططا) الشطط هو الافراط فى البعد عن الحق . (لولا) أى هلا . (بسلطان بين) أى ببرهان ظاهر (وإذ اعتزلتموهم ومايعبدون إلا الله) أى وإذ تجنبتموهم ومايعبدون من الآلهة إلا الله ، لأنهم كانوا يعبدون الله ويشركون معه آلهة ، فان قال قائلهم وإذ اعتزلتموهم ومايعبدون ، كان الله داخلا فى جملة المطلوب اعتزالهم وليس هذا من الأدب فى شىء (مرفقا) أى ماترتفقون به أى ماتنتفعون به . (تزاور) اى تتزاور ومعناه تميل حتى لايقع شعاعها عليهم فيؤذيهم (تقرضهم) القرض ضرب من القطع . وقد سمى قطع المكان قرضا . فمعنى الآية وإذا غربت تجوزهم وتدعهم إلى حد الجانبين . (فجوة منه) أى ساحة واسعة منه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وقوينا قلوبهم بالصبر إذ قاموا بين يدى ملكهم فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن نعبد من دونه إلها . ولو قلنا بوجود شركاء له كان قولنا مفرطا فى البعد عن الحقيقة هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة فهلا يأتون عليهم ببرهان واضح ؟ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ؟ وقال قائل منهم إذا تجنبتموهم وما يعبدون من الآلهة ماعدا الله فالجأوا إلى الكهف يبسط لكم ربكم فى الرزق ويهيىء لكم من أمركم ماتنتفعون به . وترى الشمس إذا طلعت تميل عن كهفهم حتى لايؤذيهم شعاعها . وإذا غربت تجوزهم وتدعهم إلى جانب وهم فى ساحة منه . ذلك من آيات الله ، من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلله فلن تجد له من يتولاه بالارشاد . وتحسبهم متنبهين وهم نائمون ، ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال كيلا تأكلهم الأرض .

وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ
عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾
وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ
كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ
بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ
فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾
وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا
ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بالوصيد) اى بفناء الكهف وهو مانسميه الآن بالحوش (بعثناهم) أى أحييناهم بعد الموت . (كم لبثتم) أى كم مكثتم (بورقكم) الورق الفضة والمقصود فى الآية قطعة من النقود الفضية (أزكى) أى أطهر . يقال زكا يزكو زكاء أى طهر (إنهم إن يظهروا عليكم) أى إن يطلعوا عليكم ، أو يتغلبوا عليكم . (وكذلك أعثرنا عليهم) أى وكما أنمناهم بعثناهم أى أحييناهم (ليعلموا) ليعلم الذين أطلعناهم عليهم . (أن وعد الله حق) فى أمر البعث (لاريب فيها) أى لاشك فيه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وكلبهم باسط ذراعيه بفناء الكهف ، لو اطلعت عليهم لهربت منهم هروبا ولملئت منهم خوفا . وكما أنمناهم أيقظناهم ليسأل بعضهم بعضا عما حدث لهم . فقال قائل منهم كم مكثتم نائمين ؟ قالوا مكثنا يوما أو بعض يوم ثم أحالوا العلم إلى الله فقالوا الله أعلم بما لبثتم ، فابعثوا أحدكم بفضتكم هذه إلى المدينة فلينظر أى الأطعمة أزكى وأشهى فليأتنا برزق منه وليتلطف فى التخفى حتى لايعرفه أحد . إنهم إن يطلعوا عليكم يقتلوكم . رجما بالحجارة أو يرجعوكم إلى دينهم ولن تفلحوا إذن أبدا . وكما أنمناهم وأيقظناهم أطلعنا بعض الناس على حالهم ليعلموا أن وعد الله بالبعث بعد الموت حق ، وأن الساعة آتية لاشك فيها ، فاطلعناهم عليهم حين كانوا يتنازعون بينهم أمر البعث أبالارواح دون الأجساد أم هما يبعثان معا ، لرفع هذا الخلاف والدلالة على أن الأرواح والأجساد تبعث معا أطلعناهم على أهل الكهف فلما رأوهم قال بعضهم ابنوا عليهم بنيانا وقال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (رجما بالغيب) ظنا بدون يقين . الرجم القذف بالحجارة . والغيب هو الشيء الخفي (فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا) أي فلا تجادل في شأن أهل الكهف إلا جدالا ظاهرا غير متعمق يقال ماراه يماراة أي جادله . والمراء الجدال (عسى) فعل جامد معناه يتوقع أو يُرَجَّى (عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا) أي أرجو أن يهدين ربي إلى رشد يكون اقرب من هذا والرَشَد هو الرُشد بمعنى الهداية (أبصر به وأسمع) أي ما أبصره وما أسمعه الصيغة الثانية للتعجب فلك إن أردت أن تتعجب من علم زيد ان تقول ما أعلمه وأعلم به .(ولي) أي صديق وناصر

﴿ تفسير المعاني ﴾ - :سيقول المتكلمون في أهل الكهف إنهم ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ظناً بدون تحقيق ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم . فقل لهم ربي أعلم بعدتهم مايعلمهم إلا قليل من أهل العلم فلا تجادل فيهم إلا جدالا ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً . ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ، واذكر ربك إذا نسيت وقل أرجو ان يهدين ربي إلى علم اقرب من هذا رشدا ومكث أهل الكهف في كهفهم تسعة وثلاث مئة من السنين . فقل لمن يجادل فيهم الله اعلم بما مكثوا له غيب السموات والأرض ما أبصره بما يحدث في ملكه ، وما أسمعه لما يدور من الكلام بين الناس بشأنهم . مالهم من دونه من ناصر . ولا يشرك في حكمه احدا .

واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملجأ .

لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ
وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم
مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ
فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا
إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ
أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ
ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا
لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ
مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ
إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ

مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ
هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ
فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ
بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي
الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾
أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (بالغداة) هى الوقت الذى يمضى بين أذان الصبح وظهور الشمس . (والعشى) جمع عشية . وهى ما بين الزوال إلى الغروب . (ولا تعد عيناك عنهم) ولا تجاوزهم عيناك عدا يعدو عدوا جاوز الحد . (من أغفلنا قلبه) من جعلنا قلبه غافلا . (وكان أمره فرطا) الفرط المتقدم والمعنى وكان امره تقدما على الحق وتجاوزا له او نبذا له وراء ظهره يقال فرس فُرط اى متقدم على الخيل . (إنا اعتدنا) أى هيأنا من العتاد وهو الآلة . (سرادقها) أى فُسطاطها . والفسطاط الخيمة (يغاثوا بماء كالمهل) أى كالجسد المذاب وقيل كدردى الزيت . (مرتفقا) أى متكأ . وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد . (جنات عدن) أى جنات استقرار وإقامة من عدن بالمكان يعدن عدنا أقام به (الأرائك) السرر جمع أريكة

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- واصبر نفسك مع المؤمنين الذين يعبدون الله صباحا ومساء يتحرون طاعته ولا تتجاوزهم عيناك تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره تقدما على الحق ونبذا له . وقل لهم الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لست أضطر احدا لترك دينه ، إنا هيأنا للظالمين نارا أحاط بهم فسطاطها إن يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كدردى الزيت فى الكدورة والقذر يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت جهنم متكأ . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار يتزينون فيها بلبس اساورة من ذهب ويلبسون ثيابا من الحرير الصرف السندس والاستبرق أى ما رق منه وما غلظ متكئين فيها على الاسرة نعم الجزاء من الله وحسنت مرتفقا .

وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۙ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (مرتفقا) أى متكأ وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد (جنتين) أى بستانين (وحففناهما بنخل) أى وجعلنا النخل محيطة بهما يقال حفه القوم إذا أحاطوا به وحففته بهم إذا جعلتهم حافين حوله . (اكلها) أى ثمرها . (وفجرنا) أى وانبعنا . (وكان له ثمر) اى وكان لذلك الغنى ثمر آخر غير الجنتين أى انواع اخرى من الاموال . (وأعز نفراً) اى أعز خدما وأعوانا والنفر الذين ينفرون مع الرجل للدفاع عنه . (تبيد) أى تفنى . (لأجدن خيراً منها منقلبا) أى لأجدن مرجعاً خيرا منها . والمنقلب المرجع من قولهم انقلب إلى أهله أى رجع اليهم . (من نطفة) أصل النطفة الماء القليل وهى هنا كناية عن ماء الرجل (لكنا) أصلها لكن انا فحذفت الهمزة والقيت حركتها على نون لكن . (ولولا) وهلا . (ماشاء الله) أى الأمر ماشاء الله

﴿ تفسير المعانى ﴾ — :

واضرب لهم يامحمد مثلا رجلين آتينا احدهما بستانين من اعناب واحطناهما بنخل وجعلنا وسطهما زرعا ، كلا البستانين اعطى ثمره ولم ينقص منه شيئاً . واتبعنا له فيهما نهراً وكان للرجل انواع من اموال أخرى فقال يوما لصاحبه مفتخراً عليه انا أكثر منك مالا واعز حشما واعوانا . ودخل بستانه وهو ظالم لنفسه بعجبه وكفره قائلا ما اظن ان تفنى هذه الجنة أبداً ، وما اظن الساعة كائنة ولئن ارجعت إلى ربى كما يزعمون لأجدن مرجعاً منها عنده . فقال له صاحبه اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، لكن انا اقول هو الله ربى ولا اشرك به أحداً فهلا حين دخلت جنتك قلت هذا ما شاء الله ، لاقوة إلا بالله ، معترفا بعجزك فان ترن انا اقل منك مالا وولداً فارجو ان يمنحنى ربى خيراً من جنتك ويرسل عليها صواعق من السماء فتصبح أرضاً ملساء

مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَ
يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾
أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ
بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن
لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾
هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَاضْرِبْ
لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فعسى) عسى فعل جامد معناه يتوقع ويرجى . (حسبانا) أى صواعق جمع حُسبانة . وقيل الحسبان مصدر بمعنى الحساب ويكون المعنى ويرسل عليها تقديراً من السماء بتخريبها أو عذاب حساب الأعمال السيئة . (فتصبح صعيداً زلقا) أى فتصبح أرضاً ملساء لاشىء عليها (غورا) أى غائرا وهو مصدر وُصف به . (وأحيط بثمره) أى وأهلكت أمواله . مأخوذ من أحاط به العدو أى غلبه وأهلكه (وهى خاوية على عروشها) أى وهى ساقطة على سقوفها . والعروش جمع عرش ومن معانيه السقف (الولاية) أى النصرة والاسعاف وقرىء الولاية بمعنى السلطان والملك (وخير عقبا) وقرىء عقبا وعُقبى وكلها بمعنى العاقبة (فاختلط به نبات الأرض) أى فنما النبات بسببه واختلط بعضه ببعض . (هشيما) أى مهشوما مفتتا . (تذروه الرياح) أى تفرقه . يقال ذرَته الريح يَذْرُوه ذَرْواً فرقه إلى كل جهة . (الباقيات الصالحات) أعمال البر الباقية .

﴿تفسير المعانى﴾ - : قال له صاحبه : فعسى ربى أن يؤتينى خيراً من بستانك ويرسل عليه صواعق تحرقه فتصبح أرضه لا شىء عليها ، أو يغور ماؤه فلا تستطيع أن تطلبه . وقد تحقق ماقاله فهلك مال صاحبه فأصبح يقلب كفيه تحسرا على ما بذل فى عمارتها وندم على شركه بالله وعدم كل ناصر ومعوان . هنالك فى تلك الحال السلطان لله الحق هو أحسن ثواباً أى مكافأة لأوليائه وأحسن عاقبة . واضرب لهم مثل الحياة الدنيا فى سرعة زوالها بنبات نما والتف بعضه ببعض بسبب ماء نزل عليه من السماء فالبث ان صار هشيما تثيره الرياح . المال والأولاد زينة هذه الحياة الدنيا وأفضل منهم الأعمال البارة الباقية .

وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ
صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى
الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا
الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا
وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ
قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ
مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا
أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وترى الأرض بارزة) أى بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها مايسترها . (وحشرناهم) أى وجمعناهم . وأصل الحشر هو حشد الناس للحرب . (فلم نغادر) أى فلم نترك . (ووضع الكتاب) أى صحائف الأعمال وقيل وُضع فى الميزان . وقيل هو كناية عن وضع الحساب . (مشفقين) أى خائفين . والاشفاق الخوف . (ياويلتنا) الويل كلمة عذاب ومعنى ياويلتنا ياهلكتنا (صغيرة) أى هَنة صغيرة (ففسق عن أمر ربه) ومعنى الفسق الخروج والعصيان . فعله فَسق يَفسق فِسقا وفسوقا (أولياء) أى متولى أموركم جمع ولى . (ما أشهدتهم) أى ما أحضرتهم .

﴿تفسير المعانى﴾ - : واذكر يوم نسير الجبال فى الجو ونحطمها فنجعلها هباء منثورا ، وترى الأرض بادية ليس عليها مايسترها وجمعنا الكافرين إلى الموقف فلم نترك منهم أحداً . وعرضوا على ربك صفاً لايحجب أحداً أحدا . فيقول لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة عراة ليس معكم مال ولاولد . بل زعمتم أن لن نجعل لكم وقتا نجمعكم فيه وادعيتم أن الأنبياء قد كذبوكم ووضع كتاب الأعمال فترى المجرمين خائفين مما فيه لسوء ماقدموه بين أيديهم ، ويقولون ياويلتنا ما لهذا الكتاب لايترك صغيرة ولا كبيرة من أمورنا إلا أحصاها ووجدوا ماعملوا حاضرا . ولا يظلم ربك أحداً . وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فأطاعوا الأمر إلا إبليس كان من الجن ففرج عن أمر ربه ، أفتتخذونه وذريته موالى لكم من دونى وهم لكم عدو ؟ بئس للظالمين بدلا . ما أحضرتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذا المضلين أعوانا فعلام تتخذونهم شركاء لله فى العبادة ؟ .

وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ
جَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم
مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي
هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ
شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ
الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ
الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (عضدا) أى عوناً جمعه أعضاد مأخوذ من عَضده يعضده عضداو عَضده أى قواه ويقال اعتضدبه أى تقوّى به . (موبقاً) أى مهلكا هو النار . يقال وَبَق يبق وَبَقا وموْبِقا أى هلك وأوبقه أهلكه (مواقعوها) أى مخالطوها وواقعون فيها (مصرفا) أى مكاناً ينصرفون اليه . أو انصرافا . (ولقد صرفنا) أى كررنا على وجوه شتى من البيان . (إلا أن تأتيهم سنة الأولين) أى إلا انتظار أن تأتيهم سنة الأولين وهى الاستئصال (قبلا) قبل هو جمع قابل ومعناه مقابل لحواسهم وقيل قبلا جمع قبيل فيكون المعنى أو يأتيهم العذاب جماعة جماعة وقرىء أو يأتيهم العذاب قبلا أى عيانا (مبشرين ومنذرين) التبشير الاخبار بشىء سار . والانذار الاخبار مع تخويف من العاقبة (ليدحضوا) أى ليبطلوا . يقال دحض حجته يَدْحضها دَحْضا وأدحضها أى أبطلها .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ويوم يقول الله للكافرين نادوا شركائى الذين زعمتم انهم شركائى وشفعاؤكم فنادوهم للاغاثة فلم يغيثوهم وجعلنا بين الكفار وآلهتهم مَهلكا هى النار يصلونها جميعاً ورأى المجرمون النار فتحققوا منها مخالطوها ولم يجدوا عنها مكاناً ينصرفون إليه ولقد رددّنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل على وجوه شتى وكان الإنسان أكثر الكائنات جدلا بالباطل . ومامنع الناس أن يؤمنوا وقد جاءهم الهدى وهو الرسول معه القرآن إلا انتظار أن تأتيهم سنة الاولين وهى الاستئصال أو يأتيهم العذاب مقابلا لحواسها . وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الآيات واتخذوا آياتى والذى أنذروا به هزوا . ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ولم يتدبرها ونسى ماقدمت يداه من الأعمال المنكرة .

إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أكنة) أى أغطية جمع كنان . من كنه يكنه كنا وأكنه أى جعله فى كن وهو ما يحفظ فيه الشىء (وقرا) أى ثقلا يقال وقرت اذنه تقر و تَوقر . وقيل وقرت توقر فهى موقورة اى ثقلت عن السمع . (موئلا) اى منجى وملجأ . يقال وأل يئل وألا نجا (لمهلكهم) اى لاهلاكهم (لفتاه) هو يوشع بن نون بن فرائيم بن يوسف وقيل لعبده (لا أبرح) لا أزال أسير (أو امضى حقبا) أى أو أسير زمانا طويلا والحقب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون (مجمع بينهما) أى بمجمع البحرين وبينهما ظرف أضيف اليه على الاتساع (حوتهما) أى سمكتهما جمع الحوت حيتان . (سربا) السرب هو الذهاب فى حدور والسرب المكان المنحدر يقال سَرَبَ يَسرب سَرْبا أى ذهب على وجهه . (نصبا) أى تعبا . (أوينا) أى نزلنا . (واتخذ سبيله فى البحر عجبا) سبيلا عجبا .

﴿تفسير المعانى﴾ - : إنا جعلنا على قلوبهم اغطية كراهة أى يفهموه وجعلنا فى آذانهم ثقلا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدو اذن ابدا . وربك البليغ المغفرة الموصوف بالرحمة لو يؤاخذهم بما أذنبوا لعجل لهم العذاب ، بل لهم موعد هو يوم القيامة لن يجدوا من دونه ملجأ وتلك قرى عاد وثمود وغيرهم أهلكناهم لما ظلموا أنفسهم بالكفر وجعلنا لاهلاكهم وقتا مقررا . واذكر إذ قال موسى لفتاه لاأزال أجدّ حتى أبلغ مجمع البحرين أو أسير دهرا طويلا فلما بلغا مجمع البحرين نسيا حوتهما الذى أعداه لغدائهما فاتخذ الحوت سبيله فى البحر منحدرا فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا تعبا قال أرأيت ماحدث لى حين أوينا إلى الصخرة فانى نسيت الحوت وما أنسانى ذكره إلا الشيطان واتخذ الحوت سبيله فى البحر سبيلا عجبا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (نبغ) أى نبغى بمعنى نطلب يقال بغى الشىء يبغيه بغية وبغيه (فارتدا) أى فرجعا . (على آثارهما) أى فى الطريق الذى جاآ فيه (قصصا) أى يقصان آثارهما قصصا بمعنى يتبعان آثارهما تتبعا . (آتيناه رحمة من عندنا) هى الوحى والنبوة (وعلمناه من لدنا علما) وعلمناه من عندنا علما لا ينال إلا بتوفيقنا وهو علم الغيب (رشدا) أى علما ذا رشد (مالم تحط به خبرا) أى مالم تختبره . والخبر هو الاختبار (شيئا إمرا) أى شيئا عظيما من أمر الأمر يأمر أمرا إذا عظم واستفحل . (ولا ترهقنى من أمرى عسرا) أى ولا تغشنى عُسرا من أمرى بالمضايقة والمؤاخذة فان ذلك يُعسر علىّ متابعتك . يقال رهقه يَرْهقه رَهقا إذا غشيه بقهر . وأرهقه مثله . مثل رَدفته واردفته .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: قال ذلك، أى امر الحوت ، هو ما كنا نطلبه فرجعا يقصان آثارهما قصصا . فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه النبوة من عندنا وعلمناه مما يختص بنا علما هو علم الغيب . قال له موسى هل تقبل أن اتبعك على شرط ان تعلمنى مما أفاض الله عليك رشدا ؟ قال يا موسى إنك لن تستطيع ان تصبر على مالم تخبره ولم تفهم حقيقته . قال موسى ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا . قال الخضر فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء ترانى اعمله حتى أكون انا البادىء باخبارك عنه فانطلقا حتى إذا ركبا فى سفينة خرقها . فاعترض عليه موسى قائلا اخرقتها لتغرق أهلها لقد ارتكبت أمرا عظيما بعملك هذا . قال الخضر ألم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال موسى ، وقد تذكر ما عاهده عليه لا تؤاخذنى بنسيانى العهد ولا تغشنى من أمرى عسرا بالمؤاخذة فتعسر على متابعتك فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله من غير ترو واستكشاف حال

قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۖ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾
فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن
لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا
عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾
وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى
فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾
فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن
تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى
مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ

قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾
قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ
سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا
فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ
فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ
وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ
فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾
فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (زكية) أى طاهرة يقال زكا الشيء يزكو زكاء أى طهر (بغير نفس) أى بغير ان تقتل نفسا لتستحق القصاص (نكرا) أى منكرا (وقد بلغت من لدنى عذرا) أى قد وجدت عذرا من قبلى لما خالفتك ثلاث مرات (استطعما أهلها) أى طلبوا اليهم ان يطعموهم (يريد أن ينقض) اى يريد أن يسقط. (سأنبئك) أى سأخبرك (فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا) أى فخفنا ان يغشاهما بالعقوق متجاوزا الحد كفرا بنعمتهما عليه يقال رهقه يرهقه رهقا وأرهقه أى غشيه. والطغيان تجاوز الحد من طغى يطغى طغيانا (خيرا منه زكاة) أى أحسن منه طهارة. يقال خيير بدل أخير وشر بدل أشر طلبا للأفصح. (رحما) الرحم والرحم القرابة.

﴿تفسير المعانى﴾ - : قال له موسى أقتلت نفسا طاهرة بغير قتل نفس ارتكبته؟ لقد جئت أمرا منكرا فقال له الخضر ألم اقل لك إنك لن تستطيع معى صبرا. قال موسى، وقد خجل منه، ان سألتك عن شيء بعد هذه فلا تصاحبنى قد وجدت من قبلى عذرا فى مقاطعتى. فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية طلبا إلى أهلها ان يطعموهما، فرفضوا ان يضيفوهما فوجدا فيها حائطا يريدان يسقط فأقامه الخضر وانمه فقال له موسى لو شئت لتقاضيتهم على إعادة بنائه أجرا ننتفع به فقال له الخضر هذا فراق بينى وبينك سأخبرك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا. أما السفينة فكانت ملك مساكين يشتغلون فى البحر يقتاتون منها فأردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة يراها صالحة للعمل غصبا. وأما الغلام فكان له أبوان مؤمنان صالحان فخفنا ان يغشاهما بالعقوق متجاوزا الحد كفرا بنعمتهما، فاردنا ان يبدلهما ربهما أحسن منه طهارة وأقرب اليهما رحما أى قرابة.

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا
أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ
عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾
إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾
فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ
فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا
أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ
فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾
وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ﴿٨٨﴾ وَسَنَقُولُ لَهُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (ان يبلغا اشدهما) أى يبلغا غاية نموهما (وما فعلته عن امرى) أى وما فعلته عن رأيي (لم تسطع) اى لم تستطع يقال استطاع واسطاع بمعنى قدر (ذى القرنين) الاسكندر المقدونى على قول لأنه لم يعلم فى تاريخ البشر من تنطبق عليه أكثر الصفات التى ذكرها الكتاب الكريم غير الاسكندر . (وآتيناه من كل شىء سبباً) أى وسيلة توصله اليه من العلم والقدرة . (فاتبع) أى فاتّبع (عين حمئة) أى عين ذات حمأة وهو الطين الأسود المبتل بالماء . (نكرا) أى منكراً . (الحسنى) أى المثوبة الحسنى والحسنى مؤنث الأحسن .

﴿تفسير المعانى﴾ :- وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة فأراد ربك ان يبلغا غاية نموهما ويتوليا استخراج كنزهما وذلك رحمة بهما من ربك ، وما فعلت كل هذا من تلقاء نفسى بل بوحى من ربى ، ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبرا

ويسألونك يا محمد عن ذى القرنين (قيل سأله مشركو مكة وقيل سأله اليهود امتحانا له) قل سأتلو عليكم منه ذكرا ، قيل الضمير فى (منه) عائد إلى ذى القرنين وقيل عائد إلى الله تعالى . إنا جعلناله مكانا مكينا فى الأرض وأطلقنا له حرية التصرف فيها ومنحناه من كل شىء وسيلة يتوصل بها اليه ، فاتبع سببا منها يبلغه بلاد المغرب ، حتى إذا وصل إلى مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين ذات طين مبلول أسود ووجد عندها قوما . قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب هؤلاء الكفرة واما أن تتذرع لديهم بأساليب الدعوة والارشاد والتعليم . فقال ذو القرنين أما من ظلم نفسه بالكفر والاصرار عليه فاننا سنعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا منكرا . وأما من آمن وعمل صالحا فله المثوبة الحسنى وسنأمره بما لا يشق عليه .

﴿تفسير المعانى﴾ -: (ثم أتبع سببا) أى ثم أتبع طريقا يوصله إلى المشرق. (كذلك) أى أمر ذو القرنين كما وصفناه فى علو المنزلة وسعة الملك (بين السدين) أى بين الجبلين الذى بنى بينهما سده قيل هما جبلا أرمينية وآذربيجان وقيل هما جبلا فى منقطع أرض الترك (إن يأجوج ومأجوج) قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل (خرجا) أى جعلا (قال

مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ
وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٣﴾
كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩٤﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٥﴾
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٧﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي
بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٨﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ
إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ
آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٩﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا
اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿١٠٠﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ

مامكنى فيه ربى خير) أى ما جعلنى فيه مكينا من الثروة والسلطان خير مما تبذلونه لى. (ردما) أى حاجزا حصينا ومنه قولهم ثوب مردم أى فيه رقاع فوق رقاع (زبر الحديد) أى قطع الحديد (الصدفين) أى بين جانبى الجبلين (قطرا) هو النحاس المذاب

﴿تفسير المعانى﴾ - ثم اتبع ذو القرنين طريقا حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تشرق على قوم عرايا ولا يعرفون الأبنية لم نجعل لهم من دونه سترا. كان أمر ذى القرنين فى علو القدر وسعة الملك على ما وصفناه وأحطناه بما لديه من وسائل التسلط علما. ثم اتبع طريقا ثالثا حتى إذا بلغ بين الجبلين، وجد من دونهما قوما لا يكادون يفهمون قولا قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج يفسدون فى أرضنا فهل نجعل لك جعلا على أن تقيم بيننا وبينهم سدا قال ما جعلنى الله مكينا فيه من الملك والسلطان خير مما تبذلونه لى فأعينونى بقوة من الفعلة أجعل بينكم وبينهم حاجزا حصينا. آتونى قطع الحديد حتى إذا سوى بين جانبى الجبلين بما وضعه منها بينهما قال للعملة انفخوا فى الأكوار والحديد حتى إذا جعله نارا قال آتونى نحاسا مذابا أفرغه عليه فما استطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوه بالصعود وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعده بقيام الساعة جعله مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وكان وعد ربى حقا

وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا
بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا
﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ
كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي
أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ
بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا
آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (جعله دكاء) أى جعله أرضاً مستوية . (ونفخ فى الصور) أى ونفخ فى البوق . قيل إذا جاء موعد القيامة نفخ اسرافيل فى بوق فحييت الخلائق وخرجت من قبورها للحشر ونرى نحن أن النفخ فى البوق كناية عن الايذان بحلول ساعة الحشر ، واللغة العربية ملأى بالكنايات والاستعارات . وقال بعض المفسرين الصور جمع صورة ويكون معنى ونفخ فى الصور أى بعثت الأرواح الى أجسادها (أولياء) أى نصراء والمراد هنا معبودين . (أعتدنا) أى هيأنا من العتاد وهو العدة (نزلا) النزل مايقدم للضيف من الطعام (ضل سعيهم) أى ضاع سعيهم . (فحبطت) أى فبطلت . يقال حبط عمله يحبط حُبوطا أى بطل . (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) أى فلا نضع لهم ميزانا توزن به أعمالهم لحبوطها

﴿تفسير المعانى﴾ - : قال هذا رحمة من ربى على عباده فاذا جاء وعده بخروج يأجوج ومأجوج أو بقيام الساعة ، جعله أرضاً مستوية وكان وعد ربى كائناً لا محالة . وجعلنا يأجوج ومأجوج يومئذ يموج بعضهم فى بعض مزدحمين فى البلاد أو يموج بعض الخلائق فى بعض حيارى ، ونفخ فى الصور فجمعناهم للحساب جمعاً . وأبرزنا جهنم للكافرين الذين كانت أعينهم مغطاة عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون له سمعاً . أفظن الذين كفروا أن اتخاذهم عبادى آلهة من دونى يجديهم نفعا ؟ انا هيأنا جهنم للكافرين نزلا . قل هل نخبركم عن الأخسرين أعمالا ؟ الذين حبط سعيهم فى الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون عملا ، اعتقادا منهم انهم على الحق ؟ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه بالبعث فبطلت أعمالهم فلا نضع لهم يوم القيامة ميزانا لضياع أعمالهم سدى . ذلك جزاؤهم جهنم بسبب كفرهم واتخاذهم آياتى ورسلى هزواً .

كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴿١٠٧﴾ خالدين فيها
لا يبغون عنها حولا ﴿١٠٨﴾ قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا ﴿١٠٩﴾ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم
إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴿١١٠﴾

سورة مريم مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ١٩

كهيعص ﴿١﴾ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ﴿٢﴾
إذ نادى ربه نداء خفيا ﴿٣﴾ قال رب إني وهن العظم مني

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الفردوس) هى أعلى درجات الجنة . وأصله البستان الذى يجمع الكرم والنخل (نزلا) النزل ما يقدم للضيف (لا يبغون) أى لا يطلبون يقال بغى يبغى بُغية أى طلب . (حولا) أى تحولا . (مدادا) المداد جمع مَدة وهو ما يستمده الكاتب . (لنفد) أى لفنى . (مددا) أى زيادة ومعونة . (كهيعص) هذه الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل إنها أسرار وقيل أقسام لله وقيل أسماء له ، وقيل إشارة لا نداء كلام وانتهاء كلام وقيل هى أسماء للسور . (ذكر رحمة ربك) هذا خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا المتلو ذكر رحمة ربك عبده زكريا . (وهن العظم) أى ضعف عظمى وخص العظم بالضعف لأنه عماد الجسم يقال وَهن يهن وَهْنا

﴿تفسير المعانى﴾ - : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم أعلى طبقات الجنان خالدين فيها لا يطلبون عنها تحولا . قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لفنى البحر قبل أن تفنى كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا . قل يا محمد لهؤلاء الكافرين إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد لا شريك له فمن كان يرجو لقاء ربه أى يأمل حسن لقائه ، فليعمل عملا صالحا يرتضيه مولاه ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

كهيعص ، هذا المتلو ذكر رحمة ربك عبده زكريا . إذ نادى ربه نداء خفيا ، لأن الجهر والاسرار عنده سواء . قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا . شبه الشيب فى بياضه وإنارته بشواظ النار ، وانتشاره وسريانه فى الشعر باشتعالها . ولم أكن بدعائى إياك يارب شقيا قط ، بل كلما دعوتك استجبت لى

وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الموالى) جمع مولى وهم من تلزمه ولاية أمرهم وتلزمهم ولاية أمره ومراده بنو عمه وكانوا من الأشرار فخاف أن لا يحسنوا خلافته على أمته (من ورائى) أى من بعد موتى (وليا) أى واليا يلى امر بيتى من صلبى (سميا) يقال هو سمى أى اسمه كاسمى . (أنى) أى كيف أو من اين . (عتيا) حالة لا سبيل الى اصلاحها ومداواتها . وأصله عَتَا يَعتو عتوا وعِتيا اى نبا عن الطاعة،

(قال كذلك) أى قال الأمر كذلك . (المحراب) أى المصلى أو الغرفة (فأوحى اليهم) أى فأشار اليهم . (سبحوا) أى نزهوا الله وقدسوه (بكرة وعشيا) أى اول النهار وآخره . (سويا) أى سوى الخلق ليس بك بكم ولا خرس (وحنانا من لدنا) أى ورحمة منا عليه أو رحمة وعطفا فى قلبه هو على أبويه وعلى غيرهما

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإنى خفت من يتولى أمورى بعد حياتى الدنيا فلا يحسنون خلافتى وكانت امرأتى عاقرا فامنحنى من فضلك وليا يلى أمرى من صلبى فيرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب مرضيا . فاستجاب له الله وقال له يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل أحدا اسمه يحيى قبله. قال رب من أين يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر حدا لا يرجى معه علاج ؟ قال الأمر كذلك وهو على هين وقد خلقتك ولم تك شيئا . قال رب اجعل لى علامة أعلم بها وقوع ما بشرتنى به . قال علامتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام بلياليها وانت سوى الخلق ليس بك خرس ولا بكم . فخرج على قومه من مصلاه وأشار اليهم أن صلوا ونزهوا ربكم بكرة وعشيا . وقال الله يا يحيى خذ التوراة بجد وقوة واحكم بما فيها . وآتيناه الحكمة صبيا . ومنحناه عطفا من لدنا على أبويه وغيرهما وطهارة وجعلناه تقيا .

وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ
يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ
دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا
﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾
قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾
قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾
قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ
وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ
مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (وبرا) البر بالوالدين اطاعتهما والإحسان اليهما يقال بر بوالديه يبر بهما برا أحسن اليهما . (عصيا) أى عاصيا لربّه أو عاقا لوالديه . (انتبذت) أى اعتزلت . يقال انتبذ ناحية أى اعتزل الناس وجلس فيها (مكانا شرقيا) شرقى بيت المقدس أو شرقى دارها (حجابا) أى سترا . (روحنا) جبريل . (سويا) أى سوى الخلق . (أعوذ) اى التجىء واعتصم يقال عاذ بالله يعوذ عوذا وعياذا أى التجأ اليه واعتصم به . (ان كنت تقيا) هنا جواب الشرط محذوف وتقديره إن كنت تقيا فلا تتعرض لى . (زكيا) أى طاهرا . (أنى) أى من أين أو كيف . (ولم أك بغيا) أى ولم أك عاهرة . (آية للناس) أى علامة وبرهانا على كمال قدرتنا (فانتبذت به) أى فاعتزلت به . (قصيا) أى بعيدا . (فأجاءها) أى فألجأها . (المخاض) الولادة يقال مخضت المرأة تمخض مخاضا أى تحرك الولد فى بطنها للخروج

﴿ تفسير المعانى ﴾ : واحسانا وطاعة لوالديه ولم يك جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث يوم القيامة . واذكر فى الكتاب مريم إذ اعتزلت أهلها فى مكان شرقى فجعلت بينها وبينهم سترا فأرسلنا اليها جبريل فتمثل لها بشرا سوى الخلق فاستعاذت بالله منه وقالت له ان كنت تقيا فلا تتعرض لى بسوء قال إنما أنا رسول ربك لأمنحك غلاما طاهرا . قالت كيف يولد لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك عاهرة ؟ قال كذلك الأمر ، قال ربك هو على سهل ولنجعله علامة للناس على كمال قدرتنا ورحمة منا عليهم ليهتدوا بهداه وكان أمرا مقضيا . فحملته فاعتزلت به مكانا بعيدا . فألجأها المخاض إلى جذع النخلة فاستحيت وقالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لا يذكرنى أحد

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾
فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا
فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾
فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾
يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ
صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾
وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾
وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (فناداها من تحتها) أى فناداها عيسى وقيل ناداها جبريل وكان يتلقى الولد (سريا) أى جدولا من الماء . وقيل سريا أى رفيع القدر من السرو وهو الرفعة (تساقط) أى تسقط (رطبا جنيا) أى بلحا آن أوان قطعه (وقرى عينا) أى وطيبى نفسا . واشتقاقه من القرار فان العين إذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر إلى غيره . وقيل بل مشتق من القر فان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة (فاما ترين) أى فان ترى وما زائدة (صوما) أى صمتا وقيل صياما وكانوا لا يتكلمون فى صيامهم (شيئا فريا) أى منكرا من فرى الجلد أى قطعه (يا أخت هرون) كانت مريم من أعقاب من كان فى طبقة هرون وقيل هرون المذكور كان رجلا صالحا فى زمانهم فشبهوها به. وقيل كان رجلا فاسد الأخلاق فشبهوها به من باب السب (وما كانت أمك بغيا) أى ما كانت عاهرة (المهد) فراش الطفل جمعه مهد و مهد و مهاد .

﴿تفسير المعانى﴾ :- فناداها عيسى من تحتها أو جبريل وهو يتلقى المولود لا تحزنى يا مريم قد جعل ربك تحتك سيدا رفيع القدر. وهزى اليك بجذع النخلة تسقط عليك بلحا ناضجا ، فكلى واشربى وطيبى نفسا فان ترى أحدا فقولى له إنى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسانا . فأتت به قومها تحمله ، فقالوا لها يا مريم لقد جئت أمرا منكرا . يا أخت هرون ما كان أبوك رجل سوء وما كانت أمك عاهرة فمن أين أتيت هذه النقائص ؟ فأشارت اليه . فقالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ؟ فرد عليهم قائلا إنى عبد الله آتانى الإنجيل وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة طول حياتى ، وبالإحسان إلى والدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا . والسلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا .

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ۖ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ۘ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَن عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (قول الحق) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو قول الحق . (يمترون) أى يشكون او يتنازعون (فاختلف الاحزاب) قيل المراد بالأحزاب اليهود والنصارى وقيل فرق النصارى (فويل) الويل هو العذاب وهى كلمة تقال للدعاء بالشر (من مشهد يوم عظيم) أى من شهود يوم عظيم اى من رؤية يوم عظيم . يقال شهد يشهد شهودا أى رأى (اسمع بهم وابصر) أى ما اسمعهم وما أبصرهم وهو تعجب من شدة سمعهم وابصارهم بعد ان كانوا فى الدنيا صما وعميا عن سماع الحق ورؤيته (إذ قضى الأمر) أى فرغ من الحساب . (صديقا) أى ملازما للصدق كثير التصديق (يا أبت) أى يا أبى والتاء معوضة عن ياء الإضافة ولذلك لا يقال يا ابتى ويقال يا أبتا ، وإنما يذكر للاستعطاف .

﴿تفسير المعانى﴾ :- ذلك عيسى بن مريم ، هو (أى الكلام الذى سبق عنه) قول الحق الذى فيه يتنازعون . ما كان ينبغى لله ان يتخذ ولدا سبحانه فهو ليس فى حاجة للاعانة ، إذا أراد أمرا فانما يقول له كن فيكون إنه ربى وربكم فاعبدوه ، هذا الطريق القويم . فاختلفت الفرق من بينهم فويل للكافرين من رؤية يوم عظيم . فما أحد سمعهم وأبعد بصرهم يوم يأتوننا لكنهم اليوم صم عمى لا يهتدون . وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر المسىء على إساءته والمحسن على قلة إحسانه ، إذ قضى الأمر وفرغ من الحساب ، ولكنهم فى غفلة عن إنذارك وهم لا يؤمنون . إنا نحن نرث الأرض ومن عليها فلا يبقى سوانا وإلينا يرجعون . واذكر فى القرآن إبراهيم إنه كان صديقا نبيا . إذ قال لأبيه لم تعبد يا أبت ما لا يسمع ولا يبصر ولا يدفع عنك شيئا ؟ يا أبت لقد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك طريقا مستقيما .

مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ
ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ
إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا
﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ
وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ
إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ
وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا
جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ
صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ
مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (صراطا سويا) أى طريقا مستقيما جمع الصراط صرُط واصله السراط (ياأبت) أى ياأبى جعلت التاء عوضا عن ياء النسبة وهى تستعمل للاستعطاف (عصيا) أى عاصيا . (فتكون للشيطان وليا) أى قرينا فى اللعن تليه ويليك . أو ثابتا على موالاته (أراغب أنت عن آلهتى) يقال رَغِب فى الشىء أراده ورَغب عنه رفضه . (لأرجمنك) أى لاقتلنك رميا بالحجارة . (مليا) أى زمانا طويلا من الملاوة (حفيا) الحفى البر اللطيف . (عسى) فعل جامد معناه يرجى ويُتوقع (لسان صدق عليا) أى ثناء وحسن أحدوثة والمراد باللسان مايوجد به ، واضافته إلى الصدق ووصفه بالعلو للدلالة على انهم جديرون بكل ثناء . (مخلصا) أى أخلصه الله لنفسه (الطور) جبل فى طُور سيناء وقيل كل جبل يسمى طور

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان لله عاصيا . ياأبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الله فتكون ثابتا على موالاة الشيطان ، قال اكاره انت لآلهتى يا ابراهيم ؟ لئن لم تنته عما تقول لأقتلنك رميا بالاحجار فاذهب عنى زمانا طويلا . قال ابراهيم مودعا أباه سلام عليك ، سأستغفر لك ربى إنه كان بى برا لطيفا . وإنى متجنبكم وما تعبدون من دون الله داعيا ربى لعلى لا أكون بدعاء ربى خائبا مثلكم فى دعاء آلهتكم . فلما تجنبهم وما يعبدون وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلناه نبيا ووهبنا له من رحمتنا الحكمة والصلاح وجعلنا لهم أحدوثة عالية بين الناس على توالى الأحقاب . واذكر فى الكتاب موسى فقد أخلصناه لأنفسنا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه الينا مناجيا لنا .

الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ
نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
﴿٥٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ
وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ
هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا
وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (نجيا) أى مناجيا . تقول هو نجىّ فلان أى الذى يحدثه (إدريس) هو حفيد شيث وجد أبى نوح واسمه أخنوخ . روى أن الله أنزل عليه ثلاثين صحيفة وأنه أول من خط بالقلم ونظر فى علم النجوم والحساب (ورفعناه مكانا عليا) يعنى شرف النبوة والزلفى عند الله . وقيل رفعه إلى السماء السادسة أو الرابعة . والقول الأول أوجه (واجتبينا) أى واخترنا للنبوة والكرامة (خروا سجدا وبكيا) أى سقطوا ساجدين وباكين . يقال خر يخرّ خرّا أى وقع . وسجدا جمع ساجد ، وبُكيا جمع باك . (فخلف من بعدهم خلف) أى فعقبهم عقب سوء . يقال هم خلف صدق بفتح اللام ، وأولئك خلف سوء بسكون اللام (غيا) أى شرا . وقوله فسوف يلقون غيا يحتمل أن يكون معناه فسوف يلقون جزاء غى وقيل غى اسم واد فى جهنم تستعيذ منه أوديتها

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ووهبنا لموسى من رحمتنا أخاه هرون نبيا واذكر فى القرآن اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة ليشغلهم بالأهم ، وكان عند ربه مرضيا لاستقامة أقواله وأفعاله . واذكر فى القرآن أيضا إدريس إنه كان صديقا نبيا . ورفعناه بالنبوة مكانا عليا . أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن ذرية من نجيناهم مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل أى يعقوب وذرية من هدينا واخترنا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن سقطوا ساجدين باكين . فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون شرا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا

جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ
مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ
فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا
مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا
خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ
سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا
﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ
شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ
حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ
أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (جنات عدن) أى جنات استقرار وإقامة . فعله عَدَن يعدن أقام . (إنه كان وعده مأتيا) أى كان وعده يؤتى و ينال . (لغوا) أى فضولا فى الكلام . يقال لغا يلغو لغوا أى قال مالا يعتد به . (بكرة وعشيا) اى صباحا ومساء . (وما نتنزل إلا بأمر ربك) هذه حكاية قول جبريل لما استبطأه رسول الله . (نسيا) اى كثير النسيان . (سميا) اى مسمى بمثل اسمه . (لنحشرنهم) الحشر هو جمع الناس وارسالهم للحرب . (جثيا) أى باركين على ركبهم يقال جثا يجثو جلس على ركبتيه (شيعة) أى أنصاراً . (عتيا) أى عصياناً يقال عتا يعتو عُتواً وعِتياً اى صار عاتياً أى عاصياً . والعتو النبو عن الطاعة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- جنات عدن التى وعد الله عباده فآمنوا بها ولم يروها بأعينهم إنه كان وعده مُنالا لا شك فيه لا يسمعون فيها فضولا من القول إلا قول الملائكة سلاما . ولهم رزقهم يؤتون به صباحا ومساء لا ينقطع عنهم تلك الجنة التى نُورِّثها من عبادنا من كان تقيا . وما نتنزل (المتكلم جبريل) إلا بأمر الله له ما بين أيدينا وما خلفنا وجميع جهاتنا وما كان ربك تاركك يا محمد (هذه الآية نزلت حين استبطأ رسول الله جبريل لما سئل عن قصة أهل الكهف وخشى أن يكون انقطع عنه الوحى) رب السموات والأرض وما بينهما من العوالم فاعبده واثبت على عبادته هل تعلم له سميا مسمى باسمه ؟ ويقول الانسان أإذا مت لسوف ابعث حيا ؟ اولا يذكر الانسان أنا خلقناه من العدم ؟ ليس الذى أوجده بقادر على أن يعيده ؟ فوربك لنحشرنهم والشياطين الذين كانوا يتولونهم ثم لنحضرنهم حول جهنم باركين على ركبهم ثم لنخرجن من كل فرقة من كان أشد على الرحمن تمرداً . ثم نحن أعلم بالذين هم أحق بها دخولا واحتراقا .

صِلِيًّا ﴿٧١﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا
مَّقْضِيًّا ﴿٧٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا
﴿٧٣﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٤﴾ وَكَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴿٧٥﴾ قُلْ مَن
كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا
مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٧﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ
وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾
أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾
أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (اولى بها صليا) أى اولى بها دخولا يقال صَلىَ النار يَصلاها صليا دخلها وأصلاها غيره ادخله فيها . (جثيا) جمع جاث أى باركين على ركبهم . (بينات) أى واضحات (مقاما) أى موضع قيام أومكانا . وقرىء مقاما بضم الميم أى موضع إقامة . (نديا) أى مجلساً ومجتمعاً ومثل نَدِىّ النادى والمنتدَى . وأطلق ذلك على الجليس أيضاً قال تعالى فليدع ناديه أى جليسه . (اثاثا) الأثاث متاع البيت وقيل الجديد منه . (ورءيا) الرءى المنظر فعل من الرؤية كالطحن (فليمدد له الرحمن مداً) أى فليمهله بطول العمر امهالا . (شر مكانا) شر بمعنى أشر وإنما تحذف الهمزة منها ومن أخير طلباً للأفصح . (مردا) أى مرجعا وهو اسم مكان من رده يرده . (لأوتين) أى لأعطين .

﴿تفسير المعانى﴾ -: وما منكم إلا واصل إلى جهنم وما ربها . قيل يمر بها المؤمنون وهى خامدة . وقيل يمرون عليها وهم يحتازون الصراط، كان ورودهم إياها واجباً أوجبه الله على نفسه وقضى بأن وعدبه وعداً لا يمكن خلفه . ثم ننجى المتقين ونترك الظالمين فيها باركين على ركبهم . وإذا قرأت عليهم آياتنا واضحات قال الكافرون للمؤمنين أى الفريقين منا أرفع مكانا وأحسن مجلساً ؟ افتخارا منهم بما أوتوا من حطام الدنيا . وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أمتعة وأجمل منظراً ، قل من كان مغمورا فى الضلالة فليمهله الله امهالا حتى إذا رأوا مايوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو أحط مكانا وأضعف أنصارا . ويزيد الله الذين اهتدوا هدى . والباقيات الصالحات أفضل عند ربك مكافأة وأحسن مرجعاً . أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأعطين مالا وولداً ؟ اطلع على الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً ؟

مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا
فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا
﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا
﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ
الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا
﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا
﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾
تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ
هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَنْ
يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (ونمد له من العذاب مدا) أى ونطول له من العذاب تطويلا يستأهله (ونرثه مايقول) أى ونستولى متى مات على مايقول يعنى ماله وولده . (تؤزهم أزا) أى تهزهم هزاً . ولكن الأزأبلغ من الهز ، والمراد بالأزهنا الاغراء والتسويل . (نعد لهم) أى نعد أيام آجالهم . (وفدا) أى وافدين عليه كما يفد الناس على الملوك . (وردا) الورد الورود على الماء للاستقاء خلاف الصدر وهو الرجوع عنه . والورد أيضاً الماء المرشح للورد . ومعنى وردا هنا عطاشاً . (إدا) الإد والأد العظيم المنكر ومنه أدنى الأمر وآدنى أى ثقل على وعظم . (يتفطرن منه) أى يتشققن منه (وتخر) أى وتسقط يقال : خر السقف يخر خرا أى سقط .

﴿تفسير المعانى﴾ :- ونرثه نحن بعد موته فى ماله وولده ويأتينا يوم القيامة وحيداً فريداً . نزلت هذه الآيات الثلاث فى العاص بن وائل كان لخباب عليه مال فطلبه فقال له لا حتى تكفر بمحمد فقال والله لا أكفر بمحمد حياً ولا ميتاً ولا حين أبعث . قال فاذا بعثت جئنى فيكون لى ثم مال وولد فأعطيك فنزلت هذه الآيات تبكيتاً له

واتخذوا من دون الله آلهة ليعتزوا بهم . كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا . ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تهزهم وتغريهم على الموبقات ؟ فلا تعجل عليهم انما نعد أيامهم عدا . يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم عطاشا لا يملك أحد الشفاعة الا من اذن الله له فيها . وقالوا اتخذ الرحمن ولدا . لقد أتيتم إثما عظيما تكاد السموات تتفطرن منه وتنشق الجبال وتسقط الأرض هدا . الموجب لذلك أن دعوا للرحمن ولداً . وما يليق به أن يتخذ ولداً فما فى السموات والأرض من كائن إلا آتى الرحمن عبداً .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (سيجعل لهم الرحمن ودا) أى سيجعل لهم فى القلوب مودة من غير تعرض منهم لأسبابها (فانما يسرناه بلسانك) أى فانما سهلناه بلغتك . (قوما لدا) أى قوما أشداء الخصومة جمع لدُود . يقال هو عدو لدود أى شديد الخصومة (ركزا) الركز الصوت الخفى

(طه) قيل معناه يارجل على لغة بنى عك . وقيل. أصله طأها على أنه أمر لرسول الله بأن يطأ الأرض بقدميه فانه كان يقوم فى تهجده على إحدى رجليه وقد ابدلت الالف من الهمزة ، والهاء كناية عن الأرض . لكن يرد ذلك رسمها (تذكرة) أى تذكيراً (والسموات العلى) العلى جمع العليا تأنيث الأعلى (الرحمن على العرش استوى) العرش سرير الملك واستوى بمعنى استولى والعبارة كناية عن استيلائه على الملكوت وتصرفه فيه على مقتضى حكمته

إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ ۖ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه مكية
مائة وخمس وثلاثون آية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طٰهٰ ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لقد حصرهم وأحاط بهم عدا بحيث لايخرجون عن دائرة علمه ونطاق تصرفه . وعد أشخاصهم وأعمالهم وكل مايختص بهم ، وجميعهم قادم عليه يوم القيامة منفردا مجردا من الاتباع والأعوان. إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيحدث الله لهم فى قلوب الناس محبة من غير تعرض منهم لأسبابها اكتسابها . فانما سهلنا هذا القرآن بانزاله بلغتك لتبشر به الذين يتقون ربهم ولتنذر به قوما أشداء فى خصومتهم معاندين فى مباحثتهم . وكم أهلكنا قبلهم من قرن كانوا أشد منهم خصومة وأكثر أعوانا وأنصارا فهل تشعر منهم من أحد وتراه وتسمع له ركزاً أى صوتا خفيفاً طه اى يارجل أو يامحمد ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى به (كما تفعل من قيامك فى الصلاة على رجل واحدة) الا تذكرة لمن يخشى الله تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن استولى على العرش أى استولى على ملكه وقام بتدبيره

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (الثرى) التراب الندىّ . (الحسنى) مؤنث الأحسن . (آنست) أى بصرت وقيل الايناس هو ابصار مايؤنس به . (بقبس) أى بشعلة من النار وقيل جمرة. يقال قبس النار يقبسها قبسا أخذها شعلة . (طوى) اسم الوادى الذى رأى موسى فيه نارا. وقيل طوى بمعنى ثُنى أى أنه نودى نداءين أو قدس الوادى مرتين . (أكاد اخفيها) أى أقرب ان اخفيها . وقيل معناه اكاد ان أخفيها بمعنى أظهرها . لأن أخفى الشىء معناه سلب خفاءه أيضا . وقرىء أكاد أخفيها بفتح الهمزة وخفاء معناه أظهره (فلا يصدنك) أى فلا يمنعنك . يقال صدّه يصدّه صدا أى منعه (وأهش بها على غنمى) أى واخبط الورق بها على رؤس غنمى وهو مأخوذ من هش الخبز يهش إذا انكسر لهشاشته .

وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ
يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ
امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ
عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ
فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ
أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا
مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ
يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- لله مافى السموات ومافى الأرض وماتحت الثرى لايخفى عليه شىء مهما كان مستورا وإن تجهر بذكر الله فانه يعلم السر وما هو أخفى من السر . الله لا إله إلا هو له أحسن الاسماء واكملها . وهل اتاك حديث موسى إذ شاهد نارا فقال لأهله امكثوا مكانكم انى أبصرت نارا لعلى آتيكم منها بشعلة أو أجد عليها هاديا يهدينى الطريق فلما أتاها ناداه الله يا موسى انى انا ربك فارفع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى وقد اخترتك لرسالتى فاسمع لما اوحيه إليك انى انا الله لا إله إلا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى إن القيامة آتية أكاد أخفيها فلا اذكرها لتجزى كل نفس بما تسعى . فلا يفتننك عنها من لايؤمن بها واتبع هواه فتردى (اى فتهلك فعله ردّى يردى) . وما تلك بيمينك يا موسى ؟ قال هى عصاى اتوكأ عليها واخبط بها الورق على رؤس غنمى ولى فيها حاجات أخرى .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ -: (مآرب) أى مقاصد جمع مأرب . (تسعى) أى تمشى . (سنعيدها سيرتها الأولى) أى سنرجعها إلى هيأتها وحالتها المتقدمة والسيرة على وزن فِعلة من السير يُتجوز بها للطريقة والهيئة . (إلى جناحك) أى إلى جنبك تحت العضد . يقال لكل ناحيتين جناحان كجناحى الجيش . (من غير سوء) أى من غير عاهة . (انه طغى) أى جاوز الحد . فعله طغا يطغو طغوا . (اشرح لى صدرى) أى وسعه لقبول الحق . يقال شرح الشىء يشرحه شرحا أى وسعه . (ويسر لى أمرى) أى وسهله . (اشدد به أزرى) أى قوّنى به فوق قوتى والازر القوة الشديدة وآزره قواه . (نسبحك) ننزهك ونقدسك (سؤلك) أى مسؤلك والسؤل على وزن فعل بمعنى مفعول كالخبز بمعنى المخبوز .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: قال الله لموسى ألق عصاك فألقاها فاذا هى حية تزحف . قال خذها ولا تخف سنعيدها إلى ماكانت عليه . واضمم يدك إلى جنبك تحت ابطك تخرج بيضاء من غير مرض آية ثانية . لنريك بعض آياتنا الكبرى . اذهب إلى فرعون إنه بغى . قال موسى رب وسع لى صدرى واحلل عقدة من لسانى ليفهموا قولى خشية من التلعثم ، واجعل لى وزيرا يعيننى من أهلى هو هرون أخى ، قوّنى به واجعله شريكا لى فى أمرى . كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا . قال قد أوتيت سؤلك ياموسى . ولقد مننا عليك مرة أخرى حين أوحينا إلى أمك ما يوحى أى مالا يعلم إلا بالوحى .

قوله مننا عليك إشارة إلى تنجيته من القتل إذ أمر فرعون أن يقتل جميع الذكران المولودين حديثاً من بنى إسرائيل فأوحى الله إلى أمه ان اقذفيه فى الماء يأخذه التيار ويوصله إلى جهة يأمن فيها غوائل فرعون

عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ﴿١٩﴾
فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ
سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ
تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا
الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ
لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾
هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾
كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ
بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ
مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (التابوت) هو صندوق من خشب . (اليم) هو البحر . (ولتصنع على عيني) أي ولتربى وانا راعيك وراقبك (يكفله) أي يقوم بأمره . يقال كفله يكفله كفالة أي قام بأمره او ضمنه . (تقر عينها) أي تسر . (وفتناك فتونا) أي وابتليناك ابتلاء . (مدين) بلدة على ثماني مراحل من مصر . (ثم جئت على قدر) أي على قدر من الوقت قدرته لأن اكلمك فيه . والقدر والقدر بمعنى واحد (واصطنعتك لنفسي) أي واصطفيتك لمحبتي . (ولا تنيا) أي ولا تفترا . يقال ونى يني ونيا أي فتر . (طغى) عصى وتجاوز الحد . فعله طغا يطغو طغوا (نخاف ان يفرط علينا) أي نخاف أن يعجل علينا بالعقوبة . يقال فرط يفرط تقدم .

﴿ تفسير المعاني ﴾ :- إذ أوحينا إلى امك يا موسى أن ضعيه في الصندوق فاقذفيه في البحر . والمراد به النيل فليلقه البحر بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له هو فرعون نفسه ، والقيت عليك محبة مني ولتربى تحت رعايتي ، وقد امتنعت عن تناول اللبن من المراضع التي عينها فرعون لتغذيتك ومشت اختك تقول لهم هل أدلكم على من يقوم بأمره من الرضاعة فأحضرت اليهم أمك فرجعناك اليها كي تسر ولا تحزن ، وقتلت نفساً حين استنصرك الاسرائيلي على قبطي كان يتشاجر معه ، فوكزت القبطي فقضيت عليه فنجيناك من غم قتله وابتليناك ابتلاء شديدا فلبثت عشر سنين في أهل مدين ثم جئت الينا في وقت قدرناه لك واخترتك لنفسي فاذهب أنت واخوك بمعجزاتي إلى فرعون ولا تفترا في ذكري فقولا له قولا لينا لعله يتعظ أو يخشى . قالا ربنا اننا نخاف أن يعجل علينا بالعقوبة أو أن يتجاوز الحد معنا . قال لا تخافا انني معكما أسمع وأرى ، فأتياه فقولا له إنا رسولا ربك

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ

فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ
مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا
أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا
يَا مُوسَى ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ
هَدَى ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ
رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا
نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ
آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (بآية) أى بمعجزة . (اعطى كل شىء خلقه) أى اعطى كل نوع من الأنواع صورته وشكله الذى يناسب كماله الممكن له . ويحتمل أن يكون المعنى اعطى خليقته كل شىء يحتاجون اليه . (ثم هدى) أى ثم عرّفه كيف يعيش . (القرون الأولى) يريد أهل القرون الأولى من جهة السعادة والشقاوة بعد موتهم . (لا يضل) أى لا يخطىء (المهد) فراش الطفل جمعه مهد وأمهدة ومهاد . (ازواجا) أى أصنافا (شتى) أى متفرقات فى الصور والميول والمنافع جمع شتيت أى متفرق (أنعامكم) جمع نعم وهى الإبل والبقر والغنم (النهى) أى العقول جمع نُهية

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فأطلق لنا بنى اسرائيل ليخرجوا معنا من مصر ولا تعذبهم قد جئناك بمعجزة من ربك والسلامة لمن اتبع الهدى ، وانه قد أوحى الله الينا أن عذابه واقع على من كذب وتولى . قال فمن ربكما يا موسى ؟ قال ربنا الذى أعطى كل شىء فى الوجود ما يناسبه من الصورة والشكل ثم هداه لطرق معيشته ووسائل بقائه . قال فما حال أهل القرون الأولى فى الدار الآخرة أهم فى الجنة أم فى النار ؟ قال موسى علمها عند ربى فى كتاب لا يخطىء ربى ولا ينسى ، الذى جعل لكم الأرض فراشا وفتح لكم فيها طرقا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به اصنافا من نبات متفرق الاشكال كلوا وارعوا مواشيكم ان فى ذلك لآيات لأهل العقول . من هذه الأرض خلقناكم وفيها نعيدكم بعد أن تموتوا ومنها نخرجكم تارة أخرى عند ما يجىء دور البعث . ولقد أرينا فرعون آياتنا التى أتى بها موسى كلها فكذب بها لشدة عناده ورفض الايمان بها لفرط تجبره .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (مكانا سوى) أى مكانا منتصفا تستوى مسافته الينا . واليك كأنه قال مكانا متوسطا بيننا . (يوم الزينة) كان هذا اليوم عندهم مشهورا باجتماع الناس فيه . (وأن يحشر الناس) وأن يُجمع الناس . (ضحى) أى وقت انبساط الشمس وامتداد النهار . (فتولى فرعون فجمع كيده) أى فذهب فرعون فجمع ما يكاد به يعنى السحرة وآلاتهم . (فيسحتكم) أى فيستأصلكم يقال أسحته يُسحته أى استأصله (وأسروا النجوى) أى وأخفوا تناجيهم أى تحادثهم (إن هذان لساحران) إنْ مخففة من إنّ (ويذهبا بطريقتكم المثلى) أى ويذهبا بمذهبكم الذى هو أعدل المذاهب . والمثلى مؤنث الأمثل بمعنى الأعدل (فأجمعوا كيدكم) أى فاجعلوه مجمعاً عليه (من استعلى) أى من فاز .

بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٥٨﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٩﴾ قَالَ
مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٦٠﴾ فَتَوَلَّىٰ
فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦١﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ
لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ
افْتَرَىٰ ﴿٦٢﴾ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ ﴿٦٣﴾ قَالُوا
إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا
وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴿٦٤﴾ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ
ائْتُوا صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا
أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٦﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا
حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٧﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال فرعون أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى؟ فلنأتينك بسحر يقابله فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت فى مكان متوسط . قال فرعون موعدكم يوم الزينة ، وكان يوما مشهودا عندهم ، وأن يُجمع الناس بعد انبساط الشمس ليشهدوا من الغالب ومن المغلوب . فقال لهم موسى لكم الويل لا تختلقوا على الله ما ليس لكم به علم ولا تفتروا عليه كذبا فيستأصلكم بعذاب يرسله عليكم . وقد خاب من افترى . فتنازع السحرة فى أمر موسى فقال بعضهم هذا ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقرروا أنهم يتبعونه إن غلبهم وأسروا هذه النية وأعلنوا الناس بأن موسى وأخاه ساحران يريدان إخراجكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بمذهبكم الذى هو أعدل المذاهب فأجمعوا كيدكم ثم ائتونى صفا وقد أفلح اليوم من استعلى على خصمه . فطلبوا اليه أن يلقى فقال موسى ألقوا أنتم . فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه أنها تمشى

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فأوجس فى نفسه خيفة) أى فأضمر خوفا . (فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى فلأقطعن أيديكم اليمنى وأرجلكم اليسرى . (جذوع النخل) سيقانها جمع جِذْع . (لن نؤثرك) أى لن نختارك . (من البينات) أى المعجزات الواضحات . (والذى فطرنا) أى ولن نختارك على الذى فطرنا . وفطرنا أى خلقنا . يقال فطر الله الخلق يفطرهم فطراً أى خلقهم (فاقض ما أنت قاض) أى فاصنع ما أنت صانع بنا (إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) أى إنما تصنع ماتهواه فى هذه الحياة الدنيا .

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ
الْأَعْلَىٰ ﴿٦٩﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٧٠﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ
سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧١﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ
قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ
فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ
فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧٢﴾ قَالُوا
لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ
مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٣﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا
لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ
خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٤﴾ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ

﴿تفسير المعانى﴾ - : فأضمر موسى خوفا فى نفسه مما رأى من سحرهم . فقلنا له لاتخف إنك أنت المتفوق عليهم وألق مافى يمينك تتلقف ماصنعوا إنما صنعوا شعوذة ساحر ولا يفلح الساحر حيث كان وأين وجد . فلما رأى السحرة ذلك خروا سجداً وقالوا آمنا برب هرون وموسى قال فرعون آمنتم له قبل أن أسمح لكم ، إن موسى لرئيسكم الذى علمكم السحر ، فلأقطعن أيديكم اليمنى وأرجلكم اليسرى ولأصلبنكم فى سيقان النخل ، ولتعرفن أينا أشد عذابا وأدوم إيلاما . قالوا لن نختارك على ماجاءنا من الآيات الواضحات وعلى الله الذى خلقنا فافعل ما أنت فاعل بنا ، مما تهددنا به من أنواع التعذيب ، فلا نبالى به مادمنا على الحق ، إنما تصنع ماتهواه وتتحكم فينا فى هذه الحياة الدنيا وهى لاتدوم إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطيئاتنا ويعفو عنا على إتياننا ما أجبرتنا على عمله من السحر والله خير ثوابا وأبقى عقابا . إنه من يقدم على الله ملوثا بأدران الجرائم فان له جهنم يلقى فيها مع أمثاله المجرمين لايقضى عليه فيها فيموت ويستريح ، ولا يمنح وسائل البقاء فيحيا حياة طيبة .

فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٥﴾ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ
فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٦﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ
أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ
يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٨﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ
فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٩﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا
هَدَىٰ ﴿٨٠﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ
وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ
﴿٨١﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨٢﴾
وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٣﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (لهم الدرجات العلى) لهم الدرجات العليا. العلى جمع عليا. وعُليا مؤنث أعلى. (جنات عدن) أى جنات استقرار واقامة. يقال عَدَن بالمكان يَعدِن عدْنا أى أقام به. (من تزكى) أى من تطهر. (أسر) أى سر ليلا فان سرى يسرى سُرى معناه سار نهارا. وأسرى يُسرى إسراء سار ليلا. (فاضرب لهم طريقا) أى فاجعل لهم طريقا من قولهم ضرب لهم فى ماله سهما وقيل معناه فاتخذ لهم طريقا من قولهم ضرب اللبن أى الطوب إذا عمله (فى البحر يبسا) أى يابسا. ويبس مصدر وصف به. يقال يبس يَيبس يَبسا ويَبِس ولذلك وصف به المؤنث فقيل شاة يبس (لا تخاف دركا) أى لا تخاف أن يدركك العدو. (فغشيهم) أى فغطاهم يقال غشيه يغشاه غشيا أى غطاه. (الطور) جبل بطور سيناء ويقال لكل جبل طور. (المن) رحيق متجمد تفرزه بعض الأشجار. (والسلوى) هو الطير المعروف بالسمانى. (ولا تطغوا) أى ولا تتجاوز والحد فيه يقال طغا يطغو طغوا وطغى يطغى طُغيانا (هوى) أى سقط. يقال هوى يهوى هُويا

﴿تفسير المعانى﴾ -: ومن يأت الله مؤمنا به قد عمل صالحا فى دنياه فأولئك لهم المنازل الرفيعة والمكانات السامية، جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تطهر ولقد أوحينا إلى موسى أن سر بعبادى ليلا فاجعل لهم طريقا فى البحر يبسا وذلك بضربه بعصاك فترتفع مياهه على الجانبين ويتركك وقومك تمرون على أرضه لا تخاف أن يدركك عدوكم بخروج فرعون لتعقب أثرهم بجنوده فلما توسطوا البحر خلف بنى اسرائيل انطبق عليهم البحر فغرقوا، ثم أخذ الله يذكر بنى اسرائيل بنعمه عليهم ويحذرهم من الطغيان تفاديا من غضبه عليهم

وَمَآ أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى
وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ
بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ
أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ
عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ
فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا
وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ
أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ
إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ
قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ
مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وما أعجلك عن قومك) أى وما سبب عجلتك فى التقدم إلى الامام تاركا قومك بعيدا عنك . (فانا قد فتنا قومك) أى ابتليناهم بعبادة العجل (السامرى) هو رجل منهم منسوب إلى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة . (أسفا) الأسف والآسف بمعنى واحد . والأسف أشد الغضب . (ما أخلفنا موعدك بملكنا) أى ما أخلفناه بان ملكنا أمرنا وقرئ بكسر الميم وضمها أيضا والجميع لغات فى مصدر ملك الشىء (حملنا أوزارا من زينة القوم) أى حملنا أحمالا من زينة القوم أى القبط (فقذفناها) أى فألقيناها فى النار . (فكذلك ألقى السامرى) أى ألقى ما كان معه منها مثلنا . (فأخرج لهم عجلا جسدا) أى صنعه من تلك الحلى (له خوار) أى له صوت يقال خار العجل يخور خوارا أى صوّت

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال الله لموسى لما قدم عليه فى الطور يلومه ما أعجلك عن قومك فتركتهم خلفك وأقبلت قبل أن تأمن عليهم ؟ قال يارب ان القوم على اثرى ولم أبعد عنهم إلا مسافة قصيرة، وتعجلت اليك ربى لترضى عنى. قال فانا قد ابتلينا قومك من بعدك وأضلهم السامرى. فعاد موسى إلى قومه غضبان أسفا . قال ياقوم ألم يعدكم ربكم باعطائكم التوراة فيها هدى ونور ، أفطال عليكم العهد أم أردتم ان ينزل عليكم غضب الله فاخلفتم وعدكم إياى بالثبات على الإيمان؟ قالوا ما فعلنا ذلك بملكنا ، ولكنا نقلنا أموالا من حلى القبط فقذفناها فى النار وفعل السامرى كما فعلنا فصنع لهم عجلا بجسد له صوت ، فقال هذا إلهكم وإله موسى ، وقد نسيه موسى فذهب يبحث عنه الطور . أفلا يرى هؤلاء أن هذا العجل لا يرد عليهم قولا ولا يملك ضرا ولا نفعا ؟ ولقد قال لهم هرون من قبل : ياقوم إنما ابتليتم بالعجل وإن ربكم الرحمن لا غيره فاتبعونى وأطيعوا أمرى

وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾
أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي
وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ
يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ
سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ
لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي
ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا
﴿٩٨﴾ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ
عِلْمًا ﴿٩٩﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ ـ : (لن نبرح) أى لن نزال (عاكفين) أى مقيمين . يقال عكف على عبادة ربه يعكف ويعكف عكوفا أى اقبل عليها مواظبا . (يابنؤم) أى يا ابن أمى . (ولم ترقب) أى ولم تحفظ . يقال رقبه يرقبه رقبة أى حفظ . (فما خطبك) أى فما شأنك . (من أثر الرسول) أى من تراب موطئه . والرسول هو جبريل ، (فنبذتها) أى فألقيتها . ومراده انه ألقاها على الحلى المذابة (سولت) أى سهلت وأغرت . (لا مساس) أى لا تمسنى . (ظلت) أى ظللت أى دمت حذفت لام ظللت تخفيفا (لن تخلفه) أى لن يخلفكه الله (اليم) البحر .

﴿تفسير المعانى﴾ ـ : قالوا لن نزال على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى . قال موسى ياهرون مامنعك . وقد رأيتهم ضلوا ، الا تفعل مثل ما فعلت أنا فتغضب أفعصيت أمرى ؟ وجذبه من لحيته ورأسه . فقال له هرون يا ابن أم لا تفعل بى هذا إنى خفت إن غضبت عليهم أن تقول فرقت بينهم ولم تحفظ قولى . فالتفت موسى للسامرى وقال له ماشأنك وما الذى فعلته ؟ قال رأيت مالم يروه وهو جبريل جاءك بالوحى ، وكنت أعلم أنه روحانى لا يمس أثره شيئا إلا أحياه ، فأخذت قليلا من التراب الذى وطئه ووضعته على الذهب الذى أذبناه فلما صنعناه عجلا سرت فيه الحياة وصوت . قال فاذهب فإن عقوبتك فى الحياة ان كل من لمسته تأخذه الحمى وتأخذك معه فلا تفتر عن قول لا مساس كلما قرب منك أحد ، ولك موعد لن يخلفكه الله يوم القيامة فيتولى معاقبتك وانظر إلى إلهك الذى واظبت عل عبادته لنحرقنه ثم لنذرينه فى البحر . إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شىء علماً . كذلك يروى لك يا محمد أخبار من سبق من الأمم وقد منحناك من عندنا كتابا مشتملا على هذه الأقاصيص .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وزرا) أى حملا أو إثما . (ينفخ فى الصور) الصور أى البوق قيل ينفخ فيه إسرافيل يوم القيامة فيقوم الموتى للحشر وقال بعض المفسرين الصور جمع صورة ومعنى ينفخ فى الصور أى تُنفخ فيها الأرواح . ونقول نحن ان النفخ فى الصور كناية عن الإيذان بحلول يوم القيامة تشبيها لنداء الجنود بالبوق واللغة العربية ملأى بأمثال هـذه الكنايات (يتخافتون) أى يخفضون أصواتهم (إن لبثتم) أى ما مكثتم . يقال لبث بالمكان يلبث لبثا أى مكث فيه . (أمثلهم طريقة) أى مذهبا . (قاعا) أى أرضا سهلة منبسطة جمعها قيعان (صفصفا) أى مستويا كأن أجزاءها على صف واحد . (ولا أمتا) أى ولا نُتوءا يسيرا . (لا عوج له) أى لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه . (همسا) أى صوتا خفيفا . يقال همس فى أذنه يهمس أى كلمه بصوت خافت . (وعنت) أى وذلت وخضعت خضوع العناة وهم الأسرى ، جمع عان .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : من أعرض عن الكتاب الذى أنزلته فانه يحمل يوم القيامة إثما عظيما خالدين تحت ثقله وساء لهم حملا . يوم ينادى الناس للبعث ونحشر المجرمين سود الوجوه زرق العيون يكلم بعضهم بعضا بصوت خافت قائلين ما لبثتم إلا عشرة أيام . وقال أعدلهم رأيا ما لبثتم إلا يوما ويسألون عن الجبال فى ضخمها وعظمها فقل ينسفها ربى نسفا فيتركها أرضا مستوية لا تصادف فيها عوجا ولا نتوءا يسيرا . يومئذ يلبون الداعى لا يستطيع أحد ان يعدل عن اتباعه وهدأت الأصوات من مهابة الرحمن فلا تسمع إلا صوتا خافتا . يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا ممن يأذن الله له بالشفاعة ويرضى قوله فيها . يعلم ما بين أيدى الناس وما خلفهم ولا يحيطون بذاته علما . وذلت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما

آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا
قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ
يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ
إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ
وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا
هَضْمًا ﴿١١٣﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ
مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٤﴾ فَتَعَالَى
اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ
وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٥﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ
فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٦﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٧﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ
فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٨﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا
وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٩﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَوَسْوَسَ
إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ
وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ ﴿١٢١﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (هضما) أى نقصاً من حقه. يقال هضمه حقه يهضمه أى نقصه. (وصرفنا فيه من الوعيد) أى كررناه على وجوه شتى. (ولقد عهدنا إلى آدم) أى أمرناه. يقال عهد اليه الملك عمل كذا أمره بعمله. (أبى) أى رفض. (ولا تضحى) أى ولا تتعرض لحر الشمس. (سوآتهما) أى عوراتهما جمع سوأة. (وطفقا) أى وشرعا وأخذا. يقال طفق يفعل كذا كما تقول شرع يفعل كذا أو أخذ يفعل كذا. ولا يستعمل إلا فى الايجاب دون النفى فلا يقال ما طفق يفعل.

﴿تفسير المعانى﴾ -: ومن يعمل من الأعمال الطيبة وهو مؤمن بالله ورسله فلا يخاف ظلما ولا بخساً. وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وكررنا فيه على وجوه شتى من الوعيد لعلهم يخافون أو يحدث لهم اتعاظاً. فتعالى الملك الحق، ولا تتعجل بالقرآن من قبل أن يتم اليك وحيه، وقل ربى زدنى علماً ولقد أمرنا آدام من قبل أموراً فنسى ولم نجدله تصميما وثباتا. وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس امتنع. فقلنا يا آدم إن هذا عدولك ولزوجك فلا يخرجنكما بأحبولة من أحابيله من الجنة فتشقى بتحمل أعباء الحياة الأرضية إن لك أن لا تجوع فيها ولا يعرى جسمك، ولا تعطش فيها ولا تصيبك الشمس وأنت بارز اليها، فوسوس اليه الشيطان قائلا له يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أى التى يخلد آكلها وعلى ملك لا يضمحل؟ هى هذه التى نهيت عنها فكل منها تحط بهذه الميزة. فأكل منها هو وزوجه فبدت لهما عوراتها وأخذا يلزقان عليها من ورق أشجار الجنة. وعصى آدم ربه فضل عن مطلوبه وخاب فى مقصده.

يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾
ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي
فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾
قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ
أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴿١٢٩﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (يخصفان) أى يلزقان . (فغوى) أى فضل . فعله غوى يغوى غيا وغواية . (اجتباه) أى اصطفاه . (فاما يأتينكم) أى فان يأتينكم ومازائدة . (ضنكا) أى ضيقا وهو مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث . وقرىء ضنكى أى ضيقة . يقال ضنك عيشه أى ضاق . (افلم يهدلهم) أى أفلم يتبين لهم . (لأولى النهى) أى لأولى العقول . جمع نُهية وهو العقل (لكان لزاما) أى لكان مثل مانزل بالقرون الاولى لازما لهؤلاء الكفرة . ولزاما مصدر وصف به سمى به اللازم لفرط لزومه . فعله لزم يلزم لزوما.

﴿ تفسير المعانى ﴾ : ثم اصطفى آدم ربُّه فتاب عليه وهداه إلى التمسك بأهداب العصمة . قال انزلا من الجنة إلى الأرض بعضكم لبعض عدو بسبب التزاحم على المعاش والكدوراه فان ياتكم منى هدى أى كتاب أو رسول فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذلك الهدى الداعى إلى ذكرى فان له معيشة ضيقة بسبب مايحتوشه من مطامع الحياة ومايشعر به من عدم نيل جميع أهوائه ثم نحشره الينا يوم القيامة اعمى . فيقول يارب لم حشرتنى اعمى وقد كنت فى الدنيا بصيرا ؟ قال كذلك جاءتك آياتى فأهملتها اهمال الناسى لها وكذلك اليوم تهمل وتنسى فتترك فى العمى والعذاب . وكذلك نجازى من أسرف فى الانهماك فى الشهوات ولم يؤمن بآيات ربه ، و لعذاب الآخرة أشد وأبقى . أفلم يتبين لهؤلاء الكفرة كم أهلكنا قبلهم من من أممهم الآن يمشون فى مساكنهم ويرون آثارهم وماتركوه وراءهم ؟ان فى ذلك لآيات لأصحاب العقول . ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب إلى يوم القيامة ، واجل مقدر لاعمارهم لكان عذابهم بما عذبنا به الأمم السابقة لازما لهم

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ
لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣١﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا
مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ
خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ
لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَقَالُوا
لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ
الْأُولَىٰ ﴿١٣٤﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا
رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ
أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٥﴾ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ
مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٦﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وسبح بحمد ربك) أى ونزه ربك عن النقص حامداً إياه على نعمه (آناء الليل) أى ساعاته جمع إنى وأنىء. (أزواجا منهم) أى أصنافا من الكفرة. (زهرة الحياة الدنيا) منصوب بمحذوف دل عليه متعنا على تضمينه معنى اعطينا. (لنفتنهم فيه) أى لنختبرهم فيه أو لنعذبهم فى الآخرة بسببه لأن من معانى فتن عذب. (ورزق ربك) أى وما ادخر لك فى الآخرة. أو ما رزقك من الهدى والنبوة (والعاقبة للتقوى) أى لذوى التقوى. (لولا) هلا (من قبله) أى من قبل محمد. أو من قبل التذكير أو من قبل القرآن. (متربص) أى منتظر (الصراط) الطريق جمعه صُرُط وأصله السراط. (السوى) المستقيم.

﴿تفسير المعانى﴾ - : فاصبر على مايقولون فيك وفى دينك وقدس ربك حامدا إياه على آلائه قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن ساعات الليل فسبحه وطرفى النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك بالنظر إلى ما متعنا به أصنافا من الكفرة من زهرة الحياة الدنيا لنختبرهم به، وما منحك ربك من الهدى والنبوة خير مما منحهم من الماديات الزائلة وأبقى منها، وأمر أهلك بالصلاة وداوم عليها لا نكلفك أن ترزق نفسك. نحن نتكفل لك بذلك والعاقبة لأهل التقوى. وقالوا هلا يأتينا بمعجزة من ربه؟ أولم تأتهم المعجزة وهى وجود خلاصة ما فى الكتب الأولى فى هذا القرآن مع أن الآتى به أمى ولا علم له بما تحتويه الكتب السابقة؟ ولو انا أهلكناهم بعذاب من قبل إرسال محمد لكانوا قالوا ربنا هلا أرسلت الينا رسولا لنتبع آياتك ونهتدى بهداها بدل أن نذل ونخزى. قل كل منتظر لما يؤول اليه أمرنا وأمركم، فانتظروا فستعلمون من أصحاب الصراط المستقيم ومن اهتدى.

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (محدث) أى جديد . (يلعبون) أى يستهزئون . (وأسروا النجوى) أى وأخفوا التحادث . يقال ناجاه يناجيه حادثه والنجوى التحادث . (الذين ظلموا) فاعل وأسروا بدل من الواو . (أضغاث أحلام) أى تخاليط أحلام . الأضغاث جمع ضِغث وهى الحزمة الصغيرة والحزمة خليط من نبات مختلفة شبهت بها تخاليط الأحلام

سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ آيَةً

٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : اقترب يوم القيامة أوزف وقوف الناس للحساب وهم لا يزالون فى غفلة معرضين. ما يأتيهم من ذكر جديد إلا استمعوه وهم يستهزئون. لاهية قلوبهم ، وأخفى الذين ظلموا تحادثهم ليخفوا ما ينوونه من الدسائس وقالوا هل محمد إلا بشر مثلكم افتقعون فى السحر وأنتم تبصرون ؟ فقل لهم إن كنتم تكتمون ما تتناجون فيه فان الله يعلم كل ما يحدث فى السموات والأرض من خفيات الأمور ودقائق الأحوال ، فلا فائدة من تكلفكم التخفى فان الله يفضحكم ويُمكنه منكم إن ربى سميع لما يُهمس به فى الآذان ، بل ولما لا يمر على اللسان ، بل قالوا إن ما يقوله محمد تخاليط أحلام بل افتراه على الله ، بل هو شاعر فان كان يريد منا ان نؤمن به فليأتنا بمعجزة كما أرسل الأنبياء الأولون إلى أممهم بالمعجزات . قال هؤلاء الكفرة هذا القول وغفلوا عن ان كل الأمم المتقدمة جاءتها معجزات باهرة فما رفعوا بها رأساً وما زالوا مصرين على ما هم عليه حتى أتاهم العذاب فهلكوا .

وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى اليهم ما نشاء لا ملائكة ، فاسألوا أهل الكتب السابقة إن كنتم لا تعلمون .

نُوحِيٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا
جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ﴿٨﴾
ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا
ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا
بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا
يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ
وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا
كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ
حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أهل الذكر) هم أهل العلم بالكتب الالهية السابقة والعارفون بسنن الله فى خلقه . (ثم صدقناهم الوعد) أى ثم أنجزنا لهم الوعد . (لقد أنزلنا إليكم كتابا) الخطاب للعرب والكتاب المراد به القرآن . (فيه ذكركم) أى فيه صيتكم وحسن سمعتكم لقوله وإنه لذكر لك ولقومك . وقيل معناه فيه موعظتكم أو ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الأخلاق . (وكم قصمنا من قرية) أى وكم أهلكنا من قرية والقصم كسر يبطل تلاؤمها وحركتها فعله قصمه يقصمه قصما . (فلما أحسوا بأسنا) أى فلما شعروا بشدة عذابنا . (يركضون) أى يهربون مسرعين راكضى دوابهم . يقال ركض دابته يركضها ركضا أى دفعها فى الجرى . (وارجعوا إلى ما أترفتم فيه) الاتراف ابطار النعمة . والترف التنعم . وأترفته النعمة أى أبطرته . (حصيدا) أى مثل الحصيد وهو النبت المحصود .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وما جعلنا الرسل أجسادا لا يأكلون الطعام بل كانوا يأكلون ويشربون كسائر الناس . وما كانوا خالدين بل ماتوا كما مات غيرهم . ثم أنجزنا لهم ما وعدناهم به من النصر فأنجيناهم ومن شئنا من المؤمنين وأهلكنا الذين أسرفوا فى الكفر من المعاندين . لقد أنزلنا اليكم أيها العرب كتابا فيه موعظتكم أفلا تعقلون فتؤمنون به ؟ وكم أهلكنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين ! فلما شعروا بعذابنا إذا هم منها يهربون فقيل لهم لا تهربوا وارجعوا إلى النعم التى ابطرتكم وإلى مساكنكم لعلكم تسألون عن أعمالكم أو تعذبون . قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين لأنفسنا فما زالوا يرددون قولهم ذلك حتى جعلناهم كالنبات المحصود وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاهين لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من جهة قدرتنا إن كنا فاعلين

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (نقذف) أى نرمى (فيدمغه) أى فيكسر دماغه . وفى هذا التعبير مبالغة بديعة فى ازهاق الباطل . (زاهق) أى هالك . (الويل) العذاب والهلاك . (ومن عنده) يعنى الملائكة (ولا يستحسرون) أى ولا يكلون من العبادة . والاستحسار أبلغ من الحسور وهو الاعياء . (يسبحون) أى ينزهون . (هم ينشرون) أى يحيون الموتى . يقال النشره ينشره أى بعثه بعد الموت .

إِن كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٨﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ
فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَلَهُ مَن فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا
يَسْتَحْسِرُونَ ﴿٢٠﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢١﴾
أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا
آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ
﴿٢٣﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٤﴾ أَمِ اتَّخَذُوا
مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ
وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ
﴿٢٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٦﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : بل نرمى بالحق على الباطل فيمحقه فاذا هو هالك ، ولكم الويل مما تصفونه به وله كل من فى السموات والأرض خلقا وملكا ومن عنده من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يكلون . يسبحونه الليل والنهار لا يفترون . أم اتخذوا لهم آلهة من الأرض محتقرين ، لهم قدرة على إحياء الموتى كما يحييها الله بل هم لا يعقلون . لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفونه به من حاجته إلى الشركاء والشفعاء . لا يسأل عما يفعل لأنه المتصرف المطلق وهم يسألون لأنهم مملوكون مربوبون . أم اتخذوا لهم من دونه آلهة ، فقل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين فى زعمكم أنهم آلهة فلو عجزتم عن إقامة الدليل فأنتم ضالون . هذا القرآن فيه ذكر المعاصرين لى وذكر السابقين من الأمم فانظروا هل تجدون فى الكتب السماوية غير الأمر بالتوحيد والنهى عن الشرك بالله ؟ بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا قبلك من رسول إلا نوحى اليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدونى . وزعموا أن الله اتخذ ولدا ، سبحانه عما يقولون . بل الذين قالوا عنهم أنهم أولاده هم عباد له مكرمون .

نزلت هذه الآية فى بنى خزاعة حيث قالوا إن الملائكة بنات الله .

بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ
يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ
إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَن يَقُلْ
مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ
حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ
بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَ
جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ
فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ أَفَإِن مِّتَّ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أى يعلم ما هو أمامهم وخلفهم والمراد لا تخفى عليه منهم خافية مما قدموا وأخروا . (مشفقون) أى خائفون يقال اشفق منه أى خاف منه وأشفق عليه أى خاف عليه . (كانتا رتقا) أى كانتا مرتوقتين أى مضمومتين ملتحمتين . ورتق بين الشيئين يرتق أى ضمهما والحمهما . يقال شىء رتق أى مرتوق كشىء رفض أى مرفوض (رواسى) أى جبالا رواسى أى ثابتات . يقال رسا الشىء يرسو رسوا أى رسخ وثبت . (أن تميد) اى كراهة أن تميد أى تميل وتضطرب (فجاجا) جمع فج اى طرقا واسعة (الخلد) اى الخلود .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : لا يقولون شيئا حتى يكون هو البادىء به وهم بأمره يصدعون يعلم ما قدموا وما أخروا ولا يشفعون إلا لمن أراد أن يشفعوا له وهم منه خائفون . ومن يزعم منهم انه إله جزيناه جهنم وعلى هذا النحو نجزى الظالمين . ألم ير الكافرون أن السموات والأرض كانتا جميعا كتلة واحدة ففصلنا بعضها عن بعض وجعلناها كواكب وشمسا وتوابع ، وجعلنا من الماء كل حيوان ونبات أفلا يؤمنون ؟ (نقول هذا من أغرب معجزات القرآن فان علم الفلك الحديث يقرر ذلك حرفيا) وجعلنا فى الأرض جبالا رواسخ كراهة ان تميل بكم وتضطرب وجعلنا فيها طرقا واسعة لعلهم يهتدون إلى منافعهم فيها ، وجعلنا السماء سقفا محفوظا من السقوط وهم عن آياتها معرضون . وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسرعون إسراع السابح على سطح الماء . وما جعلنا لأحد من قبلك الخلود فى الأرض أفان مت فهم يخلدون ؟ نزلت هذه الآية حين قالوا نتربص به ريب المنون . ننتظر حتى يموت فنرتاح منه .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ونبلوكم) أى ونختبركم . (فتنة) أى ابتلاء (إن يتخذونك) أى ما يتخذونك. (لا يكفون) أى لا يمنعون (فتبهتهم) أى فتغلبهم أو تحيرهم . يقال بَهته يَبهته بَهتاً أخذه بغتة فتحير ودهش (ينظرون) أى يُمهلون . يقال أنظره يُنظره إنظارا أى أمهله . (فحاق) أى فأحاط يقال حاق به العذاب يَحيق حَيقا أى أحاط به (سخروا) أى استهزأوا (يكلؤكم) أى يحفظكم يقال كلأه يَكلؤه كلأ أى حفظه .

فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم
بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ۖ
وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ خُلِقَ الْإِنسَانُ
مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٨﴾ وَيَقُولُونَ
مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٩﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٤٠﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن
قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
﴿٤٢﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بتسليط البلايا عليكم أو بغمركم بالنعم اختبارا لقواكم المعنوية، وتربية لصفاتكم النفسية وإلينا ترجعون وإذا رآك الذين كفروا لا يتخذونك إلا هزوا ويقولون أهذا الذى يذكر آلهتكم بسوء وهم كافرون بذكر الله وبتوحيده . خلق الإنسان من عجل ، أى أنه قد طبع على العجلة فيريد أن يجد كل ما يجول فى خاطره حاضرا . فتمهلوا سأريكم آياتى فلا تستعجلونى فان لكل شىء وقتا مقدرا لا يتقدم عنه ولا يتأخر ويقولون متى يتحقق هذا الوعد بنزول العذاب إن كنتم صادقين ؟ لو يعلم الذين كفروا حين تحيط بهم النار من كل مكان فلا يستطيعون منعها عن وجوههم وظهورهم لما استعجلوا نزول العذاب بل تأتيهم الساعة بغتة فتحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم يمهلون . ولقد استهزأ الكافرون من كل الأمم برسل من قبلك فأحاط بالذين استهزأوا بهم جزاء ما كانوا به يستهزئون . قل لهم من يحفظكم بالليل والنهار من بأس الرحمن غير رحمته التى وسعت كل شىء . بل أكثرهم لا يخطرون الله ببالهم فضلا عن أن يخافوا بأسه ويتقوا عذابه .

عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٣﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا
لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٤﴾ بَلْ
مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ
أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٥﴾
قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا
يُنذَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ
يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ
وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٥٠﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ولا هم منا يصحبون) أى ولا هم يُصبحون بنصر منا (أنذركم بالوحى) أى بما يوحى إلىّ لا من تلقاء نفسى . (الصم) الطرش . يقال صَمَّ يصمُّ وأصمّ يُصم أى أصابه صمم . (نفحة) أى أدنى شىء . وأصل النفح هبوب رائحة الشىء . فعله نفح ينفح نُفحاً . (ياويلنا) أى ياهلاكنا . والويل الهلاك والعذاب . (الموازين القسط) أى الموازين العادلة . وانما أفرد القسط لأنه مصدر وصف به يستوى فيه المفرد والجمع فعله قسط يقسط ويقسطُ قِسطاً أى عدل . (وإن كان مثقال حبة من خردل) أى وإن كان ثقل حبة من نبات الخردل وهى حبة صغيرة جدا . (الفرقان) أى الكتاب الذى يفرق بين الحق والباطل . (مشفقون) أى خائفون .

﴿تفسير المعانى﴾ - : أم لهم آلهة تحميهم من عذابنا ؟ إنهم لا يستطيعون نصر أنفسهم فضلا عن نصرهم لغيرهم ولا هم يُصبحون بنصر منا . بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طالت أعمارهم فحسبوا أنهم لا يزالون متمتعين وأن تمتعهم كان بسبب ماهم عليه . وهذا خطأ فلا يرون اننا ننقص بلادهم من أطرافها بتسليط المسلمين عليها فهم الغالبون لمحمد وأصحابه؟ قل إنما أنذركم بوحى من الله ولا يسمع الطرش النداء إذا أنذروا ولئن مسهم شىء دنىء من عذاب الله ليقولن ياويلنا إنا كنا ظالمين . ونضع الموازين العادلة ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا . وان كان ثقل حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين . ولقد أعطينا موسى كتابا فارقا بين الحق والباطل ونوراً وموعظة للمتقين الذين يخافون ربهم بدون أن يروا مالديه من أنواع العذاب وهم من القيامة وجلون

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (مبارك) كثير الخيرات . (رشده) أى الهداية إلى وجوه الصلاح . (لها عاكفون) أى مواظبون على عبادتها وملازمتها والأصل أن عكف يعدّى بعلى فيقال عاكفون عليها فعدّيت هنا باللام على تقدير أنتم فاعلون العكوف لها (فطرهن) أى خلقهن . يقال فطره يفطره فطراً أى خلقه . (لأكيدن أصنامكم) أى لأكسرنها وإنما عبر عنه بالكيد لأن فى كسرها تكلفا للحيلة . (جذاذاً) أى قطعا ، من الجذ وهو القطع . يقال جذّه يجذه جذاً قطعه .

﴿تفسير المعانى﴾ :- وهذا ذكر يعنى القرآن كثير الخيرات والفوائد أوحيناه إلى محمد أفأنتم له منكرون ، فما أشد غفلتكم ! ولقد منحنا ابراهيم هدايته لطرق صلاحه من قبل موسى وهرون وكنا بصلاحيته لما ندبناه اليه عالمين . إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم على عبادتها مواظبون . قالوا وجدنا آباءنا يعبدونها فحذونا حذوهم قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين . فاستبعدوا ان يبلغ الأمر بابراهيم أن يحكم بضلال آبائهم فقالوا له ابجدّ تقول ذلك أم أنت من الهازلين ؟ قال بل ربكم رب السموات والأرض الذى خلقهن وأنا على ذلكم من الشاهدين . ووالله لأكسرن أصنامكم بعد أن تذهبوا إلى عيدكم . فدخل إلى هيكلهم فحطم آلهتهم الا أكبرها حجا لعلهم يرجعون اليه بالسؤال عمن فعل ذلك ، قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين . قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم . قالوا فاتوا به بمرأى من الناس ليشهدوا عقوبتنا له .

وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾
قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ
أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ
أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾
وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾
فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا
سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ثم نكسوا على رؤسهم) أى ثم انقلبوا إلى المجادلة بالباطل بعدما كانوا مستقيمين بالمراجعة . شبه رجوعهم إلى الباطل بانقلاب الشيء وصيرورة اسفله مستعليا على اعلاه . يقال نكس الشيء ينكسه نكسا أى جعل أعلاه أسفله (حرّقوه) أى أحرقوه . (وأرادوا به كيدا) أى أرادوا به مكرا . (نافلة) أى عطية زائدة على طلبه . نفله ينفله نفلا أى أعطاه نافلة أى عطاء زائدا على طلبه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قالوا لابراهيم أأنت صنعت هذا بآلهتنا يا ابراهيم ؟ قال لا بل فعله كبيرهم هذا ، وأشار إلى الصنم الأكبر الذى تركه سليما . فاسألوهم إن كانوا ينطقون . فراجعوا عقولهم وقال بعضهم لبعض انكم أنتم الظالمون . لسؤاله هذا السؤال ، أو بعبادة مالا ينطق ولا يدفع عن نفسه ضرا . ثم عادوا فانقلبوا إلى المجادلة بالباطل وقالوا له لقد علمت ان هؤلاء الأصنام لا ينطقون . فقال ابراهيم افتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم ولا أنفسهم ينصرون ؟ اف لكم (كلمة تضجر ومعناها قبحا لكم وتتنا لكم) واف لما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ؟ قالوا احرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم ناصريها حقا . فأوقدوا نارا عظيمة وألقوه فيها . فقلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم . وأرادوا به

عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا
بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ
إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ
أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا
هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ
شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ﴿٦٦﴾ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ
أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ
فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾
وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيۡنَٰهُ
وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ
إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةٗۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ

مكرا فجعلناهم الاخسرين . ونجيناه ولوطا إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين ، وهى الشام وكانوا بالعراق ، فنزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة . وبينهما مسيرة يوم وليلة . ووهبنا له اسحق وكان يدعو الله ان يهبه ولدا ، وزدناه ولدا آخر هو يعقوب ، وكلا منهما جعلناه من الصالحين .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أئمة) جمع امام وهو الذى يقتدى به . (حكما) أى حكمة أو نبوة . وقيل فصلا بين الخصوم . (من الكرب العظيم) أى من الطوفان . وأصل الكرب الغم الشديد . يقال كربه الأمر يكربه كربا أصابه منه غم شديد . (الحرث) الزرع . (نفشت فيه) أى رعته ليلا . يقال نفشت الإبل تنفش وتنفش رعت ليلا بلا راع (ففهمناها سليمان) الضمير للفتوى أى فهمنا الفتوى .

أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَوٰةِ
وَإِيتَاءَ الزَّكَوٰةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ
حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا
إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ
إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ
الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ

﴿تفسير المعانى﴾ - : وجعلناهم أئمة يهدون الناس إلى الحق بأمرنا لهم بذلك ، وأوحينا اليهم فعل الخيرات ليحثوهم على الأخذ بها ليجمعوا بين العلم والعمل وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وكانوا لنا عابدين . ولوطا منحناه حكمة وعلما ونجيناه من القرية التى كانت اعتادت الخبائث وهى اللواطة انهم كانوا قوم سوء خارجين عن الدين . وادخلناه فى أهل رحمتنا إنه من الصالحين . ونوحا إذ دعا على قومه بالهلاك فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الغم الشديد وهو الطوفان ، ونصرناه من الكافرين انهم قوم سوء فأغرقناهم أجمعين . وداود وسليمان إذ يحكمان فى زرع رجل دخلت فيه غنم رجل آخر فرعته ليلا فحكم داود بالغنم لصاحب الزرع ، فقال ابنه سليمان وهو ابن إحدى عشرة سنة : غير هذا ارفق بهما وهو أن تدفع الغنم إلى صاحب الزرع لينتفع بألبانها وصوفها ، ويسلم الزرع لصاحب الغنم ليقوم عليه حتى يعود لما كان عليه . فأصاب الحق فى هذا الحكم . ففهمنا هذه الفتوى سليمان وكلا آتينا حكمة وعلما ، وسخرنا مع داود الجبال والطير يسبحن معه وكنا فاعلين لأمثال هذه المعجزات .

لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨١﴾
وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا
فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨٢﴾ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن
يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٣﴾
وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٤﴾
فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٦﴾
وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٧﴾ وَذَا ٱلنُّونِ
إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ
أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٨﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (صنعة لبوس) أى صنعة لباس والمقصود به هنا الدرع . (لتحصنكم) أى لتحميكم . (من بأسكم) أى من شدتكم . (ولسليمان الريح) أى وسخرنا له الريح . (عاصفة) أى شديدة الهبوب . يقال عصفت الريح تعصف عصفا أى اشتد هبوبها . (الأرض التى باركنا فيها) هى الشام لانها مقر الأنبياء . (وذا النون) أى وصاحب الحوت هو يونس بن متى . والنون الحوت جمعه نينان . (إذ ذهب مغاضبا) أى إذ هاجر مغاضبا لقومه لشدة مالقى من عنادهم وكفرهم (الظلمات) هى جمع ظلمة وقيل ظلمات بطن الحوت .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : وعلمنا داود صنعة الدروع لتقيكم من شدتكم فى الحروب فهل أنتم شاكرون ؟ وسخرنا لسليمان الريح شديدة الهبوب تحمل بساطه وتجرى به إلى الأرض التى باركنا فيها . وأخضعنا له من الشياطين من يغوصون له البحار ويستخرجون له منها اللآلىء ويعملون له عملا دون ذلك كبناء المدن والقصور . وأيوب إذ دعا ربه ان يرفع عنه الضر وكان قد ابتلاه الله بالمرض سنين بعد أن اهلك أولاده وماله ، فاستجاب له واعاد له ضعف ما كان ذهب من ماله وعياله . واسماعيل وادريس وذا الكفل يعنى الياس وقيل يوشع وقيل زكريا لانه كان ذا كفل من الله والكفل الحظ والنصيب ، كل هؤلاء كانوا من الصابرين وادخلناهم فى أهل رحمتنا انهم من الصالحين ، وذا النون إذ ترك قومه بدون إذن من الله ضجرا من شدة عنادهم وتماديهم فى كفرهم فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى ظلمات الليالى أو فى ظلمات بطن الحوت إذ كان التقمه عقوبة من الله له أن لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين .

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾
وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ
الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ
زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا
وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا
فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾
إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعْمَلْ
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ۖ وَإِنَّا لَهُ
كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (لا تذرني) أى لا تتركني . هذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر . (رغبا ورهبا) أى ذوى رغب فى الثواب وذوى رهب من العقاب . (احصنت) أى جعلته حصينا لا يعتدى عليه . (أمة واحدة) أى متجانسة العناصر موحدة الميول وقائمة على جامعة مشتركة (وتقطعوا أمرهم) أى جعلوا أمرهم قطعا موزعة بينهم وهذا كناية عن انهم اختلفوا . (وحرام على قرية) أى وممتنع على أهلها . (حدب) أى نشز من الأرض . والنشز الارتفاع من الأرض .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الذى كان التقمه إلى الساحل بعد أربع ساعات . وكذلك ننجى المؤمنين وزكريا إذ دعا ربه قائلا رب لا تتركنى وحيدا بلا ولد وأنت خير الوارثين . أى فان لم ترزقنى بولد وورثتنى أنت فلا ابالى فانت خير وارث . فاستجبنا له ووهبنا له يحيى بعد أن أصلحنا له زوجه للولادة انهم كانوا يبادرون إلى وجوه الخيرات ويدعوننا راغبين وخائفين وكانوا لنا مخبتين واذكر التى حمت نفسها من الرجال حلالا وحراما فنفخنا فيها من روحنا وآتيناها بولد بدون ملامسة بشر وجعلناها وابنها علامة بينة على قدرة الخالق . ان هذه امتكم أيها المؤمنون أمة واحدة وحد الله بينها فى الدين وأنا ربكم فاعبدونى . وأما الذين تفرقوا فى الدين فقد مزقوا أمرهم وسيرجعون الينا فنجازيهم على ما كانوا يفعلون . فمن يعمل صالحا وهو مؤمن فلا جحد لسعيه فانا نثبت أعماله فى صحيفته فلا يضيع من حقه مثقال ذرة ، وممتنع على قرية نهلكها ان تعود إلى الحياة ثانية . حتى إذا فتح سد يأجوج ومأجوج وهم من كل نشز من الأرض يسرعون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ينسلون) أى يسرعون . يقال نسل الذئب ينسل نسلانا أى أسرع (الوعد الحق) هو القيامة . (شاخصة أبصار الذين كفروا) أى مفتوحة لا تطرف من الحيرة. فعله شخص بصره يشخص شخوصا . (ياويلنا) أى ياهلاكنا . والويل العذاب والهلاك . (حصب) الحصب كل ما يرمى فى النار من حطب وغيره . يقال حصبه يحصبه رماه بالحصباء . (زفير) أى انين وتنفس شديد . فعله زفر يزفر أى اخرج نفسه من صدره .

(الحسنى) أى الخصلة الحسنى وهى السعادة . (حسيسها) الحسيس صوت يحس به . (كطى السجل للكتب) السجل هو الدفتر الذى يحوى الكتب

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : واقترب يوم القيامة فاذا أبصار الذين كفروا ناظرة لا تطرف من الحيرة ويقولون ياويلنا قد كنا فى غفلة عن هذا بل كنا ظالمين . إنكم وما تعبدون أيها الوثنيون ترمون فى النار كما يرمى لها الحصب لتهيج وتشتد . لو كانت أصنامكم هذه آلهة ما أدخلوا إلى النار وكل فيها خالدون . لهم فيها أنين وتنفس طويل وهم لا يسمعون . صم من شدة العذاب . ان الذين سبقت لهم منا السعادة أولئك عنها مبعدون لا يحسون بصوت النار وهم فيما اشتهت أنفسهم مخلدون . لا يحزنهم الفزع الأكبر فزع

يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ
كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ
جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً
مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ
فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ
فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ
ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۖ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ
تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ
كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾

النفخ فى الصور أو فزع الحكم على الكافرين بالنار وتتلقاهم الملائكة قائلين لهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون . واذكر يوم نطوى السماء كطى الدفتر على ما حواه من الكتب لعدم الفائدة من وجودها بعد فناء بنى آدم وانتقالهم الآخرة وقد كانت خاصة بهم . كما بدأنا أول خلق من العدم نعيده من العدم أيضا انا كنا فاعلين .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ :(الزبور) كتاب داود وكل كتاب يسمى زَبُور ماخوذ من زَبَره يزْبُره زبراً أى كتبه . (الذكر) المراد به هنا التوراة . وقيل اللوح المحفوظ (ان فى هذا البلاغا) أى ان فى هذا لكفاية أو لسبب بلوغ . يقال : فى هذا بلاغ و بُلغة و تبلغ أى كفاية (آذنتكم على سواء) أى أعلمتكم ما أُمرت به مستوين انا وأنتم فى العلم به . يقال آذنه بالخبر يُؤْذِنه به إيذانا اعلمه به (وان ادرى) أى وما أدرى (لعله فتنة لكم) أى لعل تأخير عذابكم زيادة فى افتتانكم أوفى امتحانكم لينظر كيف تعملون (ومتاع إلى حين) أى وتمتيع لكم إلى اجل مقدر

﴿ تفسير المعانى ﴾ :ولقد كتبنا فى الزبور المنزل على داود من بعد التوراة ان الأرض المقدسة أو الأرض على وجه عام يرثها عبادى الصالحون لعمارتها واستثمار كنوزها والقيام بخلافة الله فيها ان فى هذا ، أى فيما ذكرنا من الأخبار والمواعيد لكفاية لقوم يعبدون الله الحق ، لاعابدين لاهوائهم متبعين لاباطيلهم . وما أرسلناك يامحمد الا رحمة للعالمين لأن مابعث به سبب لاصلاح شؤنهم وتربية نفوسهم ، واقامتهم على منهاج الاحياء فى محاولاتهم فقل لهم ما يوحى إلىّ الا انه لا إله إلا إله واحد فهل أنتم مستسلمون لهذه العقيدة وتاركو ماأنتم عليه من اساطير الاولين ، وتقاليد المبطلين ؟ فان تولوا فقل قد اعلمتكم بما أوحى إلى فاستوينا نحن وانتم فى العلم به وما أدرى أقريب أم بعيد ماتوعدون به من العذاب . انه يعلم الجهر من القول ويعلم ماتسرون وماأدرى لعل تأخير العذاب زيادة فى اختباركم أو فى استدراجكم وتمتيع إلى حين . قال رسول الله رب اقض بيننا بالحق وربنا البليغ الرحمة المستعان على ماتصفون من الحال بان الغلبة ستكون لكم

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا
عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا
يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾
فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ
أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ
وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ
وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ
وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الْحَجِّ مَدَنِيَّةٌ
وَهِيَ ثَمَانٍ وَسَبْعُونَ آيَةً

٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (زلزلة الساعة) أى تحريكها الأشياء . أو تحريك الأشياء فيها بتقدير فى . (تذهل) تغيب عن رشدها تصريفه ذَهِل يذْهل ذَهلا . وأما ذَهل عن الشىء يذْهل ذُهولا فمعناه نسيه لشغل . (مريد) أى خبيث متمرد . يقال مردَ الرجل يَمرُد مرودا أى عتا ومثله مَرُد يَمرُد وتمرَّد . (تولاه) أى اتخذه وليا لأمره . (السعير) أى النار ولهبها جمعها سُعر يقال سَعرت النار أسعرها سَعراً أى أوقدتها فتسعرت واستعرت (ريب) أى شك يقال رابنى هذا الأمر يريبنى وأرابنى حدث لى منه رَيب (نطفة) النطفة هى الماء القليل وهى هنا كناية عن ماء الرجل (علقة) العلقة قطعة جامدة من الدم (مضغة) المضغة قطعة من اللحم قدر ما يمضغها الانسان (مخلقة) أى مُسواة لاعيب فيها (لنبين لكم) حذف المفعول هنا وتقديره لنبين لكم قدرتنا (ونقر) أى ونضع (أجل مسمى) أى مقدر (أشدكم) أى غاية نموكم وهو جمع شِدّة .

﴿تفسير المعانى﴾ - : يا أيها الناس خافوا ربكم إن زلزلة القيامة شىء هائل يوم تشهدونها تنسى كل مرضعة ما أرضعت وتسقط كل حامل جنينها وتجد الناس سكارى من الفزع وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل فى الله فيصوره ويحكم عليه بما يهوى غير مستند إلى علم ويتبع كل شيطان خبيث كتب عليه أن من اتخذه وليا أضله وهداه إلى عذاب السعير . يا أيها الناس إن كنتم فى شك من البعث فانا قد خلقناكم من تراب لأن ماء الرجل أصله الأغذية وهى من تراب فاستحال إلى نطفة فدم متجمد فقطعة لحم مسواة أو معيبة لنبين لكم قدرتنا ونضع فى الأرحام ما نشاء مدة مقدرة ثم نخرجكم أطفالا ثم تبلغون غاية نموكم ومنكم من يتوفى (بقية التفسير فى التالية الصفحة) .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أرذل العمر) أى أردأه وهو الهرم . يقال رذل يرذل رذالة صار رذلا أى رديئا (هامدة) أى خامدة ميتة . يقال . همدت النار تهمد همودا أى صارت رمادا . (اهتزت) تحركت بالنبات . (وربت) وانتفخت . يقال ربا يربو ربا أى زاد ونما (بهيج) أى حسن يقال بهج يبهج بهجة أى صار حسنا رائقا . (لاريب) أى لاشك . يقال رابنى هذا يريبنى وأرابنى أى حدث لى منه شك . (ثانى عطفه) أى متكبراً وهو من الكنايات مثل لىّ الجيد وغيره (الحريق) المحرق وهو النار . (على حرف) أى على طرف لاثبات له فيه . (فتنة) أى ابتلاء من الله أو عذاب . فعله فتنه يفتنه فتنة أى اختبره وعذبه (انقلب على وجهه) أى ارتد وكفر وهو من الكنايات .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ومنكم من يوصل إلى أردأ العمر وهو الهرم والخرف ليعود كهيئته الأولى فى أوان الطفولة من ضعف العقل وقلة الفهم . وترى الأرض هامدة يابسة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت بالنبات ونمت وأنبتت من كل زوج أى صنف جميل . ذلك بأن الله هو الحق الثابت الذى تتحقق به الأشياء وانه يحيي الموتى وانه على كل شىء قدير وان القيامة لاشك فيها وان الله يحيي من فى القبور ومن الناس من يباحث فى الله بغير علم يعتمد عليه ، ولا هدى يستند إليه ، ولا كتاب منير يستمد منه ، متكبراً عن قبول الحق ليضل الناس عن سبيل الله ، له فى الدنيا خزى بظهور بطلان مذهبه ونذيقه يوم القيامة عذاب النار . فيقال له ذلك بسبب ماقدمت يداك وإن الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبدالله غير متمكن من الدين فان أصابه خيرا طمأن إليه وإن أصابه شر تشاءم من الدين فارتد عنه ، خسر الدنيا والآخرة معاذلك هو الخسران الواضح

وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾

يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَٰلِكَ هُوَ
الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٣﴾ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ
الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٤﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ
مَا يُرِيدُ ﴿١٥﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ
يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ
يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٨﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لبئس المولى) أى لبئس الناصر ولبئس ولى الامر . (العشير) الصاحب (من كان يظن ان لن ينصره الله) الضمير هنا عائد على النبى صلى الله عليه وسلم . (فليمدد بسبب الى السماء) أى فليمد حبلا الى سماء بيته ثم ليختنق من قطع يقطع قطعا أى اختنق . (كيده) أى فعله هذا وسماه كيدا لان فيه محاولة وتكلفا (انزلناه) أى القرآن . (بينات) أى واضحات (الذين هادوا) اليهود لقول موسى ربنا هدنا إليك أى رجعنا وتبنا يقال هاد يهود هودا أى رجع (الصابئين) قوم يعبدون الكواكب بالعراق .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يعبد من دون الله مالا يضره ولا ينفعه وهذا توغل عظيم فى الضلال يعبد من ضره أقرب من نفعه لان عبادته توجب المؤاخذة فى الدنيا والعذاب فى الآخرة فلبئس الناصر هو ولبئس الصديق . ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد . ان الله ناصر رسوله محمدا ومظهر دينه فمن كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمد بحبل الى سقف بيته ثم ليختنق نفسه به ثم ليتصور هل اذهب فعله بنفسه هذا الفعل الغيظ الذى حل به من انتصار رسول الله ؟ وكذلك انزلنا القرآن آيات واضحات وان الله يهدى من يريد . والذين آمنوا واليهود والصابئون والنصارى والمجوس والذين أشركوا سيعرضون على الله يوم القيامة فيحاسبهم على ما اعتقدوا وما عملوا فيفصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون . ان الله على كل شىء شهيد ، أى مراقب له لا تخفى عليه خافية من خطرات النفوس وهواجس الصدور . الم تر ان الله يتسخر لقدرته ولا يستعصى على تدبيره من فى السموات ومن فى الارض (بقية التفسير فى الصفحة التالية)

وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ
النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن
مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا
فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ
مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ
﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا
مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ
يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ
وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (والدواب) جمع دابّة وهى كل ما يدب على الأرض تشمل كل حيوان حتى الانسان . (حق عليه العذاب) أى وجب عليه العذاب وثبت يقال حقّ الامر يحق ويحق حقا ثبت ووجب (هذان خصمان) أى فريقان مختصمان . (قطعت لهم) أى قدّرت على مقادير أجسامهم . (الحميم) أى الماء الحار . (مقامع) جمع مِقمعة أى سياط وأصل المقمعة ما يُقمع به أى يكف بعنف . (اساور) جمع اسورة وهى جمع سِوَار (الحميد) أى المحمود . (ويصدون) أى ويمنعون . يقال صدّه يصده صَدا منعه وكفه

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ، وكثير من الناس يطيعه أيضا ولا يتأبى على تدبيره ، وكثير منهم وجب عليه العذاب لعصيانه ، ومن يُهنه الله فماله من مكرم يكرمه بالسعادة وكل هذا بتقدير الله انه يفعل ما يشاء على مقتضى حكمته وعلمه هذان فريقان المؤمنون والكفرة اختلفوا فى ذات الله وصفاته فالذين كفروا فُصلت لهم ثياب من نار يحرقون فيها يُصب فوق رؤسهم الماء الحار يصهر به أى يُذاب به ما فى بطونهم من الاحشاء كما تذوب جلودهم ولهم سياط من حديد يضربون بها كلما أرادوا أن يخرجوا من النار أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق . وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلون جنات تجرى من تحتها الانهار يزّينون فيها باساور من ذهب مرصعة باللآلى ولبسهم فيها من حرير . وهداهم الله الى أحكم الأقوال وأطيبها وأرشدهم إلى صراطه المستقيم . قيل إن قوله تعالى (هذان خصمان . الآية .) نزلت فى اليهود إذ قالوا نحن احق بالله منكم أيها المسلمون فانا اقدم منكم كتابا وأسبق نبيا .

عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً
ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى
شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾
وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟
ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ
فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟
تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ
وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ
ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (العاكف) أى المقيم . (والباد) أى والبادىء . ومعناه الطارىء . يقال بدا فلان يبدأ بدأ خرج من أرضه لأرض أخرى . (ومن يرد فيه) حذف مفعول يرد ليتناول كل ما تمكن رادته . (بالحاد) أى بميل عن القصد . (بوأنا) أى أنزلنا . يقال بوأه مكانا أى أنزله فيه (وأذن) أى وأعلم (رجالا) أى مشاة جمع راجل (ضامر) أى مهزول هزله السفر يقال ضمر البعير يضمر ضمورا . (فج) الفج الطريق الواسع المحصور بين جبلين جمعه فجاج (عميق) أى بعيد القاع . (البائس) الذى أصابه بؤس أى شدة . (تفثهم) أى وسخهم بقص الشارب وغيره (حرمات) جمع حرمة وهو ما لا يحل هتكه (الأنعام) جمع نعم وهو البقر والغنم والإبل . (الرجس) أى النجس جمع أرجاس .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ان الذين كفروا ويمنعون الناس عن الايمان وعن المسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء المقيم فيه والطارىء فمن يرد أن يبتدع فيه مالم يرده الله بميل عن القصد وهو ظالم نذقه من عذاب أليم . واذكر إذ أنزلنا لإبراهيم مكان البيت وأوحينا اليه أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين فيه للصلاة فناد يا محمد فى الناس للحج يأتوك مشاة وراكبين من كل طريق بعيد . ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من الحيوانات النافعة لهم ليأكلوا منها ويطعموا الفقراء . ثم ليزيلوا وسخهم بقص الشوارب والأظفار إلخ وليوفوا نذورهم وليطوّفوا بالبيت القديم . ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم البهائم إلا ما يقرأ عليكم تحريمه فى القرآن فاجتنبوه النجاسات من الأصنام واجتنبوا قول الزور .

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ
الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا
مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ
مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا
لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ
فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا
ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي
الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا
لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا
صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الزور) الانحراف عن الحق من الزور وهو الانحراف (حنفاء) أى مائلين عن العقائد الزائغة جمع حنيف . فعله حنف يحنف حنفاً (خر) أى سقط تصريفه خرّ يخر خراً . (فتخطفه) أى فتتخطفه وقد حذفت احدى التاءين للتخفيف (سحيق) أى بعيد فعله سحق يسحق سحقا أى بعد . (شعائر الله) الشعيرة العلامة وشعائر الله علامات دينه من فرائض وغيرها . والشعيرة أيضا الناقة التى تهدى فى الحج (أجل مسمى) أى مقدّر (محلها) يقال حلّ الهدى يحل أى بلغ المحل الذى يحل فيه نحره . والهدى مايهدى للبيت من بهائم للنحر (منسكا) أى متعبداً من نسك ينسك نسكا أى عبد (بهيمة الأنعام) المراد بها الماشية التى تنحر فى الحج . والأنعام جمع نعم وهى الابل والغنم والبقر (المخبتين) أى العابدين الطائعين من اخبت لله أى عبده وأطاعه (وجلت) أى خافت توجل وجلا (والبدن) جمع بدنة وهى الابل (صواف) أى قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن .

﴿تفسير المعانى﴾ — : واجتنبوا قول الزور مائلين عن العقائد الزائغة ومن يشرك بالله فكأنما سقط من السماء فتتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان بعيد من هول ماهو فيه من الضلال والحيرة . ذلك ومن يعظم اعلام دين الله فان ذلك من تقوى القلوب . والمراد باعلام دين الله هنا الهدايا التى تهدى فى الحج بقصد النحر ولذلك قال بعدها لكم فيها منافع من صوفها ولبنها إلى أجل مقدر ثم تنتهى إلى البيت القديم فتنحر فيه . ثم قرر الله أنه جعل لكل أمة معبدا ليذكروه فيه . ودعا الناس للإسلام والاخبات ومدح الصابرين المصلين والمنفقين وذكر النحر ووصى بالفقراء ليعطوا حصتهم منها .

الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٣٧﴾ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ
التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ
مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٨﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٩﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن
دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ
وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ
مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ
فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - (القانع) الراضى بما عنده . وقيل القانع من معانيه السائل من قنعت اليه اقنع قُنوعا إذا خضعت له فى السؤال . (والمعتر) المعترض بالسؤال والمعترى . يقال عَرّه وعراه واعْتَرّه واعتراه اعترضه بالسؤال . (يدافع) أى يبالغ فى الدفع . (صوامع) جمع صَوْمعة وهى البيوت التى ينقطع فيها الرهبان للعبادة . (وبيع) جمع بيعة وهى الكنائس . (وصلوات) كنائس اليهود سميت الواحدة منها صلاة لأنه يصلى فيها .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فكلوا مما تنحرون لله وأطعموا منه القانع الفقير والسائل الذى يتعرض بالسؤال كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها لعلكم تشكرون لن يصيب الله لحوم هذه الضحايا ولا دماؤها ولكن يصيبه ما يصحب ذلك من تقوى قلوبكم وقد ذللها لكم لتعرفوا عظمة الله على ماهداكم إلى طريق تذليلها وبشر المحسنين إن الله يدافع عن الذين آمنوا غوائل أهل الشرك فانه لا يحب كل خوّان كفور منهم . رخص الله بالقتال للذين يقاتلهم المشركون لأنهم ظُلموا وان الله على نصرهم لقدير . فقد أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا من أجل قولهم ربنا الله لاشريك له . ولولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض ويسلط المؤمنين على الكافرين لخربت باستيلاء المشركين على أهل الملل السماوية معابدُ لليهود وكنائس للنصارى ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا . وقد آلى الله لينصرن من ينصر دينه إن الله لقوى على نصرهم ، عزيزا لا يمانعه شىء . أولئك الذين إن مكناهم فى الأرض بأن مهدنا لهم سبل الغلبة على أعدائهم لم يسلكوا فيها مسلك الجبابرة بل أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور فان مرجعها إلى الله وحده .

وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ
فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ
وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ
لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ
مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ
مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ
قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ
وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ
سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ
ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ۖ وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وأصحاب مدين) هم قوم شعيب ومدين بلدة كانت على ثمان مراحل من مصر بطور سيناء. (فامليت) أى فأمهلت يقال أملى له يُملى املاء أى أمهله. (نكير) أصلها نكيرى أى انكارى عليهم بتغيير النعمة نقمة والعمران خرابا. (فكأين) أى فكم. (خاوية) أى ساقطة. وقيل خالية فان خَوَى يخوِى خَويا يعنى سقط ويعنى خلا أيضا. (على عروشها) على سقوفها والعرش البناء المسقوف وسرير الملك (مشيد) أى مرفوع أو مجصص فان شاد يشيد رفع البناء أو جصصه أى طلاه بالجير.

﴿تفسير المعانى﴾ - : وإن يكذبوك يا محمد ويقولوا لست برسول فقد كذبت قبلهم قوم نوح وقبائل عاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وقوم شعيب أهل مدينة مَدْيَن وقوم موسى فأمهلت الكافرين ليرتدعوا ويَرْعَوُوا فلما لم يرجعوا الرشد هم بعد انذارهم أخذتهم فكيف كان انكارى عليهم بتغيير نِعمهم نِقما وحياتهم هلاكا. وكم من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى ساقطة حيطانها على سقوفها وكم بئر ملأى بالماء معطلة لهلاك أهلها وكم قصر مشيد خال من سكانه. أفلم يسيروا فى الأرض ليروا مصارع الهالكين قبلهم رجاء أن تكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فان العيون لا تعمى فقد يكون فاقد البصر على أرقى ما يكون من التبصر ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور. ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ولكن الله حكيم لا تستفزه عجلة المتعجلين، ولا تثيره أهواء الطائشين، وإن يوما عنده كألف سنة مما تعدون. وكم من قرية أمهلتها وهى ظالمة لترجع إلى الصواب ثم أخذتها بعد اليأس من صلاحها وإلىّ المصير

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ
فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ
إِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾
الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (معاجزين) أى مسابقين مشاقين للمؤمنين من عاجزه فأعجزه إذا سابقه فسبقه لأن كلا من المتسابقين يطلب تعجيز الآخر عن اللحاق به (الجحيم) أى جهنم وجحمة النار شدتها. (من رسول ولا نبى) الرسول من بعثه الله بشريعة جديدة والنبى من بعثه لتقرير شرع سابق كانبياء بنى إسرائيل. (إذا تمنى) أى إذا جال فى نفسه مايهواه من الأمانى. (ألقى الشيطان فى أمنيته) أى ألقى فيها ما يوجب اشتغاله بالدنيا. وقيل تمنى بمعنى قرأ، والقى الشيطان فى أمنيته أى فى قراءته أشياء ليست من الوحى فيسبق بها لسانه. (فتخبت) أى فتخضع لله. (فى مرية) أى فى شك

﴿تفسير المعانى﴾ — : فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم عند الله مغفرة وجنة نعيم، والذين سعوا لابطال آياتنا مسابقين للدين يسعون لأجل ابطالها أولئك أصحاب الجحيم. وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا قرأ دس الشيطان فى قراءته ماليس بوحى فيبطل الله مايدسه الشيطان ثم يثبت آياته والله عليم حكيم. ليجعل مايدسه الشيطان امتحانا للذين فى قلوبهم مرض الشك أو النفاق والقاسية قلوبهم وان الظالمين من هذين الفريقين لفى شقاق عن الحق بعيد. وليتحقق العارفون ان هذا القرآن هو الحق من ربك لان تعرض الشيطان له بالدس فيه سنة عامة جرت لجميع الرسل السابقين. ولا يزال الكافرون فى شك منه حتى تباغتهم القيامة أو يأتيهم عذاب يوم يهلك الناس فيه فتصير النساء كالعقم أى كانهن لم يلدن. الملك يوم القيامة لله يحكم بين الناس فالذين آمنوا فى جنات النعيم، والكافرون المكذبون لآيات الله فى عذاب مهين.

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (ليدخلنهم مدخلا) أى ليدخلنهم ادخالا يرضونه . و مدخل مصدر أدخل . (بغى عليه) أى ثم وقع عليه بغى أى عدوان . (لعفو) أى لكثير العفو . (يولج) أى يُدخل . (الحميد) المحمود . (سخر) أى ذلل . (والفلك) السفن يستوى فى هذا اللفظ المفرد والجمع .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : والذين هاجروا فى سبيل الله لا فى سبيل منافعهم الذاتية ثم قتلوا فى جهاد العدو أو ماتوا بانقضاء آجالهم على فراشهم ليرزقنهم رزقا حسنا هو الجنة ونعيمها وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ، ليدخلنهم فيها ادخالا يرضونه إذ يجدون فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ان الله لعليم حليم . ذلك ومن اقتص من جان بمثل ما جُنى عليه ولم يزد فى العقوبة ثم جُنى عليه ثانية لينصرنه الله لا محالة ان الله لكثير العفو كثير الغفران . ذلك النصر بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الأمور على بعض ، جارٍ على عادته فى المداولة بين المتعارضات من ذلك ادخال الليل فى النهار وادخال النهار فى الليل ، وبسبب ان الله سميع بما يقوله المعاقب والمعاقب بصير يرى أفعالهما ولا يهملهما . ذلك لان الله هو الحق الواجب لذاته وأن مايدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلى على الاشياء الكبير عن أن يكون له شريك . ألم تر أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة بالنبات ان الله لطيف يصل لطفه إلى كل مادق وجل ، خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة . له مافى السموات والأرض وانه لهو الغنى عن كل شىء المستوجب للحمد من كل لسان . الم تر أنه سخر لكم مافى الأرض وسخر لكم السفن تجرى فى البحر بامره . ويمسك السماء كراهة أن تقع على الأرض الا إذا شاء ذلك يوم القيامة انه بالناس لرؤف رحيم

فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ
قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾
لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَنْ
عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ
﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ
هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۚ وَيُمْسِكُ
السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (لكفور) أى كثير الكفر . (منسكا) أى متعبدا أو شريعة تعبدوا بها وقيل عيدا . فعله نسك ينسك نُسكا أى عبد . (فى كتاب) أى فى اللوح المحفوظ قد كتب فيه قبل حدوثه . (سلطانا) أى حجة . (بينات) أى واضحات . (المنكر) أى الانكار . (يسطون) أى يثبون ويبطشون . (بشر من ذلكم) أى بشر من غيظكم على التالين وسطوتكم عليهم أو بشر مما أصابكم من الضجر بسبب ما تلوا عليكم . ومعنى شرهنا أشر أى أكثر شرا وإنما تحذف منها الألف ومن أخير طلبا للأفصح .

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : وهو الذى أحياكم بعد ان كنتم جمادا ثم يميتكم عندما تنقضى آجالكم ثم يحييكم للحساب والجزاء ان الانسان لكثير الكفران . لكل أمة جعلنا شرعاهم مُتعبدون به فلا ينازعك أهل الملل فى الأمر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم لاعوج فيه . وان جادلوك وقد ظهر الحق ولزمتهم الحجة فقل الله عليم بما تعملونه من المجادلات الباطلة ومجازيكم عليها ، انه يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون . ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السموات والأرض لا تخفى عليه خافية مما ظهر أو بطن ؟ ان ذلك عنده فى لوح محفوظ . ان ذلك عليه قليل . ويعبدون من دونه مالم يؤتهم عليه دليلا ، ويعبدون مالیس لهم به علم ، بل ظنونا وأوهاما . فما للظالمين من نصير يدفع عنهم العذاب . واذا تقرأ عليهم آياتنا القرآنية واضحات تعرف فى وجوه الكافرين الانكار والجحود حتى ليكادون يثبون على الذين يتلونها ويبطشون بهم من شدة غيظهم منهم . فقل أفأخبركم بشر من غيظكم هذا وأشد منه على نفوسكم ؟ هى النار التى وعد الله بها الكافرين وبئس المصير .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ذبابا) الذباب معروف جمعه ذبة و ذبان . (ماقدروا الله حق قدره) أى ماقدّروه حق تقديره بمعنى ماعرفوه حق معرفته . (يصطفى) أى يختار (اجتباكم) أى اختاركم . (من حرج) أى من ضيق يقال حرج الشيء يحرج حرجا أى ضاق . (ملة) أى دين (وفى هذا) أى وفى القرآن أى وسماكم الله المسلمين فى القرآن .

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ
الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ
يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ
وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٤﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٥﴾
اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ ﴿٧٦﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
الْأُمُورُ ﴿٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٨﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ
حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا
لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أيها الناس ضرب الله لكم مثلا يبين لكم به ضلال المشركين فاستمعوا له . ان الذين تعبدونهم أيها المشركون من دون الله لن يستطيعوا أن يخلقوا ذبابا واحدا ولو اجتمعوا له وأعان بعضهم بعضا على خلقه وتصويره . وان يسلبهم هذا الذباب شيئا لا يستطيعون أن ينقذوه منه . فما اضعف الطالب والمطلوب أى فما اضعف عابد الصنم ومعبوده ! انهم ماقدروا الله حق تقديره ان الله لقوى عزيز . ان الله يختار رسلا من الملائكة يجعلهم وسطاء بينه وبين الانبياء لا يتأتى لهم الوحى ويختار رسلا من الناس ليجعلهم دعاة للخلق الى الحق إنه سميع بصير . يعلم مابين أيديهم أى ماهو امامهم من الحوادث وما خلفهم منها وإلى الله تعود الامور . يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير بتحرى ماهو أصلح لعلكم تفلحون وجاهدوا من أجل الله أعداء دينه جهادا حقا . هو اختاركم من بين الامم وحملكم اعباء دينه وما جعل عليكم فيه من ضيق بتكليفكم ما يصعب القيام به بل جعله يسرا لا عسر فيه . هو دين أبيكم ابراهيم وهو الذى سماكم المسلمين قبل نزول القرآن وسماكم الله كذلك فيه ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة وتكونوا شهداء على الناس (بقية التفسير فى الصفحة التالية فى قسم المعانى)

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (أقيموا الصلاة) إقامة الصلاة هو تعديل أركانها . (واعتصموا) أى تمسكوا به . (هو مولاكم) أى ناصركم ومتولى أموركم . (أفلح) أى فاز . (خاشعون) أى خائفون متذللون . (اللغو) هو مالا يُعتد به من القول . يقال لغا يَلغو لغواً أى قال مالا يُعتد به . (أو ماملكت أيمانهم) أى أو ماملكت أيديهم يعنى الارقاء . (العادون) أى المعتدون . يقال عدا عليه يَعدُو عَدْوا وعُدوانا أى اعتدى . (راعون) أى مراعون يقال رعا الشىء يرعاه رَعْيا أى حفظه ورعاه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : فأقيموا الصلاة وادّوا الزكاة وتمسكوا بالله وثقوا به فى كل شئونكم هو ناصركم ووالى أموركم فنعم الولى ونعم النصير.

قد فاز بأمانيهم المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خائفون من الله متذللون اليه والذين هم عن الفضول وعما لا يُعتد به من الكلام معرضون والذين هم للزكاة مؤدون ، والذين هم لفروجهم حافظون لا يبذلونها إلا لازواجهم أو رقيقاتهم فانهم فى ذلك غير معاتبين . فمن طلب مابعد ذلك مما حرّم عليهم فأولئك هم المعتدون . والذين هم لأماناتهم التى يؤتمنون عليها وعهدهم الذى يأخذونه على أنفسهم من جهة الحق أو الخلق راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون أى يواظبون عليها ويؤدونها فى أوقاتها . الصلاة ذُكرت أول السورة وفى الآية الأخيرة من هذه الصفحة وليس هذا تكراراً ينافى البلاغة كما قد يتوهم فانه ذكر الصلاة أولا مقترنة بالخشوع والخشوع فيها غير المحافظة عليها وقد ختم صفات المؤمنين بالصلاة تعظيما لشأنها وإشارة إلى أنها أولى بالعناية لأنها مصدر جميع الكمالات النفسية إذ بها يستمد الانسان من الله روحا عالية ويستشرقه نورا فياضا فمن خشع فيها وحافظ عليها كان جديرا أن يتصف بجميع الصفات الأخرى .

فَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللّٰهِ هُوَ مَوْلٰيكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَتِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً

٢٣

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلٰى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغٰى وَرَاءَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلٰى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُولٰئِكَ

هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٢﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ
نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا
الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ
وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٨﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ
فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٩﴾
فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ
كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الفردوس) هى أعلى درجات الجنة . (من سلالة) أى من خلاصة سُلت من بين الكدر . من سَله يَسله سَلاً . (نطفة) النطفة المراد بها هنا ماء الرجل وأصلها الماء القليل (قرار) أى مُستقر بمعنى محل استقرار . (مكين) أى حصين متمكن يقال مَكن يمكن مكانة أى صار مكينا (علقة) أى دما متجمداً . (مضغة) أى قطعة لحم بقدر مايمضغ الانسان . (بقدر) أى بقدْر فان قَدَر وقَدْر بمعنى واحد

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : الذين يرثون أعلى درجات الجنان هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من خلاصة سلت من الطين . ثم جعلناه ماء قليلا فى مستقر مكين هو الرَحم . ثم أحلناهذه النطفة بالتدبير والتربية إلى قطعة دم متجمدة . ثم أحلناها إلى قطعة لحم قدر مايمضغه الانسان . ثم أحلنا تلك القطعة من اللحم إلى عظام ، ثم كسونا تلك العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر باين به ماكان عليه إلى تلك اللحظة وذلك بنفخنا الروح فيه ، وقيل باعطائه الصورة الانسانية فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم بعد ذلك لمبعوثون . ولقد خلقنا فوقكم سبع سموات وما كنا لها بعد خلقها مهملين بل نوليها العناية فى كل حين . وأنزلنا من السماء ماء بقدر محدود فجعلناه فى الأرض أنهارا وعيونا وانا على إنضابه لقادرون فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب تثمر لكم فواكه كثيرة ومنها تأكلون . وأنبتنا لكم أيضا شجرة تخرج من طور سيناء هى شجرة الزيتون تنبت ثمراتها مصحوبة بالزيت وأدم للآكلين (وهو الغموس بلغتنا المصرية) نقول لقد عظم الله من شأن الزيت والزيتون بافراد شجرته بالذكر وانها من الوجهة الطبية والغذائية جديرة بهذه الكرامة .

تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ
لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا
تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ
مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ
لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً ۖ مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ
إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى
بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ
زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (تنبت بالدهن) هى شجرة الزيتون تنبت مصحوبة بالزيت (وصبغ) أى مايصبغ به الخبز ويؤكل . فعله صبغ يصبغ ويصبغ . (الانعام) جمع نعم وهى الإبل والبقر والغنم (الفلك) السفينة لايتغير لفظها فى المفرد والجمع . (الملأ) الاشراف الذين يملأون العين مهابة جمعه أملاء . (يتفضل) أى يصير أفضلكم . (به جنة) أى جنون . والجنة أيضاً الجن أو طائفة منهم . (فتربصوا) أى فانتظروا (باعيننا ووحينا) أى تحت نظرنا ومؤيداً بوحينا . (وفار التنور) التنور موقد النار . وفار أى اشتد حره والعبارة كناية عن اشتداد أزمة العذاب . (فاسلك) أى فأدخل . (من كل زوجين) أى من كل صنفين .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وإن لكم فى البقر والإبل والغنم لعبرة يعتبر بها العقلاء . نسقيكم من ألبانها ولكم فيها منافع من عملها ووبرها ومنها تأكلون . وعليها وعلى السفن تحملون . ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله وحده لا إله غيره أفلا تخافون بطشه من الشرك به ؟ فقال الاشراف ممن كفروا من قومه ليس نوح إلا بشراً مثلكم يريد أن يسود عليكم بدعوى الرسالة ولو شاء الله إرسال رسول لارسل ملكا من عنده . ماسمعنا بمثل هذه الدعوى فى آبائنا الاولين . مانوح إلا رجل به جنون فانتظروا به حتى حين يظهر لكم ما هو عليه . قال نوح رب انصرنى بما كذبونى . فأوحينا اليه أن اصنع السفينة تحت نظرنا ومؤيدا بوحينا فاذا جاء أمرنا واشتدت أزمة الحال فادخل فيها من كل شىء صنفين ذكرا وأنثى واركب فيها أهلك إلا من سبق عليه قول الله بالعذاب منهم ولا تشفع للذين ظلموا انهم محكوم عليهم بالغرق .

وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ
أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ
مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ
إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ
تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فإذا استويت) أى فاذا استقررت . من قولهم استوى على ظهر دابته أى استقر عليها . (الفلك) السفينة لايتغير لفظها فى المفرد والجمع . (أنزلنى منزلا مباركا) أى أنزلنى إنزالا محفوفاً بالخيرات . فان منزلا مصدر انزل . (لمبتلين) أى لمختبرين وممتحنين (الملأ) الأشراف (وأترفناهم) أى ونعمناهم . والاتراف التنعيم والابطار . يقال أترفته النعمة أى أبطرته . (مخرجون) أى مخرجون من القبور وتحيون ثانية. (هيهات هيهات) هيهات كلمة استبعاد لحصول الشىء وهى اسم فعل .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فإذا استقررت يانوح أنت ومن معك فى السفينة فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين . وقل رب أنزلنى إنزالا مباركا حيث انتهيت وأنت خير المنزلين . إن فى هذه الحادثة لمعجزات وإننا كنا مبتلين أى مختبرين لنوح وقومه بما سلطناه عليهم من اضطهاد الكافرين . أو لمصيبين قومه بالعذاب المهين ثم أنشأنا من بعدهم جيلا آخر فأرسلنا فيهم رسولا منهم فقال لهم اعبدوا الله لاإله إلاهو أفلا تخافون عذابه ؟ فقال الأشراف من قومه من الذين كفروا وكذبوا بالحياة الآخرة وأبطرناهم فى الحياة الدنيا ماهذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون . ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذن لخاسرون . أيعدكم أنكم إذا متم وصرتم تراباً وعظاماً نخرة إنكم لمبعوثون من جديد ومحاسبون على ما قدمتم وأخرجتم ؟ ذلك تذروه الرياح ليس بمعقول . هيهات هيهات لما توعدون .

إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾
إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾
قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ
نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً
فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ
﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ
أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ
فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ ﴿٤٥﴾ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ﴿٤٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا
عَالِينَ ﴿٤٧﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٨﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (إن هى) أى ماهى . وكثيراً مايأتى حرف إنْ بمعنى ما النافية . (إن هو) أى ماهو (الصيحة) صوت انبعث عليهم من قبل السماء صعق منه كل من سمعه لشدة هوله . (غثاء) الغثاء الزَبَد والبالى من ورق الشجر . يقال غثا الوادى يَغثو غَثوا أى كثر فيه الغثاء . (قرونا) أى أجيالا . والقرن ثمانون سنة وفى اصطلاحنا الآن مئة سنة . والمراد هنا بالقرون أجيال الناس. (تترى) أى تتوالى واحداً بعد آخر . (فأتبعنا بعضهم بعضا) أى فجعلنا بعضهم يَتبع بعضا (وسلطان مبين) أى وحجة ظاهرة . (عالين) المراد به هنا متكبرين .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ماهى إلا حياتنا الدنيا التى نحن فيها نحيا ثم نموت وتتلاشى أجسامنا ولا نبعث بعدها لحياة أخرى . وماهذا الرسول إلا رجل اختلق على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال الرسول رب انصرنى بما كذبون . قال الله عما قريب ليصبحن على ما كذبوك نادمين . فأخذتهم الصيحة ملتبسة بالحق بعيدة عن الظلم فجعلناهم كورق الشجر البالى فبعدا للظالمين . ثم أنشأنا من بعدهم أجيالا أخرى كل فى عصر خاص بها ما تسبق أمة أجلها ولا تتأخر عنه ثم أرسلنا رسلنا يتوالون الواحد بعد الآخر إلى تلك الأمم فكان كلما جاء أمة رسولها كذبوه فجعلنا بعضهم يتبع بعضا فى الهلاك وصيرناهم أحاديث يتحدث بها الناس فبعدا للذين لا يؤمنون . ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون إلى فرعون وقومه بمعجزاتنا وحجة بينة ، فاستكبروا عن الايمان بهما إذ كانوا قوما متكبرين . وكانت حجتهم أن قالوا أنؤمن لرجلين مثلنا وقومهما لنا عابدون

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ
آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا
الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا
لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾
أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي
الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم
مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ
هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (وآويناهما) أى وانزلناهما يقال آواه يؤاويه إيواء أى انزله مكانا . (ربوة) الربوة والربّاوة مكان عال . (ذات قرار ومعين) أى ذات أرض وماء نابع من الأرض (زبرا) أى قطعا جمع زبرة وهى القطعة . (فذرهم) أى فدعهم . هذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر (فى غمرتهم) أى فى ضلالتهم . وأصل الغمرة الماء الكثير . (نسارع) أى نسرع ونبادر (مشفقون) أى خائفون (يؤتون ما آتوا) أى يعطون من أموالهم ما أعطوا

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : فكذبوهما فكانوا من الذين أهلكناهم . ثم تجرد موسى لبنى اسرائيل فآتيناه الكتاب أى التوراة لعلهم يهتدون . وجعلنا عيسى بن مريم وأمه علامة على قدرتنا إذ أولدناها إياه بدون أن يمسها بشر وآويناهما إلى مكان عال فى قرار وماء نابع من الأرض وقلنا لهما كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم . وان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فخافون . فتوزعوا أمرهم بينهم واختلفوا فرقا كل حزب بما لديهم فرحون لتوهمهم أنه الحق اليقين فدعهم فى ضلالتهم إلى حين . ايحسبون إنما نبارك لهم فيه من المال والأولاد هو مسارعة منا لهم فى الخيرات ؟ بل لا يشعرون ان هذا فتنة لهم لنرى إلى أى حد ينتهون . إن الذين هم من عذاب ربهم خائفون ، والذين هم بآياته يؤمنون ، وبربهم لا يشركون ، وينفقون ما أنفقوا وقلوبهم خائفة من أنهم إلى ربهم راجعون ومحاسبون أولئك نسارع لهم فى الخيرات وهم لها سابقون .

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ
يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ
هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ
يَجْأَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾
قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ
﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ
أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ
فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم
بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (وجلة) أى خائفة . فعله وَجِل يَوْجَل وَجَلا . (وسعها) أى طاقتها (ولدينا كتاب) أى اللوح المحفوظ أو صحيفة أعمال كل شخص . (فى غمرة) أى فى غفلة غامرة لها . وأصل الغمرة الماء الكثير . (مترفيهم) أى متنعميهم . (يجأرون) أى يصرخون مستغيثين . يقال جأر يجأر جُؤارا . (أعقابكم) الأعقاب جمع عَقب وهو مؤخر القدم . والنكوص على الأعقاب كناية عن الهرب . (مستكبرين به) أى بالتكذيب أو مستكبرين بالبيت الحرام لأنه كان فى عهدتهم (سامرا) مصدر سَمر يَسمر أى تحدّث وهو مصدر غريب جاء على وزن فاعل والمعنى وتسمرون بالطعن فى القرآن سَمرا أى تتحدثون بالطعن فيه تحدثا . (تهجرون) أى تهذون من الهذيان .

﴿تفسير المعانى﴾ - : (سبق تفسير السطرين الأولين فى الصفحة السابقة) . ولا نكلف نفسا الا على قدر طاقتها وعندنا كتاب أعمالهم يشهد عليهم بالحق وهم لا يظلمون . بل قلوبهم غرقة فى لجة الغفلة عن هذا الكتاب الذى يحصى عليهم أعمالهم ، ولهم خبائث غير ماذكرناه عنهم هم لها فاعلون . حتى إذا أخذنا متنعميهم بالعذاب إذا هم يصرخون مستغيثين . فنقول لهم لا تستغيثوا اليوم انكم لا تجدون منا نصرا فقد كانت آياتنا تقرأ عليكم فكنتم منها تفرون . مستكبرين بالبيت تجتمعون فيه وتجعلون الطعن فى الإسلام موضوع أحاديثكم التى بها تهذون ، أفلم يتدبروا القرآن ليعلموا ببداهة العقل انه حق ، أم جاءهم من الرسول والكتاب مالم يأت آباءهم الأولين ؟ ! أم هم لم يعرفوا رسولهم بالصدق والاستقامة فهم له منكرون ؟ أم يقولون قد أصابه الجنون ، بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون لأنه يخالف شهواتهم .

لَفَسَدَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ
فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ
رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ
لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ
لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ
فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا
عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ
الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَا
تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (بذكرهم) أى بالكتاب الذى هو ذكرهم أو وعظهم . (خرجا) أى أجرا (فخراج ربك) أى فرزقه . (خير) أى أخير حذفت الألف لأنه أفصح . (صراط) أى طريق أصله سراط وجمعه صُرُط . (لناكبون) أى لمائلون يقال نكب عن الطريق ينكب نكوبا أى مال عنه (ضر) أى ضرر والمراد به هنا القحط . (للجوا) أى لألحوا . واللجاج التمادى فى الشىء . يقال لج فيه يلج لجاجا أى ألح فيه (طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطغى . (يعمهون) أى يضلون والعمه للبصيرة كالعمى للبصر . (يتضرعون) أى يتذللون مشتق من الضراعة وهى الخضوع والذلة (مبلسون) متحيرون آيسون يقال ابلسَ أى تحير ويئس (ذرأكم) أى خلقكم . مضارعه يذرؤكم

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : ولو اتبع الحق ميولهم المنبعثة عن شهواتهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن لأن أمر الكون لا يقوم على الباطل . وقد اتيناهم بكتاب فيه وعظهم فهم عنه معرضون . ام تسألهم أجرا على اصلاحهم فأجر ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم إلى صراط مستقيم . وان الكافرين بالآخرة عن هذا الصراط لمائلون ولو رحمناهم وكشفنا ضُرهم لتمادوا فى عدوانهم ضالين . ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا أى فما ذلوا لربهم وما خضعوا له . حتى إذا فتحنا عليهم بابا من عذاب شديد إذا هم فيه متحيرون يائسون . وهو الذى خلق لكم السمع والأعين والقلوب لتسمعوا بها الحق وتروا آثاره وتعوه ، قليلا ما تشكرون . وهو الذى خلقكم فى الأرض واليه تحشرون . وهو الذى يحيى ويميت وخالف بين الليل والنهار افلا تعقلون حكمة هذا التدبير .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (أساطير) أى ماسطره الاقدمون من الخرافات جمع أسطورة وإسطارة (العرش) سرير الملك . وقيل هو خلق عظيم خلقه الله وأحاط به الكون . ورأينا انه كناية عن الملك (تتقون) أى تخافون . (ملكوت) أى الملك المطلق . وهو فعلوت من الملك (ولا يجار عليه) أى ولا يستطيع أحد أن يجير من يطلبه لمعاقبته . (تسحرون) أى تخدعون كما يخدعكم السحر .

وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾
قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾
لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾
قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ
لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ
﴿٩٠﴾ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩١﴾ مَا اتَّخَذَ
اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ
وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩٢﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : بل قالوا مثل ما كان يقوله الاقدمون . قالوا أإذا متنا واستحالت أجسادنا إلى تراب وعظام أإنا لعائدون إلى الحياة ؟ لقد وعدنا المرسلون ووعدوا آباءنا هذا من قبلنا، ما هذا إلا من الأوهام التى سطرها الأقدمون . فاسألهم يا محمد لمن هذه الأرض ومن عليها من الناس والكائنات الحية والجامدة ؟ سيقولون لله . لأن العقل الصريح يضطرهم اليه بأدنى نظر . فقل لهم أفلا تعتبرون ؟ ثم قل لهم من رب السموات السبع ورب الملك العظيم ؟ سيقولون لله لأن مجرد التأمل يقضى به . فقل لهم أفلا تخافون عقابه فلا تشركوا به شيئاً . ثم قل لهم من بيده التصرف المطلق على كل شىء وهو يُجير فلا يستطيع أحد أن يتسلط على من يجيره ولا يجرؤ أحد أن يحمى أحداً من سطوته ان كنتم تعلمون ؟ سيقولون الملك والتصرف فيه لله . فقل فكيف تخدعون ؟ بل أتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالبعث والحساب والثواب وإنهم لكاذبون فى انكارهم ذلك كله . ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من إله غيره ، ولو كان معه إله لاختلفا وذهب كل واحد منهما بما خلق ، ولتكبر أحدهما على الآخر . فسبحان الله عما يصفونه به من الولد والشريك .

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ
إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ
مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي
أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا
وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ
فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ : (قل رب إما ترينى) أى ان كان لابد من ان ترينى لأن ما والنون للتوكيد (بالتى هى أحسن) أى بالخصلة التى هى أحسن . (بما يصفون) أى بما يصفونك به من الصفات الذميمة (همزات الشياطين) أى وساوسهم ومعنى الهمزات النخسات . يقال همزه يهمزه همزاً أى نخسه . (فيما تركت) أى فى الإيمان الذى تركته . وقيل فى المال أو فى الدنيا . (كلا) كلمة ردع (ومن وراءهم) أى أمامهم (برزخ) أى حائل بينهم وبين الرجعة . (فاذا نفخ فى الصور) النفخ فى الصور كناية عن بعث الموتى للحشر وأصل الصور البوق وقد فسر هذا بأن إسرافيل ينفخ فى بوق فتقوم الأموات . وقيل إن الصور جمع صُور والمعنى وإذا نفخ الله الأرواح فى صورها أى أجسادها (موازينه) أى موزونات أعماله جمع موزون .

﴿تفسير المعانى﴾ : عالم بما هو مغيب عن الحس وبما هو ظاهر للعيان فتعالى عما يشركونهم معه من الآلهة الخيالية قل رب إن كان لابد أن تشهدنى ما تعدهم إياه من العذاب فلا تجعلنى قريباً لهم فيه واننا على أن نريك عذابهم لقادرون إلا أننا نؤخره لعلهم يرجعون . ادفع سيئتهم بالخصلة التى هى أحسن نحن أعلم بما يصفونك به من الصفات الذميمة . وقل رب ألجأ اليك من وسوسة الشياطين ، وألجأ اليك أن يحوموا حولى . حتى إذا جاء أحدهم أجله ورأى قابض الأرواح دعا ربه ليرجع إلى الدنيا لعله يعمل صالحاً فيما أهمل من أموره . كلا ! إن قوله هذا كلمة لا تتحقق . وأمامهم حجاب دون الرجوع إلى يوم القيامة . فاذا بعثت الموتى للحساب فلا تنفعهم أنسابهم ولا يسأل بعضهم بعضاً لاشتغال كل منهم بنفسه . فمن ثقلت موزونات أعماله فهم الفائزون ، ومن خفت فأولئك الذين أضاعوا أنفسهم

تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي
تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ
عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا
فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾
إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى
أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي
جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ كَمْ
لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تلفح) أى تحرق . واللفح كالنفح إلا أنه أشد تأثيراً . يقال لفحته النار تلفحه لفحا أى أحرقته . (كالحون) أى متقلصة شفاههم . والكلوح تقلص الشفتين عن الأسنان (اخسأوا) أى اسكتوا سكوت هوان . من قولك خسأت الكلب خسا أى زجرته فانزجر (سخريا) أى هزؤا . (عبثا) أى تلهيا ولعبا وهو حال بمعنى عابثين .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : تحرق وجوههم النار وهم فيها متقلصة شفاههم عن أسنانهم من شدة شعورهم بالاحتراق . فيقال لهم ألم تكن آياتنا تقرأ عليكم فكنتم بها تكذبون ؟ قالوا يا ربنا ملكتنا شقاوتنا بحيث صارت أحوالنا مؤدية إلى سوء المصير . ربنا أخرجنا من النار فان عدنا لما كنا عليه فانا ظالمون قال اسكتوا سكوت ذل وهوان ولا تكلمونى إنه كان فريق من عبادى وهم المؤمنون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ، فاتخذتموهم هزؤا حتى أنسوكم ذكرى لتشاغلكم بالاستهزاء بهم وكنتم منهم تضحكون . إنى جزيتهم اليوم بما صبروا على هذه المحن بالفوز بمجامع مراداتهم . قال الله أى الملك المأمور بسؤالهم كم مكثتم فى الأرض عدد سنين ؟ قالوا مكثنا يوما أو جزءا من يوم فقد كانت قصيرة الأجل سريعة الزوال فاسأل الذين يتمكنون من عد أيامها أما نحن فمشغولون بما نقاسيه من العذاب من عد أيامها . قال ما لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون أفظننتم انما خلقناكم لعبا وتلهيا لا لغرض حكيم وأنكم الينا لا ترجعون ؟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (فتعالى الله الملك الحق) أى تنزه عن أن يخلق شيئاً عبثاً . (العرش) لغة سرير الملك ، وقيل المراد به فى القرآن خلق عظيم يحيط بالاجرام وتنزل منه محكمات الأقضية والاحكام . (سورة) أى هذه سورة . (وفرضناها) أى وفرضنا مافيها (بينات) أى واضحات . (فاجلدوا) أى فاضربوا . وأصل الجلد ضرب الجلد . يقال جلده يجلده جلدا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : فتعالى الله وتنزه عن أن يخلق شيئاً لعباً وتلهيا هو الملك الحق الذى لا يصدر منه إلا الحق رب العرش الكريم (اقرأ الآية السابقة) . ومن يعبد مع الله إلها آخر جريا منه مع محض الخيال أو تقليداً منه للآباء والمعاشرين لا دليل له على اثباته فإنما حسابه عند ربه فهو يجازيه بما يستحقه عما حمل نفسه من أعباء العقائد الباطلة انه لا يفلح الكافرون . وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين هذه سورة أوحيناها اليك يا محمد وفرضنا مافيها عليكم وأنزلنا فيها آيات واضحات لعلكم تعتبرون . الزانية والزانى فاجلدوهما بالجلد لكل منهما مئة جلدة ، ولا تأخذكم عليهما رحمة فى سبيل تأييد دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليحضر توقيع العقوبة عليهما جماعة من المؤمنين ليزدجروا بما يرون .

نقول : قيل ان هذا الحكم خاص بغير المحصن . اما المحصن فعقابه كما ورد فى السنة الرجم . والرجم لا يكون إلا باربعة شهداء يشهد كل منهم انه رآهما رأى العين فى حالة الفعل فان لم يتفقوا فلا رجم وان أنكر أحد المتهمين فلا رجم إذ لابد من اقرارهما . ولا يخفى ان هذه الشروط يبعد توافرها فيندر تبعا لها تطبيق هذه العقوبة .

إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ
لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ
﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

سُورَةُ النُّورِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَسِتُّونَ آيَةً

٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ
مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا
إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَالَّذِينَ
يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ
ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ۝٤ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٥ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ
بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝٦ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ
إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝٧ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ
تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝٨ وَالْخَامِسَةَ
أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٩ وَلَوْلَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (المحصنات) أى العفيفات اللاتى أحصنهن الزواج (الفاسقون) أى الخارجون عن الدين . يقال فسق يفسق فسقا أى خرج عن الحدود . (وأصلحوا) أى أصلحوا ما أفسدوه بتدارك الضرر الذى أحدثوه والاستسلام للحد المقرر إقامته على القاذف والاعتذار إلى المقذوف (فشهادة أحدهم) أى فالواجب شهادة أحدهم . أو فعليهم شهادة أحدهم . (ويدرأ عنها العذاب) أى ويدفع عن المرأة العذاب .

﴿تفسير المعانى﴾ - : الرجل المعتاد الزنى لا يقع اختياره فى الزواج إلا على متهتكة زانية مثله أو مشركة . والمعتادة الزنى لا تصطفى زوجا لها إلا رجلا زانيا أو مشركا وحرم ذلك على المؤمنين . (وقد نزلت هذه الآية فى رجال ضعاف الإيمان من المهاجرين هموا أن يتزوجوا ببغايا يُكرين أنفسهن لينفقن عليهم من كسبهن) . والذين يقذفون النساء المحصنات بالزنى ثم يعجزون عن الاتيان بأربعة شهداء على صدقهم فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم بعد ذلك شهادة أبدا . وأولئك هم الخارجون عن الدين . إلا الذين تابوا بعد ذلك وأصلحوا ما أفسدوه بتلافى الضرر الذى سببوه فإن الله يغفر لهم ويرحمهم . والزوج الذى يقذف زوجته بالزنى يجب عليه أن يشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين فى قذفه إياها . ويقول فى الخامسة إن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين . وهى تستطيع أن تدفع عن نفسها الحد بأن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ، وتقول فى الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيحكم عليهما القاضى بالفراق لقوله عليه الصلاة والسلام : المتلاعنان لا يجتمعان أبدا .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (ولولا فضل الله عليكم . الآية) جوابها محذوف وتقديره لعاجلكم بالعقوبة. (الافك) الكذب مأخوذ من الأفك وهو الصرف لأن الكذب قول مصروف عن وجهه يقال أفكه يأفكه إفكا أى صرفه عن وجهه . (تولى كبره) الكبر هو معظم الشىء وأكبر أقسامه وتولى كبره أى تولى معظمه . (لولا) هلا . (أفضتم) أى خضتم . (تلقونه) أى تتلقونه حذفت التاء للتخفيف

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾
إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ
بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي
تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ
مُبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا
بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا
أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ
وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم لعاجلكم بالعقوبة . إن الذين جاءوا بالكذب عصبة منكم (العصبة من العشرة إلى الأربعين) لاتحسبوه شراً لكم أيها المكذوب عليهم بل هو خير لكم لما ينالكم من الأجر ، لكل امرىء ما اكتسبه من الذنب والذى تولى معظمه له عذاب عظيم وهذا الافك هو أن النبى استصحب زوجته عائشة فى بعض الغزوات وبينما هو قافل إذ انفرط عقدها فرجعت لتلتمسه فظن سائس راحلتها أنها فى هودجها فسار مع الركب ، فلما رجعت لم تجد أحدا فمكثت مكانها فمربها صفوان بن المعطل فرآها فأركبها ناقته وأوصلها إلى الجيش فاتهمها مسطح ابن أثاثة بصفوان وشايعه جماعة من المنافقين . فنزل القرآن ببراءتها . ثم قال الله : هلا إذ سمعتموه ظننتم بإخوانكم خيرا وقلتم هذا بهتان عظيم . هلا جاؤا عليه بأربعة شهداء ، فإذا عجزوا فأولئك عند الله هم الكاذبون . ولولا فضل الله ورحمته لمسكم فيما خضتم فيه عذاب عظيم . إذ تتلقونه بألسنتكم ، أى بالسؤال عنه ، وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه شيئا هينا وهو عند الله خطير هلا إذ سمعتموه قلتم لا ينبغى لنا أن نتكلم بهذا سبحانك ربنا هذا اختلاق عظيم .

أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ يَعِظُكُمُ
اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾ وَيُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ
أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ
يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ
مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (بهتان) أى اختلاق . يقال بهته يبهته بهتا و بُهتانا اختلق عليه الكذب ورماه بما هو منه براء . (أن تعودوا) أى كراهة أن تعودوا . (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤف رحيم) هذه الآية محذوفة الجواب وتقديره لأصابكم عذاب أليم . (خطوات) جمع خُطوة وهى المسافة التى بين الخطوتين أما الخطوة فهى المرة من الخطو . (بالفحشاء) أى بما أفرط قبحه والمنكر من الأعمال من فحش يفحش فحشا أى قبح اشد القبح (مازكا) أى ما طهر (يزكى) أى يطهر (ولا يأتل) أى ولا يحلف

﴿تفسير المعانى﴾ :- يعظكم الله كراهة أن تعودوا للخوض فى مثل هذا البهتان ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع صاحبه عن الخوض فيما لا يعلم . ويبين لكم الله الآيات الدالة على أصول الأخلاق والله عليم حكيم . ان الذين يريدون أن تذيع الفاحشة فى المؤمنين لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم ما فى الضمائر وأنتم لا تعلمون ذلك فخذوا بالظاهر ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم لمسكم من جراء تسامحكم فى اتهام المؤمنين عذاب عظيم . يا أيها المؤمنون لا تترسموا خطوات الشيطان ومن يترسم خطواته يقده إلى اتيان الامور المنكرة . ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما طهر منكم من أحد أبدا لاستيلاء الرعونات البشرية عليكم ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع لما يقولونه بحق وبغير حق عليم بنياتهم فيجازيهم عليها . ولا يأتل أى ولا يحلف أولو الفضل منكم والغنى أن يعطوا أولى قرابتهم والمساكين والمهاجرين

(بقية التفسير فى قسم المعانى من الصفحة التالية) .

فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴿٢٢﴾ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ﴿٢٣﴾ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴿٢٤﴾ يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين ﴿٢٥﴾ الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ﴿٢٦﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ﴿٢٧﴾ فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — . (وليصفحوا) الصفح أبلغ من العفو فعله صفح يصفح صفحا . (المحصنات) العفيفات . (لعنوا) أى بعدوا عن رحمة الله . (دينهم الحق) جزاءهم المستحق . والدين هنا بمعنى الجزاء . فعله دانه يدينه دينا أى جازاه وعاقبه . (أولئك مبرأون مما يقولون) يعنى أهل بيت النبوة أو النبى وعائشة وصفوان . (تستأنسوا) أى تستأذنوا من الاستئناس بمعنى الاستعلام من آنس الشىء إذا أبصره

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : فى سبيل الله وليعفو عنهم وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم . نزلت هذه الآية فى أبى بكر فانه كان ينفق على مسطح فلما اختلق الافك على عائشة اقسم لا ينفق عليه قط فنزلت هذه الآية تحثه على العودة إلى الانفاق عليه

إن الذين يرمون العفيفات الغافلات المؤمنات بالتهم الباطلة لعنهم الله فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم . يوم تشهد عليهم أعضاؤهم التى أعملوها فى عصيان الله وتعترف بما كلفوها من المنكرات يومئذ يوفيهم الله جزاءهم المستحق ويعلمون أن الله هو الواجب الوجود الظاهر عدله . النساء الخبيثات يملن للخبيثين ، والطيبات للطيبين وبالعكس ، أولئك أى الطيبون . وهم النبى وعائشة وصفوان مبرأون مما قالوا لهم مغفرة ورزق كريم ، يا أيها المؤمنون لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها . ذلكم أفضل من أن تدخلوا بغتة فتقع أعينكم على ما يكرهون أن تروه ، فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم بدخولها (بقية التفسير فى الصفحة التالية)

وَإِذَا قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ
يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ
أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا
ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ
أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ازكى) أى أطهر . من زكى الشىء يزكو زكاء أى طهر . (جناح) أى اثم . (يغضوا) غضّ عينه وصوته كفه وكسره . يقال اغضض من صوتك أى خفضه . (الاماظهر منها) أى الاماظهر عندمزاولة الأشياء كالثياب والخاتم . (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) الخمر جمع خمار وهو ماتغطى به المرأة رأسها مشتق من خمره يخمره ويخمره ستره . وجيوبهن جمع جيب وهو القلب والصدر . يقال هو نقى الجيب أى القلب . والجيب أيضاً طوق القميص فيكون (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) معناه ويسترن أعناقهن بغطاء رأسهن (الاربة) الحاجة كالأرب وهى هنا كناية عن الشهوة البهيمية . (لم يظهروا) أى لم يطلعوا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أطهر لكم والله عليم بما تعملون . ليس عليكم إثم أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع أى استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وإيواء الأمتعة والله يعلم ماتبدون وما تكتمون . قل للمؤمنين يكفوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أطهر لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يكففن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايظهرن زينتهن إلا ما يكون من المتعذر ستره كالثياب والخاتم وليسترن أعناقهن بغطاء رؤوسهن ، ولا يبدين زينتهن إلا لأزواجهن أو لأقربائهن المعدودين فى الآية أو أرقائهن أو تابعيهن من الرجال غير ذوى الشهوة كالشيوخ أو الخصيان أو الأطفال الذين لم يعرفوا عورات النساء ولا يضربن (بقية التفسير فى الصفحة التالية قسم المعانى) .

بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا
أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ
مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ
يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ
يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ
فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا
فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا
مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (وانكحوا) أى وزوجوا . (الأيامى) جمع أيم وهو العزب ذكرا كان أو أنثى بكرا كانت أو ثيبا . (والله واسع) أى ذو سعه لا تنفد نعمه . (لا يجدون نكاحا) أى لا يجدون وسائله من مال . (الكتاب) هو المكاتبة وهو أن يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا فيذهب المملوك فيعمل على تحصيل ذلك المبلغ فاذا أداه لسيده أصبح حرا . (وآتوهم من مال الله) أى وأعطوهم من مال الله الذى أعطاكم وفى معنى الاعطاء حط شىء من المال المتفق على أدائه بين العبد وسيده . (البغاء) هو الفسق . (تحصنا) أى تعففا

﴿تفسير المعانى﴾ -: (انظر آخر الصفحة السابقة) بأرجلهن ليعلم الناس ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفوزون بسعادة الدارين وزوجوا من لا زوج لهم من نسائكم ورجالكم والصالحين للزواج من عبيدكم وجواريكم لتنقطع مادة الفسق بعد أن قرر أنها خطر على المجتمع ، ومفسدة للآداب العامة إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله لا تنفد نعمه ، عليم بما يصلح عباده وما يفسدهم من بسط الرزق وقبضه . وليتعفف الفقراء حتى يغنيهم الله من فضله . والذين يريدون أن يُعتقوا من أرقائكم بأداء مال اليكم من كدهم فكاتبوهم إن علمتم فيهم صلاحا لذلك وحطوا لهم من المال الذى قرروه على أنفسهم ، ولا تكرهوا جواريكم على الفسق على عادة الجاهلية إذ كانوا يؤجرونهن للاستفادة من ربحهن فان أكرهن فالله يغفر لهن ويرحمهن ، ولقد أنزلنا اليكم آيات واضحات لما تحتاجون اليه ، ومثلا من أمثال من كان قبلكم ، وموعظة بالغة لمن اتقى منكم .

مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ :- (كمشكاة فيها مصباح) أى كـكوة غير نافذة . أى كشباك غير نافذ بل مسدود من جهته المطلة على الخارج وهى تعمل فى بعض البيوت لوضع أشياء فيها . والمعنى مثل نوره كشباك فيه مصباح . وقيل المشكاة الانبوبة فى وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة . (المصباح فى زجاجة) أى فى قنديل من الزجاج . (درى) أى منسوب إلى الدر . وقيل دُرِّىّ أصله دُرِّيىء من الدَرْء وهو الدفع أى يدفع الظلام (فى بيوت) أى فى مساجد (بالغدو والآصال) فى أوائل الأيام وأواخرها . والغدو جمع غداة وغُدوة وهى من الفجر إلى طلوع الشمس . والآصال جمع أصيل وهو ما قبل الغروب . (وإقام) أى وإقامة عوض فيه الاضافة عن التاء . (تتقلب) أى تضطرب (بقيعة) أى بأرض مستوية وهى كالقاع . وقيل قيعة جمع قاع كجيرة جمع جار

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- الله نور السموات والأرض لا يُرى شىء فيهما إلا به صفة نوره كـكوة فيها مصباح ، المصباح فى قنديل من الزجاج القنديل كأنه كوكب مصوغ من جوهر الدر يتوقد من زيت شجرة مباركة هى شجرة الزيتون ، يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يرشد الله لنلمس نوره هذا من يشاء من عباده ويضرب الله الأمثال للناس ليبين لهم المعنويات بالمحسوسات هذه المشكاة فى مساجد أراد الله أن تشيد ليذكر فيها اسمه بالغدوات والآصال رجال لا يشغلهم عن ذكر الله وعن الصلاة والزكاة شاغل من الماديات يخافون يوما تضطرب فيه القلوب والأبصار . ليجزيهم أجر أحسن ما عملوا ويزيدهم ثوابا والله يرزق من يشاء بغير حساب . والذين كفروا أعمالهم كسراب بأرض مستوية يحسبه الظمآن ماء وهو بعيد عنه حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه

شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن
فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۚ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ
يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ
يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ
قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ
مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ
يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ
مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۚ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ
مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ
بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (كظلمات) الظلمات جمع ظلمة وهى الظلام. (لجى) أى عميق منسوب إلى اللجّ وهو معظم الماء. (يغشاه) أى يغطيه. يقال غشيه يغشاه غشيا أى غطاه. (صافات) أى باسطة أجنحتها. يقال صفّ الطائر جناحيه يصفهما بسطهما (يزجى) أى يسوق. (ركاما) أى متراكما بعضه فوق بعض. يقال ركمه يركمه ركما أى جعل بعضه فوق بعض. (الودق) أى المطر. (من خلاله) أى من فتوقه. (سنا) أى نور.

﴿تفسير المعانى﴾ — : أو كظلمات انعقدت فى جو بحر بعيد القرار يغطيه موج يعلوه موج آخر من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً يفيضه عليه من فضله فماله من نور. ألم تر ان الله يسبح له من فى السموات والأرض طائعا ومكرها فانه بمضيه فيما هو فيه منقاد الى الله مستسلم له، والطير باسطة اجنحتها فى السماء كل منها قد علم صلاته وتسبيحه بلسان حالها والله عليم بما يفعلون. ولله ملك السموات والأرض وإلى الله مرجع جميع المخلوقات. ألم تر ان الله يسوق سحابا فى السماء ثم يؤلف بينه ثم يجعل بعضه فوق بعض فترى المطر يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من السحاب برداً جامداً فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء. يكاد تألق برقه يذهب بالأبصار. يقلب الله الليل والنهار بجعل احدهما يعقب الآخر أو بنقص أحدهما وزيادة الآخر. إن فى ذلك لدلالة على وجود الخالق وكمال قدرته وشمول تدبيره لمن له بصيرة يرجع اليها فى تقدير الأشياء

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (دابة) هى كل مايدب على الأرض من الكائنات الحية حتى الانسان (صراط) أى طريق جمعه صرُط وأصله سراط . (يتولى) أى يعرض . (ارتابوا) أى شكوا . ثلاثيه رابه الأمر يريبه ريباً أى حدث له منه شك . وارتاب شك . (مذعنين) أى منقادين . (يحيف) أى يجور . يقال حاف عليه يحيف حيفا أى جار عليه وظلمه والحيف الظلم .

لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ
مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي
عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٦﴾
لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا
ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾
وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
مُعْرِضُونَ ﴿٤٩﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٥٠﴾
أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥١﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ
الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : والله خلق كل كائن حى من ماء فمنهم من يزحف على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع أرجل ، يخلق الله مايشاء له التصرف المطلق فى هيئة خلقه مايراه صالحا من الأعضاء إنه على كل شىء قدير . لقد أوحينا إليك يامحمد آيات تبين للناس ما يحتاجون اليه للوصول الى سعادتهم الدنيوية والاخروية ، والله يهدى من يشاء إلى طريق قويم

يقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يعرض جماعة منهم عنه وما أولئك بالمؤمنين . نزلت هذه الآية فى مغيرة بن وائل خاصم عليا عليه السلام فى أرض فأبى ان يخاصمه الى رسول الله . ولذلك قال الله بعد هذه الآية . وإذا طلب اليهم أن ينزلوا على حكم الله ورسوله اذا فريق منهم معرضون عن هذه الدعوة . وان يكن لهم الحق يأتوا الى رسول الله منقادين أفى قلوبهم مرض النفاق ، أم شكوا فى الدين أم يخافون ان يجور الله عليهم ورسوله ؟ بل أولئك هم الظالمون لأنفسهم . إنما ينبغى أن يكون قول المؤمنين إذا دعوا الى الله والى رسوله ليحكم بينهم : سمعنا وأطعنا ، وأولئك هم الفائزون بسعادة الدنيا والدين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (ويتقه) أى ويخافه واصله ويتقيه حذفت الياء لجزم الفعل بمن الشرطية . (جهد ايمانهم) جَهدَ مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره يجهدون فى أيمانهم جهدا أى يجتهدون فى القسم ويغلظون فيه . (ليخرجن) أى ليخرجن الى القتال . (طاعة معروفة) أى ان المطلوب طاعة معروفة لا اليمين وطاعة النفاق . (فان تولوا) أى فان أعرضوا . (عليه ماحمل) أى ما كلف من التبليغ . (وعليكم ماحملتم) أى وعليكم ما كلفتم به (ليستخلفنهم) أى ليجعلنهم خلفاء

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ومن يطع الله ورسوله ويخف الله ويحذره فأولئك هم الفائزون واقسموا بالله ايمانا مؤكدة لئن أمرتهم ليخرجن للقتال معك . قل لا تقسموا فليس هو المطلوب منكم وانما المطلوب الطاعة المعروفة بين الناس ان الله خبير باعمالكم لا تخفى عليه منكم خافية . قل لهم يا محمد أطيعوا الله ورسوله فان أعرضوا فانما عليه أى على محمد ما حُمل أى ما كلف من التبليغ وعليكم ما كلفتم من الامتثال وان تطيعوا تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ الموضح لمراد الله

وعد الله الذين آمنوا ليجعلنهم خلفاء له فى الأرض كما جعل الذين من قبلهم كبنى اسرائيل واليونان والرومان وغيرهم وليثبتن لهم دينهم الذى ارتضاه لهم وليبدلنهم بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون . نزلت هذه الآية تبشيرا لهم وقد كانوا بعد هجرتهم الى المدينة يبيتون ويصبحون فى اسلحتهم خوفا من مباغتة المشركين لهم فكانت هذه الآية من أكبر أعلام النبوة إذ أنبأت عن غيب ما كان يتوقعه أحد .

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن
تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي
الْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ
مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ
مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾
وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا
فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ومأواهم) أى ومنزلهم . يقال أوى إلى المكان يأوى اليه أويا أى نزل به . (المصير) أى المآل . (الذى ملكت أيمانكم) أى الذين ملكتهم أيديكم يعنى الأرقاء . (ثلاث عورات لكم) أى هى ثلاثة أوقات يبطل فيها تستركم . (جناح) أى اثم . (بعضكم على بعض) أى بعضكم طائف على بعض . (الذين من قبلهم) أى الذين بلغوا الحلم . (غير متبرجات بزينة) أى غير مظهرات زينة . وأصل التبرج التكلف فى إظهار ما يخفى من قولهم سفينة بارجة أى لا غطاء عليها . والبرج سعة العين بحيث يُرى بياضها محيطا بسوادها .

﴿تفسير المعانى﴾ - : لا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين لله عن إدراكهم وإهلاكهم ومنزلهم النار وبئس المآل . يا أيها الذين آمنوا مُرُوا ارقاءكم أن يستأذنوا فى الدخول عليكم حُجراتكم حتى لا يفاجئوكم وأنتم فى حالة لا تحبون أن يروكم عليها ومرُوا الذين لم يبلغوا الحلم منكم كذلك ان يستأذنوكم الدخول عليكم فى ثلاثة أوقات ، مرة قبل صلاة الفجر لأنه وقت القيام من النوم إذ فيها تخلعون ثياب النوم وتلبسون ثياب اليقظة ، ومرة ثانية حين تخلعون ثيابكم للقيلولة أى للنوم بعد الظهر ، ومرة ثالثة بعد صلاة العشاء لأنه وقت التجرد عن اللباس . فهذه الثلاثة لأوقات ثلاثة أوقات يختل فيها تستركم وليس عليكم ولا عليهم اثم بعد هذه الأوقات أن يدخلوا عليكم بلا استئذان . بعضكم طوافون على بعض . كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم . وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا عليكم كما استأذن الذين بلغوا الحلم قبلهم . والقواعد من النساء أى اللاتى قعدن عن الحيض والحمل ممن لا يرجون نكاحا لكبر سنهن فليس عليهن إثم أن يخلعن ثيابهن غير متعمدات إظهار زينة وان يتعففن أفضل لهن والله سميع عليم .

وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦١﴾ لَّيْسَ عَلَى
الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ
وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا
عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا
حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (حرج) أى ضيق أو اثم . يقال حرج الأمر يحرَج حرَجا أى ضاق (اخوالكم) جمع خال (مفاتحه) جمع مفتاح ويجمع أيضاً على مفاتيح . (صديقكم) أى أصدقائكم وهو يقع على الواحد والجمع . (أشتاتا) أى متفرقين جمع شتات . يقال جاء القوم شتات شتات أى متفرقين . (تحية من عند الله) أى ثابتة بأمره . (مباركة) أى يرجى بها زيادة الخير والثواب لأنها دعاء . (طيبة) أى يطيب بها نفس المحيا بها . (امر جامع) كالجمعة والأعياد والتشاور والحروب .

﴿تفسير المعانى﴾ - : كان أصحاب العاهات يتحرجون من مؤاكلة الأصحاء حذرا من استقذارهم وكان الكافة يتأثمون من الأكل من بيوت أقربائهم وأصدقائهم مخافة أن يُظن بهم ثقل ، وكان بنو ليث بن عمرو يكرهون أن يأكل الرجل وحده فنزلت آية ليس على الأعمى حرج تبيح ذلك كله . فقال تعالى ليس على ذوى العاهات من حرج ان يأكلوا مع الأصحاء ، وليس عليكم من حرج ان تأكلوا فى بيوت أقربائكم أو أصدقائكم وما عليكم اثم ان تأكلوا أفرادى أو مجتمعين فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم أى على أهلها الذين هم من أنفسكم تحية أمر بها الله تزيد بها خيراتكم وتطيب بها نفوسكم كذلك يبين لكم الآيات لعلكم تعقلون الحق والخير فى الأمور .

إنما المؤمنون هم الذين آمنوا بالله ورسوله إيمانا صادقا ، وإذا كانوا معه مشتغلين بأمر جامع كالجمع والأعياد والحرب والمشاورة لم يذهبوا من حضرته حتى يستأذنوه ، إن الذين يستأذنوك هم الذين يؤمنون بالله ورسوله (بقية التفسير فى الصفحة التالية) .

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِذَا ٱسْتَـٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ۖ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

٢٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (دعاء الرسول) أى نداءه لكم واستدعاءه إياكم . (يتسللون) أى ينسلون قليلا قليلا . (لواذاً) هو مصدر لاذ به يلوذ به أى لجأ إليه . ويكون معنى يتسللون منكم لواذا أى يستترون بعضهم ببعض حتى يخرجوا من حضرة النبى . (يخالفون عن أمره) أى يخالفون أمره وإنما جىء بعن لتضمينه معنى الاعراض . (ان تصيبهم فتنة) أى كراهة ان تصيبهم محنة . (تبارك) أى تكاثر خيره . من البركة وهى كثرة الخير . (الفرقان) أى القرآن .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فاذا استأذنوك لبعض شئونهم فأذن لمن شئت منهم واطلب لهم من الله المغفرة إن الله غفور رحيم . لاتقيسوا استدعاء رسول الله لكم كاستدعاء بعضكم بعضا فى جواز الاعراض والتساهل فى الاجابة والرجوع بغير إذن فان المبادرة إلى إجابته واجبة . وقيل لاتجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به ، ولكن اجعلوا نداءه بلقبه كيارسول الله ويانبى الله . وقيل لاتجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فان دعاءه مستجاب . قد علم الله الذين ينسلون منكم قليلا قليلا من الجماعة مستترين بعضهم ببعض ، فليحذر الذين يخالفونه أن تصيبهم محنة أو يصيبهم عذاب أليم . ألا إن لله مافى السموات والأرض قد يعلم ماأنتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص ، ويوم يرجع المنافقون اليه للجزاء ينبئهم بما عملوه والله بكل شىء عليم . تبارك الذى أنزل القرآن فاروقا بين الحق والباطل لينذر به العالمين ويخوفهم عاقبة تماديهم فى الضلال

نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا
﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ
عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾
قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ
وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا
﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فقدره تقديرا) أى فأعطاه القدر الذى يناسبه ليتلاءم مع جميع أجزاء الوجود المحيط به فلا يشذ عنه . (نشورا) أى إحياء . يقال نشره بعد الموت ينشره نشرا أى أحياه (افك) أى اختلاق مأخوذ من الأفك وهو صرف الشىء عن وجهه . والكذب قول مصروف عن وجهه . فعله أفك يأفك أفكا . (أساطير) أى هى ماسطره الأقدمون من خرافاتهم جمع أسطورة وإسطارة . (بكرة) أى وقت البكور وهى الساعات الأولى من الصباح . يقال بكر يبكر وبكر وأبكر أى أتاه بكرة (وأصيلا) أى قبل الغروب جمعه اصائل . (لولا) هلا . (نذيرا) النذير هو المخبر مع تخويف من العاقبة .

﴿تفسير المعانى﴾ - : الله الذى له ملك العالم كله ولم يتخذ لنفسه ولدا ، ولم يكن له شريك فى الملك لأنه غنى بذاته عن كل معين ومؤنس وخلق كل شىء فأعطاه القدر المناسب له ومنحه الخصائص الضرورية لوجوده . واتخذ هؤلاء الكافرون آلهة يعبدونها لا يستطيعون أن يخلقوا شيئاً وهم أنفسهم يخلقون ولا يملكون إماتة أحد ولا إعادة الحياة لاحد وقالوا إن هذا القرآن اختلاق افتراه محمد وأعانه عليه اليهود أو غيرهم بقراءتهم عليه ما سطره الأقدمون صباحا ومساء وهو ينقلها بلسانه ويكسبها الطلاوة ببيانه ، فما أجهلهم لقدار تكبوا بقولهم هذا ظلما وزوراً . فقل بل أنزله عالم الخفيات فى السموات والأرض إنه كان غفوراً رحيما فلذلك لم يعجل لكم العقوبة على ما تقولون . وقالوا ما لهذا الرسول يأكل كما نأكل ويمشى فى الأسواق هلا أنزل اليه ملك فيعينه على مهمته ، أو يعطى له كنز ينفق منه عن سعة أو تكون له جنة يأكل منها بلا كد ولا نصب ، وقال الظالمون ما تتبعون إلا رجلا اختل عقله بسبب سحر أصابه .

وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٩﴾ انظُرْ كَيْفَ
ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿١٠﴾
تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١١﴾ بَلْ كَذَّبُوا
بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِذَا
رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٣﴾ وَإِذَا أُلْقُوا
مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٤﴾
لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٥﴾
قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ
جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٦﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ
عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (تبارك) أى تكاثر خيره من البركة وهى كثرة الخير . (بالساعة) أى بالقيامة . (وأعتدنا) أى وهيأنا من العتاد وهو الاداة . (سعيراً) أى ناراً متأججة . يقال سَعرتُ النار أسعرها سَعراً فتسعرت واستعرت أى أوقدتها فتوقدت (زفيراً) الزفير هو النفس الخارج من جوف الانسان ضد الشهيق . يقال زَفَر يَزفر زَفراً أى أخرج نفسه من صدره . (مقرنين) أى قُرنت أيديهم إلى أعناقهم بالسلاسل . (ثبورا) أى هلاكا يقال ثَبره يَثبره ثبرا و ثُبورا أهلكه . (ومصيرا) أى مآلا

﴿تفسير المعانى﴾ - : انظر يا محمد كيف قالوا فيك الأقوال الشاذة فضلوا عن سبيل الحق فلا يستطيعون أن يجدوا طريقا إلى القدح فى نبوتك . تبارك الله الذى ان أراد منحك خيرا مما يقولون ، منحك جنات تجرى من تحتها الأنهار ، وجعل لك فيها قصورا يأخذ جمالها بالأبصار . بل كذب هؤلاء بيوم القيامة وقد هيأنا للذين يكذبون بها نارا متأججة إذا رأتهم من بعيد قادمين اليها سمعوا صوت تأججها كأنه صوت المغتاظ وسمعوا لها نفسا يخرج من جوفها كأنه زفير الانسان . واذا رُموا منها إلى مكان ضيق مشدودة أيديهم إلى أعناقهم نادوا الويل والهلاك . فيقال لهم لا تنادوا هلاكا واحدا بل نادوا أنواعا كثيرة منه . فقل لهم أذلك أفضل أم جنة الخلود التى وعد الله بها المتقين جزاء لهم على ما عملوا . لهم فيها ما يشاؤن من المطالب خالدين فى نعيمها ، كان هذا الوعد على ربك حقا يُسأل أداءه و يُطلب اليه انجازه .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أولياء) جمع ولىّ وهو المعين ومتولى أمر الانسان . (الذكر) أى التذكر لآلائك والتدبر فى آياتك . (بورا) أى هالكين وهو مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع وقيل هو جمع بائر . (صرفا) أى دفعا وقيل حيلة من قولهم إنه ليصرف أى يحتال . (فتنة) أى ابتلاء كابتلاء الفقراء بالأغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم . فعله فتنه يفتنه فتنة أى ابتلاه وخدعه وأضله وعذبه . (وعتوا) أى تجاوزوا الحد فى الظلم يقال عتا يعتو عُتوا أى تجبر وتجاوز الحدود فى العصيان .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ويوم نجمعهم وما يعبدون من الآلهة فيقول لهؤلاء أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل . قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك أولياء بل متعتهم ووسعت عليهم فى الرزق هم وآباءهم حتى نسوا تذكر آلائك وتدبر آياتك فهلكوا . ثم التفت إلى الكافرين وقال لهم هاهم آلهتكم قد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون دفعا للعذاب عن أنفسكم ولا نصرالها . ومن يظلم منكم بعد هذا البيان نذقه عذابا كبيرا . وما أرسلنا قبلك يا محمد من المرسلين إلا رجالا يأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق وابتلينا بعضهم ببعض ، أتصبرون على هذه الفتنة وتعالجونها بما منحتم من عقل وحكمة أم تتورطون فيها بجهل وغباوة وكان ربك بصيرا . وقال الذين كفروا بالآخرة هلا انزل علينا الملائكة لتشهد له أو نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه . لقد استكبروا فى أنفسهم وتجاوزوا الحدود فى الاستهانة بالدين . فانهم يوم يرون الملائكة فذلك يوم شؤم عليهم لا يوم استبشار ويقولون لهم حجرا محجورا

مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا ٱلسَّبِيلَ ﴿١٨﴾ قَالُوا سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٩﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ

حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ
هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ
مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ
يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ
وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ
إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا
لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا
﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (هباء) الهباء هو غبار يرى فى شعاع الشمس . (منثورا) أى مبعثرا . يقال نثره ينثره نثرا أى بعثره . (مستقرا) أى مكانا يستقر فيه (مقيلا) أى مكانا يؤوى اليه للاستراحة بملاذ الجنة . وأصل المقيل هو المحل الذى يقيل فيه الانسان أى يأوى اليه وقت الظهيرة للاستراحة والنوم . (تشقق) أى تتشقق حذفت احدى التاءين تخفيفا . (ياويلتى) أى ياهلاكى والويل العذاب والهلاك . (خذولا) أى كثير الخذل لغيره يقال خذله يخذله خذلا أى ترك نصرته ولم يُعنه . (لولا) أى هلا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وعمدنا إلى ماقدمه الكافرون من عمل طيب كالمكارم التى اشتهروا بها وصلة الأرحام فأحبطناها لعدم قصدهم وجه الله فيها . أصحاب الجنة فى ذلك اليوم أفضل مكانا وأحسن مأوى . ويوم تتشقق السماء بالغيوم وأنزلت الملائكة بصحائف أعمال العباد ، فالملك المطلق فى ذلك اليوم للرحمن وهو يوم على الكافرين شديد . يعض الظالم فيه على يديه ندما وتحسرا ويقول ياليتنى اتخذت مع الرسول طريقا للنجاة ، ياليتنى ما اتخذت فلانا صاحبا فقد أضلنى عن ذكر الله بعد إذ جاءنى وطلب إلىّ وكان كالشيطان أوحى إلىّ التمرد ثم خذلنى ولم ينفعنى وقال الرسول يشكوهم إلى الله يارب إن قومى جعلوا هذا القرآن متروكا ولم يأبهوا به وصدوا الناس عنه . وكذلك جعلنا لكل نبى أعداء من المجرمين يعاكسونهم و يبعدون الناس عن الالتفاف حولهم فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وكفى بربك هاديا لك إلى طريق قهرهم والتغلب عليهم وناصراً لك على جموعهم . وقال الكافرون هلا أنزل هذا القرآن دفعة واحدة ولم ينزل على حسب الحوادث

(بقية التفسير فى الصفحة التالية) .

كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ
بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا
﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ
وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ
فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ
وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾
وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾
وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ
أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ
بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ورتلناه) أى وقرأناه عليك شيئاً فشيئا على تؤدة . وأصل الترتيل تفليج الاسنان أى جعل بعضها متباعدة عن بعض شبه بها نزول القرآن مفرّقا . (ولا يأتونك بمثل) أى باستشكال يُعتبر مثلا فى البطلان يريدون به القدح فى نبوتك (شر مكانا) أى أشر مكانا . وأشر وأخير تحذف منهما الألف طلبا للأفصح . (وزيرا) أى معينا ومقويا من قولهم آزره يؤازره أى أعانه وقوا والأزر القوة . (واعتدنا) أى وأعددنا من العتاد وهو الاداة (وأصحاب الرس) هم قوم كانوا يعبدون الاصنام . والرس هى البئر غير المطوية . وقيل الرس قرية عظيمة جهة اليمامة كان فيها بقايا ثمود . وقيل الأخدود . وقيل بئر بأنطاكية . (تبرنا) أى أهلكنا يقال تبر يتبر تبرا أى هلك وتبره بمعنى أهلكه (ولقد أتوا) يعنى قريشا (القرية التى أمطرت مطر السوء) يعنى سدوم عظمى قرى قوم لوط أُمطرت حجارة (نشورا) أى بعثا بعد الموت .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وغفلوا عن أننا أنزلناه مفرقا على حسب الحوادث الطارئة لنثبت به فؤادك حيالها ولذلك فرقناه تفريقا . فلا يجيئك هؤلاء الكفرة باستشكال يكون مثلا فى السخافة إلا رددنا عليهم بالحق الدامغ وبما يعتبر أحسن بيانا . الذين يحشرون يوم القيامة مقلوبين أولئك أسوأ مقاما وأضل طريقا . ولقد أعطينا موسى التوراة وجعلنا أخاه وزيراً له وأمرناهما بدعوة فرعون وقومه إلى الايمان فكذبوهما فأهلكناهم . وقوم نوح لما كذبوا أغرقناهم وجعلناهم للناس آية دالة على بطش الله فى أخذ الكافرين . وعادا وثمود وأصحاب البئر وهم قوم شعيب ، كل هؤلاء أهلكناهم بسبب كفرهم . ولقد مر قومك على مدينة سدوم فى تجاراتهم مراراً أفلم يروا آثار دمارهم بل هم لا يرجون بعثا بعد هذه الحياة .

إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا
عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ
مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ
تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ
أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا
ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا
يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا
وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْيِيَ بِهِ
بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (إن كاد) أى إنه كاد أى قارب . (هواه) الهوى هو ميل النفس إلى الشهوة وكل ما تميل اليه من الاباطيل يقال له هوى جمعه أهواء (وكيلا) أى متوليا أمره ومدافعا عنه (الأنعام) البهائم وهى جمع نعم وتطلق الأنعام على الإبل والبقر والغنم ولا تسمى أنعاما إلا إذا كان فيها الإبل . (مد الظل) أى بسطه . (ساكنا) أى ثابتا . (ثم قبضناه الينا) أى ثم أزلناه . فانه لما عبر عن مده بالبسط عبر عن إزالته بالقبض الذى هو فى معنى الكف (لباسا) شبه ظلام الليل باللباس فى ستره (سباتا) أى راحة للأبدان بقطع المشاغل . وأصل السبت القطع (نشورا) أى ذا نشور أى انتشار (بشرا) جمع بشير وهو مخفف عن بُشر (اناسى) جمع ناس .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وإذا رآك الكافرون ما يتخذونك إلا هزوا ويقولون أهذا هو الذى بعثه الله رسولا الينا ؟ إنه كاد يضلنا عن آلهتنا ويصرفنا عنها لولا أن صبرنا عليها فسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل طريقا . أرأيت يا محمد من جعل هواه إلها له وانقاد لوساوسه انقيادا أعمى أفأنت تكون مدافعا عنه ، أم تظن أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون؟ ما هم إلا كالبهائم بل هم أضل من البهائم سبيلا . ألم تر إلى ربك كيف بسط الظل وجعل الشمس سببا لوجوده ثم يقبضه تدريجا ولو شاء لجعله ثابتا لا يتحرك . شبه ذلك بفعله التدريجى فى الخلق بالاسباب الطبيعية التى خلقها وهو دليل على حكمته . وهو الذى جعل لكم الليل سترا لتسكنوا فيه والنوم قطعا عن الشواغل وجعل النهار للانتشار . وأرسل الرياح مبشرة بمجىء رحمته من المطر لنحيى به بلدة ميتة ونسقيه مما خلقناه بهائم وأناسا كثيرين .

وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (صرفناه) أى كررنا هذا القول على وجوه شتى . (ليذكروا) أى ليتذكروا (كفورا) أى كفراً (نذيراً) الانذار الاخبار مع تخويف من العاقبة (به) أى بالقرآن . (مرج البحرين) أى خلّى بينهما من مَرَجَ دابته إذا خلاها . (عذب فرات) الفرات الماء الذى يكسر العطش لفرط عذوبته . (برزخا) البرزخ الحاجز بين الشيئين . (أجاج) أى بليغ الملوحة . (نسبا وصهرا) أى قسمه قسمين ذوى نسب أى ذكور ينسب اليهم ، وذوات صهر أى اناسا يصاهر بهن (ظهيرا) أى نصيرا . (وسبح بحمده) أى ونزهه مثنياً عليه . (استوى على العرش) استوى أى استقر والعرش سرير الملك والاستقرار محال على الله فالعبارة إذن كناية عن استيلائه على الملك وتصرفه فيه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولقد كررنا هذا القول بينهم على وجوه شتى من التقرير ليعتبروا فأبى أكثر الناس إلا كفرانا وجحوداً . ولو أردنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا . فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وجاهدهم بالقرآن جهاداً عنيفا وهو الذى خلى بين البحرين العذب والملح ومنعهما بقدرته من الامتزاج كأنه جعل بينهما حاجزاً لا يمكن اقتحامه . وهو الذى خلق من الماء أى من نطفة الرجل بشرا فجعل منه ذكوراً ينسب اليهم وإناثا يصاهر بهن وكان ربك قادرا على كل شىء . ويعبد هؤلاء الكفرة من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر مناصراً للشيطان على ربه الذى يريد أن يربيه ويهديه وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً لا مسيطراً ولا متسلطا . قل ما أسألكم عليه أجراً إلا عمل من شاء أن يتخذ إلى ربه طريقا . توكل على الحى الذى لا يموت ونزهه عن مشابهة المخلوقين حامداً إياه على نعمه وكفى به بذنوب عباده خبيرا . الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام (بقية المعنى فى الصفحة التالية)

عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا
لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾
تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَ
قَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ
أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ
عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾
وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا
لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ
لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (تبارك) أى زاد خيره ونماه . (بروجا) جمع برج وأصله القصر العالى البناء وقد اعتبرت للكواكب كالمنازل للقمر . (سراجاً) هى الشمس . (خلفة) أى ذوى خلفة يخلف كل منهما الآخر . (هونا) أى هينين أو مشياً هيناً وهو مصدر وصف به . (غراما) أى لازما ومنه الغريم لملازمته لخصمه . (مستقراً) أى مكان استقرار . (ومقاما) أى محل إقامة . (ولم يقتروا) يقال قتر يقتر وقتر يقتر بمعنى واحد . (قواما) أى وسطا وعدلا سمى به لاستقامة الطرفين ككلمة سواء لاستوائهما .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ثم استولى الله على الملك يدبره ويربه هو البليغ الرحمة فاسأل به عالما يخبرك عن حقيقته . وإذا قيل لهم اسجدوا له قالوا أنسجد لإله تأمرنا بالسجود له وزادهم ذلك نفوراً . تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً للكواكب تنتقل اليها لمصلحة الخليقة وجعل فيها شمساً تضىء العالم بالنهار وقمراً ينيره بالليل . وهو الذى جعل الليل والنهار أحدهما يخلف الآخر آية بينة لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكراً لله على آلائه . وعباد الرحمن المنتسبون اليه صفتهم انهم يمشون على الأرض متواضعين بسكينة ووقار وإذا كلمهم الجاهلون قالوا لهم قولا فيه سلام ورحمة . والذين يبيتون ساجدين لعظمة ربهم قائمين فى عبادته ، والذين يدعونه قائلين ربنا ادفع عنا عذاب جهنم ان عذابها يلازم أعداءك ولا يفلتهم . انها بئس المكان يمكث فيه وبئس المحل يقام به ، والذين إذا أنفقوا اعتدلوا فى الانفاق فلم يسرفوا ولم يضيقوا بل كان انفاقهم وسطاً بينهما والذين لا يعبدون مع ربهم إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق ولا يرتكبون اثم الزنى ، ومن يفعل ذلك يلق جزاء إثمه .

إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ
وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ
إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا
مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾
أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾
خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أثاما) الأثام جزاء الإثم . (يتوب إلى الله متابا) متابا مصدر لتاب والمعنى يتوب متابا مرضياً ماحياً للذنوب . (باللغو) أى بما لا يُعتد به من الكلام . يقال لغا يلغو لغوا أى قال كلاما لا يُعتد به ولا شأن له فيه . (لم يخروا) أى لم يسقطوا . يقال خرّ السقف يخر خرا أى سقط . (صما) جمع أصمّ أى طُرْشا . يقال صَم يَصمُّ صمما أى طَرِش . (قرة اعين) أى موجبا للسرور . وتأويله ان قرة اما مشتقة من القرار فيكون المعنى ان ذلك الشيء تسكن اليه العين سروراً به . وإما من القر وهو البرد فيكون برودها كناية عن السرور . (الغرفة) أى الحجرة والمراد بها هنا الجنة . (مستقرا ومقاما) أى مكان استقرار ومحل اقامة . (ما يعبأ) أى ما يبالى . (لزاما) أى ملازما وهو مصدر لزِمه يلزَمه أى لازمه ملازمة الغريم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : يضاعف له العذاب يوم القيامة ويبقى فيه ابد الآبدين ذليلا محتقرا الا من تاب وآمن وأصلح فأولئك يقلب الله سيئاتهم الى حسنات وكان الله غفورا رحيما فان التوبة تمحو جميع الذنوب وتغسلها . والمؤمنون لا يشهدون زورا وإذا مروا بقوم يخوضون فيما لا يعنيهم اكرموا أنفسهم عن مشاركتهم فيه وإذ ذُكروا بآيات ربهم لم يجمدوا حيالها طرشا وعميانا . والذين يقولون ربنا اجعل من ازواجنا وذرياتنا ما تسر به نفوسنا وترتاح اليه قلوبنا وأفض علينا العلم حتى يقتدى بنا الناس فى أمر الدين . أولئك يثيبهم الله بالجنة جزاء صبرهم خالدين فيها . فقل يا محمد ما يبالى الله بكم أيها الكافرون لولا عبادتكم فانها صلة بينكم وبينه فقد كذبتم بدينه فسوف يكون العذاب ملازما لكم

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (طسم) الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل هى أسرار محجوبة ، وقيل أقسام من الله . وقيل أسماء لله . وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل أسماء لتلك السور (باخع نفسك) أى قاتل نفسك . وأصل البخع ان يبلغ بالذبح البخاع وهو العصب النازل داخل العمود الفقرى . (فظلت أعناقهم لها خاضعين) أى منقادين وأصله فظلوا لها خاضعين فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر لى أصله . وقيل لما وصفت الأعناق بصفات العقلاء أُجريت مجراهم . وقيل المراد بالاعناق الرؤساء والجماعات من قولهم جاءنا عنق من الناس أى فوج منهم . (محدث) أى جديد (أنباء) أى أخبار . (من كل زوج) أى من كل صنف .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : طسم هذه آيات القرآن الواضح المعانى ، الظاهر المقاصد . لعلك يا محمد قاتل نفسك أسفا على أن يكونوا مؤمنين إن نشأ ننزل عليهم دلالة ملجئة إلى الايمان فأصبحت أعناقهم خاضعة لها انقيادا وتطامنا . وما يأتى الناس من ذكر لله جديد إلا تولوا عنه وأعرضوا مدبرين . وقد كذب هؤلاء فستأتيهم أخبار ما كانوا يستهزئون أولم ينظروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل صنف كريم . إن فى ذلك لآية دالة على قدرة الله وكمال علمه وحكمته وما كان أكثرهم مؤمنين أصغرها شأناً يدعو إلى التأمل ، ويأخذ بالأعناق إلى التفكر والبحث ، ولذلك قيل من العبادة ترك العادة فانها حجاب كثيف يحجب عن الإنسان كل خير ان لم يتدارك الإنسان نفسه بترقيقه .

سورة الشعراء مكية وهى مائتان وسبع وعشرون آية

٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ﴿١﴾ تلك آيات الكتاب المبين ﴿٢﴾ لعلك باخع
نفسك ألا يكونوا مؤمنين ﴿٣﴾ إن نشأ ننزل عليهم من
السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴿٤﴾ وما يأتيهم
من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين ﴿٥﴾
فقد كذبوا فسيأتيهم أنبؤا ما كانوا به يستهزئون ﴿٦﴾
أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم
﴿٧﴾ إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿٨﴾
وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴿٩﴾ وإذ نادى ربك موسى ﴿١٠﴾

أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ
رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٣﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ
لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴿١٤﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ
﴿١٥﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ
﴿١٦﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ أَنْ أَرْسِلْ
مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ
عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٩﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ
الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢١﴾
فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي
مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٢﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿٢٣﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ألا يتقون) أى ألا يخافون . (ولهم على ذنب) هو ماحدث منه حين استغاث به الاسرائيلى ضد مصرى كان يتشاجر معه فانه لأجل أن يخلص الاسرائيلى منه وكز القبطى فكانت هذه الوكزة قاضية عليه فهرب موسى من مصر . (كلا) كلمة ردع . (وليدا) طفلا سمى به لقربه من الولادة . (من الضالين) أى من الجاهلين وقد قرىء به . (حكما) أى حكمة (عبدت) أى استعبدت

﴿تفسير المعانى﴾ - : وإذ دعا ربك موسى وقال له اذهب إلى القوم الظالمين . قوم فرعون، ألا يخاف هؤلاء بطشنا أفلا يعقلون . قال يارب انى أخاف أن يكذبونى وإذا حدث ذلك ضاق صدرى وتلعثم لسانى عن محاجتهم (وكان بلسانه حبسة) فأرسل معى أخى هرون . وللقوم عندى ثأر فأخاف أن يقتلونى متى وقع نظرهم علىّ . فقال له الله ارتدع ياموسى عما تظن، واذهب أنت واخوك بمعجزاتنا انى معكما اسمع ما تقولان ويقال لكما . فاتيا فرعون فقولا له اننا مرسلان من رب العالمين فأطلق لنا سراح بنى إسرائيل ليذهبوا معنا إلى الشام . فلما قابلا فرعون وبلغاه الرسالة نظر إلى موسى وقال له الم نُربِّك فينا طفلا وأقمت عندنا من عمرك سنين ؟ وارتكبت جريمتك وأنت جاحد نعمتنا عليك ؟ فأجابه موسى قائلا ارتكبتها وانا إذ ذاك من الجاهلين ففررت منكم لما خفتكم على نفسى فمنحنى ربى حكمة وجعلنى من المرسلين . افتمن على بتربيتك إياى ولم تكن تلك المنة منك لولا انك استعبدت بنى إسرائيل وأوغلت فى ذبح أولادهم واستحياء نسائهم . فسأله فرعون قائلا وما هو رب العالمين الذى تدعى انه أرسلك الينا ؟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (موقنين) أى مقتنعين اقتناعا لاشك معه . (المشرق والمغرب) مكان شروق الشمس ومكان غروبها . (ونزع يده) أى أخرجها من تحت أبطه . يقال نزع الشيء ينزعه نزعا أى اقتلعه واخرجه (الملأ) أى الاشراف الذين يملأون العين مهابة جمعه أملاء . (ارجه) أى أرجىء أمرهما أى أخره . وقيل معنى ارجه واخاه أى احبسهما . (حاشرين) أى جامعين يجمعون الناس وأصل الحشر حشد الناس للحرب . (لميقات) أى لميعاد

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ
أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾
قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ
اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ
بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾
فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ
بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾
يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾

(لميقات) أى لميعاد

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: فاجابه موسى هو رب السموات والأرض موجدهما من العدم ومربيهما حتى يبلغا كمالهما ورب ما بينهما من جميع الكائنات ان كنتم مقتنعين بذلك . فقال فرعون لمن حوله من رجال دولته الا تسمعون جوابه ؟ قال ربكم ورب آبائكم الأولين . قال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون ، سألته عن حقيقة ربه وهو يذكر أفعاله ، وغفل فرعون عن ان موسى فعل ذلك عمدا لان ماهية الله لا تدرك . فقال موسى متابعا طريقته الأولى فى تعريف الله باعماله : رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فقال فرعون لئن اتخذت يا موسى الها غيرى لأسجننك . قال أو لو جئتك بشيء يبين لك صدق دعواى . قال هاته ان كنت من الصادقين .

فالقى عصاه فاذا هى ثعبان واخرج يده من تحت ابطه فاذا هى بيضاء تتلألأ نورا . فقال فرعون للملأ الذين حوله ان هذا ساحر عليم . يريد ان يخرجكم من دياركم بسحره فماذا تشيرون به علىّ . قالوا ارجئه واخاه لوقت آخر وابعث فى المدائن من يجمع لك السحرة الماهرين . فاجتمعت السحرة لميعاد يوم معلوم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (هل أنتم مجتمعون) فى هذا التعبير حث على الاجتماع . (تلقف) أى تبتلع . يقال لقف الشىء يلقفه لقفاً و تلقفه أخذه بسرعة والتقمه . (مايأفكون) أى مايقبلونه عن وجهه بالتزوير والتمويه . يقال أفكه يأفكه أفكا أى صرفه عن وجهه والإفك الكذب لانه قول مصروف عن وجهه . (لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى لأقطعن أيديكم اليمنى وأرجلكم اليسرى . (لاضير) أى لاضرر . يقال ضاره الأمر يضيره ضيرا أى أضره . (منقلبون) أى راجعون . (خطايانا) أى ذنوبنا جمع خطيئة . يقال أخطأ يخطىء بمعنى اثم بغير عمد اما خطىء يخطأ فمعناه اثم عن عمد . (أن كنا) أى لأجل أن كنا .

وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا
هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا
إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾
قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ
عِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ
مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ
سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ
﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ
السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ
وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لترواعاقبة أمر موسى وهرون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين ؟ فلما أقبل السحرة قالوا لفرعون ألنا أجر ان كنا نحن الفائزين . قال نعم وانكم لمكونون لدينا من المقربين فلما واجه موسى السحرة والناس محتشدون قال لهم ألقوا من سحركم ما أنتم ملقون . فالقوا حبالا وعصيا قائلين بمناعة فرعون وسلطانه اننا لمنتصرون . فخيل للناس من سحرهم انها حيات تسعى تملأ من يراها رعبا وهولا . فعندذاك ألقى موسى عصاه فانقلبت ثعبانا وأخذت تبتلع ما كانوا يموهون . فخر السحرة ساجدين ، قائلين آمنا برب العالمين ، رب موسى وهرون . فقال لهم فرعون آمنتم قبل أن أسمح لكم إن موسى لشيخكم الذى علمكم السحر فلسوف ترون ماسأنزله بكم من العقاب ، لأقطعن أيديكم اليمنى وأرجلكم اليسرى ولأصلبنكم أجمعين . قالوا لاضرر علينا من ذلك عذاب زائل ثم ننقلب إلى ربنا مرتاحين . وانا لنطمع ان يغفر لنا خطيئاتنا لأجل ان كنا أول المؤمنين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (أسر) أى سر ليلا . من أسرى يسرى إسراء أى سار ليلا . اما سَرَى يَسرِى سُرىً فمعناه سار نهارا (شرذمة) أى طائفة قليلة . ومنها قولهم هذا ثوب شراذم أى بلى وتقطع . (وانا لجميع حاذرون) أى من طبعنا الحذر والحزم . (فأتبعوهم) أى فاتبعوهم (مشرقين) أى وهم داخلون فى وقت شروق الشمس . (تراءى الجمعان) أى تقاربا بحيث يرى احدهما الآخر . (لمدركون) أى لملحقون (كل فرق) أى كل قطعة انفصلت عن سائرها (كالطود) أى كالجبل . (وأزلفنا) أى وقربنا (ثم) أى هناك

﴿ تفسير المعانى ﴾ — :

وأوحينا إلى موسى ان اخرج ببنى اسرائيل من مصر ليلا وان قوم فرعون لمقتفون لآثاركم ليمنعوكم وأرسل فرعون بعد هزيمة السحرة فى المدائن حاشدين للجيوش . قائلا ان بنى اسرائيل لطائفة قليلة العدد وقد أتت ماسبب لنا الغيظ ، وقد اعتدنا جميعا الحزم والحذر فلا بد من إبادتهم قبل أن يتفاقم شرهم ويفتنوا الناس بسحرهم . فكانت هزيمة فرعون هذه سبباً لان اخرجناهم من جناتهم وأنهارهم وجردناهم من كنوزهم وأموالهم وأورثناها بنى اسرائيل . فلما خرج موسى بقومه اتبعهم فرعون وقومه فى وقت الشروق فلما قربوا منهم ورأى الجمعان بعضهم بعضا قالت بنو إسرائيل إننا

أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ
مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ
حَاذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ
وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم
مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ
﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ
أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن
مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً
وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾

لملحقون قال موسى لا تخافوا ان معى ربى سيهدينى إلى طريق نجاتكم فأوحينا اليه أن اضرب بعصاك البحر فتفلق إلى أقسام فكان كل قسم منه كالجبل العظيم وقربنا هنالك فرعون وجنوده فانهم لما رأوا الأرض انحسر عنها البحر مشوا خلف بنى اسرائيل عليها فلما توسطوه انطبق عليهم ونجا موسى وقومه ان فى ذلك لمعجزة ومع ذلك فما كان أكثرهم مؤمنين بل عبدوا العجل وإن ربك لهو العزيز الرحيم ينتقم من أعدائه ويرحم أولياءه

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (واتل) أى واقرأ . يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة . اما تلا صاحبه يتلوه تلوا فمعناه عقبه . (نبأ) أى خبر . (فنظل) أى فندوم . وأصل ظل وأصبح وأمسى أفعال تدل على التوقيت بزمن مخصوص ولكنها تستعمل فى الاستمرار والادمان . (عاكفين) أى مواظبين . يقال عكف على الشىء يعكف عُكوفا أى واظب عليه . (حكما) أى حكمة والحكمة هى اتقان العمل على مقتضى العلم . (لسان صدق) أى حسن صيت وعبر عنه باللسان لانه آلته . (وفى الآخرين) أى فى الاقوام الآخرين الذين يتعاقبون الى آخر الدهر .

﴿تفسير المعانى﴾ :- واقرأ عليهم يا محمد ما نوحيه اليك من خبر ابراهيم اذ سأل قومه واباه ماذا تعبدون؟ فاجابوه اننا نعبد أصناما فنبقى مواظبين على عبادتها فقال هل يسمعونكم حين تنادونهم ، أو ينفعونكم وقت الشدة أو يضرونكم ان اعرضتم عن عبادتهم ؟ قالوا الا بل وجدنا آباءنا يعبدونها فقلدناهم قال ابراهيم افرأيتم ما تعبدونهم أنتم وما كان يعبده آباؤكم انهم أعدائى إلا رب العالمين (لان منهم من كان يعبد الله مع الاصنام فلو عمم القول لسرى على الله الحق أيضا فاستثناه) الذى خلقنى فهو يهدينى بفضله إلى طريق كمالى ، وهو الذى يهىء لى مقومات حياتى ، وهو الذى سيميتنى عند انقضاء اجلى ، ثم يحيينى للحساب والثواب ، وأطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين . رب هب لى كمالا فى العلم والعمل استعد به للقيام على صراطك المستقيم . وحسن ذكرى بين الناس واجعلنى من ورثة جنة النعيم واغفر لأبى انه كان من الضالين ، ولا تخزنى يوم يبعث الاحياء ليحاسبوا على ما قدموا وأخروا .

يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾
وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾
وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ
يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ
وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا
يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم
بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن
شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وأزلفت) أى وقربت بحيث يرونها وهم واقفون للحساب (وبرزت) أى وكشفت ليراها أهلها (أو ينتصرون) أى أو ينصرون انفسهم . (فكبكبوا) الكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كأن من يلقى فى النار ينكبّ مرة بعد أخرى حتى يستقر فيها . (والغاون) أى الضالون يقال غوى يغوى غياً وغواية أى ضل فهو غاوٍ أى ضال . (ان كنا) أى إ ما كنا . (صديق حميم) أى صاحب مخلص

(كرة) أى رجعة . يقال كرّ يكر كرا أى رجع .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يوم يبعث الناس للحياة لا ينفعهم مال ولا أولاد إلا من أتى الله بقلب سليم من شوائب الكفر، خالص من أقذار الصفات الحيوانية و قربت الجنة ليراها المتقون فيستبشروا ، وكشفت النار ليبصرها الضالون ويقال لهم أين الآلهة التى كنتم تعبدونها من دون الله هل ينصرونكم اليوم أو ينصرون أنفسهم ، ثم يؤمر بهم فيكبون فى النار مرة بعد مرة حتى يستقروا فى قاعها هم والضالون وجنود ابليس أى أتباعه من الانس والجن فيقولون وهم فى جهنم يتخاصمون والله انا كنا فى ضلال واضح إذ نسويكم برب العالمين وما أضلنا إلا المجرمون الذين كنا نصغى الى وساوسهم فما لنا اليوم من شافعين ، ولا من أصدقاء مخلصين فلو أن لنا رجعة فنؤمن بالله حق الايمان به . إن فى هذا لحجة وموعظة وما كان أكثر قوم ابراهيم مؤمنين به . وإن ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام منهم ولكنه أمهلهم رحمة منه لعلهم يرجعون . وكذب قوم نوح المرسلين . إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تحذرون بطش الله بكم .

رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا
لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ
إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾
كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (إن أجرى) أى ما أجرى . (الارذلون) أى الاردأون . يقال رَذُل يَرْذُل رَذَالة أى صار رَذلا أى رديئا (لو تشعرون) أى لو تشعرون لعلمتم ذلك (نذير) النذير المخبر مع تخويف من العاقبة ضد البشير . (المرجومين) يقال رَجمه يَرْجمه رَجما أى قتله رميا بالاحجار (فافتح) أى فاحكم . يقال فَتح يفتح فَتحا أى حكم . والفتاح الحاكم (الفلك) السفينة ولا يتغير هذا اللفظ فى المفرد والجمع .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال نوح إنى لكم ياقومى رسول أمين فاتقوا الله وأطيعونى أهدكم بما يُوحى الى طريق سعادتكم وما أسألكم على إصلاح أموركم الدينية والدنيوية أجرا ما أجرى إلا على رب العالمين وأكرر لكم قولى اتقوا الله وأطيعون قالوا أنؤمن لك واتبعك الفقراء والجاهلون ؟ قال وما مبلغ علمى بعملهم إن كانوا مخلصين فيه أو غير مخلصين ؟ ان لى الظاهر من أحوالهم ، ماحسابهم إلا على الله لو تشعرون انه يعلم ماخفى ومابطن . وما أنا بطاردهم مادامو امؤمنين . ماأنا إلا نذير مبين . قالوا لئن لم ترجع عن دعواك هذه لنرجمنك كالمجرمين . فقال نوح يارب إن قومى كذبونى ولم يبق لى أمل فى إصلاحهم فاحكم بينى وبينهم حكما ونجنى ومن معى من المؤمنين . فنجيناه ومن آمن معه فى السفينة المشحونة من كل صنف اثنين ثم أغرقنا بعد ذلك الباقين ، إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ، وان ربك لهو العزيز لايغلبه أحد ، الرحيم لايعجل العقوبة حتى يمهل المجرمين . وكذبت عاد المرسلين .

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ: (فاتقوا) أى خافوا . (ان أجرى) أى ما أجرى . (ريع) الريع المكان المرتفع . والطريق . والجبل المرتفع جمعه رياع (آية) أى علما للمارة ليهتدوا به . (تعبثون) أى تعاكسون أو تفسدون . (مصانع) المصانع مآخذ المياه جمع مصنع . وقيل المصانع القصور المشيدة (بطشتم) يقال بطش به يبطش أخذه بالعنف . (ان هذا) أى ما هذا .

﴿تفسير المعانى﴾ ـ: إذ قال هود لقومه الا تخافون الله وتحسبون لبطشه حسابا ، هلموا إلىّ إنى لكم رسول امين على ما تستحفظونى إياه من شؤنكم ، واكرر القول لكم ان اتقوا الله وأطيعونى وما أسألكم على هدايتكم للطريق القويم أجرا ما أجرى إلا على رب العالمين . أتبنون بكل طريق علما للمارة لتعاكسوهم وتعتدوا عليهم ؟ وتتخذون قصورا فخمة لسكناكم رجاء ان تعيشوا فيها مخلدين ؟ واذا اخذتم قوما فى حرب أو بقصد فتح أخذتموهم بعنف الجبابرة وقسوة المماردة فاتقوا الله واطيعونى وخافوا الذى امدكم من النعم بما تعلمونه . امدكم بمواش وأولاد وجنات تحيط بها العيون الغزيرة المياه . انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم الاهوال شديد المخاوف . قالوا انا لدعوتك مكذبون ، سواء علينا أوعظتنا أم لم تكن من الواعظين . ماهذا الذى نحن عليه من الأخلاق والعادات إلا خلق الاولين وعاداتهم جرينا وجرى الناس عليها وما نحن بمعذبين عليها كما تنذرنا به . فلما كذبوه أهلكناهم ان فى ذلك لآية يتناقلها الناس إلى اليوم ان ربك عزيز لا يستعصى عليه متمرد ، رحيم لا يؤاخذ إلا بعد الاعذار والامهال . وكذبت ثمود المرسلين .

أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٥﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٦﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿١٢٧﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿١٢٨﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٩﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ
لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٣٠﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣١﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣٢﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾
أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٥﴾ إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٦﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ
أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٧﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ
﴿١٣٨﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٩﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤١﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ

أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ
أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾
وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ
مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِۦ
نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟
نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ان أجرى) أى ما أجرى . (طلعها) الطلع هو ما يطلع من النخل كنصل السيف فى جوفه شماريخ القنو أى العنقود . (هضيم) أى لطيف لين منكسر . من هضم الغلام يهضم هضما خمص بطنه ولطف كشحه ودق وقل انجفار جنبيه فهو اهضم وهى هضماء وهضيم . أما هضم يهضم هضما فمعناه كسر . ويكون معنى طلعها هضيم انه داخل بعضه فى بعض كأنما شدخ (فارهين) أى بطرين أو حاذقين مأخوذ من الفراهة وهى النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط . (المسحرين) أى الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم (شرب) أى نصيب من الماء تشربه . كما يقال سقى وقيت للنصيب من السقى والقوت (فعقروها) أى فذبحوها

﴿تفسير المعانى﴾ - : إذ قال صالح لقومه بنى ثمود يا قوم الا تخشون ربكم فتطيعوا أمره وتعبدوه إنى لكم منه رسول أمين عليكم ، حفيظ على مصالحكم فاحذروا الله وأطيعونى . ولست بمطالبكم بجعل على استصلاح أموركم فما أجرى إلا على رب العالمين أخيل اليكم انكم تهملون فى دياركم آمنين وأنتم على ما أنتم عليه من الكفر والظلم المبين تتركون راتعين فى جنات وعيون وزرع ونخل ثمرها لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا أشطين فخافوا الله وأطيعونى ، ولا تتبعوا وسوسة المسرفين على أنفسهم ، الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون . قالوا إنما أنت من الذين سحروا مرات متعددة ففسد عقلهم . ما أنت إلا رجل مثلنا فأت بمعجزة ان كنت من الصادقين . قال معجزتى هذه الناقة لها نصيب من الماء ولكم نصيب فى يوم معلوم . ان أصبتموها بسوء أخذكم عذاب يوم عظيم الهول . فذبحوها وندموا خوفا من حلول العذاب بهم فما لبثوا أن أخذهم العذاب ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين

أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ
أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿١٠٩﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٠﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ
لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١١١﴾ قَالُوا لَئِنْ
لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١١٢﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ
مِنَ الْقَالِينَ ﴿١١٣﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١١٤﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
أَجْمَعِينَ ﴿١١٥﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١١٦﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ
﴿١١٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١١٨﴾ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ان أجرى) أى ما أجرى فان إنْ قد تأتى بمعنى ما (أتأتون) الاتيان هنا كناية عن الفسق بالغلمان (الذكران) جمع ذكر . (وتذرون) أى وتتركون . هذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر . (عادون) أى متجاوزون للحدود . يقال عَدَا يَعدو عدْوا وعُدوانا أى تجاوز الحد . وعَدَا عليه واعتدى وتعدى أى تجاوز الحد فى معاملته . (المخرجين) أى المخرجين من بين قومه أى أنهم ينفونه (القالين) الكارهين . يقال قلاه يقلوه قِلا وقَلاً . وقلا اللحم أيضا أنضجه فى المِقلى . ويقال أيضا قلاه يَقليه وقليه يقلاه قَليا أنضجه . وكرهه . (فى الغابرين) أى مقدَّرة فى الباقين رهن العذاب . يقال غبر يَغبر غبرا بقى وذهب وهو من الأفعال التى لها معنيان متضادان .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : كذبت قوم لوط الرسل الذين أرسلناهم اليهم فاذكر إذ قال لهم لوط ألا ترهبون الله . إنى لكم رسول أمين . فخافوا الله وانقادوا إلىّ أدلكم على طريق سعادتكم . ولست أطلب اليكم أجرا على ذلك ما أجرى إلا على رب العالمين . أف لكم أتأتون الذكور وتتركون ما خلق لكم ربكم من الاناث ، فأنتم قوم متجاوزون للحدود . قالوا لئن لم ترجع يالوط عما تقول لنخرجنك من جماعتنا . قال ياقوم إنى لعملكم هذا من المبغضين . فلما يئس منهم توجه إلى الله وقال رب نجنى وأهلى مما يعملون . فنجيناه وأهله إلا عجوزا هى امرأته قدَّرنا أن تكون من الباقين رهن العذاب لكفرها ثم دمرنا الباقين بأن أمطرنا عليهم مطرا من الحجارة فساء مطر الذين أنذروا ولم ينتفعوا بالانذار إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين .

لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٩٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٩٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٩٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٩٧﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٩٨﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٩٩﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٠٠﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿٢٠١﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٠٢﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٠٣﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٠٤﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أصحاب الأيكة) هم قوم شعيب . والأيكة غيضة تنبت ناعم الشجر والمراد غيضة كانت بقرب مَدْين . (ان أجرى) أى ما أجرى . (المخسرين) أى المضيعين لحقوق الناس يقال أخسر الوزن والكيل نقصه . (بالقسطاس) أى بالميزان . (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) أى ولا تنقصوهم حقوقهم . (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) يقال عثا فى الأرض فسادا أى أوغل بالافساد فيها نهبا وقتلا (والجبلة) أى وذى الجبلة الأولين وهى بمعنى الخلقة والطبيعة (المسحرين) أى المسحورين مرارا ففسدت عقولهم. (وان) أى وإنا (كسفا) أى قطعا جمع كسفه . (يوم الظلة) أصل الظلة ما يُظل الانسان ويوم الظلة المراد به العذاب الذى سلطه عليهم وهو حر شديد أصابهم سبعة أيام وبعث لهم سحابة فاستظلوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فأحرقتهم .

﴿تفسير المعانى﴾ - : كذب أصحاب الغيضة المرسلين ، إذ قال لهم شعيب الا تخافون الله فى لكم منه رسول أمين . ما أسألكم من أجر على اصلاحكم ان أجرى إلا على رب العالمين ، أوفوا الكيل ولا تنقصوا الميزان وزنوا بالميزان العادل ولا تهضموا حقوق الناس ولا تفسدوا فى الأرض ، فاتقوا الله الذى خلقكم وخلق من تقدمكم من الخلائق . فقالوا انما أنت مختل العقل بالسحر المتكرر وما أنت إلا بشر مثلنا فاسقط علينا قطعا من السماء إن كنت صادقا . فأخذهم عذاب يوم الظلة يوم استظلوا من الحر المنبعث عليهم تحت سحابة فأمطرتهم نارا فأحرقتهم . ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الروح الأمين) هو جبريل (زبر الأولين) أى كتب الأولين جمع زبور وهو الكتاب . يقال زَبَر الكتاب يَزبُره أى كتبه . (الأعجمين) جمع أعجمى وهو كل من ليس بعربى . وهذا غير العجمى الذى معناه من أصل فارسى . (سلكناه) أى أدخلناه . (بغتة) أى فجأة يقال بغته يَبغته بغتا أى فجئه . (منظرون) أى ممهلون . يقال أنظره ينظره انظارا أى أمهله .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإن هذا القرآن لوحى من رب العالمين نزل به اليك جبريل فنقشه فى قلبك لتكون نذيرا للناس بلسان عربى واضح مبين وإن ذكره قد ورد فى كتب الأقوام الأقدمين أو ليس من الآيات أن يعرفه علماء بنى إسرائيل لورود ذكره فى كتبهم ؟ ولو كنا أنزلنا هذا القرآن على بعض الأجانب فقرأه عليهم بلغة غير عربية ما كانوا ليؤمنوا به لعدم فهمهم إياه . كذلك أدخلنا الكفر فى قلوب المجرمين (وقيل كذلك أدخلنا القرآن فى قلوب المجرمين فعرفوا معناه ولكنهم لم يؤمنوا به حتى يروا العذاب الأليم الذى يأتيهم فجأة وهم لا يشعرون انه آتيهم) فيقولون إذ ذاك وهم يتأسفون ويتحسرون هل نحن ممهلون لنكون به من المؤمنين؟ أفبعذابنا يستعجل هؤلاء الجاهلون فيقولون ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين . أفرأيت ان متعناهم بأموالهم وبنيهم سنين طويلة ثم جاءهم عذابنا الذى يستعجلونك إياه فهل تغنى عنهم أموالهم وأولادهم وهل ينفعهم فى دفعه أعوانهم وأنصارهم . وإننا لم نهلك قرية إلا بعد أن نبعث فيها منذرين يذكرون لأهلها عاقبة تماديهم فى الغى وما كنا ظالمين .

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٥﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٠٦﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٠٧﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٠٨﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠٩﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١١٠﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١١١﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٣﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١١٤﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١٥﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿١١٦﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١١٧﴾ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١١٩﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿١٢٠﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿١٢١﴾

ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وما ينبغي لهم) أي وما يصح لهم . (عن السمع) أي عن السمع لكلام الملائكة (لمعزولون) أي لمفصولون و مُبعدون . يقال عَزَله يعزله عَزْلا أي فصله وأبعده (وأنذر) الانذار اخبار مع تخويف من العاقبة ضد التبشير . (عشيرتك) أي بني أبيك الأدنين . (واخفض جناحك) أي ولين جانبك مأخوذ من خَفض الطائر جناحه اذا أراد أن ينحط بعد الطيران (حين تقوم) أي تقوم للتهجد بالليل (وتقلبك في الساجدين) أي ويرى تنقلك وترددك في تصفح أحوال المتهجدين من الصحابة (تنزل) أي تتنزل حذفت أحدى التاءين تخفيفاً . (افاك) أي كذاب مفتر (يلقون السمع) أي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين . (الغاون) أي الضالون من غوَى (يهيمون) يذهبون على وجوههم

﴿تفسير المعاني﴾ - : وان هذا القرآن ما نزلت به عليك الشياطين كما تتنزل على الكهان ، مايصح لهم ذلك ولا يستطيعونه لأنهم عن سمع كلام الملائكة مُبعدون . فلا تعبد مع الله الحق الها خياليا فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك القريبة منك ولين الجانب لمن اتبعك من المؤمنين . فان عصوك ولم يتبعوك فتبرأ من أعمالهم وتوكل على الله الذي يراك حين تقوم بالليل للتهجد ويرى ترددك في تصفح وجوه الساجدين . هل أنبئكم ياقوم على من تتنزل الشياطين ؟ تتنزل على كل كذاب مجرم يلقون اليهم السمع وأكثرهم مفترون . والشعراء يتبعهم الضالون ومحمد ليس بشاعر كما تقولون . ألم تران الشعراء يهيمون في كل واد من القول بين مدح وهجاء وغيرهما طلبا للمنافع الشخصية ، وانهم يقولون مالا يفعلون .

وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ النَّمْلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ۖ سَآتِيكُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أى منقلب ينقلبون) منقلب مصدر بمعنى الانقلاب أى سيعلمون أى انقلاب ينقلبونه بعد الموت وهو تهديد شديد . (طس) هذه الأحرف التى تبدأ بها السور قيل إنها أسرار محجوبة وقيل اقسام لله . وقيل أسماء له تعالى . وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل هى أسماء لتلك السور . (يعمهون) أى يضلون من العمه وهو عمى البصيرة . عمه يعمه عمها فهو عمه وعامه (آنست ناراً) أى أبصرت ناراً . والايناس هو النظر لما يُؤنس اليه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : بعد أن ذكر سبحانه الشعراء ووصفهم بما وصفهم به استثنى منهم الشعراء المؤمنين كحسان بن ثابت وعبدالله ابن رواحة وكعب بن مالك الذين كانوا من الشعراء ويردون على شعراء الكافرين بقصائد طنانة .

طس ، هذه آيات القرآن أى هذه السورة ، وآيات كتاب مبين هى القرآن ، أنزلناها هدى وبشرى للمؤمنين ، الذين يقيمون الصلاة باتقان حركاتها وتعديل أركانها ، ويؤدون الزكاة ويوقنون باليوم الآخر الذى سيحاسبون فيه على ماقدموا وأخروا . إن الذين لايؤمنون بهذا اليوم قد حسنا لهم أعمالهم السيئة فهم يضلون بها ولا يبصرون سوء مغباتها أولئك الذين قضينا عليهم بسوء العذاب وهم فى الآخرة هم الأخسرون أعمالا ، وإنك لتتلقى القرآن من عند إله حكيم عليم . واذكر إذ قال موسى لامرأته وهو يسير معها بعد تزوجها من أبيها شعيب بمدين إنى أبصرت ناراً سآتيكم منها بخبر عن الطريق لأنه كان قد تاه عنه أو آتيكم بشعلة لعلكم تستدفئون بها .

مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾
فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾
وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ
يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١١﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ
فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ
قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا
مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٤﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ
ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ
آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (بشهاب) الشهاب شعلة من نار ساطعة . وكل مضيء متولد من النار وكل ما يُرى كأنه كوكب منقض وقد يطلق على الكواكب جمعه شُهب . (قبس) أى مقبوس . يقال قَبس منه النار أخذها شعلة . (تصطلون) أى تستدفئون . (بورك) من البركة أى زيد خيره ونما بره . (كأنها جان) أى كأنها حية خفيفة سريعة . (ولم يعقب) أى ولم يرجع . من قولهم عَقب المقاتل أى كر بعد الفرار . (جيبك) جيب القميص طوقه (فى تسع آيات) أى فى جملتها أو معها وهى فلق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب . من عدد العصا واليد فى التسع عدا الأخيرين واحدا ولم يعد فلق البحر لأنه لم يبعث به (مبصرة) أى بينة اسم فاعل اطلق على المفعول اشعارا انها لشدة جلائها تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر . أو هى ذات بصر من حيث إنها تهدى والعمياء لا تهتدى ولا تهدى . (وعلوا) أى وترفعا

﴿ تفسير المعانى ﴾ : فلما وصل موسى الى النار سمع مناديا يقول له زيد خير من فى هذه النار ومن هو حولها ولكى لا يتوهم موسى من سماعه النداء أن الله يشبه المخلوقين قال له وسبحان الله أى ونزه الله عن مشابهة المخلوقين . يا موسى إنى أنا الله العزيز الحكيم فالق عصاك فلما رآها تهتز كأنها حية سريعة الحركات ولى مذعورا ولم يرجع فقال له لا تخف إنه لا يخاف لدى المرسلون ، إلا من فرطت منه صغيرة ثم عقبها بعمل حسن فانى غفور رحيم وادخل يدك فى طوقك تخرج بيضاء من غير آفة فى جملة تسع آيات أرسلناك بها إلى فرعون وقومه إنهم كانوا خارجين . فلما جاءتهم آياتنا واضحة كذبوا بها بعد أن تيقنوا صحتها ظلما لأنفسهم وتعاليا فانظر كيف كانت عاقبتهم ولقد آتينا داود وسليمان علما فحمدا لله على أن فضلناهم على كثير من عبادنا المؤمنين

مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ
الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ ﴿١٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٩﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ
أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٠﴾
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ
﴿٢١﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ
مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (وحشر) الحشر جمع الناس وسوقهم للحرب . (يوزعون) أى يُحبسون يُحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا ، يقال وزَعه يزَعه وزْعا منعه وحبسه . (لايحطمنكم) أى لايهلكنكم والحطم الكسر يقال حَطمه يحطمه حَطما كسره . (أوزعنى أن أشكر نعمتك) أى اجعلنى أزَع شكر نعمتك عندى أى ارتبطه لا يُفلت منى بحيث لا أنفك عنه . ووزع كما قلنا هنا بمعنى حَبس . (وتفقد) أى وتعرّف (بسلطان مبين) أى بحجة بينة . (فمكث غير بعيد) أى زمانا غير مديد

﴿تفسير المعانى﴾ -: وورث سليمان داود فى الملك والنبوة وأخبر الناس تحدثا بنعمة الله عليه بانه أوتى فهم لغة الطير وانه منح من جميع النعم قسطا وافرا ، ان هذا لهو الفضل المبين . وحُشدت لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يتلاحقون . حتى إذا مروا بواد النمل قالت نملة لإخوتها يامعشر النمل ادخلوا بيوتكم لايهلكنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون بكم . فسمعها سليمان ضاحكا من قولها وقال رب اجعلنى بحيث احتفظ بشكر نعمتك التى تفضلت بها علىّ وعلى والدى وان اعمل عملا صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين . وتعرّف وفود الطير التى كانت تجتمع عنده فلم يجد الهدهد ، فقال مالى لا ارى الهدهد أهو حاضر ولست أراه لشىء يستره عنى ؟ بل كان من الغائبين (أم هنا فى الآية بمعنى بل) . لأعذبنه عذابا شديداً ولأذبحنه عقابا له وزجراً لأمثاله ، أو يأتينى بحجة بينة تظهر لى عذره . فلبث الهدهد غائبا زمانا غير مديد ثم جاء فقال لسليمان علمت مالم تعلم وجئتك من نبى سبإ بخبر يقين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ :(تملكهم) أى تملك بنى سبا . (عرش) سرير الملك . (الا يسجدوا) أى فصدهم لئلا يسجدوا أو زين لهم أن لايسجدوا (يخرج الخبء) الخبء ماخفى فى غيره واخراجه اظهاره كاشراق الكواكب وانبات النبات (ثم تول عنهم) أى ثم تنح عنهم (ماذا يرجعون) أى ماذا يرجع بعضهم إلى بعض من القول . (ان لاتعلوا على) أن مفسرة أو مصدرية فيكون بصلته خبر محذوف تقديره هو والمقصود ان لاتعلوا على . (ما كنت قاطعة أمراً) أى ما كنت باتة فى أمر (تشهدون) أى تحضرونى

﴿ تفسير المعانى ﴾ — قال الهدهد يانبى الله إنى وجدت امرأة تملك بنى سبأ هى بلقيس بنت شراحيل وقد أوتيت من كل شىء يحتاج اليه الملوك فى ترفهم ولها سرير ملك عظيم قيل كان ثلاثين ذراعا فى ثلاثين أو ثمانين فى ثمانين من ذهب وفضة ومرصعاً بالاحجار الكريمة. وجدتها وقومها يعبدون الشمس وزين لهم الشيطان أعمالهم فمنعهم عن سبيل الله فهم لايهتدون اليه. منعهم ان لايسجدوا لله الذى يخرج من الأشياء ماخفى فيها بقدرته الالهية ويعلم ماتخفون وما تعلنون . الله لا إله إلا هو رب الملك العظيم . قال سليمان سننظر أيها الهدهد أصدقت فيما تخبرنا به أم كنت من الكاذبين . اذهب بكتابى هذا فألقه اليهم ثم تنح عنهم وانظر ماذا يقولون . فلما ألقى الهدهد اليها الكتاب قالت لرجال دولتها أيها الملأ إنى قد ألقى إلى كتاب كريم وقرأته فاذا فيه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم القصد أن لاتتكبروا على واتونى منقادين . قالت ياأيها الملأ افتونى فى أمرى فانى قد اعتدت ان لاأبت فى أمر حتى تحضرونى فيه .

مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ
مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ
عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾
اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ
أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ
ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا
إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ
﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا

حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ
إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا
قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ
﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ
﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ
مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ
فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ
صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ
أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ
أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي
عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فلما جاء سليمان) أى فلما جاء الرسول بالهدية . (لاقبل لهم بها) أى لاقدرة لهم على دفعها (وهم صاغرون) أى وهم ذليلون . يقال صغر يصغر صَغارا أى ذل . وصغر كذلك صِغرا ضد عَظم (عفريت) أى مارد من الشياطين . (من مقامك) أى من مجلسك . (قال الذى عنده علم من الكتاب) القائل وزيره أو مَلك أو هو نفسه . والمراد بعلم من الكتاب علم الاسرار الروحانية والتأثير فى المواد بالقوى النفسية . (قبل أن يرتد) أى قبل ان يرجع . (طرفك) أى عينك .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال قوم بلقيس لها إننا أيتها الملكة أصحاب قوة وبأس فى الحروب شديد فأمرينا بما تريدين . قالت لهم إن الملوك إذا انتصروا ودخلوا قرية افسدوها واستذلوا أعزتها هذا دأبهم الذى جروا عليه . فارى أن أرسل اليهم بهدية كدلالة على حسن نيتنا فى مصافاتهم فناظرة بما يرجع الينا المرسلون قالوا أصبت أيتها الملكة . فلما وصل رسولها إلى سليمان غضب وقال لهم تمدونى بمال فما منحنى الله منه أكثر مما منحكم . فأنتم بهديتكم تفرحون ارجع أيها الرسول اليهم فلنزحفن عليهم بجنود لاقدرة لهم على صدها ولنخرجنهم من مدينتهم أذلة وهم مهانون . ثم قال سليمان لجلسائه : ايكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مستسلمين ؟ قال مارد من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مجلسك وانى عليه لقوى أمين . فقال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك .

فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ
أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ
فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ
أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ
أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا
وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ إِنَّهَا
كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا
رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ
مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا
أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا قَوْمِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ليبلوني) أي ليختبرني . يقال بلاه يبلوه بلاء امتحنه أو اصابه ببلية (نكروا لها عرشها) أي اجعلوه مجهولا عندها بتغيير هيئته وشكله . (أتهتدي) أي أتهتدي إلى معرفته (وصدها) أي ومنعها . يقال صده . يصده صدا أي منعه (الصرح) أي القصر وقيل عرصة الدار (لجة) معظم الماء جمعها لجج . (ممرد) أي ملس . يقال مرد الشيء يمرد مردا لينه وصقله . ومثله مرده أي ملسه وسواه . (قوارير) أي زجاج جمع قارورة

﴿تفسير المعاني﴾ - : فلما رأى سليمان عرش بلقيس موجودا بين يديه قال هذا من فضل ربي ليختبرني أأشكره على نعمه هذه أم اكفربها ، ومن شكر فانه يشكر لنفسه لان شكره يستوجب دوام النعمة وزيادتها ، ان ربي غني عن الشكر كريم لا ينقطع مدده عن خلقه . قال غيروا لها شكل العرش وهيئته لتجهله لنرى اتهتدي اليه أم تغي عنه . فلما وصلت إلى حضرة سليمان قال لها اهكذا سرير ملكك ؟ قالت وهي تتعجب كأنه هو عينه وقد اعطينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك من قبل هذه المعجزة وكنا مسلمين . وصدها الله عما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين (وقيل بل معنى الآية وصدها ما كانت تعبد من دون الله عن التقدم للاسلام) ثم قيل لها ادخلي القصر فلما رأت أرضه حسبته ماء وكشفت عن ساقيها كيلا تبتل ثيابها فقال لها إنه صرح ممرد من زجاج فقالت يارب إني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين . ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا فقال لهم اعبدوا الله فاذا هم حزبان يختصمون . حزب يؤمن بالله وبرسله وحزب جامد على ماوجد عليه آباءه الأولين .

لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ
طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا
بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ
وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ
أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا
ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ
وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - :(لولا) أى هلا . (اطيرنا) أى تطيرنا بمعنى تشاءمنا والطيرة التشاؤم (طائركم) أى سبب شؤمكم وداعية تطيركم . (عند الله) أى هو الذى قدّره . أو عملكم المكتوب عنده . (تفتنون) أى تُخبرون بتعاقب السراء والضراء عليكم . (تسعة رهط) أى تسعة أنفس . الرهط الجماعة من الثلاثة أو السبعة إلى العشرة وإذا أضيف اليه عدد كما فى الآية كان معناه النفس والشخص (تقاسموا بالله) أى تحالفوا بالله (لنبيتنه) أى لنباغتنه ليلا ولنقتلنه . (مهلك) مصدر بمعنى الهلاك . (خاوية) أى خالية من خوى البطن يخوى إذا خلا . أو ساقطة متهدمة من خوى النجم أى سقط .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال صالح لقومه لم تستعجلون بالسيئة فتقولون ائتنا بما تعدنا قبل الحسنة أى التوبة ، هلا تستغفرون ربكم لعله يرحمكم . قالوا اننا تشاءمنا بك وبمن اتبعك . قال سبب شؤمكم هو ان الله قدّر عليكم الشقاوة بل أنتم قوم تمتحنون بتعاقب السراء والضراء عليكم وانتم لاهون عن ذلك . وكان فى المدينة تسعة رجال من أهل الفساد تحالفوا على مباغتته ليلا وقتله هو وأهله وان يقولوا لولى دمه ماحضرنا هلاكهم فضلا عن ارتكابه ، ومكروا مكرهم ودبر الله رد كيدهم فى نحرهم وهم لايشعرون . فكان عاقبة مكرهم إننا محقناهم أجمعين . فتلك بيوتهم متهدمة بما ظلموا وفى ذلك عبرة لقوم يعلمون فيتعظون . وانجينا المؤمنين المتقين . ولوطا إذ قال لقومه أترتكبون الفاحشة وأنتم تبصرون قبحها ، فتأتوا الذكور وتتركوا النساء فتعملوا عمل من يجهل قبحها أفلا تزدجرون ؟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (من الغابرين) أى من الباقين . يقال غبر يغبر غبرا أى بقى وذهب وهو من الأفعال التى تستعمل لمعنيين متضادين . (المنذرين) أى الذين أنذروا ولم ينتفعوا بالانذار (اصطفى) أى اختار ، (امن) أى أم مَن . (ذات بهجة) أى ذات حُسن . يقال بهج الشىء يبهج بهجة أى صار بهيجا . (يعدلون) أى يميلون يقال عَدَل عنه أى مال عنه . (قرارا) أى مكانا يقر عليه الانسان وغيره بمعنى يستقر (خلالها) أى بين جهاتها المختلفة جمع خلَل (رواسى) أى رواسخ والمراد جبال رواس . يقال رسا يرسو رُسُوّا أى رسخ .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لما نهى لوط قومه عن الفاحشة فما كان جوابهم الا أن قالوا أخرجوه وأهله من قريتكم لانهم يتنزهون عن فعلنا ويعدونه فاحشة فأنجيناهم الا امرأته إنها كانت من المقدَّر عليهم البقاء مع الهالكين وامطرنا عليهم حجارة فقبح مطر الذين أُنذروا ولم ينتفعوا بالانذار ، فقل يا محمد الحمد لله وسلام على عباده الذين اختارهم لرسالته واسألهم متهكما أى الآلهة أفضل الله أم الخيالات التى يشركونها معه ؟ بل أم مَن خلق السموات والأرض على مافيها من ابداع وحكمة وأنزل لكم من السماء ماء فانبت به بساتين جميلة ، ما كنتم تستطيعون ان تنبتوا شجرها أإله مع الله ؟ بل هم قوم يميلون عن الحق إلى الباطل . أم من جعل الأرض مكانا للاستقرار وأوجد بين أصقاعها أنهاراً لترويها ، وجعل لها جبالا تُرسيها ، وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا حتى لا يختلطا ، أإله مع الله ؟ بل أكثرهم لايعلمون الحق فيشركون به . أم من يستجيب للمضطر إذا دعاه ويكشف عنه السوء ويجعلكم خلفاء الأرض تتصرفون فيها أإله مع الله ؟ قليلا ما تتذكرون نعمه .

مِن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ
أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا
وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ
أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ
إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ

ءَالِهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ
ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ ءَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ
تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن
يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ ءَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٥﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٦﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ
عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٧﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ءَإِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ
﴿٦٨﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ
عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٧٠﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ظلمات) جمع ظُلمة وهى الظلام . (بشرا) أى مبشرات وهى مخففة عن بُشر جمع بشير . (بين يدى رحمته) أى امام رحمته وهو المطر سماه رحمة لأن فيه اغاثة للناس من الجدب . (ايان) أى متى . (ادارك) أى تدارك وهما بمعنى تلاحق . يقال ادّارك القوم أى لحق آخرهم أولهم . ومعنى ادارك علمهم فى الآخرة أى أنهم علموا فى الآخرة ان الذى كانوا يوعدون به حق . (عمون) جمع اعمى . (لمخرجون) أى نخرجون من الأرض أو من القبور . (اساطير) أى ماسطره الأقدمون من خرافاتهم جمع اسطورة أو إسطارة (ضيق) أى ضيق

﴿تفسير المعانى﴾ - : أم من يهديكم وأنتم فى ظلمات البر والبحر لاتدرون أين تذهبون ؟ ومن يرسل الرياح مبشرات امام ما يرحمكم به من المطر المحيى لكم وللارض ؟ أإله مع الله ؟ تعالى الله وتنزه عما يشركون به من الأصنام . أم من يبدأ خلق الكائنات ثم يعيده بعد أن تتلاشى ؟ ومن يرزقكم من السماء والأرض أى بأسباب سماوية وأرضية ؟ أإله مع الله ، قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . قل لا يعلم جميع من فى السموات والأرض الغيب غير الله وحده ، ولا يعرفون متى يبعثون بعد الموت . حتى إذا انتهوا إلى الآخرة علموا ان ما كانوا يوعدون به حق ، ولكنهم فى شك من الآخرة ، بل عمى عن رؤية دلائلها الدالة على أنها لاريب فيها . وقال الذين كفروا إذا استحالت أجسادنا الى تراب نحن وآباؤنا أإنا لمخرجون من قبورنا لحياة جديدة ؟ لقد وعدنا الرسل هذا ووعدوا آباءنا قبلنا ماهذا إلا اخرافات القدماء وبقيت حتى وصلت الينا فقل لهم سيروا فى الأرض فانظروا كيف كانت عاقبة من سبقهم ولا تحزن على تكذيبهم واعراضهم ولا يضق صدرك من مكرهم فان الله عاصمك منهم

يَمْكُرُونَ ﴿٧٥﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
﴿٧٦﴾ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٧﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ
﴿٧٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَمَا
مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٨٠﴾ إِنَّ هَٰذَا
الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٨١﴾
وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٢﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٨٣﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ
الْمُبِينِ ﴿٨٤﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا
وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ
إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٦﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (ردف لكم) أى تبعكم ولحقكم . يقال رَدَفه يرْدُفه ويردفه ، ورَدف له يردَف له أى تبعه . (تكن) أى تخفى . يقال كنّ الشىء يكنه ستره وغطاه واخفاه . ومثله كنَنته وأكننته (غائبة) أى خافية . (فى كتاب مبين) المراد به اللوح المحفوظ أو قضاء الله وقدره (يقص) أى يحكى ويروى . يقال قَصّ الخبرَ يقصه قصا حكاه ورواه . (الصم) أى الطرش جمع أصم يقال صَمّ يصم وأصُمّ أى طرش (ولوا مدبرين) أى أعرضوا . يقال ولّى أى هرب . ومدبرين أى معرضين مشتق من الدُبر والدُبر وهو مؤخر الإنسان ، والمعرض عادة يلوى مُقدمه ويظهر مؤخره

﴿تفسير المعانى﴾ — : ويقول الكافرون متى يتم الوعد المنذر بحلول العذاب إن كنتم صادقين قل عسى ان يحل بكم بعض الذى تستعجلون به . وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم ليتوبوا ولكن أكثر الناس لا يشكرونه على ذلك بل يعدونه دليلا على كذب المرسلين . وان ربك يعلم ما تخفى صدورهم أو يجهرون به . وما من خافية فى السماء والأرض إلا هى عند ربك فى كتاب مبين إن هذا القرآن يروى لبنى اسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون كتشبيه الله بخلقه وتنزيهه وكأحوال الجنة وكمسألة عزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين بما يحبيهم من حكمته ، ويمدهم من نصائحه . ان ربك يقضى بينهم بما يقرره من الحق وهو العزيز العليم فتوكل عليه انك على الحق الواضح . وإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الطرش النداء وخاصة إذا ولوا مدبرين . وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم ما تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مخلصون

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا
بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ
بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي
وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ
عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ
لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن
فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى
الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي
أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاءَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (تكلمهم) أى تخاطبهم وقيل تجرحهم من الكلم وهو الجرح . يقال كلمه يكلمه كلما جرحه . (فوجا) أى جماعة . (يوزعون) أى يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا من وَزَع يَزِع وزعا أى حبس ومنع . (اماذا) أم ماذا . (ووقع القول عليهم) أى حل بهم العذاب . (والنهار مبصرا) أصله وجعلنا النهار ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الأبصار حالا من أحواله لا تنفك عنه (ينفخ فى الصور) أى ينفخ فى البوق . قيل ان اسرافيل ينفخ يوم القيامة فى بوق فيقوم الناس للحساب . وعندنا أن النفخ فى البوق كناية عن استدعاء الناس للحساب . وقال بعض المفسرين ان الصور جمع صُورة والنفخ فيها إعادة الحياة اليها . (داخرين) أى صاغرين ذليلين . فعله دَخر يَدْخر دُخورا ذل .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وإذا وقع القول عليهم أى وإذا وقع معنى القول عليهم وهو العذاب الذى وُعدوا به أخرجنا لهم دابة من الأرض تخاطبهم وقيل تجرحهم . ان الناس كانوا بآياتنا لا يعتقدون . ويوم نجمع من كل أمة طائفة ونسألهم أكذبتم بآياتى ولم تدركوا معانيها فوقع عليهم العذاب بسبب ظلمهم فهم لا ينطقون باعتذاره ، ألم يروا أننا جعلنا الليل ليسكنوا فيه ويهدأوا والنهار ليبصروا فيه ويكدوا ، إن فى ذلك لآيات على وجود الله ورحمته لقوم يؤمنون . ويوم يُدْعى الناس للحساب ففزعوا إلا من شاء الله وترى إذ ذاك الجبال فتحسبها ثابتة وهى تجرى جرى السحاب ، صنع الله الذى أتقن كل شىء انه خبير بما تفعلون . من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من خوف ذلك اليوم آمنون .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (بالسيئة) أى بالفعلة السيئة وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء كالحسنة . (فكبت وجوههم) أى فكبوا فيها على وجوههم .

(طسم) هذه الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل إنها أسرار محجوبة . وقيل هى أسماء لله . وقيل أقسام له تعالى . وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل أسماء لتلك السور (نبأ) أى خبر

﴿تفسير المعانى﴾ - : ومن جاء بالأعمال السيئة يوم القيامة فأولئك يُكبون على وجوههم فى النار ويقال لهم هل تجزون إلا ما كنتم تعملون . إنما أمرت أن اعبد رب هذا البلدة الذى حرمها (يعنى مكة) وله ملك كل شىء فى السموات والأرض ، وامرت ان أكون من المستسلمين له ، وأن اتلو هذا القرآن على الناس فمن اهتدى الى الحق فانما يهتدى لخير نفسه ومن ضل فلست عليه حسيبا انما أنا من المنذرين . وقل يا محمد الحمد لله سيريكم الله آياته بنصر المؤمنين عليكم ونشر دينهم بين الأمم وظهور علامات يوم القيامة فتعرفون أنها آيات الله ولكن حين لا تنفعكم هذه المعرفة وما ربك بغافل عما تعملون .

طسم ، هذه آيات القرآن المبين . نقرأ عليك على لسان جبريل من أخبار موسى وفرعون ونحن محقون فيما نذكره لقوم يؤمنون .

لقد تكرر ذكر موسى وفرعون فى القرآن على وجوه شتى لأن فى تاريخهما عبرة للعرب وزجرا لهم عن التمادى فى إهمال الدعوة الإسلامية .

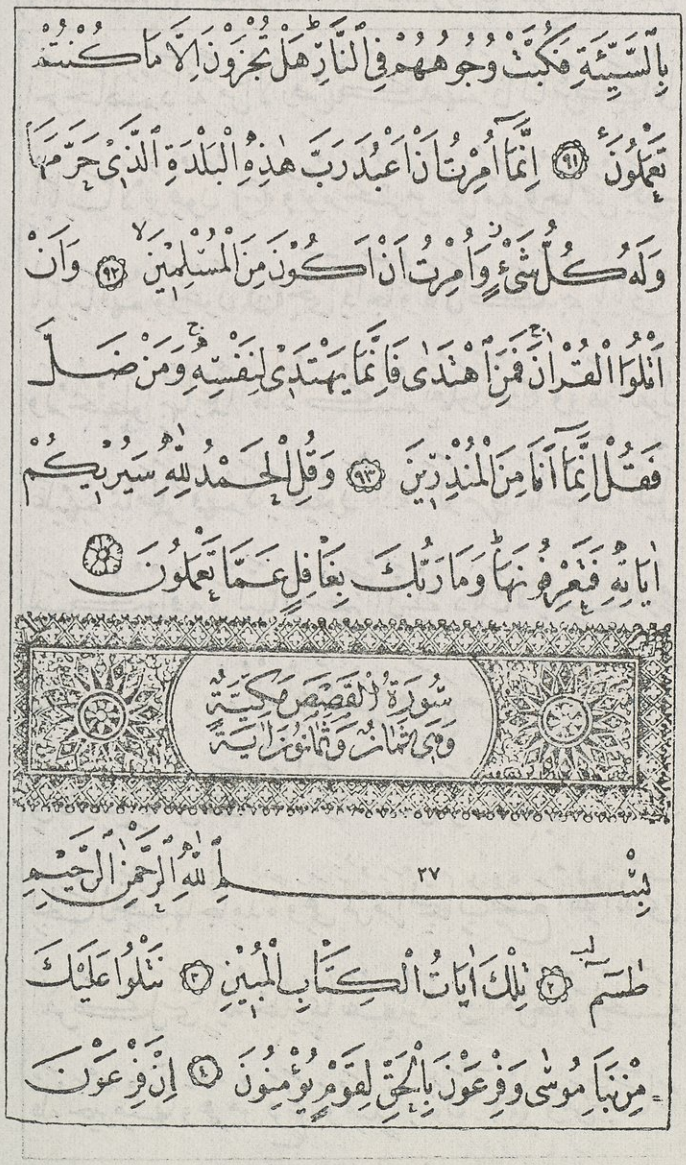
بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا
وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ
أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ
فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ
آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ الْقَصَصِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ ثَمَانٍ وَثَمَانُونَ آيَةً

٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ
مِنْ نَبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (علا فى الأرض) أى تكبر وترفع . (شيعا) أى طوائف وأحزابا جمع شيعة . (ويستحيى نساءهم) أى يبقيهن أحياء . (وهامان) وزير فرعون . (منهم) أى من بنى اسرائيل (اليم) البحر والمراد به هنا النيل . (خاطئين) أى متعمدين للخطيئة . يقال خطىء يخطأ خطأ أى تعمد الخطأ . أما أخطأ فمعناه لم يصب ولكن بغير تعمد . (قرة عين) أى سرور وارتياح واشتقاق القرة إما من القرار فان العين تقر على ما تسر به أى تسكن . واما من القر وهو البرد وبرد العين كناية عن سرور صاحبها (فارغا) أى خاليا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوع ابنها فى يد فرعون .

﴿تفسير المعانى﴾ - : إن فرعون تكبر فى مصر وتجبر وجعل أهلها طوائف يستضعف طائفة منها فيذبح أبناءهم ويستبقى نساءهم انه كان من المفسدين . والذين استضعفهم كانوا بنى اسرائيل مريدا بذلك استئصالهم . وقد أراد الله أن يمن على أولئك الذين استضعفوا فيجعلهم مقدمين فى أمر الدين ويجعلهم الوارثين لملك فرعون . ويمكن لهم فى الأرض بمصر والشام ، ويرى فرعون وقومه منهم ما كانوا يتوقعون . ولما ولد موسى فى اثناء تلك المحنة أوحينا إلى أمه بأن ترضعه ما استطاعت إلى إخفائه سبيلا فان خافت عليه فتلقه فى

عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ
يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً
وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ
فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا
إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ
امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ
نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا

النيل فى صندوق ، وان لا تخاف ولا تحزن إنا رادوه اليها وجاعلوه من المرسلين . فالتقطه آل فرعون من الماء لينشأ عدواً وسبب حزن لهم إن فرعون ووزيره وجنودهما كانوا مجرمين وقالت امرأة فرعون عند ما وقع نظرها على موسى إن فى هذا الطفل تسلية لى ولك فلا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون أنه سيكون سبب هلاكهم .

إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (ان كادت) انها كادت . (ربطنا على قلبها) الربط على القلب كناية عن التثبيت . (قصيه) أى اقتفى أثره وتتبعى خبره (عن جنب) عن بعد (يكفلونه لكم) أى يقومون بأمره لأجلكم . يقال كفله يكفله كفالة أى قام بأمره وضمنه (تقر عينها) أى تُسر مشتق اما من القرار لأن العين تقر على ماترتاح اليه فلا تريد أن تحيد عنه . واما من القر أى البرد وبرودة العين كناية عن سرور صاحبها (أشده) أى غاية نموه وهو مفرد جاء على وزن الجمع . (آتيناه حكما) أى حكمة والمراد بها النبوة (من شيعته) أى من حزبه جمعه شيع (فوكزه) أى فضربه ولكمه يقال وكزه يكزه وكزاً أى لكمه (فقضى عليه) أى فقتله .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من العقل خوفا على ابنها من وقوعه فى يد فرعون وانها كانت تبدى فزعها لولا أن ثبتناها لتكون من المؤمنين وقالت لأخته اقتفى أثره وتتبعى خبره عن بعد وهم لا يشعرون بك وامتنع موسى من الرضاعة فقالت لآل فرعون هل أدلكم على امرأة تقوم بأمره وتصح فى خدمته فلما قُدم اليها قبل ثديها وبذلك أرجعناه إلى أمه كى تسر ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق . ولما بلغ غاية نموه واستوى جسما وعقلا آتيناه نبوة وعلما وكذلك نجزى المحسنين . ودخل يوما المدينة وأهلها غافلون عنه فوجد إسرائيليا وقبطيا يقتتلان فاستغاث به الأول فضرب الثانى فمات فقال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل ظاهر العداوة . ثم قال رب انى ظلمت نفسى بعملى هذا فاغفر لى فغفر له انه غفور رحيم .

إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ
ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي
اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ
﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ
أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا
فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ
مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ
فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ
قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ
عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ
وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴿٢٣﴾ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ ـ: (بما أنعمت علي) أي بسبب ما أنعمت علي. (ظهيرا) أي معينا (يترقب) أي يترصد ان يُقتص منه (يستصرخه) أي يستغيث به (لغوى) أي لضال من غوَى يَغوى غَوَاية أي ضل (يبطش) البطش هو الأخذ بعنف. (من أقصى المدينة) أي من أبعد جهاتها. (يسعى) أي يسرع. (الملأ) أي الأشراف الذين يملأون العين مهابة جمعه املاء (يأتمرون بك) أي يتشاورون فيك وسميت المشاورة ائتمارا لان كلا من المستشارين يأمر الآخر. (تلقاء مدين) أي قبالة مدين وهي بلدة بقرب مصر (سواء السبيل) أي ما استقام من السبيل. السواء معناها العدل. والوسط بين الحدين. تقول لفيته في سواء الطريق أي وسطه (أمة من الناس) أي جماعة كبيرة من الناس (ووجد من دونهم امرأتين) أي في مكان أسفل منهم.

﴿تفسير المعاني﴾ ـ: قال موسى يارب بسبب انعامك علي بالمغفرة والنبوة فلن أكون بعد اليوم معينا للمجرمين. فأصبح في المدينة خائفاً يترصد وقوع القصاص به فإذا الذي طلب نصرته بالأمس يستغيث به ثانية. فقال له موسى إنك أيها الرجل لضال ظاهر الضلالة. فلما دفعته الغيرة عليه لأن يبطش بخصمه قال له ياموسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس، إنك ما تريد إلا أن تكون من الجبابرة السفاكين للدماء وما تريد أن تكون من المصلحين وجاء رجل من أقصى المدينة يسرع فقال ياموسى إن القوم يتشاورون في أمرك ليقتلوك فاخرج من مصر إني لك من الناصحين. فخرج منها خائفاً يترقب أن يلحقه لاحق قال رب نجني من الظالمين ولما توجه جهة مدين قال رب عسى أن تهديني إلى الطريق القويم. ولما ورد ماء مدين وجد عليه جماعة كبيرة يسقون مواشيهم ووجد أسفل منهم امرأتين تمنعان أغنامهما عن الماء

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (تذودان) أى تمنعان أغنامهما من الماء . يقال ذاده يذوده ذوْدا وذيادا أى منعه . (ماخطبكما) أى ما شأنكما والخطب هو الشأن الذى يخطب فيه الانسان (حتى يصدر الرعاء) أى حتى ينصرف الرعاة يقال صدر عن الماء صَدَرا انصرف عنه . وأصدره عنه صرفه والرعاء والرُعاء اسم جمع بمعنى الرُعاة (وقص عليه القصص) اى وروى له القصة . يقال قَصّ الخبر يقصه قَصصا اى رواه (ان انكحك) اى ان أزوجك (على أن تأجرنى ثمانى حجج) أى على أن تأجرنى نفسك ثمانى سنين جمع حجة وهى السنة يقال أجره الأرض يأجره إياها أى أجّرها له . (ذلك بينى وبينك) أى ذلك عهد . (ايما الاجلين) أى أىّ الاجلين وما زائدة (فلا عدوان) أى فلا مجاوزة لحد يقال عدا عليه يعدو عَدْوا وعُدوانا أى تجاوز الحد .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : - لما رأى موسى المرأتين تمنعان غنمهما ان ترد الماء سألهما عن شأنهما فقالتا إننا لا نسقى حتى ينصرف الرعاة وأبوهما شيخ كبير . فتولى هو سقى غنمهما ثم انصرف إلى الظل ونادى ربه بأنه إلى بره وعطفه لمحتاج فما لبث أن جاءته إحداهما تمشى على استحياء فقالت له إن أبى يدعوك ليعطيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وأخبره بخبره قال لا تخف قد نجوت من القوم الظالمين . فقالت إحداهما يا أبت استأجره ان خير العمال القوى الامين وهو موصوف بهاتين الصفتين فعرض أبوهما عليه وهو شعيب أن يزوجه إحدى ابنتيه على أن يؤجره نفسه ثمانى سنين فان أتمها عشرا كان ذلك من فضله . فقبل موسى الشرط وعاهده على الوفاء به .

﴿ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ
وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي
لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى
اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا
جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ
اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى
ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ
عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ
فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ فَلَمَّا قَضَىٰ

مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ
امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ
النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ
الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ
﴿٣١﴾ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ
إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ
مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الأجل) أى الميعاد . (الطور) أى الجبل قيل المراد جبل سيناء . (آنست) أى ابصرت وقيل هو ابصار مايؤنس له (جذوة) الجذوة عود غليظ سواء كان فى رأسه نار أم لا . (تصطلون) أى تستدفئون . (جان) أى حيه سريعة الحركات . (ولم يعقب) أى ولم يرجع من عقب الفارس أى كر . (اسلك) أى ادخل . (جيبك) جيب القميص طوقه . (واضم إليك جناحك) المراد من هذا التعبير إدخال اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس كما يقف الرجل غير المبالى أو ادخالها فى الجيب . ويجوز ان يراد بالضم التجلد والثبات استعارة من حال الطائر فانه إذا خاف نشر جناحيه وإذا اطمأن ضمهما . (الرهب) أى الخوف (ردأ) أى معيناً . وارداه اعانه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فلما ادى موسى المدة التى اشترطها عليه شعيب سار بزوجته فرأى فى الجانب الايمن من الجبل نارا فقال لها امكثى انى رأيت نارا لعلى آتيك منها بخبر عن الطريق لأنه كان قد تاه عنه ، أو بشعلة من النار لنستدفىء بها . فلما أتاها سمع مناديا من الشاطىء الايمن للوادى فى البقعة المباركة من شجرة الزيتون يقول له انى أنا الله رب العالمين . فألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها حية هرب منها ذعراً ولم يرجع . فناداه أقدم يا موسى ولا تخف انك من الآمنين . وادخل يدك فى طوقك تخرج بيضاء تتلألأ من غير آفة واضم اليك يديك من أجل الخوف إذا اعتراك لتظهر التجلد وضبطا لنفسك . فذانك برهانان من ربك الى فرعون وقومه انهم خارجون عن الدين . قال يارب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتصوا منى . وأخى هرون أفصح منى لسانا فارسله معى معينا يصدقنى بحجته لانى اخاف ان يكذبونى ولسانى لايطاوعنى عند المحاجة

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ
إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا
سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ
جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ
مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا
لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾
وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (سنشد عضدك باخيك) الشد التقوية والعضد الجزء الأعلى من الذراع والعبارة كناية عن التقوية فان قوة الإنسان بشدة يده على مزاولة الأعمال . (سلطانا) أى حجة (بآياتنا) متعلق بمحذوف تقديره اذهبا . (بينات) أى واضحات . (عاقبة الدار) المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الجنة . (الملأ) الأشراف الذين يملأون العين مهابة جمعه املاء . (هامان) وزيره . (فأوقد لى ياهامان على الطين) أى فاصنع لى آجرا أى طوبا (صرحا) أى قصرا (لعلى أطلع) أى لعلى أصعد . (فنبذناهم) أى فألقيناهم (اليم) البحر

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال الله لموسى سنعينك باخيك هارون ونجعل لكما حجة دامغة فلا يصلون اليكما ، اذهبا بآياتنا اليهم أنتما ومن اتبعكما الغالبون . فلما جاء موسى فرعون وقومه بآياتنا واضحات قالوا ماهذا الا سحر مختلق وما سمعنا بهذا أى بادعاء النبوة فى آبائنا الاولين . فقال لهم موسى ربى اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له العاقبة الحسنة بعد هذه الحياة الدنيا انه لا يفلح الظالمون . وقال فرعون يا أيها الملأ ما اعرف لكم من اله غيرى فاعمل لى ياهامان آجرا وابن لى به قصرا عاليا لعلى أصعد الى إله موسى فأقاتله وإنى لأظنه من الكاذبين (يظهر ان فرعون قال ذلك استهزاء من موسى) واستكبر فرعون وجنوده فى الارض بغير الحق إذ ادعى الالوهية ورفع نفسه إلى مستوى ليس لأحد من العالمين ظنا انهم الينا لا يرجعون لمحاسبتهم . فأخذناه وجنوده فألقيناهم فى البحر حين تعقبوا موسى وبنى اسرائيل لمنعهم من الخروج من مصر فانظر يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين .

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ
فِى هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ الْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ
بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ
بِجَانِبِ الْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّٰهِدِينَ
﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ
ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ
﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ
لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟
رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (المقبوحين) قبحه الله عن الخير يقبحه نحاه عنه . (بصائر للناس) أى أنواراً لقلوبهم تبصربها الحقائق . (بجانب الغربى) أى بجانب الوادى الغربى أو الطور . (ثاويا) أى مقيما . يقال ثوى بالمكان يثوى ثويا أقام به . (ولكن رحمة من ربك) أى ولكنا علمناك رحمة من ربك . (لولا) لولا أولى فى الآية رقم ٤٧ الامتناعية وأما لولا الثانية فتحضيضية معناها هلا .

﴿تفسير المعانى﴾ :- وجعلنا الظالمين قادة وزعماء يدعون إلى النار أى إلى مايوجب دخول النار ويوم القيامة لا ينصرون وجعلنا اللعنة تتبعهم فى هذه الدنيا ويوم القيامة هم من المطرودين . ولقد منحنا موسى التوراة بعد ما أهلكنا الأجيال الأولى من الكفرة نوراً للناس يبصرون به الحق وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت يامحمد بجانب الوادى الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر الذى أردنا تعريفه له ولكنا أوحيناه اليك لاننا أنشأنا أجيالا مختلفة من الناس فتطاولت عليهم الآماد فحرفت الكتب السماوية ، وتبدلت معالم الشرائع لتنبه الناس إلى بطلانها وتدعوهم إلى الدين الصحيح . وما كنت مقيما فى أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسليك آخر الزمان ومخبريك بما كانوا عليه . وما كنت بجانب الطور حين نادينا موسى ولكنا أعلمناك بما حصل رحمة من ربك لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير قبلك لعلهم يتذكرون . ولولا قولهم إذا صابتهم مصيبة بذنوبهم ياربنا هلا أرسلت لنا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ما أرسلناك اليهم

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لولا) أى هلا . (سحران تظاهرا) جعلوا موسى وهرون سحرين للمبالغة وتظاهرا أى تعاونا . (بكتاب - هو أهدى منهما) أى من التوراة والقرآن . (أهواءهم) أى ميولهم الشهوانية جمع هوى . (ولقد وصلنا لهم القول) أى اتبعنا بعضه بعضاً فى الانزال ليتصل التذكير . (ويدرأون) أى ويدفعون . يقال درأ عنه يدرأ درأ أى دفع .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فلما جاء قومك الحق من عندنا قالوا هلا أعطى محمد مثل ما أعطى موسى من المعجزات ؟ أولم يكفروا بما جاء به موسى من تلك الخوارق وقالوا عنه وعن أخيه إنهما ساحران تعاونا على الشعوذة واننا بكل منهما كافرون ؟ قل فأتوا بكتاب من عند الله أهدى من التوراة والقرآن وأدل منهما على طرق السعادة أتبعه إن كنتم صادقين . فان لم يجيبوك إلى ما تطلب فاعلم أنما يتبعون ميولهم الضالة ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدى الذين يظلمون أنفسهم بالتمادى فى اتباع الهوى . ولقد وصلنا لهم الوحى فجعلنا بعضه يتبع بعضاً ليتصل بذلك تذكيرهم وارشادهم رجاء أن يكونوا من المهتدين . ان طائفة من الذين آتيناهم الكتاب من قبل القرآن أى من النصارى يؤمنون بهذا القرآن وإذا قرىء عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا إنا كنا من قبل انزاله مسلمين فزدناهم به هدى وإيقاناً . أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا على تكاليف الايمانين ، وهم يدفعون المعصية بالطاعة ومما رزقناهم ينفقون فلا تحرمون ذوى الأرحام والفقراء من فضل أموالهم . قيل نزلت هذه الآيات فى أربعين من النصارى قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم من الحبشة والشام .

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ
مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۖ
قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ۖ وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ فَأْتُوا
بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٥٠﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ
أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
﴿٥٢﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا
يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ
مُسْلِمِينَ ﴿٥٤﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِذَا سَمِعُوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (اللغو) ما لا يعتد به من القول . يقال لغا يلغو أى قال ما لا يعتد به (لا نبتغى الجاهلين) أى لا نطلب صحبتهم . (نمكن) يقال مكنه أى جعل له مكانة وثبته وقواه . (يجبى اليه) أى يحمل اليه ويجمع فيه . (من لدنا) أى من عندنا . لدى ولدن بمعنى عند . (فى أمها) أى فى أصلها أى عاصمتها .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وإذا سمع هؤلاء الكتابيون (انظر الآيتين السابقتين) الكلام الذى لا يعتد به أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، سلام عليكم إننا تاركوكم وما أنتم فيه لا نطلب مصاحبة الجاهلين . إنك يا محمد لا تهدى من أحببت هداه ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمستعدين للهداية . نزلت هذه الآية فى أبى طالب عم رسول الله حاول النبى أن يجعله مسلماً فلم يقبل منه وقالوا لمحمد إن كنا نتبع ما أنزل اليك يتخطفنا الناس ويهلكوننا لمخالفتنا ما هم عليه . أو لم نجعل لهم حرما يأوون اليه ولا يمكن أن يناهم أحد فيه بسوء . تحمل اليه وتجمع فيه ثمرات كل شىء رزقا لهم من عندنا ولكن أكثرهم لا يتفطنون له ولا يتفكرون فيه . وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فانظر إلى مساكنهم قد خلت منهم ولم يسكنها من بعدهم إلا المارة يأوون اليها زمناً يسيراً ثم يهجرونها وكنا نحن وارثيها . وما كان ربك ليهلك القرى حتى يبعث فى كبراها رسولا يتلو عليهم آياتنا ، وما كنا لنهلك القرى إلا وأهلها قد استحقوا الهلاك بظلمهم وما أعطيتم من شىء من أسباب التمتع فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله أفضل وأبقى أفلا تعقلون

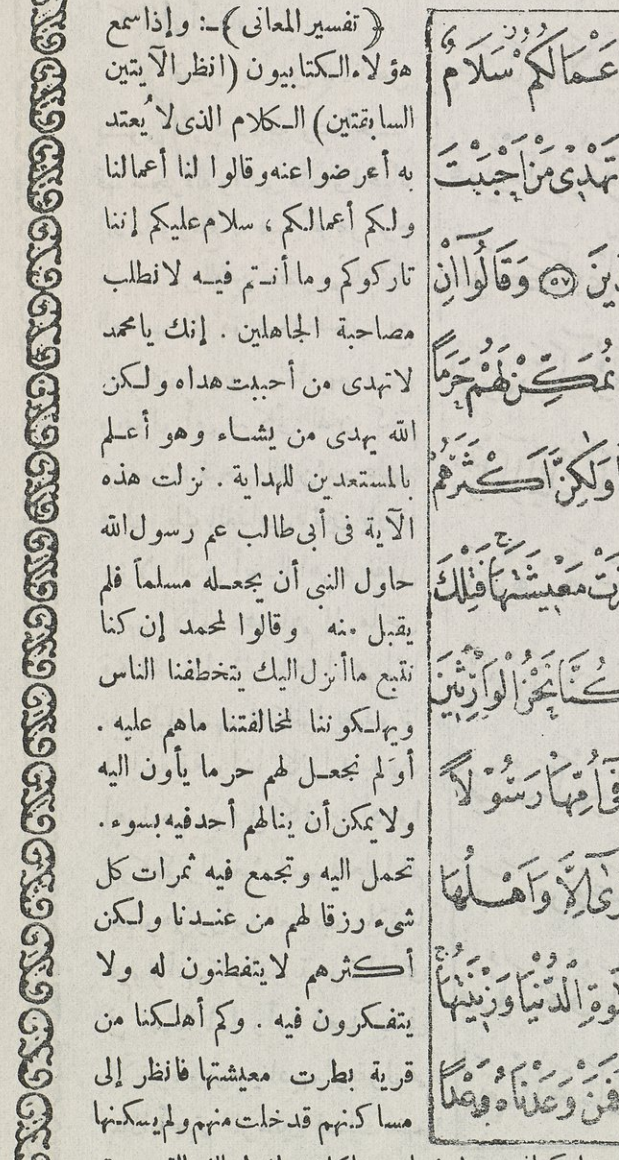

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا

حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ
هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا
تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا
يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ
تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ
وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (من المحضرين) أى من الذين تحضرهم الملائكة للحساب والعذاب. (حق عليهم القول) أى ثبت يقال حق القول يحق ويحق حقا أى تثبت ووجب (أغوينا) أى أضللنا غوى يغوى ضل، وأغواه أضله. (فعميت عليهم الأنباء) أى فصارت الأنباء كالعمى عليهم لا تهتدى اليهم. (الخيرة) أى التخير. (سبحان الله) أى تنزيها له عن النقائص. (تكن) أى تخفى أكن الشىء يكنه أى أخفاه

﴿تفسير المعانى﴾ - : هل يستوى الذى يعده الله وعدا حسنا فهو منجزه له والذى متعه فى الحياة الدنيا ووسع له فيها ثم هو يوم القيامة من الذين تحضرهم ملائكة العذاب إلى موقف الحساب مع المجرمين؟ ويوم يناديهم ربهم ويقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون، فيجيبه الذين ثبت عليهم قول ربك بالعذاب قائلين يا ربنا هؤلاء الذين أضللناهم لم نفعل معهم إلا أننا دعوناهم إلى ما نحن فيه فضلوا مثلنا باختيارهم إننا نبرأ اليك منهم فما كانوا يعبدوننا فى الحقيقة وإنما كانوا يعبدون أهواءهم. وقيل للكافرين أدعوا شركاءكم واستغيثوا بهم ففعلوا فلم يجيبوهم ورأوا العذاب ملازما لهم ولو أنهم كانوا ممن يتبعون الهدى فى الدنيا لما رأوا العذاب فى الآخرة ويوم يناديهم ويقول لهم بماذا أجبتم المرسلين فضلت عنهم الاجابات فصمتوا ولم يتساءلوا فيما بينهم عنها. وأما من تاب إلى الله وآمن به فيرجى أن يكون من الفائزين. وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يريد، ليس لأحد الخيار فى شىء، تنزه وتعالى عما يشركون. وربك يعلم ما تخفى صدورهم وما به يجهرون.

وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٠﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَ
الْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ
اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ
بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ
النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ
تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٣﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ
تَزْعُمُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
﴿٧٦﴾ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فى الأولى والآخرة) أى فى الدنيا وفى الحياة الآخرة . (سرمدا) أى دائما من السرد وهو المتابعة والميم زائدة . (تسكنون فيه) أى تهدأون فيه وتستريحون من عناء الأعمال . (ونزعنا) أى وأخرجنا . يقال نزع الشىء من الشىء ينزعه نزعا . (وضل عنهم) أى وتاه عنهم (فبغى عليهم) أى فطلب الفضل عليهم أو تكبر عليهم أو ظلمهم وذلك حين ولاه فرعون على بنى إسرائيل

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وهو الله لا إله يُعبد ويُرجى إلا هو له الحمد فى الحياة الدنيا وفى الحياة الآخرة فهو ولى النعم كلها ظاهرها وباطنها ، وله الحكم المطلق فيهما واليه ترجعون . قل مارأيكم إن جعل الله الليل عليكم دائما إلى يوم القيامة فهل من إله غيره يأتيكم بضياء أفلا تسمعون سماع تدبر واستبصار ؟ ومارأيكم إن جعل عليكم النهار دائما إلى يوم القيامة فهل من إله غيره يسعفكم بليل لتستريحوا فيه أفلا تنظرون نظر تعقل وتدبر وأيها الغافلون ؟ فاعلموا أن من رحمته بكم أن خلق لكم الليل لتهدأوا فيه وخلق النهار لتنتشروا فى الأرض تبتغون من رزقه ، ولكى تعرفوا نعمة الله فى ذلك فتشكروه عليها . ويوم يناديهم ربهم فيقول لهم أين شركائى الذين كنتم تدّعون؟ فلا يجدونهم لأنهم إنما كانوا يجسمون أهواءهم وهم لا يشعرون . وأخرجنا من كل أمة شهيدا هو نبيهم ليشهد عليهم وقلنا هاتوا برهانكم على صحة ضلالكم فلم يهتدوا لدليل وعلموا أن الحق لله فى الالهية لا يشاركه فيها أحد ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه فى الدنيا من تلك الآلهة الخيالية . إن قارون كان من قوم موسى فظلمهم لما ولاه عليهم فرعون (انظر بقية التفسير فى الصفحة التالية من قسم المعانى) .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (مفاتحه) جمع مفتح وهو المفتاح . (لتنوء بالعصبة) أى لتثقل عليهم يقال ناء به الحمل أى ثقل عليه . والعصبة أى العصابة وهى الجماعة الكثيرة . (لا تفرح) أى لا تبطر والفرح بالدنيا مذموم . (وابتغ) أى واطلب . (إنما أوتيته) أى إنما أوتيت هذا الغنى . (على علم عندى) أى خصصت به واستحققته بعلم عندى قيل الكيمياء وقيل التجارة وقيل غيرهما . (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) أى لا يسألون عنها سؤال استعلام فان الله مطلع عليها . (ويلكم) أى هلاكم والويل الهلاك أو العذاب . (فخسفنا) أى جعلنا عاليها سافلها .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ومنحنا قارون من الكنوز مالو حملت مفاتيحه لثقلت على جماعة من الأقوياء ، إذ قال له قومه لا تبطر إن الله لا يحب الفرحين بزخارف الدنيا واطلب فيما أعطاك الله من الغنى ما تستحق به النجاة فى الدار الآخرة ، ولا تنس أن تحصل نصيبك من العيش فى الدنيا التستعين به على تكاليف الحياة لا كما يفعل بعض الذين يزعمون الزهد ويعيشون عالة على غيرهم ، وأحسن إلى الخلق كما أحسن الله اليك ، ولا تطلب الفساد فى الأرض فانك خلقت لتعميرها إن الله لا يحب المفسدين . قال قارون إنما أوتيت هذا المال بعلم خصصت به ، ألم يعلم هذا المغرور أن الله قد أهلك من أهل القرون الأولى من هم أشد منه قوة وأكثر جمعا والله عليم بجرائم المجرمين ليس فى حاجة لأن يسألهم ماذا يعملون . فخرج على قومه فى زينته فتمنى الذين يطلبون الحياة الدنيا مثل ما عنده ، وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقن هذه الحكمة إلا الصابرون .

مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ
قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا
آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ
كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ
أَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ
قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ

فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - (فئة) أى جماعة والمراد بها الأعوان . (ويكأن) أى وىْ كأن وكلمة وى فعل بمعنى أتعجب وكأن للتشبيه ومعناهما ماأشبه الأمر . (ويقدر) أى ويُضيق . يقال قدر الله عليه رزقه أى قتره عليه . (علوا) أى تكبراً وغلبة . (إلى معاد) مصدر عاد قيل هو المقام المحمود الذى وعده أن يبعثه فيه . وقيل مكة التى اعتادها إذا عد من العادة . (إلا رحمة من ربك) أى ولكن ألقاه رحمة منه بالناس . وقيل إنه استثناء محمول على المعنى كأنه قال وما ألقى اليك الكتاب إلا رحمة من ربك . (ظهيرا) أى معيناً .

﴿تفسير المعانى﴾ - : فخسفنا بقارون وبداره الأرض فما كان له من أعوان ينصرونه وما كان هو نفسه من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا أن يكونوا مثله يقولون ماأشبه الأمر إن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقتر على من يشاء لحكمة يعلمها فلولا أن مَنّ الله علينا برحمته لخسف بنا فانه لا يفلح الكافرون . تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون تكبراً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين من جاء بالفعلة الحسنة جعلنا ثوابها ما هو أفضل منها . ومن جاء بالفعلة السيئة فلا نقابله إلا بمثلها . إن الله الذى أنزل عليك القرآن وفرض عليك تلاوته والعمل بما فيه لرادك إلى الأرض التى اعتدتها وهى مكة ، فقل ربى أعلم بمن جاء بالهدى وما يستحقه من الثواب والنصر والتمكين فى الأرض ، وبمن هو فى ضلال مبين وما يستأهله من القهر والاذلال والعذاب المهين . وما كنت تأمل أن يُنزَّل عليك القرآن ، ولكنه أنزله اليك رحمة من ربك بك وبالناس فلا تكونن معيناً للكافرين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (إلا وجهه) أى إلا ذاته لأنه ليس لله وجه إذ لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شىء (الم) هذه الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل انها أسرار محجوبة . وقيل هى أسماء لله . وقيل اقسام له تعالى . وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام وقيل أسماء لتلك السور . (لا يفتنون) أى لا يمتحنون . (أن يسبقونا) أى أظنوا انهم يفوتوننا فلا نقدر أن نجازيهم بذنوبهم . (فان أجل الله لآت) أى فان الوقت الذى ضربه للقائه لآت .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولا يمنعك الكافرون يا محمد من تلاوة آياتنا والعمل بها بعد إذ أنزلت اليك ، وادع إلى عبادة ربك وتوحيده ولا تكونن من المشركين به . ولا تعبد مع الله إلها غيره فانه لا إله إلا هو ، كل شىء فان إلا ذاته فانها أزلية أبدية ، له الحكم المطلق النافذ واليه تردون يوم القيامة

الم . أحسب الناس أن نتركهم لمجرد قولهم آمنا من قبل أن نمتحنهم لنعلم ما هم عليه من أحوالهم النفسية ولقد امتحنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وثبتوا وليعلمن الكاذبين الذين يقولون آمنا وهم كاذبون . أم حسب الذين يرتكبون الأمور السيئة أن يفوتونا فلا نقدر أن نجازيهم على ما اقترفوه من الآثام ، فبئس هذا الحكم الذى يحكمونه بجهلهم وغرورهم . من كان يحب لقاء الله فى الجنة . فان الموعد الذى ضربه الله للقائه لآت وهو السميع لما يقوله العباد ، العليم بعقائدهم وأعمالهم .

بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ وَسِتُّونَ آيَةً

٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ جَاهَدَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لنكفرن) تكفير الذنب محوه . (سيئاتهم) السيئات والحسنات وغيرها من الصفات قد أجريت مجرى الأسماء . (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) أى بايتائهما فعلا ذا حسن (فى الصالحين) أى فى جملتهم . (فتنة الناس) أى عذاب الناس وهو ما يصيبه من أذاهم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ومن جاهد نفسه بالصبر على تكاليف الطاعة فانما يجاهد لنفسه لأن منفعة ذلك عائدة اليه فى الدنيا والآخرة ، والله تعالى لم يفرضها سخرة على الناس وإنما قصد بها فائدتهم وهو غنى عن العالمين وعن طاعتهم . والذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة لنمحون أعمالهم السيئة ولنجزينهم أحسن جزاء أعمالهم ووصينا الإنسان بوالديه أن يأتى اليهما عملا حسناً ، وإن جاهداه أن يشرك بالله ما ليس له به علم من الآلهة فليس له أن يطيعهما . إلى الله مرجعكم جميعاً فيخبركم بما كنتم تعملون . والذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة لندخلنهم فى جملة الصالحين ولنعاملنهم مثل معاملتنا لهم . ومن الناس من يقول بلسانه آمنا بالله فاذا أصابه بسبب قوله هذا أذى من الناس سوّى بين أذى الناس وعذاب الله على ما بينهما من الفرق العظيم . ولئن جاء نصر من ربك وما يتبعه من الغنائم قالوا إنا كنا معكم فأشركونا فيها معكم أغفل هؤلاء عن أن الله أعلم بما فى صدور العالمين . وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم ، وليعلمن الذين لم يؤمنوا واكتفوا بالنفاق فيجازى الفريقين كلا بما يستحقه . وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا ما نحن عليه ونحن نحمل عنكم ذنوبكم يوم القيامة ، وما هم بحاملين عنهم شيئاً وإنهم لكاذبون ، فان الإثم تقع تبعته على من ارتكبه لا على من تطوع بتحمل تلك التبعة .

فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ
الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ
وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ
مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ
آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ۖ
وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ اللَّهُ
بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ
لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا
اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم

مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ
أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا
فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ
وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَ
اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ
أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا
كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الطوفان) الطوفان هو ماطاف بكثرة من سيل أو ظلام أو غيرهما والمقصود فى الآية طغيان مياه البحر على اليابسة فى عهد نوح . (أوثانا) أى أصناماً جمع وثن . (وتخلقون إفكا) أى وتكذبون كذباً فان معنى خلق الكلام واختلقه كذبه والإفك الكذب مأخوذ من الأفك وهو صرف الشىء عن وجهه والكذب كلام مصروف عن وجهه فعله أفك يأفك (يبدىء) أى يبدع .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وليحملن هؤلاء الكفرة أثقال ماارتكبوه من الآثام وأثقال ماارتكبه من قلدوهم وإن كان ذلك لايخلى مقلديهم من تبعتها ، وليسألن يوم القيامة عما كانوا يختلقون من الأباطيل . ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فمكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الحق فلم يرفعوا به رأساً فأرسل الله عليهم الطوفان فأغرقهم وهم ظالمون لأنفسهم . وأنجينا نوحا ومن كان معه فى السفينة التى أمرناه بصنعها وجعلناها آية للعالمين . وأرسلنا ابراهيم رسولا إلى قومه فقال لهم اعبدوا الله واحذروه ذلكم أفضل لكم مما أنتم عليه من الأباطيل المختلقة إن كنتم تعلمون . ياقوم إنما أنتم تعبدون من دون الله أصناماً منحوتة وتختلقون بهتاناً لاحقيقة له إن الذين تعبدونهم لايملكون لكم رزقا فاطلبوا الرزق إلى الله واعبدوه واشكروا له مامنحكم إياه من الصحة والقدرة على العمل إنكم اليه راجعون فحاسبكم على ماتعملون . وان تكذبوا فقد كذبت أمم قبلكم فأهلكها الله بذنوبها وماعلى الرسول إلا التبليغ الخالى من كل ابهام . أولم يروا كيف يبدع الله خلق الشىء ، كما فى النباتات مثلا ، فاذا تلاشى أعاده كما كان ؟ إن ذلك على قدرة الله شىء قليل .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (النشأة الآخرة) هى إعادة الخلق فى الآخرة جعلها نشأة لأنها اخراج من العدم كالنشأة الأولى . وانشأ الشيء أخرجه من العدم . (واليه تقلبون) أى واليه تُرَدون . (ولى) أى صديق وناصر ومتولى أمر الانسان . (حرقوه) أى احرقوه . (أوثانا) أى أصناما جمع وثن . (مودة بينكم) اى لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها والمفعول الثانى لاتخذتم محذوف

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي

وقرأها ابن عامر وأبو بكر مودّة بينكم (مأواكم) أى محل إقامتكم يقال أوَى إلى المكان يأوى اليه أويا أى حل به وأقام فيه :

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل يا ابراهيم لقومك سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الله الخلق على اختلاف الأجناس والأشكال، ثم هو ينشىء النشأة الآخرة يوم القيامة ان الله على كل شىء قدير لا يعجزه بدء ولا إعادة . يعذب من يشاء ويرحم من يشاء له الأمر والحكم واليه ترَدون .. وما أنتم لتعجزوا ربكم عن اللحاق بكم فى الأرض ولا فى السماء ومالكم من دونه من ولى ولا نصير . والذين كفروا بآيات الله ولقائه فى الآخرة أولئك يئسوا من رحمته وأولئك لهم عذاب اليم . فما كان جواب قومه الا أن قالوا اقتلوه أو احرقوه فأنجاه الله من النار وفى ذلك آيات للمؤمنين . وكان مما قاله لقومه إنما اتخذتم من دون الله أصناما لتتوادوا وتجتمعوا على عبادتها فى الحياة الدنيا ، ويوم القيامة لا تنفعكم هذه المودة المؤسسة على الباطل فيكفر بعضكم ببعض ، ويلعن بعضكم بعضاً ، ثم مآلكم إلى النار وما لكم من ناصرين . فآمن به لوط ، وقال إنى مهاجر إلى حيث أمرنى ربى ، أى من كونى بالكوفة إلى سدوم . ورحل إبراهيم إلى فلسطين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (الفاحشة) أى الفعلة الفاحشة أى المتناهية فى القبح . وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء كالسيئة والحسنة . فعلها فَحَش يفحش فُحْشاً أى تناهى فى القبح . (السبيل) أى الطريق . (المنكر) الأمر المخالف للشرع والمجافى للطبع والمراد به هنا اللواطة وأنواع التهتك . (الغابرين) أى الباقين مع المحكوم عليهم يقال غَبَر يغبر غُبوراً ذهب وبقى وهو من الأفعال التى لها معنيان متضادان (سىء بهم) أى حدثت له المساءة بسببهم . وهو مبنى للمجهول من ساءه الأمر يسوءه أى غمه .

إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٨﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٠﴾ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣١﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- ووهبنا لابراهيم اسحق ويعقوب وجعلنا فى نسله النبوة والكتب الموحاة وهى الكتب الأربعة التوراة والزبور والإنجيل والقرآن وأحسنا اليه جزاء عمله فى الدنيا وإنه فى الآخرة لفى عداد الكاملين فى الصلاح ، وأرسلنا لوطا إلى قومه فقال لهم إنكم لترتكبون فاحشة ماسبقكم بها أحد من العالمين . فانكم تأتون الرجال بدل النساء وتقطعون الطريق وتقترفون فى محل اجتماعكم العام أنواع التهتك فما كان جوابهم إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله الذى تعدنا به إن كنت صادقا فيما تدعيه من الرسالة . فدعا به بالنصر عليهم ولما جاءت رسلنا من الملائكة إبراهيم يبشرونه بإسحق ومن بعد اسحق يعقوب قالوا له إنا أرسلنا لنهلك أهل هذه القرية يعنون سدوم ، فقال لهم إن فيها لوطا . فأجابوه قائلين نحن أعلم منك بمن فيها ، فلننجينه وأهله من العذاب إلا امرأته فإنها ستكون مع الباقين فى العذاب المهين . ولما أن جاءت رسلنا لوطا ساءه مجيئهم جهلا منه بهم (بقية التفسير فى الصفحة التالية) .

ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ
كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ
رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا
مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا
فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ
مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا
كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ : (ضاق بهم ذرعا) الذرع أى الطاقة أى ضاقت بهم طاقته . ويقال رحب ذرعه بكذا أى كان مطيقا له . (من الغابرين) أى من الباقين مع المحكوم عليهم بالعذاب . يقال غبر يغبر غبورا أى بقى وذهب وهو من الأفعال التى لها معنيان متضادان . (رجزا) أى عذابا مشتق من ارتجز إذا ارتجس أى اضطرب . (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) يقال عثا فى الأرض فسادا أى أوغل بالافساد فيها . (الرجفة) أى الزلزلة يقال رجف يرجف رجفة أى اضطرب . (جاثمين) أى باركين على ركبهم ميتين . يقال جثم يجثم جثوما أى برك على ركبتيه . (سابقين) أى فائتين

﴿ تفسير المعانى ﴾ ـ : (بقية مافى الصفحة السابقة) : وضاقت بهم طاقته ولم يدر مايفعل فقالوا له لاتخف ولاتحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك إنه قدحكم عليها بالبقاء مع الكافرين . انا منزلون على أهل هذه القرية عذابا من السماء بما كانوا يخرجون عن حدود الآداب . ولقد تركنا منها آية بينة هى تاريخها وآثارها الباقية للآن لقوم يتفكرون . وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا فامرهم بعبادة الله والعمل للآخرة ولا تفسدوا فى الأرض فكذبوه فأخذتهم الزلزلة فهلكوا . واذكر يامحمد عادا وثمود وقد ظهر لكم من مروركم على مساكنهم أننا أهلكناهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فمنعهم عن سبيل الله وكانوا متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يرعووا . واذكر قارون وفرعون وهامان أولئك المتمردة العتاة جاءهم موسى بالآيات فاستكبروا عن الايمان بها فما فاتونا بل أدركناهم وجعلناهم من الهالكين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (حاصبا) أى ريحا حاصبا . ومعنى حاصبا أن فيها حصباء أى حصا . يقال حصبه يحصبه حصباً رماه بالحصباء . (الصيحة) هى الصرخة سمعوها من جهة السماء فهلكوا . (بالحق) أى غير قاصد منها باطلا وعبثا . (وأقم الصلاة) أى عدل أركانها وأتقن حركاتها . (الفحشاء) المراد بالفحشاء الأمور المنكرة المتناهية فى القبح . يقال فحش يفحش فحشا أى تناهى فى القبح . (بالتى هى أحسن) أى بالطريقة التى هى أحسن الطرق

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فقد أخذنا كلا من هؤلاء المتمردين بذنبه فمنهم من أسقطنا عليه حجارة من السماء ومنهم من أخذته الصرخة الهائلة ، ومنهم من خسفنا به الأرض ، ومنهم من أغرقناه ، وما كان الله ليظلمهم ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم . مثل الذين اتخذوا لهم من دون الله نصراء فى الاعتماد على مالا يصح الاعتماد عليه كمثل العنكبوت اتخذت لنفسها بيتا وهو من الوهن والضعف بحيث لا يحتمل ان يلبس بالاصبع ، لو كانوا يعلمون ذلك ولكنهم يجهلونه . ان الله يعلم انهم مايدعون من دونه شيئا ، بل خيالا ، وهو العزيز الحكيم . وهذه الأمثال نضربها للناس وما يتعقلها ويفهم مراميها إلا العلماء الذين يتدبرون الأشياء ويرونها على حقيقتها . خلق الله السموات والأرض مريدا بها الحق لا الباطل ولا العبث ان فى ذلك لآية للمؤمنين اقرأ يا محمد الكتاب وعدل أركان الصلاة وأتقن جميع حركاتها وسكناتها ان الصلاة وسيلة للانتهاء عن الأعمال الفاحشة وعما ينكره الطبع ، وللصلاة أكبر من سائر الطاعات والله يعلم ماتصنعون . ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالخصلة التى هى أحسن الخصال كمقابلة خشونتهم باللين وشغبهم بالنصح الا الذين ظلموا منهم بالافراط فى الاعتداء (البقية فى الصفحة التالية) .

مِنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ
خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ
لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ
مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾
وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (مسلمون) أى مستسلمون منقادون . (أنزلنا اليك الكتاب) أى القرآن (فالذين آتيناهم الكتاب) رجال من كبار اليهود كعبد الله بن سلام وأبى بن كعب وغيرهما والمراد بالكتاب هنا التوراة . (ومن هؤلاء) أى العرب . (لا ارتاب) أى لشك . يقال رابنى هذا الأمر يريبنى ريباً أى حدث لى منه شك . (الآيات عند الله) أى ينزلها كيف شاء .

مِنْهُمْ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن
يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ
تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ
ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ
وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ
ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾
أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ
بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : (بقية تفسير الصفحة السابقة) وقولوا لهم آمنا بالذى أنزل الينا وبالذى أنزل اليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ، فأى فرق بيننا وبينكم إذن غيرما توحيه الأهواء وتوجبه الأوهام ؟ وكذلك أنزلنا اليك القرآن فالذين آتيناهم التوراة كعبدالله بن سلام وأبى بن كعب من الأحبار يؤمنون به ومن العرب أيضا من يؤمن به ، ومايجحد به الا الكافرون . وما كنت يامحمد تقرأ من قبل القرآن كتابا ، ولا تكتبه بيدك لأنك أمى ، فان كنت قارئا وكاتبا لارتاب المبطلون وقالوا إنك تأتينا بما تنتحله من الكتب السابقة . كلا بل هو آيات واضحات المعانى يحفظها العلماء فى صدورهم عناية بها ، وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا هلا أنزلت اليه معجزات من ربه تؤيده فقل لهم إنما المعجزات عند الله ينزلها أى وقت أراد وإنما أنا نذير لكم مبين . أولم يكفهم يامحمد أننا أنزلنا عليك هذا القرآن على مافيه من معجزات الحكمة وأصول الشريعة ، وأسس الاجتماع ، وقوانين العمران ؟ إن فى ذلك لرحمة وعظة لقوم يؤمنون . قل لهم كفى بالله شاهدا على وعليكم ينصر المحق ويخذل المبطل ، يعلم مافى السموات والأرض ، والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله هم الخاسرون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أجل مسمى) أى ميعاد مقدّر . (بغتة) أى فجأة يقال بَغته يبغته بَغتا أى فجئه . (يغشاهم) أى يغطيهم . يقال غشيه يغشاه غشيا وغشاه أى غطاه وستره . (لنبوئنهم) أى لنسكننهم . يقال بوأه بيتا أى أسكنه إياه . (غرفا) أى حجرا جمع غرفة (وكأين) أى وكم . (دابة) كل ما يدب على الأرض من حيوان يقال له دابة حتى الانسان .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — :

ويستعجلونك يامحمد بالعذاب ولولا أننا قدرنا لانزال العقاب بهم وقتا اقتضته حكمتنا الأزلية ، لجاءهم العذاب . وليأتينهم فجأة وهم لايشعرون . يستعجلونك بالعذاب ولو عقلوا لرأوا أن جهنم محيطة بهم من الآن لما هم فيه من الكفر وسوء الحال ، أو هى ستحيط بهم يوم القيامة ، يوم يغطيهم العذاب من جميع جوانبهم ويقول الله لهم ذوقوا ما كنتم تعملون . ياعبادى الذين آمنوا الا تقيموا حيث لا تستطيعون إظهار دينكم فان أرضى واسعة فهاجروا حيث تأمنون عليه وإياى فاعبدوا . كل نفس مكتوب عليها أن تذوق الموت ثم الينا تُعادون . والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنسكننهم علالى من الجنة تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وكانوا على ربهم يتوكلون . وكم من دابة فى الأرض لاتحمل معها رزقها ولا تدخره ولا تفكر فيه ، الله يرزقها ويقوم بحاجاتها ؛ ويسهل لها حياتها بدون حول منها ولا حيلة ، ويرزقكم مثلها ، وهو السميع لأقوالكم العليم بضمائركم . نزلت هذه الآية حين أمروا بالهجرة من مكة فقال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة . ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض (بقية التفسير فى الصفحة التالية) .

بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ
بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ
لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾
وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾
اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ
الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿٦٣﴾ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ
دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ
يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ
مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ

﴿تفسير الالفاظ﴾ :- (فأنى يؤفكون) أى فأين يُصرفون عن توحيد الله يقال افكه يافكه أفكا أى صرفه عن وجهه . (ويقدر له) أى ويضيق عليه . يقال قدر الله عليه الرزق يَقدره أى ضيقه مثل قتره . (لهى الحيوان) أى لهى الحياة الحقة . والحيوان مصدر حيى سمى به ذو الحياة . وهو أبلغ من الحياة لما فى بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة (الفلك) السفينة تستعمل مفردة وجمعاً بلفظ واحد .

﴿تفسير المعانى﴾ :- (بقية تفسير ما فى الصفحة السابقة) : وسخر الشمس والقمر لمنافعكم ؟ ليقولن هو الله . اذن فأين يصرفون عن توحيد الله بعد إقرارهم بهذا ؟ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويُضيق عليه علماً منه بما يصلح كل انسان وما يضره فيعمل على مقتضى الحكمة . ولئن سألتهم من أنزل من السماء ماء فأحيا به موات الأرض ؟ ليقولن هو الله فالحمد لله على ما هداك لهذه الحجة عليهم ، بل أكثرهم لا يعقلون . وما هذه الحياة الدنيا التى يعولون عليها كل التعويل ويقفون عليها جميع قواهم ومواهبهم . إلا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهى الحياة الحقيقية لو كانوا يعلمون ذلك فاذا ركبوا فى السفن وأصابتهم شدة دعوا الله وحده فلما ينجيهم يعودون إلى شركهم به فليكفروا بما آتيناهم من نعمة النجاة وليتمتعوا بملذات الحياة الفانية فسوف يعلمون عاقبة ذلك . أولم يروا اننا جعلنا لهم حرما آمنا (الكلام عن أهل مكة) بينما العرب يختلسون قتلا وسبياً من حولهم لوجودهم فى حالة حرب دائمة ، أفبالأصنام يؤمنون بعد هذه النعم الإلهية الظاهرة وبنعمة الله يجحدون ؟ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً بأن زعم أن له شريكا أو كذب بالحق لما جاءه (يعنى الرسول أو الكتاب) (بقية التفسير فى الصفحة التالية) .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (مثوى) أى منزل . يقال ثوى بالمكان يثوى به ثويا أى نزل به . (والذين جاهدوا فينا) أى فى حقنا . (الم) الأحرف التى تبدأ بها السور قيل انها أسرار محجوبة . وقيل أقسام لله . وقيل أسماء له تعالى . وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل هى أسماء لتلك السور . (فى أدنى الأرض) أى فى أقرب الأرض اليهم ، والمراد أرض العرب المعهودة عندهم لأن أل للعهد . أو فى أقرب أرضهم إلى العرب ، والمراد أرض الروم . (غلبهم) مصدر غلب يقال غلبه يغلبه غلبا وغلبا . (بضع سنين) البضع من ثلاث إلى تسع .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- أليس فى جهنم مكان ينزل فيه الكافرون ؟ والذين جاهدوا فى حقنا لأجل اعلاء كلمتنا لنهدينهم إلى طريق الوصول الينا وإن الله لمع المحسنين

الم ، غلبت الفرس الرومان فى أقرب الأرض إلى العرب وهم من بعد انكسارهم سيغلبون فى بضع سنين ، ولله الأمر من قبل انكسارهم ومن بعد فوزهم فهو وحده مقدر ذلك كله . ويوم انتصارهم يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ، وعدكم الله ذلك وعداً ، والله لا يخلف وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك يعلمون مظاهر الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وما فيها غافلون نزلت هذه الآيات حين غزا الفرس الرومان فغلبوهم ففرح بذلك مشركو العرب إذ قالوا إن الفرس لا كتاب لهم مثلنا ، والرومان أهل كتاب مثلكم لأنهم كانوا نصارى ، ولننتصرن عليكم كما انتصر الفرس . فحلف أبو بكر بعد ما جاء الوحى بهذه الآية ان الرومان سيعودون فينتصرون . فقالوا له اجعل لنا موعداً فقدر لذلك ثلاث سنين . فقال له النبى زد فى الرهان ومد الأجل فان بضع تعنى من ثلاث إلى تسع ، ففعل وانتصر الرومان فى السنة التاسعة

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٠﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتُّونَ آيَةً

٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ
سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ
وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ
وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ۗ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وآثاروا الأرض) أى وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور . (وعمروها) أى وعمروها أى أوجدوا فيها العمران . (السوأى) أى العاقبة السوأى والسوأى مؤنث الأسوأ . (يبلس) أى يسكتون متحيرين آيسين . (يومئذ يتفرقون) أى يذهب أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار .

مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ
مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ
(٩) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا
أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ
اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٠) ثُمَّ كَانَ
عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا
بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (١١) اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ (١٢) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (١٣) وَلَمْ
يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ
كَافِرِينَ (١٤) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ (١٥)

﴿تفسير المعانى﴾ - : ماخلق الله السموات والأرض وما بينهما من العوالم الظاهرة لنا والمحجوبة عنا إلا مريداً بها الحق لا الباطل ولا العبث وإلى موعد مُقدّر لها ثم تتلاشى ولكن كثيراً من الناس بلقاء ربهم كافرون . أولم يسيحوا فى الأرض فيتحققوا بأنفسهم كيف كانت عاقبة الذين كانوا من قبلهم . فلقد كانوا أشد منهم قوة وقلبوا وجه الأرض لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع الحبوب والفواكه وأوجدوا لها عمرانا أكثر مما أوجدوا جاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم بغير جريمة ، ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم . ثم كانت عاقبة الذين أساؤا العقوبة السوأى أى الأشد سوءا بسبب أنهم كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون . الله يبدأ الخلق ثم يعيده ببعثه يوم القيامة ثم اليه يُردّون للحساب ويوم تقوم الساعة يسكت المجرمون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يجيرونهم من عذاب أو يخففونه عنهم ، وكانوا هم بأولئك الشركاء كافرين لتحققهم انهم لا يغنون عنهم شيئاً . ويوم تقوم الساعة وتجتمع الخلائق للحساب توزن الأعمال وتُقدّر التبعات فيتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (الصالحات) أى الأعمال الصالحات . (روضة) أى حديقة (يحبرون) أى يسرون من الحبور وهو السرور . (محضرون) أى محضرون تحضرهم ملائكة العذاب (فسبحان الله حين تمسون الخ) اخبار فى معنى الأمر بوجوب تنزيه الله والثناء عليه . (وعشيا وحين تظهرون) أى فى وقت العشية وهى من بعد الظهر إلى المغرب . وحين تظهرون بمعنى حين تدخلون فى وقت الظهر . من أظهر أى دخل فى الظهر . (تخرجون) أى تخرجون من القبور . (تنتشرون) أى تنبثون فى الأرض . (لتسكنوا اليها) أى لتميلوا اليها وتألفوها .

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ : فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم إلى روضة فيها ما يسر نفوسهم ويريح قلوبهم وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا واليوم الآخر فأولئك يحضرهم الملائكة للعذاب فيلازمهم فسبحوا الله أيها الناس حين تمسون وحين تصبحون لتجلى عظمة الله فى هذين الوقتين أكثر من كل وقت ، واحمدوه واثنوا عليه بما هو أهله فى وقت الظهر وبعده . فهو المحمود بكل لسان فى الأرض وفى السماء يخلق الحى من الجسم الميت ويخلق الميت من الحى لا رادلما يريده ويحيى الأرض بعد موتها وعلى هذا النحو تخرجون من قبوركم وتبعثون . ومن آياته انه خلقكم من تراب ميت لا حراك به ثم إذا أنتم بشر أحياء تنتشرون فى الأرض وتعملون . ومن آياته انه خلق لكم من جنسكم أزواجا لتميلوا اليهن وجعل بينكم حبا وعطفا ، ومن آياته الكبرى خلق السموات والأرض من العدم على ما فيهما من ابداع وجمال ، وعظمة وجلال ، واختلاف ألسنتكم وألوانكم وما يتبع ذلك من تخالفكم فى طبائعكم وعاداتكم . كل هذه آيات للذين يتفكرون ، وينظرون إلى هذه العجائب ويتدبرون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وابتغاؤكم) أى وطلبكم . يقال ابتغى يبتغى ابتغاء أى طلب (قانتون) أى خاضعون خاشعون . فعله قنت يقنت قنوتا . (وله المثل الأعلى) أى الوصف الأرفع . كالقدرة المطلقة والعلم المطلق الخ . (مما ملكت أيمانكم) أى مما ملكت أيديكم يعنى المماليك .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ومن آياته نومكم بالليل والنهار ثم نهوضكم بعد هذا الخمود العميق وسعيكم لطلب الرزق من هنا وهناك إن فى ذلك لموضع اعتبار لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار . ومن آياته انه يريكم وميض البرق تخويفا من صواعقه وإطماعا فى غيوثه وينزل لكم من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد يبسها إن فى ذلك لدلالات على رحمته لقوم يعقلون . ومن آياته ان تقوم السماء والأرض بقدرته وهى اجرام سابحة فى الفضاء تدور على نفسها وعلى الشمس بسرعة توجب الدهش ، ثم إذا دعاكم من الأرض بعد تلاشيكم فيها دعوة إذا أنتم أحياء كما كنتم خارجين منها . وله من فى السموات والأرض من الجمادات والأحياء كل له خاضع منقاد لا يستعصى عليه ولا يفلت منه وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده ، والاعادة اهون عليه من البدء ، وله الوصف الأرفع إذ لا تقاس صفاته إلى صفاتكم الا على طريق المجاز تقريبا إلى فهمكم . ضرب الله لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من مماليككم شركاء فى أموالكم فانتم وهم سواء فى التصرف فيها ، تخافون منهم الاستبداد بالتصرف فيها كما تخافون أنفسكم ، أى كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض ، كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون .

مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا
وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا
أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ
لَّهُ قَانِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ
عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ
تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (اهواءهم) أى ميولهم النفسية الشهوانية جمع هَوَى . (فأقم وجهك للدين) أى فقوّمه له غير ملتفت عنه . (حنيفا) أى مائلا عن العقائد الزائغة . فعله حنف يحنف حنفا (فطرة) أى خلقة . يقال فَطره الله يَفطره فَطرا أى خلقه . (منيبين) أى راجعين تائبين . يقال أناب اليه أى رجع . (شيعا) أى أحزابا جمع شِيعة (سلطانا) حجة وقيل ملكا ذا سلطان أى مَلكا معه برهان .

الْأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٩﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ
عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾
مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣٢﴾
مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ
ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾
لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا
عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٦﴾
وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : بل اتبع الذين ظلموا أنفسهم اضاليلهم النفسية غير مستندين فيها إلى علم فمن ذا الذى يهدى من أضله الله وما لهم من ناصرين . فقوم وجهك للدين مائلا عن العقائد الزائغة ، وهذه هى خلقة الله التى خلق الناس عليها بحيث لو تُركوا وشأنهم لاهتدوا اليها بدون ارشاد وهى الإسلام ، لا تبديل لخلق الله ، فهذا الدين الفطرى الذى تهتدى اليه النفس بلا تعلم هو الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيحسبون ان الدين أمر معقد يحتاج لوسطاء بين الله والانسان ليفسروه لهم ويهدوهم اليه . ولما كان هذا الخطاب لرسول الله وأصحابه رجع إلى صيغة الجمع فقال منيبين اليه أى اقيموا للدين وجوهكم تائبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين الذين اختلفوا فى دينهم وكانوا فيه أحزابا كل حزب بما لديهم فرحون . وإذا مس الناس ضر تضرعوا الى ربهم تائبين اليه فاذا اذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ليجحدوا بما منحناهم بعزوه لأصنامهم . أم أنزلنا عليهم مَلكا من السماء ذا حجة فهو يقول بما كانوا به يشركون ويؤيده بالبرهان ؟ وإذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما أسلفت أيديهم من الذنوب إذا هم ييأسون .

أيديهم إذا هم يقنطون ﴿٣٦﴾ أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴿٣٧﴾ فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون ﴿٣٨﴾ وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون ﴿٣٩﴾ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿٤٠﴾ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ﴿٤١﴾ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (يبسط الرزق) أى يوسعه . (ويقدر) أى ويضيق عليه يقال قدر الله عليه الرزق يقدره قدرا أى ضيقه . (القربى) القرابة . (وابن السبيل) المسافر . (ليربو) أى ليزيد . يقال ربا الشيء يربو ربا أى زاد . (المضعفون) أى ذوو الأضعاف المضاعفة من الثواب . كما يقال الموسرين من اليسار وهو الغنى . (ظهر الفساد فى البر والبحر) أى الجدب والطواعين وحوادث الغرق ورفع البركة .

﴿تفسير المعانى﴾ :- أولم يروا أن الله يوسع الرزق على من يشاء ويضيق على من يشاء؟ إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون إذ يستدلون منه على أن الله عليم بما يصلح الناس من الرخاء والشدة فيعامل كلا بما يصلحه ويربيه . فآت قريبك حقه من مالك والمسكين والمسافر ، ذلك أفضل من خزن المال وتعطيله ، للذين يقصدون بأعمالهم ذات الله وأولئك هم الفائزون . وما أعطيتم من مال ليزيد وينمو فى أموال الناس على طريقة التسليف بفائده فلا يزيد عند الله ، وما أعطيتم من زكاة تريدون بها وجهه فأولئك هم المريدون تضعيف أموالهم فى الحقيقة . الله هو الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فهل من شركائكم من يفعل شيئا من ذلك . سبحان الله وتعالى عما يشركون . ظهرت فى البر والبحر الشدائد والحوادث المزعجة كالجدوب والأمراض المجتاحة وحوادث الغرق وطغيان الأنهار والزلازل بما كسبت أيدى الناس من الذنوب ليذيقهم بعض أعمالهم السيئة لعلهم يرجعون إلى الهدى . قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كانت نهاية الذين من قبلكم من الهلاك والدمار ، كان أكثرهم مشركين .

أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ
أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ
فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ
وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ
قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ
حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ
سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى
الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فأقم وجهك للدين) أى فقوّمه للدين غير ملتفت عنه . (لا مرد له) أى لا رد له . ومردّ مصدر لرد . (يصدعون) أى يتصدعون أى يتفرقون . وأصل التصديع التشقيق والشىء إذا تشقق تفرق . (يمهدون) أى يُمهدون أى يُسوون . والمعنى أنهم يسوون لأنفسهم منازل فى الجنة . ومَهد الأرض يَمهدها بمعنى مَهدها أى سَوّاها . (الفلك) السفن وهذا اللفظ لا يتغير فى المفرد والجمع . (اجرموا) أى أذنبوا . (فتثير سحابا) أى فتهيجه وتسوقه (كسفا) أى قطعا جمع كسفة (الودق) المطر (خلاله) أى شقوقه جمع خلل .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فأقم وجهك للدين القويم وهو دين الفطرة من قبل أن يأتى يوم لا رَدّ له من الله لأنه قضاه فى سابق علمه ، يومئذ يتفرقون كل منهم مشغول بنفسه . من كفر فعليه تبعة كفره . ومن عمل صالحا فانما يُسوّون لأنفسهم مكانات يجدونها عند الله حين يعودون اليه . ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات (متعلق بقوله يصدعون) من فضله انه يكره الكافرين . ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم ما يتبعه من الخصب والبركة وهى من رحمته بكم ولتجرى السفن بأمره ولتتطلبوا من رزقه ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالآيات الواضحات والمعجزات فانتقمنا من الذين أذنبوا ونصرنا المؤمنين وكان ذلك حقا علينا نحوهم لصبرهم وحسن بلائهم . الله هو الذى يرسل الرياح فتسوق سحابا فيبسطه فى السماء على أى حال أراد ويجعله قطعا متراكمة فترى المطر يخرج من شقوقه فاذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون لتوقعهم ما يجىء على أثره من الخير والبركة .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (لمبلسين) أى لساكتين يائسين . يقال ابلسته الحجة أى جعلته ساكتا يائساً . (الصم) أى الطرش يقال صَمَّ يَصَمّ صَمماً وأصَم أى طَرش . (ولوا مدبرين) يقال وَلّى مدبراً أى أعرض وهرب . (ان تسمع) أى ما تسمع . (مالبثوا) أى ما مكثوا فى الدنيا يقال لبث يلبث لبثا أى مكث (يؤفكون) أى يصرفون عن الحق . يقال أفكه يأفِكه أفْكا أى صرفه عن وجهه . (أوتوا العلم) أى أعطوا العلم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : يستبشرون بالمطر وإن كانوا من قبل أن يُنزّل عليهم لساكتين يائسين . فانظر إلى آثار رحمة الله أى إلى أثر الغيث من النبات والأشجار وأنواع الثمار ، كيف يحيى الأرض بعد أن تكون ميتة ؟ وإن الذى قدر على إحياء الأرض لقادر على إحياء الموتى فهو على كل شىء قدير . ولئن أرسلنا ريحاً عاصفة فرأوه أى فرأوا الزرع مصفرا جافا لظلوا من بعده يكفرون بالله وبرحمته وكان الأجدر بهم أن يشكروا على اليسر ويصبروا على العسر اعتقاداً أن الله يداول بينهما لحكمة . ولكن أين هم من هذه المواعظ فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الطرش النداء إذا كانوا مقبلين فما ظنك بهم لو كانوا مولين مدبرين . وما أنت بهادى العمى من ضلالتهم . ما تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم منقادون إلى الله ومُقدرو حكمته فى كل ما يعمل . هو الذى خلقكم ضعفاء ، ثم قواكم ثم أضعفكم بالهرم والشيخوخة ، يخلق ما يشاء وهو العليم القدير . ويوم تقوم الساعة يحلف المجرمون أنهم ما مكثوا فى الدنيا غير ساعة ، والواقع أنهم لبثوا فيها عمراً مديداً ، كذلك كانوا يصرفون عن وجه الحق فى الدنيا فلا يرون الشىء على حقيقته

إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ
قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾
وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ
﴿٥٢﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا
مُدْبِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۚ إِنْ تُسْمِعُ
إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٤﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٥﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ۙ ﴿٥٦﴾ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ
كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لبثتم) أى مكثتم يقال لبث يلبث لبثا أى مكث (يوم البعث) أى بعث الموتى من القبور . (ولا هم يستعتبون) أى ولا هم يسترضون . (إن انتم إلا مبطلون) أى ما أنتم إلا مزورون . (يطبع) أى يختم ولما كان الشىء لا يختم إلا بعد أن يقفل فيكون معنى يطبع الله على القلب أو يختم عليه أن يغلقه فلا يفهم شيئاً . (ولا يستخفنك) أى ولا يحملنك على الخفة والقلق (يوقنون) أى يعتقدون بلا تردد .

(الم) الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل إنها أسرار محجوبة . وقيل هى أسماء لله . وقيل اقسام له تعالى ، وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل أسماء لتلك السور .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وقال الذين منحوا العلم والإيمان لقد مكثتم كما هو مثبوت فى كتاب الله إلى يوم القيامة ، فان كنتم تنكرونه فها هو يوم القيامة ولكنكم كنتم لا تعلمون أن وعد الله حق فكذبتم الرسل . فيومئذ لا تنفعهم معذرة ولا هم يسترضون بدعوتهم إلى التوبة والطاعة لينجوا من العذاب . ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ، ولئن جئتهم بآية من القرآن ليقولن الذين كفروا ما أنتم إلا مزورون تصنعون الكلام وتدعون أنه وحى من الله . كذلك يغلق الله قلوب الجاهلين عن الفهم . فاصبر ان وعد الله حق ولا يحملنك على الخفة والقلق تعنت الذين لا يعتقدون .

الم ، هذه آيات الكتاب الحكيم . أنزلناها هدى ورحمة للذين يحسنون فيما يقولون ويعملون

وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ
وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ
فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ
اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ لُقْمَانَ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ
أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (لهو الحديث) أى ما يلهى من الكلام كالأساطير التى لا اعتبار فيها وفضول الكلام . (وقرا) أى ثقلا وحملا . يقال وقرت اذنه تقر وقرا ثقلت عن السمع . (عمد) أى أعمدة جمع عماد وهى ما يُسند به . (أن تميد بكم) أى كراهة أن تميد بكم وتميد أى تميل . يقال ماد يميد ميدا أى مال واضطرب . (وبث) أى ونشر فيها . (زوج) أى صنف .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : الذين يعدلون أركان الصلاة ويتقنونها ويؤدون الزكاة وهم بالآخرة يعتقدون، أولئك على طريق هدى من ربهم وأولئك هم الفائزون ومن الناس من يشترى بماله الأحاديث الملهية كالأساطير والحكايات ليصد الناس عن سبيل الله بغير علم ويتخذ هذه السبيل سخرية أولئك لهم عذاب مهين . وإذا قرئت عليه آياتنا ولى متكبرا كأنه لم يسمعها كأن فى أذنيه صمما فبشره بعذاب أليم . نزلت هاتان الآيتان فى بعض الناس اشترى كتبا فارسية فيها من خرافات الأقدمين وكان يقرأها على الناس ويقول يحدثكم محمد عن الأولين وأنا أفعل مثله .

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعدهم الله بذلك وعدا حقا وهو العزيز الحكيم . خلق السموات وعلقها بالفضاء لا يسندها شىء كما ترونها وألقى فى الأرض جبالا رواسخ كراهة أن تضطرب بكم ونشر فيها من كل حيوان ، وأنزل من السماء ماء فأنبت به فيها من كل صنف كريم من النباتات . هذا ما خلقه الله فأرونى ماذا خلق الذين تعبدونهم من دونه ؟ بل الظالمين فى ضلال مبين .

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُم بِالْءَاخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ ۝٤ أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٦ وَإِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ
وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٧ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ
لَهُمْ جَنَّٰتُ النَّعِيمِ ۝٨ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٩ خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ
فِى الْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ
وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝١٠
هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ الظَّٰلِمُونَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (لقمان) هو الحكيم لقمان بن باعورا من أولاد آزر بن أخت أيوب أو خالته أدرك داود وأخذ منه العلم . (الحكمة) هى استكمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم (حميد) أى محمود (حملته أمه وهنا على وهن) أى لا تزال تضعف بحمله ضعفا على ضعف (وفصاله) وفطامه (وصاحبهما فى الدنيا معروفا) أى صاحبهما صحابا معروفا يرتضيه الشرع . (أناب) أى رجع وتاب (مثقال حبة) أى ثقل حبة . (خردل) هو نبات صغير الحب يعتبر مثلا فى الصغر .

فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٤﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٨﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ

﴿تفسير المعانى﴾ - : ولقد منحنا داود الحكمة وقلنا له اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه فان فائدة ذلك عائدة إليه ومن جحد نعمة الله فانه غنى عن شكره محمود فى ذاته . واذكر إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله فان تسوية من لا نعمة إلا منه ومن لا نعمة له أصلا ظلم عظيم . ووصينا الإنسان ان يشكر الله على إيجاده ولوالديه على تربيته ، فقد حملته أمه فى بطنها ومازالت تضعف كلما مرت الايام ضعفا على ضعف حتى وضعته ثم أرضعته وفطمته وكل ذلك ببذل جهود عظيمة . وان جاهداك أبواك على أن تشرك بى ماليس لك به علم من الآلهة فلا تطعهما واكتف بأن تصاحبهما صحابا معروفا مقرونا بالعطف والبر . وأما من جهة الدين فاتبع طريق من تاب إلى الله ، ثم إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون يا بنى ان الله لا يُفلت من حسابه شىء فان الخصلة من الإحسان أو الإساءة ان تكن وزن حبة خردل تائهة فى صخرة أو فى السموات أو الأرض يأت بها الله إنه لطيف خبير . يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك مما أوجبه الله عليك من الأمور

عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾
وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن
صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَوْا
أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا
أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ
الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ
إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى اللَّهِ
عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (من عزم الأمور) أى مما عزمه الله من الأمور أى قطعه قطع إيجاب (ولا تصعر خدك) أى ولا تملله كما يفعله المتكبرون وأصل الصعر داء يعترى البعير فيلوى عنقه. (ولا تمش فى الأرض مرحا) أى تمرح مرحا والمرح هو شدة الفرح والبطر. (مختال) أى متبختر (واقصد) أى وتوسط. يقال قصد يقصد قصدا توسط. ومنه سبيل قصد أى وسط معتدل (واغضض) أى وخفض. (وأسبغ) أى وأتم. (السعير) أى النار المتأججة يقال سعرت النار أسعرها فتسعرت أى أوقدتها فتوقدت (العروة) من الكوز مقبضه وكل حلقة يقبض عليها (الوثقى) مؤنث الاوثق بمعنى الأحكم.

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولا تمل صدغك للناس وتلوى لهم صفحة خدك كما يفعل المتكبرون إن الله لا يحب كل متبختر كثير الفخر واعتدل فى مشيتك وخفض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير. ألم تروا ان الله ذلل لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأتم عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومع ذلك ففى الناس من يجادل فى توحيده ووجوده بغير علم يستند اليه، ولا هدى من الله عنده ولا كتاب منير يستأنس به. وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله على رسوله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم من ذلك إلى عذاب السعير. ومن يسلم وجهه إلى الله أى ومن يستسلم إليه وهو محسن فى جميع ما يقول ويعمل فقد تمسك من حبل الله بأوثق عراه وإلى الله عاقبة الامور فانه مرجعها والمتصرف فيها. ومن كفر يا محمد فلا يحزنك كفره الينا مصيرهم فنخبرهم بما عملوا إن الله عليم بما يدور فى صدورهم فضلا عن علمه بظاهرهم.

فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ
قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ
ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ
مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ
ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى
وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ
مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فننبئهم) أى فنخبرهم (بذات الصدور) أى بما يحس فيها . (الحميد) أى المحمود . (والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) أى والبحر على سعته مداد أى حبر ممدود بسبعة أبحر فاغنى بمده عن ذكر المداد لانه من مد الدواة وأمدها أى وضع فيها المداد وهو الحبر (ما نفدت) أى ما فنيت . (كلمات الله) أى حكمه وآياته . (يولج) أى يُدخل (الى أجل مسمى) أى إلى ميعاد مقدّر . (ذلك) إشارة إلى ماذكر من العلم المطلق والقدرة العامة والابداع الأعلى واختصاص الله بها . (بأن الله هو الحق) أى بسبب أن الله هو الثابت الواجب الوجود .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : نمتع الكافرين فى الدنيا تمتيعا قليلا ثم نلجئهم إلى تكبد عذاب يثقل عليهم تحمله . ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن الله ، لاستحالة إسناد الخلق إلى غيره ببداهة العقل ، فقل الحمد لله على إلزامكم الحجة ، بل أكثرهم لا يعلمون ما لزوم الحجة وما يبتنى عليها من الرجوع الى الحق . وترك ماهم عليه بما لا دليل له . لله ما فى السموات والأرض لا يصح ان يعبد فيهما غيره وهو الغنى عنهم بذاته المستحق للحمد وإن لم يحمده أحد . ولو أن ما فى الأرض من الشجر أقلام والبحر مداد يمده سبعة أبحر مثله ما فنيت حكم الله وآياته إنه عزيز حكيم . ما خلقكم أيها الناس من العدم ولا بعثكم من قبوركم فى قدرة الله الا كخلق نفس واحدة وبعثها إنه سميع بصير . ألم تر أن الله يدخل الليل فى النهار ، والنهار فى الليل وذلل الشمس والقمر كل منهما يجرى إلى موعد مقدر ، وأنه عالم بكنه كل شىء ، ذلك بسبب أن الله هو الحق الثابت الواجب الوجود . وأن ما يعبدون من دونه هو الباطل المعدوم وأن الله هو العلى الكبير .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الفلك) السفينة أو السفن لأن هذا اللفظ يستعمل مفرداً وجمعا . (صبار شكور) كثير الصبر كثير الشكر . (كالظلل) الظلل جمع ظُلة وهو كل ما يُظلك من شجر وسحاب وغيرهما . (مقتصد) أى معتدل . يقال قصد يقصد واقتصد يقتصد أى اعتدل وتوسط والطريق القصد أى المعتدل . (ختار) أى غدّار . يقال خَتره يختره خَترا أى غدر به أقبح غدر . (لا يجزى) أى لا يُغنى عنه شيئاً . (الغرور) هو الشيطان ومعنى الغرور الكثير التغرير والتضليل (الساعة) القيامة .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سورة السجدة مكية وهى ثلاثون آية

﴿ تفسير المعانى ﴾ — ألم تر أن السفن تسبح فى البحر باحسان الله وفضله ليريكم من دلائله ، ان فى ذلك لآيات لكل من راض نفسه على الصبر على المشاق طلبا للنظر فى نفسه وفى الآفاق ، وعودها الشكر لمانح النعم ومسديها . وإذا غطاهم موج كالجبال دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم من يبقى على الطريق المستقيم ، ومنهم من يرجع إلى ضلاله القديم ، وما يكفر بآيات الله الا كل غدار كفور . يا أيها الناس خافوا الله واخشوا يوما لا يغنى والد عن ولده ولا ولد عن والده شيئا إن وعد الله حق ، فلا تضلنكم الحياة الدنيا ولا يضلنكم الشيطان الكثير التضليل . ان الله يعلم وقت قيام القيامة ، وإبان نزول الغيث ، ويعلم ما تحمله الأرحام ، ولا تدرى نفس ماذا يحدث لها غداً ، ولا تعرف بأى أرض تموت ، ان الله عليم خبير .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الم) انظر تفسيرها فى السورة السابقة . (ثم استوى على العرش) أى ثم جلس على العرش وهذا كناية عن أنه استولى على الملك يدبره . (ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة) أى يدبر أمر الدنيا بأسباب سماوية نازلة آثارها الى الأرض ثم يصعد اليه ذلك الأمر ويثبت فى علمه فى برهة من الزمان متطاولة ، يريد بذلك بُعدَ ما بين التدبير ووقوع أثره ، أى يدبره ويحسب حسابه قبل وقوعه بزمان طويل وقيل يدبر الأمر من يوم خلق الأرض إلى قيام ساعتها ثم يرجع اليه الامر كله جملة فى يوم هو يوم القيامة طويل الأمد مقداره الف سنة . (والشهادة) أى عالم الشهادة وهو عالم المحسوسات .

﴿تفسير المعانى﴾ - : الم ، إنزال القرآن لاشك فيه من رب العالمين . أم يقولون اختلقه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما أرسلنا اليهم من نذير قبلك لعلهم يهتدون الله هو الذى خلق السموات والأرض وما بينهما من العوالم ثم استولى على الملك يدبره مالكم من دونه من مولى ولا شفيع أفلا تتذكرون بمواعظه ؟ يدبر أمر الأرض من سماء جلاله من يوم وجودها إلى ساعة تلاشيها ثم يصعد اليه الامر كله ليحكم فيه فى يوم هو يوم القيامة مقداره الف سنة مما تعدون . ذلك هو الله عالم مابطن وغاب من الامور وما ظهر منها ، الذى أجاد كل شىء خلقه وبدأ تكوين الانسان الاول من طين ، ثم جعل نسله يخرج منه فى ماء ممتهن فيسويه هو وينفخ فيه من روحه وقد جعل لكم السمع والاعين والقلوب لتسمعوا وتروا وتفهموا ولكنكم قليلا ماتشكرون الله على هذه النعم

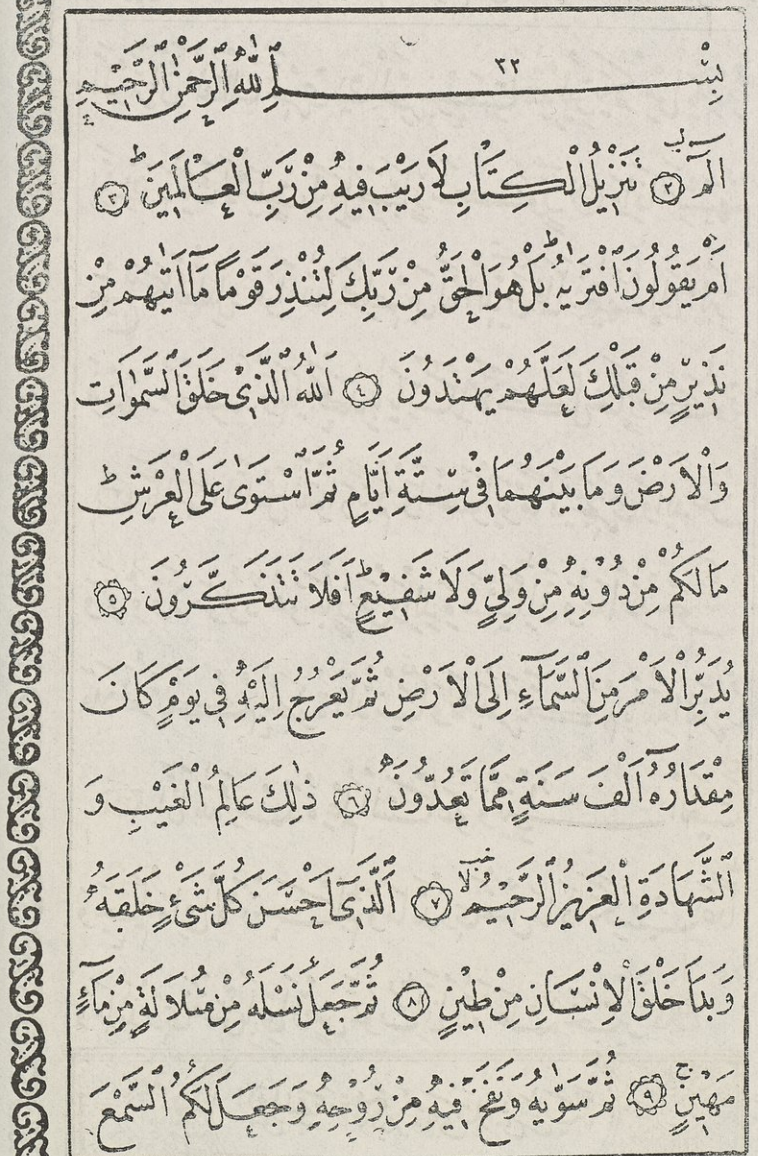

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا أَإِذَا
ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ
كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ
ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ
عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا
مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ
الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۖ إِنَّا نَسِينَاكُمْ ۖ وَذُوقُوا عَذَابَ
الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا
ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ضللنا فى الأرض) أى تاهت اجزاء اجسادنا فيها بعد الموت (ناكسوا رؤسهم) أى مطأطئو رؤسهم . يقال نكس رأسه ينكسه نكسا طأطأه (حق القول) أى ثبت ووجب . يقال حق يحق ويحق حقا أى ثبت ووجب (الجنة) أى الجن (عذاب الخلد) أى عذاب الخلود . (خروا) أى سقطوا . يقال خر السقف يخر خرا سقط . (وسبحوا بحمد ربهم) أى ونزهوا ربهم عن النقص حامدين له نعمه . (تتجافى جنوبهم) أى ترتفع وتتنحى . (المضاجع) أى الفرش ومواضع الاضطجاع

﴿تفسير المعانى﴾ - : وقالوا أإذا متنا وتحللت أجسادنا فصارت رميما واختلطت بتراب الأرض وتاهت فيها أإنا لمخلوقون من جديد ولكنهم بلقاء ربهم يجحدون . قل نعم يتوفاكم ملك الموت الموكل بقبض أرواحكم ثم الينا ترجعون فاننا وقد قدرنا على انشائكم من عدم نقدر ان نعيدكم مرة ثانية . ولو ترى اذ المجرمون مطأطئو رؤسهم يوم يلقون ربهم ويقولون ربنا قد رأينا باعيننا وسمعنا آذاننا ما كنا ننكره ، فأعدنا إلى الدنيا نعمل صالحا انا معتقدون . لرأيت أمرا فظيعا . ولو شئنا لمنحنا كل نفس هداها ولكن ثبت القول منى لحكمة أعلمها بان املأ جهنم من الجن والانس معا ونقول لهم ذوقوا العذاب بسبب نسيانكم المصير الى يومكم هذا انا نسيناكم . وذوقوا العذاب الخالد بما كنتم تعملون . إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا ساجدين ونزهوا ربهم حامدين له نعمه وهم لا يستكبرون . تتنحى جنوبهم من مواضع اضطجاعهم يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (من قرة اعين) أى من سرور وارتياح . والقرة اما مشتقة من القرار باعتبار ان العين تقر على ما يسرها أى تثبت عليه ، أو من القر وهو البرد باعتبار ان دمعة السرور باردة (فاسقا) أى خارجا . يقال فسق يفسق فسقا أى خرج عن حدود الشرع . (جنات المأوى) المأوى معناه المسكن من أوى إلى المكان يأوى اليه أويا . ومعنى جنات المأوى انها المأوى الحقيقى اما الدنيا فنزل مرتحل عنه لا محالة (نزلا) النزل ما يقدم للضيف (العذاب الأدنى) أى العذاب الاقرب وهو عذاب الدنيا . (فى مرية) أى فى شك . يقال امترى أى شك .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فلا يعلم انسان ما أخفى لاهل الجنة مما ترتاح اليه نفوسهم . وتسر به قلوبهم جزاء لهم على حسن أعمالهم . أفمن كان مؤمنا بالله قائما بحق خلافته فى الارض ، عاملا على تقرير العدل والنظام بين الخلق كمن كان فاسقا خارجا على قوانين الآداب ، معتديا على الحقوق ؟ لا ، لا يستوون . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات السكنى الخالدة تقدمة من الله لهم جزاء ما كانوا يعملون . وأما الذين فسقوا فمنزلهم فى الحياة الآخرة النار كلما شاءوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا العذاب الذى كنتم به تكذبون . ومع هذا فلنذيقنهم من عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة لعلهم يرجعون إلى رشدهم فيؤمنون . ومن أظلم ممن ذكر بآيات الله ثم أعرض عنها لاهيا أو مستكبرا انا من المجرمين لمنتقمون . ولقد آتينا موسى التوراة فلا تك فى شك من لقائك القرآن فان تلقيك اياه هو كما تلقى موسى كتابه إذ جعلناه هدى لبنى اسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون الناس بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يعتقدون

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٧﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن
قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا
كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٩﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾
وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا
مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ
تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ
الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ
ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي
إِسْرَائِيلَ ﴿٢٤﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا

وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا
مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ
فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ
﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ
﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

سورة الأحزاب
مدنية وهي ثلاث
وسبعون آية

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يفصل) أى يقضى . (أولم يهد لهم) أى أولم يتبين لهم (من القرون) أى من أجيال الناس . القرن ثمانون سنة وفى اصطلاحنا الآن مئة سنة (الأرض الجرز) أى الأرض التى جرز نباتها أى قطع وأزيل . يقال جرز النبات يجرزه جرزا قطعه (الفتح) أى النصر أو الفصل فى الحكم . يقال فتح يفتح فتحا أى حكم . والفتاح الحاكم (ولاهم ينظرون) أى ولاهم يمهلون يقال أنظره ينظره إنظارا أى أمهله .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن ربك هو يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا يختلفون فيه من أمر الدين فيجازى الضالين على ضلالهم ، والمهتدين على هدايتهم . أولم يتبين لهم مما رأوا من الآثار ومروا به من الاطلال كم أهلكنا قبلهم من أجيال الناس ، يمشون اليوم فى مساكنهم الخالية منهم ، ولقد كانت آهلة بهم ، عامرة بوجودهم . إن فى ذلك لدلالات واعظة للنفوس لو كانوا ممن يسمعون القول سماع تدبر واتعاظ . أولم يروا باعينهم اننا نسوق الماء إلى الأرض التى قطع نباتها وأصبحت يابسة قاحلة . فنخرج به زرعا جديدا كالذى كان عليها من قبل ، فتأكل منه بهائمهم ، ويأكلون منه هم أنفسهم أفلا يبصرون ويقولون انكم تعدوننا بان الله سيحكم بيننا فمتى هذا الحكم الفاصل بين الحق والباطل إن كنتم صادقين ؟ قل يوم صدور هذا الحكم لاينفع الذين كفروا إيمانهم ، ولا هم يمهلون الى موعد آخر ليتداركوا مافاتهم ، فأعرض عنهم واتركهم فيما هم فيه من غرورهم ، وانتظر انهم منتظرون .

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله
كان عليما حكيما ﴿١﴾ واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله
كان بما تعملون خبيرا ﴿٢﴾ وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا ﴿٣﴾ ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وما جعل
أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم
أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل ﴿٤﴾ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله
فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم وليس
عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم و
كان الله غفورا رحيما ﴿٥﴾ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (المنافقين) أى الذين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر إما ضعفا أو بقصد الافساد (وكيلا) أى موكولا اليه الأمور كلها (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه) هذا رد على العرب إذ كانوا يزعمون أن كل لبيب له قلبان (أزواجكم اللائى تظاهرون منهن) أى اللائى تعاملونهن بالظهار وهو قول أحدكم لزوجته أنت على كظهر أمى فلا يحل له أن يقربها كما لا يحل له أن يقرب أمه (ادعياءكم) الادعياء جمع دَعِىّ وهو الملتحق بنسب غيره. (ومواليكم) جمع مولى وهو الذى بينه وبين غيره حقوق متبادلة كما بين القريب وقريبه والمملوك وسيده.

﴿تفسير المعانى﴾ - : يا أيها النبى تحلّ بالتقوى ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يدعونك اليه واتبع ما يوحيه الله اليك إنه كان بما تعملون خبيرا. وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا. نزلت هذه الآية عندما عرض أبو سفيان وعكرمة بن أبى جهل وأبو الأعور السلمى على رسول الله أن يرفض ذكر آلهتهم بسوء وان يقول ان لها شفاعة وهم يدعونه وربه. ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه كما كانت تدعيه العرب، وما جعل زوجاتكم اللاتى ترمونهن بالظهار امهاتكم. ولا جعل الملتحقين بنسبكم ابناءكم، ذلكم قولكم بافواهكم، والله يقول الحق وهو يهدى الى سبيل الحق. انسبوهم لآبائهم هو أقسط اى اعدل عند الله، فان لم تعرفوا آباءهم فهم اخوانكم فى الدين وأولياؤكم فيه، وليس عليكم جناح أى ذنب فيما أخطأتم فيه، ولكن التبعة تقع عليكم فيما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما.

وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (وأولوا الأرحام) أى وذوو القرابات . (ميثاقهم) أى عهدهم جمعه مياثيق (إذ جاءتكم جنود) وهم قريش وغطفان . ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثنى عشر ألفاً . (زاغت الأبصار) أى مالت عن مستوى نظرها . (وبلغت القلوب الحناجر) هذا كناية عن شدة الرعب فان الخائف يخفق قلبه حتى يخيل له انه قد بلغ إلى حنجرته وهى منتهى الحلقوم . (ابتلى المؤمنون) أى اختبروا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- النبى أحرص على استقامة أمر المسلمين من أنفسهم ، وأزواجه منزلات منازل أمهاتهم ، وذوو القرابات بعضهم أولى ببعض فى أمر الوراثة من المؤمنين والمهاجرين (فقد كان المؤمنون يتوارثون كأنهم أسرة واحدة) إلا أن تسدوا إلى بعض المتصلين بكم معروفا فتوصون له بشىء . كل هذا ثابت فى اللوح المحفوظ أو القرآن . واذ أخذنا على النبيين عهدا ، وأخذنا مثله عليك وعلى نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم بتبليغ الرسالة والدعوة إلى الدين ليسألهم يوم القيامة عما قالوه لأممهم وما لاقوه منهم ، وقد هيأ للكافرين عذاباً أليما . يا أيها المؤمنون اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود لإبادتكم فارسلنا عليهم ريحاً قلعت خيامهم وأثارت خيولهم ومواشيهم ، وأرسلنا عليهم كذلك جنوداً من الملائكة لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً . إذ جاءتكم غطفان من أعلى الوادى وقريش من أسفله ، وإذ مالت الأبصار عن مستوى نظرها حيرة وفزعا ، وبلغت القلوب الحناجر خفقانا واضطرابا ، وتظنون بالله ظنونا متنوعة ، فمنكم من ظن انه ناصر المؤمنين ، ومنكم من ظن انه فاتنهم ، ومنكم من ظن انه خاذلهم ، هنالك اختبر المؤمنون ورجّوا رجاً شديداً .

وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾
وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا
وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ
بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ
أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا
﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ
وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ
مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي
يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً
وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ
الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (يثرب) هو اسم المدينة المنورة . (لا مقام) أى لا مكان إقامة . (فارجعوا) أى ارجعوا إلى الشرك . (عورة) أى غير حصينة . أصل العورة الخلل . وعورت الدار اختلت (من أقطارها) أى من جوانبها . (الفتنة) المراد بها هنا الردة ومقاتلة المؤمنين (لآتوها) أى لأعطوها (وما تلبثوا بها) أى وما تباطأوا عن اعطاء الفتنة (لا يولون الأدبار) أى لا ينهزمون . (وليا) متوليا لأمورهم . (المعوقين) أى المثبطين

﴿تفسير المعانى﴾ - : وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض الشك ما وعدنا الله ورسوله من النصر وعلو كلمة الدين إلا وعداً باطلا . وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا يصح أن تقيموا على هذا الدين فارجعوا إلى الكفر ويستأذن فريق منهم النبى للرجوع إلى بيوتهم بحجة انها غير حصينة وهى فى الواقع حصينة ، ما يريدون بذلك إلا الفرار من المقاومة . ولو اقتحمت عليهم المدينة من جوانبها ، ثم طلب اليهم الارتداد ومقاتلة المؤمنين لانضموا إلى الأعداء وما أبطأوا إلا مدة الطلب والإجابة . ولقد كانوا عاهدوا الله لا ينهزمون أمام عدو قط وكان عهد الله مسؤلا . قل لا ينجيكم الفرار من الموت أو القتل وإن نفعكم ظاهراً فلا تتمتعون بتأخير يومكم إلا تمتعاً قليلا . قل لهم من ذا الذى يحميكم من الله ان أراد بكم شراً أو أراد بكم رحمة ؟ انهم لا يجدون من دون الله ولياً ينفعهم ولا نصيراً يدفع الشر عنهم . قد يعلم الله المثبطين منكم عن القتال والقائلين لإخوانهم من ساكنى المدينة هلموا الينا ، أى انضموا الينا ، ولا يقربون القتال إلا قليلا .

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (اشحة) أى بخلاء جمع شحيح (سلقوكم) سلقه بالرمح يسلقه طعنه به (حداد) أى حادة ذربة (بادون) أى خارجون إلى البدو . يقال بدا يبدو بدوا أى خرج إلى البادية . (أنبائكم) أى أخباركم جمع نبأ (اسوة) أى قدوة . يقال ائتسى به أى اقتدى به .

﴿تفسير المعانى﴾ — : بخلاء عليكم بالمعونة والانفاق فاذا طرأ الخوف من الحرب رأيتهم ينظرون

الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٩﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ
رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ
الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى
الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢٠﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ
الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ
أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢١﴾ لَقَدْ
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ
قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا
زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٣﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

اليك وأعينهم تدور فى محاجرها كما يكون من الذى يقع مغشيا عليه من معالجة سكرات الموت . فاذا ذهب الخوف ضربوكم بألسنة حادة طالبين أن يشاركوكم فى الغنيمة ، بخلاء عن كل خير ، أولئك لم يؤمنوا ، فأحبط الله أعمالهم أى أبطلها إن كانت لهم أعمال ، وكان ذلك على الله قليلا يظنون أن الاحزاب لا يزالون محاصرى المدينة ، وان تعد الاحزاب يودوا لو أنهم فى البادية مع الاعراب يسألون عن أخباركم ، ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا متخاذلين لما فى صدورهم من داء النفاق . لقد كان لكم أيها المؤمنون فى رسول الله قدوة حسنة من الثبات فى الحرب والصبر على معاناة الشدائد ، لمن كان يرجو ثواب الله والفوز بالنجاة فى اليوم الآخر وقرن رجاءه بكثرة ذكر الله . ولما رأى المؤمنون الاحزاب مقبلين للقتال ، يتوقدون حماسة وحبا فى الانتقام قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله . من نزول الشدائد ووقوع الفتن ، امتحانا لايمان عباده ، وقد صدق الله ورسوله فى أن العاقبة للصابرين ، وما زادهم هول ما رأوا إلا إيمانا بالله ، وتسليما لأوامره وقضائه .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (قضى نحبه) أى مات . وأصل النحب النذر فجعلوه كناية عن الموت (ظاهروهم) أى عاونوهم (من صياصيهم) أى من حصونهم جمع صيصة وهى الحصن (لم تطأوها) أى لم تدوسوها بأرجلكم (امتعكن) أى أعطيكن المتعة وهو ما يعطى للمطلقة من إعانة (واسرحكن) أى وأطلقكن

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- من المؤمنين رجال وفوا بما عاهدوا الله عليه فمنهم من مات مجاهدا ومنهم

مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ
وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا
﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ
ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي
قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ
أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ
كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ
وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

من ينتظر الشهادة وما بدلوا شيئا من التبديل . ليجزى الله الصادقين بسبب صدقهم ويعذب المنافقين أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما . ورد الله الأحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بما أرسله عليهم من الريح العاصفة وكان الله قويا عزيزا . وأنزل الذين عاونوهم وهم بنو قريظة من اليهود من حصونهم وقذف فى قلوبهم الرعب فقتلتم منهم طائفة وأسرتم أخرى . وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تدوسوها بأرجلكم وكان الله على كل شىء قديرا . ذلك لأن رسول الله بعد رجوع الأحزاب قصد بنى قريظة وأوقع بهم لمساعدتهم لخصومه .

يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا فتعالين اعطكن متعتكن وأطلقكن بدون ضرر عليكن . وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما . سبب نزول هذه الآية أن نساء النبى طلبن اليه أن يسمح لهن بالتزين ، وأن يزيد لهن النفقة فأمره الله أن يخيرهن بين الاصرار على طلبهن وبين البقاء مع رسوله ، فاخترن كلهن البقاء مع رسوله وأقلعن عن طلبهن .

وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا
الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ
مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ
وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ
مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي
قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ
وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ
الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ
مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (بفاحشة) أى بكبيرة وهى من الصفات التى جرت مجرى الاسماء كالسيئة . (يضاعف لها العذاب) أى يحل مثلى عذاب غيرهم . (ضعفين) أى مثلين (ومن يقنت) أى يدم على الطاعة ويواظب عليها (واعتدنا) أى وهيأنا من العتاد وهو الاداة . (وقرن) أى واستقررن أى وامكثن . من وقر يقر وقارا أى من قرّ يقر حذفت الراء الاولى من اقررن وهو لغة فى قرّ يقر . (ولا تبرجن) أى ولا تظهرن زينتكن . مأخوذ من برج العين وهو إحاطة بياضها بسوادها . (الرجس) أى الذنب أو الدنس .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يانساء النبى من ترتكب منكن فعلة قبيحة يعاقبها الله عليها بمثلى ما يعاقب به غيرهن من العذاب وكان ذلك على الله قليلا . ومن يواظب على الطاعة منكن لله ورسوله وتعمل عملا صالحا نمنحها أجرها مرتين وقد هيأنا لها رزقا فى الآخرة كريما . يانساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تجعلن كلامكن خاضعا ليناً فيطمع الذى فى قلبه مرض الكفر والنفاق فيكن ، وقلن قولا حسنا بعيدا عن الريبة . وامكثن فى بيوتكن ولا تظهرن زينتكن كما تفعل نساء الجاهلية الأولى وعدلن أركان الصلاة وأدينها وأعطين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يقصد الله من هذا التشديد ان يذهب عنكم الدنس ياأهل بيت النبوة ويطهركم تطهيرا . واذكرن مايقرأ فى بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا فيما قرره لكن من الصون حفظا لكرامتكن ، خبيرا بما يصلحكن ويرفع مكانتكن .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (والقانتين) أى والمواظبين على الطاعة . يقال قنت يقنت قُنوتا أى واظب على الطاعة . (الخيرة) أى الاختيار . (للذى أنعم الله عليه) أى أنعم عليه بالاسلام وهو زيد ابن حارثة (وأنعمت عليه) أى وأنعمت عليه بالعتق . (وطراً) أى حاجة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- إن المسلمين أى المنقادين لله والمؤمنين به حق الايمان والمواظبين على طاعته والصادقين فى القول والعمل والصابرين عن المعاصى والخاشعين المتواضعين والمتصدقين والصائمين والمتعففين والذاكرين الله كثيراً رجالا ونساء قد هيأ الله لهم مغفرة من فضله وثوابا كريما . وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قرر الله ورسوله أمر أن يختص بأشخاصهم أن يختاروا على اختيارهما بل يجب عليهم التسليم بما اختاراه لهم . وقد نزلت هذه الآية لما أظهرت زينب بنت جحش ابنة عمته وأظهر أخوها إباءهما لما قرره رسول الله من تزويجها بزيد بن حارثة معتوقه قال الله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا . ثم إن النبى عليه الصلاة والسلام رآها فوقعت فى نفسه فقال ، سبحان الله مقلب القلوب فذكرت زينب هذا لزوجها زيد فكلم النبى فى طلاقها محتجا بأنها تتكبر عليه لشرف نسبها فنهاه عن تطليقها . وذكر الله ذلك فقال

لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٧﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ
وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا

وإذ تقول للذى أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه بالعتق احتفظ بزوجك وخف الله وتخفى فى نفسك من نية التزوج بها لو طلقها زيد ما الله مظهره ومبديه ، وتخشى تعيير الناس إياك به ، والله أحق ان تخشاه ، فلما قضى زيد منها حاجة فى نفسه بحيث ملها وآثر فراقها زوجناكها (بقية التفسير فى الصفحة التالية) .

يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ
وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٨﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ
فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ
وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ
أَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ
يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (حرج) أى ضيق . حرج يحرَج حرَجا أى ضاق . (أدعيائهم) الأدعياء جمع دَعِى وهو الملتحق بنسب غيره . (وطرا) أى حاجة . (خلوا) أى مضوا . والسنون الخالية أى الماضية . (قدراً مقدوراً) أى قضاء مقضياً . (الذين يبلغون رسالات ربهم) صفة للذين خلوا . (حسيباً) أى محاسباً . (وسبحوه) أى ونزهوه عن النقص . (بكرة وأصيلا) أى أول النهار وآخره . (يصلى عليكم) الصلاة من الله معناها الرحمة .

﴿تفسير المعانى﴾ - : لكيلا يكون على المؤمنين ضيق فى التزوج بمطلقات الملتحقين بهم فى النسب إذا قضوا حاجتهم منهن وكان أمر الله كائناً لامحالة . ما كان على النبى ضيق فيما قسم الله له وقدر عليه تلك طريقة الله فى الذين سبقوا من الأنبياء الذين يبلغون رسالاته إلى الخلق ويخافونه ولايخافون أحداً غيره وفى به محاسباً على كل صغيرة وكبيرة ، فاذا كان محمد قد تبنى زيد بن حارثة الذى زوجه بزينب ابنة عمته فانه ما كان أباه على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ، ولكنه رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما يا أيها الذين آمنوا أكثروا من ذكر الله وسبحوه أول النهار وآخره . هو الذى يرحمكم وتدعو لكم ملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما . تحيتهم يوم يلقونه سلام أى إخباره بالسلامة ، وهيأ لهم أجراً عظيما .

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ
بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ
أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ
سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ
وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ
خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ
نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (ودع أذاهم) أى واترك إيذاءهم إياك . (وكيلا) أى موكولا إليه الأمر. (تعتدونها) أى تستوفون عددها (فمتعوهن) أى أعطوهن متعة وهى ما كان يعطى للتى تطلق من المساعدة المالية ، هذا إذا لم يكن مفروضاً لهامهر ، فان كان مفروضاً لهامهر فلها نصفه ولا تجب المتعة ولكن تسن (أجورهن) أى مهورهن (مما أفاء الله عليك) أى لاغنمك إياه يقال أفاء الله عليه مال الكفار أى جعله فيئاً له . والفيء الغنيمة .

﴿تفسير المعانى﴾ :- يا أيها النبى انا أرسلناك شاهداً على أمتك ترفع أمرهم إلى الله يوم القيامة ، ونذيراً لهم حتى لا يتهاونوا وداعياً إلى الله بإذنه للنشر الدين ومصباحاً منيراً يستضاء به ويستنار بنوره . وبشر المؤمنين بأن لهم فضلا كبيراً على سائر الأمم بحملهم أعباء دين الفطرة . ولا تطع الكافرين والمنافقين . وأغض عن إيذائهم ولا تحفل به وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا تكل اليه أمرك يتصرف فيه . يا أيها المؤمنون إذا تزوجتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل الدخول بهن فما لكم عليهن من عدة فاعطوهن المتعة التى قررها الله لهن وطلقوهن طلاقا لاضرر فيه . يا أيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى أعطيتهن مهورهن ، وأحللنا لك ما ملكت يدك من السبى فى الحرب ، وأحللنا لك بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك ، وأحللنا لك امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها لك إن أردت أن تتزوجها خالصة لك من دون المؤمنين . (بقية تفسير هذه الآية فى الصفحة التالية فى قسم المعانى) .

مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥١﴾ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ
مَنْ تَشَاءُ ۖ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ
أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥٢﴾
لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ
أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ
النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ
إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ ـ : (حرج) أى ضيق . يقال حَرِج الشىء يحرج حَرجا أى ضاق . (ترجى) أى ترجىء بمعنى تؤخر . يقال أرجأ الأمرَ أخره . (وتؤوى اليك) أى وتسكن معك يقال آواه أى أسكنه . (ومن ابتغيت ممن عزلت) أى ومن طلبت مراجعتها ممن أبعدت عنك من نسائك . (ذلك أدنى أن تقر أعينهن) أى ذلك أقرب أن تسر نفوسهن . وقُرة الأعين إما مشتقة من القرار فان العين تقر على ما تسر منه أى تثبت عليه ، وأما من القرّ وهو البرد باعتبار ان دمعة السرور باردة (غير ناظرين اناه) أى غير منتظرين نضجه . يقال نَظر يَنظر أى انتظر . وأنى الطعام يأنى إنى أى نضج وأدرك . (ولا مستأنسين) الاستئناس طلب الانس بالشىء .

﴿تفسير المعانى﴾ ـ : قد علمنا ما فرضنا على الرجال فى زوجاتهم ورقيقاتهم من شرائط العقد . لكيلا يكون عليك ضيق (هذه الجملة متعلقة بقوله « خالصة لك » فى الصفحة السابقة) أى خالصة لك كيلا يكون عليك حرج . ولك يا محمد ان تترك من زوجاتك من تشاء وتضم اليك من تشاء وان تراجع بعد الطلاق من تريد ، ذلك أقرب أن ترتاح قلوبهن لعلمهن انه بأمر الله وترخيصه لك . لا يحل لك النساء يا محمد بعد التسع اللاتى هن معك ولا أن تطلق واحدة وتتزوج بأخرى مكانها إلا ما ملكت يدك من الرقيقات . يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا أن يدعوكم إلى طعام وان اذن لكم لغير طعام فلا تتعمدوا المكث حتى ينضج الطعام . ولكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا أكلتم فتفرقوا (البقية فى الصفحة التالية) .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (من وراء حجاب) أى من وراء حاجز . (لاجناح) أى لا إثم (فى آبائهن) أى فى مقابلة آبائهن وجها لوجه بدون حجاب . (يصلون على النبى) الصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة التوسل إلى الله لمصلحة إنسان ، ومن الإنسان الدعاء .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- (بقية تفسير مافى الصفحة السابقة) : ولا طالبين الائتناس بحديث بعضكم

الْحَدِيثِ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ
لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ
حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن
تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ
ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ
وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ
أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا

بعضا أو بحديث أهل البيت بالتسمع له ، ان ذلكم كان يؤلم النبى فيخجل ان ينهاكم عنه والله لا يبالى أن يقول الحق تأديبا لخلقه ، وهداية لهم إلى الفضائل . وإذا سألتموهن شيئا مما ينتفع به فاسألوهن إياه من وراء حاجز ، ذلكم أدعى لطهارة قلوبكم وقلوبهن ، وما ينبغى لكم أن تؤلموا رسول الله ولا أن تتزوجوا بنسائه من بعده أبدا ، ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما . ان تبدوا نية للناس أو تكتموها فى صدوركم يحاسبكم عليها الله انه كان بكل شىء عليما . لما نزلت هذه الآية المسماة بآية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب يارسول الله أو نكلمهن نحن أيضا من وراء حجاب ؟ فنزل قوله تعالى : لا إثم على نساء النبى فى أن لا يحتجبن عن آبائهن وأبنائهن وإخوانهن وأبناء إخوانهن وأبناء أخواتهن ونسائهن وإمائهن ، واتقين الله يا نساء النبى ان الله كان على كل شىء شهيدا . ان الله وملائكته يصلون على النبى ، أى يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه . فاعتنوا أنتم أيضا بذلك وقولوا اللهم صل على محمد ، وسلموا تسليما . أى وقولوا السلام عليك يا أيها النبى . إن الذين يؤذون الله ورسوله بارتكاب ما يكرهانه من المعاصى لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا .

وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا
﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ
لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا
وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ
تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ
إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا
﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (بغير ما اكتسبوا) أى بغير جناية استحقوا بها الإيذاء. (فقد احتملوا بهتانا) أى فقد حملوا على كواهلهم أوزان بهتان عظيم. والبهتان الباطل العريق فى البطلان (يدنين عليهن من جلابيبهن) أى يغطين وجوههن وابدانهن. (ذلك أدنى ان يعرفن) أى ذلك أقرب لأن يعرفن أى يميزن عن الاماء والقينات. (والمرجفون) يقال أرجف أخبار السوء أى نشرها وروجها. والارجاف التحريك مشتق من الرجفة وسمى به الاخبار الكاذب لأنه متزلزل غير ثابت. (لنغرينك بهم) أى لنحرضنك عليهم. (ثقفوا) أى صودفوا يقال ثقفه يثقفه أى صادفه.

﴿تفسير المعانى﴾ - : والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما جنوا فقد حملوا أنفسهم ظلما وذنبا عظيما. يا أيها النبى اؤمر نساءك ونساء المؤمنين يغطين وجوههن بجلابيبهن ذلك أقرب ان يميزن عن الفواجر فلا يتعرض لهن أحد بسوء. لئن لم يقلع المنافقون والذين فى قلوبهن مرض الشك ومُروجو اخبار السوء فى المدينة عما هم فيه من المشاغبات لنسلطنك عليهم فيضطرون للجلاء عنها وعدم مجاورتك فيها إلا زمانا قليلا. ويصبحون ملعونين تهدر دماؤهم اينما صودفوا. هذه سنة الله فى جميع الذين مضوا وسنة الله لا تتبدل. يسألك الناس عن القيامة. فقل إنما علمها عند الله. وما يدريك لعلها تجىء قريبا. إن الله لعن الكافرين وهيأ لهم فى الآخرة سعيرا، أى نارا شديدة الاتقاد.

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تقلب وجوههم) أى تصرف من جهة لجهة كاللحم حين يشوى بالنار (كالذين آذوا موسى) أى بقذفه بما هو منه براء . وذلك ان قارون حرض امرأة على قذفه بنفسها فعصمه الله ، أو باتهامه بقتل هرون . (وجيها) أى ذا جاه . يقال وَجُه يوجه وجاهة أى صار وجيها . (قولا سديدا) أى قاصدا إلى الحق . يقال سدّ الشيء يسدّ سدادا أى استقام . (يصلح لكم أعمالكم) أى يصلحها بالقبول والثواب . (الامانة) المراد بها طاعة الله والعمل بدستوره . (وأشفقن) أى وخفن (ظلوما جهولا) أى كثير الظلم والجهل

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : خالدين فى جهنم أبدا لا يجدون فيها صديقا ولا نصيرا . يوم تصرف وجوههم فى النار من جهة إلى جهة يقولون ياليتنا اطعنا الله ورسوله ولم نبتل بهذا العذاب . وقالوا ياربنا اننا انقدنا لاهواء سادتنا وقادتنا فأضلونا عن سبيلك . ربنا أنزل عليهم مثلى عذابنا لضلالهم وإضلالنا ، والعنهم لعنا كبيرا . يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين قذفوا موسى بالتهم فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله ذا وجاهة . فاتقوا الله وقولوا قولا قويما . يصلح لكم أعمالكم بقبولها . ويغفر ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما . اناعرضنا الطاعة والقيام باعباء تكاليفنا على السموات والارض والجبال فاستعفين من حملها وخفن من تبعاتها ، وحملها الانسان بما منحه الله من القوى الأدبية للوفاء بها ، انه كان كثير الظلم والجهل إذ لم يف بحقوقها ولم يقم بواجباتها .

أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ
فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا
رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾
رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ
مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿

سُورَةُ سَبَإٍ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٣٤

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا
يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ الرَّحِيمُ
الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ
وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ۖ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ
وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (مايلج فى الأرض) أى مايدخل فى الأرض يقال وَلَج يلج ولوجا أى دخل . والذى يلج فى الأرض هو الغيث وما يدفن فيها من مقتنيات وموتى . (ومايخرج منها) كالنباتات والمعادن والعيون . (ومايَنزل من السماء) كالملائكة والوحى والأرزاق الخ (ومايعرج فيها) كالملائكة وأعمال العباد الخ . يقال عَرَج يعرُج عروجا أى صعد . (بلى) حرف جواب قد تأتى رداً لنفى كما فى هذه الآية ، أو جوابا لسؤال منفى نحو قوله تعالى : « ألست بربكم ؟ قالوا بلى » . (لايعزب) أى لا يغيب . يقال عزَب عنه الشىء يعزُب و يَعزِب عُزُوبا بعد وغاب وخفى وأما عَزَب الرجل يَعزُب عُزْبة وعُزوبة فمعناه صار عَزَبا أى بلا زوج . (فى كتاب) هو اللوح المحفوظ الذى فيه ما كان ويكون إلى يوم القيامة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما هذا تعليل لحمل الأمانة التى ذكرها الله فى الآيات السابقة .

الحمد لله الذى له ما فى السموات والأرض خلقا وإبداعا ، وله الحمد فى الآخرة على جميل إحسانه ورحمته وهو الحكيم الخبير . يعلم مايدخل فى جوف الأرض وما يخرج منها ، وما يهبط من السماء وما يصعد اليها لاتخفى عليه صغيرة ولا كبيرة مما يحصل فى ملكه الذى لاينتهى إلى حد وهو الرحيم الغفور . وأنكر الذين كفروا مجىء يوم القيامة ، قل بلى والله عالم الغيب ، لتجيئنكم . لايخفى عليه ثقل ذرة من هباء فى السموات والأرض ولا أصغر ولا أكبر منها إلا فى كتاب مبين هو اللوح المحفوظ

مبين ﴿٥﴾ ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم
مغفرة ورزق كريم ﴿٦﴾ والذين سعوا فى آياتنا معاجزين
أولئك لهم عذاب من رجز أليم ﴿٧﴾ ويرى الذين أوتوا العلم
الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدى إلى صراط العزيز
الحميد ﴿٨﴾ وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم
إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد ﴿٩﴾ أفترى على الله كذبا
أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى العذاب والضلال
البعيد ﴿١٠﴾ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من
السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم
كسفا من السماء إن فى ذلك لآية لكل عبد منيب ﴿١١﴾
ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبى معه والطير وألنا له

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (معاجزين) أى مسابقين لكى يفوتونا لأن المسابق يطلب تعجيز خصمه (رجز) الرجز والرُجز العذاب وعبادة الأوثان (صراط) أى طريق جمعه صرط وأصله سراط (الحميد) المحمود (افترى) أى اختلق وهو استفهام (جنة) أى جنون (كسفا) أى قطعا جمع كسفة (منيب) أى تائب من أناب أى رجع وتاب (اوبى) أى رجعى معه التسبيح . يقال آب يؤوب أوْبا أى رجع واوَّب أى رجَّع .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات (هذا تعليل لقوله عن القيامة بلى وربى لتأتينكم فى الآية السابقة) أولئك لهم مغفرة ورزق حسن لا عناء فيه ولا ضرر منه والذين أجهدوا أنفسهم فى إبطال آياتنا مسابقين لنا أولئك لهم عذاب اليم أما الذين منحوا نعمة العلم فيرون ان ما أوحاه الله اليك هو الحق ويهدى إلى طريق العزيز الحميد وقال بعض الذين كفروا لبعض هل ندلكم على رجل يخبركم انكم إذا تمزقت أجسادكم وتفرقت فى ذرات التراب ستعودون من جديد ؟ أكذب على الله أم به جنون يوهمه بصحة ذلك ؟ بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى ضلال بعيد سيجرهم إلى عذاب شديد ، أفلم ينظروا إلى ما هو أمامهم وما هو خلفهم من السماء والأرض فيروا أهى أشد خلقا أم هم ، وإنا ان نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم قطعا من السماء فتهلكهم ، إن فى ذلك لآية لكل عبد راجع إلى ربه . ولقد آتينا داود منا فضلا على سائر الناس وهى النبوة والزبور والملك والصوت الحسن ، وقلنا ياجبال رجّعى معه التسبيح ، والطير أى وأمرنا الطير بالترجيع معه كذلك . وألنا له الحديد .

الْحَدِيدَ ﴿١١﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا
إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٢﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ
وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ
يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ
السَّعِيرِ ﴿١٣﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ
كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا
وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا
دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ
تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
الْمُهِينِ ﴿١٥﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ
عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ

﴿تفسير المعانى﴾ -: (سابغات) أى دروعا سابغات أى طويلات تامات . يقال سَبغ الثوب يَسبغ سبوغا أى طال وتم . (وقدر فى السرد) أى ودبر فى النسيج . من قَدَّر الشىء أى قاسه وناسبه بغيره . والسرد للدرع هو نسجه . يقال سرد الدرع يَسرُدها أى نسجها . (غدوها) أى جريها بالغَدَاة وهى من الفجر إلى طلوع الشمس . (ورواحها) أى جريها بالعشى فى عودتها . يقال غدا وراح أى ذهب بالغداة ورجع فى المساء (واسلنا له عين القطر) القطر النحاس المذاب والمعنى وأتبعنا له النحاس المذاب من عينه أى من معدنه (ومن يزغ) أى ومن ينحرف . يقال زاغ يزيغ زيغا أى انحرف وعدل . (محاريب وتماثيل وجفان) المحاريب القصور الحصينة جمع محراب سميت بالمحاريب لأنها يحارَب من أجلها ويدافع عنها ، والتماثيل الصور المجسمة والجفان جمع جفنة وهى الصحاف (كالجواب) كالجوابى أى كالحياض جمع جابية من الجباية وهى الجمع وهى من الصفات الجارية مجرى الأسماء (راسيات) أى ثابتات . (منسأته) أى عصاه من نَسأت البعير أنسأه أى طردته (خر) أى سقط مضارعه يَخر (لسبأ) لبنى سبأ وهم أولاد يشجب بن يعرب من قبائل اليمن

﴿تفسير المعانى﴾ -: يذكر الله أنه ألان لداود الحديد وأوحى اليه ان يعمل دروعا . وانه سخر لسليمان الريح ذهابها شهر ورجوعها شهر تحمل بساطه وهو وخاصته من فوقه الى حيث يشاء ، وانه أنبع له النحاس وذلل له الجن تعمل له أنواع المصنوعات فلما انقضى اجله مات واقفا متكئا على عصاه وما دل الجن على موته إلا ارضة قرضت عصاه فسقط فانطلقوا بعدان كانوا مسجونين . ثم ذكر تعالى بنى سبأ وقال إنه كانت لهم جنتان والمراد جماعتان من البساتين تؤتيهم رزقا حسنا

وربك غفور ﴿١٦﴾ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء
من سدر قليل ﴿١٧﴾ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى
إلا الكفور ﴿١٨﴾ وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا
فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى
وأياما آمنين ﴿١٩﴾ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا
أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن فى ذلك
لآيات لكل صبار شكور ﴿٢٠﴾ ولقد صدق عليهم
إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ﴿٢١﴾ وما كان له
عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو
منها فى شك وربك على كل شىء حفيظ ﴿٢٢﴾ قل ادعوا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (سيل العرم) أى سيل الأمر العرم أى الأمر الصعب . يقال عرم الرجل يعرم عرما أى شرس فهو عارم . وقيل العرم اسم واد . وقيل المطر الشديد (ذواتى أكل خمط) أى صاحبتى ثمر بشع . والخمط كل نبت فيه مرارة (وأثل) هو شجر الطرفاء ولا ثمر له . (وسدر) هو شجر النبق (القرى التى باركنا فيها) أى باركنا فيها بالتوسعة هى قرى الشام (ومزقناهم كل ممزق) أى وفرقناهم غاية التفريق (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) أى حقق ظنه أو وجده صادقا (سلطان) أى تسلط واستيلاء (حفيظ) أى محافظ .

﴿تفسير المعانى﴾ - : فأعرضوا عن شكر الله فأرسلنا عليهم سيلا عارما أى شديداً وبدلناهم بجنتيهم جنتين أخريين لهما ثمر بشع وشجر من الطرفاء لا ثمر له وشىء من شجر النبق . جزيناهم ذلك بما كفروا وهل نعاقب إلا الكفور وكنا جعلنا بينهم وبين قرى الشام قرى ظاهرة أى متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل المسافر فى قرية ويبيت فى أخرى لا ينقطع عن العمران فطلبوا أن يباعد الله بين أسفارهم فى مفاوز ووديان ليظهروا بأبهة الثروة ويتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الأزواد فبطروا هذه النعمة ففرقناهم كل تفريق وجعلناهم أحاديث بين الناس . ولقد حقق إبليس ظنه فيهم فاتبعوه إلا طائفة منهم . وما كان له عليهم من تسلط إلا لنعلم من يؤمن بالحياة الأخرى ومن هو منها فى شك وربك محافظ على كل شىء لا يفلت منه صغير منها ولا كبير .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (مثقال ذرة) أى وزن ذرة وهى الهباء . (من شرك) أى من شركة . (من ظهير) أى من مساعد . (فزع عن قلوبهم) أى كشف الفزع عن قلوبهم من قولهم إنه فزّع عن فلان أى كشف عنه الفزع ضد أفزعه . (أجرمنا) أى أذنبنا . (يفتح بيننا) أى يحكم . يقال فتح يفتح فتحا أى حكم . والفتاح أى الحاكم . (وما أرسلناك إلا كافة للناس) أى وما أرسلناك إلا

الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ
وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ
﴿٢٢﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
﴿٢٣﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ
لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا
وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا
بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ
شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾

ارسالة عامة من الكف فانها إذا عمتهم فقد كفتهم أى منعتهم أن يخرج منهم أحد .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- قل يا محمد ادعوا أيها المشركون أولئك الذين ادعيتم انهم آلهة من دون الله ليجلبوا اليكم نفعا أو يدفعوا عنكم ضرا . انهم لا يملكون وزن ذرة من الهباء فى السموات والأرض ، وما لهم فيهما من شركة ، وما لله منهم من معين ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن الله له ان يشفع عنده ، حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بصدور الاذن قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فى الشفاعة ؟ قالوا قال الحق ، وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وهم المؤمنون وهو العلى الكبير قل من يرزقكم من السموات والأرض ؟ فأجبهم هو الله . وبعد ما تقدم من التقرير البليغ فان أحد الفريقين لعلى هدى والثانى لفى ضلال مبين . قل انكم لا تسألون عما ارتكبناه من اثم ، ونحن لا نسأل عما تعملون . قل يجمع الله بيننا يوم القيامة ثم يحكم بالحق وهو الحاكم العليم . قل أرونى الذين ألحقتموهم بالله شركاء لأرى بأى صفة وجدتموهم يستحقون العبادة كلا انهم لا يستحقونها بل الله هو العزيز الحكيم . وما أرسلناك يا محمد إلا للناس كافة بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك فيحملهم جهلهم على مخالفتك ويقولون متى هذا الوعد بالمحاكمة إن كنتم صادقين

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (ميعاد يوم) اى وعد يوم . (ولا بالذى بين يديه) أى ولا بالذى تقدمه من الكتب . (يرجع بعضهم إلى بعض القول) أى يتحاورون ويرد بعضهم على بعض . (اندادا) أى نظراء جمع ند. يقال هو ندّه ونديده أى مماثل له فى صفاته ومميزاته . (واسروا) أى واخفوا . (الاغلال) قيود الاعناق جمع غُل أما القيود فللأرجل (مترفوها) أى متنعموها من أترفته الثروة أى نعمته وابطرته

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۚ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ

﴿ تفسير المعانى ﴾ — قل يا محمد لكم أيها الكافرون وعد يوم لا تتأخرون عنه ساعة ولا تتقدمون . وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالكتب التى بين يديه ، أى السابقة له ، ولو ترى حين يقف الظالمون أمام ربهم يتحاورون فيراجع بعضهم بعضا ، كل منهما يُلقى التبعة على الآخر ، فيقول الذين استضعفهم الكافرون فى الدنيا للذين أضلوهم لولا أنكم أغريتمونا بالكفر لكنا مؤمنين . قال الذين قادوهم منكرين عليهم هذه التهمة أنحن منعناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم أنتم مجرمين إذ أخذتم الكفر عنا بالتقليد ، والتقليد بلا دليل جريمة لأنه انكار للعقل . فرد عليهم المستضعفون قائلين لم يكن إجرامنا هو الذى صدنا كما تقولون بل تصديكم لنا بالمكر علينا ليلا ونهارا حتى أفسدتم علينا رأينا وجعلتمونا نكفر بالله ونجعل لهم نظراء من الآلهة الخيالية وأخفوا الندم فى نفوسهم لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال فى أعناق الكافرين فهل يفعل بهم ما يفعل إلا جزاء على أعمالهم ؟ وما أرسلنا فى قرية من نذير إلا قال متنعموها انا بما ارسلتم به أيها الرسل كافرون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يبسط الرزق) أى يوسع الرزق (ويقدر) أى ويضيق . يقال قدَرَ الله عليه رزقه يقدره أى ضيقه عليه (زلفى) أى قربة . يقال زَلف يَزْلُف زَلفا أى تقرب . (أولئك لهم جزاء الضعف) أى يجازون الضعف الى عشر فما فوق وهو من إضافة المصدر إلى المفعول (الغرفات) جمع غُرفة وهى الحجرة والمراد بها حُجرات الجنة (معاجزين) أى مسابقين لآنبيائنا ظانين انهم يفوتوننا (محضرون) أى مُحضرون ، يُحضرهم ملائكة العذاب (أنت ولينا) أى الذى نواليه دون غيرك

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وقال الكافرون نحن أكثر فى الدنيا أموالا وأولادا من المؤمنين وهذا دليل على انه يحبنا ويكرمنا وعلى هذا القياس فما نحن فى الآخرة بمعذبين . قل ان ربى يوسع الرزق لمن يشاء ويضيق على من يشاء لحكمة اقتضاها عليه ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ومع هذا فما أموالكم ولا أولادكم بالامور التى تقربكم منا إلا إذا كان أصحابها مؤمنين صالحين فأولئك يجزون على أعمالهم اضعافا مضاعفة وهم فى حجرات الجنات آمنون . واما الذين يجتهدون فى إبطال آياتنا أولئك فى العذاب مقودون . قل ان ربى يوسع الرزق ويضيقه وما أنفقتم من شىء فان الله يعوضه لكم وهو خير الرازقين . ويوم

بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم
بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ
جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ
يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ
أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ
يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ

نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دونى ؟ قالوا سبحانك أنت الذى نواليه ولا موالاة بيننا وبينهم ، بل كانوا يعبدون الشياطين إذ أطاعوهم فى عبادة غيرك فكان أكثرهم بهم مؤمنين .

نقول قد عبدت أمم كثيرة الملائكة باعتبار انهم بنات الله أو خاصته المقربون عنده .

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا
بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا
كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ۚ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا
أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا
لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ
إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (تتلى) أى تقرأ . يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة قرأه ، وتلا صاحبه يتلوه تلواجاء بعده (بينات) أى واضحات (يصدكم) أى يمنعكم يقال صده يصده صدا أى منعه . (افك) أى اختلاق وأصله الافك أى صرف الشىء عن وجهه . والكذب قول مصروف عن وجهه يقال أفكه يأفكه أفكا أى صرفه عن وجهه (ان هذا) أى ماهذا . (نذير) المخبر مع تخويف من العاقبة . (معشار) أى عشر (نكير) أى نكيرى بمعنى انكارى (مثنى) أى اثنين اثنين . (وفرادى) أى واحدا واحدا (جنة) أى جنون (بين يدى) أى أمام .

﴿تفسير المعانى﴾ :- فاليوم أى يوم القيامة لا يملك بعضكم لبعض جلب نفع ولا دفع ضر ، ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم لا تصدقون بوجودها . وإذا تقرأ عليهم آياتنا واضحات قالوا ماهذا الا رجل يريد أن يمنعكم عما كان يعبد آباؤكم من الآلهة ، وقالوا ماهذا إلا كذب مفترى ، وقال الذين كفروا للحق أى لأمر النبوة أو للاسلام أو للقرآن ما هذا إلا سحر مبين أى خداع ظاهر ، وما آتيناهم من كتب يدرسونها تؤيد لهم صحة ماهم فيه ، وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم إلى الشرك وينذرهم على تركه ولقد كذب الذين من قبلهم وما بلغ هؤلاء عشر ما منحناهم من المنعة والجاه فكيف كان انكارى عليهم تكذيبهم ؟ ألم أهلكهم أجمعين ! قل إنما أعظكم بخصلة واحدة ان تتفرقوا اثنين اثنين وواحدا واحدا ثم تتفكروا فى أمر محمد وما جاء به لتعلموا انه ليس به جنون يحمله على مايدعوكم اليه . فما هو إلا نذير لكم امام عذاب شديد قادم عليكم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (ان أجرى) أى ما أجرى . (يقذف بالحق) أى يلقيه على من يصطفيه من عباده . (فلا فوت) أى فلا يفوتون الله بهرب أو تحصن . (وأخذوا من مكان قريب) أى من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار . (آمنا به) أى بمحمد . (وأنى لهم التناوش) ومن أين لهم التناول أى أن يتناولوا الإيمان تناولا سهلا . يقال ناشه تناوله . (ويقذفون بالغيب) أى ويرجمون بالظن (بأشياعهم) أى بأشباههم من كفرة الأمم جمع شيعة أى حزب . (مريب) أى موقع فى الارتياب أى الشك . يقال رابنى هذا الأمر يريبنى وأرابنى أى حدث لى منه شك .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- قل ماسألتكم من أجر على جهادى لاصلاحكم فهو لكم ما أجرى إلا على الله وهو على كل شىء رقيب . قل ان ربى يُلقى بالحق على من يصطفيه من عباده وهو علام الغيوب . قل جاء الحق أى الإسلام وهلك الباطل والهالك لايبدى ولايعيد . قل ان ضللت فانما وبال ضلالى على نفسى وان اهتديت فبما يوحيه إلى ربى انه سميع قريب . ولو ترى إذ فزعوا عند البعث فلا يفوتون الله بهرب ولا تحصن وأخذوا من الموقف إلى النار ، وقالوا آمنا بمحمد ومن أين لهم تناول الايمان من مكان بعيد أى بعد مابعد عنهم وصار لاينفعهم وقد كفروا به من قبل ورجموا بالظن فيه وطعنوا عليه وتصيدوا عليه الشبه من مكان بعيد عنه . وحال الله بينهم وبين مايشتهون من النجاة كما فعل بأشباههم من كفرة الأمم التى قبلهم إنهم كانوا فى شك موقع فى الارتياب .

مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ۚ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾
قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ
ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ
إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا
مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ ۖ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا
فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ الْفَاطِرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فاطر) أى خالق . يقال فطر الله الخلق يفطرهم فطراً أى خلقهم (فانى تؤفكون) أى فاين تصرفون . يقال أفكه يأفكه أفكا أى صرفه عن وجهه . (الغرور) اى الكثير التغرير والمردبه هنا الشيطان وقرىء الغرور على انه مصدر غره أوعلى انه جمع غار بمعنى مُغرر كقعود جمع قاعد .

﴿تفسير المعانى﴾ - : الحمد لله خالق السموات والارض على ماهما عليه من جلالة وإبداع جاعل الملائكة رسلا أى وسائط بينه وبين أنبيائه والصالحين من عباده، أولى اجنحة اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا ، ويزيد الله فى الخلق مايشاء لمن يشاء ان الله على كل شىء قدير . مايفتح الله للناس من باب رحمة فلا مانع لها وما يمنع منها فلا مطلق لها من بعده وهو العزيز الحكيم . يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم أى احفظوها بمعرفة حقها وأداء واجبها فهل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض فأين تُصرفون عن هذه الحقيقة الجلية ؟ وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترد الأمور فيجازى كلا بما فعل . يا أيها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة ، ولا يغرنكم الشيطان بأن يمنيكم بالمغفرة مع الاصرار على المعصية . ان الشيطان لكم عدو فاعتبروه فى عقائدكم وأفعالكم عدوا إنما يدعو حزبه المنقادين له ليكونوا من اصحاب النار .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء إن الله على كل شىء قدير ﴿١﴾ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ﴿٢﴾ يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ﴿٣﴾ وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور ﴿٤﴾ يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ﴿٥﴾ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا

نقول لعل المراد من أجنحة الملائكة القوى الروحانية التى متعها الله بها وكثيرا ما يشبه المعنوى بالمادى فى اللغة العربية بل هذا من بلاغات هذه اللغة .

مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝٧ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ
۝٨ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ
يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٩ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ
سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
كَذَلِكَ النُّشُورُ ۝١٠ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ
يَبُورُ ۝١١ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ
أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (السعير) أى النار الشديدة الاتقاد . يقال سعرتُ النار أسعرها فتسعرت أى أوقدتها فتوقدت (فتثير) أى فتهيج (النشور) أى احياء الموتى يقال نشر الميتَ ينشره نُشورا وأنشره أى أحياه (العزة) أى الشرف والمنعة والعزيز أى الشريف المنيع (الكلم الطيب والعمل الصالح) أى التوحيد والعمل الصالح وصعودهما إلى الله مجاز عن قبوله إياهما (والذين يمكرون السيئات) أى يمكرون المنكرات السيئات .(يبور) أى يفسد ولا ينفذ (نطفة) النطفة الماء القليل ويراد بها هنا ماء الرجل

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا بالله حق الايمان وعملوا الأعمال الصالحة يغفر الله لهم ذنوبهم ويجزيهم أجرا عظيما .أفمن زين له الشيطان عمله السيء فتخيله حسنا كمن لم يزينه له بل وفقه الله حتى ميز بين الحسن والقبيح ؟ (الخبر محذوف فى الآية) فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء لحكمة يقتضيها عليه فلا تهلك نفسك يامحمد من التحسر على غيهم ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه . وهو الذى يرسل الرياح فتهيج سحابا كان ساكنا فيسوقه إلى بلد ميت من الجدب فيحيى به أرضها بعد موتها ، كذلك أى على هذه الكيفية ، يحيى الأموات ويبعثهم للحشر . من كان يريد الشرف والمنعة فانهما له جميعا يهبهما لمن يطيعه ، اليه يصعد التوحيد والعمل الصالح فيقبلهما ويثيب عليهما ، والذين يمكرون المكرات السيئات يفسد مكرهم ولا ينفذ ولهم عذاب شديد . والله خلقكم من تراب بخلق آدم منه مباشرة ، ثم جعلكم تتناسلون على هيئة نُطف ، ثم جعلكم ذكرا وأنثى وما تحمل من انثى ولا تلد إلا بعلمه وتدبيره (بقية التفسير فى الصفحة التالية)

مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ
يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ
وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ
فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ
رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۚ
﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ ۖ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ
وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ۚ
﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ
ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (الا فى كتاب) هو اللوح المحفوظ . (فرات) أى يكسر العطش (سائغ) أى يسهل انحداره . يقال ساغ الأمر أى سهل . (ماح اجاج) ملح مشبع بالملح . والأجاج هو الذى يحرق بملوحته . يقال أجّ الماءُ يؤجّ أُجوجا صار أجاجا (الفلك) السفن وهو لا يتغير فى المفرد والجمع (مواخر) أى شاقة للمياه جمع ماخرة . يقال مخرت السفينة تمخر مخراً جرت تشق الماء بمقدمها (يولج) أى يدخل . (لأجل مسمى) أى لموعد مقدر (قطمير) القطمير هى لفافة النواة وهى ما عليها من الغشاء الرقيق (الحميد) المحمود .

﴿تفسير المعانى﴾ :- وما يمد فى عمر أحد ولا ينقص من عمره بقبضه قبل ان يستوفى العمر الطبيعى إلا هو مقدر فى اللوح المحفوظ ومقرر فى علم الله القديم . ان ذلك على شمول علم الله قليل (وما يستوى البحران) (هذا مثل للمؤمن والكافر) هذا ملح يحرق بملوحته ، وهذا حلو يكسر العطش سهل الانحدار فى الحلق . (ثم استطرد إلى ذكر صفاتهما فقال) ومن كل منهما تستخرجون لحما طريا وحليا كالدر والأصداف ، وترى السفن شاقة المياه طلبا لفضل الله بالتجارة ولعلكم تشكرون . يدخل الليل فى النهار ويدخل النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى إلى موعد مقرر . ذلكم الصانع لهذا كله هو الله ربكم ، له الملك الحق ، والذين تدعون من دونه لا يملكون شيئا صم عن دعائكم ولو سمعوه ما اجابوكم لتبرئهم منكم ، ويوم القيامة يكفرون باشراككم إياهم ، ولا يخبرك بهذا مثل خبير به . يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى فضل الله والله هو الغنى المحمود . ان يشأ يفنكم ويأت بخلق جديد ، وليس هذا على الله بمستحيل .

بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ
حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ
لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾
وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا
يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ
بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾
وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ جَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ
الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس أخرى يقال وزر يزر وزرا أى حمل أو اثم . (مثقلة) أى نفس أثقلتها الأوزار أى الأحمال أو الذنوب . (ذا قربى) القربى القرابة . (تزكى) أى تطهر . (الحرور) هى الريح التى تهب ليلا من ريح السموم . والسموم يهب نهاراً . (نذير) أى مخبر بتخويف من العاقبة . (خلا) أى مضى . ومنه السنون الخالية أى الماضية (وبالزبر) أى وبالكتب جمع زبور يقال زبر الكتاب يزبره أى كتبه (فكيف كان نكير) أى فكيف كان انكارى عليهم . وأنكر عليه عمله أى عابه .

﴿تفسير المعانى﴾ :- ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى ، وان تنادنفس مثقلة بالأوزار إلى تخفيف حملها لا يحمل أحد منه شيئاً عنها ولو كان قريباً لها لاشتغال كل انسان بنفسه . إنما تنذر يا محمد الذين يخافون ربهم بالغيب أى وهم غائبون عن الناس أى فى خلواتهم وأقاموا الصلاة . ومن تطهر فانما يتطهر لنفسه وإلى الله المآل . وما يستوى الأعمى والمبصر ، ولا تستوى الظلمات والنور ، ولا الظل ولا ريح السموم ولا الأحياء والأموات ، إن الله يسمع من يشاء فيهديهم وما أنت بمسمع سكان القبور ، ان وظيفتك تنحصر فى الإنذار وليس عليك هداهم . فانا أرسلناك إرسالا مصحوباً بالحق بشيرا للمؤمنين ونذيراً للكافرين ، وما من أمة إلا مضى فيها نذير . وإن يكذبك هؤلاء فقد كذب الذين من قبلهم رسلهم بعد أن جاءتهم بالآيات البينات وبالصحف والكتب النيرة . ثم أخذت الذين كفروا أى أهلكتهم فكيف رأيت إنكارى عليهم وعقابى لهم ؟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (جدد) أى ذو جُدَد . والجدد الخطط والطرائق فيقال جدّة الحمار للخطة السوداء . على ظهره . (وغرابيب سود) غرابيب تأكيد لسود جمع غربيب فيقال اسود غربيب أى حالك السواد . وسود غرابيب والعادة ان التأكيد يتبع المؤكد كما فى المثال ولكنه جاء فى الآية متقدما عليه وهو يصح لغة (لن تبور) أى لن تكسد . (مقتصد) أى معتدل . يقال قصد يقصد واقتصد أى اعتدل وتوسط .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرج به أثماراً مختلفة الألوان ، وخلق من الجبال ذا طرائق بيض وحمر تختلف ألوانها شدة وضعفاً ومنها أيضاً سود حالكة السواد . وخلق الناس والدواب والمواشى مختلفة الألوان كذلك ، وفى كل هذا مجال للتأمل والاعتبار وأين هما من الجهلة الأغمار ؟ إنما يخشى الله من عباده العلماء فانهم يتأملون فى الوجود ويرون آثار القدرة الإلهية فيه فيرجون الله ويخافونه إن الله عزيز غفور . إن الذين يقرأون كتاب الله واتقنوا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم على المحتاجين سراً وعلانية إنما يرجون تجارة لن تكسد بل تروج عند الله ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والذى أوحيناه اليك من القرآن هو الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، مصدقا للكتب التى تقدمته فى العقائد وأصول الأحكام إن الله بعباده لخبير بصير . فلو كنت لا تستحق النبوة لما وحى اليك هذا الكتاب المعجز . ثم أورثنا الكتب السماوية الذين اصطفيناهم من عبادنا من العلماء والحكماء ، فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير فى العمل به ، ومنهم معتدل يعمل به على قدر امكانه ، ومنهم سابق إلى الخيرات يجمع بين العلم والعمل بإذن الله ذلك السبق هو الفضل الكبير .

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ
جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ
النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ
إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ
اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ۖ
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٢٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (جنات عدن) أى جنات مُكث واستقرار . يقال عَدن بالمكان يعدن عَدْنا أى أقام به . (أساور) جمع أسورة وهى جمع سوار الحلية المعروفة التى توضع فى المعصم (الحزن) هو الحزن والمراد به الخوف من العاقبة أوالهم من أجل طلب المعاش . (دار المقامة) أى دار الإقامة . (نصب) أى تعب . يقال نَصب يَنصب نَصبا أى تعب . (لغوب) أى كلال . يقال لغب يَلغب لَغبا أى كلّ (يصطرخون) أى يستغيثون . يفتعلون من الصراخ استعمل فى الاستغاثة لجهر المستغيث صوته (خلائف) جمع خليفة .

﴿تفسير المعانى﴾ :- يدخلون جنات الإقامة الدائمة يُحلون فيها أساور من ذهب ويحلون لؤلؤا وثيابهم فيها حرير . وقالوا الحمد لله الذى أزال عناهم الدنيا إن ربنا الغفور للمذنبين شكور للمطيعين هو الذى أحلنا دار الإقامة الخالدة من فضله لا يمسنا فيها تعب ولا يصيبنا فيها كلال . والذين كفروا لهم نار جهنم لا يحكم عليهم بموت ثان فيتلاشوا ، ولا يخفف عنهم من عذابها . كذلك نجزى كل كفور وهم يستغيثون فيها ويقولون ربنا أخرجنا من جهنم نعمل عملا صالحا غير الذى كنا نعمل ، فيقول لهم أولم نمد فى عمركم إلى الحد الذى يتذكر فيه القابل للتذكر وجاءكم النذير يخوفكم من عاقبة تماديكم فى الباطل ؟ فذوقوا العذاب فما للظالمين من نصير يدفعه عنهم . إن الله عالم غيب السموات والأرض لا يخفى عليه ماهم عليه ، إنه عليم بما يجيش فى الصدور ، ويخطر فى القلوب . هو الذى جعلكم خلفاء فى الأرض وألقى إليكم مقاليد التصرف فيها فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند الله إلا مقتا أى بغضا شديدا ، ولا يزيدهم إلا خسارا أى خسارة للآخرة .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (مقتا) المقت أشد البغض . يقال مَقته يَمقته مَقتاً أبغضه أشد البغض (خسارا) أى خُسراناً بمعنى إضاعة . فعله خسر فى تجارته يَخسر خساراً وخسارة (شرك) أى شركة . (آتيناهم) أى الظالمين . (على بينة منه) أى على دليل منه . (إن يعد) أى ما يعد . (إن أمسكهما) أى ما أمسكهما . (جهد أيمانهم) جَهد مصدر مؤكد أى أقسموا يَجهدون جَهدا (ومكر السىء) أصله وأن مكروا المكر السىء محذوف الموصوف استغناء بوصفه ثم بدّل أنْ مع الفعل بالمصدر ثم أضيف . (ولا يحيق) أى ولا يحيط . يقال أحاق به أى أحاط به . (سنة الأولين) أى سنة الله فيهم . والسنة الطريقة .

﴿تفسير المعانى﴾ - : (أنظر معنى السطرين الأولين فى الصفحة السابقة) .

قل أرأيتم شركاءكم الذين تعبدونهم من دون الله ؟ أرونى أى جزء خلقوا من الأرض ، أم لهم شركة مع الله فى خلق السموات أم آتينا هؤلاء الكافرين كتابا ينطق بأننا اتخذنا شركاءهم فهم على دليل من ذلك الكتاب ، بل ما يعد الظالمون بعضهم بعضا فى شفاعة هؤلاء الشركاء إلا غروراً . إن الله يحفظ السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا ما منعهما من الزوال أحد من بعده إنه كان حليما غفوراً حيث حفظهما وكان من حقهما أن تهدّا على الكافرين هدّا . وأقسموا بالله قبل مبعث النبى ، وقد سمعوا تكذيب أهل الكتاب لرسلهم . مؤكدين أنه لو جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمتين اليهود أو النصارى ، فلما جاءهم محمد ما زادهم مجيئه إلا نفوراً ، تكبراً منهم فى الأرض ومكراً سيئاً ، ولا يحيق المكر السىء إلا بأهله فهل ينظرون إلا أن تجيئهم طريقة الله فى أخذ الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا .

فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۚ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا
مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ
شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟
مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۚ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ
عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا
﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ
إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾
وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ
أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا
﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ
ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (على ظهرها) أى على ظهر الأرض . (دابة) الدابة هى كل مايدب على سطح الأرض من حيوان حتى الإنسان . (أجل مسمى) أى موعد مقرر . (يس) قيل مثل يس كمثل الم وكهيعص من الأحرف التى تبدأ بها بعض السور . وقيل معناه ياانسان بلغة بنى طىء على ان أصله ياسينين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به . (صراط) أى طريق جمعه صُرُط وأصله سِراط .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- أولم يسر هؤلاء الكافرون فى الأرض فينظروا بأعينهم كيف كانت عاقبة الذين كفروا من قبلهم كيف أهلكناهم ودمرنا مساكنهم وجعلناهم أحاديث مع انهم كانوا أشد من هؤلاء قوة وسلطانا ، ولكن الله لا يعجزه شىء فى السموات ولا فى الأرض انه كان عليما قديراً . ولو يؤاخذ الله الناس بما يكسبونه من الآثام ومايجرونه على أنفسهم من الفتن ، ماترك على ظهر الأرض من دابة تدب عليها ، ولكنه يؤخرهم إلى موعد مقرر وهو يوم القيامة ، يوم الحساب والجزاء ، فاذا جاء موعدهم هذا فإن الله كان بعباده بصيراً فيجازيهم على كل ماعملوه لاتفلت من حسابه ذرة من خير أو شر .

يس ، وحق القرآن الفائض بالحكمة العالية ، إنك لمن المرسلين الذين ترسلهم للأمم لهدايتهم ، على صراط مستقيم من التوحيد ومكارم الأخلاق ، منزل من عندالله العزيز الرحيم ، لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون عن مثل هذه الأمور ، غرقون فى لجج الجهل يحسبون أن الحياة لاتعدو ماهم فيه من مظاهر الحياة الحيوانية !

سُورَةُ يس مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ آيَةً

٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ

لِسُنَّتَ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (حق القول) أى ثبت القول. يقال حَقّ الشىء يحق ويحق حقاً أى ثبت ووجب . (أغلالا) أى قيوداً جمع غُل وهو قيد العنق . (مقمحون) أى رافعون رؤسهم غاضون أبصارهم أصله قَمح البعير رفع رأسه ، وأقمحتُ البعير شددت رأسه إلى خلف ، وقوله تعالى مقمحون تشبيه لهم بالبعير المشدود رأسه إلى خلف . (فأغشيناهم) أى فغطينا أعينهم . (فى امام مبين) يعنى اللوح المحفوظ . (القرية) هى انطاكية .

﴿تفسير المعانى﴾ -: أرسلناك يا محمد لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم فى غفلة ساهون . لقد وجب القول على أكثرهم (يعنى قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) فهم لا يؤمنون. انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى مرتفعة إلى أذقانهم تمنعهم انزالها وتجبرهم على أن يكونوا كالإبل المشدودة رؤسها إلى خلف . وجعلنا امامهم سدا ومن خلفهم سدا فغطينا على أعينهم فهم لا يبصرون فصاروا لا ينتفعون بالنصح سواء عليك أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما تنذر من اتبع القرآن وخشى الله فى سريرته فبشره بمغفرة وأجر كريم إنا نحن نحيى الموتى ونسجل عليهم ما قدموا من الأعمال ونسجل آثارهم الحسنة والسيئة كسنة أحيوها أو بدعة نشروها ، وكل شىء أحصيناه فى اللوح المحفوظ . واضرب لهم مثلا أهل قرية انطاكية بالشام إذ أرسلنا اليهم رسولين فكذبوهما ، فقويناهما بثالث فقالوا إنا اليكم مرسلون . قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا فهلا كنتم ملائكة ، وما أنزل الله من شىء من الوحى ما أنتم الا تكذبون .

آبَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ
فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ
سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ
ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ
﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ
شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ
ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ
فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ
﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (البلاغ المبين) أى الإبلاغ الموضح . (تطيرنا) أى تشاءمنا وأصله التفاؤل بالطير ثم أطلق استعماله . (لنرجمنكم) أى لنقتلنكم رمياً بالأحجار . (طائركم معكم) أى شؤمكم معكم (أئن ذكرتم) أئن مركبة من همزة الاستفهام وإن الشرطية . وجواب الشرط محذوف تقديره أئن ذكرتم اطيرتم . (فطرنى) أى خلقنى . يقال فطره يفطره فطرا أى خلقه .

إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ
لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا
تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ
مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ
اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ
﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ
مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا
وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ
فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾
بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَنزَلْنَا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ، وما علينا إلا أن نبلغكم رسالته الإبلاغ المبين . قالوا إنا تشاءمنا بكم لئن لم تقلعوا عن دعوتكم لنقتلنكم رميا بالأحجار وليصيبنكم منا عذاب أليم . قالوا شؤمكم ملازم لكم . أإن وُعظتم تتطيروا وتهددوا ؟ بل أنتم قوم مسرفون فى البغى ، وجاء من أبعد ناحية من المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين . اتبعوا من لايسألكم أجراً وهم مهتدون . ومالى لاأعبد الذى خلقنى واليه ترجعون . أأتخذ من دونه آلهة ان يُرد الرحمن ان ينزل بى ضرا فلا تغنى عنى شفاعتهم شيئاً ولا يستطيعون ان ينقذونى ؟ فان إشارا مالا يدفع ضرا ولا يجلب نفعاً على من يستطيع ذلك كله ضلال مبين . إنى آمنت بربكم فاسمعونى . فقتلوه فقالت له الملائكة ادخل الجنة . قال ياليت قومى يعلمون بأن الله قد غفرلى ذنبى وجعلنى عنده من المكرمين .

قيل إن الرسولين هما يوحنا وبولس من حوارى عيسى ، وثالثهم هو شمعون . وان الرجل الذى جاء من أقصى المدينة يسعى هو حبيب النجار من الحواريين أيضاً .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (من بعده) أى من بعد وفاته أو رفعه . (صيحة واحدة) الصيحة الصرخة (من القرون) أى من أهل القرون . وهو جمع قرن ومدته ثمانون سنة وفى اصطلاحنا مائة سنة (محضرون) أى مُحضرون مُحضرهم ملائكة العذاب . (واعناب) جمع عنب . (وفجرنا) أى وأنبعنا . (وما عملته أيديهم) أى وما يتخذونه من الثمر بأيديهم كالعصير والدبس ونحوهما . (الأزواج كلها) أى الأنواع والأصناف . (ومن أنفسهم) أى ومن الذكر والأنثى . (ومما لا يعلمون) أى وأصنافا مما لم يطلعهم على أسباب توليدها (نسلخ منه النهار) أى نكشفه مستعارا من سلخ الجلد . يقال سَلخ الشاة يَسلخها سَلخا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وما أنزلنا على قومه من بعد وفاته أو رفعه من جند من السماء لإهلاكهم كما فعلنا يوم بدر بأنزلنا ملائكة تقاتل مع المؤمنين ، بل أرسلنا عليهم ملكا فصاح بهم صيحة فإذا هم هامدون ياحسرة على العباد مايجيئهم من رسول الا كانوا به يستهزئون . الم يروا القرون التى أهلكناها من قبلهم فهم اليهم لا يرجعون ؟ وجميعهم سيحضرون لدينا يوم القيامة لنحاسبهم على ماجنت أيديهم ومن آيات الله لهم الأرض الميتة أحييناها بالمطر وأخرجنا منها حبا يأكلون منه ، وجعلنا فيها بساتين من نخيل وعنب وأنبعنا فيها عيونا لسقياها ، ليأكلوا من ثمره أى من ثمر ماذكرنا ومما عملته أيديهم منه بالصناعة أفلا يشكرون سبحان الذى خلق أنواع الكائنات كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومن أسباب لا يعلمونها . ومن آياته لهم الليل نكشف عنه النهار فإذا هم داخلون فى الظلام .

عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾
إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً
عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾
أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾
وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ
ٱلْمَيْتَةُ ۖ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾
وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ
ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا
يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ
ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ
نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى

المُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا
أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ
فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا
إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا
كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ
اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ
أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (لمستقر لها) أى لحد معين ينتهى إليه دورها شبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيره . أو لمنقطع جريها عند خراب العالم . وقرىء لامستقر لها أى لاسكون لها . (والقمر قدرناه) أى قدرنا مسيره . (منازل) أى فى منازل هى ثمانية وعشرون . (حتى عاد كالعرجون القديم) أى رجع بعد تمامه فصار كالشمراخ القديم أى معوجا مثله . (الفلك) أى السفينة وهذا اللفظ يستعمل مفرداً وجمعاً بصيغة واحدة . (من مثله) أى من مثل الفلك (صريخ) أى مغيث .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- والشمس تجرى حتى تبلغ منقطع جريها عند خراب العالم ، ذلك تقدير الله الغالب بقدرته على كل ممكن المحيط علمه بكل معلوم . والقمر جعلناه له منازل يتنقل فيها فى جريه حول الأرض حتى يعود بعد استكمال دورته إلى شكل العرجون القديم نحيلا معوجا . لا الشمس ينبغى لها أن تلحق القمر بالنزول إلى فلكه ولا الليل يسبق النهار فيفوته ولكنه يخلفه وكلهم فى فلك يسبحون كما يسبح الحوت فى الماء . وآية لهم أننا حملنا أولادهم الذين يبعثونهم إلى تجاراتهم فى المركب المشحون أى المملوء بالبضائع وخلقنا لهم من مثل المركب أى الابل ما يركبون وإن نشأ نغرقهم فلا مغيث لهم ولاهم ينقذون ، إلا لرحمة منا وتمتيع إلى زمان مقدر . وإذا قيل لهم خافوا مثل الوقائع التى بين أيديكم أى التى مضت والوقائع التى خلفكم أى المستقبلة فى الآخرة لعلكم ترحمون ، أعرضوا وذهبوا يستهزئون . وإذا قيل لهم أبذلوا بعض ما رزقكم الله فى سبيل البر قالوا أنطعم أناسا قضى الله عليهم بالحرمان ولو شاء لأطعمهم ما أنتم إلا فى ضلال مبين .

إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا
إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ
إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا
مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَابَ
الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ
عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا
يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ
أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (يخصمون) أى يتخاصمون . وأصله يختصمون . (ونفخ فى الصور) أى ونفخ فى البوق . قيل إن اسرافيل ينفخ فى بوق فيقوم الناس للحشر . ونحن نقول إن النفخ فى الصور كناية عن الاستدعاء . (الاجداث) أى القبور جمع جدث . (ينسلون) أى يسرعون . يقال نسل الذئب يَنسل نسلانا أى أسرع . (فاكهون) أى متلذذون مشتق من الفكاهة . يقال فكه يفكه كان طيب النفس ضحاكا . (الأرائك) أى السرر جمع أريكة . (مايدعون) أى مايدّعون به لانفسهم . وقيل يَدّعون بمعنى يتمنون . يقال ادّع علىّ ماشئت أى تمنه . (سلام) أى لهم سلام (قولا من رب رحيم) أى يقوله الله لهم قولا كائنا من جهته . (امتازوا) أى انفردوا عن المؤمنين . (ألم أعهد اليكم) أى ألم أوصكم . يقال عَهد اليه أن يفعل كذا أى أوصاه وشرط عليه .

﴿تفسير المعانى﴾ -: ويقولون متى هذا الوعد بنزول العذاب إن كنتم صادقين . ماينظرون أى ماينتظرون إلا صرخة واحدة تهلكهم وهم يتخاصمون فى أثناء اشتغالاتهم الدنيوية . فلا يستطيعون توصية بأولادهم ولا اليهم يرجعون ونفخ فى الصور فاذا هم من القبور يسرعون قالوا ياويلنا من أيقظنا من مضجعنا ؟ فأجابهم الملائكة أو قالوا لأنفسهم هذا ماوعدكم به الرحمن وصدقكم المرسلون . فاليوم لاتظلم نفس شيئاً ولاتجزون إلا عملكم . إن أصحاب الجنة فى شغل بما هم فيه من النعيم متلذذون . هم وزوجاتهم على الأسرة متكئون . لهم فى الجنان فاكهة ولهم كل مايطلبون . ولهم سلام تنزل به عليهم الملائكة من رب العالمين . ويقال انفردوا اليوم عن المؤمنين أيها المجرمون . ألم آخذ عليكم عهدا يابنى آدم أن لاتعبدوا الشيطان إنه لكم عدو ظاهر العداوة

الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦١﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٤﴾ اصْلَوْهَا
الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٥﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ
وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ
يُبْصِرُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا
اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي
الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٩﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ
إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ
عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (جبلا) أى خلقاً . وقرىء جبلاً وجبلاً وجبلا وكلها لغات بمعنى الخلق . (اصلوها) أى ادخلوها يقال صلى النار يصلاها صليا أى دخلها (نختم) أى نطبع وكلاهما بمعنى نغلق لأن الشىء لا يطبع ولا يختم إلا إذا أغلق . (لطمسنا على أعينهم) أى لمسحنا أعينهم حتى تصير ممسوحة . يقال طمس الكتابة يطمسها طمسا أى محاها . (فانى) أى فكيف (لمسخناهم) المسخ تغيير الصورة (على مكانتهم) أى على مكانهم بحيث يجمدون فيه . (ننكسه فى الخلق) أى نقلبه إلى عكس ما كان عليه . (ويحق القول) أى وتثبت كلمة العذاب . يقال حقّ يحق ويحق حقاً أى ثبت ووجب .

﴿تفسير المعانى﴾ :- ألم أوصكم بعدم عبادة الشيطان وبتوجيه العبادة إلىّ أنا ، فذلك هو الطريق القويم . ولقد أغوى منكم خلقاً كثيراً فأهلكهم أفلا تعقلون ؟ فهذه جهنم التى كان رسلكم يعدونكم بها فادخلوها اليوم بسبب ما كنتم تكفرون اليوم نغلق أفواههم ، وتنطق أيديهم وأرجلهم شاهدة عليهم بما كانوا يقترفون . ولو نشاء لمسحنا أعينهم فتسابقوا لسلوك الطريق التى اعتادوها فكيف يبصرون ؟ ولو نريد لغيّرنا صورهم وهم جامدون فى أماكنهم فلا يستطيعون ذهابا ولا يرجعون ومن نُطل عمره نقلبه إلى عكس ما كان عليه من القوة فيصبح ضعيفاً هزيلا أفلا تعقلون . ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ . وما علمناه الشعر ولا يصح له الشعر ، فما هذا القرآن إلا موعظة وكتاب سماوى مبين . لينذر من كان حياً حياة عقلية وأدبية ويوجب كلمة العذاب على الكافرين . أولم يبصروا أنا خلقنا لهم من صنعتنا بهائم فهم لها مالكون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ركوبهم) الركوب والركوبة هى المطية . (مشارب) جمع مَشرب أى موضع شرْب والمراد مشارب من اللبن . (وهم لهم) أى وهم لآلهتهم . (جند محضرون) جنود معدون لحفظهم . أى أن آلهتهم لا تستطيع حفظ نفسها بل هم الذين يحفظونها . (مايسرون) أى مايخفون (من نطفة) أى من ماء الرجل وأصل النطفة الماء القليل . (خصيم) أى مخاصم ومجادل . (وهى رميم) الرميم مابلى من العظام . (بلى) حرف جواب من استعمالاتها أن تأتى جوابا لسؤال منفى كما فى الآية

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وذللنا تلك البهائم لهم فمنها مطاياهم ومنها يأكلون . ولهم منافع من جلودها وأصوافها وأوبارها ومشارب من ألبانها أفلا يشكرون لنا هذه النعم ؟ واتخذوا من دون الله آلهة رجاء أن ينتصروا فلا يستطيعون لهم نصراً بل هم لهم جنود معدون لحفظهم ومن لم يستطع نصر نفسه فكيف ينصر غيره أفلا تتأملون ؟ فلا يكدرك قولهم فى الله بالشرك وفيك بالطعن إنا نعلم مايخفون ومايعلنون . أولم ير الانسان أنا خلقناه من ماء مهين ، فاذا هو مخاصم مبين ؟ وضرب لنا مثلا ونسى خلقنا إياه من تلك النطفة فقال متبجحاً من يحيى العظام وهى بالية نخرة ؟ قل يحييها الذى أنشأها أول مرة فكما أنشأها فهو يستطيع اعادتها وهو بكل أسلوب خلق عليم . هو الذى جعل لكم من الشجر الأخضر المشبع بالماء نارا شديدة الحرارة فإذا أنتم منه تشعلون . فمن قدر على توليد أحد الضدين من الآخر يقدر على إعادة الأجسام الميتة . أوليس الذى خلق السموات والأرض على مافيهما من أنواع الكائنات ، بقادر على أن يخلق مثلهن ؟ بلى وهو الخلاق العظيم .

أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ
وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ
﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا
نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ
مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ
خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ
أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ
بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فسبحان) أى فتنزيها لله عن النقص . سبح الله أى نزهه عن النقص (ملكوت) الملكوت مصدر ملك مختص بملك الله تعالى (والصافات) أى الملائكة الصافين أى المصطفين فى العبودية لله . (فالزاجرات) أى فالملائكة الزاجرين للاجرام العلوية والسفلية بالتدبير أو الزاجرين الناس عن المعاصى أو الزاجرين الشياطين عن التعرض للناس . (فالماليات ذكرا) أى فالملائكة القارئين ذكر الله (مارد) لا خير فيه ، أو متمرد خارج عن الطاعة . (لا يسمعون) التسمع طلب السمع (الملإ الأعلى) عالم الملائكة واشرافهم (دحورا) أى طردا وهو مصدر دحره يدحره . (واصب) أى دائم . يقال وصب يصب وصوبا أى دام . (شهاب ثاقب) الشهاب ما يرى كأنه كوكب منقض وثاقب أى يثقب ما ينزل عليه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إنما أمر الله إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . فتنزيها للذى بيده ملك كل شىء واليه ترجعون .

اقسم بالملائكة المصطفين للعباد صفا ، فالزاجرين للشياطين عن بنى آدم زجرا ، فالقارئين فى عبادة الله ذكرا ، إن إلهكم لواحد . رب السموات والأرض وما بينهما ورب مشارق الكواكب وقد اكتفى بالمشارق عن المغارب لأنها أدل على القدرة . انا زينا السماء القربى بزينة الكواكب

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَاثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ آيَةً

٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾

وخلقنا هذه الكواكب حفظا من كل شيطان متمرد . لا يستطيعون استراق السمع من عالم الملائكة ويُقذفون متى أرادوا التسمع من كل جانب ، فيطردون طردا ولهم عذاب دائم . إلا من خطف الخطفة من كلام الملائكة فأتبعه شهاب يثقب ما ينزل عليه .

فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ
لَازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ
﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ
﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾
فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا
هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ
﴿٢١﴾ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٢﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ
مَسْئُولُونَ ﴿٢٣﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٤﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ
﴿٢٥﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٦﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فاستفتهم) أى فاستخبرهم والضمير لمشركى مكة . (أم من خلقنا) يعنى ماذكر من الملائكة والسموات والأرض (لازب) أى شديد متماسك . يقال لزب يلزب أى اشتد ولزق . (بل عجبت) من قدرة الله . (ويسخرون) أى ويستهزئون من تعجبك . (يستسخرون) أى يبالغون فى السخرية . (إن هذا) أى ماهذا . (داخرون) أى صاغرون ذليلون . يقال دَخر ودِخر يدَخر دُخورا ذل وصغر . (زجرة) أى صيحة . (ياويلنا) الوَيْل الهلاك والعذاب . (احشروا) أى أجمعوا وأصل الحشر جمع الناس للحرب . (لاتناصرون) أى لاتتناصرون حذفت إحدى التاءين تخفيفا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فاستخبر يامحمد مشركى مكة أهم أصعب على الله خلقا على ضعفهم وضؤولة أجسامهم ، أم من خلقنا من صنوف الملائكة والسموات والأرض ؟ إنا خلقناهم من طين متماسك بل عجبت أنت من جلالة هذا الابداع التكوينى وهم من تعجبك يستهزئون وإذا رأوا آية يبالغون فى السخرية وقالوا ماهذا الذى نراه إلا سحر مبين أإذا متنا واستحلنا إلى عظام وتراب أإنا لمعادون إلى الحياة أو آباؤنا الأقدمون؟ قل نعم وأنتم صاغرون ذليلون. فانما هى صيحة واحدة فاذا هم أحياء ينظرون . فيقولون ياويلنا هذا هو يوم الدين، يوم الحكم بين الخلائق والفصل فى أمرهم الذى كنتم به تكذبون . ويقول الله للملائكة أجمعوا الذين ظلموا أنفسهم وأزواجهم وما كانوا يعبدونهم من الآلهة فقودوهم إلى طريق الجحيم . وقفوهم أمامنا انهم مسؤولون عما كانوا يعملون ويقال لهم مالكم اليوم لاينصر بعضكم بعضا كما كنتم فى الدنيا تفعلون . بل هم اليوم مستسلمون . وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ليوبخ الضالون من أضلوهم وأغووهم .

كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾
وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا
طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۖ إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ
إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾
إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ
لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾
فَوَاكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ
مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تأتوننا عن اليمين) كان العرب يتفاءلون بالطير إذا أطاروه فجاءهم من جهة اليمين . والمعنى فى الآية إنكم يا أيها الذين أضللتمونا كنتم تأتوننا من أحب الجهات الينا وأقواها لتخدعونا . (سلطان) أى تسلط . (طاغين) أى متجاوزين الحدود من طَغى يَطغى طغيانا . (فحق علينا) أى فثبت علينا . يقال حَقّ عليه القول يحق ويَحق حقا أى ثبت ووجب (المخلصين) أى الذين أخلصهم الله لنفسه . (سرر) جمع سرير (من معين) أى من شراب مَعين أو نهر مَعين أى ظاهر للعيون أو نابع من العيون. يقال عان الماء يَعين أى جرى ، وصف بها خمر الجنة لأنها تجرى كالماء .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يقول الضالون لمضليهم تبكيتاً لهم يوم القيامة إنكم كنتم تأتوننا من أحب الجهات الينا وأقواها لخدعنا فأجابوهم قائلين لا ، لم تكونوا أنتم مؤمنين فأضللناكم بل كنتم كافرين . وما كان لنا عليكم تسلط بل كنتم أنتم متجاوزين الحدود فى الضلال . فوجبت لينا جميعاً كلمة العذاب وإننا لذائقوه وكل مافعلناه بكم أننا دعوناكم لتكونوا مثل مانحن عليه . ألا إنهم فى العذاب مشتركون ، إنا على هذا الوجه نعامل المجرمين . إنهم كانوا إذا دعوا إلى توحيد الله يستكبرون ويقولون أنترك آلهتنا لقول شاعر مجنون ؟ إنه ليس بشاعر ولا مجنون بل رسول جاء بالحق وآمن بمن قبله من المرسلين ، إنكم لذائقوا العذاب الأليم وماتجزون إلا ما كنتم تعملون . إلا عباد الله الذين أخلصهم لعبادته فلهم رزق معلوم . أمرد من الدوام والخلود ، فواكه وهم مكرمون فى جنات ليس فيها إلا النعيم ، على أسرة جالسين متقابلين يطاف عليهم بكؤس من خمر نابع كأنه نهر .

لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ
قَٰصِرَٰتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي
قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظَٰمًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ
فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾
إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا
أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا
شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (لذة) أى لذيذة. يقال هو لذ وهى لذة. (لا فيها غول) أى لا فيها غائلة تغتال العقل. يقال غاله يغوله غولا أى اغتاله. واغتاله معناه أخذه غيلة أى خلسة وهو غافل (ينزفون) أى يسكرون من أنزف الشارب أى ذهب عقله (قاصرات الطرف) أى قاصرات العيون قصرن نظرهن على أزواجهن. (عين) جمع عيناء مؤنث أعين. والأعين من عنده عين وهو كبر سواد العين مع سعة. (لمدينون) أى لمجزيون. يقال دانه يدينه دينا أى جازاه. (فى سواء) أى فى وسط. (لتردين) أى لتردينى أى تسقطنى يقال ردى يردى أى سقط، وأرداه أسقطه. (من المحضرين) أى من المحضرين الذين تحضرهم الملائكة للعذاب (نزلا) النزل مايقدم للضيف. (الزقوم) اسم شجرة فى تهامة صغيرة الورق مرة (طلعها) أى حملها.

﴿تفسير المعانى﴾ -: هذه الخمر لاتسكر ولاتغتال العقل وعندهم زوجات قد قصرن أعينهن عليهم واسعات العيون سود اواتها كأنهن فى نقاء لونهن بيض مكنون أى مصون. فأخذ بعضهم يسأل بعضاً. فقال أحدهم انه كان لى صاحب يقول لى استهزاء أأنت من المؤمنين بأننا إذا متنا وتحللت أجسادنا رجعنا أحياء وجوزينا على أعمالنا؟ فهل تطلعون معى على أهل النار لأريكم ذلك الصاحب؟ فنظر فرآه فى وسط الجحيم. قال والله لقد كدت تسقطنى فى الهاوية. ولولا فضل ربى لكنت الآن محضراً للعذاب. أفما نحن بميتين إلا موتتنا التى متناها فى الدنيا ولسنا بمعذبين؟ إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا المآل فليعمل العاملون. أهذا أفضل تقدمة من الله لعبده يوم القيامة أم شجرة الزقوم التى جعلناها عذاباً للظالمين، إنها شجرة تنبت فى قاع جهنم ثمرها كأنه رؤس الشياطين.

فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ
اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَ
نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ
الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ
فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ
﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لشوبا) الشوب مصدر شاب الشراب أو غيره يشوبه أى خلطه . والمراد ان لهم لشرابا مخلوطا بماء حار . (من حميم) أى من ماء حار . (الجحيم) هى جهنم وجحمة النار تأججها (ألفوا) أى وجدوا . يقال ألفاه يلفيه إلفاء أى وجده (يهرعون) يسرع بهم من أهرع أى أسرع به . ثلاثيه هرع يهرع هرعا أى اسرع . (المنذرين) أى الذين انذروا ولم ينتفعوا . (المخلصين) أى الذين أخلصهم الله لنفسه (وتركنا عليه فى الآخرين) مفعوله محذوف تقديره وتركنا عليه ثناء . وقيل تركنا عليه فى الآخرة قولهم سلام على نوح فى العالمين ، وهى الآية التالية (شيعته) أى حزبه جمعه شيع .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فان الكافرين لآكلون من شجرة الزقوم فمالئون منها بطونهم ، ثم ان لهم على هذا الأكل لشرابا من صديد أو غيره مخلوطا بماء حار . هذا هو النزل الذى يقدم للكافرين ثم يصيرون بعد هذا الى الجحيم انهم وجدوا آباءهم ضالين ، فهم يترسمون آثارهم جادين . ولقد ضل قبلهم أكثر الأقدمين ، وأرسلنا فيهم منذرين ، فانظر كيف كانت عاقبتهم لما لم ينتفعوا بانذارهم ، إلا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصهم الله لدينه ولقد دعانا نوح لما يئس من قومه فنجيناه وأهله من الكرب العظيم الذى كان فيه ، فأهلكنا الكافرين ، وجعلنا ذريته هم الباقين ، وتركنا عليه ثناء فى الأمم المتأخرة . سلام من الله على نوح فى العالمين . إننا كذلك نكافىء المحسنين . إنه من عبادنا المؤمنين . وان من حزبه لابراهيم ، إذ جاء ربه بقلب سليم من آفات القلوب . فاذكر إذ قال لأبيه وقومه أى شىء تعبدون ألا تعقلون ؟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ : (ائفكا) الافك الكذب مأخوذ من أفك الشيء يأفكه أفكا أى صرفه عن وجهه . (فراغ) أى مال بحيلة . مضارعه يروغ . (يزفون) أى يسرعون من زفيف النعام (وتله) أى وصرعه على وجهه . يقال تل يتل تلا أى صرع . (للجبين) . أى على جبينه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ ـ : قال نوح لقومه أتريدون من دون الله إفكا ظاهرا بطلانه ببداهة العقل ؟ فما ظنكم بمن هو حقيق بالعبادة حتى تركتم عبادته أو اشركتم به . فنظر نظرة فى النجوم ليوهمهم انه يتعرف ماسيصير اليه حاله لانهم كانوا يشتغلون بالتنجيم ، ثم قال لهم إنى سقيم ، وكانوا كثيرا ما يصابون بالطاعون ، فهربوا منه . فمال إلى آلهتهم فقال لهم مخاطبهم ألا تأكلون مالكم لاتنطقون ؟ ثم مال عليهم ضربا بيده اليمين وإنما قيد الضرب بها للدلالة على شدته ، وقيل باليمين أى بسبب اليمين التى كان حلفها بقوله تالله لأكيدن أصنامكم . فرجع قومه اليه يسرعون . فقال لهم أيها الحمقى أتعبدون ماتنحتونه بايديكم وأدواتكم ، والله خلقكم وخلق أعمالكم ؟ فثاروا عليه وقالوا ابنوا له بنيانا فاجعلوا فيه نارا متأججة وارموه فيها جزاء له على استهانته بآلهتنا فأرادوا به كيدا فجعلناهم هم الأسفلين الأذلين بابطال كيدهم ثم قال لهم إنى ذاهب إلى ربى أى حيث أمرنى وهو الشام ، أو حيث أتجرد فيه لعبادته ، انه سيهدينى ، رب هب لى ولدا من الصالحين ، فبشرناه بغلام سيكون حليما . فلما بلغ معه السن التى يسعى فيها معه فى أعماله قال له يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك قربانا لله ، فانظر ماذا ترى ؟ قال يا أبت افعل ما يأمرك الله به ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ، فلما استسلما لأمر الله ، وصرعه على وجهه ليذبحه (بقية التفسير فى الآية التالية) .

تَعْبُدُونَ ﴿٨٦﴾ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٧﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ
بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٨﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٩﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٩٠﴾
فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩١﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩٢﴾
مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٣﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٤﴾ فَأَقْبَلُوا
إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٥﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٦﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ
وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٨﴾
فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٩﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ
إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ فَبَشَّرْنَاهُ
بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ
أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٣﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٤﴾

وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ
عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾
وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ
عَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ
مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا
الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾
إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (صدقت الرؤيا) أى جعلتها صادقة . (البلاء المبين) أى الامتحان البين الذى يتميز فيه المستسلم لله من غيره . يقال بلاه يبلوه بَلاء أى امتحنه . (بذبح) الذبح هو ما يذبح بدل الانسان . (وتركنا عليه فى الآخرين) المفعول هنا محذوف وتقديره وتركنا عليه ثناء وقيل وتركنا عليه فى الآخرين قولهم سلام على ابراهيم (المستبين) أى البليغ فى بيانه (الصراط) الطريق جمعه صُرُط وأصله السراط

﴿تفسير المعانى﴾ - : (بقية تفسير الصفحة السابقة) وناديناه قائلين يا إبراهيم قد حققت الرؤيا بكان ما كان من سرورهما وشكرهما لله على ما أنعم عليهما (فى الآية جواب لما التى فى الصفحة السابقة محذوف تقديره ماذكرناه من قولنا فكان ما كان الخ) . إنا كذلك نكافىء المحسنين . وفديناه بكبش يذبح بدله عظيم . وتركنا عليه فى الأمم المتأخرة قولهم سلام على ابراهيم . اننا على هذا النحو نثيب المحسنين . انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليهما ومن ذريتهما من هو محسن فى أعماله كريم ، وظالم لنفسه ذميم ، ولقد تفضلنا على موسى وهرون ونجيناهم وقومهما من فرعون وقومه بعد أن كانوا من اضطهادهم فى كرب شديد . ونصرناهم على الكافرين وآتينا موسى وهرون التوراة ذات البيان العظيم ، وهديناهما إلى الطريق القويم ، وتركنا عليهما فى الأمم الأخيرة قولهم سلام على موسى وهرون . إننا على هذا النحو نكافىء المحسنين ، انهما من عبادنا المؤمنين .

نقول الرؤيا التى رآها إبراهيم تتعلق بابنه إسماعيل فهو الملقب بالذبيح . وقال بعضهم بل الرؤيا تتعلق بابنه اسحق . والقول الاول أرجح وعليه جمهور المسلمين .

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾
أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ
آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ
عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا
الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ
الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ
الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (أتدعون بعلا) أى أتعبدون الصنم المسمى بعلا (لمحضرون) أى لمحضرون تحضرهم الملائكة للعذاب (المخلصين) أى الذين أخلصهم الله (وتركنا عليه فى الآخرين) المفعول محذوف هنا وتقديره وتركنا عليه ثناء فى الأمم المتأخرة. وقيل وتركنا عليه قولهم سلام على آل ياسين. (آل ياسين) لغة فى الياس (مع الغابرين) فى الباقين مع الهالكين. يقال غبر يغبر غبورا أى بقى ومضى. (مصبحين) أى وأنتم داخلون فى وقت الصبح (ابق) أى هرب يقال أبق العبد يأبق ويأبق أى هرب (الفلك) السفينة. وهذا اللفظ يستعمل مفردا وجمعا (فساهم) أى فقارع بالقرعة (المدحضين) أى المغلوبين والمراد المغلوبين بالقرعة وأصل الدحض الزلق عن مقام الظفر (مليم) أى آت بما يلام عليه.

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : وإن الياس كان من المرسلين فنصح قومه أن يتركوا عبادة صنمهم بعل ويتجردوا لعبادة الله فكذبوه إلا عباد الله المخلصين. وتركنا عليه فى الامم المتأخرة ثناء إنا كذلك نكافىء المحسنين، وقد نجينا لوطا وأهله إلا امرأته العجوز انها بقيت مع الهالكين ثم دمرنا قومه وإنكم لتمرون على اطلال بيوتهم بسدوم فى طريق الشام وانتم داخلون فى وقت الصبح وبالليل أيضا افلا تعقلون فتقلعوا عما تعملون؟ وان يونس لمن المرسلين إذ يئس من هداية قومه فهرب منهم قبل أن يأذن له الله الى السفينة الملأى بالمسافرين والأمتعة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال ركابها ان هنا عبداً هرب من سيده، فاقترعوا فخرجت القرعة على يونس فقال نعم انا الآبق ورمى بنفسه فى الماء فالتقمه الحوت وهو فاعل مايلام عليه، فلولا انه كان من الذاكرين الله كثيرا لبقى فى بطنه الى يوم يبعثون.

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فنبذناه) أى فلفظناه بأن حملنا الحوت على لفظه من جوفه (بالعراء) أى بالمكان الخالى عما يغطيه من نبات . قيل ان يونس لبث فى بطن الحوت بعض يوم وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام وقيل عشرين وقيل أربعين يوما (يقطين) اليقطين شجر ينبسط على وجه الأرض (اصطفى البنات على البنين) أى اختار لنفسه البنات على البنين (سلطان مبين) حجة واضحة (الجنة) الجنة هنا يراد بهم الملائكة وقيل المراد الجن لأنهم قالوا إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكة . (لمحضرون) أى لمحضرون للعذاب (إلا عباد الله المخلصين) هذا استثناء من المحضرين .

﴿تفسير المعانى﴾ - : فلفظنا يونس بحمل الحوت على لفظه بالأرض الخالية من النبات وهو سقيم من شدة ما لقى فى بطن الحوت وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع لتغطيه بورقها وأرسلناه إلى أهل نينوى عاصمة بابل وهم مئة الف أو أكثر . فآمنوا به فمتعناهم إلى أن جاء أجلهم . فاسألهم مبكتا إياهم ألربك البنات ، إذ قالوا إن الملائكة بنات الله ، ولهم البنين ، أم خلقنا الملائكة إناثا وهم حاضرون ؟ الا انهم من إفكهم أى من كذبهم ليقولن ولد الله وانهم لكاذبون اختار البنات على البنين ؟ ماذا أصابكم كيف تحكمون بما لا يقبله عقل أفلا تتذكرون ؟ أم عندكم حجة

﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ
سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ
إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾
فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا
الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ
لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ
عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾
أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ
عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾

دامغة من كتاب أنزل عليكم فأتوا به إن كنتم صادقين . وجعلوا بينه وبين الملائكة نسبا ولقد علمت الملائكة انهم أى الكفرة لمقودون إلى العذاب المهين . إلا عباد الله المخلصين فتنزيها لله عما يصفونه به من الولد والنسب . فانكم أيها الكفرة وما تعبدونهم ما أنتم عليه أى على الله بمفسدين بالاغواء والتغرير إلا من سبق فى علمه انه من أهل الجحيم .

مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾
وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾
وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾
لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾
فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾
إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾
أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾
وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾
سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ما أنتم عليه) أى ما أنتم على الله (بفاتنين) أى بمفسدين . (صال الجحيم) أى صالى الجحيم بمعنى داخل الجحيم . يقال صلى النار يصلاها صليا أى دخلها (وما منا) أى معشر الملائكة (الصافون) أى المصطفون فى أداء الطاعة (وإن كانوا ليقولون) أى المشركون (ذكراً من الأولين) أى كتابا من الكتب التى أنزلت عليهم (المخلصين) أى الذين أخلصهم الله لنفسه (سبقت كلمتنا) أى وعدنا لهم بالنصر (بساحتهم) أى بفنائهم

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : (تفسير السطر الأول فى الصفحة السابقة) وما منا معشر الملائكة إلا له مقام معلوم فى المعرفة والعبادة وهذا اعتراف منهم لعبدتهم بالعبودية وإنا لنحن المصطفون فى أداء طاعته وتنفيذ أوامره ، وإنا المسبحون أى المنزهون له عن النقائص . وإن كان المشركون ليقولون لو أن عندنا كتابا من الكتب التى أنزلت للأمم السابقة لكنا عباد الله الذين أخلصهم لنفسه . فكفروا به أى بالذكر لما جاءهم فسوف يعلمون ولقد وعدنا عبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ، وإن جندنا لهم الغالبون فأعرض عنهم حتى يتحقق الوعد بنصرك . وأبصرهم على ما ينالهم حينئذ من خزى فسوف يبصرون هم ما ينالك من التأييد. أفبعذابنا يستعجلون ؟ فاذا حل بفنائهم فساء صباح الذين أنذروا ولم ينتفعوا بالانذار . وأعرض عنهم حتى يجىء الوعد وأبصرهم ومايصيبهم فسوف يبصرون ماقضيناه لك من النصر . (وقد كرره للتأكيد والدلالة على أنه سيبصروهم سيبصرون مالا يسعه القول من صنوف المسرة وأنواع المساءة) تنزيها لربك رب المنعة والقوة عما يصفه المشركون به . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ص) الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل أنها أسرار مرموزة ، وقيل أسماء لله تعالى ، وقيل أقسام له ، وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام وقيل أسماء لتلك السور . (والقرآن ذى الذكر) أى وحق القرآن ذى الذكر إن محمداً لصادق وهذا الجواب محذوف فى الآية . (فى عزة وشقاق) أى فى استكبار وخلاف لله ورسوله (من قرن) أى من جيل من الناس والقرن ثمانين سنة وفى اصطلاحنا مائة سنة . (ولات حين مناص) لات معناها ليس أى وليس الحين حين مناص أى مخلص . فعله ناص ينوص نوصا أى خلص ونجا . (عجاب) أى بليغ فى العجب . (لشىء يراد) أى لشىء من ريب الزمان يرادبنا (فى الملة الآخرة) أى فى الديانة الأخيرة . (لما يذوقوا) أى لم يذوقوا للآن .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ص ، وحق القرآن الحافل بالذكر والمواعظ إنك لصادق وإن الكافرين لم يعرضوا عن هذا القرآن لخلل وجوده فيه بل هم فى استكبار وخلاف فكم أهلكنا من قبلهم من جيل فلما رأوا العذاب نادوا ربهم ليغيثهم ولكن ليس حينهم ذلك بحين خلاص . وعجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب . أجعل الآلهة كلها إلها واحداً إن هذا الأمر متناه فى العجب . وانطلق كبراؤهم قائلين امشوا واثبتوا على آلهتكم إن هذا لأمر هائل يراد بكم . ماسمعنا بمثل هذا فى الديانة الأخيرة التى كان عليها آباؤنا فما هو إلا افتراء . أأنزل القرآن على محمد من بيننا وفينا من هو أعظم فى السيادة ، بل هم فى شك من القرآن لميلهم إلى التقليد وإعراضهم عن الدليل ، بل لم يذوقوا عذابى بعد ، فاذا ذاقوه زال شكهم . بل أعندهم خزائن رحمة الله يتصرفون فيها فيصيبوا بها من شاؤا ويصرفوها عمن أرادوا ؟ .

سُورَةُ صٓ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانٍ وَثَمَانُونَ آيَةً

٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ

رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ
مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ
ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ
الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾
وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا
رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ
وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا
الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً
كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الأسباب) جمع سبب وهو الوصلة التى يوصل بها الحبل (جندما) ما مزيدة للتقليل . (الايكة) مجموع من الشجر . (فحق) أى فثبت ووجب مضارعه يحق ويحق . (ماهلها من فواق) أى ماهلها من توقف مقدار فواق . والفواق ما بين الحلبتين (قطنا) أى قسطنا من العذاب من قط يقط أى قطع (ذا الأيد) أى ذا القوة ومنه أيده أى قوّاه (إنه أواب) أى رجاع إلى الله (بالعشى) العشى جمع عشية وهى من بعد الظهر إلى المغرب (أواب) أى مرجع للتسبيح من آب أى رجع . (الخصم) أى الخصوم أصله مصدر ولذلك لايتغير فى الجمع (تسوروا) أى تصعدوا (المحراب) أفضل غرفة فى البيت .

﴿تفسير المعانى﴾ - : أم لهم ملك هذا الوجود فان كان لهم ذلك فليصعدوا فى الأسباب التى توصلهم إلى مرتقى يشرفون منه على العالم ويدبرونه . فلا تكترث بما يقولون فهنالك جند من الأحزاب محكوم عليهم بالانكسار كذبت قبلهم قوم نوح وبنو عاد وفرعون ذو الملك الثابت بالأوتاد وبنو ثمود وقوم لوط وأصحاب الايكة قوم شعيب فثبت عليهم العقاب وما ينظر أى ينتظر هؤلاء إلا نفخة واحدة ماهلها من توقف مقدار ما بين الحلبتين . ودعوا الله أن يعجل لها قسطهم من العذاب الموعود قبل يوم الحساب . اصبر يامحمد على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا القوة إنه رجاع إلى الله . فقد سخرنا معه الجبال يسبحن بالعشى ووقت إشراق الشمس . وسخرنا الطير مجموعة له ترجع معه التسبيح . وقوينا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب أى فصل الخصام . وهل أتاك نبأ الخصوم إذ تسلقوا اليه سور غرفته .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ: (بغى) أى ظلم وتعدى (ولا تشطط) أى ولا تجر فى الحكم من أشط أى جار وشط يشط مثله . وكلاهما مشتق من الشطط وهو البعد عن الحق (سواء الصراط) أى وسط الطريق والمراد به العدل (أكفلنيها) أى اجعلنى اكفلها أى أتولاها أواجعلها كفلى أى نصيبى والمراد من كليهما معنى التمليك (وعزنى) أى وغلبنى (فى الخطاب) أى فى المخاطبة وهو مصدر خاطبه

إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ
بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ
سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ
نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾
قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ
لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَ
قَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا
وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ
﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ
ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ

(الخلطاء) جمع خليط أى الشركاء الذين خلطوا أموالهم (وقليل ماهم) أى وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم (فتناه) أى ابتليناه بالذنب أو امتحناه بتلك الحكومة حتى يتنبه بها (وخر راكعا) أى وسقط راكعا يقال خر السقف يخر أى سقط (وأناب) أى ورجع (لزلفى) أى لقربى (مآب) أى مرجع من آب يؤوب أى رجع

﴿ تفسير المعانى ﴾ ـ: تمهيد لفهم المعنى : قيل ان داود هوى امرأة فاستنزل زوجها عنها وتزوجها وكان له تسع وتسعون زوجة . وقيل أخذ يكثر من ارسال زوجها الى الحروب ويقدمه فيها حتى قتل فأرسل الله اليه ملكين يتحاكمان اليه على هذا النحو ليتنبه إلى ماصنع .

قال تعالى . إذ دخلوا عليه ففاف منهم إذ هبطوا اليه من فوق فذكروا له انهما خصمان وقص عليه احدهما أمر النعاج فتنبه داود لذنبه . فاستغفر ربه وسقط راكعا ورجع إلى ربه فغفر الله له ذنبه ثم قال الله له يا داود انا جعلناك خليفة لمن قبلك من الأنبياء فاقم حكومتك على سنن العدل ولا تتبع هواك فيضلك عن سبيل الحق ان الذين يزيغون عن طريق الله لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم يوم الحساب

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ
نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ
سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ
الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ
تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ
الْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا
ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ
مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (باطلا) أى خلقا باطلا لا حكمة فيه . كلا . (فويل) الويل معناه العذاب أو الهلاك . (مبارك) كثير الخيرات . (ليدبروا) أى ليتدبروا (الالباب) جمع لُب أى العقول (أواب) أى رَجَّاع إلى ربه من آب يَؤوب أو با أى رجع . (بالعشى) العشى جمع عَشية وهى ما بين الظهر إلى المغرب . (الصافنات) الصافن من الخيل الذى يقوم على طرف سنبك يد أو رجل وهذا لا يكون الا فى العراب الخلص (الجياد) جمع جواد (حب الخير) الخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل . (توارت) أى احتجبت (فطفق مسحا) أى فأخذ يمسحها بالسيف مسحا . وقيل يمسحها بيده حبا لها يقال مسح علاوته أى ضرب عنقه . (بالسوق) جمع ساق . (جسدا) أى جسدا لاحراك به (لا ينبغى) أى لا يتسهل .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وما خلقنا الكون خلقا باطلا لا حكمة فيه ، ذلك ظن الذين كفروا ، فالهلاك لهم من النار . افنسوى بين المؤمنين الصالحين فى الآخرة وبين المفسدين الفجار . هذا كتاب انزلناه اليك كثير النفع ليتفكروا فى آياته وليتعظ به ذوو العقول السليمة . ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه رجاع إلى الله فقد عرضت عليه الخيول الجياد فألهته عن صلاة العصر حتى غربت الشمس . فتألم لذلك وقال ردوها على فأخذ يضرب أعناقها وسيقانها بالسيف على حبه لها لانها سببت إلهاءه عن الصلاة ، وقيل أخذ يمسح أعناقها وسيقانها محبة لها . ولقد امتحنا سليمان بمولود فشغفه حبا فأخذيتم ويتغالى فى العناية به فقتلته الشياطين وألقته على كرسيه جسدا لا حراك به . فادرك سليمان ان الله امتحنه به فرجع إلى الله ثم دعاه بان يهب له ملكا لا يتسهل مثله لاحد من بعده فسخر له الريح تجرى تحمله وهو على بساط له وخاصته حيث أراد

رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾
وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ
عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ
﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ
لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ
إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَاذْكُرْ
عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ
﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا
لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (رخاء) أى لينة من الرخاوة . (حيث أصاب) أى حيث أراد من قوله أصاب الصواب فأخطأ الجواب . أى أراد الصواب فأخطأه . (مقرنين فى الأصفاد) أى أقرن بعضهم إلى بعض فى الأصفاد أى القيود وهى جمع صفد وصفده قيده (لزلفى) أى لقربة (مآب) أى مرجع من آب يؤوب أوْبًا أى رجع . (بنصب) أى بتعب (أركض برجلك) أى اضرب برجلك الأرض . يقال ركض يَرْكض أى حرك رجله ، وركض فرسه أى حرك عليه رجله استحثاثا له (مغتسل) أى ماتغتسل به . (ضغثا) أى حزمة صغيرة من الحشيش . (ولا تحنث) يقال حنث فى يمينه أى لم يراعها (أولى الأيدى والأبصار) أى أصحاب القوة فى الطاعة والبصائر فى الدين (بخالصة) أى بخصلة خالصة لاشائبة فيها (ذكرى الدار) أى تذكرهم للآخرة (المصطفين) أى المختارين (اليسع) هو ابن أخطوب استخلفه إلياس على بنى إسرائيل (وذا الكفل) ابن عم يسع اختلف فى نبوته .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وسخرنا لسليمان الشياطين منهم كل بناء وغواص . وشياطين آخرين قيدهم وحبسهم منعاً لشرهم وقلنا لهم هذا عطاؤنا فأعط أو امنع كما تشاء وإن له لقربة منا وحسن مآل ، واذكر أيوب إذ ابتليناه بالمرض فدعانا بعد سنين من حسن الاحتمال فقلنا له اضرب الأرض برجلك ينبع لك منها ماء فاغتسل واشرب منه يذهب مرضك ووهبنا له ما كان له من أهل ومثلهم معهم . وكان قد حلف ليضربن امرأته مائة سوط فقال له الله خذ حزمة فيها مائة عود واضربها بها ضربة واحدة فلا يقع يمينك . واذكر إبراهيم واسحاق ويعقوب أصحاب القوة فى الطاعة والبصائر فى الدين إنا أخلصناهم لأنفسنا بخصلة هى تذكرهم الآخرة وإنهم عندنا لمن المختارين الأخيار

وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ
مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ
فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا
مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ
يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ
﴿٥٧﴾ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ
لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا
بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَن
قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا
لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (هذا ذكر) أى ماتقدم هو ذكر لهؤلاء الأخيار أى شرف لهم (مآب) أى مرجع . (جنات عدن) أى جنات استقرار . يقال عدن بالمكان يعدن عدنا أى استقر به (قاصرات الطرف) أى زوجات قد قصرن أعينهن على أزواجهن . (أتراب) الترب من سنه كسنك (نفاد) أى فناء يقال نفد صبره ينفد نفادا أى فنى . (للطاغين) أى للمتجاوزين للحدود (يصلونها) أى يدخلونها يقال صلى النار يصلاها صليا دخلها (مهاد) المهاد المكان الممهد (هذا) أى الأمر هذا (هذا فليذوقوه) أى العذاب هذا فليذوقوه . (حميم) الحميم الماء الحار . (وغساق) الغساق ما يغسق أى يسيل . (وآخر) أى وعذاب آخر . (أزواج) أى أنواع . (فوج) الفوج الجماعة المارة المسرعة . (مقتحم) الاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها . (سخريا) أى هزؤا

﴿تفسير المعانى﴾ - : واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل كانوا من الاخيار، هذا ذكر حسن لهم وان للمتقين لحسن مآل ، جنات استقرار وخلود لهم فيها ماتشتهى الأنفس وتلذ الأعين وللطاغين شر مآل، جهنم وبئس الفراش. العذاب هذا فليذوقوه هو ماء حار وصديد يسيل من أجساد أهل النار ولهم عذاب آخر من مثله فى الشدة أنواع شتى، فيقال للزعماء وهم يدخلون النار هؤلاء جماعة تدخل معكم . فقالوا لا مرحبا بهم إنهم داخلون النار بأعمالهم مثلنا فرد عليهم الذين اتبعوهم قائلين بل أنتم لا مرحبا بكم قدمتم لنا هذا العذاب بإغوائنا فبئس المقر جهنم . ثم قالوا ربنا من قدم لنا هذا العذاب فزده ضعفين منه ، وقال الزعماء مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار اتخذناهم هزؤا . أليسوا هنا أم زاغت عنهم أبصارنا ؟ .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (زاغت) أى مالت (نبأ عظيم) أى خبر عظيم . (الملأ الأعلى) عالم الملائكة وأرواح الأنبياء والصديقين . وأصل الملأ الأشراف يملأون العين مهابة . (إذ يختصمون) أى إذ يتجادلون والضمير عائد على الملأ الأعلى . (ان يوحى) أى ما يوحى (من العالين) أى ممن علا واستحق التفوق . (رجيم) أى مطرود من الرحمة ومحل الكرامة . واصل رجمه يرجمه رجما رماه بالحجارة

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ان ذلك الذى حكيناه عنهم وهو تخاصم أهل النار حق لا تصوير الخيال . قل يا محمد لهم إنما أنا منذر لكم وليس من إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الذى لا يُغلب إذا عاقب . الغفار الذى يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء من عباده . وقل لهم ان ما أنبأتكم به من انى نذير لكم ومن أن الله واحد قهار هو خبر عظيم الشأن جدا أنتم عنه غافلون لتماديكم فى الغفلة . أما وحدانية الله فدليله ما ذكرته لكم وأما كونى نذيرا لكم فبرهانه ما أخبركم به عن عالم الملائكة ، فما كان لى بهم من علم إذ يختصمون ، ولا طريق لى إلى هذا العلم مع أمّيتى الا الوحى وما يوحى إلىّ إلا إنما انا نذير مبين . إذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا عدلت خلقته ونفخت فيه من روحى فخروا له ساجدين . فسجد الملائكة

أم زاغت عنهم الأبصار ﴿٦٣﴾ إن ذلك لحق تخاصم أهل النار ﴿٦٤﴾
قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار ﴿٦٥﴾ رب
السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار ﴿٦٦﴾ قل هو نبؤا
عظيم ﴿٦٧﴾ أنتم عنه معرضون ﴿٦٨﴾ ما كان لى من علم بالملإ الأعلى
إذ يختصمون ﴿٦٩﴾ إن يوحى إلى إلا أنما أنا نذير مبين ﴿٧٠﴾ إذ قال
ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين ﴿٧١﴾ فإذا سويته ونفخت
فيه من روحى فقعوا له ساجدين ﴿٧٢﴾ فسجد الملائكة كلهم
أجمعون ﴿٧٣﴾ إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ﴿٧٤﴾
قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أستكبرت
أم كنت من العالين ﴿٧٥﴾ قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته
من طين ﴿٧٦﴾ قال فاخرج منها فإنك رجيم ﴿٧٧﴾ وإن عليك

أجمعون ، الا ابليس استكبر وكان من الكافرين . فسأله الله قائلا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدّى أستكبرت أم كنت من العالين الذين يستحقون التفوق ؟ قال يارب انا أفضل منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال له الله فاخرج من السماء فانك مطرود من رحمتى وعليك لعنتى إلى يوم الدين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (فأنظرنى) أى فأمهلنى . (من المنظرين) أى من الممهلين (لأغوينهم) أى لأضلنهم . يقال غوى يغوى غواية ضل ، وأغواه اضله . (المخلصين) الذين اخلصتهم لنفسك (فالحق) أى فالحق قسمى . (وما انا من المتكلفين) أى وما أنا من المتصنعين مالست من أهله (ذكر) أى موعظة (ولتعلمن نبأه بعد حين) أى ولتعرفن صدق نبئه من الوعد والوعيد بعد الموت أو يوم القيامة أو عند ظهور الاسلام .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- قال ابليس يارب فامهلنى إلى يوم يبعثون من قبورهم للحساب قال له الله فانك من الممهلين إلى يوم الزمن المعروف . قال ابليس فبحق سلطانك وقهرك لاضلنهم أجمعين ، الا عبادك الذين استخلصتهم لنفسك . قال الله الحق قسمى ولا أقول غير الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين قل ماسألتكم على القرآن من أجر وما أنا من المتصنعين مالست من أهله . فما هذا القرآن الا موعظة للعالمين ، ولتعلمن خبر مافيه من الوعد والوعيد بعد الموت أو يوم القيامة .

هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم . انا أنزلنا اليك الكتاب متلبسا بالحق أو بسبب إظهار الحق وإثباته وتفصيله فاعبد الله ممحضا له الدين ، أى جاعله محضا لاشائبة فيه من شرك أو ادعاء باطل أو غير ذلك مما يعلق بالاذهان من آثار التقليد للزعماء والاعلين ، والوراثة عن الآباء والسابقين ، وتأكد أن تمحيض العبادة له شرط فى النجاة لانه لاإله غيره ولاشريك له فاذا اشركت معه غيره تركك ونفسك ، فإذا دعوت شركاءك تركوك وشأنك ولم يغنوا عنك شيئا لانهم هم أنفسهم فى حاجة إلى من يأخذ بأيديهم .

لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ
وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ
﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾
إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

٣٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (زلفى) أى قربة . يقال زَلف يَزلف زَلفا أى تقرب (لاصطفى) أى لاختار مشتق من صفوة الشىء أى خلاصته (يكور) أى يلف ، يقال كوّر العمامة لفها . (الأنعام) جمع نَعم وهو يطلق على الغنم والبقر والإبل (ظُلمات) جمع ظُلمة وهى الظلام . (فانى تصرفون) أى فأين يعدل بكم عن عبادته إلى الإشراك .

أَتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ۖ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ألا لله الدين المنزه عن الشوائب والذين اتخذوا لهم نصراء وموالى من دونه يقولون إننا ما نعبد هؤلاء إلا ليقربونا إلى الله قربة من طريق التوسل اليه ، إن الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين . إن الله لا يوفق للهداية من هو كثير الكذب كثير الكفران . لو أراد الله أن يجعل لنفسه ولداً لاختار من مخلوقاته ما شاء ، وما معنى لذلك مادام الكل يستوى فى النسبة اليه ، تنزيها لله عن النقص انه هو الواحد القهار خلق السموات والأرض ملتبسة بالحق يلف الليل على النهار ويلف النهار على الليل لف اللباس للابس أو يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة وسخر الشمس والقمر لمنفعة الخلق كل منهما يجرى لأجل مقدر وهو العزيز الغفار . خلقكم أيها الناس من روح واحدة ثم اشتق منها زوجا لها بحيث جعلهما متكاملين وخلق لكم من البهائم ثمانية أزواج ذكرا وأنثى من الإبل والبقر والضأن والمعز يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق أى من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظام عارية ثم إلى عظام مكسوة ، فى ظلمات ثلاث ظلمة البطن والرحم والمشيمة ، ذلكم الله ربكم المستحق لعبادتكم فأين يعدل بكم عن عبادته ؟ ان تكفروا فان الله غنى عن إيمانكم ولا يرضى لعباده الكفر (بقية التفسير فى الصفحة التالية) .

وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ
رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ
إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ
لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ
النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ
وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ
إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ
أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أى ولا تحمل نفس آثمة حمل أخرى يقال وَزَرَ يَزِرُ وِزْرًا أى حمل أو اثم . والوِزر الإثم أو الحمل (بذات الصدور) أى بما يهمس فيها . (منيباً اليه) أى تائباً اليه يقال أناب أى رجع وتاب (خوله) أى أعطاه مشتق من الخوْل وهو التعهد . أو من الخوَل وهو الافتخار (أندادا) جمع ند وهو المثيل (قانت) أى طائع مواظب على الطاعة . يقال قنت يقنت قُنوتا أى أطاع وواظب على الطاعة (آناء الليل) أى ساعاته جمع إنىَ .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وان تشكروا الله على ما أعطاكم من النعم يرض ذلك لكم ، ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس أخرى . ثم إلى ربكم مردكم فيخبركم بما كنتم تعملون انه عليم بما تجيش به صدوركم من الخواطر . وإذا أصاب الانسان ضر دعا ربه تائباً اليه ، ثم إذا منحه نعمة منه نسى ذلك الضر الذى كان يدعو الله إلى كشفه عنه ، وجعل لله نظراء يعبدهم ليضل الناس عن سبيله ، فقل له تمتع بكفرك أيام الدنيا القليلة ، إنك فى الآخرة من أهل النار . أم من هو قائم بوظائف الطاعات ساعات الليل والنهار قائماً وساجداً يخاف عذاب الآخرة ويرجو رحمة ربه كمن هو على الضد من ذلك لا يكترث للآخرة ولا يطلب رحمة ربه؟ قل هل يستوى الذين يعلمون الحق والذين لا يعلمونه؟ إنما يتعظ أولو العقول . قل يا عبادى المؤمنين خافوا ربكم ، قد كتبنا للذين أحسنوا فى هذه حسنة من الصحة واستقامة الأمور وتيسر العيش وأرض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الإحسان فى وطنه فليرحل إلى حيث يتمكن منه إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين عن شوائب الشرك وأمرت أن أكون فى مقدمة المستسلمين له .

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ
مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ
ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ
اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ
عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ الَّذِينَ
اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (ظلل) جمع ظلة وهى ما أظلك والمراد منها فى الآية طبقات من النار يعتبر كل منها كأنه ظلة لمن تحته . (الطاغوت) الشيطان وكل ما عبد من دون الله ، مشتق من الطغيان وهو تجاوز الحد . (وأنابوا) أى رجعوا وتابوا . (أولوا الالباب) أصحاب العقول . جمع لب وهو العقل . (حق) أى ثبت ووجب يقال حق الأمر يحق ويحق حقا أى ثبت ووجب (غرف) جمع غرفة وهى الحجرة . (وعدالله) مصدر مؤكد أى وعدهم بذلك وعدا . (الميعاد) أى الوعد .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم الهول إن عصيت ربى . وقل لهم انا اعبد الله وحده مخلصا له دينى من شوائب الشرك فاعبدوا أنتم ما أردتم من دونه . ان الخاسرين هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ، ألا إن ذلك هو الخسران الواضح لمن ينظر فيه أقل نظر . تكون فوق رؤسهم ، وهم فى النار ، طبقات تظلهم من النيران والمعذبين فيها ، ومن تحتهم كذلك طبقات ، ذلك العذاب يخوف الله به عباده ، يا عباد فخافونى ولا تتعرضوا لما يوجب غضبى . والذين باعدوا عبادة الشيطان وتابوا إلى الله لهم البشرى بالثواب على ألسنة رسله وملائكته ، فبشر عبادى الذين يصغون إلى كل قول فيأخذون بأحسن ما فيه ، لا يجمدون على ما هم عليه ، ولا يتشبثون بما ورثوه وان كان باطلا ، أولئك الذين هداهم الله لطريقه القويم وأولئك هم أصحاب العقول . (أفمن حق عليه كلمة العذاب) هذه جملة شرطية معطوفة على محذوف تقديره : أنت مالك أمرهم ، فمن حق عليه العذاب فانت تنقذه ؟ لكن الذين اتقوا ربهم لهم فى الآخرة غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار ، وعد الله بذلك وعدا صادقا ان الله لا يخلف الميعاد

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فسلكه) أى فأدخله . (ينابيع) أى عيونا ومجارى . (ثم يهيج) أى ثم يتم جفافه لأنه إذا تم جفافه حان ان يثور عن منبته . (حطاما) أى فُتاتا . يقال حَطمه يحطمه وحطمه أى فتته . (لذكرى) أى لتذكيرا . (شرح) أى وسّع . (كتابا متشابها) أى ان أبعاضه متشابهة فى الاعجاز (مثانى) جمع مثنى مثنى أى ان فيه المعانى مثنى مثنى كالأوامر والنواهى ، والترغيب والترهيب الخ . (أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) الخبر فى هذه الآية محذوف تقديره كمن هو آمن منه (الخزى) الذى فعله خزى يخزى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأدخله على حالة ينابيع ومجارى فى الأرض فيخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يتم جفافه فيصفر ثم يصير فتاتا ان فى ذلك موعظة لأصحاب العقول إذ يرون فى ذلك شبها بالحياة الدنيا فلا يغترون بها . أفمن وسع الله صدره لقبول الاسلام فهو على نور من معرفة ربه (هنا الخبر محذوف تقديره كالقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك فى ضلال مبين ، وهو مأخوذ من نص الآية التالية) . الله أنزل أحسن الحديث وهو القرآن كتابا تتشابه آياته فى الاعجاز معانيه مثنى مثنى تقشعر لسماعه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد . أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ، لأن يده تكون مغلولة الى عنقه ، كمن هو آمن منه ، وقيل لهم ذوقوا ما كنتم تعملون كذب الذين سبقوهم فأتاهم العذاب من الجهة التى لا يخطر ببالهم ان العذاب يأتيهم منها فأذاقهم الله الذل فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (متشاكسون) أى مختلفون فان التشاكس والتشاحس الاختلاف والتنازع . (ورجلا سلما لرجل) أى خالصا له لاينازعه أحد فيه . (يختصمون) أى يتجادلون (مثوى) أى مكان إقامة . يقال ثوى بالمكان يثوى ثواء أى اقام فيه . (أليس الله بكاف عبده) استفهام إنكار للنفى مبالغة فى الاثبات والمراد بالعبد هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ
مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٨﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ
يَتَّقُونَ ﴿٢٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ
وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٣٠﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣١﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ
رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣٢﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ
بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِي
جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ
عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٣٦﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : ولقد مثلنا للناس فى هذا القرآن بكل مثل لعلهم يتعظون . قرآنا انزلناه بلسان عربى لا اختلال فيه لعلهم يخافون الله فيرعوُوا . ضرب الله مثلا ، لبيان حال الموحد والمشرك بعبد يملكه شركاء متنازعون ، وبعبد آخر يملكه رجل واحد فهو خالص له . فهل يستوى هذان العبدان فى هدوء البال ، وفى الطمأنينة على المآل ؟ الحمد لله على قيام الحجة على المشركين بل أكثرهم لايعلمون . انك ميت يامحمد وهم ميتون ، ثم انكم عند ربكم تتجادلون ، فستحتج عليهم ببذل الجهد لهم فى التبليغ وسيعتذرون بأن سادتهم اجبروهم على الكفر وحملوهم عليه بالاغراء والتسويل فمن أظلم من رجل كذب على الله وكذب بالحق اذ جاءه ، أليس فى جهنم منزل للكافرين ؟ والذى جاء بالحق وصدق به أولئك هم المتقون . لهم مايشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين . ليكفر الله عنهم اى ليمحو عنهم أسوأ الذى عملوه فى دنياهم ويجزيهم أجرهم على أحسن الاعمال التى كانوا يأتونها . أليس الله كافيا عبده محمدا وحافظا اياه من كل سوء . ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد يهديه بعده . نزلت هذه الآية حين قالت قريش لرسول الله انك لتعيب آلهتنا وانا نخاف ان تخبلك . فطمأنه الله بانه كافيه من كل شر وحافظه من كل سوء .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (حسبي الله) أي كفاني الله . (على مكانتكم) أي على حالكم ، أو على ما أنتم عليه من المكانة الدنيوية السامية في الثروة والجاه وكثرة الجنود . (الله يتوفى الأنفس) أي يقبضها . (ان في ذلك) أي في التوفي والامساك والارسال .

﴿ تفسير المعاني ﴾ :- ومن يهد الله فلا يستطيع أحد أن يضله ، أليس الله بعزيز أي غالب منيع ، ذي انتقام أي ينتقم من أعدائه . ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله لأن بداهة العقل تقضي به ، قل أفرأيتم بعد ما تبين لكم ان الله هو المتفرد بالخلق من السلطان ، إن أراد أن يصيبني بضر هل آلهتكم تستطيع أن تحميني منه ، وان أراد أن ينفحني برحمته هل يستطعن إمساك رحمته عني ؟ قل كفاني الله في جلب الخير ودفع الشر ، عليه يتوكل المتوكلون . قل ياقوم اعملوا على غاية تمكنكم وبكل قواكم ، اني عامل على قدر استطاعتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب خالد . وقد حقق الله وعده فنصر رسوله واذلهم ، وثل عرشهم ، وأورثه أرضهم دونهم . انا أنزلنا عليك الكتاب يامحمد ملتبسا بالحق فمن اهتدى فنفع ذلك عائد لنفسه ، ومن ضل فانما ضرر ضلاله عائد اليه وما أنت بموكول اليك أمرهم فانما أرسلناك لتنذرهم وترشدهم لا أن تضمن إيمانهم وهدايتهم . الله يقبض الأرواح حين موت أجسادها وحين نومها ، فاما التي قضى عليها الموت فيمسكها عنده ولا يردها لجسدها ، وأما التي لم يقضه عليها فيرسلها لتتقمص جسدها الى موعد مقرر لا تتأخر عنه ولا تتقدم إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون .

وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٧﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٨﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ
اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ
مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٩﴾
قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ
فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤٢﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى
الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى
عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (اشمأزت) أى انقبضت ونفرت وأصل الاشمئزاز أن يمتلىء الانسان غما حتى ينقبض . (يستبشرون) الاستبشار أن يمتلىء قلبه سرورا حتى تنبسط له بشرة وجهه . (فاطر) أى خالق . يقال فطر الله الخلق يفطره فطرا أى خلقه . والفطرة الخلقة . (الغيب والشهادة) أى ماغاب عن الحس وما ظهر له . (لافتدوا) أى لفدوا أنفسهم . (وحاق بهم) أى وأحاط بهم (خولناه) أى أعطيناه .

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ
كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ
جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ
عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ
سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾
فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : أم اتخذوا لهم من دون الله وسطاء يشفعون لهم عند الله؟ فقل الشفاعة كلها لله لا يستطيع أن يجرؤ عليها أحد إلا باذنه ، له ملك السموات والأرض لا يستطيع أحد أن يتدخل فى أعماله دون أمره ثم اليه يرجعون . وإذا ذكر الله وحده انقبضت صدورهم ، ونفرت قلوبهم واذا ذكر الذين من دونه يعنى الأوثان إذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها قل اللهم خالق السموات والأرض ، عالم ماظهر ومابطن من أمور العالم أنت تحكم بين عبادك يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فى ذلك اليوم لو ملك الذين ظلموا أنفسهم مافى الأرض جميعا ومثله معه لهان عليهم أن يبذلوه لفداء أنفسهم به من شدة العذاب ، وظهر لهم من الله مالم يكن يخطر على بالهم من وبال ما كانوا يقترفون . وبدت لهم قبائح ما اجترموه من شنيع الأعمال ، وأحاط بهم جزاء ما كانوا يستهزئون به من أمور الدين وواجبات الطاعة فاذا مس الانسان ضر دعا من كان بالأمس يشمئز من ذكره موصوفا بصفته الخاصة من التفرد بالوجود هو الله سبحانه وتعالى ثم إذا منحه نعمة من عنده شمخ بانفه وترفع على الناس بكبريائه وزعم أنه أوتى تلك النعمة بعلم خاص عنده بوجوه كسبها أو ادعى أنه أعطيها لاستحقاقه إياها ، وغفل عن أنها امتحان من الله له ليرى أيشكر أم يكفر ولكن أكثرهم لا يعلمون

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (يبسط الرزق) أى يوسعه. (ويقدر) أى ويضيق عليه. يقال قدر الله عليه رزقه يقدره أى قتره عليه وضيقه. (اسرفوا على أنفسهم) أى أفرطوا بالجناية عليها بالاكثار من المعاصى. (لا تقنطوا) أى لا تيأسوا. يقال قنط يقنط قنوطا أى يئس. (وأنيبوا) أى وارجعوا يقال أناب إلى الله أى رجع اليه بالتوبة. (أن تقول نفس) أى كراهة أن تقول نفس.

﴿تفسير المعانى﴾ -: تفسير السطر الأول من هذه الصفحة فى الصفحة السابقة.

قد قالها أى قد قال هذه الكلمة وهى (انما أوتيته على علم) الذين من قبلهم من أمثال قارون فما أفادهم فى حمايتهم من بطش الله ما كانوا يكسبونه من متاع الدنيا. بل أصابهم جزاء السيئات التى اجترموها والذين ظلموا من هؤلاء المشركين الحاليين سيصيبهم جزاء سيئاتهم وما هم بفائتين الله بل هم فى قبضته لا يستطيعون أن يفلتوا أو لم يعلموا أن الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويضيقه على من يشاء أخذا منه لكل نفس بالحال التى تصلح لها من العسر واليسر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون بحكمة الله قل ياعبادى الذين أكثروا من ارتكاب المعاصى لا تيأسوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء، انه هو الغفور الرحيم وارجعوا إلى ربكم واستسلموا له من قبل أن يحل بكم عذابه ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم كالعزائم دون الرخص من قبل أن يجيئكم العذاب فجأة وأنتم لا تشعرون. كراهة أن تقول نفس ياحسرتى على ما أضعت فى حق الله وأنا مستهزىء بما جاء به الرسول. نزلت هذه الآيات فى أهل مكة قالوا يزعم محمد أن من عبد الوثن وقتل النفس لا يغفر له فكيف ولم نهاجر وقد عبدنا الأوثان وقتلنا النفس، فنزلت تبشرهم بأن الله يغفر الذنوب جميعا إن تابوا وخلصت نيتهم

إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾
قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾
فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾
أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾
وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾
وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾
أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ

فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ
هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي
كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبْتَ
بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ
ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ
تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ —: (فى جنب الله) أى فى جانبه بمعنى فى حقه . (وإن كنت) إن هنا مخففة من انّ (كرة) أى رجعة . يقال كرّ الفارس يكر كرا أى رجع بعد الفر كما هو الشأن فى الحرب كرّ وفر (بلى) حرف جواب تأتى ردا على نفى أوجوابا لسؤال منفى . وقوله تعالى لو أن الله هدانى فيه معنى النفى ولذلك جىء بلفظ بلى ردا عليه (مثوى) أى محل إقامة . يقال ثوىَ بالمكان يثوى ثويا أى أقام به . (بمفازتهم) أى بفوزهم وهو على وزن مفعلة من الفوز مثل مندمة من الندم (مقاليد) أى مفاتيح وهو جمع مقليد أو مقلاد وقيل جمع إقليد على الشذوذ وهو المفتاح (ليحبطن) أى ليبطلن يقال حبط عمله يحبط حبوطا بطل .

﴿تفسير المعانى﴾ —: وكراهة ان تقول نفس لو أن الله أرشدنى إلى ما يريده لى لكنت من المتقين وكراهة أن تقول حين ترى العذاب حالا بها ليت لى رجعة الى الدنيا لأكون من المحسنين . بلى قد جاءتك آياتى تبطل منك كل اعتذار وتعلل فكذبت بها واستكبرت عليها وكنت من الكافرين بها . ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ، أليس فى جهنم مكان للمتكبرين . وتنجى الذين اتقوا ربهم بفوزهم بجزاء طاعتهم لا يصيبهم السوء ولا هم يحزنون . الله خالق كل كائن فى السموات الأرض وهو على كل شىء وكيل يتولى التصرف فيه وتدبيره . بيده مفاتيح خير السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون . قل أفغير الله تأمرونى أن أعبد أيها الجاهلون ؟ ولقد أوحينا اليك وإلى كل من الرسل الذين تقدموك لئن أشركت بالله بعد الذى جاءك من العلم لتكونن من الخاسرين . نقول إن الرسل أنفسهم مأمورون أن يكونوا أول المؤمنين بأنهم رسل الله وأن يكونوا فى مقدمة العاملين بما يوحى اليهم .

بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ
قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ
بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ
مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ
أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم
بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ
حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ
رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ
لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (وما قدروا الله حق قدره) أى وما قدروه حق تقديره أى ماقدروا عظمته حق تعظيمها إذ جعلوا له شركاء (والأرض جميعاً قبضته) أى والأرض جميعاً مقبوض عليها فى يده . وأصل القبضة المرة من القبض أطلقت بمعنى الشىء المقبوض باليد (ونفخ فى الصور) الصور بمعنى البوق قيل إن إسرافيل ينفخ فى بوق يوم القيامة فيموت كل حى ثم ينفخ فيه أخرى فيقومون للبعث . وعندنا أن نفخه بالبوق كناية عن ايذانه بمجىء يوم القيامة ثم عن ايذانه بالبعث . (فصعق) أى خر ميتاً أو مغشياً عليه وأصله الموت بالصاعقة يقال صعقته الصاعقة تصعقه أى نزلت عليه فأهلكته (زمرا) أى جماعات جمع زُمرة . (خزنتها) جمع خازن . (حقت) أى ثبتت ووجبت . يقال وحقّ الأمر يحق ويحق حقا أى ثبت ووجب .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : بل فاعبد الله وحده وكن شاكراً لانعمه وماقدّر هؤلاء المشركون الله تعالى حق تقديره إذ تخيلوا له شركاء والأرض ومن عليها مقبوضة فى يده والسموات على أبعادها غير المتناهية مطويات فى يمينه . فتنزيها له عما يشركون . ونفخ فى الصور يوم القيامة فهلك من فى السموات والأرض من الاحياء إلا من شاء الله ، قيل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فانهم يموتون بعد . وقيل حملة العرش ، ثم نفخ فيه نفخة أخرى فاذاهم أحياء ينظرون أى ينتظرون . وأشرقت الأرض بنور ربها أى بعدل ربها ووضع كتاب الحساب وجىء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون للامم وعليها من الملائكة والناس ووفيت كل نفس عملها وسيق الذين كفروا الى النار حتى اذا جاؤها سألهم خزنتها تقريعا لهم ألم يأتكم رسل منكم ينذرونكم هذا اليوم ؟ قالوا نعم ولكن وجبت كلمة العذاب على الكافرين فلم يكن لنا محيص من قضاء الله وقدره

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (مثوى) أى محل إقامة . يقال ثوى بالمكان يثوى به ثواء أى أقام به . (زمرا) أى جماعات جمع زُمْرَة (طبتم) أى طهرتم من دنس المعاصى . يقال طاب يطيب طيبا أى صار طيبا أى نقيا طاهرا (صدقنا وعده) أى جعل وعده لنا صادقا . يقال أخبرنى فصدقنى أى قال لى صدقا . أما صدّقنى فمعناه سلم بقولى . وهذا مثل أخبرنى فكذّبنى أى لم يقل لى الواقع أما كذّبنى فمعناه لم يسلم بقولى . (نتبوأ) أى نسكن . يقال بوّأته دارا أى أسكنته إياها (حافين) أى محيطين .

عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٢﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٣﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا
خَالِدِينَ ﴿٧٤﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ
وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ
فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٥﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ
حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سُورَةُ الْمُؤْمِنِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ آيَةً

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وقالت لهم ملائكة العذاب ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس منزل المتكبرين الذين ترفعوا عن اتباع المرسلين . وسيق الذين خافوا ربهم وأطاعوه وترسموا خطوات رسلهم قفوا عند حدود أوامرهم ونواهيهم إلى الجنة جماعات جماعات حتى إذا وصلوا اليها وفتحت لهم أبوابها وقال لهم القائمون على أمرها من خزنتها سلام عليكم أى سلامة عليكم من الله اطمأنوا فلن يصيبكم بعد اليوم ماتكرهون فقد طهرتم من دنس المادة والماديات وما تقتضيه من العلاقات فادخلوها خالدين لا يهددكم بلاء ولا يعتريكم بعدها فناء . وقال أهل الجنة الحمد لله الذى حقق لنا وعده الذى وعدنا به على ألسنة رسله وأورثنا الأرض اى المكان الذى استقروا فيه على الاستعارة ننزل من مكانات الجنة حيث نشاء فنعم جزاء العاملين بما أوجبه علينا وأنزله الينا . وترى الملائكة محدقين بالعرش (من هنا مزيدة) ينزهون الله عن النقص ويقدسونه حامدين إياه على أن جعلهم مستغرقين فى صفات الحق ، وقضى الله بين الخلق فأدخل بعضهم النار وبعضهم الجنة ، وقيل أى وقال المؤمنون الحمد لله رب العالمين على قضائه العدل وحكمه الفصل .

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ﴿٢﴾ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ﴿٣﴾ ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد ﴿٤﴾ كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب ﴿٥﴾ وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ﴿٦﴾ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (حم) الأحرف التي تبدأ بها بعض السور قيل انها رموز إلهية، وقيل أقسام من الله، وقيل انها أسماء لله، وقيل انها اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام، وقيل انها أسماء لتلك السور (التوب) مصدر تاب كالعود مصدر عاد (ذي الطول) أي ذي الفضل (تقلبهم في البلاد) أي تنقلهم فيها (ليدحضوا) أي ليزيلوا ويبطلوا. يقال دحض حجته يدحضها أي أبطلها وزيفها ومثله أدحض حجته وحجته داحضة أي باطلة (حقت) أي ثبتت ووجبت يقال حق الأمر يحق ويحق حقا أي ثبت (العرش) أصلة سرير الملك والمراد به هنا خلق عظيم محيط بالكون يتنزل منه تدبير العالم من لدن الله. (يسبحون بحمد ربهم) أي ينزهونه عن النقص حامدين إياه. (وسعت كل شيء رحمة وعلما) أي وسعت رحمته وعلمه فازيل الكلام عن أصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم.

﴿تفسير المعاني﴾ -: حم، انزال القرآن هو من الله العزيز العليم، ساتر الذنب وقابل التوبة شديد العقاب ذي الفضل بترك العقاب لا إله الا هو اليه المرجع. لا يجادل في آيات الله فيصرفها عن وجهها، ويحملها ما لا تحتمله من المعاني للطعن عليها إلا الكافرون. فلا يغررك إمهالهم وتركهم يتنقلون في البلاد فان لهم يوما تشخص فيه الابصار كذبت قبلهم أمم وهمت كل منها برسولها لتهلكه وجادلوا بالباطل ليبطلوا به الحق فاهلكتهم فكيف كان عقابي لهم؟ وكذلك وجبت كلمة ربك بالعذاب على الذين كفروا أنهم من أصحاب النار. أما الملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله منهم فانهم ينزهون ربهم حامدين إياه ويؤمنون بالقرآن ويستغفرون للذين آمنوا قائلين ربنا قد وسع رحمتك وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا واتبعوا طريقك واحمهم من عذاب النار المتأججة

تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ﴿٧﴾ ربنا وأدخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴿٨﴾ وقهم السيئات
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
﴿٩﴾ إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم
أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ﴿١٠﴾ قالوا ربنا
أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى
خروج من سبيل ﴿١١﴾ ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم
وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ﴿١٢﴾
هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر
إلا من ينيب ﴿١٣﴾ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (جنات عدن) أي جنات استقرار وإقامة . يقال عدن بالمكان يعدن عدنا أي أقام به . (وقهم) أي واحمهم . وهو فعل أمر من وقى يقي وقاية أي حمى وحفظ (لمقت) المقت أشد الغضب . (أمتنا اثنتين) أي أمتنا موتتين بأن خلقتنا أمواتا ثم جعلتنا أمواتا عند انقضاء آجالنا . (وأحييتنا اثنتين) الاحياءة الأولى عند الميلاد واحياءة البعث . (ينيب) أي يرجع إلى الله .

﴿تفسير المعاني﴾ - : ويقول الملائكة ربنا وأدخل هؤلاء المؤمنين جنات الإقامة الخالدة التي وعدتهم بها هم ومن كان صالحا لها من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم . واحمهم جزاء الأعمال السيئات ومن تحمه إياها يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم . ان الذين كفروا ينادون يوم القيامة فيقال لهم إن غضب الله عليكم أكبر من مقتكم أنفسكم الامارة بالسوء إذ تدعون إلى الدخول في الإيمان فتأبون . قالوا ربنا أمتنا موتتين بأن خلقتنا أمواتا ثم أمتنا بعد انقضاء آجالنا ، وأحييتنا اثنتين عند الميلاد وعند البعث ، أو أماتة عند انقضاء آجالنا والثانية في القبر بعد إحيائنا للاجابة على أسئلة الملكين ، والاحياءتان احياءة القبر للسؤال واحياءة البعث فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من النار من سبيل . ذلكم بأنه كنتم إذا دعي الله وحده كفرتم به وإن يشرك به آمنتم بشركائكم فالحكم لله العلي الكبير . هو الذي يريكم آياته الدالة على أنه واحد ويريكم جميع ما يجب أن يعلم تكميلا لنفوسكم وينزل عليكم من السماء رزقا أي أسباب رزق كالمطر وما يتذكر أي وما يتعظ إلا من يتوب . فادعوا الله مخلصين له الدين بأن يكون خاليا من الشرك ولو كره الكافرون .

الْكَافِرُونَ ﴿١٥﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ
عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٦﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ
لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٧﴾
الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿١٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ
كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٩﴾ يَعْلَمُ
خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴿٢١﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (العرش) العرش فى اللغة سرير الملك والمراد به فى الدين خلق عظيم محيط بالعالم كله من قبله ينزل التدبير والتقدير من لدن الخالق الحكيم . (يلقى الروح) أى الوحى . (يوم التلاق) أى يوم التلاقى والمراد به يوم القيامة فان فيه تتلاقى الأرواح والأجساد وأهل السماء والأرض (يوم الآزفة) أى يوم القيامة سميت الآزفة لازوفها أى قربها . يقال ازفت الساعة تازف ازوفا أى دنت (الحناجر) جمع حنجرة وهى الحلق .

(كاظمين) أى ممسكين فى نفوسهم والمراد كاظمين على الغم . يقال كظم غيظه يكظمه أمسكه فى نفسه ولم يظهره . (حميم) أى قريب شفيق . (خائنة الأعين) النظرة الخائنة هى النظرة المحرمة .

﴿تفسير المعانى﴾ :- الله رفيع درجات الكمال صاحب العرش ينزل الوحى من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم القيامة حيث يتلاقى أهل الأرض وأهل السماء يوم هم خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شىء ويقال لهم لمن الملك اليوم فيجابون هو لله الواحد القهار . اليوم تجزى كل نفس بما عملت ، لا ظلم فيه ، ان الله سريع الحساب إذ لا يشغله شأن عن شأن وانذرهم يوم الآزفة أى القيامة ، حيث ترتفع القلوب من أماكنها حتى تلحق بالحناجر من شدة الهول ممسكين على الغم مالهم من قريب شفيق يعطف عليهم ولا شفيع يشفع لهم فتثمر شفاعته . يعلم نظراتهم الخائنة وما تخفى صدورهم وهو يقضى بالحق والذين يعبدونهم من دونه لا يقضون بشىء انه هو السميع البصير . أولم يسيحوا فى الأرض فيروا إلى أى مصير انتهى أمر الذين كانوا من قبلهم ، فلقد كانوا أشد منهم قوة وأكثر آثارا فى الأرض فأهلكهم الله بذنوبهم وما كان لهم من دون الله من حافظ .

مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ
﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾
فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ
بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (بالبينات) أى بالآيات الواضحات . (وسلطان) وبرهان (قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم) هذه الآية تشعر أن أمر فرعون بقتل أبناء بنى إسرائيل واستحياء نسائهم حدث بعد بعثة موسى مع أن نص الكتاب دل على أنه كان قبله حتى أن موسى نفسه لما ولد نجا بتدبير إلهى . والحقيقة أن فرعون بعد سماعه قول موسى أمر باعادة تلك المجزرة لإذلال بنى إسرائيل وإبادتهم (إنى عذت) أى استجرت . يقال اعاذ بالله يعوذ به عياذا أى استعاذ به بمعنى استجار به . (أن يقول) أى لأن يقول .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ذلك الاهلاك الذى قضاه الله عليهم كان بسبب أنه كانت تأتيهم رسلهم بالآيات الواضحات فأصروا على كفرهم فأهلكهم الله إنه قوى البطش شديد العقاب . ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أى بمعجزاتنا التى آتيناه إياها وعددها تسع وعززناه بسلطان مبين إلى فرعون وزيره هامان ورأس الكافرين قارون فقالوا هذا ساحر كذاب . فلما جاءهم بالحق من عندنا كبر عليهم أن يقبلوه فقالوا أعيدوا قتل أبناء الذين آمنوا معه واستبقوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا فى ضياع . وقال فرعون ذرونى أى اتركونى أقتل موسى ولينادر به ليعينه إن كان صادقا فى دعواه ، إنى أخاف أن يبدل دينكم فيغير ما أنتم عليه من التقاليد الموروثة ، والعبادات المقررة ، أو أن يفسد عليكم أمر دنياكم بفصم عراكم ، وشق عصاكم فقال موسى لقومه لما سمع كلام فرعون إنى استجرت بربى وربكم من كل متكبر جاحد لا يؤمن بيوم الحساب . وقال رجل مؤمن من أقرباء فرعون كان يكتم إيمانه أتقتصدون قتل رجل لأن يقول ربى الله وحده . وقد جاءكم مع هذا بالآيات البينات (بقية تفسير هذه الآية فى الصفحة التالية) .

مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم
بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾
يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ
اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ
إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم
مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَ
الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ۖ مَا لَكُم
مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ
جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم
بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ظاهرين فى الأرض) أى غالبين فيها . يقال ظهرَ على خصمه يظهر ظُهوراً أى غلبه وانتصر عليه . (بأس الله) أى عذاب الله . (مثل يوم الأحزاب) أى مثل أيام الأمم الماضية يعنى وقائعهم . كما يقال أيام العرب ويرادوقائعها فى الجاهلية والأحزاب جمع حزب وهم الجماعات والمرادبهم الذين تحزبوا على إبطال أمر الأنبياء . (مثل دأب) أى مثل عادة . يقال هذا دأبه ودأبى أى هـذه عادته وعادتى ويقـال دأب يَدأب دُؤوبا أى اجتهـد واستمر عليه (يوم التناد) أى يوم التنادى أى يوم ينادى فيه بعض النـاس بعضاً وهو يوم الآخرة (بالبينات) أى بالآيات الواضحات .

﴿تفسير المعانى﴾ - : (بقية تفسير الصفحة السابقة) من ربكم فان يكن كاذباً لم يوح اليه شىء كان اثم كذبه على نفسه ولا يضرنا منه شىء ، وإن كان صادقا يصبكم بعض الذى ينذركم به ، ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب . ياقوم إنكم أصحاب الملك اليوم متغلبون فى الأرض فلا تفسدوا عليكم أمركم بأن تتعرضوا لبأس الله تعالى فمن هو ذلك الذى ينصرنا إن جاءنا ؟ قال فرعون ما أشير عليكم إلا بما أستصوبه ، وما أرشدكم إلا إلى سبيل الصواب . وقال الذى آمن ياقوم إنى أخاف عليكم إن تعرضتم له مثل ما أصاب الأمم الماضية ، وما الله يريد ظلماً للعباد . وياقوم إنى أخاف عليكم يوم يتنادى الناس فيه من شدة الهول ، يوم تولون عن الموقف منصرفين عنه إلى النار ، مالكم من الله حافظ ، ومن يضلله الله فما له من هاد . ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالمعجزات الواضحات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى إذا مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ، كذلك يضل الله من هو مسرف شاك .

يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي
آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ
الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ
جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ
الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي
لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ
عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ
يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ
سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ
أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (مرتاب) أى شاك . يقال ارتاب فيه أى شك فيه . والريبة الشك . (سلطان) أى دليل . (مقتا) المقت أشد الغضب . (يطبع) أى يختم وهما بمعنى الاغلاق لأن الشىء لا يطبع أو يختم إلا إذا اغلق (صرحا) أى بناء عاليا من صَرَحه يصرَحه صَرْحا أظهره (الأسباب) أى الطرق والوسائل جمع سَبب (وصد) أى وَمُنع ، يقال صدّه يَصده صَدا أى منعه وكفه . فى (تباب) أى خسار وهلاك تبّ يَتب تَبا أى هلك وخسر وتبيبه أى أهلكه (متاع) أى تمتع يسير (القرار) أى الاستقرار والبقاء ، يقال قر بالمكان يقر قرارا أى استقر به .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : الذين يجادلون فى آيات الله بالباطل ويصرفونها عما لا تحتمله من المعانى بقصد الطعن عليها بغير حجة لديهم فذلك ماأكبر مقت الله له ومقت المؤمنين أيضاً ، كذلك يُغلق الله قلب كل متكبر جبار . وقال فرعون لوزيره ياهامان ابن لى بناء عاليا لعلى أصل إلى الطرق طُرق السموات فاطلع إلى إله موسى (قال ذلك متهكما من موسى) وإنى لأظنه كاذبا وكذلك زين الشيطان لفرعون سوء عمله وصده عن سبيل الرشاد وما كيد فرعون إلا فى خسار . وقال الذى آمن ، هو مؤمن آل فرعون الذى سبق ذكره أو هو موسى نفسه ، ياقوم اتبعونى اهدكم إلى سبيل السداد . ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا تمتع يسير وإن الآخرة هى دار الاستقرار والخلود من ارتكب فعلة سيئة فلا يجزى إلا عقوبة مثلها ومن عمل عملا صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر فأولئك يدخلهم الله جنته التى وعد بها الطائعين من عباده يرزقهم فيها ما أعده من نعيمها بغير حساب أى بغير تقدير لاعمالهم بل أضعافا مضاعفة .

بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤١﴾ وَيَا قَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ
إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤٢﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ
عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٣﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي
إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ
وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٤﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ
وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٥﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ
مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ٱلنَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ
ٱدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ
فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٨﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (لاجرم) أى لابد أو حقا . وجرم فعل بمعنى قطع ، كما أن بدّ من لابد فعل من التبديد وهو التفريق والمعنى ان الشىء المقول لاينقطع فى وقت مافينقلب حقا (مردنا) أى مرجعنا . ومرد مصدر ردّ (وحاق) أى وأحاط (غدوا) مصدر غدا يغدو أى ذهب وقت الغداة وهو من الفجر إلى طلوع الشمس (وعشيا) جمع عشية وهى الوقت من بعد الظهر إلى المغرب (يتحاجون) أى يتخاصمون ويتجادلون .

﴿تفسير المعانى﴾ — : وقال مؤمن آل فرعون أو موسى نفسه ويا قوم مالى أدعوكم إلى مايؤديكم إلى النجاة وتدعوننى إلى مايؤدينى إلى النار . تدعوننى لأكفر بالله الحق ، وأشرك به آلهة خيالية ليس لى بها علم ، وأنا أدعوكم إلى توحيد الله العزيز الغفار . حقا ان الشىء الذى تدعوننى اليه لاينبغى أن تكون له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وأن مصيرنا إلى الله ، وأن المسرفين فى الضلال هم أصحاب النار فستذكرون ماأقوله لكم عند ماتقعون فيه . وأفوض أمرى إلى الله ليعصمنى من كل سوء إن الله بصير بالعباد ، فحماه الله شدائد مكرهم وأحاط بآل فرعون سوء العذاب وهو النار يعرضون عليها صباحا ومساء قبل أن تقوم الساعة ويوم تقوم الساعة ويحاسبون يقول الله أيها الملائكة أدخلوا آل فرعون الى جهنم ليذوقوا أشد العذاب . واذكر اذ يتخاصمون وهم فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا متابعين لآرائكم فى الدنيا فهل أنتم اليوم دافعون أو متحملون عنا نصيبا من عذاب النار

أَسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾
وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا
يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾
إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ
الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾
فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لخزنة جهنم) الخزنة جمع خازن أى المكلفون بتدبير أمورها من الملائكة . (بالبينات) أى بالآيات الواضحات . (بلى) أى نعم وهو حرف جواب يأتى جوابا للاستفهام منفى كما فى الآية ، ورد النفى نحو قولك ما عهدنا مثل ذلك قط فيرد عليك مجادلك قائلا بلى قد عهدتموه . (الاشهاد) جمع شاهد . (سوء الدار) أى دار السوء وهى جهنم . (وذكرى) أى وموعظة . (الألباب) أى العقول جمع لب . (وسبح بحمد ربك) أى وسبح ربك حامدا إياه ، والتسبيح هو التنزيه أى تنزيه الله عن النقص (بالعشى) جمع عشية وهى ما بعد الظهر إلى المغرب (والابكار) اسم للبكرة وهى من الفجر إلى طلوع الشمس (سلطان) حجة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قال الذين استكبروا للضعفاء وهم يتخاصمون فى جهنم إننا جميعا قد حكم الله علينا بدخولها وقد نفذ فينا حكمه وانتهى الأمر فلا محل للجدال ، وقال أهل النار للقائمين بأمر جهنم ادعوا الله يخفف عنا يوما من العذاب . قالوا ألم تكن تأتيكم رسل بالآيات الواضحات؟ قالوا نعم قالوا فادعوا الآن فما دعاؤكم إلا فى ضياع . إننا لننصر رسلنا ومن آمن معهم فى الدنيا وفى الآخرة معا ، يوم لا ينفع الظالمين اعتذارهم ولهم لعنة الله وجهنم يدخلونها جزاء كفرهم . ولقد منحنا موسى ما يهتدى به فى الدين من التعاليم وأورثنا بنى إسرائيل التوراة هداية وموعظة لأصحاب العقول السليمة . فاصبر يا محمد إن وعد الله بنصرك حق ، واستغفر لذنبك ونزه ربك عن النقص حامدا إياه فى الصباح والمساء . إن الذين يجادلون فى آيات الله بالباطل ليدحضوها وليس لديهم حجة على ما يقولون ، فما ذلك منهم إلا تكبر عن قبول الحق فاهم ببالغى أربهم منه فالتجىء الى الله انه هو السميع لأقوالهم البصير بأفعالهم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فاستعذ) فالتجىء . يقال عاذ به يعوذ عياذا واستعاذ به التجأ اليه (داخرين) أى صاغرين ذليلين . يقال دخر يدخر دخورا أى ذل وصغر . (لتسكنوا فيه) أى لتستريحوا فيه . وهو من السكون أى ابطال الحركة . يقال سكن الشىء يسكن سكونا أى بطلت حركته . (والنهار مبصرا) أى يبصر فيه أو يبصر به . (فانى تؤفكون) أى فأين تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره . يقال افكه يأفكه أفكا أى صرفه عن وجهه

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ان الذى خلق السموات والأرض من غير أصل استمد وجودها منه بل من العدم المحض على ما فيهما من عظمة وجلال قادر على أن يعيد الانسان فى الآخرة من أصل ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . وما يستوى الأعمى الذى لا يهتدى الى شىء والبصير الذى يرى كل شىء ، ولا يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء الذى بقى كافرا ولم يعمل غير السيئات قليلا ما تتعظون . ان يوم القيامة لآت لا شك فيه ولكن أكثر الناس لا يؤمنون به لقصر نظرهم على ما يحسون به . وقال ربكم ادعونى أى اسألونى ما تحتاجون اليه استجب لكم ما يتفق ومصلحتكم وقيل المراد بادعونى اعبدونى بدليل قوله بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين وان كان الوجه الاول هو الأرجح فيكون معنى العبادة فى هذه الآية الدعاء فانه من أبوابها . الله جعل لكم الليل لتستريحوا فيه من معاناة الاعمال اليومية ، والنهار لتبصروا فيه المرئيات وتسعوا فيه لتحصيل أرزاقكم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون لجهلهم بقدر هذه النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شىء من العدم لا إله إلا هو فأين تصرفون عن عبادته حقا إن الذين يكفرون بآياته لجديرون أن يصرفوا عنها مثل هذا الصرف

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٧﴾ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٩﴾
إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٦٠﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٣﴾
كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٤﴾

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ
فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ قُلْ إِنِّي
نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ
مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ
لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ
مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ هُوَ
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٧٠﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (قرارا) أى مكان استقرار . (الطيبات) أى الأغذية الطيبات ، المراد بها اللذيذة . (فتبارك) أى كثر خيره ونما بره (العالمين) جمع عالم وهى المواليد الطبيعية عالم النباتات وعالم الحيوانات الخ . (تدعون من دون الله) أى تعبدون من دون الله . (البينات) أى الآيات الواضحات (اسلم) أى استسلم . (أشدكم) أى غاية نموكم . واشد مفرد جاء على وزن الجمع (أجلا مسمى) أى وقتا محددا . (انى يصرفون) أى أين يصرفهم صارف عن التصديق به .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : الله الذى جعل الأرض مكانا تستقرون عليه والسماء بناء أقامه فوق رؤسكم بلا عمد ، وصوركم فأتقن صوركم ، ورزقكم من لذائذ الأطعمة ، ذلكم الله زاد خيره ونما بره ، هو رب العالمين . هو الحى لا إله إلا هو فادعوه ممحضين له الدين أى لا تشركوا معه غيره . فقل للمشركين إنى نهانى ربى أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما أتتنى الآيات البينات . وأمرت أن استسلم لرب العالمين . هو الذى خلقكم أى خلق آدم من تراب ثم من نطفة أى من ماء قليل ، ثم من دم متجمد ثم يخرجكم من بطون أمهاتكم أطفالا ، ثم يمهلكم لتبلغوا غاية نموكم ، ثم لتكونوا شيوخا ، ومنكم من يتوفى قبل الشيخوخة يفعل ذلك لتدركوا أجلا محدداً لعلكم تعقلون . هو الله الذى يحيى ويميت فاذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون . ألم تنظر إلى هؤلاء الحمقى الذين يجادلون فى آيات الله ويحاولون أن يبطلوها بالسفسطة والتمويه أين يصرفون عن الايمان به ؟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (الأغلال) جمع غُلّ وهو قيد العنق . (الحميم) الماء الشديد الحرارة . (يسجرون) أى يُحرقون من سَجر التنور يسجره أى ملأه بالوَقود . (ضلوا عنا) أى غابوا عنا . (تفرحون فى الأرض) أى تبطرون وتتكبرون . (تمرحون) أى تتوسعون فى الفرح يقال مَرح يَمرح مَرحا أى فرح أشد الفرح . (ادخلوا ابواب جهنم) أى ابوابها السبعة . (مثوى) أى محل إقامة . يقال ثوَى بالمكان يَثوى ثواء أى أقام به . (قصصنا) أى حكينا أخبارهم قص الخبر يقصه حكاه

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ

﴿ تفسير المعانى ﴾ : أولئك الذين كذبوا بالقرآن وبكل كتاب أنزل على رسول فسوف يعرفون جزاء تكذيبهم حين تكون الأغلال والسلاسل فى رقابهم يسحبون فى الماء البالغ أشد درجات الحرارة ثم يحرقون فى النار . ثم يقال لهم أين ما كنتم تشركون بهم من دون الله ؟ قالوا غابوا عنا ، بل تبين لنا أننا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم . فمثل هذا الضلال ، يضل الله الكافرين . وذلكم الاضلال بسبب ما كنتم تبطرون وتتكبرون فى الأرض بغير الحق بل بالشرك والطغيان ، وبسبب ما كنتم تتوسعون فى الفرح والحبور ادخلوا أبواب جهنم السبعة خالدين فيها فبئست دار إقامة للمتكبرين فاصبر يا محمد إن وعد الله بهلاك الكافرين حق ، فاما نرينك بعض الذى نعدهم من العذاب أو نتوفينك قبل ان تراه ، فهم الينا يرجعون فنجازيهم بما كانوا يعملون . ولقد أرسلنا إلى الأمم رسلا من قبلك ، قيل مائة وأربعة وعشرون ألف رسول ، فمنهم من روينا لك أخباره ومنهم من لم نرو لك عنه شيئا وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا باذن الله فاذا جاء أمر الله بالعذاب قُضى بانجاء المحق وإهلاك المبطل .

أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾
وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا
وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ
تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ
الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا
قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ
﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (المبطلون) أى المتمسكون بالباطل (الانعام) جمع نعم وهى الإبل والبقر والغنم (ولكم فيها منافع) كالألبان والجلود والأوبار. (الفلك) السفن وهى تلازم هذه الصيغة فى المفرد والجمع. (بالبينات) أى بالآيات الواضحات. (وحاق بهم) أى وأحاط بهم. يقال حاق به يحق حيقا أى أحاط به. (بأسنا) أى شدة عذابنا. (سنة الله التى قد خلت من قبل) أى طريقته التى مضت من قبل. وسنة هنا مصدر مؤكد أى سن الله ذلك سنة.

﴿تفسير المعانى﴾ -: هو الله الذى خلق لكم الإبل والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع أخرى من ألبانها وأوبارها وجلودها ولتبلغوا على ظهورها بالأسفار حاجة فى صدوركم، وعليها وعلى السفن تحملون فى البر والبحر. ويريكم الله دلائله الناطقة على كمال قدرته ورحمته فأى واحدة منها تنكرون أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كانت نهاية الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم عدداً وأشد قوة وأبقى آثارا فى الأرض من قصور وتماثيل فما دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون. فلما جاءتهم رسلهم بالمعجزات والآيات الواضحات غرهم ما عندهم من العلم بالأمور المحسوسة فاخذوا يقيمون الشبه والاستشكالات على تعاليم المرسلين ويستهزئون بها وبهم وحاط بهم العذاب الذى كانوا به يستهزئون. فلما رأوا عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين، فلم يكن ينفعهم إيمانهم لما رأوا عذابنا نازلا بهم، هذه سنة سنها الله فى خلقه وجرت بها عادته فى أخذ الأمم، وأضاع وجوده هنالك الكافرون.

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (حم) تقدم تفسيرها فى صفحة ٦١٨ . (فصلت آياته) أى فُصل بعضها من بعض باختلاف الفواصل والمعانى . (بشيراً ونذيراً) البشير المخبر بما يَسر والنذير المخبر مع تخويف من العاقبة . (فاعرض أكثرهم) أى فتولى عنه أكثرهم . (فى أكنة) أى فى أغطية جمع كنان . يقال أكننه يكننه أى غطاه وستره . (وفى آذاننا وقر) أى ثقل . يقال وَقرت اذنه تقر وَقرا وَوُقرت أى ثقلت عن السمع (وويل) الويل العذاب والهلاك .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : تفسير السطر الأول من هذه الصفحة فى الصفحة السابقة .

سورة حم تنزيل من الله الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت بعض آياته عن بعضها الآخر ، قرآنا عربيا (منصوب على المدح) يعرف أهل العلم درجته من السمو والإعجاز . بشيرا لمن آمن وعمل صالحا ، ونذيراً لمن كفر وظلم نفسه ، فتولى عنه أكثر الناس فهم لا يسمعون سماع تدبر ولا طاعة . وقالوا قلوبنا يا محمد فى أغطية مما تدعونا اليه من التوحيد والقيام على الصراط المستقيم ، وفى آذاننا صمم عن سماع القرآن ، وبيننا وبينك حجاب أى حاجز يمنعنا عن التواصل والتفاهم فاعمل على إبطال أمرنا ، وإزالة عقائدنا ، وتحقير آلهتنا ، إنا عاملون على مقاومتك وإبطال أمرك بكل ما نستطيعه من حول ومن حيلة . فقل يا قوم إنما أنا انسان مثلكم فلست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم مقابلته ومجادلته يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد لا شريك له ولا ولد ، فاستقيموا فى أفعالكم متوجهين اليه ، واطلبوا اليه المغفرة ، والهلاك للمشركين الذين يصرون على شركهم ، الذين لا يؤدون الزكاة ويكفرون بالآخرة .

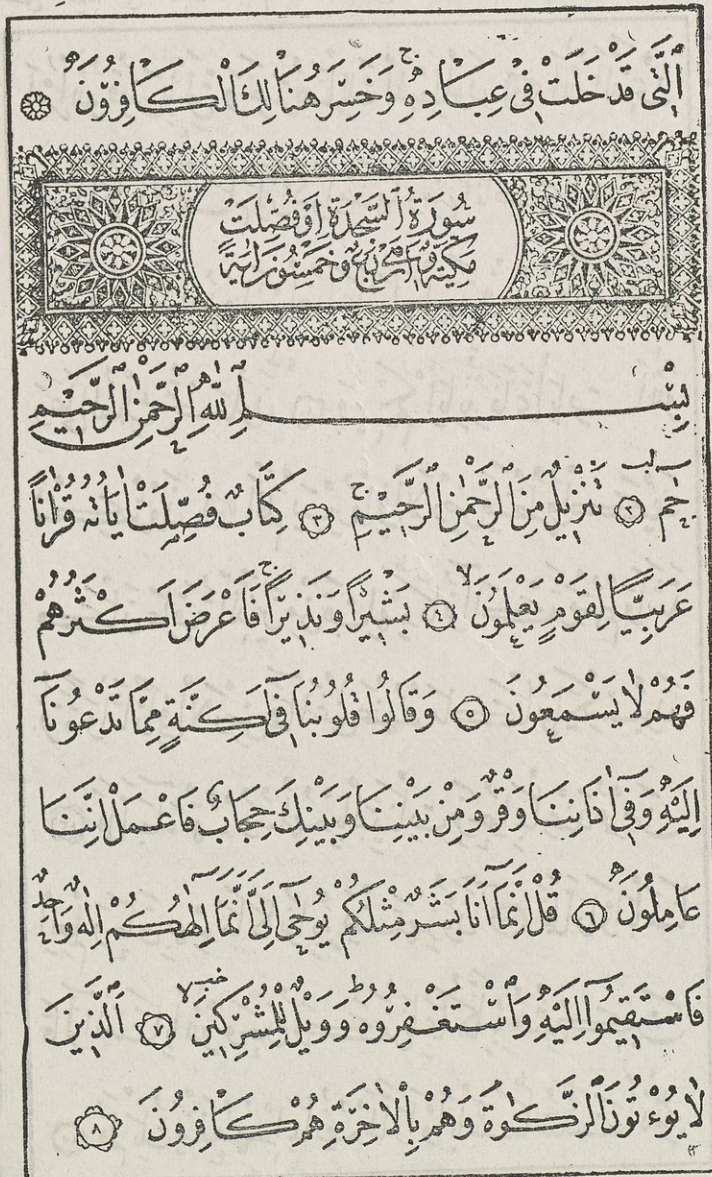

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (غير ممنون) غير مقطوع من منّ الحبل يمنه منّا قطعه . وقيل غير ممنون معناه لا يُمنّ به عليهم . (انداداً) أى نُظراء جمع ندّ . (رواسى) اى جبالا رواسى بمعنى رواسخ . يقال رسا الجبل يرسو رُسوا . (سواءً) أى استوت سواء بمعنى استواء . (ثم استوى الى السماء) أى ثم قصد إلى السماء من قولهم استوى إلى مكان كذا إذا توجه اليه توجها لا يلوى على غيره . (فقضاهن) أى فخلقهن . (وحفظا) أى وحفظناها من الآفات أو من الجن التى تسترق السمع حفظا (صاعقة) الصاعقة معروفة والمراد بها هنا عذاب شديد ينزل بهم كأنه صاعقة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة لهم أجر غير مقطوع . قل أإنكم لتكفرون بالله الذى خلق الأرض فى يومين وتتخيلون له أشباها ، ذلك الخالق القادر هو موجد جميع الكائنات ومربيها . وهو الذى وضع فى الأرض جبالا رواسخ وزاد فى خيراتها ، وقدّر فيها اقوات عُمارها فى تتمة أربعة أيام سواء ، وهذا الحصر للسائلين ثم قصد الى السماء وهى دخان ولعله أراد به مادتها الأولية فقال لها وللأرض ائتيا طائعتين أو مُكرَهتين بما وضعت فيكما من التأثير والتأثر وأبرزا ما أودعتكما من الأوضاع المختلفة والكائنات وائتيا فى الوجود على ما أردته لكما ، فالتا اتينا طائعين . والمراد من هذا التعبير تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها وتمثيلهما بالامر المطاع واجابة المطيع . فخلقهن سبع سموات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها وزين السماء الدنيا بقناديل وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم . فان تولوا فقل انى انذركم بعقوبة تصعقكم كما فعلنا بعاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من جميع جوانبهم ناصحيهم ان لا يعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لارسل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٩﴾
قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١١﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١٢﴾
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٣﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٤﴾ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ

مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٥﴾ فَأَمَّا عَادٌ
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٦﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ
نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ
فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ
ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٨﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟
يَتَّقُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٢٠﴾
حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ريحا صرصرا) أى ريحا باردة تهلك بشدة بردها. وصرصر مشتق من الصر وهو البرد الذى يَصر أى يجمع. وقيل صرصر معناه شديد الصوت فى هبوبها مشتق من الصرير وهو التصويت (نحسات) جمع نحسة من نَحس يَنحس ضد سعد يَسعد (الخزى) أى الذل. يقال خَزِى يخزَى خِزيًا أى ذل. (الهون) أى الهوان. (يحشر) أى يجمع واصل الحشر جمع الناس وسوقهم للحرب يقال حَشرهم يحشرهم حشرا أى جمعهم. (يوزعون) أى يحبس أولهم على آخرهم لئلا يتفرقوا مأخوذ من وَزَعه يزَعه وزْعا أى منعه وكفه.

﴿تفسير المعانى﴾ - : فاما بنو عاد فتكبروا على أهل الارض بغير استحقاق وقالوا من أشد منا قوة اغترارا بأنفسهم، أولم يروا ان الله الذى خلقهم أشد منهم قوة، وقادر على ان يهلكهم كما اهلك من كانوا قبلهم، وكانوا بآيات الله يكفرون. فارسلنا عليهم ريحا شديدة الهبوب فى أيام نحسة لنذيقهم عذاب الذل فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أذل لهم وهم هنالك لاينصرون بدفع العذاب عنهم وأما بنو ثمود فدللناهم الطريق المستقيم فاختاروا الضلالة على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب المهين جزاء لهم على ما كانوا يعملون. ونجينا الذين آمنوا منهم واتقوا من تلك الصاعقة فلم يهلكوا مع الهالكين. ويوم يجمع اعداء الله لادخالهم النار فهم لكثرتهم يحبس أولهم على آخرهم كما يفعل بقطيع الغنم حتى إذا ماجاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يقترفون من الآثام والمنكرات فى حياتهم الدنيا. وقالوا لجلودهم لمَ شهدتم علينا وأنتم منا وستألمون معنا؟

(بقية التفسير فى الصفحة التالية فى قسم المعانى).

قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ
مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ
سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ
أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي
ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن
يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ
﴿٢٤﴾ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَ
الْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا
لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - (أردا كم) أى أسقطكم فى الردى أى الهلاك . يقال رَدِىَ يَرْدَى رَدًى أى سقط وهلك وأرداه يرديه أسقطه وأهلكه (من الخاسرين) أى من المضيعين . يقال خسر التاجر يخسر خسارة وخسارا أى أضاع ولم يربح . (مثوى) أى محل إقامة . يقال ثوى بالمكان يثوى به ثواء أى أقام به . (يستعتبوا) أى يطلبوا العتبى وهى الرجوع إلى مايحبون (فما هم من المعتبين) أى فماهم بحاصلين على العتبى أى الرضى والرجوع إلى مايحبون . (وقيضنا لهم) أى وقدرنا لهم وأتحنا لهم . (قرناء) أى أخدانا جمع قرين . (مابين أيديهم) من أمر الدنيا . (وما خلفهم) من أمر الآخرة (وحق) أى وثبت ووجب . يقال حقّ الأمر يحق ويحق حقا أى ثبت ووجب . (فى أمم) أى فى جملة أمم . (خلت) أى مضت (والغوا فيه) أى وشوشوا فيه يقال لغا يلغوا لغوا أى شوش وقال مالا يعتد به من القول .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : (بقية تفسير مافى الصفحة السابقة) .

قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء وهو خلقكم ابتداء من لاشىء وإليه ترجعون للحساب . وما كنتم أيها الناس تستترون عند ارتكاب الفواحش عن أعضائكم ظنا أنها لاتشهد عليكم ، وتوهما أن الله لا يعلم كثيرا مما تقترفون . ذلك الظن السىء بربكم هو الذى اهلكم فاصبحتم خاسرين . فان يصبروا فالنار مكان لهم وإن يطلبوا رضى الله عنهم فما هم عليه بحاصلين . وقدرنا لهم أصحابا فزينوا لهم أمر دنياهم وأخراهم بالباطل ووجبت عليهم كلمة العذاب فى جملة أمم قد مضت من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا شوشوا على من يقرأ القرآن ولا تصغوا اليه لعلكم تمنعون تأثيره على الناس فلنذيقن الكافرين عذابا شديدا ولنجزينهم بأسوأ أعمالهم

يَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ
أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ
ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣١﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣٢﴾ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٣﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (دار الخلد) أى دار الخلود . (تتنزل) أى تنزل فى مهلة وتؤدة (أولياؤكم) أى متولو أمركم . (ولكم فيها ماتدعون) أى ماتتمنون . مشتق من الدعاء وهو الطلب (نزلا) النزل والنزل مايقدم للضيف من الأغذية الخفيفة عند حلوله إكراما له قبل الطعام . (بالتى هى أحسن) أى بالخصلة التى هى أحسن الخصال . (ولى) الولى هو الصاحب والناصر . (حميم) الحميم هو القريب والصديق الشفيق .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : ذلك الجزاء الأسوأ هو النار جزاء اعداء الله لهم فيها دار الخلود عقوبة لهم على ماكانوا يكفرون وقال الذين كفروا وهم فى النار ربنا أرنا شياطين الفريقين شياطين الجن وشياطين الإنس العاملين على إضلال الناس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين إن الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته وإقراراً بوحدانيته ثم استقاموا فى أعمالهم ومعاملاتهم أولئك تنزل عليهم الملائكة تزيل عن صدورهم المخاوف التى تعتريهم والأحزان التى تلم بهم فى دنياهم ، وتبشرهم بالجنة التى وعدوا بها ، وقيل تنزل عليهم الملائكة عند الموت أو الخروج من القبر فتبشرهم بما يذهب عنهم الخوف والحزن . ومما يدل على أن هذا يكون فى الدنيا قوله تعالى بعده : نحن أولياؤكم أى متولو أموركم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ماتشتهيه أنفسكم ولكم فيها ماتطلبون ، تقدمة لكم من غفور رحيم ومن أحسن مذهبا وأقوم سبيلا ممن دعا إلى عبادة الله وعمل هو نفسه عملا صالحاً وقال معلنا إننى من المسلمين . ولا تستوى الفعلة الحسنة ولا الفعلة السيئة فاذا اعترضتك سيئة فادفعها بحسنة فذلك أفعل فى دفعها وتجعل الذى بينك وبينه عداوة كأنه صديق شفيق . وهذه الحكمة لا يوفق اليها إلا الصابرون ولا يُعطاها إلا كل ذى حظ من السعادة عظيم

إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا
يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ
لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ
إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ
ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ
وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ
فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - (حظ) أى نصيب والمراد نصيب من الخير . (واما ينزغنك) أى وإن ينزغنك ، ومازائدة ، والنزغ هو النخس ، شبه وسوسة الشيطان بالنخس لأنها تبعث على مالا ينبغى (فاستعذ بالله) أى فالتجىء إلى الله . (يسبحون) أى ينزهون الله عن النقص . (ولا يسأمون) أى لا يملون يقال سئمه يسأمه سأما أى ملله . (خاشعة) أى يابسة قاحلة مستعار من الخشوع وهو التذلل . (اهتزت) أى تحركت بالنبات . (وربت) أى زادت ونمت بظهور النبات على سطحها . من ربا يربو ربا أى زاد (يلحدون) أى يميلون عن الاستقامة . (ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم) خبر إن محذوف تقديره معاندون أو جاهلون

﴿تفسير المعانى﴾ - : وإن يصبك من الشيطان وسوسة فاستجر بالله انه سميع لاستعاذتك عليم بنيتك أو بطريق اصلاحك . ومن آياته حدوث الليل والنهار على التعاقب ، الأول للسكون والاستراحة والثانى للكد والعمل ومن آياته كذلك الشمس والقمر الأولى للإضاءة وإيتاء الأرض بحاجتها من الحرارة والاشعاعات المحيية ، والثانى ليقوم مقامها فى بعض مزاياها ، فلا تسجدوا لاحدهما بأى اعتبار كان واسجدوا للذى خلقهما إن كنتم تعبدونه بحق فان استكبروا عن الامتثال فالملائكة الذين عنده ينزهونه ليلا ونهارا وهم لا يسأمون . ومن آياته انك ترى الأرض يابسة فاذا أنزلنا عليها الماء تحركت ونمت ، إن الذى أحياها لمحيى الموتى انه على كل شىء قدير . إن الذين يميلون عن الاستقامة فى تناول آياتنا بالطعن لا يخفون علينا فسنجازيهم على إلحادهم ، أفمن يرمى فى النار تذوب أعضاؤه بحرها أفضل أم من يأتى آمنا يوم القيامة فاعملوا أيها الكافرون ما بدا لكم انه بما تعملون بصير . ان الذين كفروا بالقرآن لما جاءهم لجاهلون أغبياء وانه لكتاب عديم النظير

وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا
قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ
آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ
مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ
فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ
مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ وَمَا
تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (عزيز) أى عديم النظير أو منيع لا يتأتى إبطاله . (حميد) أى محمود . (لولا) أى هلا . (فصلت آياته) أى بُينت آياته بلسان نفقهه . (أأعجمى وعربى) أى أكلام أعجمى ومخاطب عربى . والأعجمى هو الذى لا يُفهم كلامه من جنس غير عربى . وهذا خلاف العجمى أى الفارسى . (وقر) أى ثقل . يقال وقرت أذنه تقر وقرا ووقرت أى أصابها ثقل . (أولئك ينادون من مكان بعيد) أى هم فى عدم قبولهم واستماعهم له كمن يُصاح بهم من مسافة بعيدة . (وإنهم) أى اليهود (مريب) أى موقع فى الشك . يقال رابه الأمر يريبه وقع منه فى شك . (أكمامها) جمع كم بالكسر وهو وعاء الثمر .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لا يأتى القرآن الباطل من أية جهة من جهاته تنزيل من إله حكيم محمود بكل لسان . ما يقال لك يا محمد من السفسطات والاستشكالات والاستهزاءات إلا ما قد قيل مثله للرسل الذين تقدموك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم . ولقد قالوا هلا أنزل القرآن بلغة العجم ولو جعلناه بتلك اللغة لقالوا أقرآن أعجمى ومخاطب عربى، هلا بينت آياته بلسان نفهمه ؟ قل هو للذين آمنوا هدى إلى الحق وشفاء لأمراض نفوسهم ، والذين لا يؤمنون فى آذانهم ثقل عن سماعه وهو عليهم عمى عن رؤية الحق ، أولئك بعداء عن قبوله كمن ينادون من مكان بعيد فلا يسمعون ولقد أعطينا موسى التوراة فاختلف فيها ولولا كلمة سبقت من ربك وهى تأخير عذابهم لقضى بينهم بالاستئصال ، وإنهم لفى شك منه . من عمل صالحا فانما نفعه لنفسه ومن أساء فاساءته على نفسه ، وما ربك بظلام للعبيد . وإذا سأل سائل عن الساعة فاليه يرد علمها دون غيره ، وما تخرج من ثمرات من أوعيتها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا مقرونا بعلمه (بقية التفسير فى التالية)

إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا
مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا
مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن
مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن
بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً
وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا
عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ
عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ
مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ
وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (آذناك) أى أعلمناك . يقال آذنه بمجيئه أى أعلمه به . (وضل عنهم) أى وغاب عنهم . (لايسأم الانسان) أى لايمل . يقال سَئِمه يسأمه سأما مله . (محيص) أى مهرب يقال حاص عنه يحيص حيصا أى حاد عنه . (يؤوس) كثير اليأس . (قنوط) كثير القنوط أى اليأس . يقال قنط يقنط قُنوطا أى يئس . (ضراء) الشدة والمرض . (هـذا لى) أى استحقه . أولى دائما لايزول . (رجعت) أى رددت . ورجع يستعمل متعديا ولازما (للحسنى) أى للمثوبة الحسنى . والحسنى مؤنث الاحسن (ونأى) أى وتباعد وأعرض . (شقاق) أى خلاف ونزاع . (فى الآفاق) أى النواحى مفرده افق وأفق

﴿تفسير المعانى﴾ - : ويوم يناديهم أين شركائى؟ قالوا أعلمناك يارينا ما منا من أحد يشهد لهم بالشركة وغاب عنهم ما كانوا يدعون من قبل واعتقدوا أنه ليس لهم من مهرب من العذاب . لايمل الانسان من طلب الخير، وإن أصابه الشر فكثير اليأس ولئن أذقناه رحمة منا ليقولن هذا أستحقه وسيدوم لى وما أظن الساعة آتية ، وإن أتت وارجعت إلى ربى فلا بد من أن ألاقى عنده الحالة الحسنى من الكرامة فلنخبرن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب شديد . وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض عن الشكر وإذا مسه شر أكثر من الدعاء وأسرف فى طلب الفرج قل أخبرونى إن كان هذا القرآن من عند الله ثم كفرتم به فمن يكون أضل منكم وأنتم فى خلاف فيه شديد ؟ سنريهم دلائلنا بصحته فى نواحى الأرض وفى أنفسهم أى وفى مجتمعهم حتى يتبين لهم أنه حق من عند الله أولم يكف أن ربك مطلع على كل شىء ؟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فى مرية) أى فى شك . يقال امترىَ فى الشىء أى شك فيه . (حم عسق) انظر ما قلناه فى الأحرف المبدوءة بها سورة حم صفحة ٦١٨ . (كذلك يوحى اليك . الآية) أى مثل ما فى هذه السورة من الآيات أو مثل إيحائها أوحى الله اليك وإلى الرسل الذين سبقوك . (يتفطرن) أى يتشققن من عظمة الله . (من فوقهن) أى جهتهن الفوقانية . (يسبحون) أى ينزهون الله عن النقص . (أولياء) أى نصراء والمراد هنا بأولياء شركاء لله . (حفيظ عليهم) أى حافظ عليهم أعمالهم ومحاسبهم عليها . (بوكيل) أى بموكول اليك أمرهم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ألا إنهم فى شك من لقاء ربهم فى الدار الآخرة إذ لا يعتقدون بالبعث ، ألا إنه عالم بجملة الأشياء وتفصيلها محيط بها إحاطة اقتدار لا يفلت منه شىء منها .

حم عسق ، مثل هذه الآيات يوحى الله اليك وأوحى إلى الذين من قبلك من الرسل إنه عزيز حكيم كل ما فى السموات والأرض ملكه يتصرف فيه كيف يشاء وهو العلى العظيم . تكاد السموات على ضخمها وجلالتها تتشقق من جهتها العلوية فما ظنك بجهتها السفلية وهى أولى بالتشقق وذلك هيبة من عظمته وعزته ، والملائكة ينزهونه عن النقص ويستغفرون لأهل الأرض ألا إن الله هو الغفور للذنوب الرحيم بعباده ، فما من مخلوق إلا وهو مغمور فى فيض رحمته . والذين اتخذوا لهم من دونه شركاء وجعلوا له من خيالهم أو من خلقه أنداداً ، الله حافظ عليهم أعمالهم ومحصيها لهم ليحاسبهم عليها يوم القيامة ، وما أنت عليهم يا محمد بوكيل ، أى ليس أمرهم بموكول اليك ولا أنت بمسؤل عمن آمن وعمن لم يؤمن فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب .

﴿ سورة الشورى مكية وهى ثلاث وخمسون آية ﴾

٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ① عسق ② كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ③ له ما فى السموات وما فى الأرض وهو العلى العظيم ④ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم ⑤ والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ⑥

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ
وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ
وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ فَاللَّهُ هُوَ
الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا
اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ
جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ
يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾
لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أم القرى) هى مكة وسميت بهذا الاسم لأنها بمثابة الأم وسائر القرى عيال عليها (يوم الجمع) هو يوم القيامة . وإنما سمى بهذا الاسم لأن الخلائق تجتمع فيه . (لاريب فيه) أى لاشك فيه يقال رابنى هذا الأمر يريبنى أى حدث لى منه شك . (أولياء) أى نصراء والمراد هنا شركاء لله . (هو الولى) أى هو المتولى أمر الانسان . (أنيب) أى أرجع وأتوب . (يذرأكم) أى يكثركم من الذرء وهو البث والنشر (فيه) أى فى هذا التدبير وهو جعل الناس والأنعام أزواجاً يحدث بينهم توالد . (مقاليد) أى مفاتيح جمع مقلاد وهو المفتاح (ويقدر) أى ويضيق . يقال قدر الله عليه رزقه يقدره أى ضيقه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وكذلك أوحينا اليك قرآنا بلغة عربية لتنذر أهل مكة ومن حولها من العرب وتخوفهم عاقبة تغافلهم عن يوم القيامة الذى تجتمع فيه الخلائق للحساب ثم تفترق إلى فريقين إحداهما إلى الجنة والأخرى فى السعير ، ولو شاء الله لجعل هذه الخلائق أمة واحدة ولكنه قضى لحكمة اختص هو بعلمها ان يدخل بعضهم فى رحمته ويترك الظالمين وشأنهم لا ولى لهم ولا نصير . بل اتخذوا من دونه أولياء ، فان أرادوا أولياء بحق فالله هو الولى بحق وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير . وما اختلفتم فيه أنتم والكفار فارجعوا فى الفصل فيه إلى الله ، ذلكم الله ربى عليه توكلت فى جميع أمورى واليه أرجع فى المعضلات . فاطر أى خالق السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم إناثا ومن البهائم إناثا أيضا فيكثركم فى هذا التدبير بواسطة التزاوج ، ليس كمثل الله شىء ، فكل ما يخطر ببالك فالله بخلاف ذلك ، وهو السميع البصير . له مفاتيح السموات والأرض يوسع الرزق لمن يشاء ويضيقه عليه إنه عليم بما يصلح خلقه من توسعة وتقتير

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (شرع) أى جعل شرعا يُحكم به . (كبر على المشركين) أى عظم عليهم . (يجتبى) أى يجتلب اليه أى يصطفيه لنفسه . وأصل جَبى الشىء يجبيه جِباية أى جمعه وجلبه . (ينيب) أى يرجع إلى الله . (العلم) المراد به العلم بأن التفرق ضلال مُعاقب عليه . أو العلم بمبعث الرسول . أو أسباب العلم على الاطلاق . (إلى اجل مسمى) أى إلى موعد مقرر من قبل . (أورثوا الكتاب) أى أهل الكتاب الذين كانوا فى عهد الرسول . (لا حجة بيننا وبينكم) أى لا حِجاج أى لا خصومة (يحاجون فى الله) أى يجادلون فى دينه . (من بعد ما استجيب له) أى من بعد ما استجاب له الناس بالدخول فيه

﴿تفسير المعانى﴾ - : شرع الله لكم أيها الناس من الدين دين نوح ومحمد وما بينهما من الرسل وهذا الأصل المشترك بين جميع الأديان هو ان اجعلوا الدين قائما لا مهملا ولا تختلفوا فيه مذاهب شتى لأنه لا يحتمل الخلاف لبساطته . عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من هذا الأمر فالله يصطفى لنفسه من يشاء ويهدى إلى الحق من يُقبل اليه . وما تفرقت الأمم السابقة إلا من بعد ما حصلو على وسائل العلم تعاديا بينهم . ولولا وعد سبق من ربك بتأخير حسابهم ليوم القيامة لقضى بينهم باستئصال المبطلين ، وإن الذين وَرِثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه موقع فى الحيرة فلذلك فادع يا محمد إلى الاتفاق على هذا الأصل المشترك بين الأديان كافة واستقم على الدعوة كما أمرك الله ولا تتبع أهواءهم وأوهامهم ، وقل آمنت بكل كتاب أنزله الله إجمالا ، وأمرنى ربى ان أعدل بينكم فلا أحابى طائفة ولا جنسا ، الله ربنا وربكم ، لنا جزاء أعمالنا ولكم جزاء أعمالكم ، لا محل للخصومة بيننا بعد ظهور الحق سوى ما يزينه العناد والشقاق الله يجمع بيننا واليه المآل .

إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٢﴾ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا
وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ
أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ
ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟
إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ
أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ
وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ
أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ
ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ

حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ۗ وَمَا
يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ۗ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ
يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ
يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ
الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ
مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ
لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (حجتهم داحضة) أى زائلة باطلة . يقال دَحض حجته يَدحضها وأدحضها أى أبطلها . ودَحضت هى تَدحض أى بطلت . (والميزان) أى والشرع الذى توزن به الحقوق . أو العدل . (قريب) جاءت هذه الصفة مذكرة لأنها بمعنى ذات قُرب أو لأن الساعة بمعنى البعث هنا . (مشفقون) أى خائفون . (يمارون) أى يجادلون من المِرْية ، أو من مَرَيت الناقة إذا مسحت ضرعها بشدة للحلب لأن كلا من المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه بشدة (حرث الآخرة) الحرث الزرع والمراد به هنا الثواب . (لم يأذن) أى لم يعلم (كلمة الفصل) أى كلمة القضاء السابق بتأجيل العذاب .

﴿تفسير المعانى﴾ - : والذين يجادلون فى دين الله من بعد ما استجاب له الناس بالدخول فيه حجتهم باطلة وعليهم غضب ولهم عذاب شديد . الله هو الذى أنزل الكتب بالحق وأنزل الشرع الذى هو بمثابة الميزان توزن به الحقوق . فواظب على العمل به قبل أن يفجأك يوم القيامة فلعلها قريب اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والمؤمنون بها خائفون منها إن الذين يمارون فى الساعة أى يجادلون فيها لفى ضلال بعيد . الله لطيف بعباده يربيهم بضروب من الوسائل وهو القوى العزيز . من كان يريد ثواب الآخرة نزيده منه ، ومن كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب . ألهم شركاء شرعوا لهم دينا لم يعلم به الله ، ولولا كلمة القضاء السابق بتأجيل العذاب لقضينا بينهم باهلاك المبطلين ، وإن الظالمين لهم عذاب أليم . تراهم فى الآخرة خائفين مما عملوه ووباله واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى حدائق الجنان يتمتعون ، ذلك هو الفضل الكبير .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (روضات) جمع روضة وهى البستان . (الصالحات) أى الأعمال الصالحات وهى من الصفات التى جرت مجرى الأسماء كالحسنات والطيبات . (عليه) أى على ما أتعاطاه من التبليغ والإرشاد (إلا المودة فى القربى) أى إلا أن تودونى لقرابتى منكم . والقربى هى القرابة (ومن يقترف) أى ومن يكتسب . (يختم على قلبك) الختم على القلب هو إغلاقه عن الفهم . (بكلماته) أى بوحيه (بذات الصدور) أى بما يختلج فيها من هواجس .

الصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَٰتِ الْجَنَّٰتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ السَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَالْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ

﴿تفسير المعانى﴾ - : (تفسير السطر الأول فى الصفحة السابقة)

ذلك ، أى ذلك الثواب يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الطيبات ، قل لا أسألكم على ما أتعاطاه من التبليغ والنصح لكم إلا أن تودونى لقرابتى منكم أو تودوا قرابتى ، ومن يكتسب فعلة حسنة نضاعفها له إن الله كثير الغفران كثير الشكر . أم يقولون اختلق على الله كذبا ، ومن يكذب على الله كان حقيقاً أن يغلق الله قلبه عن الفهم ، ويمحو الله الباطل ويحق الحق بوحيه . إنه عليم بما يختلج فى صدور الناس من الهواجس والنوايا الرديئة . وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن الأفعال السيئات . ويعلم ما تفعلون . ويستجيب الله للذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات دعاءهم ويزيدهم من فضله على ما سألوه ، أى انه يعطيهم فوق ما طلبوا ، والكافرون لهم عذاب شديد جزاء لهم على نسيانهم لله وانصرافهم عنه ولو وسع الله الرزق لعباده وأفاضه عليهم لبطروا معيشتهم وطلبوا الفساد فى الأرض ، ولكن الله خبير بعلاج النفوس فيأخذ كل إنسان بما يصلحه ، ويربه بالتوسعة تارة وبالتقتير أخرى لينبه ما كمن فيه من عواطف الخير وملكات التكمل ، فينزل ما يشاء أن ينزله منه عليهم بقدر معلوم إنه بعباده خبير بصير

مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ
مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ
ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ
جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ
فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ
فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ
ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ
رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ۚ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ
فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الغيث) المطر الذى يغيث من الجدب . (قنطوا) أى أيسوا . يقال قنط يقنط قنوطا أيس . (الولى) أى الذى يتولى عباده بلطفه . (الحميد) المحمود (بث) أى نشر (دابة) كل مايدب على وجه الأرض يقال له دابة حتى الإنسان . (الجوار) أى الجوارى جمع جارية والمراد بها السفن الجوارى . (كالأعلام) أى كالجبال جمع علم وهو الجبل . (رواكد) أى ثوابت . يقال ركد الماء فى الحوض يركد ركودا أى ثبت فيه ولم يجر . (يوبقهن) أى يهلكهن ومنها الموبقات أى المهلكات (محيص) أى محيد . يقال حاص يحيص حيصا أى حاد .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وهو الذى ينزل المطر ليغيثهم به من بعد يأسهم وينشر رحمته فى كل شىء وهو الذى يتولى عباده وهو المستحق للحمد بكل لسان . ومن آياته خلق السموات والأرض على مافيهما من عجائب الإبداع ومانشر فيهما من الكائنات الحية المتخالفة فى الصور والأشكال وهو على جمعهم فى أى وقت إذا شاء ذلك قدير . وما أصابكم من مصيبة فبسبب ماكسبت أيديكم ويعفو عن كثير من الذنوب لايعاقب عليها وما أنتم بمفلتين مما قضى عليكم من المصائب ومالكم من دونه من معين يجيركم ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته السفن الجارية فى البحر كالجبال إن يشأ يجعل الريح ساكنة فيبقين ثوابت على سطحه ان فى ذلك لدلائل على قدرة الله عند كل صبار شكور . أو يرسل الريح عاصفة فيهلك ناسا بذنوبهم وينج ناسا كثيرين بالعفو عنهم . ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا بالباطل مالهم من مهرب من العذاب المهين . فما أعطيتم من شىء فتمتع فى الحياة الدنيا وماعند الله من ثواب الآخرة خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون .

ربهم يتوكلون ﴿٣٧﴾ والذين يجتنبون كبائر الإثم و
الفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون ﴿٣٨﴾ والذين استجابوا
لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم
ينفقون ﴿٣٩﴾ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴿٤٠﴾
وجزاؤا سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله
إنه لا يحب الظالمين ﴿٤١﴾ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم
من سبيل ﴿٤٢﴾ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ﴿٤٣﴾ ولمن صبر
وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴿٤٤﴾ ومن يضلل الله فما له
من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل
إلى مرد من سبيل ﴿٤٥﴾ وتراهم يعرضون عليها خاشعين

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الفواحش) أى الامور المنكرة . يقال فحش يفحش فحشاً قبح أشد القبح . (وأمرهم شورى) أى ذوشورى وهى مصدر كالفتيا بمعنى التشاور . (البغى) الظلم . يقال بغى عليه يبغى بغيا أى ظلمه . (واصلح) أى اصلح بينه وبين عدوه . (ولمن انتصر بعد ظلمه) أى انتصر لنفسه بعد ما ظلم . (ما عليهم من سبيل) للمعاتبة والمعاقبة . (لمن عزم الامور) أى لمن الامور المعزومة أى المؤكدة والمراد أنها من الامور المطلوبة شرعا (ولى) أى ناصر . (مرد) أى رجعة إلى الدنيا . (يعرضون عليها) أى على النار .

﴿تفسير المعانى﴾ - : والذين يبتعدون عن ارتكاب كبريات الذنوب والامور المنكرة وإذا غضبوا يغفرون ولا يبطشون . والذين أجابوا ربهم لما دعاهم رسوله للإيمان (المراد بهم الأنصار) وأقاموا الصلاة وأسسوا أمرهم على مبدأ التشاور فلا يبتون أمراً حتى يأخذ بعضهم رأى بعض فيه ، ومما رزقناهم يتصدقون . والذين إذا نالهم ظلم أو حيف لا يمتنون بل يدفعون الظلم عنهم بإقدامهم وشجاعتهم . وجزاء الفعلة السيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح ما بينه وبين عدوه فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين . ومن انتصر لنفسه بعد ما ظلم فأولئك لا سبيل إلى معاتبتهم أو معاقبتهم ، إنما العتاب أو العقاب على الذين يظلمون الناس ويفسدون فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم . ومن صبر على الأذى وغفر أى ولم ينتصر لنفسه إن ذلك لمن الامور المعزومة الدالة على نفس حية . ومن يضلل الله فماله من ولى يهديه من دونه ، وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى رجعة فى الدنيا من سبيل . وتراهم يعرضون عليها وهم خاشعون من الذل (بقية تفسير هذه الآية فى الصفحة التالية) .

مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ
ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ
فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن
دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ
وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٨﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ
حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا
رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ
كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ
يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ
ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

﴿تفسير الالفاظ﴾ :- (من طرف خفى) الطرف العين أى ينظرون إلى النار بتحريك خفيف لاجفانهم نظر المحكوم عليه لآلة التنفيذ . (أولياء) أى نصراء أو أولياء أمر . (من سبيل) أى من طريق إلى الهدى . (لامرد له) أى لاردله وهو مصدر رَدَّ . (نكير) أى انكار لما اقترفتموه من الذنوب وهو مصدر . (حفيظا) أى رقيباً أو محاسباً . (إن عليك) أى ماعليك . (البلاغ) التبليغ . (كفور) بليغ الكفران والجحود (أو يزوجهم) أى أو يجعلهم زوجين ذكراً وأنثى (عقيما) أى لاتلد . يقال عقمت المرأة تعقم عُقما أى صارت عاقراً .

﴿تفسير المعانى﴾ :- ينظرون إلى النار اختلاساً ذعرا منها ، ويقول الذين آمنوا حينذاك ان المضيعين على الحقيقة هم الذين ضيعوا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين أنفسهم فى عذاب دائم وما كان لهم إذ ذاك من نصراء ينصرونهم من دون الله ، ومن يضلله الله فماله إلى النجاة من طريق أجيبوا أيها الناس داعى الله من قبل أن يجىء يوم لارَدله من الله مالكم من ملجأ فى ذلك اليوم وما تستطيعون من انكار لما ارتكبتموه من الذنوب . فان عرضوا عن وعظك فما أرسلناك رقيباً عليهم ، ماعليك إلا التبليغ ثم لست تسأل عما يعملون . وانا إذا أذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وذهب به البطر كل مذهب ، وان تنله نازلة بما كسب من الذنوب كان كثير الكفران كثير الجحود . لله ملكوت الوجود كله يخلق ماتقتضيه حكمته يعطى من يشاء ذرية إناثا ويعطى من يشاء ذكورا أو يجعلها إناثا وذكورا ويجعل من يشاء بلاذرية إنه عليم قدير يفعل مايفعل عن علم وحكمة وتدبير

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (وحيا) الوحى كلام فى خفاء وهو مصدر وحى يحى بمعنى أوحى يُوحى إيحاء (روحا من أمرنا) سمى ما أوحاه اليه روحاً لأن القلوب تحيا به . (جعلناه) أى جعلنا الروح أو الكتاب أو الايمان . (صراط) أى طريق جمعه صُرُط ، وأصله سراط . (تصير الأمور) أى ترجع الأمور والمراد أن مصير الأمور إلى الله . (حم) انظر معناها فى صفحة ٦١٨ . (أم الكتاب) اللوح المحفوظ فانه أصل الكتب السماوية وهو كناية عن علم الله القديم .

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وما كان لإنسان أن يكلمه الله كما يكلم بعضكم بعضاً بكلام مسموع من طريق التموجات الهوائية ، بل يكلمه وحيا أى من طريق الوحى بأن يخلق فى قلبه مايشاء القاءه اليه أو ان يكلمه من وراء حجاب بشريته على حالة أخرى يعلمها هو أو يرسل ملكا يبلغه مراده إنه علىّ عن صفات المخلوقين ، حكيم يفعل عن مقتضى الحكمة ، فيؤدى مراده على أحكم الأساليب . وكذلك فعلنا معك يا محمد فأوحينا اليك قرآنا من أمرنا هو بمثابة الروح تحيا به القلوب ما كنت تدرى ما الكتاب وما الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا ، وإنك لتهدى إلى طريق قويم ، طريق الله الذى له كل مافى الوجود يتصرف فيه بما تقتضيه حكمته العالية ، ثم اليه ترجع أمور العالم بارتفاع الوسائط والتعلقات .

سُورَةُ الزُّخْرُفِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانُونَ وَتِسْعُ آيَاتٍ

٤٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾

حم ، وحق القرآن المبين ، إنا جعلنا ما أوحيناه اليك قرآنا عربياً لكى تفهموا معانيه فتعقلونها ، وإنه فى اللوح المحفوظ عندنا لرفيع الشأن فى الكتب السماوية ذو حكمة بالغة يفيض هدى ونوراً .

أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾
وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ
إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا
وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾
وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا
كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا
وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ
ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا
سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أفنضرب عنكم الذكر صفحاً) أى أفنضرب عنكم الذكر ضربا وهو مصدر من غير لفظه ومعنى ضرب عنه الذكر أى أبعده ، والفاء عطف على محذوف والمعنى أفنهملكم فنضرب عنكم الذكر ضربا . وصفحاً مصدر صفح عنه يصفح أى ولاه صفحة عنقه أى أهمله وتركه . (أن كنتم) أى لأن كنتم . (بطشاً) البطش الأخذ بعنف . يقال بطش به يبطش أى أخذه بعنف (ومضى مثل الأولين) أى وسلف مثالهم . (مهدا) المهد فراش الطفل جمعه مهد ومُهد وأمهدة (سبلا) أى طرقا جمع سبيل . (بقدر) أى بقدر معين (فأنشرنا) أى فأحيينا يقال نشر الميت وأنشره أى أحياه (الأزواج) أى الأصناف . (الفلك) السفن وهذا اللفظ يستعمل مفرداً وجمعاً . (الانعام) الإبل والبقر والغنم . (لتستووا) أى لتجلسوا . (مقرنين) أى مطيقين من أقرن للشيء إذا أطاقه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : أفنهمل ذكركم ونغفل أمركم لأن كنتم قوما مسرفين على أنفسكم ؟ وكم أرسلنا من نبى فى الأقدمين فكذبوهم واستهزأوا بهم فأهلكنا أشد منهم تجبراً وسلف أمام أعينكم مثلهم ولئن سألتهم من خلق الوجود ؟ ليقولن خلقه الله لان بداهة العقل تقتضيه . نعم وهو الذى جعل لكم الأرض فرشا وجعل لكم فيها طرقا لتهتدوا إلى مطالبكم ، وأنزل من السماء ماء بقدر معين فأحيا به بلدة ميتة ، وعلى هذا النحو تخرجون من قبوركم ، وخلق الاصناف كلها وجعل لكم من السفن والبهائم ما تركبون . لتجلسوا على ظهوره وتذكروا نعمة ربكم وتقولوا سبحان ربنا الذى ذللها لنا وما كنا لنطيق تذليلها من تلقاء أنفسنا .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (لمنقلبون) أى لراجعون . يقال انقلب إلى أهله أى رجع اليهم . (وأصفاكم) أى واختصكم . (بما ضرب للرحمن مثلا) أى بالجنس الذى ضربه للرحمن مثلا أى الولد فانه لابد أن يمائل أباه . (كظيم) أى ممسك على الغم لا يعلنه . يقال كظم الغربة يكظمها كظماً أى شد فمها بالكظام وهو الرباط (أو من ينشأ فى الحلية) أى أو من يربى فى الزينة يعنى البنات . يقال نشأه على الخلق الحسن أى رباه عليه (الخصام) الجدال (أشهدوا خلقهم) أى احضروا خلقهم . (يخرصون) أى يكذبون يقال خرص يخرص خرصا أى كذب . (مستمسكون) أى متمسكون . (على أمة) أى على طريقة . وهى الطريقة التى تؤم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وجعلوا لله من عباده جزءا بأن ادعوا أن له ولداً وأن الملائكة بناته إن الانسان لشديد الكفر . فهل اتخذ مما يخلقه بنات واختصكم بالبنين ؟ وهم إذا بشر أحدهم بأنثى ولدت له صار وجهه مسودا من الغم وهو ممسك عليه لا يبيحه . فجعلوا له حصة مما يربى فى الحلى وهو فى الجدال غير فصيح ، يعنى الاناث واعتبروا الملائكة الذين هم عباد الله إناثاً أحضروا خلقهم ستسجل عليهم شهادتهم ويسألون عنها يوم القيامة وقالوا لو شاء الله ما عبدنا الملائكة وما لهم بما يقولونه من علم إن هم إلا يكذبون أم أنزلنا اليهم كتاباً قبل القرآن يؤيد لهم مذهبهم فهم به متمسكون ؟ لا بل كل ما عندهم من الأدلة على صحة طريقتهم أنهم يقولون : إنا وجدنا آباءنا على طريقة وإنا على آثارهم سالكون . فهم مقلدون فى كفرهم كجميع الضالين . وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير إلا قال متنعموها مثل هذا القول .

وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ
ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَٰتٍ
وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ
لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن
يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا۟
ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ
سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا
عَبَدْنَٰهُمْ ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾
أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾
بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾
وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ

مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (مترفوها) أى متنعموها . يقال أترفته النعمة أى أبطرته ونعمته (على أمة) أى على طريقة مأمومة . (براء) أى برىء وهو مصدر وُصف به ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث . (فى عقبه) فى ذريته . (حتى جاءهم الحق) أى دعوة التوحيد أو القرآن (القريتين) هما مكة والطائف . (لولا) أى هلا .

﴿تفسير المعانى﴾ — : قال الرسول أتتبعون آباءكم ولو جئتكم بشىء هو أهدى لكم مما وجدتموهم عليه ؟ فلما لم يجدوا حجة قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون . فانتقمنا منهم باستئصالهم فانظر كيف كانت عاقبة المكذبين . واذكر إذ قال ابراهيم لأبيه وقومه إننى برىء مما تعبدون ، إلا الذى خلقنى فانه سيهدينى ويقيمنى على صراطه المستقيم . وجعل ابراهيم كلمة التوحيد باقية فى ذريته لعلهم يرجعون إلى الله بالتوبة . بل متعت هؤلاء المعاصرين لك يا محمد ومتعت آباءهم قبلهم حتى جاءهم الحق أى كلمة التوحيد ورسول مبين للتوحيد بالحجج والآيات . فلما جاءهم الحق قالوا هذا فى خدع الناس يشبه السحر . وإنا به كافرون . وقالوا هلا أنزل هذا القرآن على رجل من أهل مكة أو من أهل الطائف يكون عظيما ، أى ذا وجاهة وثروة ؟ أما محمد فهو وإن كان من أشرفهم نسباً وأرفعهم بيتاً إلا أنه كان فقيراً معتزلا . أهم يقسمون رحمة ربك أى نبوته على حسب أهوائهم ؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى حياتهم الدنيا فجعلنا منهم أغنياء وفقراء وجعلنا بينهم تفاوتا فى الدرجات ليستعمل بعضهم بعضاً فى حوائجهم وليس علينا فى ذلك اعتراض فكيف يعترض علينا فيما هو أعلى منه وهو تقسيم الرتب الروحانية ورحمة ربك يا محمد أى نبوته التى منحكها خير مما يجمعونه من الأموال .

بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾
وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ
بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾
وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ
وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا
فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ
بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ
ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ
أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (سخريا) السخرى والسخرى العمل قهراً بلا أجرة . (ورحمة ربك) أى ونبوته . (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) أى ولولا أن يرغب الناس فى الكفر إذا رأوا الكفار فى سعة . (سقفا) جمع سَقف (معارج) أى مصاعد جمع معرَج . (عليها يظهرون) أى يعلون على السطوح لحقارة الدنيا . (وسرراً) جمع سرير (وزخرفا) أى وزينة . وقيل وزخرفا أى ذهباً (ومن يعش) أى ومَن يعمَ (نقيض) أى نقدر ونتح (يصدونهم) أى يمنعونهم . يقال صدّه يصدّه صداً منعه وكفه . (ولن ينفعكم اليوم) أى لن ينفعكم ما أنتم عليه من التمنى . (الصم) أى الطرش جمع أصم . يقال صَمّ يَصم صمما أى طرش .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : (تفسير السطر الأول فى الصفحة السابقة) ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لرؤيتهم الكافر مُوسعاً عليه فى رزقه لجعلنا لمن يكفر بالله لبيوتهم أسقفاً من فضة ومصاعد عليها يعلون إلى فوق ، ولديارهم أبواباً وسروراً عليها يتكئون ، ولجعلنا لهم زينة ولكن كل ذلك تمتع قليل فى الحياة الدنيا ، والآخرة مكتوبة للمتقين ومن يتعام عن ذكر الرحمن نقدر أو نُتح له شيطانا فهو يظل قريناً له يوسوس له ويغويه على إتيان المنكرات ، وإن هؤلاء الشياطين ليمنعونهم عن طريق الدين والخير وهم يحسبون أنهم مهتدون . حتى إذا جاءنا أحدهم قال المتعامى عن ذكر الله للشيطان ياليت كان بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين أنت ولن ينفعكم اليوم وقد صح أنكم ظلمتم أنفسكم كونكم فى العذاب مشتركين . أفأنت يا محمد تسمع الطرش أو تهدى العمى ومن كان مغموساً فى الضلال المبين ؟

نقول لقد ذكر القرآن أمر التقليد فى مواطن كثيرة فى القرآن وبألوان شتى تقريراً لمسئولية الإنسان .

بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤٢﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ
فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٣﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ
إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٤﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٥﴾ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ
بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٨﴾
وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ
الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥١﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فاستمسك) أى فتمسك (وإنه لذكر لك ولقومك) أى وإنه لشرف لك ولقومك . (رب العالمين) أى مربيهم وموصلهم إلى كمالهم . والعالمين جمع عالم وهو الخلق . وكل صنف من أصناف الخلق يسمى عالما كعالم الحيوان وغيره . (وملئه) أى وأشراف قومه . والملأ الأشراف الذين يملأون العين مهابة جمعه أملاء . (بما عهد عندك) أى بعهده عندك من النبوة أو بما عهد عندك من أن يستجيب دعوتك أو ان يكشف العذاب عمن اهتدى أو بما عهد عندك فوفيت به وهو الإيمان والطاعة . (يا أيها الساحر) نادوه بذلك لفرط عنادهم وشدة حماقتهم أو لأنهم كانوا يطلقون هذا الاسم على كل عالم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : أو نرينك يا محمد ما وعدناهم من العذاب فاننا قادرون عليهم . فتمسك بما أوحيناه اليك انك على طريق قويم . وان هذا القرآن لشرف عظيم لك ولقومك وسوف تسألون عنها يوم القيامة وعن قيامكم بحقها . واسأل الذين أرسلناهم قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الله آلهة يعبدون ؟ ولقد بعثنا موسى بآياتنا التسع الى فرعون وملئه فأتاهم صادعا بأمرنا فقال لهم انى رسول رب العالمين اليكم ، وأراهم آياتنا التى أرسلناه بها فلما رأوها اذا هم منها يهزأون . وما نريهم من معجزة الا هى أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب كالجدب والطوفان والجراد لعلهم يرجعون الى الله . وقالوا يا أيها الساحر وهو لقب تشريف عندهم ، ادع لنا ربك بما عهده اليك من النبوة ان يكشف العذاب عنا اننا لمهتدون فلما دعا لهم وكشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم ومضوا على ما كانوا عليه توهما أن ما كان حاق بهم من الشدة لا يعود اليهم .

يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا
تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴿٥٢﴾ وَلَا يَكَادُ
يُبِينُ ﴿٥٣﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ
مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٤﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٥٥﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٦﴾
فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا
إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٨﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا
ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٩﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ
أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ نَشَاءُ
لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦١﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ
لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٢﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (مهين) أى ضعيف حقير من المهانة وهى القلة . (أسورة) جمع سوار وهو حلية توضع فى معصم اليد . (مقترنين) أى مقرونين به يعينونه (فلما آسفونا) أى فلما أغضبونا (سلفا) أى قدوة لمن بعدهم تقدمتهم . وهو جمع سالف كخدم جمع خادم (ومثلا للآخرين) أى وعظة للمتأخرين . (يصدون) أى يضجون فرحا ، يقال صدّ من الشىء يَصِد ويصد ضج منه (خصمون) أى جدلون (وجعلناه مثلا) أى أمرا عجيبا كالمثل السائر . (يخلفون) أى يخلفونكم فى الأرض .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ونادى فرعون فى قومه قائلا أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى بين يدىّ ، بل أنا خير من هذا الضعيف الحقير الذى لا يكاد يُبين الكلام . فهلا أُلقى عليه أساور من ذهب ، وكان من عادتهم أن يلبسوا ملوكهم أساور أو جاء معه الملائكة يعينونه ويصدقونه ؟ فاستخف بعقل قومه فأطاعوه إنهم كانوا فاسقين . فلما أغضبونا انتقمنا منهم فأغرقناهم وجعلناهم مثلا لمن يأتى بعدهم . وجادل ابن الزبعرى رسول الله فقال له إنك تقول إنكم وما تعبدون حصب جهنم فيكون عيسى فى جهنم أيضا فضج المشركون فرحا لظنهم أنه قد لزمته الحجة ، وغاب عنهم أن (ما) لغير العاقل فلا تشمل عيسى ، وقالوا أآلهتنا خير عندك أم عيسى فان كان فى النار فلتكن آلهتنا معه وما ضربوه مثلا إلا طلبا للجدال . فما هو إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل . ولو نشاء لجعلنا بدلكم ملائكة فى الأرض يخلفونكم فيها وإنه أى عيسى بنزوله إلى الأرض لعلم يعلم به مجىء الساعة ، وقيل وإنه أى القرآن .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ولا يصدنكم) أى ولا يمنعنكم . يقال صدّه يصدّه صدا منعه . (بالبينات) أى بالآيات الواضحات . (صراط) أى طريق جمعه صُرط وأصله سِراط . (فويل) أى فهلاك وعذاب . (بغتة) أى فجأة . يقال بغته يبغته بغتاً أى فجئه . (الاخلاء) جمع خليل أى الاصدقاء . (تحبرون) أى تسرون سرورا يظهر حباره أى أثره على وجوهكم . (بصحاف) الصحاف جمع صحفة وهى القصعة تشبع الخمسة (واكواب) جمع كوب وهو كوز لاعروة له . (وتلذ الأعين) اى وتلتذ منه الأعين . يقال لذّ يلذ لذا أى صار شهيا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولا يمنعنكم الشيطان انه لكم عدو ظاهر العداوة . ولما جاء عيسى بنى إسرائيل بالآيات الواضحات قال قد جئتكم بالحكمة ولأوضح لكم بعض الذى تختلفون فيه من أمور الدين فخافوا الله وأطيعونى ، إن الله هو ربى وربكم فاعبدوه ، هذا طريق قويم لايضل السالك فيه . فاختلفت الفرق المتحزبة من بينهم أى من بين النصارى أو اليهود والنصارى ، فهلاك للذين ظلموا من عذاب يوم أليم . وهل ينظرون إلا إتيان الساعة فجأة وهم غافلون عنها لاشتغالهم بأمور الدنيا ؟ الاحباء يومئذ يكون بعضهم عدوا للبعض الآخر لانه يظهر لهم ان ما كانوا يتصاحبون من أجله هو سبب شقائهم فى الآخرة ، إلا المتقين فان صداقتهم لا تنقطع لأن تحابهم كان لله . ويقول الله للمؤمنين يوم القيامة ياعبادى لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون . هؤلاء المؤمنون هم الذين صدقوا بآياتنا وكانوا منقادين لله . ويقال لهم ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تسرون فيها وتتنعمون ، يطاف عليهم فيها باطباق من ذهب واكواب وفيها ماتشتهيه الأنفس وتلتذ بمنظره الأعين وأنتم فيها خالدون .

وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ
عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ
الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي
وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ
مِن بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ
يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾
الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾
يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾
الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ
وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ
وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧٣﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ
الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ
مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾
وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴿٧٧﴾
لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا
أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ
بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا
أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ

﴿تفسير الألفاظ﴾ ـ : (أورثتموها) أى جعلكم الله ترثونها شبه جزاء العمل بالميراث لأنه يخلفه عليه العامل . (لا يفتر عنهم) أى لا يخفف عنهم . من فترت عنه الحمى أى سكنت قليلا (مبلسون) أى آيسون ساكتون . (ليقض علينا) أى ليهلكنا ويفنينا . (أم أبرموا أمرا) أى أم اعتزموه وقرروه (ونجواهم) أى وتناجيهم وهو تحادثهم وناجاه حادثه (بلى) أى نعم . (ورسلنا) المراد بالرسل هنا الملائكة الحفظة . (سبحان) أى تنزيها له عن مشابهة المخلوقين . (العرش) أصله سرير الملك . واصطلاحا هو جرم كبير محيط بالكون منه تتنزل التدبيرات الإلهية (فذرهم) فدعهم لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر .

﴿تفسير المعانى﴾ ـ : وتلك الجنة التى جعلكم الله ترثونها لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يخفف عنهم وهم فيه آيسون ساكتون . وما ظلمناهم بادخالهم النار ولكن كانوا هم الظالمين . ونادوا خازن النار قائلين: يا مالك ليقض علينا ربك بالفناء أولى لنا من هذا العذاب الدائم ، فأجابهم أنكم هنا باقون . وقال لهم الله لقد أتيناكم بالحق فأرسلنا لكم الرسل وأنزلنا عليكم الكتب ، ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أمرا فى تكذيب الحق ورده فانا مبرمون أمرا فى مجازاتهم . أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم أى حديث أنفسهم ، وكلامهم بعضهم لبعض . بلى نسمعهما والحفظة من ملائكتنا ملازمون لهم يكتبون ذلك . قل يا محمد إن كان للرحمن ولد فانا أول من يعبده . فتنزيها لرب السموات والأرض رب العرش عما يصفونه به من كونه ذا ولد أو بنات فدعهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم حتى يلاقوا يومهم يوم القيامة الذى وُعدوا به . وهو فى السماء إله وفى الأرض إله مستحق أن يعبد فى كليهما وهو الحكيم العليم

وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ
الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ
يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

سُورَةُ الدُّخَانِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حٰمٓ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ
إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (وتبارك) أى وكثر خيره وعظم بره مشتق من البركة وهى الكثرة والنماء . (علم الساعة) أى العلم بقيام القيامة (وهم يعلمون) أى بالتوحيد . (فانى يؤفكون) أى فأين يُصرفون . يقال أفكه يأفكه أفكا أى صرفه عن وجهه . (وقيله) أى وقوله وهو معطوف على الساعة والمراد قول الرسول (فاصفح عنهم) أى فأعرض عنهم . وأصل الصفح أن تُولى الانسان صفحة وجهك معرضا عنه . (حم) انظر تفسيرها فى صفحة ٦١٨ (مباركة) أى كثيرة الخيرات هى ليلة القدر (منذرين) الانذار هو الاخبار مع تخويف من العاقبة . (فيها يفرق كل أمر حكيم) أى فيها يفصل ويُقضى فى كل أمر محكم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وتبارك الله الذى له ملك السموات والأرض وما بينهما يتصرف فيه على مقتضى حكمته وعنده علم قيام القيامة واليه تردّون ليحاسبكم على ما قدمتم وأخرتم . ولا تملك الآلهة التى يدعونها من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد . ولئن سألتهم من الذى خلقهم ؟ ليقولن الله لأن هذا الجواب لا محيد عنه لأنه بدهى ، وإذا كان الأمر كما قالوا فكيف يتركون عبادته ويعكفون على أصنامهم فأين يُصرفون ؟ وقول الرسول يوم القيامة يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون . فاعرض عن دعواهم يأسا من إيمانهم ، وقل لهم سلام أى متاركة فسوف يعلمون أن ما وعدناهم به من العذاب حق .

حم ، وحق القرآن الواضح الآيات ، البين المعانى ، إنا أنزلناه فى ليلة كثيرة البركات رغبة فى إخبار الناس بما يجب عليهم مع تخويفهم من عاقبة غفلتهم . فى هذه الليلة يفصل كل أمر محكم ولذلك اقتضى إنزال القرآن فيها .

أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝٦ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ
إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝٧ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ
آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝٨ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝٩ فَارْتَقِبْ
يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ
أَلِيمٌ ۝١١ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٢
أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝١٣ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ
وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝١٤ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ
عَائِدُونَ ۝١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ ۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝١٦
وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝١٧
أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝١٨

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أمرا من عندنا) أى أعنى بهذا الأمر أمرا حاصلا من عندنا على مقتضى حكمتنا . (إنا كنا مرسلين) بدل من إنا كنا منذرين . (موقنين) أى متحققين . (فارتقب) أى فانتظر . (يوم تأتى السماء بدخان مبين) أى يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره . أو لان الهواء يظلم عام القحط لقلة الأمطار وكثرة الغبار . أو لان العرب تسمى الشر المتفاقم دخانا . أو يوم ظهور الدخان المعدود من علامات القيامة . (يغشى الناس) أى يغطيهم . (أنى لهم الذكرى) أى من أين لهم وكيف يتعظون (معلم) أى علمه بعض الناس مايدعى أنه وحى . (نبطش) البطش الأخذ بعنف . (ولقد فتنا) أى امتحنا (أن أدوا إلى عباد الله) أى قال لهم أعطوا إلىّ عباد الله وهم بنو إسرائيل وارسلوهم معى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فيها يُفرق كل أمر محكم أعنى أمرا صادرا منا على مقتضى حكمتنا فان من عادتنا ارسال الرسل للعباد رحمة منا إن ربك سميع عليم . رب السموات والارض وما بينهما لا إله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين . بل هم فى شك يلهون . فانتظر يوم تجىء السماء بدخان مبين بسبب حدوث مجاعة أو بسبب قحط أو لان الدخان من علامات القيامة يغطى الناس فيقولون هذا عذاب أليم ، ويدعون الله بكشفه عنهم ويؤمنون . ومن أين لهم أن يتعظوا بالدخان وقد جاءهم رسول بين لهم ماهو أعظم منه خطرا فأعرضوا عنه وقالوا قد علمه بعضهم مايدعى أنه وحى أو هو مجنون إنا كاشفو العذاب قليلا ولكنكم بعد كشفه عائدون الى الكفر . فانتظروا يوم نأخذكم الأخذة الكبرى للانتقام منكم ولقد امتحنا قبلهم قوم فرعون برسول كريم طلب اليهم أن يسلموه بنى إسرائيل ليخرجوا معه من مصر

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي
عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ
﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي
لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ
مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ
وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ
وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ
الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾
وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ
مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (وأن لا تعلوا علىّ) أى وأن لا تتكبروا علىّ (بسلطان) أى بحجة . (وإنى عذت) أى استجرت . يقال عاذ به يعوذ عوذاً وعياذا أى استجار به . (أن ترجمون) الرجم هو الضرب بالأحجار . (أسر) أى سر بهم ليلا . والاسراء السير بالليل واما السرى فهو السير بالنهار (رهواً) أى مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته . (ونعمة) أى وتنعم . (فاكهين) أى متنعمين يقال فكه يفكه فكها كان طيب النفس مزاحا (كذلك) أى مثل ذلك الاخراج أخرجناهم . (منظرين) أى ممهلين يقال أنظره أى أمهله . (عاليا) أى متكبراً (بلاء مبين) نعمة جليلة أو اختبار ظاهر .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وقال لهم موسى لا تتكبروا علىّ إنى أرسلت اليكم بحجة بينة . وإنى استجرت بربى وربكم أن تنالونى بأذى . فان لم تؤمنوا لى فكونوا بمعزل عنى . فكفروا به فنادى ربه قائلا إنهم مجرمون لا يقبلون الإيمان . فأمره أن يسير بقومه ليلا وسيتعقبهم الكافرون . وان يترك البحر بعد أن يضربه بعصاه فينفلق له على حالته لأنه حكم عليهم بالغرق فيه . فهلكوا تاركين شيئاً كثيرا من الحدائق والعيون الجارية والزروع والقصور الشاهقة وتنعما كانوا فيه متلذذين . كان الأمر كذلك وأورثنا ديارهم قوما آخرين فما اكترثت بهم السماء والارض وما كانوا ممهلين ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين ، من فرعون إنه كان متكبرا من المسرفين فى التكبر . ولقد اخترنا بنى إسرائيل على علم أى ونحن عالمون بأنهم سيزيغون وآتيناهم من المعجزات ما فيه نعمة عظيمة لهم أو ما فيه امتحان كبير . وإن قومك هؤلاء ليقولون ما هى إلا موتتنا الأولى وما نحن بمبعوثين .

إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا
إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ
الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ
﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ
﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ
الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (ومانحن بمنشرين) أى ومانحن بمبعوثين بعد الموت . يقال نشر الله الميت وأنشره أى أحياه بعد الموت . (قوم تبع) تبع الحميرى ملك اليمن الذى جيش الجيوش وفتح المدن وكان مؤمناً وقومه كافرون . (يوم الفصل) هو يوم القيامة سمى بذلك لأنه يُفصل فيه بين الحق والباطل . (ميقاتهم) أى وقت موعدهم وهو مشتق من الوقت (لايغنى مولى عن مولى شيئاً) أى لايغنى الذى يتولى بعضهم بعضاً فى الدنيا شيئاً عن أنفسهم فى الآخرة . (شجرة الزقوم) هى شجرة خبيثة ذات ثمر مر تنبت ببلاد العرب (كالمهل) هو مايمهل فى النار حتى يذوب وقيل هو دردى الزيت أى عكارته . (الحميم) الماء الحار جداً (فاعتلوه) أى فجروه والعتل الأخذ بمجامع الشىء وجره بقهر . (سواء الجحيم) أى وسطه . (عذاب الحميم) أى عذاب هو الحميم . والحميم هو الماء الحار . (تمترون) أى تشكون . وقيل تمترون بمعنى تمارون أى تتجادلون .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : قالوا إن كنا نحيا بعد الموت فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين . فيا محمد أهم أفضل مالا وجاها وقوة أم قوة تُبع والذين من قبلهم دمرناهم لأنهم كانوا مجرمين . وماخلقنا الوجود لاهين عابثين . بل خلقناه بالحق ولكن أكثرهم لايعلمون ذلك . إن يوم القيامة الذى يفصل فيه بين الخلائق وقت ميعادهم أجمعين يوم لايغنى أحد عن أحد شيئاً ولايجدون لهم من ناصرين إلا من رحمه إنه هو العزيز الرحيم . إن شجرة الزقوم طعام المذنبين كدردى الزيت يغلى فى بطونهم غليان الماء الشديد الحرارة ، ويقول الله خذوا المجرم فجروه بعنف إلى وسط الجحيم ثم صبوا فوقه عذاباً هو الماء الحار وقولوا له ذق العذاب إنك كنت تدعى أنك المنيع الكريم إن هذا ما كنتم فيه تشكون

فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾
يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (فى مقام) أى فى موضع . (امين) أى يأمن صاحبه فيه من الآفات والانتقالات . (من سندس واستبرق) السندس مارق من الحرير ، والاستبرق ماغلظ منه . (متقابلين) فى مجالسهم (كذلك) أى الأمر كذلك . (بحور) جمع حوراء وهى المرأة البيضاء (عين) أى واسعات العيون جمع عيناء . والعين سعة العينين . (يدعون) أى يطلبون . (الجحيم) النار المتأججة وجحمة النار شدتها . (فضلا من ربك) أى أعطوا ذلك تفضلا من ربك . (يسرناه) أى سهلناه . (بلسانك) أى بلغتك (فارتقب) أى فانتظر . (حم) انظر معناها فى صفحة ٦١٨ . (يبث) أى ينشر . يقال بَثَّ الخبر يبثه نشره وأذاعه (دابة) الدابة كل مايدب على سطح الأرض حتى الانسان .

﴿تفسير المعانى﴾ :- إن المتقين فى موضع من الجنة يأمنون فيه الأذى والانتقال ، فى بساتين وعيون ماء ، يلبسون مارق من الحرير وماغلظ ، متقابلين فى مجالسهم ليأنس بعضهم ببعض . الأمر كذلك وزوجناهم بنساء بيض واسعات العيون يطلبون فيها كل أنواع الفاكهة آمنين من الضرر . لايذوقون فيها إلا الموتة الأولى وحماهم عذاب الجحيم . اعطوا ذلك تفضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم . فانما سهلنا هذا القرآن بلغتك لعلهم يفهمونه فيتعظوا فانتظر مايحل بهم من وعيد الله إنهم منتظرون مايحل بك من دوائر السوء

حم ، إنزال الكتاب من الله العزيز الحكيم ، إن فى السموات والأرض لآيات باهرات للمؤمنين إذ يتأملونها ويستشرقون أسرارها . ولايدعون العادة تحجب عنهم بدائعها فانها كثيراً ماتحرم الإنسان من الشعور بماحوله من العجائب فيعيش فى وسطها هو والحيوانات سواء .

مِنْ دَآبَّةٍ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ
نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ
﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ
عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم
مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ
لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (دابة) الدابة كل مادب على الأرض ومنها الإنسان جمعها دواب . (نتلوها) أى نقرأها . يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة . وأما تلا صاحبه يتلوه تلواً فمعناه عقبه . (بعد الله وآياته) أى بعد آيات الله وتقديم اسم الله على آياته للمبالغة والتعظيم . وقيل معناه بعد حديث الله أى القرآن ، وآياته أى دلائله (ويل) أى عذاب وهلاك (أفاك) أى كذاب . وأصله أفك الشيء يأفكه افكا أى صرفه عن وجهه والكذب قول مصروف عن وجهه (يصر) أى يقيم ويثبت من الاصرار . (اتخذها) الضمير لآياتنا . (أولياء) أى نصراء . (رجز) الرجز أشد العذاب .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وفى خلقكم وما يبث فى الأرض من دابة بعد إمتاعها بكل ماتحتاج اليه من أعضاء وإلهامات آيات لقوم يعتقدون . ومن الآيات كذلك للذين يعقلون اختلاف الليل والنهار فى خصائصهما وما أنزل الله من السماء من رزق أى مطر فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح بتوجيهها إلى جهات مختلفة تلك آيات الله نقرأها عليك ملتبسة بالحق ، فبأى حديث بعد آيات الله يؤمنون ، هلاك وعذاب لكل كذاب كثير الآثام يسمع آيات الله تقرأ عليه ثم يتيم مُصرا على كفره مستكبراً كأنه لم يسمعها فبشره بعذاب اليم وإذا عرف من آياتنا شيئاً جعله هزوا أولئك لهم فى الآخرة عذاب مهين . من ورائهم جهنم ولا يدفع عنهم ما كسبوه من الأموال من عذاب الله شيئا ، ولا ما اتخذوهم من دون الله من النصراء ، ولهم عذاب عظيم هذا القرآن هدى من الله والذين كفروا به لهم اشد العذاب جزاء لهم على كفرهم . هو الله الذى ذلل لكم البحر يحمل على ظهره السفن لتجرى فيه بأمره ولتبتغوا من فضله بالتجارة والصيد ولعلكم تشكرون

لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (الفلك) السفن وهذا اللفظ لا يتغير فى المفرد والجمع . (أيام الله) أى وقائعه بأعدائه . (والحكم) أى والحكمة أو فصل الخصومات. (من الطيبات) أى من الأغذية الطيبات وهذه من الصفات التى جرت مجرى الأسماء كالصالحات والحسنات . (وآتيناهم بينات من الأمر) أى أدلة فى أمر الدين . البينات جمع بينة وهى الدليل . (بغيا بينهم) أى عداوة وحسداً . (على شريعة) أى على طريقة . (أهواء) جمع هوى وهو ما تميل اليه النفس من الشهوات .

﴿تفسير المعانى﴾ -: (تفسير السطر الأول من هذه الصفحة فى التى قبلها) .

وسخر لكم جميع ما فى السموات وما فى الأرض بأن خلقها نافعة لكم فى معاشكم ومعادكم إن فى هذا التسخير لآيات لقوم يتفكرون فى صنائع الله قل للذين آمنوا اغفروا للذين لا يتوقعون وقائع الله ، يغفروا لهم ليتولى الله نفسه جزاءهم بما كانوا يكسبون من الآثام . (قيل نزلت هذه الآية فى كافر شتم عمر فهم أن يبطش به فأمره الله بالعفو عنه) من عمل صالحاً عاد نفعه على نفسه ومن أساء وقع ضرر إساءته عليها ، ثم إلى ربكم ترجعون . ولقد آتينا بنى إسرائيل التوراة والحكمة والنبوة ورزقناهم من طيبات الأغذية وفضلناهم على أقوام زمانهم ، وآتيناهم دلائل من أمر الدين فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم لأن العلم بطبيعته مثير للخلاف والدين لا يصح أن يكون محلا للنزاع لأنه بسيط موافق لبداهة العقل . فلا يجوز خلطه بمسائل العلم فيعتريها ما يعتريه من الشكوك والاشكالات ، وكان ذلك الخلاف منهم عداوة وحسداً بينهم ، إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون . ثم جعلناك يا محمد على طريقة من أمر الدين فاتبعها ولا تتبع أهواء الجاهلين .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (أولياء بعض) أى بعضهم يتولى بعضا . (بصائر) أى بينات تبصرهم وجوه النجاة . (يوقنون) أى يطلبون اليقين . (اجترحوا) أى اكتسبوا مشتق من الجارحة وهو العضو . (محياهم ومماتهم) أى حياتهم وموتهم وهما اسمان (وختم) أى وطبع . والختم والطبع لا يكونان إلا بعد الاغلاق فيكون معناهما وأغلق سمعه وقلبه . (غشاوة) هى مايغشى العين أى يغطيها فلا تبصر . (تذكرون) أى تتذكرون حذفت إحدى التاءين تخفيفا . (الدهر) أى مرور الأيام والدهر فى الأصل مدة بقاء العالم من دَهره يدْهره أمرٌ نزل به مكروه . (بينات) أى واضحات .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن هؤلاء الجاهلين لن يدفعوا عنك من مؤاخذة الله شيئا ، وإن الظالمين يتولى بعضهم بعضا ، والله يتولى المتقين فيأخذ بيدهم ولا يدعهم يهلكون هذا القرآن فيه دلائل تُبصر الناس وجوه الفلاح وهدى ورحمة لقوم يطلبون اليقين أم ظن الذين يكتسبون الأعمال السيئات أن نسوى بينهم وبين الذين آمنوا فى حياتهم ومماتهم ، فما أسوأ حكمهم وأبعده عن التحقيق ! وخلق الله الوجود ملتبساً بالحق ليدل به على قدرته ولنجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون . أفرأيت من جعل إلهه هواه وأضله الله وهو عالم بفساد جوهر نفسه ، وأغلق سمعه عن السماع وقلبه عن الفهم وجعل على بصره حجابا عن النظر ، فمن يهديه من بعد الله أفلا تتعظون ، وزعمو أن وجودهم قاصر على حياتهم الدنيا وأنه مايهلكهم إلا مر الأيام وليس لهم بذلك من علم فماهم إلا يظنون ذلك بلا دليل . وإذا تقرأ عليهم آياتنا واضحات ماكان لهم من حجة إلا أن قالوا هاتوا لنا آباءنا الذين ماتوا إن كنتم صادقين بأن هنالك بعثا بعد الموت .

مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ
ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَـٰذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ
مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ
وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ
إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ
وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ
إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا
تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (جاثية) أى مجتمعة من الجثوة وهى الجماعة ، أو باركة على ركبها . (تدعى إلى كتابها) أى إلى صحائف أعمالها . (هذا كتابنا) أضاف صحائف أعمالهم إلى نفسه لأنه هو الذى أمر الكتبة بكتابتها (نستنسخ) أى نستكتب الملائكة . (ألم تكن آياتى تتلى عليكم) أى يقال لهم ذلك . (لاريب فيها) أى لاشك فيها . يقال رابنى هذا الأمر يريبنى رَيْبا أى حدث منه شك ومثله أرابنى .

بِآيَاتِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ
ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ
تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا
كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ
فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي
مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فقل لهم فى الرد عليهم . الله يحييكم من العدم الأول ثم يميتكم بعد انقضاء آجالكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة ومن كان فى قدرته الابداء كان فى قدرته الاعادة ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك لقلة تفكرهم وقصر نظرهم ولله الملك المطلق على السموات والأرض ، ويوم تقوم الساعة يخسر أهل الباطل أنفسهم لتماديهم فى الضلال فى حياتهم الدنيا ، وترى كل أمة باركة على ركبها خشوعا وخضوعا منتظرة أمر الله فيها تدعى كل منها إلى صحيفة أعمالها ويقال لها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا الذى أمرنا بتسجيله عليكم ينطق عليكم بالحق انا كنا نستكتب ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى دنياهم فيدخلهم ربهم فى رحمته وذلك هو الفوز المبين . واما الذين كفروا فيقال لهم ألم تكن آياتى تقرأ عليكم فاستكبرتم عن قبولها وكنتم قوما مجرمين . وإذ قيل لهم ان وعد الله حق أى كائن لامحالة والساعه آتية لاشك فيها ، قلتم لانعرف ما الساعة ما نقول ذلك إلا من قبيل الظن وما نحن بمستيقنين ذلك ، أى ليس لدينا عليها علم يقين .

نقول لو صدقوا فى أنهم لا يأخذون لا بما كان لهم عنه علم يقين فى مرتبة المحسوسات لما اتخذوا هذه الآلهة

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وحاق بهم) أى وأحاط بهم . (ومأواكم) أى ومحل اقامتكم يقال أوى إلى المكان يأوى أويا أى أقام فيه (ولا هم يستعتبون) أى ولا يطلب منهم ان يُعتبوا ربهم أى أن يُرضوه يقال عتب عليه فأعتبه ، أى لامه فارضاه بازالة مالامه من أجله ، والعتبى هى الرضى (الكبرياء) أى العظمة وهى من الله ممدوحة لأنه العظيم الذى لايدرك الخيال لعظمته حدا وليس المراد بها انه متصف بصفة المتكبرين من احتقار الناس وامتهانهم

(حم) تفسيرها فى صفحة ٦١٨

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وظهرت للكافرين سيئات أعمالهم على ما كانت عليه فعرفوا قبحها وعاينوا بأنفسهم شناعتها وما جرت اليه من جزائها . وأحاط بهم وبال ما كانوا به يستهزئون . وقيل لهم اليوم ننساكم ونهملكم كما نسيتم المصير إلى يومكم هذا بعد ان بالغت الرسل فى تذكيركم به . ومحل اقامتكم اليوم النار ومالكم من ناصرين يدفعون عنكم عذابها . ذلكم بسبب انكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لايخرجون منها ولا هم يطلب اليهم ان يسترضوا ربهم فالحمد لله رب السموات والأرض ، رب العالمين . له العظمة المطلقة فى السموات والأرض تذوب كل عظمة بجانب عظمته وهو العزيز الذى لايغلب ، الحكيم فيما قدره وقضاه ، فاعبدوه وقفوا عند حدوده واتبعوا النور الذى يدعوكم اليه لنجاتكم .

حم ، تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم المراد بالكتاب فى هذه الآية القرآن الكريم وقد كرر الله هذا المعنى فى عشرات من آيات كلامه القديم تنبيها للناس ان مثل هذه الحكم البالغة ، والآيات الباهرة لاتصدر عن بشر كما كان المشركون يتوهمون ذلك ويقولون إنه افتراه على الله .

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

سُورَةُ الْأَحْقَافِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا

السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّآ أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ
ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ
ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟
لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ
﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ
وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وأجل مسمى) أى وبتقدير موعد مقرر لها (ما تدعون) أى ما تعبدون (شرك) أى شركة . (أو أثارة من علم) أى أو بقية من علم بقيت لديكم من علوم الأولين . (حشر) أى جمع . والحشر أصله جمع الناس وسوقهم للحرب . يقال حشر الناس يحشرهم حشراً أى جمعهم (تتلى) أى تقرأ (بينات) أى واضحات (تفيضون فيه) أى تندفعون فيه من القدح فى آياته (بدعا) أى مبدعا أى لم يتقدمنى رسول قال مثل قولى ، أو مبدعا بمعنى قلت مالم يقله أحد قبلى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما عن العوالم إلا ملتبسة بالحق وبتقدير موعد لها تنتهى فيه . قل أرأيتم أى أخبرونى عن حال آلهتكم وبينوا لى ماذا خلقوا من أجزاء الأرض ، أم لهم شركة فى السموات مع الله ، ائتونى بكتاب من قبل هذا القرآن أو بقية من علم الأولين تشير إلى استحقاقها للعبادة إن كنتم صادقين . ومن أكثر ضلالا ممن يدعو من دون الله من لا يجيب دعاءه إلى يوم القيامة . وهم عن دعائهم غافلون ؟ وإذا جمع الناس فى يوم القيامة كانوا لتلك الآلهة أعداء لأنهم يرونهم سبب هلاكهم ، وكانوا بعبادتهم كافرين . وإذا تقرأ عليهم آياتنا واضحات قال الذين كفروا فى شأن الحق لما جاءهم ، أى آيات القرآن ، هذا سحر ظاهر أى أنها فى خدع النفوس كالسحر المبين . أم يقولون افتراه قل ان افتريته وعاجلنى الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شىء منها عنى هو علم بما تندفعون فيه من القدح فى آياته ، كفى به شاهداً بينى وبينكم وهو الغفور الرحيم .

مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
مُبِينٌ ﴿١٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ
شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ
هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١٢﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا
كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ
لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٤﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (إن أتبع) أى ما أتبع. (وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله) شاهد بنى إسرائيل وهو عبد الله بن سلام كان من كبار أحبار اليهود فاسلم وشهدان القرآن حق. ومعنى على مثله على مثل ذلك وهو كونه من عند الله. (افك) أى افتراء. أصله افك الشىء يأفكه أفكا أى صرفه عن وجهه (مصدق) أى لكتاب موسى. (حملته أمه كرها) أى ذات كره أو حملا ذا كره والكره المشقة. وقرىء كرْها بالفتح وهما لغتان كالفقر والفقر وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر.

﴿تفسير المعانى﴾ -: قل لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل أى لست انا أول رسول فى العالم ولم يسبقنى غيرى لكل أمة حتى تستغربوا رسالتى، وما أدرى ماذا يفعل الله بى ولا بكم، ما اتبع إلا ما يوحى إلى، وما أنا إلا منذر لكم اخوفكم من تماديكم فى الضلال بلسان مبين. قل اخبرونى ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به. وقد شهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام على كونه من عند الله فآمن هو واستكبرتم ألا تكونوا ظالمين (فى الآية الخبر وهو ألا تكونوا ظالمين محذوف دلت عليه الآية التى بعدها). وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ماسبقنا اليه هؤلاء العامة الفقراء، وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا اختلاق من بقايا أساطير الأولين. ومن قبله كان كتاب موسى اماما للناس ورحمة بهم وهذا كتاب مصدق له بلسان عربى لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين، ان الذين جمعوا بين معرفة الله وتوحيده وبين الاستقامة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولاهم يحزنون من فوت مطلوب. أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون. ووصينا الانسان بوالديه إحسانا، حملته امه وهى ذات مشقة ووضعته كذلك

وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي
تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ
أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ
الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٧﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ
أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ
اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٩﴾ وَلِكُلٍّ
دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٠﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (فصاله) أى فطامه . (بلغ أشده) أى بلغ غاية نموه . والأشدّ مفرد جاء على وزن الجمع . (أوزعنى) أى ألهمنى . وأصله أوزِعنى من أوزعته بكذا . والوزوع هو الولوع بالشىء . (نعمتك) أى نعمة الدين أو مايعمها وغيرها . (فى أصحاب الجنة) أى فى عدادهم (وعد الصدق) مصدر مؤكد لنفسه (أف) كلمة تضجر . (أن أخرج) أى ان اخرج من القبر إلى البعث (وقد خلت القرون من قبلى) أى وقد مضت فلم يرجع واحد من أهلها (ويلك) أى هلاك لك أو عذاب لك (أساطير الأولين) أى أباطيلهم جمع أسطورة أو إسطارة (حق) أى ثبت ووجب .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وحمل الولد وفطامه ثلاثون شهراً ، حتى إذا بلغ غاية نموه وأدرك الأربعين قال رب ألهمنى ان أشكر نعمك التى أنعمت علىّ وعلى والدى وأن أعمل صالحا تقبله منى ، واجعل الصلاح ساريا فى ذريتى راسخاً فيهم ، إنى رجعت اليك وإنى من المسلمين . (نزلت هذه الآية فى أبى بكر ولم يكن أحد اسلم أبوه وامه سواه) أولئك الذين نتقبل منهم أحسن أعمالهم ونتجاوز عن سيئاتهم فى جملة أصحاب الجنة انجاز الصادق وعدنا الذى كنا وعدناهم به . والذى قال لوالديه أف لكما (نزلت هذه الآية فى عبد الرحمن بن أبى بكر قبل إسلامه) أتعدانني ان أخرج من القبر إلى البعث بعد أن يكون قد تحلل جسمى ، وقد مضت أهل القرون من قبلى وهما يستغيثان الله قائلين له ويلك آمن ، إن وعد الله بانزال العذاب على الكافرين حق ، فيقول ماهذا إلا أساطير الأولين . أولئك الذين وجبت عليهم كلمة العذاب فى جملة أمم قد مضت من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين . ولكل مراتب مما عملوا وليوفيهم جزاءه وهم لايظلمون .

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي
حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ
وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا
عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا
الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ
قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا
هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (أذهبتم طيباتكم) أى يقال أذهبتم لذائذكم (عذاب الهون) الهون هو الهوان وقد قرىء به . (تفسقون) أى تخرجون عن الحدود . يقال فسق يفسق فسقاً أى خرج . (بالأحقاف) الأحقاف جمع حقف وهو رمل مستدير مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشىء إذا اعوج . وبنو عاد كانوا يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر واليمن . (وقد خلت النذر) أى وقد مضت النذرُ والنذرُ جمع نذير . (من بين يديه ومن خلفه) أى قبله وبعده (لتأفكنا) أى لتصرفنا . يقال أفكه يأفكه افكا أى صرفه . (عارضا) العارض هو السحاب يعرض فى أفق السماء . مستقبل أوديتها أى متوجها إلى أوديتهم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : ويوم يعرض الذين كفروا على النار أى يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب للمبالغة . فيقال لهم ضيعتم لذائذكم واستنفدتموها فى حياتكم الدنيا وتمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهوان والذل بسبب تكبركم بغير حق وبسبب خروجكم عن الحدود . واذكر أخا بنى عاد يعنى هوداً إذ أنذر قومه بالاحقاف وقد مضت النذرُ قبله وبعده بأن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتصرفنا عن آلهتنا فجئنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين فقال لهم لا علم لى بوقت عذابكم وإنما أنا أبلغكم ما أرسلنى ربى به اليكم ولكنى أراكم تجهلون أن الرسل يرسلون منذرين لا مقترحين للعذاب فلما رأوا سحابا عرض فى أفق السماء متوجها إلى أوديتهم ظنوه سحابا أتاهم بالمطر . فقال لهم هود لا بل هذا هو العذاب الذى استعجلتم به . ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شىء بأمر ربها . فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ، أماهم فهلكوا بها كذلك نجزى المجرمين .

إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ
فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً
فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ
إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
قُرْبَانًا آلِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ۖ
فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ
﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) إن هنا نافية والمعنى ولقد مكناهم فيما لم نمكنكم فيه وقيل بل هى شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه كان بغيكم أشد من بغيهم . (وحاق بهم) أى وأحاط بهم. (وصرفنا الآيات) أى وكررناها على وجوه شتى (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة) أى فهلا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا إلى الله أى تقربا إلى الله باعتبار أنهم شفعاؤهم اليه . وآلهة بدل أو عطف بيان على قربانا (إفكهم) أى افتراؤهم (صرفنا اليك) املناهم اليك . (نفرا) أى جماعة دون العشرة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولقد مكناهم فيما لم نمكنكم فيه من الثروة والقوة وجعلنا لهم أسماعا وأبصارا وقلوبا فما أفادتهم هذه الأعضاء بشىء إذ كانوا يكفرون بآيات الله وأحاط بهم ما كانوا به يستهزئون ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وكررنا الآيات على وجوه شتى لعلهم يرجعون إلى الله . فهلا نصرهم الذين اتخذوهم آلهة ليقربوهم إلى الله ويشفعوا لهم عنده ، بل غابوا عنهم . وذلك كان اختلاقهم وما كانوا يفترون من الاضاليل وإذ أملنا اليك طائفة دون العشرة من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه وأنت تقرأه قالوا اصغوا اليه ، فلما تمت قراءته ذهبوا إلى قومهم ينذرونهم ، فقالوا لهم إننا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا للكتب التى تقدمته تهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فليس بمعجز) أى فليس بمعجز لله إذ لا يستطيع أن يفلت منه . (أولياء) أى نصراء . (ولم يعى) أى ولم يعجز . (بلى) حرف جواب تأتى جوابا لاستفهام منفى كما فى الآية . وردا لنفى نحو إنك ماقلت لى ذلك . فتقول بلى قلته لك . (وربنا) أى وحق ربنا . (أولوا العزم من الرسل) أى أصحاب الثبات والجد من الرسل فانك من جملتهم . وأولوا العزم أصحاب الشرائع الذين اجتهدوا فى تأسيسها وتحملوا العناء فى سبيلها وأشهرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى . (بلاغ) أى هذا الذى وعظتهم به أو هذه السورة بلاغ أى كفاية أو تبليغ . وقيل بلاغ مبتدأ خبره محذوف تقديره بلاغ لهم .

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سورة محمد عليه الصلاة والسلام مدنية وهى ثمان وثلاثون آية

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ياقومنا (هذا تتمة قول الجن لقومهم) أجيبوا الداعى إلى الله وهو محمد وآمنوا به يغفر لكم بعض ذنوبكم أى ما كان منها يخص الله تعالى . اما المظالم التى تخص العباد فانها لا تغفر حتى يستوفى أهلها حقهم من عذاب أليم . ومن لا يجب الداعى إلى الله فليس بمفلت من الله فى الأرض ، وليس له من دونه نصراء يدفعون عنه عذابه ، أولئك المعرضون عن الداعى فى ضلال مبين أو لم يروا ان الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعجز عن خلقهن بقادر على أن يبعث الموتى نعم انه على كل شىء قدير . ويوم تعرض النار على الذين كفروا (الآية فيها قلب للمبالغة) ويقال لهم أليس هذا العذاب بحق ؟ قالوا نعم وحق ربنا . قال فذوقوا العذاب بسبب ما كنتم تكفرون . فاصبر يا محمد كما صبر أصحاب الجد والثبات من الرسل فانك منهم ولا تستعجل للكفار بالعذاب كأنهم يوم يرون ما يوعدون به يخيل اليهم أنهم لم يمكثوا فى الدنيا إلا ساعة من نهار ، هذا تبليغ لهم ، فهلا يهلك إلا القوم الفاسقون ؟ .

بسم الله الرحمن الرحيم ٤٧

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ﴿١﴾ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ﴿٢﴾ ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ﴿٣﴾ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ﴿٤﴾ سيهديهم ويصلح بالهم ﴿٥﴾ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴿٦﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وصدوا) أى ومنعوا . يقال صدَّ يصدّ صدا منعه وكفه (أضل أعمالهم) جعل أعمالهم الطيبة كصلة الرحم وحفظ الجوار والكرم ضالة أى ضائعة أحبطها الكفر . (كفر عنهم سيئاتهم) أى محا أعمالهم السيئة ، ومنه الكفارة تقال للأعمال البارة التى تمحو الذنب (وأصلح بالهم) أى حالهم . يقال ما بالك أى ما حالك وما شأنك . (يضرب الله للناس أمثالهم) أى يبين لهم أمثال الفريقين أو أحوال الناس . (فضرب الرقاب) أصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر . (أثخنتموهم) أى أكثرتم قتلهم وأغلظتموه أى جعلتموه ثخينا أى غليظا (فشدوا الوثاق) أى فاسروهم والوثاق والوِثاق ما يُوثق به أى ما يُربط به . (فاما منا بعد واما فداء) أى فاما تمنون عليهم بالاطلاق منا أو تفدونهم فداء . (حتى تضع الحرب أوزارها) أى حتى تضع الحرب ثقالها وهو كناية عن انتهاء الحرب . (لانتصر منهم) أى لانتقم منهم . (ليبلو) أى ليبتلى ويصيب .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : الذين كفروا ومنعوا الناس عن سبيل الله أى الاسلام احبط الله ما عملوه من حسنات فى دنياهم وأما المؤمنون فمحا عنهم ذنوبهم وأصلح حالهم ذلك بان الكافرين اتبعوا الباطل والمؤمنين اتبعوا الحق كذلك يبين الله للناس أحوالهم فاذا لقيتم الكافرين فى الحرب فاقتلوهم حتى إذا أغلظتم فى قتلهم فاسروهم ثم منوا عليهم بالاطلاق أو خذوا منهم الفدية ، ولو شاء الله لانتقم منهم بلا حرب منكم لهم ولكن ليصيب بعضكم ببعض ، والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضيع أعمالهم ، سيهديهم اليه ويصلح حالهم ، ويدخلهم الجنة التى عرفها لهم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فتعسا لهم) أى فعثارا لهم وسقوطا . ونقيضها لعاً وهو دعاء بعدم العثار وعدم السقوط . (فأحبط) أى فأضاع . (دمر الله عليهم) أى استأصل عليهم ما اختص بهم من أنفسهم وأهليهم وأموالهم (امثالهم) أى أمثال تلك العاقبة . (مولى) أى ناصر . (الانعام) البهائم وهى الإبل والبقر والغنم مجتمعة مفردها نعم . (مثوى) أى محل اقامة . يقال ثوى بالمكان يثوى ثواء أى قام به . (وكاين) أى وكم (على بينة) أى على حجة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا دين الله وتنصروا رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم فى القيام بحقوق الاسلام والذين كفروا فتعساً لهم وأحبط اعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله فضاعت وآثروا باطلهم . افلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم استأصل الله ما اختص بهم من أنفسهم وأهليهم وأموالهم ذلك بأن الله ناصر الذين آمنوا وان الكافرين لا ناصر لهم . ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار ، والذين كفروا يتمتعون فى الدنيا ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار محل اقامتهم . وكم من قرية كانت أشد من قريتك التى أخرجتك وهى مكة اهلكناهم بذنوبهم فلم يجدوا ناصرا لهم . افمن كان على حجة ظاهرة من ربه وهى القرآن أو هو وغيره من سائر الدلائل ، كمن زين الشيطان له سوء عمله واتبعوا اهواءهم .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (غير آسن) أى غير متغير طعمه يقال أسن الماء يأسن وأسن يأسن تغير طعمه وريحه . (لذة) أى لذيذة . يقال هو لذّ وهى لذّة (حميما) أى شديد الحرارة . (قالوا للذين أوتوا العلم) أى لعلماء الصحابة . (ماذا قال آنفا) أى ما الذى قال الساعة . وآنفا من قولهم أنف الشىء لما تقدم منه مستعار من الجارحة وهو ظرف بمعنى وقتا مؤتنفا . (طبع الله على قلوبهم) أى اغلقها عن الفهم ، والطبع على الشىء والختم عليه بمعنى واحد والشىء لا يختم الا بعد غلقه . (وآتاهم تقواهم) أى وبين لهم ما يتقون الله به (بغتة) أى فجأة يقال بغته يبغته بغتا أى فجئه (اشراطها) أى علاماتها واحدتها شرط أى علامة . (فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم) أى فمن أين لهم اتعاظهم إذا جاءتهم الساعة (متقلبكم) أى محل تقلبكم . (ومثواكم) أى ومحل اقامتكم . ثوى يثوى ثواء .

﴿تفسير المعانى﴾ - : مثل الجنة التى وعدالله بها المتقين فيها انهار من ماء غير متغير طعمه ولا ريحه ، وانهار من خمر لذيذة للشاربين ، وانهار من العسل مصفى ولهم فوق هذا من كل الثمرات ، ومغفرة من ربهم كمن هو فى النار وسقوا ماء حارا فقطع امعاءهم . ومنهم من يستمع اليك حتى إذا تركوك قالوا للذين أوتوا العلم من الصحابة ماذا قال محمد الساعة ؟ أولئك الذين أغلق الله افئدتهم عن الفهم واتبعوا اهواءهم ، والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم ما به يتقونه ويحذرونه . فهل ينتظرون الا القيامة أن تأتيهم فجأة فقد جاءت علاماتها ، فمن اين لهم ان يتعظوا إذا جاءتهم . فاعلم يا محمد انه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم اماكن انتقالاتكم ومحالّ اقامتكم .

فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ۖ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ ۚ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ۚ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۖ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (محكمة) أى مبينة لا تشابه فيها . (نظر المغشى عليه من الموت) أى نظر الذى يُغشى عليه أى يُغمى عليه من سكرات الموت . (فاولى لهم) أولى مشتق من الولى وهو القرب فيكون دعاء عليهم بأن يقرب منهم المكروه . أو مشتق من آل ويكون معناه دعاء عليهم بأن يؤول أمرهم إلى المكروه (طاعة وقول معروف) أى انهم يقولون طاعة . (فاذا عزم الأمر) أى جدّ . (فهل عسيتم) أى فهل يُتوقع منكم . وعسى فعل جامد معناه يتوقع أو يُرجى (إن توليتم) اى توليتم أمور الناس (ارتدوا على ادبارهم) أى نكصوا والادبار جمع دُبر أو دُبر وهو مؤخر الانسان . (سول لهم) أى سهل لهم . (واملى لهم) أى ومد لهم فى الآمال أو وامهلهم الله (قالوا للذين كرهوا ما نزل الله) أى لليهود . (أسرارهم) الاسرار مصدر أسر القول أى اخفاه

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ويقول المؤمنون هلا انزلت سورة تأمرنا بالجهاد ؟ فاذا انزلت سورة لا تشابه فيها وذكر فيها الجهاد رأيت الذين فى قلوبهم مرض الجبن أو النفاق ينظرون اليك نظر الذى يغمى عليه من الموت ، أصابهم الله بالمكروه . وامرهم طاعة وقول معروف فاذا جد الأمر فلو صدقوا فيما زعموا من الحرص على الايمان لكان خيرا لهم ، فهل يُتوقع منكم إن توليتم أمور الناس ان تفسدوا وتقطعوا قراباتكم ، أولئك الذين لعنهم الله فاصم آذانهم وأعمى أعينهم افلا يتأملون القرآن أم قلوبهم مغلقة بالاقفال . ان الذين نكصوا من بعد ما ظهر لهم الهدى الشيطان سهل لهم اقتراف الكبائر ومد لهم فى الآمال ذلك بأنهم قالوا لليهود سنطيعكم فى التخلف عن الجهاد فى تثبيط الناس عنه والله يعلم كتمانهم فكيف تكون حالهم إذا قبضت الملائكة أرواحهم وهم يضربون وجوههم وظهورهم .

لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۚ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا
الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢١﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ
الْأَمْرُ ۚ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢٢﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن
تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٣﴾ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٤﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ
الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم
مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٦﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ
الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ
يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا

مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ۚ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فأحبط) أى فأبطل . (أضغانهم) أى أحقادهم جمع ضَغينة أو ضِغن (بسيماهم) أى بعلاماتهم التى تسمهم بها . يقال وَسَمه يسمه وَسما أى وضع عليه علامة . والسيماهى العلامة . (لحن القول) أى أسلوبه أو إمالته إلى جهة . ومنه قيل للمخطىء لاحن لأنه يميل بالكلام عن الصواب . (ولنبلونكم) أى ولنمتحننكم . (وصدوا) أى ومنعوا . يقال صدّه يصده أى منعه وكفه (وشاقوا الرسول) أى ونازعوه من الشقاق . (فلا تهنوا) أى فلا تضعفوا . يقال وَهن يَهن وهنا ضعف . (السلم) هو السلْم أى السلام . (ولن يتركم أعمالكم) أى ولن يضيع أعمالكم . يقال وَترْتَ الرجل إذا قتلت متعلقا له من قريب أو حميم فأفردته عنه مشتق من الوتر أى الفرد .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ذلك بأنهم اتبعوا ما أغضب الله وكرهوا رضاءه فأبطل لذلك أعمالهم أم ظن الذين فى قلوبهم مرض الضعف أو النفاق ان لن يبرز الله أحقادهم ليراها المؤمنون . ولو نشاء لعرفناكم فلتحققنهم بعلاماتهم والله يعلم أعمالكم فيجازيكم عليها. وليختبرنكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على الشدائد فنجازيكم عليها . إن الذين كفروا وكفوا الناس عن سبيل الحق ونازعوا الرسول من بعد ما اتضح لهم الهدى لن يضروا الله بكفرهم وسيبطل ثواب أعمالهم الحسنة الأخرى . يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تبطلوا أعمالكم . إن الذين كفروا ومنعوا الناس عن الإيمان ثم ماتوا وهم كفار فلن يعفو الله عنهم . فلا تضعفوا أيها المؤمنون وتدعوا إلى السلام خورا وتذللا وأنتم الغالبون والله معكم يمدكم بنصره ويؤيدكم ولن يضيع عليكم أعمالكم .

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (ان يسألكموها فيحفكم) أى ان يسألكم أموالكم فيبالغ فى طلبها منكم يقال أحفى وألحف فى طلب الشىء أى بالغ فى تقاضيه وأفرط . (تبخلوا ويخرج أضغانكم) أى ان يسألكم أموالكم بتشدد تبخلوا بها ويبرز أحقادكم على رسوله . (وإن تتولوا) أى وان تعرضوا (يستبدل قوماً غيركم) أى يقم مقامكم قوما آخرين .

(إنا فتحنا لك فتحا مبينا) هذا وعد من الله لرسوله بفتح مكة وعبر بالماضى لتحققه .

﴿تفسير المعانى﴾ -: إن الحياة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وإن تؤمنوا بالله وتتقوه يؤتكم ثواب إيمانكم وتقواكم ولا يطلب إليكم جميع أموالكم بل يكتفى بجزء يسير منها كالزكاة . إن يسألكم جميع أموالكم ويبالغ فى تقاضيها منكم تبخلوا بها ويبرز أحقادكم على رسوله . ها أنتم هؤلاء يطلب اليكم ان تنفقوا فى سبيل الله لجهاد عدوكم فمنكم من يبخل بها ومن يبخل فانما يعود وبال بخله على نفسه لانه يفضى إلى تغلب عدوه عليه فيجتاح جميع ماله ويهلكه ، والله هو الغنى وأنتم الفقراء مهما بلغت ثروتكم وان تعرضوا عن الدين يقم مقامكم غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فى التولى والزهد فى الإيمان . فسئل رسول الله عن القوم الذين يقيمهم الله مقام العرب وكان سلمان الفارسى بجانبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه .

إنا قررنا يا محمد أن نفتح لك فتحاً مبينا هو استيلاؤك على مكة وإزالة الكفر منها ليغفر الله لك بسبب جهادك فيها ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك إلى النبوة ويهديك صراطاً مستقيما فى تبليغ الرسالة وإقامة مراسم الرياسة .

إِنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ
أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا
وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَا أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ
الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿٣٨﴾

سورة الفتح مدنية وهى تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٥﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٦﴾ وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ
بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٧﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٩﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ
وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (نصراً عزيزا) أى نصراً فيه عز ومنعة . (السكينة) أى الثبات والطمأنينة . (ويكفر عنهم سيئاتهم) أى يسترها ويغطيها أو يمحوها . (الظانين بالله ظن السوء) أى ظن الأمر السوء والسوء هو السوء وظن السوء هو الظن بأن الله لا ينصر رسوله . (عليهم دائرة السوء) أى عليهم دائرة مايظنونه ويتوقعونه (وأعدلهم) أى وهيأ لهم مشتق من العدة وهى الأهبة (إنا أرسلناك شاهداً) أى على أمتك (وتعزروه) أى وتقووه والتعزير التقوية . (وتوقروه) أى وتعظموه . (وتسبحوه) أى وتنزهوه عن النقص . (بكرة وأصيلا) أى غدوة وعشيا والغدوة والغدوة مابين الفجر إلى طلوع الشمس ، والأصيل ماقبل غروب الشمس . والعشية مابعد الظهر إلى المغرب .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وينصرك الله يا محمد نصراً مصحوبا بعز ومنعة . هو الذى أنزل الثبات والطمأنينة فى قلوب المؤمنين فى المواقف الحرجة ووسط المخاوف الشديدة ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض يدبر أمرها ويسلطها على من يشاء لتأديبه وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويمحو عنهم أعمالهم السيئة وكان ذلك عند الله فوزاً عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين يظنون أن الله لا ينصر رسوله ، عليهم تدور دائرة ظنهم السيء وغضب الله عليهم ولعنهم وهيأ لهم جهنم وساءت مآلا . ولله جنود السموات والأرض يكبح بها جماح كل متجبر . إنا أرسلناك يامحمد شاهدا على أمتك ومبشراً على الطاعة ونذيراً على المعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتؤيدوه وتعظموه وتنزهوه عن النقص صباحا ومساء .

إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ
عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا
(١١) سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا
فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ
يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا
بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٢) بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ
الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ
وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا (١٣) وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا (١٤) وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٥) سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (إنما يبايعون الله) أى يعاهدونه . (نكث) أى نقض العهد مضارعه ينكث . (أوفى) أى وفى . (المخلفون) أى الذين تخلفوا عن المضى مع رسوله إلى الحرب واعتلوا بالشغل وهم بنو أسلم وبنو جهينة وبنو مزينة وبنو غفار استنفرهم رسول الله للحرب عام الحديبية فتعللوا بأنهم مشغولون بأموالهم وأهليهم . (ينقلب) أى يرجع . (السوء) هو السوء (بوراً) أى هالكين جمع بائر يقال بار يبور بَوراً أى هلك (واعتدنا) أى وهيأنا مشتق من العتاد وهو الآلة . (سعيرا) أى ناراً مُتسعرة أى متوقدة . يقال سَعرتُ النار أسعرها سعراً أى أوقدتها فتسعرت أى اتقدت . (مغانم) جمع مَغنم وهى الغنائم

﴿تفسير المعانى﴾ - : إن الذين يعاهدونك يا محمد على الثبات معك فى نصر الإسلام وجهاد أعدائه إنما يبايعون الله نفسه ، يده فوق أيديهم ، فمن نقض عهده منهم فانما ضرر ذلك عائد عليه ، ومن وفى بعهده فسيؤتيه أجراً عظيماً فى الدنيا والآخرة . سيقول الذين تخلفوا عن نصرتك حين دعوتهم شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا ، يقولون بالسنتهم ماليس فى قلوبهم نفاقا ، فقل لهم من يملك لكم من الله شيئاً إن أراد أن يضركم أو أراد أن ينفعكم ، بل كان الله بما تعملون خبيرا فيجازيكم بما يناسبكم ، بل خُيل لكم أن لن يرجع الرسول ولا المؤمنون إلى أهليهم أبداً فتبطش بهم قريش وتهلكهم وزين الشيطان ذلك فى قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً هالكين ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا هيأنا للكافرين ناراً متأججة ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء كل على ما تقضى به حكمته ويمليه عليه المطلق بمصالح خلقه وكان الله غفوراً رحيما .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ذرونا) أى اتركونا . (الاعراب) سكان البادية واحدهم أعرابى وهو غير العربى الذى يطلق على من كان جنسه عربياً .

﴿تفسير المعانى﴾ - : سيقول المتخلفون إذا ذهبتم لتأخذوا غنائم خيبر ، وكان رسول الله قد غزاها وفتحها فى السنة السابعة من الهجرة ، دعونا نتبعكم ، يريدون أن يغيروا وعد الله أن يعوض الجيش الذى كان معه حين أراد أن يعتمر فمنعه مشركو مكة وكان فى قدرته فتحها عن مغانمها مغانم خيبر ، قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل ، فسيقولون بل تحسدوننا ، بل كانوا لا يفهمون إلا فهما قليلا . قل للمتخلفين من الاعراب عن نصرتك ستدعون إلى قتال قوم أولى بأس شديد ، قيل هم بنو ثقيف وبنو هوازن ، فان تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذاباً أليما ، ليس على الأعمى ولا على الأعرج ولا على المريض إثم فى التخلف ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ومن يتول يعذبه عذاباً أليما . لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم من الإخلاص فأنزل عليهم الطمأنينة وسكون النفس وجعل ثوابهم فتحاً قريباً هو فتح خيبر بعد انصرافهم وقيل فتح مكة أو هجر ، ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيما .

﴿ لِنَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ ﴾

وهو أنه عليه السلام لما نزل الحديبية سنة ست وهى قرب مكة وكان قصده أن يعتمر فبعث بخراش بن أمية الخزاعى إلى أهل مكة فهموا بقتله فحماه بعضهم فرجع . فبعث النبى عثمان بن عفان فحبسوه وأرجف بقتله فدعا رسول الله أصحابه وكانوا ألفاً وثلاث مئة أو ألفاً وأربع مئة أو ألفاً وخمس مئة وبايعهم على أن يقاتلوا قريشاً ولا يفروا منهم وكان جالساً تحت سمرة أو سدرة وهى الشجرة المذكورة فى الآية .

وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ
أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ
الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ
أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا
أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ
أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (صراطا) أى طريقا جمعه صرط وأصله سراط . (وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها) أى ومغانم أخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها واستولى عليها وأظفركم بها (لولوا الأدبار) أى لانهزموا . الأدبار جمع دبر ودُبُر أى مؤخر الانسان . وتولية الدبر كناية عن الانهزام (سنة الله) أى طريقته وعادته فى تدبير الخلق . (قد خلت) أى قد مضت والسنون الخالية أى الماضية . (كف أيديهم) أى أيدى كفار مكة . (والهدى) هو ما يُهدى للبيت من الذبائح ويقال له الهدىّ أيضاً (معكوفا) عكفه يعكفه منعه . (محله) أى مكانه الذى يحل فيه نحره . (أن تطؤهم) أى أن توقعوا بهم وتبيدوهم وأصل الوطء الدوس . (معرة) مكروه من عَرَّه أى عراه مكروه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : وعدكم الله غنائم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعنى مغانم خيبر ومنع أيدى الناس أى أهل خيبر وحلفائهم أن تصيبكم بمكروه ولتكون هذه الغنيمة آية للمؤمنين وليهديكم اليه صراطا مستقيما . وغنيمة أخرى لم تقدروا على أخذها قد أحاط الله بها فاستولى عليها وأظفركم بها وكان الله على كل شىء قديرا . ولو قاتلكم الكفار لانهزموا ثم لايجدون معيناً ولا نصيراً . عادة الله التى قد مضت من قبل فى كل الأمم ولن تجد لسنة الله تبديلا . وهو الذى منع أيدى كفار مكة أن تصل اليكم بأذى ومنع أيديكم عنهم أيضاً ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً هم الذين كفروا ومنعوكم عن المسجد الحرام وعن وصول الهدى إلى المكان الذى يحل فيه نحره ولولا وجود رجال ونساء من المؤمنين مبثوثين بينهم لم تعرفوهم قد توقعون بهم وتبيدونهم فيصيبكم من ذلك مكروه لما كف أيديكم عنهم (الجواب فى الآية محذوف وهو لما كف أيديكم عنه)

فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ
لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ
وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا
سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (لو تزيلوا) أى لو تفرقوا أو تميز بعضهم من بعض وقرىء تزايلوا (الحمية) أى الأنفة (سكينته) أى طمأنينته . (فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) أى فجعل قبل فتح مكة فتح خيبر . (أرسل رسوله بالهدى) أى ملتبساً بالهدى أو بسبب الهدى أو لأجل الهدى . (ليظهره على الدين كله) أى ليغلبه على الأديان كلها . وأل فى كلمة الدين للجنس . (سيماهم) أى علامتهم وهى السمة أى العلامة التى تحدث فى الجبهة من كثرة السجود من سامه إذا علمه

﴿تفسير المعانى﴾ - : ليدخل الله فى رحمته من يشاء من مؤمنيهم ومشركيهم (انظر أول الآية فى الصفحة السابقة) ولو كان بعضهم تميز عن بعض لما كففنا أيديكم عنهم ولعذبناهم بالقتل والسبى عذاباً أليما . واذكر إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم أنفة الجاهلية التى تمنع عن الاذعان للحق ، فأنزل الله طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى أى الثبات والوفاء بالعهد وكانوا أحق بها من غيرهم وأهلها وكان الله بكل شىء عليما . لقد حقق الله رؤيا رسوله التى رآها إذ رأى أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين قد حلق بعضهم رؤسهم وبعضهم قد قصروا شعورهم فعلم مالم تعلموا من حكمة تأخير دخولها وجعل من قبل ذلك فتحا قريباً هو فتح خيبر . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق أى الإسلام ليغلبه على الأديان كلها وكفى بالله شهيدا على نبوته . محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكافرين رحماء بينهم تراهم راكعين ساجدين يطلبون فضلا من ربهم ورضوانا ، علامة السجود فى وجوههم (تفسير بقية الآية فى الصفحة التالية) .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (أخرج شطئه) أى أخرج فراخه يقال أشطأ الزرع إذا فرّخ . (فآزره) أى فقواه من المؤازرة وهى المعاونة . (فاستغلظ) أى فصار من الدقة إلى الغلظة . (فاستوى على سوقه) أى فاستقام على قصبه جمع ساق .

(لا تقدموا) أى لا تقدموا أمر الحذف المفعول ليذهب الوهم إلى كل ما يمكن (بين يدى الله ورسوله) مستعار مما بين الجهتين المسامتتين ليدى الانسان تسويثا لما نهوا عنه والمعنى لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكما به . (أن تحبط أعمالكم) أى كراهة أن تحبط . وتحبط أى تبطل يقال حبط عمله يحبط حبوطا أى بطل . (يغضون أصواتهم) أى يخفضونها . يقال غضّ صوته يغضه أى أخفضه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- (بقية تفسير ما فى الصفحة السابقة) ذلك وصفهم فى التوراة والانجيل كزرع أخرج فراخه فقوّاه فاستحال من الدقة إلى الغلظة فاستقام على سوقه يستدعى إعجاب الزراع به ليغيظ الله بهم الكفار، وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات مغفرة وأجرا عظيما

يا أيها المؤمنون لا تقطعوا أمرا بين يدى الله ورسوله حتى يحكما به وخافوا الله إن الله سميع عليم . ويا أيها المؤمنون لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى وأنتم تكلمونه بل اجعلوها أخفض من صوته تأدبا أمامه ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، وقيل معناه لا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضا وخاطبوه ببانبى الله أو يا رسول الله كراهة أن تبطل أعمالكم من ارتكابكم هذا التسامح المعيب وأنتم لا تشعرون بحبوطها نقول ليس المقصود بهذا التأديب أن يلزموا أمامه ما يلزمه الناس أمام الملوك من الرسوم وإنما المقصود إلزامهم حدودا لا بد منها لحفظ كرامة الوحى والموحى اليه

مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ
أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ
الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۞

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِ عَشْرَةَ آيَةً

٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ
أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (امتحن الله قلوبهم للتقوى) أى جربها للتقوى ومرنها عليها أو عرفها انها أهل للتقوى . (ينادونك من وراء الحجرات) أى من خارج الحجرات . والحجرات جمع حجرة وهى القطعة من الأرض المحجورة بحائط . (فتبينوا) أى فتعرفوا وتفحصوا . (ان تصيبوا) أو كراهة أن تصيبوا (لعنتم) أى لوقعتم فى العنت وهو الجهد والمشقة (فان بغت) أى فان تعدت .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ان الذين يخفضون أصواتهم فى حضرة رسول الله أولئك الذين عرف الله ان قلوبهم أهل للتقوى ، لهم منه مغفرة وأجر عظيم . ان الذين ينادونك من وراء حجراتك أكثرهم لا يعقلون . (ذلك ان عيينة ابن حصن والأقرع بن حابس وفدا عليه فى سبعين رجلا من بنى تميم وقت الظهيرة وهو راقد فصاحا يا محمد اخرج الينا فتأذى من ذلك) . ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان ذلك خيرا لهم ، والله غفور رحيم حيث اقتصر على نصحهم دون معاقبتهم .

يا أيها المؤمنون ان جاءكم فاسق بخبر فتعرفوا حقيقته قبل أن تبنوا عليه عملا كراهة ان تصيبوا قوما وأنتم جاهلون بحالهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين . واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الأمور لوقعتم فى المشقة ، ولكن الله حبب اليكم الايمان وكره اليكم الكفر والخروج والعصيان ، وذلك من الله تفضل عليكم ونعمة منه لكم . سبب نزول هذه الآية انه أرسل رجلا إلى بنى المصطلق ليتعرف أحوالهم وكان بينهم وبينه عداء فاستقبلوه فظنهم مقاتليه فعاد وأخبره بأنهم ارتدوا فبعث اليهم بخالد بن الوليد فوجدهم مقيمين على الاسلام .

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوها حتى ترجع لأمر الله

إِصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا
عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ
لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ
الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٨﴾ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا
فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي

تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (تبغى) أى تتعدى . (حتى تفىء) أى حتى ترجع . وقد سمى الظل بالفىء لرجوعه بعد نسخ الشمس له . وسميت الغنيمة فيئا لرجوعها من الكفار الى المسلمين (وأقسطوا) أى واعدلوا . يقال قسط يقسط ويقسط قسطا وأقسط يقسط أى عدل . (لا يسخر) أى لا يستهزىء . (ولا تلمزوا أنفسكم) أى ولا يعب بعضكم بعضا . يقال لمزه يلمزه لمزا أى طعنه بلسانه . (ولا تنابزوا بالألقاب) أى ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء والبز مختص به .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فان رجعت احدى الطائفتين فاصلحوا بينهما بالعدل وانصفوا ان الله يحب المنصفين . انما المؤمنون اخوة لا يجوز لهم أن يقتتلوا واتقوا الله لعلكم ترحمون نزلت هاتان الآيتان فى طائفتين من بنى الاوس وبنى الخزرج من سكان المدينة اقتتلوا بالجريد والنعال عقب نزاع ، فكره الله منهم ذلك ونصحهم هذه النصيحة يا أيها الذين آمنوا لا يستهزىء قوم بقوم عسى أن يكونوا عند الله خيرا منهم ولا يستهزىء نساء بنساء عسى أن يكن خيرا منهن ، ولا يطعن بعضكم على بعض ، ولا تتعايروا بالقاب السوء ، بئس الاسم ان تسموا فاسقين بعد أن تكونوا مؤمنين ، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون . يا أيها المؤمنون ابتعدوا عن كثير من الظن فان بعضه اثم . ولا يتجسس بعضكم على بعض ، ولا يغتب بعضكم بعضا ، ايحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه وهو ميت ، واتقوا الله ان الله تواب رحيم . يا أيها الناس انا خلقناكم من أب وأم فكلكم متحدون فى النسب وجعلناكم شعوبا وقبائل لا لتتقاتلوا وتتعادوا ولكن لتتعارفوا وتتحابوا فليس بعضكم أفضل من بعض بالانتساب لجنس أو قبيلة أو بلد بل بالاعمال الصالحة ان الله عليم خبير .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (الأعراب) أى سكان البادية من العرب ، جمع أعرابى وهو غير العربى الذى معناه من كان جنسه عربياً . (ولما) هى بمعنى ولم إلا أن نفيها يسرى على الحال . (لا يلتكم) أى لا ينقصكم من لاته يليته ليتا إذا نقصه . (لم يرتابوا) أى لم يشكوا . يقال ارتاب أى شك ورابه الأمر يريبه ريباً أى حدث له منه شك . والريبة هى الشك .

عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٤﴾ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ
ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ
وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ
لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٦﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ يَمُنُّونَ
عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ
عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱللَّهَ
يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾

سُورَةُ قٓ مَكِّيَّةٌ وَهِىَ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- قالت الأعراب آمنا قل لهم إنكم لم تؤمنوا بعد إذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة ولم يحصل لكم ذلك ولكن قولوا أسلمنا لأن الاسلام انقياد ودخول فى السلم. وإن تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا ينقصكم من أجور أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يشكوا فى ذلك وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون . قل أتعلمون الله بدينكم بقولكم آمنا والله لا تخفى عليه خافية فى السموات والأرض وهو بكل شىء عليم . انهم ليعدون إسلامهم منة عليك فقل لهم لا تمنوا علىّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين . ان الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون نزلت هذه الآيات فى نفر من بنى أسد قدموا المدينة فى سنة مجدبة وأظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله آتيناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون .

وهذه الآيات تشير إلى أن الايمان أمر عظيم لا يكون باللسان بل بالقلب وهو يأتى بعد الاسلام فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم بمؤمن ومن هنا يخطىء من يظن أن الايمان والاسلام بمعنى واحد

بسم الله الرحمن الرحيم

ق ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ
الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۝٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا
كِتَابٌ حَفِيظٌ ۝٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي
أَمْرٍ مَرِيجٍ ۝٥ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا
وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۝٦ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا
فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً
وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ۝١٠ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ق) الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل إنها أسرار مرموزة، وقيل انها أسماء لله، وقيل انها أقسام له تعالى، وقيل انها اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام، وقيل انها أسماء لتلك السور. (أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد) الجواب محذوف هنا وتقديره أإذا متنا وكنا ترابا أنرجع إلى الحياة. ذلك رجع بعيد أى رجوع بعيد. (كتاب حفيظ) أى حافظ لتفاصيل الأشياء كلها (مريج) أى مضطرب من مرج الخاتم فى أصبعه يمرج أى قلق (فروج) أى فتوق جمع فرجة وهى الخلل. (رواسى) اى ثوابت جمع راسٍ (من كل زوج) أى صنف. (بهيج) أى حسن. (منيب) أى راجع إلى ربه. (مباركا) كثير المنافع. (حب الحصيد) أى حب الزرع الذى من شأنه أن يحصد كالقمح. (باسقات) أى طوالا أو حوامل من أبسقت الشاة إذا حملت أو من بسقت النخلة تبسق إذا طالت. (نضيد) أى منضود أى منظم بعضه فوق بعض.

﴿تفسير المعانى﴾ - : ق وحق القرآن المجيد أى ذى المجد والشرف على سائر الكتب. بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شىء عجيب. أإذا متنا واستحالت أجسادنا إلى تراب أإنا راجعون إلى الحياة؟ ذلك رجوع بعيد. قد علمنا ما تنقصه الأرض من أجسادهم بالتحليل وعندنا كتاب يحصى تفصيل كل شىء بل كذبوا بالنبى لما جاءهم فهم فى أمر مضطرب فتارة يقولون انه ساحر وتارة يقولون انه شاعر وتارة انه كاهن أفلم ينظروا حين كفروا بالبعث إلى السماء والأرض وما فيهما من العجائب وإلى صنوف النباتات، خلقنا كل ذلك رزقا للعباد واحيينا بذلك الماء بلدة ميتا كذلك الخروج أى كما أحييناها بعد موتها نحييكم بعد موتكم.

كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١٢﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ
الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٣﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٤﴾ وَأَصْحَابُ
الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٥﴾ أَفَعَيِينَا
بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ ﴿١٧﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٨﴾
مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٩﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿٢٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ
يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢١﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ
﴿٢٢﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ
فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٣﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٤﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (أصحاب الرس) الرس بئر كانت لبقية من بنى ثمود رَسّوا نبيهم فيها أى دسوه فيها . (واخوان لوط) سماهم اخوانه لأنهم كانوا أصهاره . (وأصحاب الأيكة) أى قوم شعيب والأيكة واحدة الشجر الكثير الملتف جمعها أيك . (وقوم تبع) تبع هو ملك اليمن . (فحق وعيد) أى فوجب وعيدى . يقال حق يحق حقاً أى ثبت ووجب . والوعيد التهديد والفرق بينه وبين الوعد ان الوعد للخير والوعيد للشر . (أفعيينا) أى فعجزنا يقال عيى به يعيا أى عجز عنه . (فى لبس) أى فى خلط وشبهة يقال لبس الأمر يلبسه لبسا أى خلطه . ولبس الثوب يلبسه لبسا وضعه على جسمه (حبل الوريد) الحبل العرق . والوريد عرقان مكتنفان لصفحتى العنق والوريد يضرب به المثل فى القرب . (المتلقيان) الملكان الحفيظان (عن اليمين وعن الشمال قعيد) أى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد أى مقاعد لكليس ومجالس . ويطلق القعيد للواحد والمتعدد (عتيد) أى مُعد حاضر . (سكرة الموت) شدته الذاهبة بالعقل (ونفخ فى الصور) الصور البوق قيل إن إسرافيل ينفخ يوم القيامة فى بوق فيموت كل حى ثم ينفخ فيه أخرى فيحيون للبعث . ونظن نحن أن النفخ فى البوق كناية عن مجىء موعدى الاماتة والاحياء . (سائق وشهيد) ملكان إحداهما يسوقه والآخر يشهد عليه وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات (حديد) أى حاد نافذ (وقال قرينه) أى الملك الموكل به . وقيل الشيطان الذى يلازمه (هذا مالدى عتيد) أى حاضر مهيأ لجهنم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : هذه الصحيفة واضحة المعانى يكفيها تفسير ألفاظها

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ألقيا) خطاب للسائق والشهيد (اقرأ الصفحة السابقة) . (مريب) أى شاك فى الله وفى دينه . (قال قرينه) أى الشيطان الملازم له . (ما أطغيته) أى ما جعلته يطغى أى يتجاوز الحد من الطغيان . (وأزلفت الجنة) أى وقربت . يقال زلف يزلف أى قرب وأزلفه قربه . (أواب) أى رجاع إلى الله من آب يؤوب أوبا أى رجع (حفيظ) أى حافظ لحدوده (منيب) أى تائب ، يقال أناب إلى الله أى رجع اليه . (من قرن) أى من أهل قرن، والقرن فى اللغة ثمانون سنة وفى الاصطلاح مئة سنة (بطشا) البطش الأخذ بعنف يقال بطش به يبطش أى أخذه بعنف . (فنقبوا فى البلاد) أى فخرقوا فى البلاد وتصرفوا فيها . وأصل التنقيب التنقير عن الشىء والبحث عنه . (محيص) أى محيد ومهرب يقال حاص عنه يحيص أى حاد عنه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : ارميا أيها الملكان فى جهنم كل كفور عنيد مناع للخير متجاوز للحدود شاك فى الدين . الذى جعل مع الله شريكا فارمياه فى العذاب الشديد فيقول المحكوم عليه يارب قد اطغانى قرينى هذا . فيردعليه قرينه قائلا يارب أنا ما أطغيته بل كان هو نفسه فى ضلال بعيد فاعنته عليه . فيقول الله لاتتخاصموا لدى وقد أسلفت لكم التهديد . مايتبدل القول عندى وما أنا بظلام للعبيد .

ثم ذكر الله تعالى ماأعده للكافرين من عذاب وللمتقين من نعيم ونصح للمجرمين ان يتذكروا كم أهلك الله قبلهم من أمم كانت أشد منهم بطشا جالوا فى البلاد طلبا للخلاص من الهلاك فلم يفلحوا ان فى ذلك لموعظة لمن كان له قلب يعنى الحق أو أصغى لسماعه وهو حاضر بذهنه ليفهم معانيه

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾
الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾
قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾
قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ
الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ
امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَل مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ
غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ
خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا
فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ

قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾
فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾
وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ
الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ
وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ
حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتُّونَ آيَةً

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (وهو شهيد) أى حاضر والمراد حاضر بذهنه ليفهم (لغوب) أى تعب وإعياء . يقال لَغِب يَلغَب لُغوبا أى تعب وأعيا . (وسبح بحمد ربك) أى ونزهه عن النقص حامدا إياه على نعمه . والتسبيح تنزيه الله . (وأدبار السجود) أى وأعقاب الصلاة جمع دُبر ودُبر وهو الخلف. (المنادى) هو إسرافيل أو جبرائيل ينادى الموتى بالقيام للبعث . وهذا يدل على أن النفخ فى الصور أى البوق كناية . (من مكان قريب) أى بحيث يصل نداؤه إلى الكل على السواء (يوم الخروج) أى الخروج من القبور (تشقق) أى تتشقق . (سراعا) أى مسرعين جمع سريع أى مسرع (ذلك حشر) أى ذلك جمع وأصل الحشر جمع الناس وسوقهم للحرب يقال حشرهم يحشرهم حشرا أى حشدهم وجمعهم . (يسير) أى هين (وما أنت عليهم بجبار) أى ولست عليهم بمتسلط تجبرهم على الإيمان وإنما أنت داع فحسب . (من يخاف وعيد) أى من يخاف وعيدى أى تهديدى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : ولقد خلقنا السموات والأرض فى ستة أيام أى أدوار وما لحقنا من تعب . فاصبر يا محمد على ما يقولون من إنكار البعث ونزه ربك حامداً إياه فى الفجر وقبل غروب الشمس وسبحه بعض الليل وأعقاب الصلاة . واستمع لما أخبرك به من أحوال القيامة يوم ينادى إسرافيل أو جبرائيل الناس للبعث فيسمعون نداءه على السواء ، ذلك يوم الخروج من القبور . إنا نحن نحيى ونميت والينا الرجوع . يوم تنشق الأرض عنهم فيخرجون من القبور مسرعين ذلك يوم جمعهم لمحاسبتهم على ما عملوا وهذا أمر هين علينا لا يكلفنا إلا الأمر به نحن أعلم بما يقولون من الكفر ولست عليهم بمتسلط فتجبرهم على الإيمان إنما أنت داع فاكتف بأن تعظ بالقرآن من يخاف تهديدى

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (الذاريات) أى الرياح تذرو التراب وغيره . (وقراً) الوقر الحمل والمراد بها الماء الذى تحمله السحب (فالجاريات يسرا) أى فالسفن الجارية فى البحر سهلا . أو الرياح الجارية فى مهابّها والكواكب التى تجرى فى منازلها . ويُسرا صفة مصدر محذوف أى جريا ذا يسر . (فالمقسمات أمراً) هم الملائكة الذين يقسمون الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرها (الدين) الجزاء . (ذات الحبك) أى ذات الطرائق والمراد بها إما مسير الكواكب أو المذاهب التى يسلكها أصحاب الفكر يصلون بها للمعارف و(حُبك) جمع حَبيكة وهى الطريقة (يؤفك) أى يُصرَف يقال أفكه يأفِكه أفكا أى صرفه . (الخراصون) الكذابون يقال خَرَص يخرص أى كذب (فى غمرة) أى فى جهل يغمرهم وأصل الغمرة الماء الكثير (أيان) أى متى . (يفتنون) أى يحرقون فان أحرق من معانى فتن (وبالاسحار) جمع سَحَر .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وحق الرياح التى تذرو التراب، فالسحب الحاملات أثقال الأمطار فالسفن الجاريات جريا ذا يسر أى سهلا ، فالملائكة المقسمات للأمطار والأرزاق وغيرها ، إن الذى توعدون به لمحقق ، وإن الجزاء لواقع . وحق السماء ذات الطرائق إنكم فى محمد لفى أقوال مختلفة فمنكم من يقول انه ساحر ومنكم من يقول شاعر ومنكم من يقول كاهن فتصرفون عنه أو عن القرآن أو عن الإيمان صرفا . قتل الكذابون ، الذين هم غافلون فى جهل غامر لهم يسألون متى يوم الجزاء ، يوم هم على النار يحرقون ويقال لهم ذوقوا فتنتكم أى عذابكم هذا الذى كنتم به تستعجلون . ثم ذكر نعيم المتقين وبعض صفاتهم ثم قال : وفى الأرض دلائل من أنواع الكائنات تدل الموقنين على وجود الخالق .

٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ
لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾
يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ
سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ
﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ
مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ
حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾

وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا
تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ
تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾
فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ
﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾
قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ
مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ
رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ضيف إبراهيم) أى ضيوف إبراهيم . وكلمة الضيف تطلق على الواحد والمتعدد لأنها فى الأصل مصدر . (قوم منكرون) أى غير معروفين (فراغ إلى أهله) أى فذهب إليهم فى خفية . يقال راغ يروغ روغانا أى ذهب فى خفية . (فأوجس منهم خيفة) أى فأضمر منهم خيفة (فى صرة) أى فى صيحة من الصرير وهو التصويت (فصكت وجهها) أى فلطمت بأطراف الأصابع جبهتها فعل المتعجب . (عقيم) أى عاقر . يقال عقمت المرأة تعقم عقما أى لم تلد (فما خطبكم) أى فما شأنكم . والخطب هو الشأن الذى يخاطب فيه الإنسان (مسومة) أى مرسلة من اسيمت الماشية أى ارسلت أو معلمة من السومة وهى العلامة .

﴿تفسير المعانى﴾ - : أفلا تنظرون فى أنفسكم فانه ما فى العالم شىء إلا وفى الإنسان نظيره وهو مقر قوى علوية ، ومهبط أسرار إلهية . وفى السماء أسباب رزقكم وما توعدون به من الثواب . فوحق رب السماء والأرض ان هذا الأمر لحق مثل نطقكم فهل تشكون فى أنكم تنطقون ؟ هل أتاك حديث ضيوف إبراهيم إذ دخلوا عليه وهم من الملائكة فظنهم آدميين فقدم إليهم عجلا سمينا ؟ ولما رآهم لم يأكلوا منه خاف منهم فهدأوا روعه وبشروه باسحق . فأقبلت امرأته فى صياح فلطمت جبهتها متعجبة وقالت كيف ألد وأنا عجوز عقيم . قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم . ثم التفت إليهم إبراهيم وقال ما شأنكم الذى جئتم له أيها المرسلون . قالوا إنا أرسلنا إلى قوم لوط لنسقط عليهم حجارة من طين معلمة عند ربك للمتجاوزين الحدود فى التعدى . فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين .

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً
لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ
مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ
﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ
مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ
قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا
كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾
وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (وفى موسى) عطف على وفى الأرض آيات . (بسلطان) أى بحجة (فتولى بركنه) أى فأعرض عن الإيمان به كما قال ونأى بجانبه ، والمعنى انه تولى بما كان يتقوى به من جنوده . والركن اسم لما يركن اليه الشىء ويتقوى به . (فى اليم) أى فى البحر (مليم) أى آت بما يلام عليه من الكفر والعناد . (وفى عاد) عطف على وفى الأرض آيات . (الريح العقيم) سميت عقيما لأنها قطعت دابرهم . وقيل بل لأنها لم تتضمن منفعة . (ما تذر) أى ما تترك (كالرميم) أى كالرماد مأخوذ من الرمّ وهو البلى والتفتت يقال رمّ العظم يرمّ بلى وتفتت (وفى ثمود) عطف على وفى الأرض آيات (فعتوا) أى فتكبروا عن الامتثال . (وقوم نوح) أى وأهلكنا قوم نوح . (بأيد) أى بقوة : الايد القوة وأيّده قواه (لموسعون) أى لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع أيضاً القادر على الانفاق . أو لموسعون السماء . (فرشناها) أى مهدناها (الماهدون) أى الممهدون أى المسوون .

﴿تفسير المعانى﴾ -: قال الملائكة المرسلون إلى لوط انهم ما وجدوا فى قريته إلا بيتا من المسلمين . فأهلكناها تاركين فيها علامة للذين يخافون العذاب الأليم ثم ذكر الله إرساله موسى إلى فرعون واعراض فرعون عنه ، وقد جر ذلك إلى هلاكهم . وذكر عادا وثمود وقال إنه ارسل على الأولين الريح وعلى الآخرين الصاعقة فأصبحوا هالكين ، فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين . ثم قال وأهلكنا قوم نوح من قبل هذه الأمم انهم كانوا فاسقين ثم عاد للتنبيه إلى بدائع صنعه إيقاظا للعاطفة الدينية فذكر انه رفع السماء ووسعها وخلق الأرض ومهدها وأعدها لما عليها من الكائنات .

خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ
مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ
مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ
﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ
تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾
مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا
مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سورة الطور مكية وهي تسع وأربعون آية

(تفسير الألفاظ) -: (زوجين) أى ذكراً وأنثى . (ففروا إلى الله) أى فاهربوا إلى الله من عقابه بالإيمان وملازمة الطاعة . (أتواصوا به) أى أوصى بعضهم بعضاً به . (طاغون) أى متجاوزون الحد فى الضلال . يقال طغا يطغوا طغوا وطغى يطغى طغيانا أى تجاوز الحد . (فتول عنهم) أى فأعرض عنهم . (وذكر) أى وعظ . (الذكرى) أى التذكر (ذنوبا) الذنوب هو الدلو العظيم المملوء والمراد أن لهم حصة من العذاب

(تفسير المعانى) -: ومن كل شىء فى هذه الأرض خلقنا ذكراً وأنثى لعلكم تتذكرون فاهربوا إلى الله من عقابه بالإيمان وملازمة الطاعة فلا يستطيع أن يحميكم غيره وإنما لابد لأجل هذه الحماية من وسيلة من الأعمال الصالحة إنى لكم منه نذير مبين ، ولا تجعلوا معه إلهاً آخر إنى لكم منه نذير مبين (كرره للتأكيد) كذلك وما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا عنه أنه ساحر أو مجنون كما قالوها عن النبى صلى الله عليه وسلم. أوصى بعضهم بعضاً بهذا القول . بل هم قوم متجاوزون للحدود . إن تعرض عنهم فما أحد يلومك على ذاك فقد بالغت فى نصحهم . وعظهم فان الموعظة تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدونى ويطيعوا أمرى ليتأدوا إلى الكمال الذى خلقتهم ليصلوا اليه . ما أريد منهم أن يرزقونى ولا ان يطعمونى فأنا الغنى بذاتى عن المعين المنزه عن مشابهة المخلوقين . إنه هو الذى يرزق مخلوقاته ذو القوة المتين فان للذين ظلموا أنفسهم نصيباً من العذاب مثل نصيب أصحابهم فلا يستعجلونى فان حكمتى تقضى أن أؤخره إلى يوم معلوم . فهلاك للذين كفروا من يوم القيامة وهو اليوم الذى وعدناهم به . فاذا جاء فلا يجدون لهم ولياً ولا هم ينصرون . وإذا آمنوا إذ ذاك فلا يقبل منهم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (والطور) هو طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله والطور بالسريانية الجبل . (وكتاب مسطور) أى مكتوب . يقال سطر يسطره سطرا أى كتبه والمراد بالكتاب هنا القرآن أو ما كتبه الله فى اللوح المحفوظ أو فى ألواح موسى . (فى رق منشور) الرق الجلد الذى يكتب فيه على عادة القدماء قبل اختراع الورق . (والبيت المعمور) أى الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين . وقيل هو البيت المعمور الذى فى السماء يقابل الكعبة فى الأرض واسمه الضراح وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة (والسقف المرفوع) أى السماء . (والبحر المسجور) أى والبحر المملوء بالمياه يقال سجره يسجره سجرا أى ملاه . (تمور) أى تضطرب والمور تردد فى ذهاب ومجىء (فويل) أى فهلاك وعذاب . (فى خوض) أى فى باطل . (يوم يدعون) أى يدفعون اليها بعنف يقال دعه أى دفعه بعنف . (اصلوها) أى ادخلوها يقال صلى النار يصلاها صليا أى دخلها (الجحيم) النار المتأججة

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: يقسم الله بالطور والقرآن والبيت الحرام والسماء والبحر إن عذابه الذى وعد به الكفار لواقع فلا يمكن دفعه يوم تضطرب السماء اضطرابا ، وتنقل الجبال من أماكنها نقلا فالهلاك يومئذ للمكذبين ، الذين هم فى باطل يلعبون ، فانهم يدفعون إلى جهنم بعنف ، ويقال لهم هذه هى النار التى كنتم بها تكذبون . فقد كنتم تقولون للوحى هذا سحر أفسحر ما تشاهدونه اليوم أم أنتم لا تنظرون . ادخلوها على أى وجه شئتم من الصبر وعدمه إنما تجزون ما كنتم تعملون . إن المتقين فى جنات ونعيم فاكهين أى ملتذين بما آتاهم ربهم ووقاهم عذاب الجحيم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون .

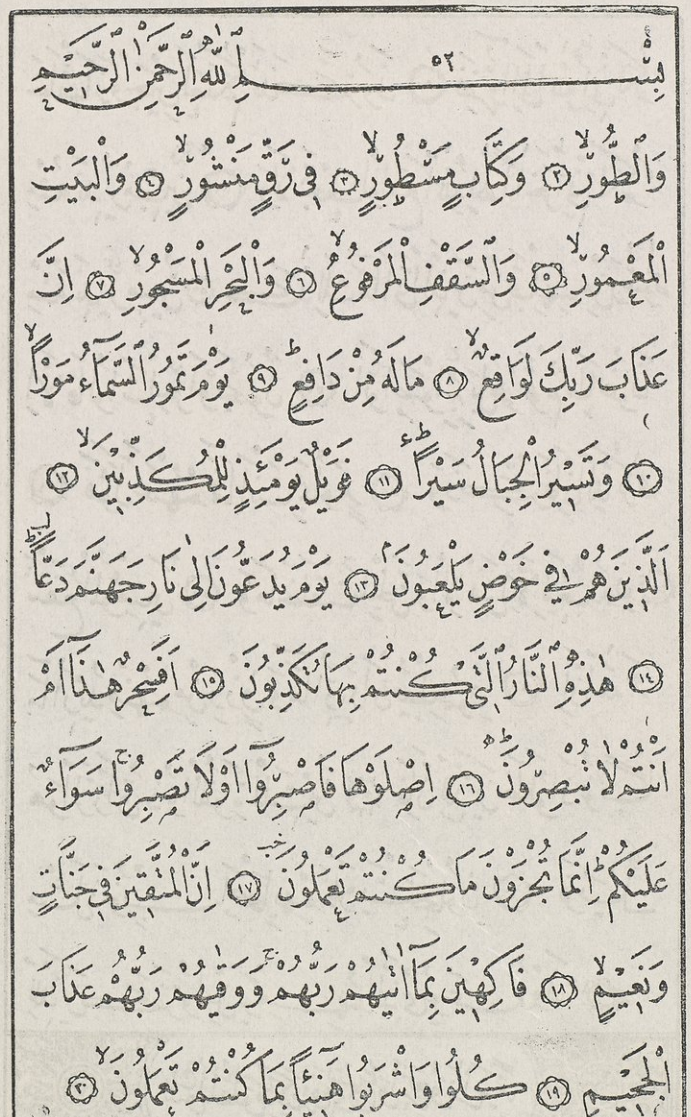

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور ﴿١﴾ وكتاب مسطور ﴿٢﴾ فى رق منشور ﴿٣﴾ والبيت المعمور ﴿٤﴾ والسقف المرفوع ﴿٥﴾ والبحر المسجور ﴿٦﴾ إن عذاب ربك لواقع ﴿٧﴾ ما له من دافع ﴿٨﴾ يوم تمور السماء موراً ﴿٩﴾ وتسير الجبال سيراً ﴿١٠﴾ فويل يومئذ للمكذبين ﴿١١﴾ الذين هم فى خوض يلعبون ﴿١٢﴾ يوم يدعون إلى نار جهنم دعاً ﴿١٣﴾ هذه النار التى كنتم بها تكذبون ﴿١٤﴾ أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون ﴿١٥﴾ اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون ﴿١٦﴾ إن المتقين فى جنات ونعيم ﴿١٧﴾ فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴿١٨﴾ كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون ﴿١٩﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (سرر) جمع سرير (بحور) أى بنساء بيض جمع حوراء (عين) أى واسعات العيون جمع عيناء . والعين سعة العين . (وما ألتناهم من عملهم من شىء) أى وما نقصناهم من عملهم شيئا بهذا الالحاق . يقال ألاته حقه يليته إلاتة نقصه وبمعناه لاته يليته ليتا حقه (رهين) أى مرهون . (يتنازعون فيها كأسا) أى يتعاطون خمرا يتجاذب شأن الجلساء المتحابين (لا لغو فيها ولا تأثيم) أى لا يتكلمون بلغو الحديث فى أثناء شرب الكأس ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله . (غلمان) أى مماليك جمع غلام (لؤلؤ مكنون) لؤلؤ مصون فى صدفه من بياضهم وصفاء الوانهم . (مشفقين) أى خائفين من عصيان الله أو خائفين من العاقبة . (عذاب السموم) أى عذاب النار النافذة فى المسام نفوذ السموم الريح الشديدة الهبوب والحر . (انا كنا من قبل) أى فى الدنيا (البر) المحن من برّه يبره أى أحسن اليه . (فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون) أى فما أنت بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون . (نتربص) أى ننتظر . (ريب المنون) ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت من مَنه أى قطعه

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- متكئين على أسرة مصطفة وزوجناهم بنساء بيض واسعات العيون . والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم فى الايمان نلحقهم بهم وما ننقصهم بهذا الالحاق شيئا من ثواب أعمالهم فكل انسان مرهون بما اكتسبه . ثم ذكر الله بعض ما يتنعمون فيه فى الآخرة . ثم قال فذكر يا محمد بالقرآن فما أنت بحمد الله ونعمته بكاهن ولا مجنون . أم يقولون هو شاعر ينتظر لنا الموت والعذاب لا فائدة من اتباعه إلا انتظار ما يقلق النفوس من حوادث الدهر . فقل انتظروا فانى معكم من المنتظرين

مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ
﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ
فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ
كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾
فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ
نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ
الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - (تقوله) أى اختلقه . (المسيطرون) أى الغالبون على الأشياء يديرونها (مغرم) أى غرامة وهو مصدر غرم (فهم يكتبون) أى يحكمون منه (هم المكيدون) أى الذين يحيق بهم الكيد من كايدته فكدته (سبحان الله) أى أسبحه سبحانا بمعنى انزهه عن النقص تنزيها (كسفا) أى قطعا جمع كسفة أى قطعة (مركوم) أى متراكم بعضه فوق بعض . (يصعقون) أى تهلكهم الصاعقة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : أم تأمرهم عقولهم بهذا التناقض فى القول فان اختلافهم فى وصف النبى بالكاهن والمجنون والشاعر على تباين صفات هؤلاء تناقض لا يقول به عاقل . أم يقولون اختلق القرآن بل هم لم يؤمنوا ولذلك يلقون هذه المطاعن جزافا فان كان هذا القرآن مما يختلق فليأتوا بكلام مثله وهم أئمة البيان ان كانوا صادقين . أم خلقوا بدون خالق أم هم الخالقون لأنفسهم ؟ أم خلقوا السموات والأرض ؟ فإذا سألتهم هذا السؤال قالوا خلقهم الله ولكنهم لم يوقنوا بذلك ولو تيقنوه لعبدوا الله . أم عندهم خزائن رزق ربك أم هم الغالبون على الأشياء يديرونها على حسب أهوائهم ؟ أم لهم مرتقى إلى السماء يستمعون به كلام الملائكة ؟ فليأت مستمعهم بحجة بينة على صدقه . أم له البنات ولكم البنون كما تزعمون من أن الملائكة بنات الله ؟ أم تسألهم أجرا على نصحك لهم فهم من مغرم مبهظون ؟ أم عندهم اللوح المحفوظ الذى فيه علم الغيب فهم يحكمون منه ؟ أم يريدون بك كيدا فالذين كفروا سيحيق بهم مكرهم السىء . أم لهم إله غير الله سبحانه عما يشركون وان يروا قطعا ساقطة عليهم من السماء يظنون أنه سحاب متراكم من شدة عنادهم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يهلكون .

أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾

يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَإِنَّ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾
وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سُورَةُ النَّجْمِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ اثْنَانِ وَسِتُّونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٥٣

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ
﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا
فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (عذابا دون ذلك) أى دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر أو النكال فى الدنيا . (فانك باعيننا) أى فى حفظنا بحيث نراك ونكلأك . وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة أسباب الحفظ . (وسبح بحمد ربك) أى ونزه ربك عن النقص حامدا إياه . (وإدبار النجوم) أى وسبحه إذا أدبرت النجوم . (هوى) أى سقط . يقال هوى النجم هويا اذا سقط وغرب وهوى هويا اذا علا وصعد . (وما غوى) اى ماضل فى عقيدته من الغى وهو الضلال (علمه شديد القوى) أى علمه ملك شديدة قواه وهو جبرائيل (ذو مرة) أى ذو حصافة فى عقله أى سداد (فاستوى) أى فاستقام على صورته الحقيقية . (ثم دنا فتدلى) أى ثم قرب من النبى فتعلق به ليصعده إلى السماء وقيل ثم تدلى فدنا من النبى . (قاب قوسين) أى مقدار قوسين (عبده) أى عبدالله وهو محمد .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يوم القيامة هو يوم لا يدفع عنهم كيدهم شيئا من العذاب ولاهم يُمنعون من عقابه . وان للظالمين لعذابا أقرب من عذاب يوم القيامة وهو فشلهم وتغلب المؤمنين عليهم . واصبر يامحمد لحكمة ربك فانك تحت حراستنا ونزه ربك حامدا إياه حين تقوم من النوم وسبحه اذا أدبرت النجوم .

وحق النجم إذا غرب ، ماضل صاحبكم محمد وما اعتقد باطلا ، وما ينطق عن هواه بل عن وحى الله ، علمه إياه ملك شديد القوى . ذو حصافة فى عقله فاستقام على هيئته الملكية وهو بأفق السماء ثم تدلى الى الارض فقرب من محمد ليصعده الى السماء ، فكان منه على مقدار قوسين أو أقل فأوحى إلى عبد الله محمد ما أراد الله أن يوحيه اليه .

مَآ أَوْحَىٰٓ ﴿١١﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٣﴾
وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٥﴾ عِندَهَا
جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٦﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٧﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ
وَمَا طَغَىٰ ﴿١٨﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٩﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ
وَٱلْعُزَّىٰ ﴿٢٠﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢١﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ
وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٢﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٣﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ
سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِن يَتَّبِعُونَ
إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ
﴿٢٤﴾ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٥﴾ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٦﴾ وَكَم
مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن
يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (ما كذب الفؤاد ما رأى) أى ما كذب القلب البصر بما حكاه له فان العلويات تدرك أولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر . وقيل معناه ما قال فؤاده لما رآه لم عرفك لأنه عرفه بقلبه كما رآه بصره ويؤيده أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك ؟ فقال رأيته بفؤادى (أفتمارونه) أى أفتجادلونه (نزلة أخرى) أى مرة أخرى (سدرة المنتهى) السدرة شجرة النبق وسدرة المنتهى هى التى ينتهى اليها علم الخلائق أو أعمالهم . (جنة المأوى) أى الجنة التى يأوى اليها المتقون أى ينزلونها (يغشى) أى يُغطى (مازاغ) ما مال (وماطغى) أى ماتجاوز الحد (اللات والعزى ومناة) أسماء أصنام (قسمة ضيزى) أى جائرة من الضيز وهو الجور .

﴿تفسير المعانى﴾ :- ما كذّب فؤاد محمد من عجائب الملكوت ما رآه بصره منها لأنه كان عرفها قبل أن يراها . أفتجادلونه على مايرى بعينيه ؟ ولقد رأى جبريل مرة أخرى عند سدرة المنتهى التى عندها جنة المأوى إذ يغطى السدرة مايغطيها مما لا يمكن التعبير عنه من أسرار الله والملائكة . ما مال بصر محمد وما تجاوز الحد فلقد رأى من آيات ربه أكبرها أفرأيتم آيات أصنامكم كما رأى محمد آيات ربه . أتدعون أن لكم الذكور ولله الاناث فتقولون ان الملائكة بناته وأنتم تكرهون أن يكون لكم بنات ؟ تلك منكم قسمة جائرة . فما هى أى ما الأصنام إلا أسماء وضعتموها أنتم وآباؤكم لا برهان لكم عليها ، فما يتبعون إلا الظن وما تهواه نفوسهم من شهواتها ولقد أتاهم من ربهم الهدى هل ينال المرء كل مايتمناه فلله الآخرة والأولى يهب من خيراتهما ما يشاء لمن يشاء . وكم من ملك فى السموات لا تنفع شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء منهم .

لَيُسَمُّونَ الْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ لِيَجْزِىَ الَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَٰحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ الَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ذلك) أى أمر الدنيا . (الحسنى) أى المثوبة الحسنى . والحسنى مؤنث الأحسن (كبائر الإثم) أى ما يكبر عقابه من الذنوب . (والفواحش) جمع فاحشة وهو ما فحش من الكبائر يقال فحش يفحش فحشا أى قبح أشد القبح . (إلا اللمم) أى إلا ما قل وصغر من الذنوب (أجنة) جمع جنين وهو الولد مادام فى بطن أمه . (فلا تزكوا أنفسكم) أى فلا تثنوا عليها (الذى تولى) أى أعرض عن اتباع الحق . (وأكدى) أى بخل من قولهم أكدى الحافر أى بلغ الكدية وهى الصخرة الصلبة فترك الحفر .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن الذين لا يؤمنون بالحياة فى الدار الآخرة ليطلقون على الملائكة أسماء الأناث ويزعمون أنهم بنات الله وما لهم بذلك من علم فما يتبعون إلا الخيالات والظنون ، وإن الظنون لا تجدى شيئاً فى الوصول إلى الحق . فأعرض عمن أعرض عن ذكرنا والأخذ بنصحنا ولم يطلب إلا الحياة الدنيا فانها غاية ما يبلغونه من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى . ولله ما فى السموات والأرض ليجزى المسيئين على إساءتهم ويقابل المحسنين بالمثوبة الحسنى ، أولئك الذين يجتنبون الآثام ذات العقوبات الكبرى وما قبح منها إلا صغائر الذنوب إن ربك واسع المغفرة ، هو أعلم بأحوالكم وطبائع نفوسكم حين أنشأكم من الأرض وحين كنتم لا تزالون أجنة فى بطون أمهاتكم فلا تثنوا على أنفسكم هو أعلم بمن اتقى . أفرأيت الذى تولى أى أعرض عن الإسلام ، قيل هو الوليد بن المغيرة كان أسلم فعيره صديق له فأجابه بأنه يخشى عذاب الله فضمن أن يتحمل عنه العذاب إن أعطاه بعض ماله ، فارتد وأعطى قليلا مما شرط وبخل بالباقى .

أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾
أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾
وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ
إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ
هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ
﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ
هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ
عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ
كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾
فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ
مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أم لم ينبأ) أى أو لم يُخبر (أن لا تزر وازرة وزر أخرى) أى أنه لا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى . يقال وَزَرَ يَزِرُ وِزْرًا أى حمل أو أثم . والوِزْر الحمل أو الإثم (من نطفة) أى من المادة المعروفة ، وأصل النطفة الماء القليل جمعها نُطف . (إذا تمنى) أى إذا تدفق فى الرحم أو تخلق أو يقدّر منها الولد من مَنَى إذا قدّر (النشأة الأخرى) أى الإحياء بعد الموت (وأقنى) وأعطى القنية وهى ما يقتنى من الأموال . (الشعرى) كوكب فى السماء وهما شِعريان الشعرى العبور والشعرى الغميصاء . (والمؤتفكة) هى القرى التى ائتفكت بأهلها أى انقلبت وهى قرى قوم لوط . (أهوى) أى أسقط (فغشاها) أى فغطاها (آلاء ربك) أى نعم ربك جمع إلى . (تتمارى) أى تتشكك من المماراة وهى المجادلة (أزفت الآزفة) أى دنت الساعة الموصوفة بالدنو .

﴿تفسير المعانى﴾ : أم لم يخبر بما فى صحف موسى وإبراهيم المكتوب فيها أنه لا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى . وأن ليس للانسان فى الآخرة إلا ما عمله فى الدنيا وأنه سوف يراه ويجزى به جزاء وافيا . إن إلى الله رجوع الخلق ومنتهاه ، وأنه هو الذى يضحك ويبكى ، وأنه هو يميت ويحيى ، وأنه خلق الجنسين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى ، وان عليه الانشاء الآخر فى الحياة الأخرى ، هو أغنى وأقنى ، وهو رب الشعرى التى يعبدونها ، أهلك عاداً وثمود وقوم نوح وقرى لوط . فغطاها من عذاب الله ما غطى فبأى نعم ربك تتشكك . هذا رسولنا محمد من جنس المنذرين الذين أرسلناهم للامم لقد دنت الساعة الموصوفة بالدنو . ليس لها من دون الله نفس كاشفة أى تقدر على كشفها .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (كاشفة) أى نفس كاشفة تكشف العذاب . (هذا الحديث) أى القرآن (سامدون) لاهون أو مستكبرون من سمد البعير فى مسيره إذا رفع رأسه . أو مغنون لتشغلوا الناس عن استماعه من السمود وهو الغناء (وكل أمر مستقر) أى منته إلى غاية . (مزدجر) أى ازدجار من تعذيب أو وعيد (حكمة بالغة) أى حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها . (يوم يدع الداع) هو إسرافيل يدعو الكائنات للفناء ثم يدعوها للحياة والحساب (شىء نكر) أى فظيع تنكره النفوس وهو هول القيامة (خشعا) جمع خاشع . والخشوع هو التذلل (الأجداث) أى القبور جمع جدث (مهطعين) أى مسرعين مادى اعناقهم اليه . أو ناظرين اليه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : أفمن هذا القرآن تعجبون، وتضحكون استهزاء به ولا تبكون حزنا على ما فرطتم وانتم لاهون، فاسجدوا لله واعبدوه وذروا آلهتكم فانها لا تغنى عنكم من عذاب الله شيئا

اقتربت القيامة وانشق القمر ، قيل إن المشركين سألوا رسول الله آية فأشار إلى القمر فانشق ، وقيل معناه سينشق يوم القيامة وإن يروا آية يعرضوا عن تأملها ويقولوا هذا سحر مستمر أى مطرد وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل أمر منته إلى غاية . ولقد جاءهم من أخبار الأولين مافيه ازدجار لهم عن التمادى فى الباطل

كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩

سُورَةُ الْقَمَرِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا
وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ
أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾
حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ
الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ
كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ

ولكن تقدير الله عليهم هذا التمادى حكمة بالغة غايتها ، فلا ينفعهم المنذرون فاعرض عنهم . يوم يدعو إسرافيل إلى شىء تنكره نفوسهم وتهلع منه هو يوم القيامة فيخرجون من قبورهم ذليلة أبصارهم كأنهم جراد منتشر ، مسرعين مادى رؤسهم إلى الداعى يقول الكافرون هذا يوم صعب .

الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٩﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا
عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿١٠﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ
فَانْتَصِرْ ﴿١١﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١٢﴾ وَفَجَّرْنَا
الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٣﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ
أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٤﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٥﴾
وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذُرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٨﴾
كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٩﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿٢٠﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ
أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢١﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢٢﴾
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٢٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (عسر) أى عسير أى صعب (عبدنا) أى نوحا (وازدجر) أى وزجر على التبليغ بأنواع الأذى (بماء منهمر) أى بماء منصب (فالتقى الماء على امر قد قدر) أى فالتقى ماء السماء وماء الأرض على حال قدّرها الله فى الأزل من غير تفاوت . أو على حال قدّرت وسويت أو على أمر قد قدّره الله وهو إهلاك قوم نوح (ذات الواح ودسر) هى السفينة فانها ذات الواح إما من خشب أو حديد . ودُسر جمع دِسار وهو المسمار (تجرى بأعيننا) أى بمرأى منا (تركناها) أى السفينة (مدكر) أى متذكر (ونذر) أى ونذرى جمع نذير وهو المخبر مع تخويف من العاقبة (ريحاً صرصراً) أى باردة من الصر وهو البرد أو ريحاً شديدة الهبوب من الصرير وهو التصويت (تنزع الناس) تقلعهم . (منقعر) أى منقلع عن مغارسه ساقط على الأرض .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : كذب قبل قومك يا محمد قوم نوح وقالوا أنه مجنون وقد دفع على قول ما يقوله من طريق الأذى . فدعا ربه بأنه قد غلب على أمره ففتحنا أبواب السماء بماء منصب ، وفجرنا عيون الأرض فالتقى الماآن على إحداث أمر قدقدره الله وهو إغراق قوم نوح ، وحملناه فى السفينة تجرى بمرأى منا جزاء لمن كان نعمة مكفورة ولقد تركنا السفينة آية للناس . ولقد يسرنا القرآن للاتعاظ فهل من متعظ . كذبت عاد فأهلكناها بريح شديدة الهبوب تقلع الناس من أماكنهم كأنهم جذوع نخل منقلع ساقط على الأرض ، فكيف كان عذابى ، وكيف صدق نذرى . ولقد يسرنا القرآن للاتعاظ فهل من متعظ (كررها للفت النفوس إلى مواعظ القرآن) .

بِالنُّذُرِ ﴿٣٤﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ
وَسُعُرٍ ﴿٣٥﴾ ءَأُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٣٦﴾
سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٣٧﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً
لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٣٨﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ
كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٣٩﴾ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ
﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٤١﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً
وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٣﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٤٤﴾
إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٤٥﴾
نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم
بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (سعر) جمع سعير ، والسعر الجنون (أشر) أى بطر (فارتقبهم) أى فانتظرهم وتبصر مايصنعون (كل شرب محتضر) أى كل نصيب من الماء يحضره صاحبه فى نوبته (فنادوا صاحبهم) هو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف (فتعاطى فعقر) أى فتعاطى السيف والتعاطى تناول الشىء بتكلف (ونذر) جمع نذير (صيحة واحدة) هى صيحة جبريل بهم (كهشيم المحتظر) الهشيم الشجر اليابس المتكسر أو الحشيش اليابس الذى يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته والمحتظر صانع الحظيرة لماشيته فى الشتاء وهى المكان يجمعها فيه (مدكر) أى متعظ (حاصبا) أى ريحا حاصبا . وحصبه يحصبه رماه بالحصباء وهى الحصى (فتماروا) أى فتشككوا (راودوه عن ضيفه) أى طالبوه بتسليمهم للفسق بهم (فطمسنا أعينهم) فمسحناها وجعلناها كسائر الوجه

﴿تفسير المعانى﴾ - : فقالوا أنتبع رجلا واحداً منا إنا إذن لفى ضلال وجنون أأوحى اليه من السماء من بيننا ؟ لا بل هو كذاب حمله بطره على الترفع علينا سيعلمون غداً من هو الكذاب البطر فأرسل الله لهم ناقة وأخبرهم بأن الماء قسمة بينهم وبينها فكل نصيب من الماء يحضره صاحبه لايشاركه غيره . فنادوا واحداً منهم فذبحها . فأرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كفتات الحشيش اليابس الذى يجمعه المحتظر لغنمه ، وقوم لوط لما كذبوا أرسلنا عليهم ريحاً حاصبا إلا آل لوط فقد نجيناهم فى وقت السحر . نعمة منا كذلك نجزى من شكر . ولقد أنذرهم بطشتنا فتشككوا بالنذر . ولقد طالبوه فى ضيوفه وهم الملائكة الذين أرسلوا لاهلاكهم فمسحنا أعينهم وقلنا لهم ذوقوا عذابى وانذارات نذرى .

أَعِنْدَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ
مُسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ
فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ
أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ
مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ
وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾
يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ
شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ
﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ
فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (صبحهم) أى أتاهم صباحا (بكرة) أى وقت البكور وهو أول النهار (ونذر) أى ونذرى جمع نذير وهو المخبر مع تخويف من العاقبة (مدكر) أى متذكر بمعنى متعظ (أم لكم براءة فى الزبر) أى ام كتبت لكم براءة من العذاب فى الكتب السماوية الزبر جمع زبور وهو الكتاب (ويولون الدبر) أى ينهزمون والدبر والدبر مؤخرة الانسان . وتولية الدبر كناية عن الهرب (ادهى) أى أشد والداهية أمر فظيع لا يهتدى لدوائه (وسعر) جمع سعير أى نيران متأججة (سقر) سقر علم لجهنم من سقرته النار وصقرته أى لوحته (بقدر) أى بمقدار معين على مقتضى الحكمة (إلا واحدة) أى إلا كلمة واحدة وهى كن (اشياعكم) أى أشباهكم فى الكفر (مستطر) أى مسطور فى اللوح .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولقد آتاهم فى بكرة صبح يوم عذاب استقر فيهم حتى أوصلهم إلى النار فذوقوا أيها الكافرون عذابى وانذارات نذرى . ولقد سهلنا القرآن للاتعاظ فهل من متعظ ولقد جاء آل فرعون المنذرون فكذبوا بمعجزاتنا كلها فأخذناهم أخذ منيع الجانب قادر على أعدائه أكفاركم أيها المشركون أفضل من أولئكم ثم كتبت لكم براءة من العذاب فى الكتب السماوية ؟ أم يقولون نحن جماعة أمرنا مجتمع سننتصر . سيهزم جمعهم وينهزمون أمامكم . بل القيامة موعدهم وهى أفظع وأمر مذاقا . إن المجرمين فى ضلال ونيران يوم يسحبون فى النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس جهنم . إنا كل شىء خلقناه بقدر معلوم . وما أمرنا إلا كلمة واحدة هى كن فيحصل ما نريده كلمح بالبصر . ولقد أهلكنا أشباهكم وكل شىء فعلوه مسجل عليهم وكل أمر صغير وكبير مكتوب عندنا فى اللوح المحفوظ .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فى مقعد صدق) أى فى مكان مَرضى . (الشمس والقمر بحسبان) أى يجريان بحساب مُقدر . (والنجم) النبات الذى لاساق له . اما الشجر فالنبات الذى له ساق (ووضع الميزان) أى ووضع العدل (لاتطغوا) أى لاتتجاوزوا الحد من طغا يطغو طَغوا (بالقسط) أى بالعدل من قَسط يَقسط ويَقسط وأقسط يُقسط . (ولا تخسروا الميزان) أى ولا تنقصوه يقال اخسر الميزان أى طففه وهو يبيع . (الأكمام) أوعية الثمر . (للانام) أى للخلق . وقيل الأنام كل ذى روح (والحب) القمح والشعير وكل ما يتغذى به . (العصف) هو ورق النبات اليابس كالتبن (والريحان) أى المشموم أو الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله (آلاء) جمع إلى وهى النعمة (من صلصال) من طين يابس (من مارج) أى من صاف من الدخان .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن للمتقين فى الآخرة بساتين معجبة وأنهارا تتخللها فى مكان مَرضى عند مليك قادر .

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه الافصاح عما فى ضميره بكلام مرتب حسن . الشمس والقمر يجريان بحساب ونوعا النباتات الصغيرة والنباتات الكبيرة يسجدان . والسماء رفعها فوق رؤسكم ووضع لكم العدل لكيلا تتجاوزوا الحد فى الميزان . وأقيموا الوزن بالعدل ولاتخسروا الميزان ، والأرض وضعها أى خفضها أى جعلها مدحوة للمخلوقات ، فيها فاكهة والنخل ذات الأوعية الثمرية والحبوب ذو الورق اليابس والرزق ، فبأى نعمة من نعم الله تكذبان أيها الثقلان . خلق الإنسان من طين يابس كالفخار وخلق الجان من نار صافية من الدخان من جهنم .

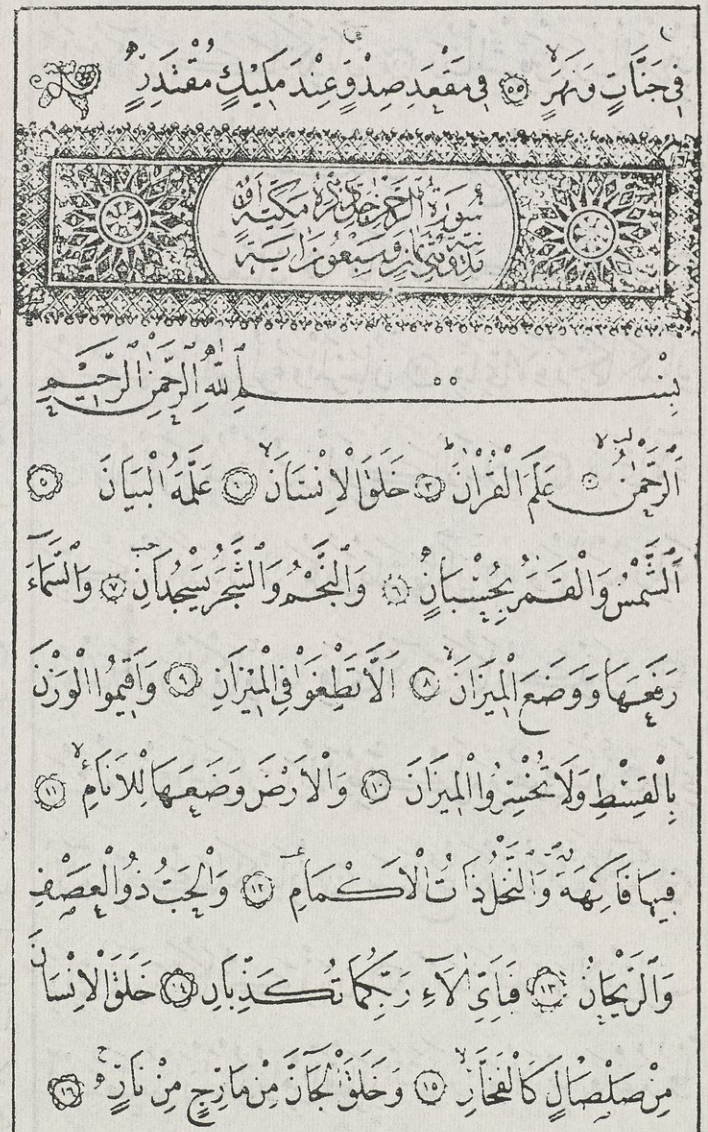
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ

سورة الرحمن مدنية أو مكية وهى ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ
رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ
بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ
مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ
﴿١٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٩﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿٢٠﴾
بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٢﴾
يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٤﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٦﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٧﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ
ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٩﴾
يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٣٠﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣١﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣٢﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٣﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ
اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (رب المشرقين ورب المغربين) أى مشرق الشتاء والصيف ومغربيهما (آلاء) أى نعم مفرده إلى (مرج البحرين) أى أرسلهما من مَرجت الدابة أى أرسلتها (برزخ) حاجز (لا يبغيان) أى لكيلا يبغى أحدهما على الآخر (اللؤلؤ والمرجان) أى كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الأحمر (الجوار) أى السفن الجوارى فى البحر جمع جارية (كالأعلام) أى كالجبال جمع عَلم وهو الجبل (ان تنفذوا) أى أن تخرجوا (اقطار) جمع قطر وهى الناحية والجانب (الثقلان) الإنس والجن سميا بذلك لأنهما مثقلان بالتكاليف أو لأنهما ثقيلان على الأرض.

﴿تفسير المعانى﴾ -: الله رب المشرقين ورب المغربين، أرسل البحرين الحلو والملح يلتقيان وجعل بينهما حاجزا من قدرته حتى لا يتعدى أحدهما على الآخر يخرج منهما كبار الدر وصغاره. وله السفن الجارية المنشأة فى البحر كالجبال السابحة فبأى نعم ربكما تكذبان يا معشر الجن والإنس؟.

كل من على الأرض هالك، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. يسأله كل من فى السموات والأرض حاجاتهم فانهم مفتقرون اليه، كل وقت هو فى شأن جديد يخلق أشخاصا ويميت آخرين وينشىء أحوالا ويزيل أخرى فبأى نعم ربك تكذبان أيها الثقلان؟ إننا سنتجرد لحسابكما ومجازاتكما فان استطعتم ان تخرجوا من جوانب السموات والأرض هاربين من الله فاخرجوا ولكنكما لا تقدرون على النفوذ إلا بقوة وقهر ومن أين لكم ذلك فبأى نعم الله عليكما تكذبان؟ ومنها إمهالكم لتتوبوا وتكرار نصحكم مع كمال القدرة على معاقبتكم.

لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾
يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ
بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (آلاء) أى نعم جمع الى . (ربكما) أى ربكما أيها الثقلان وهما الإنس والجن . (شواظ) أى لهب لادخان فيه . وقيل هو دخان النار وحرها وحر الشمس . (ونحاس) أى دخان أى ويرسل عليهما نحاس أى دخان . (فلا تنتصران) أى فلا تمتنعان . (وردة) أى حمراء كوردة (كالدهان) أى أن السماء صارت حمراء مذابة كالدهن . والدهان اسم مايدّهن به . وهو جمع دهن . (بسيماهم) أى بهيئتهم . السيمى والسيماء العلامة والهيئة (النواصى) جمع ناصية وهى شعر مقدم الرأس (حميم آن) أى ماء حار بالغ النهاية فى الحرارة من أنىَ الطعام أدرك يأنى إنىً (أفنان) أى غصون جمع فَنن (عينان تجريان) أى نهران يجريان نابعين من عينين فى الجنة .

﴿تفسير المعانى﴾ - : يرسل الله عليكما أيها الثقلان إن استعصيتما عليه لهباً خالصاً منبعثا من نار ويرسل عليكما نحاساً أى دخانا فلا تستطيعان أن تنتصرا لنفسيكما فاذا انشقت السماء يوم القيامة فكانت حمراء مذابة كالدهن ، فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولاجان لأنهم يعرفون بسيماهم حين يخرجون من قبورهم فيؤخذون من نواصيهم ومن أقدامهم ، ويقال لهم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون ، يترددون بينها أى بين نارها وبين ماء حار بالغ نهاية الحرارة . ولمن خاف مقام ربه ، أى الموقف الذى يقفه بين يدى ربه ، جنتان ذواتا أغصان فيهما نهران يجريان من عينين فى أعلاها وأسفلها ، قيل اسم أحدهما التسنيم واسم الآخر السلسبيل فبأى نعم الله عليكما تكذبان أيها الثقلان ؟ .

تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ
آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ
إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ
﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ
﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ
إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا
جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾
فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾
فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ
﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (زوجان) أى صنفان غريب ومعروف أو رطب ويابس . (استبرق) أى حرير ثخين . (وجنى) الجنى اسم بمعنى المجنى . (دان) أى قريب يناله القاعد . (قاصرات الطرف) أى نساء قصرن طرفهن أى عينهن على أزواجهن . (لم يطمثهن) أى لم يمسهن . (المرجان) صغار الدر وقيل خرز أحمر (مدهامتان) أى خضراوان تضربان إلى السواد . من اد هامّ لونه أى ضرب إلى السواد من شدة اخضراره . (نضاختان) أى فوارتان يقال نضخه ينضخه رشه وبله مثل نضحه ولكنه أبلغ منه وقيل دونه . (خيرات حسان) أى خيّرات حسان الوجوه جمع خيرة. جاءت فى الآية مخففة وقرىء بتشديد الياء .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : فيهما من كل فاكهة صنفان . متكئين على فُرُش بطائنها من الديباج الثخين فما ظنك بظهائرها ، وثمر تينك الجنتين قريب من المتناول وفيهما نساء قد قصرن أعينهن على أزواجهن لم يمسسهن قبلهم إنس ولا جان . كأنهن الياقوت واللؤلؤ فى حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائها . هل جزاء الاحسان فى العمل إلا الإحسان فى المكافأة ؟ ومن تحت هاتين الجنتين جنتان أخريان خضراوان تضربان إلى السواد من شدة خضرتيهما فيهما عينان فوارتان وفاكهة ونخل ورمان . ونساء كريمات حسان الخلق والخلق ، فبأى نعمة من نعم الله تكفران يامعشرى الإنس والجان .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (آلاء) أى نعم جمع إلىَ . (حور) الحور جمع حوراء وهى المرأة البيضاء (مقصورات فى الخيام) أى قد قُصرن فى خدورهن . يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة أى مخدرة (لم يطمثهن) أى لم يمسهن . (رفرف) أى وسائد أو نمارق جمع رَفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط (وعبقرى) منسوب إلى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شىء عجيب

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٣﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٣٤﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٥﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَانٌّ ﴿٣٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٧﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ
رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٣٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٣٩﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٤٠﴾

(إذا وقعت الواقعة) المراد بالواقعة هنا القيامة لتحقق وقوعها (ليس لوقعتها كاذبة) أى لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله أو تكذب فى نفسها . (خافضة رافعة) أى تخفض قوما وترفع آخرين . (وبست الجبال) أى فتت حتى صارت كالسويق الملتوت . يقال بس السويق إذا لته . وقيل بست الجبال بمعنى سيقت من قولهم بسّ الغنم أى ساقها (هباء) أى غباراً (منبثا) أى منتشراً . (أزواجا) أى أصنافا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : نساء بيض مقصورات فى الخيام . لم يمسهن انس قبلهم ولا جان متكئين على وسائد خضر وأشياء نفيسة أخرى فبأى نعمة من نعم ربكما تكذبان أيها الثقلان . والثقلان هما الإنس والجن .

إذا حدثت القيامة فلا يكون حين تحدث نفس تكذب على الله أو تكذب كما تكذب الآن بلا مبالاة ، هى خافضة لأقوام ، بسبب كفرهم وعنادهم ، رافعة لآخرين بسبب إيمانهم وأعمالهم . فاذا حركت الأرض تحريكا شديدا ، وفتتت الجبال تفتيتاً فكانت غبارا منتشرا فى الفضاء وكنتم إذ ذاك أصنافا ثلاثة على حسب أعمالكم فى الدنيا (بقية التفسير فى الصفحة التالية) .

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتٌّ وَسَبْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ
﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ
هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ

الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٩﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٠﴾ مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ ﴿١١﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٢﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١٣﴾
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٤﴾ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٦﴾
عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٧﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٨﴾
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٩﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ
مِنْ مَعِينٍ ﴿٢٠﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴿٢١﴾ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا
يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٣﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٤﴾
كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٥﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٧﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا
﴿٢٨﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٩﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ
﴿٣٠﴾ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴿٣١﴾ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴿٣٢﴾ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٣٣﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (الميمنة) جهة اليمين . (المشأمة) جهة الشمال (ثلة) أى جماعة كبيرة العدد (سرر) جمع سرير . (موضونة) أى منسوجة بالذهب ومشبكة بالدر . (أكواب) جمع كوب وهو القدح الذى لاعروة له . (معين) أى عين نابعة من الأرض . (لا يصدعون) لا يحدث لهم صداع . (ولا ينزفون) من أنزف الرجل أى سكر (المكنون) أى المصون . (لغوا) أى تشويشاً أو كلاما لا يعتد به . (ولا تأثيما) أثمه تأثيما نسبه إلى الإثم . (قيلا) أى قولا (سدر) شجر النبق (مخضود) لاشوك له . يقال خضد الشوك يخضده أى قطعه . (وطلح) أى وشجر موز . (مسكوب) أى مصبوب يقال سكب الماء يسكبه سكبا صبه

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- فأصحاب الميمنة الذين يؤتون صحائف أعمالهم بايمانهم . وأصحاب المشأمة الذين يؤتونها بشمائلهم ، والسابقون الذين سبقوا إلى الايمان والطاعة أولئك هم المقربون فى جنات النعيم . جماعة كبيرة من الأمم السالفة وقليل من الأمم الحديثة يجلسون متقابلين على أسرة منسوجة بالذهب ومشبكة بالدر يطوف عليهم ولدان خالدون بأقداح وأباريق وكأس من خمر معين أى نابع لا يحدث لهم منها صداع ولا تغتال عقولهم ويطوفون عليهم كذلك بفاكهة مما يختارون ، ولحم طير مما يشتهون ولديهم نساء بيض العيون واسعتها كاللؤلؤ المصون ، جزاء على أعمالهم الطيبة ، لا يسمعون فى الجنة كلاما لافائدة له . ولا ينسبهم أحد إلى الإثم ، إلا أن يقال لهم سلاما سلاما ، وأما أصحاب اليمين فهم فى حدائق من شجر نبق لاشوك فيه . وشجر موز منتظم الثمر ، وفى ظل ممتد عليهم ، وماء منصب بين يديهم .

وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ
مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾
عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ
مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤٢﴾
فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٤﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ
﴿٤٥﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٧﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٨﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنَّ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٥٠﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥١﴾
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥٢﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ
مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٣﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (وفرش مرفوعة) أى فرش رفيعة القدر . أو منضدة مرتفعة وقيل الفرش النساء ارتفاعها انها على الارائك ويدل عليه قوله تعالى فى الآية التالية انا أنشأناهن إنشاء . (عربا) جمع عَرُوب والمرأة العروب هى المتحببة إلى زوجها . (اترابا) أى من سن واحدة . يقال هذا يربى أى من سنى . (ثلة) أى جماعة كبيرة . (سموم) السموم حر نار ينفذ فى المسام . (وحميم) أى ماء متناه فى الحرارة . (يحموم) أى دخان أسود . (الحنث العظيم) أى الذنب العظيم يعنى الشرك . ويقال بلغ الغلام الحنث أى الحلم ووقت المؤاخذة . وحنث فى يمينه يحنث لم يبر بها . (مترفين) أى متنعمين (ميقات) أى موعد (زقوم) شجر له ثمر مر .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وفاكهة كثيرة الأجناس لا تنقطع فى وقت من الأوقات ولا تمنع عن متناولها ونساء جالسات على الارائك أنشأناهن انشاء جديدا فجعلناهن أبكارا متحببات لأزواجهن كلهن من سن واحدة . أما أصحاب الشمال فهم فى حر نار ينفذ فى المسام وماء متناه فى الحرارة وظل من دخان أسود لا بارد كسائر الظلال ولا كريم ينتفع به انهم كانوا متنعمين فى دنياهم غير مبالين بالآخرة ، وكانوا يصرون على الشرك ويقولون أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون ، أو آباؤنا الأولون . قل ان الاولين والآخرين لمجموعون لموعد يوم معلوم . ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها بطونهم فشاربون عليه من الماء البالغ أقصى درجات الحرارة

مِنْ حَمِيمٍ ﴿٥٥﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾
نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾
ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ
فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ
أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ
لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا
لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ
ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ
جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى
تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (شرب الهيم) أى شرب الابل التى بها داء الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع أهيم وهيماء (نزلهم) النزل والنزل مايقدم للضيف قبل الطعام من الأغذية الخفيفة (يوم الدين) أى يوم الجزاء . (فلولا) أى فهلا . (تمنون) أمنى أى أراق والمراد هنا وضع النطفة فى الرحم . (حطاما) أى فتاتا من حطم الشىء يحطمه حطما . (فظلتم) أى فظللتم أى فبقيتم ودمتم . (تفكهون) أى تتفكهون بمعنى تعجبون . وأصل التفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث (إنا لمغرمون) أى لملزمون غرامة ما أنفقنا من أغرمه . أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك والعذاب . (المزن) السحاب جمع مُزْنة وقيل المزن السحاب الأبيض (أجاجا) أى ملحا (تورون) أى تقدحون . (شجرتها) أى الشجرة التى منها الزناد .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : بقية صفة أصحاب الشمال : فشاربون شرب الابل المصابة بداء الهيام هذا مايقدم لهم يوم القيامة قبل استقرارهم فى جهنم . نحن خلقناكم من عدم فهلا تصدقون ، ومن قدر على الابداء قدر على الاعادة أرأيتم ماتمنونه ؟ أأنتم تجعلونه بشرا أم نحن الجاعلون ؟ نحن قدرنا عليكم الموت ولا مهرب منه على أن نبدلكم بأمثالكم وننشئكم أنتم فى عالم لاتعلمونه . ولقد رأيتم كيف أنشأناكم أولا فقيسوا عليه مالم تشاهدوه . أرأيتم ماتزرعونه ؟ أأنتم منبتوه أم نحن المنبتون ؟ لو شئنا لجعلناه هشيما فصرتم تعجبون وتقولون إنا لملزمون غرامة ما أنفقنا ، بل نحن قد حرمنا رزقنا . أرأيتم الماء الذى تشربونه ؟ أأنتم أنزلتموه من السحاب أم نحن المنزلون ؟ لو أردنا لجعلناه ملحا فهلا تشكرون أرأيتم النار التى تقدحون ؟ أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (جعلناها) أى نار الزناد . (للمقوين) أى للذين ينزلون القفر . أو للذين خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام من أقوت الدار أى خلت من ساكنيها (بمواقع النجوم) أى بمساقطها (مكنون) أى مصون والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ . (لا يمسه إلا المطهرون) أى لا يطلع على اللوح المحفوظ إلا الملائكة المطهرون من الكدورات الجسمانية . وقيل لا يمس القرآن إلا المطهرون من الاحداث . (مدهنون) أى متهاونون كمن يدهن فى الأمر أى يلين ولا يتصلب تهاونا به . (وتجعلون رزقكم) أى شكر رزقكم (فلولا) أى فهلا (الحلقوم) أى الحلق (غير مدينين) أى غير مجزيين . (فروح) أى استراحة (وريحان) أى ورزق طيب . (فنزل) النزل والنزل ما يقدم للضيف قبل الطعام . (حميم) أى ماء متناه فى الحرارة (وتصلية) مصدر صلاه النار أى أدخله فيها .

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾
فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾
إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾
تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾
وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾
وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾
فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾
فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾
وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾
وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾
إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : نحن جعلنا نار الزناد تذكرة لأمر البعث ومنفعة للسائرين فى القفار . فلا أقسم بمساقط النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ، إنه لقرآن كريم فى كتاب مصون ، لا يمسه إلا المتطهرون من الأدناس الجسدية والمعنوية ، تنزيل من رب العالمين . أفبهذا القرآن أنتم متهاونون ، وتجعلون حظكم أنكم تكذبون به ؟ فاذا بلغت الروح عند المحتضر إلى الحلقوم ونحن أقرب اليه منكم فهلا ترجعون الروح إلى مقرها ان كنتم ناجين غير مجزيين وصادقين فى أباطيلكم ؟ فاما ان كان المحتضر من المقربين فله استراحة ورزق طيب وجنة نعيم ، وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام له من أصحاب اليمين وأما ان كان من الضالين المكذبين فنزله عندنا الماء الحار ، والادخال فى جهنم ، ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ : (سبح لله) أى نزهه عن النقص . (استوى) أى جلس وهو هنا بمعنى استولى (العرش) أصله سرير الملك ، وفى الاصطلاح الدينى خلق عظيم محيط بالعالم منه تتنزل التدبيرات الإلهية . (يلج) أى يدخل . (يعرج) أى يصعد .

﴿ تفسير المعانى ﴾ ـ : نزّهَ الله عن النقص وقدّسه مافى السموات والأرض . لأنه مستحق كل ذلك من كل مخلوق فما من شىء إلا وهو مستمد منه وجوده ، ومحتاج اليه فى جميع حالاته ، وهو العزيز الحكيم . له ملك السموات والأرض لايشاركه فيه غيره ، يحيي من يشاء ويميت من يشاء وهو على كل شىء قدير . هو الأول السابق على سائر الموجودات من حيث أنه موجدها ، والآخر الذى لا يبقى بعده شىء . وهو الظاهر بقدرته إذ لا قدرة إلا وهى مفاضة منه . وهو الباطن لأنه أجل وأكبر أن يرى بالعين المادية وهو بكل شىء عليم .

هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ، المراد بالأيام هنا الأدوار التى مرت بها الأرض والأجرام العلوية ، ثم استوى على العرش أى ثم استولى على الملك يدبره ويوصل كل شىء فيه الى كماله ، يعلم مايدخل فى الأرض ومايخرج منها ، ومايتزل من السماء من الأمطار ، ومايصعد اليها من طيبات الأعمال ، وهو معكم اينما كنتم ، والله بما تعملون بصير . له ملك السموات والأرض يتصرف فيهما على مقتضى حكمته ، واليه ترجع الأمور . يدخل الليل فى النهار ويدخل النهار فى الليل وهو عليم بما يهجس فى الصدور ، ويجيش فى النفوس .

سُورَةُ الْحَدِيدِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾
هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ ۖ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَهُوَ عَلِيمٌ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (جعلكم مستخلفين فيه) أى جعلكم خلفاء من تقدموكم فى التصرف فيها . (وقد أخذ ميثاقكم) أى وقد أخذ الله ميثاقكم بنصب الأدلة فى السموات والارض وتمكينكم من النظر ودفعكم اليه بالفطرة . (يقرض) يسلف (قرضا) القرض السلفة (فيضاعفه) أى يزيده أمثاله

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- آمنوا بالله ورسوله وابذلوا فى سبيل الله من الأموال التى جعلكم خلفاء الذين تقدموكم عليها . فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير . ومالكم لا تؤمنون بالله ، والرسول يدعوكم لتؤمنوا به ، وقد أخذ الله نفسه العهد عليكم بالإيمان به بنصب الدلائل لكم ، وتمكينكم من النظر فيها ، وبدفعكم إلى ذلك بالفطرة هو الذى ينزل على عبده آيات واضحات المعانى ليخرجكم من ظلمات الضلال إلى نور الحق ، وان الله بكم لرؤوف رحيم حيث نبهكم برسل أرسلهم اليكم ولم يكتف بما اقامه لكم من الدلائل وأى شىء لكم فى ان لا تبذلوا بعض أموالكم فى سبيل الله مادام لا يبقى هذا المال لأحد ، بل يموت صاحبه ويرثه الله عنه ، أفلا يكون من العقل أن يبذله الإنسان فى سبيل الله ليدخر ثوابه ؟ لا يستوى من بذل ماله منكم فى سبيل الله قبل فتح مكة ومن بذله بعد فتحها فالذى بذل قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين بذلوا بعد الفتح وقاتلوا ، وكلا وعد الله المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير . من ذا الذى يسلف الله سلفا حسنا بانفاق ماله فى سبيله رجاء أن يرده الله عليه أضعافا مضاعفة وله أجر كريم ؟ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وعلى أيمانهم (بقية تفسير هذه الآية فى الصفحة التالية) .

بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم
مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٨﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۚ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ
وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ
عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ
بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلِلَّهِ
مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ
وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ مَّن
ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٢﴾
يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم

بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ۖ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا ۖ فَضُرِبَ
بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾
يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ
وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم
بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ
مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟
أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ
مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (من قبله) أى من جهته (بلى) حرف جواب تأتى جوابا لاستفهام منفى كما فى الآية . وردا لنفى نحو إنك لم تكن معى أمس فتقول : بلى قد كنت معك (وتربصتم) أى وانتظرتم . (وارتبتم) أى وشككتم . (الغرور) أى الدنيا الغرور أى الكثيرة التغرير من غرّه يغره وقيل الغرور لقب للشيطان . (هى مولاكم) أى هى أولى بكم أو هى تتولاكم كما توليتم موجباتها فى الدنيا . (ألم يأن) أى ألم يحن يقال أنى يأنى أنيا . وقرىء ألم يئن وهو من آن يئين وهو بمعنى أنى يأنى (الأمد) الزمان

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : (بقية تفسير الصفحة السابقة) - : ويقال لهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ، يوم يقول المنافقون للمؤمنين وهم مارون بهم فى طريقهم إلى الجنة انظروا الينا ليقتبسوا من نورهم فيقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم سور له باب يدخل منه المؤمنون باطن السور أو الباب فيه الرحمة لأنه يلى الجنة ، وظاهره من جهته العذاب لأنه يلى النار . ينادونهم ألم نكن معكم أى موافقين لكم فى الظاهر ؟ قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم بالنفاق وانتظرتم الدوائر بالمؤمنين ، وشككتم فى الدين ، وغرتكم الأمانى الباطلة وغركم الشيطان ، حتى جاءكم الموت فاليوم لا تؤخذ منكم فدية ومأواكم انتم والكافرين النار وبئس المصير . ألم يأت الوقت لأن تخشع قلوب المؤمنين لذكر الله والقرآن ، ولا يكونوا كالذين أعطوا الكتاب قبلهم ، طال عليهم الزمان فيما بينهم وبين أنبيائهم فقست قلوبهم ، وكثير منهم فاسقون . وقد تحيا القلوب القاسية بالذكر والتلاوة كما يحيى الله الأرض بعد موتها بالمطر قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : — (المصدقين) أى المتصدقين . (وأقرضوا) أى وأسلفوا . (والشهداء) أى القائمون بالشهادة على الأمم يوم القيامة . (الجحيم) أى النار المتأججة وجحمة النار شدتها . (ثم يهيج) أى ثم يبس بعاهة . (حطاما) أى فتاتا يقال حطمه يحطمه حطما أى كسره وفتته (ورضوان) أى ورضاء . (متاع) أى تمتع .

الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ
أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ
بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ
نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ
الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : إن المتصدقين والمتصدقات والذين أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف الله لهم مادفعوه فى الدنيا ولهم فى الآخرة أجر عظيم . والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الذين يُدعون عند ربهم بالصديقين والشهداء . لهم أجرهم ولهم نورهم وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك هم أصحاب الجحيم . اعلموا أيها الناس أنما الحياة الدنيا فى أكبر شؤنها الجدية هى فى الواقع لعب ولهو وزينة وتفاخر بالأحساب والانساب وتكاثر فى الأموال والأولاد ، مثلها كمثل غيث نزل من السماء فأحيا الأرض فصار يعجب الكفار نباتها ، ثم يبس واصفر ، ثم استحال إلى هشيم تذروه الرياح ، وفى الآخرة التى هى الدار الباقية عذاب شديد لمن كفر بالله واستعصى على رسله . ورضوان لمن آمن به واتبع النور الذى أنزله اليه . وما هذه الحياة إلا متمع الغرور ، أى لا يأنس اليها الا رجل لعب بعقله الغرور سابقوا أيها العقلاء إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدها الله للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . نقول ان الحكم بأن الحياة الدنيا وشؤنها التى تقيم الناس وتقعدهم لعب ولهو هو كذلك فى الواقع لمن يتأمل أقل تأمل ، ولكن جمهور الناس يعيشون ولا يتساءلون عن شىء كأن هذا الأمر لا يعنيهم

مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ
ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا
آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۚ
وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ
وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا
بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً
وَرَحْمَةً ۚ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فى كتاب) أى فى اللوح المحفوظ . (من قبل أن نبرأها) أى من قبل أن نخلقها أى أنها موجودة فى علم الله . (لكيلا تأسوا) أى لكيلا تحزنوا . يقال أسى يأسى أسى أى حزن . (مختال) أى معجب بنفسه . (ومن يتول) أى ومن يعرض (الحميد) أى المحمود (بالبينات) أى بالآيات الواضحات . (بالقسط) أى بالعدل . يقال قسط يقسط ويقسط قسطا . واقسط أى عدل . (فاسقون) أى خارجون عن الحدود (ثم قفينا) أى ثم أتبعنا رسولا برسول يقال قفاه به أى جعله يتلوه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ما أصاب من مصيبة فى الأرض كجدب ووباء ، ولا فى أنفسكم كمرض وآفة إلا مكتوبة فى اللوح المحفوظ فى علمنا القديم من قبل ان نخلقها ان ذلك علينا أمر هين . نقول لكم ذلك لكى تعتقدوا أن كل شىء مقدر فلا تحزنوا على مافاتكم من نعيم الدنيا ولا تفرحوا بما أعطاكم منها إن الله لا يحب كل معجب بنفسه فخور . من الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ، ومن يعرض عن الانفاق فان الله غنى محمود . ولقد أرسلنا رسلنا بالآيات الواضحات وأنزلنا معهم الكتب السماوية والعدل ليقوم الناس عليه وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد وفيه منافع للناس ، وليعلم الله باستعمال الاسلحة فى مجاهدة الكفار من ينصره بالغيب ، أى معتقدا بما وعده الله من النصر والجنة وهى امور مغيبة ان الله قوى عزيز . ولقد اتخذنا نوحا وابراهيم رسولين وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتب السماوية فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون . ثم اتبعناهم برسل وعقبناهم بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب اتباعه رأفة ورحمة وقد ابتدعوا زيادة فى طاعة الله رهبانية مافرضناها نحن عليهم (البقية فى التالية)

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (فاسقون) أى خارجون عن حدود الدين . يقال فَسق يَفسق فسقا أى خرج . (كفلين) أى نصيبين . والكِفْل النصيب والحظ . (لئلا يعلم أهل الكتاب) أى ليعلموا ولا زائدة ويؤيده أنه قرىء ليعلم ولكى يعلم ولأن يعلم . (أن لا يقدرون على شىء من فضل الله) أى أن لا ينالون شيئاً مما ذكر من فضله (تحاوركما) أى تراجعكما الكلام .

رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۚ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٩﴾ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ۚ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۞

سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ

﴿تفسير المعانى﴾ -: بقية تفسير الصفحة السابقة — . فما حافظوا عليها حق المحافظة فآتينا الذين آمنوا وأدوا حقوق الإيمان أجرهم وكثير منهم خارجون عن حدود دينهم ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله فيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم نصيبين من رحمته ، نصيب لايمانكم بدينكم ونصيب لايمانكم بالإسلام ، ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم . ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون أن ينالوا شيئاً مما ذكر من فضل الله ، وأن الفضل بيد الله يمنحه لمن يشاء والله ذو الفضل العظيم .

قد سمع الله يا محمد قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تراجعكما الكلام إن الله سميع بصير . روى أن خولة بنت ثعلبة ظاهر منها زوجها فاستفتت رسول الله فقال حرمت عليه . فقالت ما طلقنى . فقال حرمت عليه فاغتمت لصغر أولادها وشكت إلى الله تعالى فنزلت هذه الآيات الأربع ، وقد قبل الله دعاءها ففرج عنها كربها ووضع حداً لعادة المظاهرة كما سيتبين لك من تفسير تلك الآيات فى الصفحة التالية .

مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ
وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ
۝٢ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
۝٣ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن
لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَ
رَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ
أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٥ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى

﴿تفسير الألفاظ﴾ :- (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) كان من عادة العرب أنه إذا غضب أحد من زوجته قال لها أنت علىّ كظهر أمى فتحرم عليه وهذا هو الظهار. (إن أمهاتهم) أى ما أمهاتهم (اللائى) أى اللاتى (ثم يعودون لما قالوا) أى ثم يعودون لما قالوه بالتدارك (فتحرير رقبة) أى فعتق رقيق. (من قبل أن يتماسا) أى عليهما الكفارة من قبل أن يستمتع كل من المظاهر والمظاهر منها (طعام ستين مسكينا) قيل يعطى كل مسكين نصف صاع من قمح أو صاعا من غيره. (ذلك) أى ذلك البيان (يحادون الله ورسوله) أى يعادونهما فان كل من المتعاديين فى حد غير حد الآخر. وقيل يحادون معناه أنهم يضعون أو يختارون حدودا غير حدودها. (كبتوا) أى أهلكوا وأذلوا يقال كبته يكبته أذله وأهلكه وصرعه.

﴿تفسير المعانى﴾ :- الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم فى الحقيقة ما أمهاتهم إلا اللاتى ولدنهم، وان قولهم لنسائهم إنهن كأمهاتهم. قول منكر وباطل، وان الله لكثير العفو والمغفرة والذين يظاهرون ثم يحبون الرجوع إلى زوجاتهم فعليهم كفارة عتق رقيق من قبل أن يستمتع أحدهما بالآخر. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا تلك حدود الله فلا تتعدوها وللكافرين عذاب أليم. إن الذين يتخذون لهم حدوداً غير حدود الله أولئك يذلون ويهلكون كما فعل بسابقيهم من كفار الأمم وقد أنزلنا آيات واضحات تدل على صدق الرسول وللكافرين عذاب مهين. يوم يبعثهم الله من الموت جميعا فيخبرهم بما عملوه فى دنياهم أحاط الله به عدداً ونسوه وهو على كل شىء شهيد.

الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ
مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ
يَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ
حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا
اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ
بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (نجوى) النجوى الاسم من المناجاة والسر ، والمتسارون : فيكون هو وصفا بالمصدر يستوى فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث يقال هم نجوى . ويقال ناجاه سارّه . وتناجى القوم تسارّوا . (نهوا عن النجوى) هم طائفة من المنافقين كانوا إذا رأوا مؤمناً يتسارون ويتغامزون . (لولا يعذبنا) أى هلا يعذبنا . (حسبهم جهنم) أى تكفيهم جهنم . (يصلونها) أى يدخلونها . يقال صلىَ النار يَصلاها صليا . (وليس بضارهم) أى وليس بمضرهم . وضارّ اسم فاعل من ضَرَّ بمعنى أضَرَّ

﴿تفسير المعانى﴾ - : ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض فما يتسارّ ثلاثة إلا كان رابعهم ، ولا خمسة إلا كان سادسهم ولا أقل من ذلك ولا أكثر إلا كان معهم فى أى مكان كانوا ، ثم يخبرهم يوم القيامة بما عملوه انه بكل شىء عليم . ألم تر إلى الذين نُهوا عن التسارّ فى سبيل أذى المؤمنين ومعصية الرسول ثم يعودون لارتكاب ما نهوا عنه وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وهو قوله وسلام على عباده الذين اصطفى ، ويقولون هلا يعذبنا الله بما نقول لو كان محمد نبياً حقاً كفاهم جهنم يدخلونها وبئس المصير . يا أيها الذين آمنوا إذا تسارررتم فلا تتسارّوا والارتكاب الذنوب وتعدى الحدود ومعصية الرسول ولكن تساروا لتأييد البر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون . إنما هذا التسارّ الآثم من الشيطان ليتكدر الذين آمنوا وليس بملحق بهم ضرراً إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون غير مبالين بنجوى المنافقين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (انشزوا) أى انهضوا للتوسعة أو ارتفعوا فى المجلس . يقال نشز الرجل من مقامه يَنشُز ويَنشِز ارتفع وامتنع ونشز أيضاً قام من مقامه (ناجيتم) أى سارررتم (أأشفقتم) أخفتم (تولوا قوما) اتخذوهم أولياء (جنة) الجنة هى الوقاية . وكل أداة تقى من السلاح فى الحرب جمعها جُنن

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أيها المؤمنون إذا قيل لكم توسعوا فى المجالس أى ليفسح بعضكم لبعض فافسحوا يفسح الله لكم ، وإذا قيل لكم قوموا من مقاعدكم للتوسعة فأطيعوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير . يا أيها الذين آمنوا إذا سارررتم الرسول لأمر يهمكم فقدموا بين يدى مسارّتكم أى قدامها صدقة ذلك خير لكم وأطهر لأنفسكم من الريبة ، فان لم تجدوا فلا بأس عليكم ان الله غفور رحيم . أخفتم الفقر من تقديم الصدقة فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بأن رخص لكم ان لا تفعلوه فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله فى جميع الأوامر والله خبير بما تعملون . ألم تر إلى الذين والوا قوما غضب الله عليهم (يعنى اليهود الذين كانوا مجاورين للمدينة) ماهم منكم ولا منهم لأنهم منافقون مذبذبون ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يعلمون بأنهم يكذبون . أعد الله لهم عذابا شديداً فى حياتهم الأخرى إنهم ساء ما كانوا يعملون . جعلوا أيمانهم وقاية لهم دون دمائهم وأموالهم وأظهروا الاسلام وأبطنوا الكفر فصدوا الناس عن دين الله بالتثبيط فلهم عذاب مهين .

فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧﴾ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ
أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ
هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٨﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا
يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ
﴿١٩﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٠﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢١﴾ كَتَبَ
ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٢﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ
بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟
ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ
فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (استحوذ) أى استولى . (الخاسرون) أى المضيعون . يقال خسر يخسر خسراً وخُسرانا وخسارة ضد ربح . (يحادون) أى يعادونه ويغاضبونه وأصله أن يتخذوا حداً لانفسهم غير حد الله . يقال حادَّت أرضه أرض فلان أى جاورتها . يقال دارى محادة لداره أى مجاورتها (كتب الله) أى كتب فى اللوح المحفوظ (يوادون) أى يتوددون . (وأيدهم) أى وقواهم من الأيد وهو القوة يقال فلان أيّد أى قوى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- اتخذ هؤلاء المنافقون أيمانهم وقاية دون أموالهم وأنفسهم ليعتبروا مسلمين فلا يتعرض لهم أحد فتمكنوا بهذا الأمن من صد الناس عن سبيل الله فلهم عذاب مهين . لن تفيدهم أموالهم ولا أولادهم شيئا فى دفع عذاب الله عنهم أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم بأنهم منكم ويحسبون أنهم على شىء من شدة مالعب التخيل بعقولهم ، الا إنهم لكاذبون حتى مع عالم الغيب والشهادة . استولى عليهم الشيطان فصرفهم عن الخير ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون . إن الذين يعادون الله ورسوله أولئك فى جملة من هم أذل خلق الله . كتب الله فى اللوح المحفوظ بأنه ليغلبن هو ورسله أعداء الحق إن الله قوى عزيز . لاتجد قوما يؤمنون بالله وباليوم الآخر يتوددون إلى من عاند الله وسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم . أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان أى أثبته فيها وقواهم بروح من الله ، قيل المراد بكلمة روح نور القلب ، وقيل القرآن أو النصر على الأعداء . وقيل الضمير فى منه للايمان فانه سبب لحياة القلب (بقية تفسير هذه الآية فى الصفحة التالية فى قسم المعانى) .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (سبح لله) أى نزهه عن النقص وقدّسه . (الذين كفروا من أهل الكتاب) يريد بهم طائفة من اليهود كانت تناصب النبى العداء فأجلاهم عن جزيرة العرب . (لأول الحشر) أى فى أول حشرهم أى جمعهم من جزيرة العرب إذ لم يصبهم هذا الذل قبل ذلك وقيل إن أول حشرهم هو حشرهم للقتال أو للجلاء إلى الشام وآخر حشرهم إجلاء عمر إياهم من خيبر (فأتاهم الله) أى عذابه . (من حيث لم يحتسبوا) أى من حيث لم يتخيلوا (فاعتبروا يا أولى الأبصار) أى فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : بقية تفسير الصفحة السابقة ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار رضى الله عنهم بانقيادهم له ورضوا عنه بقضائه أولئك أنصار دينه ألا إن حزب الله هم المفلحون

نزّه الله وقدّسه جميع ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم . هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب (وهم بعض اليهود) من ديارهم لأول الحشر ، ما كنتم تتخيلون أن يخرجوا وظنوا أن حصونهم تحميهم من الله فأتاهم عذاب الله من جهة لا يتخيلون مجيئه من جهتها ، وألقى فى قلوبهم الفزع يخربون بيوتهم بأيديهم لكيلا ينتفع بها وبأيدى المؤمنين بسبب مقتضيات الحرب فاتعظوا يا أولى الأبصار . المراد بالكافرين من أهل الكتاب هنا بنو النضير من اليهود كانوا عاهدوا النبى على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما انهزم المسلمون يوم أحد نكثوا إيمانهم وذهب قائدهم كعب بن الأشرف إلى مكة وحالف قريشاً على حرب رسول الله ، فقاتلهم الرسول وانتصر عليهم وأجلاهم إلى سورية . ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسبى ولهم فى الآخرة عذاب النار .

مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞

سُورَةُ الْحَشْرِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٥٩

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ ۖ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ

لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿٥﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً
عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ
كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٨﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (شاقوا) أى خالفوا ونازعوا . (من لينة) أى من نخلة كريمة جمعها ألبان (وما أفاء الله على رسوله) أى وما أعاده عليه من مال الكافرين كأن كل أموال الكافرين من حقها أن تكون للمؤمنين فاذا غنم المؤمنون منها شيئاً عبر عن ذلك بأنه عاد اليهم . ثلاثيه فاء يفيء فيئاً أى رجع . (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) أن فما أجريتم فى تحصيله ، من الوجيف وهو سرعة السير . والركاب هو ما يركب من الإبل غلب فيه كما غلب الراكب على راكبها . (كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم) أى كيلا يكون الفىء أى الغنيمة متداولا بين الأغنياء دون الفقراء .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ذلك الاجلاء لهم كان بسبب أنهم نازعوا الله ورسوله ومن ينازع الله فان الله شديد العقاب . ما قطعتم من نخلة كريمة أو تركتموها قائمة على أصولها فبأمر الله ، وقد أذن لكم فى القطع ليجزى الفاسقين . نزلت هذه الآية لما قال له اليهود كنت تنهى عن الفساد فى الارض فكيف تأمر بقطع النخيل . فنزل القرآن يقول بأن ذلك كان بأمر الله لنكاية الكافرين والذى نلتموه من غنائمهم لم تجروا فى تحصيله خيولا ولا إبلا ولكن الله يسلط رسله على من يشاء وهو على كل شىء قدير وما أصبتم من الغنيمة فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل لكيلا تكون الغنائم دائرة بين الأغنياء دون الفقراء كما كان عليه الحال فى الجاهلية ، وما أعطاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا عنه واتقوا الله إن الله شديد العقاب . وقد اختلف الأئمة فى سهم النبى صلى الله عليه وسلم من الغنائم إلى من يؤول فقيل يؤول للامام ، وقيل للجنود والمدافعين عن الدين ، وقيل ينفق فى مصالح المؤمنين .

مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (يبتغون) أى يطلبون . (ورضوانا) أى ورضاء . (تبوأوا الدار) أى سكنوها ، يقال بوأه دارا فتبوأها (حاجة) أى ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والحسد والغيظ . (مما أوتوا) أى مما اعطوا من الغنيمة . (ويؤثرون على أنفسهم) أى ويقدمونهم على أنفسهم (خصاصة) أى حاجة مأخوذ من خصاص الباب أى فرجه . (ومن يوق شح نفسه) أى ومن يحفظ من شح نفسه . والشح أشد البخل . (غلا) أى حقدا (ولا نطيع فيكم أحدا) أى ولا نطيع أحدا يأمرنا بقتالكم أو خذلكم .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : للفقراء المهاجرين (بدل من لذى القربى فى الصفحة السابقة) أى ان الغنيمة يعطى منها خمس للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وسلبت أموالهم فى سبيل طلبهم فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . الذين هاجروا من قبلهم يحبون من يلحق بهم ولا يجدون فى صدورهم حسدا مما أعطوه من الغنيمة بل يقدمونهم على أنفسهم ولو كانت بهم حاجة ومن يقيه الله شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم مهاجرين مثلهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا حقدا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤف رحيم . ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجكم محمد من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع أحدا يأمرنا بقتالكم أو خذلكم ، وان قاتلوكم فلننصرنكم بنصرمنا ، والله يشهد انهم لكاذبون وإنما كانوا يقولون لهم ذلك تشجيعاً لهم على موقفهم العدائى ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضد أصحابه . وقد ثبت انهم اجلوا ولم يفعل المنافقون أقل شىء لنصرتهم .

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ
نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ
رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ
جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ
شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾
كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾
فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ليولن الأدبار) أى لينهزمن . الدُبر والدبر مؤخر الانسان وتولية الدبر كناية عن النكوص والهزيمة . (لا يفقهون) أى لا يفهمون . (جميعاً) أى مجتمعين . (جدر) جمع جدار . (شتى) أى متفرقة وهو جمع شتيت أى مُفرَق . (كمثل الذين من قبلهم) أى مثل اليهود كمثل أهل بدر . (قريبا) أى فى زمان قريب . (وبال أمرهم) أى سوء عاقبة أمرهم . يقال : العمل السيء وبال على صاحبه أى سيء العاقبة عليه يقال وَبُل المرتع يَوْبُل ووَبالا ووبولا وخم ومنه وَبِلت الأرض أى صارت وخيمة . والوبيل الشديد .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لئن أخرج اليهود من ديارهم لا يخرج معهم المنافقون كما يدعون لهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليهزمن ثم لا ينصرون بعد ذلك . إنكم لأشد رهبة فى قلوبهم من الله نفسه ، ذلك بسبب انهم قوم لا يفهمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته . لا يحرؤن على قتالكم إلا فى قرى محصنة أو من وراء أسوار ، بأسهم بينهم شديد من شدة النزاع والشقاق ، تظنهم أنهم مجتمعون على كلمة واحدة والحال أن قلوبهم متفرقة ذلك بسبب أنهم لا يعقلون ما يضرهم وما ينفعهم . مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم وهم أهل بدر لم يلبثوا أن ذاقوا وبال أمرهم أى سوء عاقبة أمرهم ولهم عذاب أليم . ومثل المنافقين فى إغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر تبرأ منه قائلا إنى أخاف الله رب العالمين . فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين .

مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ
الْجَنَّةِ ۖ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ
عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (نسوا الله) أى نسوا حقه . (الفاسقون) الخارجون العاصون . يقال فسق يفسق فسقا خرج وعصى . (خاشعاً) أى متذللا . (متصدعا) أى متشققا من تصدّع أى تشقق ثلاثيه صَدعه يصدَعه أى شقه . (عالم الغيب والشهادة) أى عالم ماخفى وغاب ، وعالم ما شُهد ورُؤى . (القدوس) أى البليغ فى النزاهة عما يوجب نقصانا وقرىء بفتح القاف القدوس وهو لغة فيه . وهو مشتق من القدْس أى الطهر . وقَدُس يَقدُس قدْسا وقدُسا أى طهر . وقدّس الله نزهه عن النقص (السلام) أى ذو السلامة من كل نقص وهو مصدر وصف به . (المؤمن) أى واهب الأمن (المهيمن) الرقيب الحافظ لكل شىء وهو مُفيعل من لامن قلبت همزته هاء (الجبار) أى الذى جبر خلقه على ما أراده . أو جبر حالهم بمعنى أصلحه . (البارىء) أى الخالق . يقال بَرَأ الله الخلق يبرَأه برْأ أى خلقه والبرّية الخليقة أصلها البريئة حذفت همزتها (المصور) خالق الصور للكائنات (الأسماء الحسنى) الحسنى مؤنث الأحسن

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : يا أيها المؤمنون خافوا الله ولتنظر نفس ماذا قدمت ليوم القيامة ، ولا تكونوا كالذين نسوا حق الله فأنساهم أنفسهم من شدة الغفلة أولئك هم الخارجون العاصون . لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون . لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته متذللا متشققا من خشية الله لكثرة مافيه من الزواجر والعبر ، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون . ثم ذكر الله عددا من أسمائه ثم قال : له الأسماء الحسنى ، لأن صفاته العلية لا يحصرها عدد . يسبح له مافى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أولياء) أى نصراء . (تلقون إليهم بالمودة) أى تفضون إليهم المودة بالمكاتبة لأن المسلمين كانوا بالمدينة والكفار المذكورين كانوا بمكة . (يخرجون الرسول وإياكم) أى من مكة (أن تؤمنوا) أى لأن تؤمنوا . (وابتغاء مرضاتى) أى طلباً لمرضاتى . (تسرون إليهم بالمودة) أى تخفون لهم المودة ، من أسرّ الشىء أى أخفاه . (سواء السبيل) أى وسط السبيل .

سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٦٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ

(إن يثقفوكم) أى إن يصادفوكم يقال ثقفه يثقفه ثقفا أى صادفه وظفر به (أرحامكم) أى قراباتكم وأصل الرحم بيت الولد فى بطن أمه استعير للقربة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : يا أيها المؤمنون احذروا أن تتخذوا أعدائى وأعداءكم نصراء ومحبين تفضون اليهم بالمودة بالمكاتبات المتبادلة بينكم ، وقد كفروا بما أوحاه الله اليكم من الحق . يخرجون الرسول وإياكم من مكة من أجل أنكم تؤمنون بالله ربكم فاحذروا ذلك إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى وطلباً لرضائى ، فأنتم تخفون المودة اليهم وأنا أعلم بما أخفيتم وما أظهرتم ، ومن يفعل ما أنهاه عنه بعد اليوم فقد ضل الطريق الوسط . هؤلاء إن يصادفوكم ويظفروا بكم يكونوا لكم أعداء ويمدوا اليكم أيديهم بالبطش . ويبسطوا ألسنتكم بالطعن عليكم ويحبون لو تكفرون . ان تنفعكم قراباتكم ولا أولادكم ، ويوم القيامة يفصل الله بينكم والله بما تعملون بصير .

نقول إن هذه الآيات يشير ظاهرها إلى مقاطعة الكفار ولكن كان ذلك فى أول الهجرة خوفا من حدوث الفشل وقد رخص بعد ذلك فى موادتهم ومعاملتهم فى دائرة العاطفة الانسانية .

وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ
وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ
ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ
إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ
رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥﴾
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ
ٱلْحَمِيدُ ﴿٧﴾ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم
مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (أسوة) اسم لما يؤتسى به أى قدوة (كفرنا بكم) أى كفرنا بدينكم (البغضاء) أى البغض وهو الكراهة . (إلا قول ابراهيم لابيه) هذا استثناء من قوله أسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغى أن تأتسوا به فانه كان قبل النهى ، أو لوعد وعده إياه (واليك أنبنا) أى وإليك رجعنا . يقال أناب إلى الله ينيب إنابة أى رجع . (ومن يتول) أى ومن يعرض (عسى) فعل جامد معناه يتوقع ويرجى . (الحميد) المحمود

﴿تفسير المعانى﴾ - : قد كانت لكم قدوة حسنة تقتدون بها فى ابراهيم والذين آمنوا معه إذ قالوا لقومهم إننا بريئون منكم ومما تعبدونهم من دون الله ، قد كفرنا بآلهتكم ، وبدت بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبد الآبدين ، حتى تؤمنوا بالله وحده يستثنى من هذه القدوة الحسنة قول ابراهيم لأبيه لاستغفرن لك وما أملك لك من الله من شىء فان هذا الوعد وعده إياه ووفاه إياه ، ربنا عليك توكلنا وإليك رجعنا واليك المآل . ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا أى لا تمتحن طاعتهم بنا فيهلكونا واغفر لنا إنك أنت العزيز الحكيم . لقد كان لكم فيهم قدوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يعرض عن الحق فان الله هو الغنى المحمود . لعل الله يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من الكافرين مودة والله قدير والله غفور رحيم .

نقول بعد أن نهى الله عن موادة الكافرين عاد ففصل أى صنف منهم تجب مقاطعته وأى صنف تباح معاملته ومعاشرته ، بل والبر به والاحسان اليه . وقد راعى المسلمون هذه النصائح فلم يتدنس تاريخهم بمثل المذابح التى حدثت فى أوروبا باسم الدين .

عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ
تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٨ إِنَّمَا
يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ
دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ
وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ
أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا
مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
۝١٠ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أن تبروهم) أى أن تحسنوا إليهم . والبر هو المبالغة فى الإحسان . يقال بَرَّه يَبِرُّه برا أى أحسن اليه وبالغ . (وتقسطوا) أى وتعدلوا . يقال أقسط يُقسط ، وَقسط يقسط ويقسط قِسطا أى عدل . (وظاهروا) أى وعاونوا ، عاونوا أعداءكم . (ان تولوهم) أى أن تتولوهم أى تتخذوهم أولياء . (فامتحنوهن) أى فاختبروهن هل هن مؤمنات أم لا . (حل) أى حلال (وآتوهم) أى آتوا أزواجهن مادفعوه إليهن من المهور . (أجورهن) أى مهورهن . (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) أى (ولا تتمسكوا بما تعتصم به الكافرات من عقد أو صلة وهى جمع عصمة المراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات . (فعاقبتم) أى فجاءت عَقبتكم أى نوبتكم من أداء المهر . يقال عاقبه معاقبة أى جاء بعقبه وعاقب فلانا فى الراحلة ركب هو مرة وركب الآخر مرة

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لا ينهاكم الله عن الكافرين الذين لم يقاتلوكم بسبب الدين ولم يحملوكم على الهجرة من وطنكم أن تحسنوا إليهم وتعدلوا معهم . إنما ينهاكم الله عن موادة الكافرين الذين قاتلوكم وأخرجوكم من وطنكم وأعانوا غيرهم على إخراجكم أن تتخذوهم أولياء وإذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاختبروهن فإن تحققتم صدقهن فلا ترجعوهن للكفار إذ لا يحللن لهم ، وادفعوا لأزواجهم المهور التى دفعوها لهن ، ولا إثم عليكم ان تتزوجوهن إن مهرتموهن ولا تتمسكوا بما يتمسك به النساء الكافرات من عقد أو صلة بل تخلصوا منهن . واطلبوا إلى المشركين المهور التى دفعتموها للنساء اللاتى لحقن بهم هاربات منكم ، وليطلبوا هم مهور نسائهم اللاتى لحقن بكم وإن أفلت منكم شىء من زوجاتكم (عبر عنهن بشىء للتحقير) فجاءت نوبتكم من أداء المهر (التكملة فى التالية)

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (يبايعنك) أى يعاهدنك . (بهتان) البهتان هو الكذب . والباطل الذى يتحير من بطلانه . فعله بهته يبهته بهتاً أى رماه بالباطل وافترى عليه . (لا تتولوا) أى لا تتخذوهم أولياء أى أحباباً ونصراء . (سبح لله) أى نزهه عن النقص وقدّسه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- بقية تفسير الصفحة السابقة — فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم اليكم قدر مادفعوه لهن وخافوا الله الذى أنتم به مؤمنون . ياأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يعاهدنك على عدم الشرك بالله وعلى أن لا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أى ولا يأتين بولد ملوط ينسبنه إلى الزوج . وقد سماه الله بهتانا يفترينه بين أيديهن وأرجلهن فوصفه بصفة الولد الحقيقى فان الأم إذا وضعت سقط الولد بين يديها ورجليها ، وان لا يعصينك فى معروف فعاهدهن واستغفر الله لهن إنه غفور رحيم . ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا قوماً غضب الله عليهم أولياء لكم قد يئسوا من الحياة الآخرة كما يئس الكفار من عود أصحاب القبور إلى الحياة الدنيا بعد أن ماتوا وتحللت أجسادهم . نقول إن أعداء الاسلام يفترون عليه بأنه لم يحفل بالنساء وبأنه عدهن من الأشياء لا الاحياء وأنت ترى أن الكتاب الكريم ينوه بهن فى كل فرصة ويجعل لمبايعتهن الرسول شأنا فينص عليه فى آيات خاصة شأن الحوادث ذات الخطر . وكفى بهذا تكذيباً للمتقولين على الاسلام .

قدّس الله ونزهه كل مافى السموات والأرض من العوالم بعضها بلسان الحال وبعضها بلسان المقال كل على قد طاقته لأنه هو وحده المستأهل للحمد ، المستحق للثناء .

لَذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٤﴾

سُورَةُ الصَّفِّ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (كبر مقتا) المقت أشد البغض . (زاغوا) أى مالوا عن الحق . وأصل الزيغ الميل . يقال زاغ يزيغ زيغا أى مال عن الحق ، وزاغه عن الحق صرفه عنه . (الفاسقين) أى الخارجين يقال فسق يفسق فسقا خرج . (بالبينات) أى الآيات الواضحات .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ؟ ليس شىء أبغض إلى الله من أن تتصفوا بهذا الوصف . نزلت هاتان الآيتان حين قال المسلمون لو علمنا أحب الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فأنزل « إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » فولوا الأدبار يوم أحد ، تبكيتا لهم

إن الله يحب أن يكون الذين يقاتلون فى سبيل نشر دينه وإعزاز كلمته صفوفا متراصة كأنهم فى تساندهم وتماسكهم بنيان متين ليس فيه فرجة يقتحمها العدو .

وإذ قال موسى لقومه ياقوم لأى شىء تؤذوننى وأنتم تعلمون أنى رسول الله اليكم ، فلما مالوا عن الحق صرف الله قلوبهم عنه والله لا يهدى القوم الخارجين .

وإذ قال عيسى بن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله اليكم مصدقا لما تقدمنى من التوراة ومبشرا برسول يجىء من بعدى اسمه أحمد ، فلما جاءهم أحمد بالآيات البينات قالوا هذا سحر مبين ، ومن أظلم ممن اختلق على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله يعنى دينه أو كتابه بطعنهم فيه والله متم نوره بإبلاغه غاية إشراقه ولو كره الكافرون إرغاما لهم .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا
عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ
فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ
فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ
﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم
مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى
ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ
وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ
بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ

أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۙ
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ
تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ
كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ۖ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت
طَّائِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (بالهدى) يريد بالقرآن (ليظهره على الدين كله) أى ليغلبه على جميع الأديان . والدين فى الآية وان كان مفرداً الا أن أل فيه للجنس (فى جنات عدن) أى فى جنات إقامة . يقال عدَن بالمكان يعدن عدْنا أى أقام فيه . (وأخرى) أى ونعمة أخرى . (للحواريين) هم أصحاب عيسى عليه السلام جمع حوارىّ وهو الناصر وقيل ناصر الأنبياء والحوارى أيضاً الحميم والناصح وهى حوارية (فأصبحوا ظاهرين) أى فأصبحوا غالبين يقال ظهر عليه يظهر ظهوراً غلبه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : هو الله الذى أرسل رسوله بالقرآن يهدى به الضال وينبه به الغافل ودين الحق الذى يقيمه على أعدل السبل ، ليغلب هذا الدين على سائر الأديان ولو كره المشركون ذلك يا أيها المؤمنون هل أدلكم على تجارة رابحة تنجيكم من عذاب أليم ؟ هى أن تؤمنوا بالله ورسوله وتجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم أفضل لكم من المال والنفس إن كنتم من أهل العلم والمعرفة ، يغفر الله لكم فى مقابل هذا الجهاد ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ويسكنكم مساكن طيبة فى جنات عدن . ذلك هو الفوز العظيم ونعمة أخرى تحبونها وهى نصر من الله يأتيكم وفتح قريب يتم على أيديكم وبشر المؤمنين بما أعده الله لهم من منازل الكرامة ومقامات الرفعة . يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار دين الله ، كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصارى إلى الله ؟ فأجابه الحواريون قائلين : نحن أنصار الله وكان عددهم اثنى عشر رجلا فآمنت طائفة بعيسى عليه السلام وكفرت به طائفة فأيدنا الذين آمنوا على أعدائهم فأصبحوا غالبين .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (يسبح لله) أى ينزهه عن صفات النقص . (القدوس) أى الطاهر المنزه عن كل شين . وهو مشتق من القدْس وهو الطهر ويقال له القدّوس أيضا بفتح القاف . فعله قدُس يقدُس قُدساً وقدسا أى طهر . وتقدّس أى تطهر . (الاميين) أى العرب لانهم كانوا أمة أمية لاتقرأ ولا تكتب . (يتلوا) أى يقرأ . (ويزكيهم) أى ويطهرهم . (الكتاب والحكمة) أى القرآن ومعالم الدين . (وآخرين) عطف على الاميين (لما يلحقوا بهم) أى لم يلحقوا بهم بعد . لان لما مثل لم الا ان نفيها يسرى على الحال . (حملوا التوراة) أى كلفوا بها (ثم لم يحملوها) أى ثم لم يعملوا بها . (اسفارا) كتبا وهى جمع سِفر وهو الكتاب .

﴿تفسير المعانى﴾ - : يقدس الله وينزهه عن صفات النقص كل مافى السموات والأرض من كائنات وهو الملك المنزه العزيز الحكيم . هو الذى بعث فى العرب الاميين رسولا منهم يقرأ عليهم آياته ويطهرهم ويعلمهم القرآن ومعالم الدين وآداب الحياة وإن كانوا من قبله لفى ضلال مبين . وبعثه أيضا لغيرهم لم يلحقوا بالعرب بعد ولكنهم سيأتون فى مستقبل الأيام وهم اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين . ذلك فضل الله على الأمة العربية والله يتفضل على من يشاء وهو ذو الفضل العظيم . مثل الذين كلفوا العمل بالتوراة والقيام على صراطها ولم يرفعوا بذلك رأسا ولم يقوموا بما عهد اليهم من ذلك ، كمثل الحمار يحمل على ظهره كتبا ينقلها من مكان إلى مكان وهو لايدرى مافيها من كنوز المعارف ومعين الحياة الصحيحة . فبئس الذين يكذبون بآيات الله والله لايهدى القوم الظالمين .

سُورَةُ الْجُمُعَةِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً

٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ۝١ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ
كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝٢ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا
بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٣ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝٤ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ
لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝٥

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الذين هادوا) هم اليهود سموا بذلك لقول موسى عليه السلام إنا هدنا اليك أى رجعنا . وهاد يهود هودا أى رجع وتاب . (عالم الغيب والشهادة) أى العالم بما غاب عن المشاعر وبما ظهر للحواس من عالم الشهود والعيان . (فينبئكم) أى فيخبركم . (فاسعوا إلى ذكر الله) أى فامضوا اليه مسرعين . (وذروا) أى واتركوا . هذا الفعل لا يستعمل الا فى المضارع والأمر (وابتغوا) أى واطلبوا . (انفضوا اليها) أى تفرقوا عنك اليها . يقال انفض القوم أى تفرقوا .

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ
النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ
الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى
ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ
فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا
تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ
خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : قل يا أيها اليهود ان ادعيتم انكم أولى بالله من دون الناس وهو أولى بكم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين انهم لا يتمنونه أبدا بسبب ما قدمت أيديهم من الآثام والله عليم بالظالمين ، قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم حتما ثم تردون إلى العالم بما غاب عن الحس وما حضر فيه فيخبركم بما كنتم تعملون . يا أيها الذين آمنوا اذا نادى المنادى للصلاة من يوم الجمعة فامضوا سراعا إلى ذكر الله أى إلى الصلاة واتركوا البيع والشراء ، ذلكم أفضل لكم وأعود بالخيرات والبركات عليكم ان كنتم من أهل العلم . فاذا اديت الصلاة فانبثوا فى الأرض واطلبوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وهؤلاء اذا رأوا تجارة قائمة ، أو لهوا حاصلا تفرقوا عنك اليه وتركوك قائما تخطب ، قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين . روى انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب للجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس من المسجد لما سمعوا اللهو والطبل الذى اعد لاستقبالها بهما وتركوا رسول الله قائما ولم يثبت معه غير اثنى عشر شخصا ، فنزلت هذه الآية توبخهم .

سورة المنافقون مدنية وهي إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ٦٣

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴿١﴾ اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ﴿٢﴾ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴿٣﴾ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴿٤﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (المنافقون) هم الذين يظهرون الموافقة والمعاونة ويبطنون المخالفة والكيد (أيمانهم) جمع يمين أى قسم . وقرىء اتخذوا إيمانهم (جنة) هى كل مايقى الانسان وكثر استعماله فى أداة الحرب التى تقى الانسان السلاح جمعها جنن . (فصدوا) أى فمنعوا يقال صده يصده صداً منعه . (فطبع على قلوبهم) أى ختم عليها والشىء لا يطبع ولا يختم عليه إلا بعد إغلاقه فيكون المعنى فأغلقت قلوبهم عن الفهم (لا يفقهون) أى لا يفهمون يقال فقه الشىء يفقهه فقها أى فهمه . (خشب مسندة) أى أخشاب مسندة إلى الحائط . شبههم بالأخشاب فى كونهم أشباحا خالية عن العلم . والخشب جمع خشب وقيل بل هو جمع خشباء وهى الخشبة التى فسد جوفها شبهوا بها فى حسن المنظر وقبح المخبر . (انى يؤفكون) أى كيف يصرفون عن الحق . يقال أفكه يأفكه أفكا أى صرفه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : إذا جاءك المنافقون قالوا لك إنا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم ذلك وكفى به شهيداً . والله يشهد أن المنافقين لكاذبون اتخذوا اقسامهم وقاية دون أموالهم وأنفسهم فصدوا الناس عن سبيل الله فما أقبح ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا ظاهراً ثم كفروا سراً فأغلقت قلوبهم فهم لا يفهمون . وإذا رأيتهم يعجبك ضخم أجسامهم ، وإن يتكلموا تصغ لكلامهم لفصاحة ألسنتهم ولكنهم فى خلوهم من العلم والنظر ، وفى غفلتهم عن تبعات الحياة كأنهم أخشاب مسندة إلى حائط لا تفقه قولا ، يتخيلون كل صيحة يسمعونها أنها واقعة عليهم وانهم المقصودون بها . هؤلاء هم الأعداء فاحذرهم ولا تأمنهم ، قاتلهم الله كيف يصرفون عن الحق .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (يصدون) أى يعرضون فعله صَدّ يصد صُدوداً أعرض (الفاسقين) أى الخارجين . (حتى ينفضوا) أى حتى يتفرقوا (خزائن) جمع خزانة وهى المعروفة الآن بالدولاب

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله عطفوا رؤسهم اعراضا واستكباراً ورأيتهم يتولون وهم مستكبرون . يستوى الأمران عندهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، ان الله لن يغفر لهم لرسوخهم فى الكفر ، ان الله لايهدى القوم الخارجين عن مظنة التقويم لعراقتهم فى الكفر والنفاق . هم الذين يقولون للأنصار لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يريدون بهم فقراء المهاجرين ، والله بيده خزائن الأرزاق فى السموات والأرض ولكن المنافقين لايفقهون ذلك لجهلهم بالله .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ
لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ
الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا
وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ
الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ

قوله تعالى : « يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » كان سبب نزول هذه الآية ماروى ان اعرابيا نازع أنصاريا فى بعض الغزوات على ماء فضرب الاعرابى رأسه بخشبة فشكا الأنصارى إلى ابن أبى فقال له لاتنفقوا على من عند محمد حتى ينفضوا وإذا رجعنا إلى المدينة فليخرجن الأعز منها الأذل . عنى بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله ، فرد الله عليه بقوله : ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون ذلك . يا أيها المؤمنون لاتلهوا بشىء من أموالكم وأولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لولا) أى هلا (إلى أجل قريب) أى إلى أمد غير بعيد (فأصدق) أى فأتصدق . (يسبح لله) أى يقدس الله وينزهه عن صفات البعض (خلق السموات والأرض بالحق) أى ملتبسة بالحق على مقتضى الحكمة العالية . (ما تسرون) أى ما تخفون . يقال أسر الحديث يسره إسرارا أى أخفاه (عليم بذات الصدور) أى عليم بما يضطرب فيها من خواطر .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وانفقوا مما رزقناكم من النعم من قبل أن يفجأ أحدكم أجله فيقول يارب هلا أخرتنى إلى أمد غير بعيد فأتصدق وأتلافى ما فاتنى وأكن من عبادك الصالحين ، ولكن جرت سنة الله انه لا يؤخر نفساً إذا أتت ساعة موتها التى قدرت لها والله خبير بما تعملون يقدس الله وينزهه عن النقائص كل مافى السموات وما فى الأرض من الكائنات العاقلة بلسان المقال ، وسائر الكائنات الأخرى بلسان الحال ، له الملك المطلق على جميع ما خلق يفيض عليه من تدبيره ورحمته ما يحفظها من التلاشى ويحميها من الاختلال ، وله الحمد على توالى ألطافه ، وهو على كل شىء قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر بالله مطموس القلب ، ومنكم مؤمن قد شرح الله صدره لدينه ، والله بما تعملون بصير يجازى كلا بما يستحق . خلق السموات والأرض بالحق لأنه منزه عن الباطل ، وصوركم فأحسن صوركم حيث متعكم بجميع ما تحتاجون اليه من الآلات الجسدية لتحصيل معاشكم ، ومن المواهب المعنوية بما يوصلكم إلى سعادتكم ، وإليه المصير . يعلم مافى السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون .

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ
قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ
نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً

٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (نبأ) أى خبر . (وبال امرهم) أى وخامة عاقبة أمرهم . يقال وبُل المكان يَوبُل وبولا وخم (بالبينات) أى بالآيات الواضحات (وتولوا) أى وأعرضوا . (ان لن يبعثوا) أى ان لن يحيوا بعد الموت للحساب (ليوم الجمع) يوم القيامة الذى يجتمع فيه الخلائق . (يوم التغابن) أى يوم يغبن فيه الناس بعضهم بعضا لنزول سعداء الدنيا منازل أشقيائها إن كانوا عصاة ونزول الأشقياء فى الدنيا منازل سعدائها إن كانوا طائعين (يكفر عنه سيئاته) أى يمح سيئاته ومنه الكفارة وهى أعمال البر التى تمحو الذنوب . والسيئات جمع سيئة أى الأعمال السيئات وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا
أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ ۚ وَاللَّهُ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ
وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ألم يأتكم خبر الذين كفروا من قبلكم فذاقوا وخامة عاقبة أمرهم ولهم عذاب أليم . ذلك بأنه كانت تجيئهم رسلهم بالآيات الواضحات فقالوا أبشر مثلنا يتولون هدايتنا فكفروا بهم وأعرضوا عنهم واستغنى الله عنهم وهو الغنى بذاته المحمود من كل كائن . زعم الذين كفروا أن لن يُعادوا إلى الحياة بعد موتهم . قل بلى وحق ربى لتعادن إلى الحياة ثم لتخبرن بما عملتم وذلك على الله سهل لا عناء فيه . فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلناه اليه والله خبير بما تعملون . يوم يجمعكم فى يوم القيامة حيث تجتمع الخلائق والملائكة ذلك يوم يغبن الناس فيه بعضهم بعضا فينزل المحتقرين فى الدنيا منازل السادة وينزل السادة منازل المحتقرين . ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه أعماله السيئة ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم . والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير .

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٣﴾ اللَّهُ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ
فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ
أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا
وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧﴾ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (يهد قلبه) أى يهده للثبات والاسترجاع. (البلاغ المبين) أى التبليغ الواضح الظاهر. (وان تعفوا) العفو هو ترك المعاقبة على الذنب. (وتصفحوا) الصفح أبلغ من العفو وفيه معنى الاعراض (وتغفروا) غفران الذنب ستره. (فتنة) أى اختبار لكم. (وأنفقوا خيرا لانفسكم) أى افعلوا ماهو خير لها وهو تأكيد للحث على امتثال هذه الأوامر ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف أى أنفقوا إنفاقا خيرا. (ومن يوق شح نفسه) أى ومن يحفظ من شح نفسه. والشح أشد البخل، يقال شحّ يشح شحا أى بخل. (إن تقرضوا) أى إن تسلفوا.

﴿تفسير المعانى﴾ -: ماأصاب الانسان من مصيبة إلا بتقدير من الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه إلى الثبات على الشدائد والصبر على الكوارث والله بكل شىء عليم. وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم وأعرضتم فانما على رسولنا التبليغ الظاهر الذى لالبس فيه، الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن بعض زوجاتكم وأولادكم أعداء لكم يشغلونكم عن طاعة الله ويحرضونكم على معصيته فاحذروهم ولا تأمنوا شرهم، وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا عنهم طلبا لاستصلاحهم من طريق اللين وتستروا مخازيهم استبقاء لخصلة الحياء فى نفوسهم فان الله غفور رحيم. إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم أى امتحان لكم ليعلم من منكم يؤثر طاعة الله على محبة أولاده وأمواله، والله عنده أجر عظيم فاتقوا الله أيها المؤمنون على قدر طاقتكم واسمعوا مايتلى عليكم من مواعظه وأطيعوا أوامره وانفقوا أموالكم فى وجوه البر خالصا لوجهه فافعلوا بذلك ماهو خير لأنفسكم ومن يحفظ من شح نفسه فأولئك هم الفائزون

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يضاعفه لكم) أى يزيد عليه أمثاله مرارا . (لعدتهن) أى لوقت عدتهن وهو الطهر إذ يحرم طلاق المرأة فى اثناء الحيض . (لاتخرجوهن من بيوتهن) أى وقت الفراق حتى تنقضى عدتهن . (ولا يخرجن) أى ولا يخرجن من تلقاء أنفسهن إلا بالاتفاق مع مطلقها (وتلك حدود الله) أى أحكامه . (لاتدرى) أى لاتدرى أيتها النفس . أو لاتدرى أيها النبى . أو لاتدرى أيها المطلق . (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) أى لعل الله يُحدث أن يرغب المطلق فى استرجاع مطلقته . (فاذا بلغن أجلهن) أى وصلن إلى آخر عدتهن (فامسكوهن) أى فابقوهن لديكم بمراجعتهن (بمعروف) أى بحسن معاشرة وإنفاق مناسب .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن تنفقوا فى سبيل الله بعض أموالكم بنية اقراضها لله يردها عليكم اضعافا مضاعفة فى الدنيا ويدخر لكم خيرا منها من ثواب الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله شكور حليم . عالم الغيب والشهادة أى عالم ماغاب عن مشاعرنا من الموجودات وماظهر منها وشهدته حواسنا فلا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء وهو العزيز الحكيم .

يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لوقت عدتهن ولا تطلقوهن أثناء الحيض واضبطوا العدة واكملوها ثلاثة أقراء ، واتقوا الله ربكم فلا تطيلوا العدة لتضروهن ، ولا تخرجوهن من بيوتهن مدة العدة ولا يجوز لهن أن يخرجن باستبدادهن إلا إن ارتكبن فاحشة محققة فتخرج للمحاكمة تلك أحكام الله من يتعدها فقد ظلم نفسه إنك لاتدرى أيها المطلق لعل الله يخلق لك حالا جديدة فترغب فى استرداد مطلقتك فاذا بلغ المطلقات آخر عدتهن فراجعوهن إن شئتم وأحسنوا معاشرتهن أو فارقوهن مع توفية جميع حقوقهن

يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٦٥

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ
وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن
بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ
حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ
لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ
يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ
اللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ
اللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ۝٣ وَاللَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن
نِّسَآئِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ ۙ وَاللَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ
وَأُو۟لَٰتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ
اللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ۝٤ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ
إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ
أَجْرًا ۝٥ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ
وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (وأشهدوا ذوى عدل منكم) أى وأشهدوا رجلين من أصحاب العدل على مراجعة المطلقة أو فراقها . (وأقيموا الشهادة لله) أى احرصوا على أداء الشهادة عند الاقتضاء أيها الشهود . (من حيث لا يحتسب) أى من حيث لا يتوقع أن يأتيه الفرج منه . يقال احتسب الأمر أى ظنه . (فهو حسبه) أى فهو كافيه . (قدراً) أى تقديراً أو مقداراً أو أجلا . (ويعظم له أجراً) أى ويجعل أجره عظيما (أسكنوهن من حيث سكنتم) أى أسكنوهن مكانا من الدار التى تسكنون فيها . ولو قال أسكنوهن حيث سكنتم لكان معناه أسكنوهن فى الغرف المخصصة لسكناكم (من وجدكم) أى من وُسعكم أى مما تطيقونه والوُجد والوَجد والوجد معناه الغنى والفرح والمحبة . (ولا تضاروهن) أى ولا تضروهن يقال ضاره مُضارة وضِراراً

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وأشهدوا فى حال مراجعة المرأة أو فراقها شاهدين عدلين ، وعلى ذينك الشاهدين أن يقيما شهادتهما لله ولا يكتمانها ، ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، ومن يتق الله يجعل له مخرجا من المضايق ويرزقه من جهة لا يتوهم أن يناله منها خير . ومن يتوكل على الله فهو كافيه ان الله بالغ ما يريده قد جعل لكل شىء قدراً معيناً وحداً محدوداً ، والنساء اللائى يئسن من المحيض ان شككتم فى امرهن فعدتهن ثلاثة اشهر ، واللائى لم يحضن بعد كذلك واما الحوامل فأجلهن أن يلدن . ذلك أمر الله انزله اليكم ومن يتق الله ييسر أموره ويمحو سيئاته ويجزيه أجرا عظيما . أسكنوا النساء اللاتى فى العدة مكانا من الدار التى تسكنونها على قدر طاقتكم ولا تضروهن فى السكنى لتضيقوا عليهن فيلجئن للخروج وإن كن حوامل (البقية فى الصفحة التالية) .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (وائتمروا بينكم بمعروف) أى وليأمر بعضكم بعضاً بمعروف من الأعمال فى مسائل الارضاع وتقدير الأجر الخ . (تعاسرتم) أى تضايقتم . (ذوسعة) أى ذو غنى (من سعته) من غناه (ومن قدر عليه رزقه) أى ومن ضيق عليه رزقه يقال قدر الله عليه رزقه يقدره قدراً ضيقه . (وكأين) أى وكم . (عتت عن أمر ربها) أى أعرضت عنه إعراض العاتى المعاند . يقال عتا الرجل يعتو عُتواً استكبر وجاوز الحد . (عذابا نكرا) أى عذابا منكراً (وبال أمرها) أى وخامة عاقبة أمرها . الوبال الثقل والوخامة . يقال وبُل المكان يوبل وبولا أى وخم . (خسرا) أى اضاعة وفقدا . (قدأنزل الله اليكم ذكرا رسولا) المراد بالذكر هنا محمد صلى الله عليه وسلم لمواظبته على تلاوة القرآن

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- بقية تفسير الصفحة السابقة - فانفقوا عليهن حتى يضعن مافى بطونهن من الأجنة. فان أرضعن أولادهن فلهن الحق فى أن يأخذن أجرة على ذلك وليسد بينكم المعروف فيما يختص بالحضانة وتعيين الأجرة وان تعسر كل منكم على الآخر فيعطى الولد لمرضعة أخرى . فلينفق الغنى من ماله ومن قتر عليه رزقه فلينفق بقدر طاقته لايكلف الله نفساً إلا بقدر ما أعطاها سيجعل الله بعد عسر يسراً . وكم من قرية خالفت أوامر الله خلاف العتاة فحاسبناها حسابا شديداً وعذبناها عذابا منكراً . فذاقت وخامة عاقبة أمرها وكانت هذه العاقبة ضياعا وخسرانا . أعدالله لهم عذابا شديداً فاحذروا الله يا أصحاب العقول المؤمنين قدأرسل اليكم رسولا يتلو عليكم آيات ربكم موضحات لكل شىء ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الضلالة إلى نور الهداية .

فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ
فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ
فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن
قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا
وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا
وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا
اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ومن الأرض مثلهن) أى مثلهن فى العدد . (يتنزل الأمر بينهن) أى يجرى أمر الله وقضاؤه بينهن . وتنزّل معناه نزل يسيراً يسيراً لا دفعة واحدة (تبتغى مرضاة أزواجك) أى تتطلب رضاء زوجاتك . ومرضاة مصدر كرضاء (تحلة أيمانكم) أى تحليلها (وهو ما عقدته) بالكفارة . (والله مولاكم) أى متولى أموركم . (وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثاً) أى قاله لها سراً وتلك الزوجة كانت حفصة . (نبأت) أخبرت .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ومن يؤمن بالله ويعمل عملا صالحاً يدخله الله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبد الآبدين وآتاه فيها رزقاً حسناً . الله هو الذى خلق سبع سموات وخلق مثلهن من الأرض أى سبع أرضين يجرى تدبير الله وقضاؤه بينهن لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأنه قد أحاط علمه بكل شىء

يا أيها النبى لأى شىء تحرم على نفسك ما أحله الله لك تتطلب بذلك رضاء زوجاتك وقد غفر الله لك هذه الفعلة إنه غفور رحيم روى أن النبى صلى الله عليه وسلم شرب عسلا عند زوجته حفصة فاتفقت سودة وصفية زوجتاه وقلن له إنا نشم منك رائحة المغافير (هو نوع من الصموغ حلو) فحرم على نفسه العسل فنزلت هذه الآية ثم كلفه الله أن يتحلل من يمينه بكفارة . وإذ أسرّ النبى إلى زوجته حفصة حديثاً هو تحريمه العسل فلما لم تكتمه وأطلعه الله على ما فعلت (بقية التفسير فى الصفحة التالية) .

وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝

سورة التحريم مدنية وهى اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ
وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ
إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ
هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٤﴾ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ
قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٥﴾ عَسَىٰ
رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ
مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ
وَأَبْكَارًا ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ
شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٧﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (نبأها) أخبرها . (فقد صغت قلوبكما) أى فقد مالت قلوبكما عن الواجب للرسول من حب مايحبه وكراهة مايكرهه . (وإن تظاهرا عليه) أى وان تتعاونا عليه بما يسوءه . (والملائكة بعد ذلك ظهير) أى والملائكة بعدذلك تظاهره وتعاونه . يقال ظاهره أى عاونه وهو ظهير له أى معين له . (عسى) فعل جامد معناه يُتوقع أو يرجى . (قانتات) أى مواظبات على الطاعة فعله قنَت يقنت قنوتاً (سائحات) أى صائمات سمى الصائم سائحاً لأنه يسيح فى النهار بلا زاد . أو معناه مهاجرات . (ثيبات) الثيب هى المرأة التى ليست ببكر (توبة نصوحا) أى توبة بالغة فى النصح . والنصوح صفة التائب لأنه هو الذى ينصح نفسه ولكن وُصفت به التوبة على الاسناد المجازى للمبالغة .

﴿تفسير المعانى﴾ - : عَرف الرسول حفصة بعض ماقالته وترك بعضه تكرما فسألته من أخبرك بهذا ؟ قال أخبرنى به العليم الخبير ان تتوبا (الخطاب لعائشة وحفصة) فقد حدث منكما مايوجب التوبة وهو ميل قلوبكما إلى معاكسة الرسول ، وان تتعاونا عليه فان الله يتولاه وجبريل وصالحوا المؤمنين والملائكة ، عسى ربه ان طلقكن أن يبدله زوجات أفضل منكن .

يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم (فعل أمر من وقى) أى احفظوا أنفسكم وأهليكم من نار وقودها الناس والحجارة خزنتها ملائكة غلاظ الأقوال شداد الأفعال لايعصون الله أمراً ويفعلون مايأمرهم به . ويقال للذين كفروا عند دخولهم النار لاتعتذروا اليوم إنما تجزون أعمالكم التى كنتم تعملونها . وأنتم أيها المؤمنون توبوا إلى الله توبة بالغة فى النصح

(البقية فى الصفحة التالية)

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (عسى) فعل جامد معناه يُتوقع أو يرجّى (يكفر عنكم سيئاتكم) أى يمحو عنكم أعمالكم السيئات . (يسعى) أى يسير (وبأيمانهم) أى وعلى جهتهم اليمنى (واغلظ عليهم) أى واستعمل الخشونة فى جهادهم . يقال غلظ يَغلظ غلظاً أى صار غليظاً . (ومأواهم) أى ومحل إقامتهم . يقال أوى يأوى أويا أى أقام . (فخانتاهما) بالنفاق .

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : عسى ربكم أن يمحو عنكم أعمالكم السيئات ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم القيامة ، يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه بل يعاملهم معاملة تشرفهم . نورهم الذى أفاضه عليهم إيمانهم يسير امامهم وفى جهتهم اليمنى وهم يدعون ربهم قائلين ربنا أبلغ لنا نورنا غاية اشراقه واغفر لنا ذنوبنا إنك على كل شىء قدير يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين وشدد النكير عليهم ومنزلهم فى الآخرة النار وبئس المآل . يمثل الله حال الكافرين فى انهم يعاقبون بكفرهم ولا يحابون بسبب قرابتهم من النبى صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين ، بامرأة نوح وامرأة لوط وكانتا زوجتى هذين الرسولين الصالحين فخانتاهما بالنفاق فلم يدفعا عنهما من الله شيئا ، وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين . ومثل الله حال المؤمنين فى ان اتصالهم بالكافرين لا يضرهم بحال آسية امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة ونجنى من القوم الظالمين .

من أبلغ الأدلة على عدم نفع الشفاعات لمن لا يستحقها ماذكره الله من حال زوجتى نوح ولوط إذ أدخلتا النار ولم يغن زوجاهما عنهما شيئاً .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (احصنت) جعلته حصينا . (بكلمات ربها) أى بصحفه المنزلة أو بما أوحى إلى أنبيائه . (وكتبه) أى بجنس الكتب المنزلة . (القانتين) أى المواظبين على الطاعة . فعله قنت يقنت قُنوتا . (تبارك) أى زادخيره ونما بره . (ليبلوكم) أى ليختبركم . (سبع سموات طباقا) أى بعضها فوق بعض على هيئة طبقات . وطباقا مصدر طابقت النعل إذا خصفتها طبقا على طبق وُصف به ، أو طوبقت طباقا . أو ذات طباق جمع طبق أو جمع طبقة كرَحبة ورحاب . (تفاوت) التفاوت هو الاختلاف وعدم التناسب . والتفوت والتفاوت بمعنى واحد . (فطور) الفطور الشقوق من قوله تعالى (كرتين) أى رجعتين أخريين من كر يكر كرا أى رجع . (خاسئا) أى مطرودا والمراد بعيدا عن إصابة المطلوب . يقال خَسأه يخسأه خَسأ طرده وأبعده .

الظَّٰلِمِينَ ﴿١٢﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَٰنَ الَّتِىٓ أَحْصَنَتْ
فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ
رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الْمُلْكِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً

٦٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ
فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ
﴿٤﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : واذكر مريم بنت عمران التى حفظت نفسها من عبث الرجال بكرامتها فنفخنا فيها من روحنا وهو أعلم كيف نفخ ، وَصدّقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من المواظبين على الطاعة.

زاد بر الذى بيده الملك المطلق والتصرف التام فيه وهو على كل شىء قدير (الذى خلق الموت والحياة) أى قدّرهما عليكم ليمتحنكم ايكم أحسن عملا وأخلصه لله وهو العزيز الغفور . الذى خلق سبع سموات مطابقة بعضها فوق بعض ماترى فى خلق الرحمن من اختلاف وعدم تناسب ، فارجع البصر أى فانظر اليه مرة أخرى بعد أن نظرت اليه قبلها مرارا وأخبرنا هل ترى فيها من شقوق ؟ ثم ارجع البصر رجعتين اخريين فى ارتياد خللها يرجع اليك البصر مطرودا وهو كليل .

وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا
رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ وَلِلَّذِينَ
كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧﴾ إِذَا أُلْقُوا
فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٨﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ
الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ
نَذِيرٌ ﴿٩﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ
مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿١٠﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا
نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ
فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ
لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٣﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا
بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٤﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (السماء الدنيا) الدنيا مؤنث أدنى والمراد أدنى السموات إلى الأرض أى أقربها . (رجوما) الرجوم جمع رجم وهو ما يرجم به وأصله مصدر . (وأعتدنا) أى وهيأنا مشتق من العتاد وهو الاداة . (السعير) النار المتأججة يقال سعرت النار أسعرها فتسعرت (شهيقا) الشهيق صوت ادخال النفس إلى الصدر والزفير صوت اخراجه من الصدر . (تفور) أى تغلى (تميز) أى تتميز حذفت إحدى التاءين تخفيفا ومعناه تتفرق غضبا (فوج) أى جماعة . (خزنتها) جمع خازن . (فسحقا) أى فبعدا يقال سحق يسحق وسحق يسحق سُحقا بَعد (وأسروا) أى واكتموا .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ولقد جعلنا لاقرب السموات إلى الأرض زينة من الكواكب وجعلناها كذلك قذائف نرجم بها الشياطين كلما قربت من السماء لتتسمع أقوال الملائكة وتذيعها فى الأرض ، وقد اعتدنا لهم فى الآخرة عذاب النار وللذين كفروا فى الحياة الأخرى عذاب جهنم إذا رموا فيها سمعوا لها شهيقا وهى فى حالة فورانها تكاد تتمزق أجزاؤها من الغيظ (هذا تمثيل لشدة اشتعالها) كلما رميت فيها جماعة سألهم الموكلون بها قائلين ألم يأتكم نذير يخوفكم من مثل هذه العاقبة : قالوا بلى ولكننا كذبناه وقلنا ما أنزل الله من شىء إن أنتم معشر مدعى الرسالة إلا فى ضلال كبير . وقالوا لو كنا نسمع ما يقال بهدوء وتروأو نعقل الأمور ما كنا الآن فى عداد أصحاب السعير. فاعترفوا بذنبهم فبعدا لأصحاب النار المتأججة إن الذين يخشون ربهم بالغيب أى وهو غائب عنهم لم يروه ، لهم مغفرة وأجر كبير . واكتموا قولكم أو صرحوا به إنه عليم بالضمائر قبل أن تولد فى أخلاد الناس . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ؟ .

اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا
فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم
مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم
مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ
نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ
إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ
جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي
عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن
يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ذلولا) أى مذللة . يقال مطية ذلول أى مروضة غير جموح (فى مناكبها) أى فى جوانبها أو جبالها مفرده منكب وهو ناحية كل شىء وجانبه . (اليه النشور) أى المرجع (تمور) أى تضطرب (حاصبا) أى عذابا حاصبا وحاصبا بمعنى راجم بالحصباء وهى الحصى . (كيف نذير) أى كيف انذارى . والنذير لغة بمعنى الانذار والمنذر معا . (نكير) أى نكيرى بمعنى انكارى يقال انكر عليه فعله عابه (صافات) أى باسطات أجنحتهن فانهن إذا بسطنها صففن قوادمهن (ويقبضن) أى ويضممن أجنحتهن يضربن بهن جنوبهن وقتا بعد وقت تقويا على التحرك والطيران . (ان الكافرون) أى ما الكافرون . (لجوا) أى ألحوا وتمادوا (فى عتو) أى فى استكبار وتجاوز حد يقال عتا يعتو عتوا وعتيا أى استكبر وجاوز الحد (مكبا) أى ساقطا على وجهه (سويا) أى وسطا بين الحدين

﴿تفسير المعانى﴾ - : هو الذى جعل لكم الأرض مذللة فامشوا فى جوانبها وكلوا من رزقه واليه البعث الأخير لمحاسبتكم أمنتم من فى السماء . أى الملائكة ، فان صرف الله كان على تأويل قضائه لانه ليس لله مكان ، ان يخسف بكم الأرض فاذا هى تضطرب او ان يرسل عليكم مطرا من حصباء فيهلككم ولقد كذب من كان قبلكم فكيف كان إنكارى عليهم . الم أفنهم أجمعين ؟ أولم يروا إلى الطير فوقهم باسطات اجنحتهن ثم يقبضنها ليتحركن مايمسكهن فى الجو الا الله انه بكل شىء بصير ؟ الكم جنود ينصرونكم ان حل بكم العذاب ام لكم رزاق يمدكم ان امسك الله عنكم رزقه ؟ ان هؤلاء قد تمادوا فى عتوهم . سلهم الذى يمشى ساقطا على وجهه يترطم فى العوائر اهدى إلى غايته ام من يمشى معتدلا على طريق قويم ؟

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْقَلَمِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ذرأكم) خلقكم . (تحشرون) أى تجمعون . وأصل الحشر جمع الناس وسوقهم للحرب . (زلفة) أى ذا زلفة أى ذا قرب . يقال زلف يزلف زلفا أى قرب (سيئت) . فعل مبنى للمجهول من ساءه الأمر . (تدعون) تتطلبون وهو تفتعلون من الدعاء . وقيل تدعون أى تدعون أن لا بعث (ماؤكم غورا) أى ماؤكم غائرا فى الأرض وهو مصدر وصف به (بماء معين) الماء المعين هو الظاهر الجارى على سطح الأرض تراه العين .

﴿تفسير المعانى﴾ - : قل هو الذى خلقكم ووضع فيكم الآذان والأعين والقلوب لتستخدموها آلات للصلة بهذا الوجود ولتعتبروا بآياته ولكنكم قليلو الشكر تكفرون النعم . قل هو الذى خلقكم فى الأرض واليه تحشرون للحساب يوم القيامة . ويقولون متى هذا الوعد (يريدون به الحشر أو العذاب الموعود) إن كنتم صادقين ؟ قل إنما العلم عند الله ، أما أنا فمهمتى انى نذير لكم فلما رأوه (أى فلما رأوا العذاب الموعود) علت وجوه الكافرين الكآبة وقيل لهم هذا الذى كنتم تدعون الله بتعجيله لكم . قل أرأيتم ان أهلكنى الله ومن معى من المؤمنين أو رحمنا فمن يجير الكافرين ويحميهم من عذاب أليم ؟ قل لهم يا محمد هو الله ربنا الرحمن آمنا به وعليه توكلنا واليه فوضنا أمورنا ، وسلمناه قيادنا فستعلمون أنتم من منا فى ضلال مبين . قل لهم أرأيتم ان أصبح ماؤكم الذى تستقون منه وتسقون أرضكم وبهائمكم غائرا فى الأرض لا تصل اليه دلاؤكم ولا آلاتكم فمن يأتيكم بماء يجرى سهلا على سطح الأرض تتناولون منه كيف شئتم .

٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ
﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾
هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ
ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾
إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا
مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ن) الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل إنها أسماء لله ، وقيل اقسام له تعالى ، وقيل أسرار محجوبة ، وقيل إشارة ابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل أسماء لتلك السور (يسطرون) أى يسطرون (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) أى ما أنت بمجنون مُنعما عليك بالنبوة وحصافة الرأى . (غير ممنون) أى غير مقطوع من مَنه أى قطعه . أو غير ممنون به عليك من المنّ . (بأيكم المفتون) أى أيكم الذى فتن بالجنون والباء زائدة وقيل بأيكم المفتون أى الجنون لان المفتون مصدر من مصادر فتن كالمفتون سواء بسواء (لو تدهن) أى لو تداهن وتلاين . يقال دَهن فلانا يدْهنه وأدهنه وداهنه نافقه (مهين) حقير من المهانة . (هماز) أى كثير الهمز وهو الطعن يقال همزه يهمزه عابه وطعن عليه (مشاء بنميم) أى كثير المشى بالنميمة . (عتل) أى جاف غليظ (زنيم) أى دعى منسوب لغير قومه (أساطير) أى ما سطروه من خرافاتهم جمع إسْطارة واسْطورة . (سنسمه على الخرطوم) أى سنعلم عليه على أنفه يقال وسمه يسمه أى علم عليه والخرطوم الأنف (بلوناهم) أى اختبرناهم (إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة) أى إنا اختبرناهم وامتحناهم كما امتحنا أصحاب الجنة يريد بستاناً كان قرب صنعاء وكان لرجل ينادى الفقراء وقت الصرام أى وقت قطع البلح ويترك لهم ما أخطأه المنجل أو ألقته الريح فيجتمع لهم شىء كثير فلما مات لم يرد ابناؤه أن يقتدوا به فحلفوا ليصرمنها أى ليقطعنها (أى ثمرات النخل) مصبحين أى وهم داخلون فى الصباح . (ولا يستثنون) أى ولا يقولون إن شاء الله . (طائف) أى بلاء طائف . والمعنى فطاف عليها بلاء طائف فأهلك ثمرها وجعلها كالنخل المنزوع ثمره عقابا لهم .

وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٢٠﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢١﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ
﴿٢٢﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٣﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ
يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٤﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٥﴾
وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٧﴾
بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ
﴿٢٩﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣٠﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣٢﴾
عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٣﴾ كَذَٰلِكَ
الْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٥﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ
﴿٣٦﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (كالصريم) أى كالبستان الذى صرمت ثماره أى قطعت (فتنادوا مصبحين) أى فنادى بعضهم بعضا وهم داخلون فى الصبح (أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين) أى أن اخرجوا وقت الغداة أى أول ساعات النهار إلى زرعكم إن كنتم صارمين أى قاطعين ثمر نخلكم يقال صرم النخل يصرمه (وهم يتخافتون) أى وهم يخفضون أصواتهم حتى لا يعلم بهم أحد يقال خفت الصوت يخفت أى انخفض . وأخفته أى خفضه (وغدوا على حرد قادرين) أى وانطلقوا الغداة قادرين على نكد لا غير . والحرد من حاردت السنة أى عدم مطرها وحرد عليه يحرد حردا غضب عليه . (فلما رأوها) أى جنتهم (قالوا إنا لضالون) أى تائهون عن طريقها . (بل نحن محرومون) أى بل حرمنا خيرها بجنايتنا (قال أوسطهم) رأيا أو سنا (ألم أقل لكم ولا تسبحون) ألم أقل لكم حين عزمتم على حرمان الفقراء هلا تسبحون الله أى تذكرونه وتتوبون اليه . (قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) لأنفسنا بايثار الشح على الانفاق (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أى يلوم بعضهم بعضا (طاغين) أى متجاوزين الحدود فى الظلم . فعله طغا يطغو طغوا أى تجاوز الحد . (جنات النعيم) أى جنات ليس فيها الا النعيم (أفنجعل المسلمين كالمجرمين) هذا إنكار لقول الكفرة إذ كانوا يقولون ان صح اننا نبعث كما يقول محمد فنحن سنكون أحسن حالا من المؤمنين كما نحن عليه الآن فى الدنيا . وهو غرور عظيم فان الله لا يسوى بين المسلمين والمجرمين (مالكم كيف تحكمون) كيف تحكمون هذا الحكم الجائر المخالف لبداهة العقل (أم لكم كتاب فيه تدرسون) هل لكم كتاب تقرأون فيه مثل هذه الأحكام .

تدرسون ﴿٣٧﴾ إن لكم فيه لما تخيرون ﴿٣٨﴾ أم لكم أيمان علينا
بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون ﴿٣٩﴾ سلهم
أيهم بذلك زعيم ﴿٤٠﴾ أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
إن كانوا صادقين ﴿٤١﴾ يوم يكشف عن ساق ويدعون
إلى السجود فلا يستطيعون ﴿٤٢﴾ خاشعة أبصارهم ترهقهم
ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴿٤٣﴾ فذرني
ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون ﴿٤٤﴾ وأملي لهم إن كيدي متين ﴿٤٥﴾ أم تسألهم
أجرا فهم من مغرم مثقلون ﴿٤٦﴾ أم عندهم الغيب فهم يكتبون
﴿٤٧﴾ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت
إذ نادى وهو مكظوم ﴿٤٨﴾ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ان لكم فيه لما تخيرون) أى ان لكم فى ذلك الكتاب ماتختارونه من الأباطيل (ام لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة) أى عهود مؤكدة بالأيمان وبالغة أى متناهية فى التأكيد نحن مرتبطون بها إلى يوم القيامة (ان لكم لما تحكمون) هو جواب القسم والتقدير ألكم علينا أيمان بالغة بأن لكم لما تحكمون به لأنفسكم (سلهم أيهم بذلك زعيم) أى سلهم أيهم زعيم بذلك الحكم اى مطالب به (ام لهم شركاء) يشاركونهم فى هذا القول (فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق) أى يوم يشتد الأمر وهو يوم القيامة وكشف الساق كناية عن اشتداد الحال. (ويدعون إلى السجود) توبيخا لهم (فلا يستطيعون) لزوال القدرة عليه (خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة) أى تلحقهم ذلة يقال رهقه يرهقه رهقا أى غشيه ولحقه (وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) فيستهزئون (فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث) هذا قول الله أى فدعنى ومن يكذب بهذا القرآن، كل امره إلىّ وانا أكفيكه (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) أى سنقربهم من العذاب قليلا قليلا من حيث لا يشعرون يقال استدرجه إلى كذا قرّبه اليه. أو أنعم عليه نعمة كلما جدد خطيئة وانساه الاستغفار (واملى لهم) أى وامهلهم (إن كيدى متين) لا يدفع (أم تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون) أى أم تطلب اليهم أجرا على ابلاغك الرسالة اليهم فهم من مغرم مبهظون (أم عندهم الغيب فهم يكتبون) اى فهم يكتبون منه مايحكمون به (صاحب الحوت) يونس (مكظوم) مملوء غيظا (لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم) اى لرمى بأرض عارية من النبات وهو مذموم.

﴿تفسير الألفاظ﴾ : (فاجتباه ربه) أى فاختاره (فجعله من الصالحين) أى المستأهلين لحمل أعباء النبوة والرسالة (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون) وان مخففة من إن . يكاد أى يقرب . ليزلقونك أى ليجعلونك تزلق . والمعنى انهم لينظرون إليك شزرا بحيث يكادون يُزلون قدمك (وما هو إلا ذكر للعالمين) وما هذا القرآن إلا موعظة للناس أجمعين .

بِالْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾
وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ
وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْحَآقَّةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ
ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ
﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا
عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

(الحاقة ما الحاقة ، وما أدراك ما الحاقة) أى الساعة أو الحاقة التى يحق فيها وقوعها أو التى تحق فيها الأمور (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) أى كذبوا بالحالة التى تقرع الناس بالذعر ، وتقرع الأجرام السماوية بالانفطار أى التشقق والانتثار . والمراد بها يوم القيامة . (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) أى فأما بنو ثمود فأهلكهم الله بالواقعة المجاوزة للحد وقيل إنها مصدر كالعافية ولكن هذا التفسير لا يطابق ما جاء فى الآية التى تليها (وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية) أى بريح شديدة الصوت أو شديدة البرد شديدة العصف . فصرصر يمكن أن تكون مشتقة من الصرير وهو الصوت أو من الصر وهو البرد ولذلك لها معنيان كما رأيت وعاتية متجاوزة للحد . يقال عتا يعتو عُتُوا أى استكبر وتجاوز الحد (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) اى سلطها عليهم سبع ليال وثمانية أيام متتابعات جمع حاسم . من حسمت الدابة إذا تابعت بين كيها وقيل معناها نحسات حسمت كل خير استأصلته (فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) صرعى جمع صريع أى مصروع . واعجاز النخل جمع عَجُز ومعناه أصل النخل . وخاوية معناها خالية والمراد أنها متأكلة الأجواف (فهل ترى لهم من باقية) اى من نفس باقية .

وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا
رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ
فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾
فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ
فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾
وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا
وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ
لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ
فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾
فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا
دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ

﴿تفسير الألفاظ﴾ : (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة) أى وجاء فرعون والذين قبله والمؤتفكات أى قرى قوم لوط بالأفعال الخاطئة . وسميت المؤتفكات لأنها ائتفكت بأهلها أى انقلبت بهم . (فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية) أى فعصت كل أمة رسولها فأخذهم أخذة زائدة فى الشدة . يقال ربا يربو ربا أى زاد (إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية) هذا تنويه بالطوفان . والمعنى إنا لما تجاوز الماء حده المعتاد حملناكم فى السفينة الجارية لنجعلها ، أى لنجعل هذه الفعلة ، لكم عبرة وتعيها أى تحفظها أذن حافظة . يقال وعى الحديث يعيه وعيا حفظه (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة) الصور هو البوق قيل إن إسرافيل ينفخ فى بوق يوم القيامة لإحياء الموتى . والدك التسوية . يقال دك الحائط يدكه سواه بالأرض ومن معانى الدك الضرب فيكون المعنى فضربت الأرض بالجبال فصارتا هباء منثورا . والواقعة القيامة . (وانشقت السماء فهى يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) والملك أى جنس الملك والمراد الملائكة . وأرجائها أى جوانبها جمع رجى . (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية . فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه) هاؤم خذوا . يقال هاء يا رجل وهاءَ يا مرأة . وهاؤما وهاؤن (إنى ظننت أنى ملاق حسابيه) أى تيقنت . (فهو فى عيشة راضية ، فى جنة عالية ، قطوفها دانية ، كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية) قطوف جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة . ودانية أى قريبة . والخالية الماضية يقال خلت السنون تخلو أى مضت

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾
وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى
عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾
ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾
إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ
الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا
مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا
تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ
﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ
قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾
وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾

﴿تفسير الالفاظ والمعانى﴾ - . (وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم أوت كتابيه ، ولم أدر ماحسابيه) أوتى أعطى . وكتابه صحيفة أعماله . ولم أوت لم أعط (ياليتها كانت القاضية ما أغنى عنى ماليه ، هلك عنى سلطانيه) أى ياليت الموتة الأولى كانت القاضية على ولم أبعث بعدها وما أغنى عنى ماليه أى مانفعنى وسلطانيه معناه ملكى وتسلطى على الناس وهلاك سلطانه أى زواله (خذوه فغلوه) أى خذوه فضعوا الأغلال فى عنقه . (ثم الجحيم صلوه) أى ثم أدخلوه الجحيم يقال أصلاه النار وصلاه النار أى أدخله فيها (ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) ذرعها أى قياسها . وفاسلكوه أى فأدخلوه فيها (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين) الحض هو الحث . (فليس له اليوم هاهنا حميم) الحميم القريب والصديق الذى يعطف عليك (ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون) الغسلين غسالة أهل النار وصديدهم وهو فعلين من الغسل . والخاطئون أى المتعمدون للخطأ . يقال خطىء يخطأ أى تعمد الخطأ . وأخطأ يخطىء أى أخطأ غير متعمد . (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ، إنه لقول رسول كريم) أى فلا أقسم لعدم ضرورة القسم لظهور الأمر جليا ، بما تبصرون وما لا تبصرون أى من العوالم المنظورة والمحجوبة . إنه أى القرآن لقول رسول كريم على الله هو محمد (وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن) أى وليس هذا القرآن بقول شاعر ولا كاهن (قليلا ما تذكرون) والكاهن هو الذى يأتيه جنى يخبره ببعض المغيبات (تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين) أى ولو افترى علينا بعض الأقوال لأخذناه من يده اليمنى

﴿ تفسير الالفاظ والمعانى ﴾ -: (ثم لقطعنا منه الوتين) الوتين نياط القلب واصل بالعنق متى قطع مات الانسان وهو تصوير لاهلاكه بأشنع صورة (فما منكم من أحد عنه حاجزين) أى فما منكم من أحد يحجزه عن القتل وحاجزين وصف لأحد وهو جاء بصيغة الجمع لأن الخطاب للناس (وإنه) وإن القرآن (لتذكرة للمتقين) أى لموعظة (وانا لنعلم أن منكم مكذبين) سنجازيهم على تكذيبهم (وانه) وان القرآن . (لحسرة على الكافرين) لانهم يرون ماينال المؤمنين بسببه من النعيم المقيم فيتحسرون . (وإنه لحق اليقين) أى اليقين الذى لاريب فيه . (فسبح باسم ربك العظيم) أى فنزهه عن النقص وقدسه .

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ
حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ
مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾
وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سورة المعارج مكية وهى اربع واربعون اية

٧٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾
مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ
كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ

(سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع ، من الله ذى المعارج) أى دعا داع بعذاب واقع أى استدعاه وطلبه ولذلك عدّى الفعل بالباء وذلك السائل هو نضر بن الحارث فانه قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم . وقيل بل هو أبو جهل قال فأسقط علينا كسفا من السماء . وذى المعارج معناه ذى المصاعد وهى الدرجات التى يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) فى هذه الآية بيان ارتفاع تلك المعارج . أى انها لو قدر قطعها فى زمان لبلغ خمسين ألف سنة . وقيل ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنة هو يوم القيامة . (فاصبر صبرا جميلا . إنهم يرونه بعيدا ، ونراه قريبا) أى فاصبر صبرا لا يشوبه اضطراب ولا ضجر ، إنهم يرون ذلك اليوم بعيدا ونراه نحن قريبا .

كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ
حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ
يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ
﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾
نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾
إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا
مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ
دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا

﴿تفسير الألفاظ والمعانى﴾ -: (يوم تكون السماء كالمهل) يوم ظرف لقريبا. والمُهل المذاب فى مَهل كالمعدنيات. ودُرْدىّ الزيت أى عكره (وتكون الجبال كالعهن) أى كالصوف المصبوغ ألوانا لأن الجبال مختلفة الألوان فاذا طيرت فى الجوّ شبهت العهن المنفوش (ولا يسأل حميم حميما) الحميم الصاحب والقريب (يبصرونهم) يجعلهم الملائكة يبصرونهم فيتشاغل بعضهم عن بعض بما هو فيه من الهول (يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التى تؤويه، ومن فى الأرض جميعاً ثم ينجيه) لو يفتدى. أى يفدى نفسه وصاحبته أى امرأته. وفصيلته الفصيلة العشيرة الذى فصل عنهم أى اشتق منهم. التى تؤويه أى التى تضمه فى النسب وتأخذه لتحميه عند الشدائد. ثم ينجيه عطف على يفتدى أى لو يفتدى ثم لو ينجيه الافتداء (كلا إنها لظى، نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى) كلا كلمة ردع المراد بها هنا ردع المجرم عن التأميل فى الافتداء. واللظى هو اللهب الخالص. والشوى الاطراف اليدين والرجلين الخ وقيل جمع شواة وهى جلدة الرأس وتدعو أى تجذب. فأوعى أى فجعله فى وعاء (إن الانسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين) هلوعا أى شديد الهلع، والهلع الافحاش فى الجزع. (الذين هم على صلاتهم دائمون والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) السائل هو الذى يسأل والمحروم هو الذى لا يسأل فيظنه الناس غنيا (والذين يصدقون بيوم الدين، والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) مشفقون أى خائفون (إن عذاب ربهم غير مأمون، والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين)

ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ﴿٣٠﴾ فمن ابتغى وراء ذلك
فأولئك هم العادون ﴿٣١﴾ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون
﴿٣٢﴾ والذين هم بشهاداتهم قائمون ﴿٣٣﴾ والذين هم على صلاتهم
يحافظون ﴿٣٤﴾ أولئك في جنات مكرمون ﴿٣٥﴾ فمال الذين كفروا
قبلك مهطعين ﴿٣٦﴾ عن اليمين وعن الشمال عزين ﴿٣٧﴾ أيطمع كل
امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم ﴿٣٨﴾ كلا إنا خلقناهم مما
يعلمون ﴿٣٩﴾ فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون
﴿٤٠﴾ على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين ﴿٤١﴾ فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴿٤٢﴾ يوم يخرجون من
الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون ﴿٤٣﴾ خاشعة
أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

﴿تفسير الألفاظ والمعاني﴾ -: (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) وراء ذلك يعني زيادة عن هذا . والعادون أي المعتدون . يقال عدا عليه يعدو عدوا وعدوانا اعتدى (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) راعون حافظون (والذين هم بشهاداتهم قائمون) لا ينكرونها ولا يخفونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون) أي مكرمون بثواب الله (فما للذين كفروا قبلك مهطعين) أي فما لهم نحوك مسرعين يقال هطع الرجل يهطع وأهطع أسرع (عن اليمين وعن الشمال عزين) عزين أي فرقا شتى جمع عزة وقد كان المشركون يتحلقون حول رسول الله ويستهزئون به (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم) بلا إيمان ولا عمل صالح . (كلا) ردع لهم عن هذا الطمع . (انا خلقناهم مما يعلمون) أي من نطفة وفيه لفت لعظم قدرته . (فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين) فلا أقسم لعدم ضرورة القسم لظهور الأمر ووضوحه إذ يسهل على الله أن يهلك الكافرين به ويأتي بخلق أفضل منهم عقولا وأقبل للحق ومعنى وما نحن بمسبوقين وما نحن بمغلوبين ان أردنا ذلك (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) أي فدعهم يخوضوا في الباطل ويلهوا ما شاءوا حتى ينتهوا إلى يومهم الموعود (يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون) الاجداث جمع جدث وهو القبر . سراعا جمع سريع . نصب هو كل ما ينصب للعبادة . يوفضون يسرعون . يقال وفض الرجل يفض وفضا وأوفض أسرع . (خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) خاشعة ذليلة . ترهقهم أي تلحقهم رهقه يرهقه رهقا لحقه

سورة نوح عليه السلام مكية وهي ثمان وعشرون آية

٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم
عذاب أليم ① قال يا قوم إني لكم نذير مبين ② أن اعبدوا
الله واتقوه وأطيعون ③ يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم
إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ④
قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا ⑤ فلم يزدهم دعائي إلا فرارا
⑥ وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم
واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ⑦ ثم إني دعوتهم
جهارا ⑧ ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم

(تفسير الألفاظ) -: (أن أنذر) أي بأن أنذر. والانذار هو الاخبار مع تخويف من العاقبة (أجل مسمى) أي ميعاد مقدر. (استغشوا ثيابهم) أي تغطوا بها لئلا يروني كراهة النظر إليّ. استغشى ثوبه وبثوبه تغطى به كي لا يسمع ولا يرى. (وأصروا) أي وألحوا فيه وتشددوا في التمسك به (جهارا) أي علانية. يقال جهر في كلامه يجهر جهرا أي أعلنه. وجهارة الصوت علوه. ويقال فلان جهير الصوت أي عاليه (وأسررت) أي وأخفيت. يقال اسر اليه كلاما أي فاتحه به على غير مسمع من الناس.

(تفسير المعاني) -: إنا أرسلنا نوحا إلى قومه بأن أنذر قومك وخوفهم عاقبة تماديهم في الباطل قبل أن يأتيهم عذاب الآخرة أو الطوفان. فقال لهم ياقوم إني نذير لكم من عند الله أن اعبدوا الله وخافوه وأطيعوني، يغفر لكم بعض ذنوبكم ويبقيكم إلى أقصى ماقدره لكم من بقاء في هذا العالم، إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون. قال رب إني دعوت قومي إلى الإيمان جهد استطاعتي فواصلت الليل بالنهار فلم يزدهم دعائي إلا فرارا مني. وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم وضعوا أصابعهم في آذانهم وتغطوا بثيابهم حتى لا يسمعوا شيئاً وأصروا على كفرهم واستكبروا عن سماع نصيحتي. ولقد حاولت إقناعهم على وجوه شتى فدعوتهم جهارا بغير تحفظ ثم أعلنت لهم وأسررت اليهم القول إسرارا (البقية في الصفحة التالية).

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (يرسل السماء) أى يرسل السحاب أو المطر . والمدرار كثير الدرور يقال درت السماء تدر درا أى أمطرت بشدة . ودر الثدى مثله (لا ترجون لله وقارا) أى لا تأملون له توقيرا أى تعظيما . (وقد خلقكم أطوارا) أى خلقكم طورا بعد طور . فقد كنتم أولا من العناصر الأرضية ثم مركبات تغذى بها الإنسان ثم أخلاطا ثم نطفا الخ . (طباقا) أى طبقات وهو جمع طبقة (أنبتكم من الأرض نباتا) أى أنشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء لأنه أدل على التكون من الأرض . (سبلا فجاجا) أى طرقا واسعة جمع فج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين . (كبارا) أى كبيرا للغاية . كبار أبلغ من كبار وهذا الأخير أبلغ من كبير (لا تذرن) أى لا تتركن . هذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر (ودا . الخ) أسماء أصنام .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- (بقية تفسير الصفحة المتقدمة : (فقلت استغفروا ربكم وتوبوا اليه انه غفور رحيم . يرسل المطر عليكم هطالا ، ويمددكم بأموال وأبناء ويجعل لكم بساتين وانهارا ما لكم لا تأملون لله توقيرا وقد خلقكم طورا بعد طور فمن مادة صماء عمياء إلى بشر سوى . وانظروا كيف خلق سبع سموات بعضها فوق بعض وجعل فيهن قمرا وشمسا . وانبتكم من الأرض ثم يعيدكم فيها ثم يخرجكم منها . وجعل لكم الأرض بساطا تتقلبون عليها لتخترقوا منها طرقا واسعة ، فلم يفدهم كل هذا بل قال نوح رب إنهم عصونى واتبعوا رؤساءهم البطرين الذين اغتروا بأموالهم وأولادهم ومكروا مكرا عظيما وتواصوا بعبادة أصنامهم الموروثة وترك نوح وشأنه يفعل ما بداله

إِسْرَارًا ﴿١٠﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١١﴾
يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١٢﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٣﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ
لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٤﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ
اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٦﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ
الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٧﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٨﴾
ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
بِسَاطًا ﴿٢٠﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢١﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ
إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢٢﴾
وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ
وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٤﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (مما خطيئاتهم أغرقوا) ما من مما زائدة والتقدير من اجل خطيئاتهم اغرقوا . (لاتذر) أى لاتدع . وهذا الفعل لايستعمل إلا فى المضارع والأمر . (ديارا) أى أحداوهو مما يستعمل فى النفى العام . (فاجرا) أى فاسقا منهمكا فى المعاصى . (تبارا) أى هلاكا . يقال تبر يتبر تبرا هلك . وتبره أهلكه . (نفر) من الواحد إلى العشرة (عجبا) أى بديعا وهو مصدر وصف به للمبالغة .

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا
خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا
فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وقد أضلت هذه الأصنام كثيرا من الناس فلا تزد الظالمين يارب إلا ضلالا حتى يستأهلوا منك أشد العقوبات فى الحياة الآخرة . من أجل خطيئاتهم أغرقهم الله بالطوفان فادخلوا نارا فلم تغن عنهم الأصنام التى كانوا يعبدونها من عذاب الله شيئاً . وقال نوح رب لاتترك على الأرض من الكافرين أحدا انك إن تتركهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كثير الكفران والجحود . رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة ولا تزد الظالمين إلا هلاكا .

سورة الجن مكية وهى ثمان وعشرون آية

٧٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾

قل يامحمد قد أوحى الله إلى أنه أصغى إلى القرآن جماعة من الجن فلما عادوا إلى قومهم ذكروا لهم انهم سمعوا قرآنا بديعا ، يهدى إلى طريق الرشاد فآمنا به واجمعنا ان لانشرك بربنا أحدا .

نقول اختلف الناس فى الجن فمن قائل إنه لاجن وإنما كل مايتصل بنا من العالم الروحانى فهو من الأرواح الآدمية ، ومن قائل إنهم عالم قائم بنفسه . ويفهم من روح القرآن تأييده هذا الرأى ، ولعل الابحاث التى يجريها العلماء فى تحقيق المسائل الروحية تفضى إلى علم صحيح يركن اليه فى أصل الجن .

وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ
وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ
بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ
أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا
مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا
مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾
وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ
رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا
طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن
نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تعالى جد ربنا) أى تعالت عظمته من قولهم جَدّ فلان فى عينى أى عظم ملكه وسلطانه . (سفيهنا) أى إبليس أو مردة الجن . (شططا) أى قولا ذا شطط أى ذا بعد ومجاوزة حد . (يعوذون) أى يستجيرون تصريفه عاذ يعوذ عَوذا وعياذا ومعاذا (فزادوهم رهقا) أى فزادوا الجن رهقا أى كبرا وعتوا . وقيل فزاد الجن الانس غيا . والرهق فى الأصل لحاق الشىء . (شهابا رصدا) أى شهابا راصدا له يمنعه الاستماع (ومنا دون ذلك) أى ومناطيبون ولكنهم دون الأولين فى المنزلة (قددا) أى متفرقة مختلفة جمع قِدة من قد بمعنى قطع .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وانه تعالت عظمة ربنا ما اتخذ لنفسه زوجة ولا ولدا . وانه كان سفيهنا أى ابليس أو كبيرنا على وجه عام كان يقول على الله كلاما بعيدا عن الصواب كنسبة الصاحبة والولد اليه . وانا صدقناه ظنا انه لن يتجارى أحد من الانس والجن على أن يقول كذبا فى حق الله . وانه كان رجال من الانس يلجأون لرجال من الجن طلبا لاستخدامهم فى حاجاتهم فزادوهم ضلالا . وانهم شكوا كما شككتم فى البعث وكفروا به . وقد لمسنا السماء فرأيناها قد ملئت حرسا قويا وشهبا . ولقد كنا نقعد منها مقاعد خالية من الحرس نستمع منها ما يتكلم به الملائكة لنذيعه فى الأرض . فمن يتجارى على التسمع الآن يجد شهابا مرصدا له يهوى عليه فيهلكه . فلا نعرف هل هذه الأمور تدل على خير أم شر . انا منا الصالحون الأبرار ومنا المقتصدون أقل من أولئك رتبة كنا طرائق متفرقين . وانا اعتقدنا ان لن نعجز الله ونحن على الأرض ولن نعجزه وان كنا هاربين فى السماء . وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف نقصا لحقه ولا أن ترهقه ذلة أى ولا أن تلحقه

فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا
الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ
فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ
لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ
رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا
مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا
﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي
مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ
وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (بخسا) أى نقصا والمراد نقصا فى الثواب يقال بخسه حقه يبخسه بخسا نقصه . (رهقا) الأصل فى معنى الرهق اللحاق والمعنى ولا يخاف أن تلحقه ذلة رهقه يرهقه رهقا أى لحقه . (القاسطون) أى الظالمون . يقال قسط يقسط قسطا أى جار عن طريق الحق ويعنى عدل أيضا وهو من الأضداد . (تحروا رشدا) أى توخوا رشدا يقال رشد يرشد رشدا ضد غوى . (غدقا) أى كثيرا يقال ماء غدق . (لنفتنهم فيه) أى لنختبرهم (عبد الله) يعنى محمدا (كادوا يكونون عليه لبدا) اللبد جمع لبدة واللبدة فى الأصل ما تلبد بعضه على بعض . والمعنى فى الآية أن الكافرين كانوا يتزاحمون حول النبى يتعجبون من عبادته وتلاوته (ملتحدا) أى منحرفا وملتجأ .

﴿تفسير المعانى﴾ - : وأنا منا المسلمون ومنا الجائرون . فمن أسلم فأولئك توخوا طريق الرشد أما الجائرون فجعلناهم حطبا لجهنم . ولو كانوا استقاموا على الطريقة المثلى لأسقيناهم ماء كثيرا لنختبرهم فيه ومن يعرض عن عبادة ربه يدخله عذابا صعدا أى شاقا يعلوه ويغلبه وهو مصدر وصف به . وان المساجد خاصة بالله فلا تعبدوا معه أحدا . وأنه لما قام عبد الله يعبده اجتمعوا عليه اجتماع الشىء المتلبد تعجبا مما يرون من عبادته . فقل لهم إنما اعبد ربى ولا اشرك به أحدا . قل إنى لا أملك لكم ضرا ولا نفعا (سمى النفع رشدا لأن الرشد سبب للنفع فسماه باسم سببه) وإنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملجأ ألجأ اليه ، إلا التبليغ عن الله وإلا رسالاته التى شرفنى بحملها ، ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم ، حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيدركون من من الفريقين أضعف ناصرا وأقل عددا

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ان أدرى) أى ما أدرى (أمدا) الأمد والمدى الغاية (فلا يظهر) أى فلا يُطع . (يسلك) أى يدخل . (رصدا) أى حراسا من الملائكة جمع راصد .

(المزمل) أصله المتزمل من تَزَمَّل بثيابه إذا تلفف بها . (ورتل القرآن) أى اقرأه على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها ، من قولهم ثغر رَتَل ورَتِل . يقال رَتِل الشىء يرتَل رَتَلا تناسق وانتظم (إن ناشئة الليل) أى إن النفس التى تنشأ من مضجعها إلى العبادة من نشأ من مكانه إذا نهض منه . وقيل معناه العبادة التى تنشأ بالليل . وقيل بل معناه ساعات الليل، أو الساعات الأولى من الليل . (هى أشد وطأ) أى كلفة . وأصل الوطء الدوس وأشد وطأ معناه العرفى أشد دوسا والمراد أثبت قدما فى حضور القلب . (وأقوم قيلا) أى وأعدل مقالا والقيل القول .

﴿تفسير المعانى﴾ — : قل يا محمد ما أدرى أيحدث ما يَعدكم الله به من القيامة أو العذاب قريبا أم بعيداً فهو المختص بعلم الغيب فلا يُطلع عليه أحدا إلا رسولا يرتضى ان يوحى اليه بعض ما يجب ان يبلغه لخلقه ، فانه يُرصد له ملكا يتتبع اعماله ليعلم أن قد ابلغ الرسل رسالات ربهم على وجهها واحاط علما بما لديهم وضبط كل شىء حصرا .

يا أيها المتزمل المتلفف فى ثيابه داوم على صلاة الليل إلا قليلا منه ، فقم نصفه أو انقص من النصف قليلا ، أوزد عليه وأحسن قراءة القرآن بهدوء ونظام . انا سنوحى اليك قولا ثقيلا اى رصينا لرزانة لفظه وضخم معناه ، وإن عبادة الليل هى أثبت قدما فى عالم العبادة وأعدل مقالا .

تَكْثِيرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿١٥﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ
يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿١٦﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ
أَحَدًا ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿١٨﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ
رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ عِشْرُونَ آيَةً

٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ
قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ
قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ
وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝٨ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝٩ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا
جَمِيلًا ۝١٠ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ
قَلِيلًا ۝١١ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ
وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ
الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۝١٤ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ
الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝١٦ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ
كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝١٧ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ
وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝١٨ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (إن لك فى النهار سبحا طويلا) أى تقلبا فى مهامك وأشغالك فعليك بالتهجد ليلا . (وتبتل اليه تبتيلا) أى وانقطع اليه بالعبادة . ثلاثيه بتل يبتله بتلا أى قطعه . (هجرا جميلا) أى بان تجانبهم ولا تقابلهم بمثل اساآتهم (وذرنى) أى واتركنى . (أولى النعمة) أصحاب التنعم (ومهلهم قليلا) أى وأمهلهم زمانا قليلا وإمهالا قليلا (نكالا) جمع نكل وهو القيد الثقيل (ذا غصة) أى يشب فى الحلق ، يقال غصّ بالطعام يغصّ غصا أى نشب فى حلقه ولم يسغ . (كثيبا) أى رملا مجتمعا مشتق من كثبت الشىء كثبه أى جمعته (مهيلا) أى منثورا من هال التراب يهيله هيلا إذا نثره (وبيلا) أى وخيما . يقال وبُل المكان يوبُل وبالا ووبولا أى وخم . (الولدان) جمع ولد (شيبا) جمع أشيب . (منفطر) أى منشق وجاء بصيغة التذكير على تأويل أن السماء سقف .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ان لك يا محمد فى النهار تقلباً طويلا فى مهامك فتهجد ليلا واذكر اسم ربك وانقطع اليه واصبر على مايقولونه فيك وفى دينك واهجرهم لا تقابل إساءتهم بمثلها بل اعف عنهم ودعنى أنا للمكذبين أصحاب التنعم والترف وامهلهم وقتا قليلا ، ان عندنا قيوداً ثقيلة ونارا متأججة . وطعاما يغص به آكله وعذابا أليما . يوم تضطرب الأرض والجبال وتصير الجبال كأنها رمال كانت مجتمعة فتهايلت وتناثرت إنا أرسلنا إليكم أيها العرب رسولا يشهد عليكم يوم القيامة كما أرسلنا إلى فرعون رسولا . فلما عصى فرعون الرسول أخذناه أخذاً ثقيلا فكيف تدفعون عن أنفسكم ان كفرتم شر يوم تشيب لهوله الولدان ، تنشق فيه السماء ويتحقق فيه وعد الله . إن هذه موعظة فمن شاء أن يتعظ اتخذ سبيلا من التقوى للوصول إلى ربه .

إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن
ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ
يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ
فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ
وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ
وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ
وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا
وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ سِتٌّ وَخَمْسُونَ آيَةً

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (أدنى من ثلثى الليل) أى أقل من ثلثى الليل . وقد عبر عن ذلك بلفظ الأدنى الذى معناه الأقرب لأن الأقرب إلى الشىء أقل بعداً منه . (فاقرأوا ما تيسر من القرآن) أى فصلوا ما تيسر لكم من صلاة الليل عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بسائر أركانها . (وأقيموا الصلاة) أى المفروضة . (واقرضوا الله قرضاً حسنا) أى أسلفوه مالا ينفق فى سبيل الله ليرده مضاعفا (وآخرون يضربون فى الأرض) الضرب فى الأرض كناية عن السفر فيها لطلب العلم أو التجارة

﴿ تفسير المعانى ﴾ : إن ربك يا محمد يعلم أنك تتهجد أقل من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين آمنوا معك ، والله يعلم مقادير ساعات الليل والنهار ، وقد علم انكم لا تستطيعون تقدير أوقاتهما ولا ضبط ساعاتهما فتاب عليكم ما قصرتم فى ذلك ، وأراد ان يخفف عنكم فصلوا ما تيسر لكم من الصلاة على قدر طاقتكم وإن لهذا التخفيف حكمة أخرى وهى أنه علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يسيحون فى الأرض يطلبون من فضله بالتجارة أو التعلم وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فيتعذر عليهم التهجد قدراً محدودا ، فصلوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة المفروضة وآتوا الزكاة الواجبة ، واسلفوا الله مالا لينفق فى سبيل الله ليرده اليكم أضعافاً مضاعفة ، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً من الذى تؤخرونه من متاع الدنيا ، واستغفروا الله فى جميع احوالكم فان الإنسان لا يخلو من افراط وتفريط إن الله كثير المغفرة كثير المرحمة . قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ بالآية المخففة له وهى فاقرأوا ما تيسر من القرآن ثم نسخ بتاتاً بالصلاة المفروضة .

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر ﴿١﴾ قم فأنذر ﴿٢﴾ وربك فكبر ﴿٣﴾ وثيابك فطهر ﴿٤﴾ والرجز فاهجر ﴿٥﴾ ولا تمنن تستكثر ﴿٦﴾ ولربك فاصبر ﴿٧﴾ فإذا نقر في الناقور ﴿٨﴾ فذلك يومئذ يوم عسير ﴿٩﴾ على الكافرين غير يسير ﴿١٠﴾ ذرني ومن خلقت وحيدا ﴿١١﴾ وجعلت له مالا ممدودا ﴿١٢﴾ وبنين شهودا ﴿١٣﴾ ومهدت له تمهيدا ﴿١٤﴾ ثم يطمع أن أزيد ﴿١٥﴾ كلا إنه كان لآياتنا عنيدا ﴿١٦﴾ سأرهقه صعودا ﴿١٧﴾ إنه فكر وقدر ﴿١٨﴾ فقتل كيف قدر ﴿١٩﴾ ثم قتل كيف قدر ﴿٢٠﴾ ثم نظر ﴿٢١﴾ ثم عبس وبسر ﴿٢٢﴾ ثم أدبر واستكبر ﴿٢٣﴾ فقال إن هذا إلا سحر يؤثر ﴿٢٤﴾ إن هذا

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (المدثر) أى المتدثر وهو لابس الدثار وهو الثوب الذى يكون فوق الشعار الذى يلى البدن . (والرجز فاهجر) الرُجز العذاب ومعنى الرجز فاهجر أى اهجر الأعمال التى تؤدى الى الرجز (ولا تمنن تستكثر) أى ولا تعط مستكثرا وهو أن تهب شيئا طامعا فى عوض أكثر وقيل معناه ولا تمنن على الناس بالتبليغ مستكثرا به الأجر منهم . (نقر) أى نفخ . (الناقور) هو البوق وهو فاعول من النَقْر بمعنى التصويت ، وأصله القرع الذى هو سبب الصوت . (ذرنى ومن خلقت وحيدا) أى اتركنى وحدى معه . (مالا ممدودا) أى مالا مبسوطا أى كثيرا أو ممتدا بالنماء . (وبنين شهودا) أى حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ولا يحتاجون لسفر طلبا للمعاش (سأرهقه صعودا) أى سأغشيه عقبة شاقة المصعد . (عبس وبسر) عبس أى قطب وجهه . وبَسَر إتباع لعبس .

﴿تفسير المعانى﴾ — : يا أيها المتدثر المستدفىء قم فانذر قومك بعذاب قادم يهلك الكافرين ، وكبر ربك وطهر ثيابك واترك كل ما يؤدى إلى عذاب ربك ولا تعط شيئا مريدا أن تعطى بدله عوضا أكثر منه واصبر لأوامر ربك فاذا نفخ فى البوق أى فإذا نودى الناس للحشر فذلك يوم على الكافرين عسير . اتركنى وحدى مع الذى خلقته وجعلت له مالا وبنين وبسطت له فى الرياسة والجاه ثم يطمع أن ازيده نعما كلا انه كان معاندا لآياتنا سأغشيه عقبة شاقة المصعد إنه فكر فيما يتخيله طعنا فى القرآن وقدّر فى نفسه ما يقوله فيه ، فقتل كيف قدّر ، ثم نظر فى أمر القرآن مرة أخرى ، ثم قطب وجهه ، ثم تولى واستكبر فقال ما هذا إلا سحر يؤثر أى يروى ويتعلم : نزلت هذه الآية فى الوليد بن المغيرة وكان من أشد الناس عداء للرسول .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (سأصليه سقر) أى سأدخله جهنم . يقال أصلاه النار وصلاه النار أدخله فيها ، وسقر علم لجهنم مشتق من سَقرته الشمس تسقره أى لوحته . (ولا تذر) أى ولا تترك (لواحة للبشر) أى مسودة للبشرة من لوّحته الشمس أى أحرقته (ذكرى للبشر) أى موعظة لهم . (كلا) كلمة ردع . (أسفر) أى أضاء (لاحدى الكبر) أى لاحدى البلايا الكبر والكبر جمع كبرى

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : سأدخله جهنم وما أدراك ماهى ، لا تبقى شيئا من جسم الانسان إلا أحرقته عليها تسعة عشر من الملائكة موكلين بحفظها . ولم نجعل خزنة النار إلا ملائكة وما جعلنا عددهم تسعة عشر إلا امتحانا للذين كفروا وليستيقن الذين أوتوا الكتاب بصحة القرآن لأنهم يرون أن مايجىء فيه موافق لما فى كتبهم ، ويزداد الذين آمنوا إيمانا وذلك بتصديق أهل الكتاب له ولا يعود الفريقان يشكان ، وليقول الذين فى قلوبهم مرض النفاق والكافرون ماذا أراد الله بهذا العدد المستغرب استغراب المثل ؟ كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء لحكمة يعلمها هو ويكشفها لأوليائه وما يعلم جموع خلق الله إلا هو وما هذه السورة إلا تذكرة للبشر . كلا ، وحق القمر ، والليل إذا تولى ، والصبح اذا تجلّى ، انها لاحدى البلايا العظمى ، نذيرا للناس ، لمن يشاء منكم أن يتقدم فى سبيل الخير أو يتخلف عنه .

إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٧﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ
﴿٢٨﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا
عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي
مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ
﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا
أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾
لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

نقول ذكر المفسرون اقوالا فى وجه تخصيص عدد التسعة عشر لخزنة جهنم منها ان مجموع القوى الحيوانية والطبيعية فى الانسان تسعة عشر ولكل منها أعمال خاصة وجزاآت خاصة فكان لامحيد من أن توكل كل عقوبة منها بملك خاص .

رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾
عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ
مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ
مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا
الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ
عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾
فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ
صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا
إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ
إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سورة القيامة مكية وهي أربعون آية

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (رهينة) أى مرهونة عندالله وهى مصدر كالشتيمة أطلق للمفعول كالرهن . (ماسلككم) أى ماأدخلكم . (سقر) اسم جهنم مشتق من سقرته الشمس تسقره أى لوّحته (نخوض مع الخائضين) أى نشرع فى الباطل . (التذكرة) يعنى التذكير . (حمر مستنفرة) أى حمير نافرة . (قسورة) أى أسد وهو فعوّلة من القسر . (صحفا منشرة) أى قراطيس تنشر وتقرأ (انه تذكرة) أى القرآن .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : كل نفس بما كسبته من أعمالها مرهونة إلا أصحاب اليمين فانهم خلصوا أنفسهم بما أحسنوا من أعمالهم وهم فى جنات يسأل بعضهم بعضا عن المجرمين . ويقال لهم أيها المجرمون ما الذى أدخلكم فى جهنم ، قالوا أدخلنا اننا لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض فى الباطل مع الخائضين ، وكنا نكذب بيوم الجزاء ، حتى جاءنا اليقين أى الموت ، فما تنفعهم بعد ذلك شفاعة الشافعين ، لأنه يكون قد انقضى وقت الامهال فما لهم والحالة هذه عن الاتعاظ معرضين ، كأنهم فى هربهم من سماع كلام الله ونفورهم منه حمير نافرة فرت من أسد تطلب النجاة من بطشه ، بل يريد كل امرىء منهم ان تنزل عليه صحف خاصة منشورة ومعنونة باسمه وذلك لأنهم قالوا لرسول الله لن نتبعك حتى تأتى كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله إلى فلان أن اتبع محمدا . ولا يخفى أن هذا تعنت واستهانة . ولذلك قال تعالى عقبها كلا ، بل لا يخافون الآخرة ، فلو كانوا يخافونها لما أقدموا على مثل هذه الوقاحة كلا ، ان هذا القرآن تذكرة ، فمن شاء أن يذكره ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله وهو حقيق بأن يتقى عقابه وترجى مغفرته .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لا أقسم) ادخال لا النافية على فعل القسم يكون للتأكيد . (اللوامة) التى تلوم صاحبها على كل تقصير يقع فيه . (بلى) حرف جواب تأتى ردا على نفى نحو ما جئت اليك فتقول : بلى جئت . أو تقع جوابا لاستفهام منفى نحو ألست بربكم ؟ قالوا بلى . (ليفجر أمامه) الفجور الانبعاث للعصيان . ومعنى ليفجر أمامه ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان . (بنانه) البنان أطراف الأصابع (ايان) متى . (برق البصر) أى تحير فزعا . من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدمش بصره (وخسف القمر) ذهب ضوءه . (لا وزر) أى لا ملجأ والوزر ما يلجأ اليه الانسان من جبل أو غيره . (ينبأ) أى يخبر معاذيره أى اعذاره جمع مَعْذرة . (فاتبع قرآنه) أى فاتبع قراءته .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لا أقسم بيوم القيامة ، ولا بالنفس الكثيرة اللوم لصاحبها كلما بدا منه تقصير أو هم بمعصية . أيظن الانسان أننا لن نجمع عظامه بعد ما تفرقت فى الأرض . بلى قادرين على أكثر من ذلك ، على أن نسوى طرف أصبعه . بل يريد الإنسان أن يتمادى فى عصيانه فى مستقبل ايامه فيسأل مستهزئا متى يوم القيامة ؟ فاذا تحير البصر فزعا ، وخسف القمر وجمع الشمس والقمر فى الطلوع من المغرب ، يقول الإنسان إذ ذاك أين المفر ؟ فيقال له كلا ! لا ملجأ ولا منجا ، إلى ربك المستقر . يومئذ ينبأ الإنسان بما قدم من عمل حسن وما أخر من سنة حسنة أو سيئة سنها . بل الإنسان بصيرة على نفسه ولو أكثر الاعتذار . لا تحرك لسانك بالقرآن وأنت تتلقاه من الملك لتعجل به ، إن علينا جمعه فى صدرك واثبات قراءته على لسانك ، فاذا قرأناه على لسان جبريل فاتبع قراءته ، ثم إن علينا بيانه

٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾
أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ
أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ
أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾
وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾
كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾
يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنسَانُ
عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ
لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ
فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ

الْعَاجِلَةَ ﴿٢١﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٢﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٣﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٤﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٥﴾ تَظُنُّ أَن
يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٦﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٧﴾ وَقِيلَ مَنْ
رَاقٍ ﴿٢٨﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٩﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٣٠﴾
إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣١﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣٢﴾
وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٤﴾
أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٦﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ
أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٧﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٨﴾ ثُمَّ كَانَ
عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٩﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ
﴿٤٠﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤١﴾

سورة الدهر مدنية وهي احدى وثلاثون آية

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (وتذرون) أي وتتركون . هذا الفعل لا يستعمل إلا في المضارع والأمر . (ناضرة) أي بهية متهللة . يقال نضّره الله ينضُره ونضّره جعله ناضرا أي حسنا بهيا (باسرة) شديدة العبوس . بسر الإنسان يبسُر بسورا كلح وقطب وجهه . (فاقرة) أي داهية تكسر فقار الظهر (كلا) كلمة ردع . (التراقي) أعالي الصدر واحدتها ترقوة . (المساق) أي السوق مصدر ساق (أولى لك فأولى) أصله أولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة . وقيل أفعل من الويل بعد القلب . (يتمطى) أي يتبختر مشتق من المط وهو المد فإن المتبختر يمد خطاه . أو من المطا وهو الظهر فإن المتبختر يلويه (سدى) أي مهملا لا يكلف ولا يجازى (نطفة) النطفة الماء القليل وهنا يراد بها ماء الرجل (علقة) أي دما متجمدا .

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : كلا ! بل تحبون الحياة العاجلة وتتركون وراءكم الآجلة غير مبالين بفداحة هذه الفعلة . وجوه يوم القيامة بهية متهللة ، إلى ربها ناظرة ، ووجوه يومئذ مقطبه . تظن أن سيفعل بها فعلة تكسر فقار ظهرها ، كلا ! إذا بلغت الروح أعالي الصدر ، وبحث أهل صاحبها على من يرقيه ليشفيه ، وخاب الأمل فيه ، وتحقق أنه فراق الدنيا والتفت ساقاه إحداهما بالأخرى ضعفا . إلى ربك يومئذ يساق . ويقال هذا ما صدق ما يجب تصديقه ، ولا أدى ما يجب عليه من الصلاة ، ولكنه كذب وأعرض ثم ذهب إلى أهله يتبختر افتخارا بذلك . فأولاك الله ما تكرهه ثم أولاك ما تكرهه ، أيحسب الانسان أن يترك سدى ؟ ألم يك نطفة من منى يمنى أي يُصَب ، ثم كان دما جامدا فخلقه الله وسواه وجعل منه الصنفين الذكر والأنثى ؟ أليس ذلك الإله العظيم بقادر على أن يعيد الموتى ؟

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (هل أتى على الإنسان الخ) استفهام تقرير وتقريب . (نطفة) النطفة هى الماء القليل والمراد بها هنا ماء الرجل . (أمشاج) أى اخلاط جمع مشج يقال مشجه يمشجه مشجا خلطه (نبتليه) أى نختبره . (أعتدنا) أى هيأنا مشتق من العتاد وهو الأداة (وأغلالا) أى وقيودا للعنق جمع غل . (وسعيرا) أى وناراً متسعرة ، يقال سعرت النار أسعرها فتسعرت أى أوقدتها فتوقدت (الأبرار) جمع بر وهو الإنسان المحب للخير . (مزاجها) أى ما يمزج بها (كافورا) هو نبات مشهور . (مستطيرا) أى فاشيا منتشرا من استطار الحريق والفجر (ولا شكورا) أى ولا شكرا وهو مصدر . (قمطريرا) شديد العبوس من اقمطرّت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : لقد أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن فيه شيئا يمكن ذكره ، أى كان عدما محضا . ثم خلقنا آدم وأخرجنا منه ذريته خلق كل منهم من ماء قليل مجموع من عناصر مختلطة فجعلناه بالنمو سميعا بصيرا . وقد هديناه سبيل الحق بنصب الدلائل وله الخيار فاما ان يشكر وإما أن يكفر . ولقد هيأنا له سلاسل وقيودا للأعناق وناراً متأججة . اما الأبرار الناجون فيشربون من كأس مزاجها من كافور من عين فى الجنة يشرب منها عباد الله يفجرونها . ويوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره منتشراً . ويطعمون الطعام على حب الله مسكينا ويتيما وأسيرا ، قائلين إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم مكافأة على ذلك ولا نريد شكرا أيضا . إنا نخاف من ربنا يوما مكفهر الوجه شديد الكلوح ، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم بهجة وسرورا .

٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا
﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾
إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ
وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ
عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ
اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن
رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ

وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (ولقاهم) أى وجعلهم يلقون . (نضرة) أى حسنا وبهجة . يقال نضره الله ينضره نضرا جعله ناضرا أى حسنا بهيا . (الأرائك) الأسرة جمع أريكة . (زمهريرا) الزمهرير شدة البرد . والقمر فى لغة طىء . (دانية) أى قريبة . (وأكواب) جمع كوب وهو الكوز لاعروة له . (قطوفها) جمع قطف وهو ما يقطف من الثمر . (مزاجها) مزاج الخمر ما تمزج به (قوارير) جمع قارورة وهى عادة تصنع من الزجاج ولكن الله يقول ان قوارير الجنة من الفضة . (ثم) أى هناك (سندس) هو مارق من الحرير (واستبرق) هو ماغلظ من الحرير

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- وجزاهم بسبب ماصبروا جنة وألبسهم فيها ثيابا من الحرير متكئين فيها على الأسرة لايرون فيها شمسا تلفح الوجه ولا شدة برد تجمد الأعضاء ظلالها قريبة منهم وقطوفها مذللة يقطفون منها كما يشاؤن ويطوف عليهم السقاة بآنية من فضة وبأكواب من قوارير فضية قدروها فى أنفسهم وتمنوها فخلقت لهم كما قدروها . ويسقون فيها خمرا ممزوجة بالزنجبيل وهو آت من عين هنالك تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم غلمان مخلدون إذا رأيتهم خيل اليك أنهم لآلىء منثورة لوسامة وجوههم وصفاء ألوانهم . وإذا اطلعت على ماهنالك رأيت نعيما وملكا كبيرا يعلو أهل الجنة ثياب مما رق من الحرير وما غلظ منه وتتحلى معاصمهم بأساور من فضة ويسقيهم ربهم شرابا طهورا من شراب الجنة ويقال لهم إن هذا جزاء لكم على ما عملتم من جميل الأعمال وقد شكر الله لكم سعيكم فى مرضاته .

وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا
أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾
وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ
يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ
خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ
تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ
سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسُونَ آيَةً

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (فاصبر لحكم ربك) بتأخير نصرك على كفار مكة وغيرهم . (آثما) أى مذنبا . يقال أثِمَ يأثم إثما أى أذنب (بكرة وأصيلا) البكرة هى أول ساعات النهار . والأصيل هو الوقت الذى قبل غروب الشمس . (وسبحه) أى ونزهه عن النقائص . (العاجلة) أى الفائدة العاجلة (ويذرون) أى ويتركون . هذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر (وشددنا أسرهم) أى وأحكمنا ربط مفاصلهم . يقال شد الله أسره أى قوّى إحكام خلقه .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إنا نحن يا محمد أنزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما ليكون منطبقا على الحوادث الاجتماعية فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرك ولا تطع منهم مذنبا ولا جحودا . واذكر اسم ربك فى الساعات الأولى من النهار وفى الساعات الآخيرة منه . وصل له بعض الليل (المراد بذلك المغرب والعشاء) ثم تهجد له طائفة طويلة من الليل إن هؤلاء الكافرين يحبون الفائدة العاجلة ويهتمون بها ويتركون وراءهم يوما ثقيلا لا تنفعهم فيه شفاعة ، ولا تؤخذ منهم فدية ، ولا يجدون لهم نصيرا . نحن خلقناهم وقوينا إحكام خلقهم ، وإذا شئنا لكناهم وبدلنا أمثالهم تبديلا . ان هذه الآيات تذكرة لمن شاء أن يتذكر فمن أراد فله أن يتخذ إلى ربه طريقا . ولكنكم لا تشاؤون ولا تتحرك همتكم لتحقيق غرض من الاغراض إلا إذا أراد الله ذلك إنه كان عليما بما يستحقه كل أحد ، حكيما فيما يفعله ، يدخل من يشاء من عباده فى بحبوحة رحمته وقد هيأ للظالمين عذابا أليما .

بسم الله الرحمن الرحيم ٧٧

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ
نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾
عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾
وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾
وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾
أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾
كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾
أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾
إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (والمرسلات) أى الملائكة المرسلات . (عرفا) العرف هنا إما نقيض النكر أى أرسلن للاحسان والمعروف . وإما بمعنى متتابعة مأخوذة من عرف الفرس (فالعاصفات عصفا) أى فالمسرعات إسراع الرياح العواصف . يقال عصفت الرياح تعصف اشتد جريها . (والناشرات) أى ناشرات الشرائع . (فالفارقات) فارقات بين الحق والباطل . (فالملقيات ذكرا) أى الموحيات إلى الأنبياء ذكرا من الله . (عذرا) أى عذرا للمحقين (ونذرا) أى ونذرا للمبطلين . (طمست) ذهب نورها (فرجت) صدعت . (أقتت) عين لها وقتها الذى تحضر فيه (ويل) الويل معناه العذاب أو الهلاك . يقال ويلك وويل لك أى هلاك لك أو عذاب . (قرار مكين) أى موضع يقر فيه حصين (فقدرنا) أى فقدّرنا (القادرون) المقدرون.

﴿تفسير المعانى﴾ - : يقسم الله بطوائف من الملائكة يرسلهن بأوامره الكريمة فيعصفن عصف الرياح مسرعات وينشرن شرائعه فى الأرض فيفرقن بها بين الحق والباطل ويلقين إلى أنبيائه ذكرا يريد الله تبليغهم إياه عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين ، يقسم الله بهذه الملائكة على أن ما توعدون به من مجىء القيامة كائن لا محالة . فاذا النجوم محق نورها والسماء تشققت والجبال نسفت ، والرسل ضرب لها موعد للحضور فيه للشهادة على الأمم . فيقال لأى يوم أجلت الرسل ، فتجاب أجلت ليوم الفصل أى الحكم ، ويل يومئذ للمكذبين . ألم نهلك الأمم الأولى ثم أتبعناهم بمن بعدهم ، كذلك نفعل بالمجرمين ، ويل يوم القيامة للمكذبين ألم نخلقكم من ماء حقير ، فجعلناه فى مكان منيع ، إلى مقدار معلوم من الوقت فقدرنا على فعل ذلك فنعم القادرون أو فقدرنا بمعنى قدّرنا فنعم المقدرون .

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٣٦﴾
أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٣٧﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم
مَّاءً فُرَاتًا ﴿٣٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٩﴾ انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا
كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٤٠﴾ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٤١﴾
لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٤٢﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ
﴿٤٣﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ
﴿٤٩﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٥٠﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٥١﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا
يَشْتَهُونَ ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (ويل) الوَيل الهلاك والعذاب . (كفاتا) الكفات اسم لما يَكْفِت أى يضم ويجمع كالضمام . ويصح أن يكون كفاتاً مصدر نعت به ، او جمع كافت . ويحتمل أن يكون أيضاً جمع كِفت وهو جراب لايضيع شيئاً . (رواسى) جمع راس ومعناه الراسخ الثابت . يقال رسا الجبل يرسو رُسُوّا . (شامخات) أى مرتفعات . يقال شَمخ الجبل يشْمَخ أى ارتفع وعلا . (ماء فراتا) الفرات العذب جداً الذى يكسر العطش . (شعب) جمع شعْبة وهى فرع الشجرة . (لاظليل) أى غير دائم الظل . (كالقصر) أى الدار العظيمة . (جمالة) جمع جمل . (يوم الفصل) أى يوم الحكم (هنيئا) أى سائغاً يقال هنأ الطعام الرجل وهنأله يَهْنأ ويَهنِء صار هنيئاً وساغ

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : ألم نجعل الأرض أوعية لكم تشتمل عليكم أحياء وأمواتا وجعلنا فيها جبالا رواسخ عالية وأسقيناكم ماء عذبا ويل يوم القيامة للمكذبين إذ يقال لهم تعالوا إلى ما كنتم به تكذبون من العذاب . انطلقوا إلى ظل دخان جهنم له ثلاثة أفرع غير دائم الظل ، ولا يدفع عن الإنسان حرارة اللهب إنها ترمى بشرر كالقصر ، كأنه جمال صفراء. ويل يومئذ للمكذبين . هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون عما فرط منهم لأنهم أمهلوا الوقت الكافى وانذروا أبلغ إنذار ، فلم يَرْعووا فويل لهم يوم القيامة . ثم يقال لهم هذا يوم الحكم جمعناكم انتم والأمم التى سبقتكم فان كان فى إمكانكم عمل كيد هنا مما كنتم تعملونه لهم أى للمؤمنين فى الدنيا فأتوا به . (يقال لهم هذا من قبيل التقريع والتوبيخ) إن المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون . ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون .

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (ويل) الويل العذاب والهلاك . (اركعوا) المراد هنا بالركوع الصلاة كأنه قال صلوا ، وكثيراً ما عبر الله عن الصلاة بأركانها . (فبأى حديث بعده) اى بعد القرآن .

(عم) أصلها عما أى عن ما بمعنى عن أى شىء (يتساءلون) أى يسأل بعضهم بعضاً . (النبأ) أى الخبر . (كلا) كلمة ردع . (مهاداً) المهاد الفراش . والأرض جمعه أمهدة و مُهُد و مُهْد . (أوتادا) جمع و تد وهى القطع الخشبية التى تدق حول الخيمة لتشد اليها حبالها . (أزواجا) أى ذكراً وأنثى (سباتا) أى قطعاً عن الاحساس والحركة لتستريح القوى الحيوانية ويزول كلالها مشتق من سَبته يسْبُته ويسِبته قطعه . وسبت الرجل يسبُت ويسبت أيضاً استراح .

﴿تفسير المعانى﴾ - : إنا كذلك نجزى المحسنين فى عقائدهم وأعمالهم . والويل للذين يكذبون بهذا كلوا أيها الكافرون وتمتعوا فى دنياكم قليلا إنكم مجرمون . ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم صلوا لا يصلون ، ويل يومئذ للمجرمين ، فبأى حديث بعد هذا القرآن يؤمنون .

عن أى شىء يتساءل مشركو مكة ؟ يتساءلون عن الخبر الهائل الذى هم مختلفون فيه (كانوا يسأل بعضهم بعضا عن البعث ويسألون عنه الرسول استهزاء) فزجرهم الله قائلا : كلا سيعلمون هذا الأمر حق أم باطل . ثم كلا سيعلمون ذلك (كرر هذا للمبالغة) ألم نجعل الأرض لكم فراشا . والجبال أوتادا لتثبتها فلا تضطرب ولا تميد بكم ، وخلقناكم أزواجا . وجعلنا منامكم إراحة لأبدانكم من عناء الأعمال اليومية .

إِنَّ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
﴿٣٦﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ
﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾

سُورَةُ النَّبَإِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعُونَ آيَةً

٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ
مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ
أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ

لِبَاسًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١٢﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا
شِدَادًا ﴿١٣﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٤﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ
مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٥﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٦﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٧﴾
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٨﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ
أَفْوَاجًا ﴿١٩﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿٢٠﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ
فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢١﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢٢﴾ لِلطَّاغِينَ
مَآبًا ﴿٢٣﴾ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٤﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٦﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٧﴾ إِنَّهُمْ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٨﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٩﴾
وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٣٠﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣١﴾
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٢﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٤﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (لباسا) أى غطاء يستتر بظلمته من أراد التخفى . (معاشا) أى وقت معاش . وقيل معاشا أى حياة تنبعثون فيها من نومكم . (سبعاً شدادا) أى سبع سموات قويات محكمات (وهاجا) أى متلألئا وقادا . (والمعصرات) أى السحب إذا أعصرت أى شارفت أى تعصرها الرياح (ثجاجا) أى منصبا بكثرة . يقال ثجّ الماء يُثجّ سال وثجّه هو أساله . (ألفافا) ملتفة بعضها ببعض جمع لف أو جمع لفيف أو جمع لفّ الذى هو جمع لفّاء (ميقاتا) أى حدا توقت به الدنيا . (الصور) البوق قيل إن إسرافيل ينفخ يوم القيامة فى بوق فيموت كل حى ثم ينفخ فيه أخرى فيحيون . وعندنا أن النفخ فى البوق كناية عن الدعوة للموت أو للحياة . (أفواجا) جماعات جمع فوج . (مرصادا) موضع رصد (للطاغين) أى للمتجاوزين للحدود . يقال طغا يطغو طغوا تجاوز الحد . (مآبا) أى مرجعاً من آب يؤوب أى رجع . (أحقابا) دهورا جمع حُقب وهو ثمانون سنة . ويطلق على السنة . ويقال له الحُقب أيضاً (حميما) أى ماء حارا . (وغساقا) هو مايغسق أى يسيل من صديد أهل النار (جزاء وفاقا) أى جزاء ذا وفاق لأعمالهم أى موافقا لها (كذابا) أى تكذيباً وفعّال بمعنى تفعيل شائع فى العربية . (أحصيناه كتابا) كتابا مصدر لأحصيناه فان الاحصاء والكتابة يتشاركان فى معنى الضبط (مفازا) أى فوزا أو موضع فوز وهو مصدر . (وكواعب) جمع كاعب وهى الفتاة إذا كعب ثديها أى نهد (أترابا) هن المتساويات فى السن جمع تِرْب . يقال فلانة تِرْبُ فلانة أى سنها كسنها .

﴿تفسير المعانى﴾ - : إن هذا الشرح اللفظى كاف فى إيضاح معانى هذه الصفحة .

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (دهاقا) أى ملأى . يقال أدهق الحوض ملاه . (ولا كذابا) أى ولا تكذيبا . ومجىء فعّال بمعنى تفعيل شائع فى اللغة . (عطاء حسابا) أى عطاء كافيا من أحسبه الشىء أى كفاه . (يوم يقوم الروح) الروح ملك موكل على الأرواح . أوجنس الأرواح . أو جبرائيل . أوخلق أعظم من الملائكة . (ذلك اليوم الحق) أى الكائن لامحالة . (مآبا) أى مرجعا من آب يؤوب أوبا وإيابا

(والنازعات غرقا) أى وحق الملائكة الذين ينزعون أرواح الكافرين غرقا أى اغراقا فى النزع أى مبالغين فيه (والناشطات نشطا) أى وحق الملائكة الذين يخرجون أرواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر إذا أخرجها (والسابحات سبحا) صفة للملائكة الذين يخرجون أرواح المؤمنين فانهم يسبحون فى إخراجها سبح الغواص الذى يخرج الشىء من أعماق البحر .

﴿تفسير المعانى﴾ -: ويشربون فى الجنة كأسا ملأى من خمر لايسكر ، لايسمعون فيها لغوا أى كلاما لا فائدة فيه ، تفضلا من ربك عليهم عطاء يكفيهم ، رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لايملكون خطابه يوم تقف الأرواح العليا والملائكة صفا لايستطيع أحدهم أن يتكلم إلا إذا أذن له ، وكان فى قدرته أن يقول صوابا . ذلك اليوم كائن فمن شاء اتخذ إلى ثواب ربه مرجعا بالتوبة . إنا أنذرناكم عذابا قريبا ، يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا .

وحق الملائكة الذين ينزعون أرواح الكافرين اغراقا أى مبالغة فى النزع ، والملائكة الذين يخرجون أرواح المؤمنين برفق فيسبحون فى إخراجها سبح الغواص الذى يخرج الشىء من أعماق البحر (بقية التفسير فى التالية)

وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾
جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ
وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ
صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا
﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ
يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

٧٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (يوم ترجف الراجفة) المراد بالراجفة هنا الأجرام الساكنة التى تشتد حركتها يوم القيامة (تتبعها الرادفة) أى تتبعها التابعة . (واجفة) أى مضطربة فعله وجف يجف وجيفا . (خاشعة) أى متذللة (أإنا لمردودون فى الحافرة) أى معادون إلى الحياة بعد الموت ، مأخوذ من قولهم رجع فلان فى حافرته أى فى طريقته التى جاء فيها فحفرها أى أثر فيها بمشيه . (نخرة) أى بالية . يقال نخر العظم ينخر نخرا أى بلى . (كرة خاسرة) أى رجعة فيها خسارة علينا لتكذيبنا بها . (فاذاهم بالساهرة) أى فاذا هم أحياء على سطح الارض . والساهرة الأرض البيضاء المستوية . (طوى) اسم الوادى . (طغى) أى تجاوز الحد (تزكى) أى تطهر . (فحشر) أى فجمع . والحشر فى اللغة جمع الناس وسوقهم للحرب . (فأخذه الله نكال الآخرة والأولى) أى أخذا منكلا لمن رآه أو سمعه . أو للتنكيل به فى الدنيا والآخرة ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله (لعبرة) أى لموعظة

﴿ تفسير المعانى ﴾ — :

فيسبقون بأرواح الكفار إلى النار وبأرواح المؤمنين إلى الجنة فيدبرون أمر عقابها وثوابها . يوم تضطرب الأجرام الساكنة ثم تتبعها رجفة أخرى فتخفق لها القلوب وتخشع الأبصار . يقول الكافرون أإنا لعائدون بعد الموت بعد تحلل أجسادنا فى التراب ؟ إن صح هذا فنكون نحن خاسرين لتكذيبنا بها . لا تستصعبوها فانما هى زجرة واحدة اى صيحة واحدة فاذا انتم على سطح الأرض احياء

ثم ذكر الله قصة موسى مع فرعون إذ أمره ان يقول له هل لك ميل إلى ان تتطهر وأهديك إلى ربك فتخافه ، وأراه المعجزة الكبرى ، فلم يرفع فرعون بذلك رأسا فأخذه الله تنكيلا به على ماصنع

سَبْحًا ﴿٥﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٦﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٧﴾ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٨﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٩﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿١٠﴾ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١١﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١٢﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً

لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ
سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا
﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾
فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ
مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾
وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ
﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن
ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا
﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (سمكها) اى ثخنها . (وأغطش ليلها) اى أظلمه ثلاثيه غطش الليل يغطش غطشا أظلم . (دحاها) اى بسطها . (ومرعاها) موضع الرعى . (ارساها) اى ثبتها (متاعا) أى تمتيعا . (الطامة) الداهية التى تطم أى تغلب سائر الدواهى يقال طم الماء يطم طما وطموما غمر وطم فلان الاناء ملأه . وطم الشىء كثر حتى علا وغلب . (طغى) أى تجاوز الحد . يقال طغا يطغوا طغوا . (وآثر) واختار . (المأوى) أى محل السكنى (مقام ربه) أى مقامه بين يدى ربه (أيان) أى متى . (مرساها) أى إرساؤها وهو مصدر . (فيم أنت من ذكراها) أى فى أى شىء أنت من تذكر وقتها . وقيل فيم إنكار لسؤالهم ، وأنت من ذكراها كلام مستأنف معناه أنت نفسك ذكر من ذكراها (عشية أو ضحاها) العشية من الظهر إلى المغرب . والضحى حين تشرق الشمس . مذكر وقد تؤنث فمن أنثها ذهب إلى انها جمع ضحوة وهى ارتفاع النهار .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن فى ذلك لموعظة لمن يخشى الله . أأنتم اصعب خلقا أم السماء ؟ فلقد بناها وجعل ثخنها الذاهب فى العلو مرتفعا وتممها بما يتم به كمالها ، وأظلم ليلها وأبرز ضحاها ثم بسط الأرض وفجر عيونها . وأنبت مرعاها ، وأرسى الجبال إمتاعا لكم ولبهائمكم فاذا جاءت الداهية الكبرى وهى القيامة يوم يتذكر الإنسان ماعمل وأظهرت النار للرائين . فأما الطاغون من محبى الدنيا فمأواهم النار واما الذين خافوا موقفهم من الله فنهوا أنفسهم عن هواها فمصيرهم الجنة . يتساءلون عن القيامة متى حدوثها ؟ فى اى شىء أنت من ذكراها ؟ إلى ربك منتهى علمها . إنما انت منذر من يخشاها ، يخيل اليهم يوم ترونها أنهم لم يلبثوا فى الدنيا إلا عشية ليلة أو ضحاها .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (عبس) أى قطب وجهه (وتولى) أى وأعرض (يزكى) أى يتزكى بمعنى يتطهر (يذكر) أى يتذكر (الذكرى) أى التذكير (تصدى) أى تتصدى بمعنى تتعرض (تلهى) أى تتلهى (كلا) كلمة ردع (فى صحف) صفة لتذكرة (مرفوعة) أى مرفوعة القدر (سفرة) أى كتبة من الملائكة أو الأنبياء. أو سفراء بين الله ورسله (برررة) أى خيار جمع بار (قتل الإنسان) دعاء عليه بالقتل (ما أكفره) تعجب من إفراطه فى الكفران (نطفة) أصل النطفة الماء القليل ثم كنى بها عن ماء الرجل (فأقبره) أى دفنه فى قبره.

سُورَةُ عَبَسَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾

﴿تفسير المعانى﴾ - : تمهيد : كان الصحابى ابن أم مكتوم كفيف البصر فجاء إلى النبى يوما وهو مشغول بكبراء قريش يدعوهم للاسلام فقطع عليه كلامه وهو يقول علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم، فكره رسول الله منه ذلك فنزلت هذه الآيات تنكر على رسول الله عبوسه وإعراضه قائلا له ما يدريك لعله يريد أن يتعظ فتنفعه موعظتك. أما من استغنى وكثرت وسائله فأنت تتعرض له وليس عليك بأس فى أن لا يتطهر. وأما من جاءك يسرع طلبا للخير وهو يخشى الله فأنت تتشاغل عنه، كلا! إنها أى إن آيات الله تذكرة، فمن شاء ذكره، فى صحف مكرمة مرفوعة القدر منزهة عن أيدى الشياطين بأيدى سفراء بين الله ورسله هم الملائكة، كرام برررة، قتل الإنسان ما أكثر كفره، ألم ير من أى شىء خلقه؟ خلقه من ماء مهين، فقدر له الأعضاء الضرورية لحياته، ومتعه من العقل بما يهديه إلى طريق فلاحه، ثم ذلل له سبيل الخير والشر ودعاه أن يسلك أى السبيلين شاء، حتى إذا أوفى الأيام التى كتب له ان يعيشها أماته واسكنه القبر إلى حين يدعى للبعث.

ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ
الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ
شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا
﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾
مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ
يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾
لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ
﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

سورة التكوير

مكية وهي تسع وعشرون آية

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (أنشره) أى احياه بعد موته . يقال نشر الميت ينشره وأنشره أحياه بعد موته (لما) نافية مثل لم ولكن نفيها يسرى على الحال (وقضبا) أى رطبة سميت بمصدر قضبه إذا قطعه لأنها تقضب مرة بعد أخرى (وحدائق غلبا) أى وبساتين ذات أشجار غليظة . غلبا جمع اغلب ، والاغلب هو غليظ العنق (وفاكهة وابا) أى وفاكهة ومرعى من أب إذا أمّ لأنه يؤم وينتجع (متاعا) أى تمتيعا (الصاخة) هى الصيحة التى تصم لشدتها من سمعها ، سميت بها القيامة . يقال صخ الصوت الاذن أى أصمها (مسفرة) أى مضيئة من اسفر الصبح اضاء . (عليها غبرة) أى غبار وكدورة (ترهقها) أى تلحقها يقال رهقه يرهقه رهقا أى لحقه (قترة) القترة الغبرة أى الغبار (الفجرة) جمع فاجر وهو المنهمك على الآثام .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : ثم اذا أراد الله أحياه بعد الموت . كلا ! لم يقض الانسان بعد من لدن آدم إلى هذه الساعة ما أمره بأسره . ثم انتقل الله إلى لفت العقول إلى نعمه فقال . فلينظر الانسان إلى طعامه من أين نشأ انا صببنا الماء من السحب . ثم شققنا الأرض فانبتنا فيها حبا وعنبا ورطبا وزيتونا ونخلا وحدائق أخرى ، كل هذا تمتيعا لكم ولبهائمكم . فاذا جاءت النفخة أو الصيحة المصمة للآذان ، يوم يفر المرء من أعز إنسان عليه لاشتغاله بنفسه عن الفكر فى غيره . فى ذلك اليوم ماذا ترى ؟ ترى وجوها مضيئة متلألئة ، ضاحكة مستبشرة ، ووجوها عليها غبرة تلحقها كدورة أولئك هم الكفرة المنبعثون للعصيان والفسوق .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : — (كورت) أى لفت من كوّرت العمامة اذا لففتها ، والمراد هنا رفعت لأن الثوب اذا أريد رفعه لف . ويصح أن يقال كورت أى ألقيت عن فلكها كما يقال طعنه فكوره أى ألقاه مجتمعا (انكدرت) انقضت أو أظلمت من كدّرت الماء فانكدر (العشار) النوق اللاتى أتى على حملهن عشرة أشهر واحدتها عُشَراء (حشرت) جمعت (سجرت) أحميت أو ملئت من سَجَر التنور يسجره أى ملأه حطبا . (وإذا النفوس زوجت) أى زوجت بالأبدان (الموؤدة) أى المدفونة حية يقال وأد الرجل وابنته يئدها . (كشطت) أى قلعت وأزيلت تصريفه كشَط يكشط كشطا (سعرت) أى أوقدت ايقادا شديدا . (ازلفت) أى قربت . يقال زَلف يَزْلف قرب وأزلفه قربه (بالخنس) أى بالكواكب الرواجع من خَنَس يخنُس ويخنِس رجع وتنحى (الجوار) أى الجوارى بمعنى الجاريات . (الكنس) يقال كنَس الوحش يكنِس استتر فى كناسه أى فى جحره والسيارات الكنس هى التى تختفى تحت ضوء الشمس . (عسعس) اقبل ظلامه أو أدبر وهو من الاضداد (تنفس) أضاء . (مكين) أى له مكان (ثم) أى هناك (صاحبكم) يعنى محمدا (بالأفق المبين) بمطلع الشمس الأعلى .

٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾
وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ
نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ
سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ
﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا
عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾
ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾
وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : اذا الشمس رفعت ، والنجوم اظلمت . وتغيرت معالم الخليقة وسئلت الموؤدة ، ونشرت صحف الأعمال ، وبرزت الجنة والنار ، علمت كل نفس ما قدمت به من أعمالها

ثم أقسم الله بالكواكب والليل والصبح أن هذا القرآن لقول رسول كريم هو جبريل ، له مكانة عند صاحب العرش ، وما صاحبكم محمد بمجنون ، ولقد رأى جبريل بمطلع الشمس الأعلى .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (بضنين) أى ببخيل (رجيم) أى مرجوم بمعنى مطرود . يقال رَجم يَرْجُمه رَجْما رماه بالحجارة ومن معانيه طرده ولعنه (إن هو) أى ماهو .

(انفطرت) اى انشقت (انتثرت) أى تساقطت متفرقة (وإذا البحار فجرت) أى فتح بعضها إلى بعض فصار الكل بحرا واحدا (بعثرت) أى قلب ترابها وأخرج موتاها (ماغرك) أى شىء خدعك (فعدلك) أى فجعلك معتدل الأعضاء متناسب الأجزاء (فى أى صورة ماشاء ركبك) ما زائدة والمعنى ركبك فى أى صورة شاءها (كلا) كلمة ردع (بالدين) المراد به هنا الجزاء والاسلام

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وماهو محمد على مايعلمه بالوحى ومايلق اليه من الغيوب ببخيل بها عليكم . وما هذا القرآن بقول شيطان لعين فاين تذهبون وأى شطط ترتكبون ؟ ما هذا القرآن إلا تذكير للعالمين لمن أراد منكم ان يستقيم على الصراط القويم . وما تشاؤن إلا وقت أن يشاء الله رب العالمين

إذا السماء انشقت ، وإذا الكواكب انفطرت وذهبت كل منها إلى جهة ، وإذا البحار فتح بعضها إلى بعض ، وإذا القبور نفضت وأخرجت من فيها ، علمت نفس ماقدمت من عمل صالح وما أخرت من سنة . أو وما ضيعت من فرصة

يا أيها الانسان أى شىء خدعك وجرأك على عصيان ربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدل خلقك ، ولقد صورك فى أى صورة أرادها لك ؟ كلا ! بل تكذبون بالدين أى بالجزاء بعد الحساب أو بالاسلام .

عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ
تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْانْفِطَارِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً

٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾
وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ
مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ
﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ
رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : — (الابرار) جمع بار (الفجار) جمع فاجر وهو الذى ينبعث للعصيان . (يصلونها) أى يدخلونها (وما أدراك مايوم الدين ثم ما أدراك الخ) تعجيب وتفخيم لشأن اليوم

(ويل) الويل هو العذاب والهلاك (للمطففين) التطفيف البخس فى الكيل والوزن لأن ما يبخس طفيف أى حقير (إذا اكتالوا على الناس يستوفون) أى إذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية (وإذا كالوهم) أى كالوا لهم . (أو وزنوهم) أى أو وزنوا لهم . (يخسرون) يقال أخسر الكيل والميزان أى بخسه

﴿ تفسير المعانى ﴾ : — وإنه لموكل بكم ملائكة يحفظونكم وهم كرام كاتبون يعلمون ما تفعلون لملازمتهم لكم . إن الأبرار لفى نعيم مقيم ، وإن الفاجرين العاصين لفى نيران متأججة يدخلونها يوم القيامة بعد أن يحاسبوا على كل صغيرة وكبيرة ، وما هم عن جهنم بغائبين قط لخلودهم فيها . وما أدراك مايوم الدين . ثم ما أدراك مايوم الدين ، يوم لا تستطيع نفس أن تنفع نفسا أخرى ، والأمر كله لله وحده يتصرف فيه كيف يشاء

هلاك وعذاب للمتلاعبين بالمكاييل والموازين . الذين إذا اكتالوا حقهم من الناس أخذوه وافياً وافراً ، وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يبخسونهم حقهم ؟ ألا يظن هؤلاء أنهم سيحيون بعد الموت ، وسيساقون للوقوف بين يدى الخالق العظيم ، فيتولى حسابهم ويدبر عقابهم ؟

يقال ان آية التطفيف هذه نزلت فى أهل المدينة فانهم على مايقال كانوا أبخس الناس كيلا ووزنا فلما نزل بذلك قرآن تابوا إلى ربهم وأحسنوا الوزن والكيل .

لَحَافِظِينَ ﴿١١﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١٢﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٣﴾
إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٤﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٥﴾ يَصْلَوْنَهَا
يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٦﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا
يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٩﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ
نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ سِتٌّ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ
أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ

لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ
أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ
إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ
۝١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ
إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا ٱلْجَحِيمِ
۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ كَلَّآ
إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ
۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢١ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ
لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (كلا) كلمة ردع (كتاب الفجار) ما يكتب من أعمالهم أو كتابة أعمالهم (لفى سجين) سجين كتاب جامع لأعمال الفجرة من الجن والانس (مرقوم) أى مسطور يقال رَقَم الكتاب يَرْقُمه رقْما أى سطره (ويل) الويل الهلاك والعذاب (أساطير الأولين) الأساطير ما سطره الأقدمون من خرافاتهم جمع أسطورة وإسطارة (ران) الرَّيْن الدنس. وران عليه يرين غلب (لصالوا الجحيم) أى لداخلو الجحيم يقال صَلى النار يَصلاها صليا أى دخلها (عليين) عليين كتاب جامع لأعمال البررة من الثقلين (يشهده المقربون) أى يحضرونه (الارائك) هى الأسرة جمع أريكة. (نضرة النعيم) أى بهجة النعيم وبريقه يقال نَضره ينْضره نضرة ونضّره حسنه وجمله (رحيق) خالص الخمر (مختوم) أى مختوم بالمسك.

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : كلا ان صحيفة أعمال الفجار لمسجلة فى سجين، وما أدراك ما سجين، هو كتاب مسطور، هلاك يومئذ للمكذبين، الذين يكذبون بيوم الجزاء، وما يكذب به إلا كل متجاوز للحدود كثير الذنوب. إذا قرئت عليه آياتنا قال هذا من خرافات الأقدمين كلا بل أصدأ قلوبهم ما كانوا يكسبونه من الآثام. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ثم انهم لداخلو الجحيم، ثم يقال لهم هذا الذى كنتم به تكذبون. كلا ان صحيفة أعمال الأبرار لفى عليين وهو كتاب مسطور يحضره المقربون. ان الابرار لفى لذات يتنعمون فيها، جالسين على الاسرة ينظرون إلى ما يملأهم سرورا وغبطة، تعرف فى وجوههم رونق النعيم. يسقون من شراب مختوم، ختامه مسك.

مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ
﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا
مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾
﴿٣١﴾ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا
رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ﴿٣٤﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٥﴾
عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٦﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الانشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

٨٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (فليتنافس) أى فليتسابق . (ومزاجه من تسنيم) المزاج هو ما تمزج به الخمر من الماء والتسنيم عين بعينها . (ان الذين أجرموا) أى ان الذين ارتكبوا الجرائم والمقصود بهم رؤساء قريش (يتغامزون) أى يغمز بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم . (وإذا انقلبوا إلى أهلهم) أى وإذا رجعوا إلى أهلهم . (انقلبوا فكهين) أى رجعوا ملتذين بالسخرية منهم . يقال فكه الرجل يفكه كان طيب النفس مسرورا . (الأرائك) الاسرة جمع أريكة (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) أى هل جوزوا بما كانوا يفعلون ؟ نعم جوزوا به .

(وأذنت) أى واستمعت له بمعنى انقادت . يقال أذن له يأذن استمع له (وحقت) أى وجعلت حقيقة . يقال حُقَّ بكذا فهو محقوق وحقيق .

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : ختامه مسك وفى ذلك فليتسابق المتسابقون ، ومزاجه من العين التى يشرب منها المقربون تسنيم . ان المجرمين كانوا يضحكون فى الدنيا من المؤمنين ، فاذا مروا بهم يتغامزون ، وإذا رجعوا إلى أهلهم رجعوا ملتذين مسرورين ، وإذا رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون ، وما ارسلوا حافظين عليهم أعمالهم ولا هو بمطلوب منهم ان يشهدوا برشدهم أو ضلالهم . فاليوم الذين آمنوا من الكافرين يضحكون وهم جلوس على الأسرة ينظرون ، فهل جوزى الكافرون بما كانوا يفعلون ؟ إذا السماء انشقت ، واستمعت لأوامر ربها وانقادت له وكانت حقيقة بالاستماع والانقياد .

مُدَّتْ ﴿٤﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٥﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا
وَحُقَّتْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا
فَمُلَاقِيهِ ﴿٧﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٨﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ
حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٩﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٠﴾ وَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١١﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١٢﴾
وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٤﴾ إِنَّهُ
ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٥﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٦﴾ فَلَا أُقْسِمُ
بِالشَّفَقِ ﴿١٧﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٨﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٩﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿٢٠﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢٢﴾ بَلِ الَّذِينَ
كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٣﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٤﴾

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (مدت) أى بسطت بان ازيلت جبالها . (وتخلت) أى وبذلت فى تخلية نفسها أقصى جهدها لكيلا يبقى فى جوفها شىء . (وأذنت) أى واستمعت (وحقت) أى وكانت حقيقة بالاستماع . يقال حق بكذا أى صار حقيقا به أى جديرا به . (كادح) أى جاهد يقال كدح يكدح كدحا أى جهد يجهد . (وينقلب إلى أهله) أى ويرجع إلى أهله . (أوتى كتابه وراء ظهره) قيل لأن المجرمين تكون أيديهم مشدودة إلى ظهورهم فاذا اعطوا صحفهم اعطوها من ورائهم ليقبضوا عليها بشمائلهم . (يدعو ثبورا) أى يدعو الله ان ينزل عليه الثبور وهو الهلاك . ثبر يثبر ثبورا هلك وثبر الله فلانا يثبره وثبره أهلكه . (ويصلى) أى ويدخل يقال صلى النار يصلاها صليا أى دخلها . (سعيرا) أى ناراً متأججة (لن يحور) أى لن يرجع . يقال حار يحور حورا رجع . (بالشفق) هو الحمرة التى ترى فى الأفق بعد الغروب (وسق) أى جمع وستر . (اتسق) اجتمع وتم بدرا . (لتركبن طبقا عن طبق) أى لتركبن حالا بعد حال مطابقة لها فى الشدة . وطبق جمع طبقة (يوعون) أى يحفظون فى صدورهم من العداوة . من أوعاه أى جعله فى وعاء .

﴿تفسير المعانى﴾ — : وإذا الأرض بسطت بزوال جبالها ، ونبذت مافيها وصارت خالية ، واصغت لربها فانقادت وحق لها ان تنقاد (جواب إذا محذوف للتهويل) .

ثم ذكر الله ان الانسان ملاق ربه فمحاسبه على ماقدم من خير وشر . ثم اقسم بأن المجرمين ليدخلن من الشدة فى حال بعد حال ، فما لهم لا يؤمنون ، وإذا قرىء القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يضمرون من الشرور .

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝

سُورَةُ الْبُرُوجِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ -: (غير ممنون) أى غير مقطوع من منّه يمنه أى قطعه . أو غير ممنون به من المَنّ . (البروج) هم البروج الاثنا عشر التى تدخل فيها الشمس فى أثناء السنة لتحدث الفصول شبهت بالفصول لأن السيارات تنزلها ، أو كبار الكواكب (وشاهد ومشهود) أى ومن يشهد فى ذلك اليوم من الخلائق وما يحضر فيه من العجائب (أصحاب الأخدود) الأخدود الشق فى الأرض جمعه أخاديد . وقتل أصحابه بمعنى لعنوا . يروى أنه لما انتصر أهل نجران غزاهم ذو نواس اليهودى ملك حمير فاحرق فى الأخاديد من لم يرتد . (قعود) أى قاعدون . (فتنوا المؤمنين والمؤمنات) أى ابتلوهم بالأذى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: فبشرهم بعذاب وجيع . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير مقطوع .

أقسم بالسماء ذات البروج واقسم باليوم الموعود، وهو يوم القيامة ، واقسم بكل شاهد فيها ومشهود مما لا يحصى كثرة إن الكافرين ملعونون (هذا الجواب محذوف فى الكلام الكريم) . لعن أصحاب الأخدود وهم ذو نواس ومن شاركه فى إهلاك من لم يرتد عن دينه من نصارى نجران فقد ألقوهم فى الأخدود المملوء بالنار ذات الوَقود (الوقود ما توقد به النار) . إذ هم عليها قاعدون ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شاهدون ، وما أنكروا منهم إلا انهم يؤمنون بالله العزيز الحميد الذى له ملك السموات والأرض وهو على كل شىء شهيد . إن الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالعذاب ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم العذاب الزائد فى الاحراق .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ــ : (بطش) البطش الأخذ بعنف يقال بطش به يبطش أى أخذه بعنف . (والله من ورائهم محيط) أى لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط .

(والسماء والطارق) هذا قسم بالسماء والطارق ، والطارق هو النجم الطارق أى الآتى ليلا . يقال طرقه يطرقه أى أتاه ليلا .

ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١١﴾ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١٢﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٣﴾
إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٤﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٥﴾ ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ ﴿١٦﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٧﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٨﴾
فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٩﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ مِنْ
وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢١﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢٢﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٣﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ

﴿ تفسير المعانى ﴾ ــ : الذين آمنوا بالله ورسوله حق الإيمان بهما وعملوا بما فرضه الله عليهم من الطاعات وما رسمه لهم من السيرة الصالحة، لهم جنات يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير . إن بطش ربك لشديد إنه هو الذى يبدى خلق الكائنات على غير مثال سابق ثم يعيدها ليحاسبها ويثيبها أو يعاقبها وهو الكثير المغفرة للمذنبين الكثير الود للمتقربين ، صاحب العرش العظيم والمجد الذى لا يحد بوهم ، فعّال لما يريد لا يصده عنه شىء وما هو إلا قول كن حتى ينفعل لارادته كل شىء .

هل أتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود ، والمقصود من هذا لفت النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى ما كان عليه فرعون وثمود من القوة والعزة والسلطان وما قاموا به فى دحض دعوة المرسلين فلم ينجحوا فى ابطال دعوتهم بل ظهرت اديانهم واهلك الله خصومهم . وهؤلاء العرب مهما قاوموا محمدا وعملوا على ابطال دعوته فلن ينجحوا كما لم ينجح سابقوهم من زعماء الكافرين . بل الذين كفروا فى تكذيب والله من ورائهم محيط لا يفلت منه أحد منهم . بل هذا الذى كذبوا به قرآن مجيد فى لوح محفوظ من التحريف . وحق السماء والكوكب البادى ليلا وما أدراك ماهو ؟ هو النجم المضىء .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (الثاقب) المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه . (دافق) أى ذى دَفق . والدَّفق هو الصب مع دفع . يقال دَفق الماء يدافق دفقا أى انصب مندفعا (الصلب والترائب) صلب الرجل ظهره والترائب هى عظام صدر المرأة (على رجعه لقادر) أى على ارجاعه لقادر (يوم تبلى السرائر) أى يوم تمتحن الضمائر ويميز بين ماطاب منها وما خبث . (والسماء ذات الرجع) أى ترجع فى كل دورة إلى الموضع الذى تتحرك منه . وقيل الرجع أى المطر . (ذات الصدع) أى ذات التشقق . (إنه لقول فصل) أى فاصل بين الحق والباطل (فمهل الكافرين) أى لاتشتغل بالانتقام منهم (أمهلهم رويدا) أى أمهلهم إمهالا يسيرا يسيرا (سبح) أى قدس ونزه ربك عن النقائص

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : إن كل نفس لعليها حافظ أى رقيب فاينظر الإنسان من أى شىء خلق ، خلق من ماء منصب باندفاع يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة ، ان الله على رجع هذا الانسان وإعادته بعد الموت لقادر . يوم تختبر الضمائر فما للانسان الكافر من قوة ولا ناصر . وحق السماء ذات الرجع . أى التى ترجع فى كل دورة إلى الموضع الذى تتحرك منه ، وحق الأرض ذات الصدع إنه لقول فاصل بين الحق والباطل ، وماهو بالهزل ، إنهم يدبرون مكيدة لابطال القرآن وإطفاء نور الرسالة ، وأدبر أنا كيدا لهم لتخييب آمالهم فلا تشتغل بالانتقام منهم وأمهلهم إمهالا يسيرا .

قدّسْ اسم ربك الأعلى ونزّهه عن النقص ، ربك الذى خلق كل شىء فسوى خلقه

﴿ سورة الأعلى مكية وهى تسع عشرة آية ﴾

٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (المرعى) أى أنبت ما ترعاه الدواب . (غثاء) الغثاء مايلقيه السيل من ورق بال وزبد . (أحوى) مابه حُوّة والحوة سواد إلى خضرة (ونيسرك) أى ونعدك ونوفقك . (اليسرى) أى للطريقة اليسرى واليسرى مؤنث الأيسر وهو الأكثر يسرا . (يصلى) أى يدخل النار يقال صلى النار يصلاها صِليا أى دخلها . (تزكى) أى تطهر . (تؤثرون) أى تختارون يقال آثره عليه أى اختاره عليه وفضله

﴿تفسير المعانى﴾ - : والذى قدّر كل ماخلقه تقديرا مناسبا للحكمة ومؤديا للاغراض التى خلقه من أجلها على أحسن حال والذى أخرج من الأرض ماترعاه البهائم من الكلأ حفظا لها من التلاشى فاذا جف ومر به السيل احتمله مع مافيه من زبد ونقله إلى جهات بعيدة . سنقرئك يامحمد القرآن فلا تنسى مانلقيه اليك إلا ماشاء الله أن ينسيك اياه (كما حدث له يوما فى الصلاة إذ نسى آية فذكر بها ، ويحتمل أن يكون المراد من الاستثناء النسخ وهو أن ينسخ الله تلاوة بعض الآيات) ان الله يعلم ما يجهر به الانسان وما يخفيه فى نفسه . ويوفقك للطريقة اليسرى . فذكر الناس بهذا القرآن ان نفعتهم الذكرى . سيتذكر من يخشى ربه . ويبتعد عن الذكرى العريق فى الشقاوة الذى سيدخل النار الكبرى فلا يموت فيها ولا يحيا . قد فاز من تطهر . وذكر اسم ربه وصلى ما فرض عليه . بل تختارون الحياة العاجلة ، وتذرون الآجلة ، والآخرة خير من هذه وأدوم ان هذا الذكر الذى ذكرناه هنا من قولنا قد أفلح من تزكى الخ موجود فى الصحف الأولى التى انزلناها على رسلنا الأولين ومنهم ابراهيم وموسى

﴿سورة الغاشية مكية وهى ست وعشرون آية﴾

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٨

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾
لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن
جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾
فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ
جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾
وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾
فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (الغاشية) الداهية التى تغشى الناس بشدائدها أى تغطيهم وتشملهم (ناصبة) أى تعبة يقال نَصِب ينْصَب نَصَبا تعب . (تصلى نارا) أى تدخلها . يقال صَلِى النار يصلاها صليا دخلها . (آنية) أى متناهية فى الحرارة . يقال أنى الطعام يأنى انىً أى أدرك وطاب (ضريع) هو شوك ترعاه الابل مادام رطبا . (ناعمة) أى متنعمة يقال نَعِم ينعَم أى تنعم (لاغية) أى نفسا لاغية . ولغا يلغو لغواً أى قال مالا يعتد به . (مرفوعة) أى مرفوعة القدر . (وأكواب) جمع كوب وهو إناء لاعروة له . (ونمارق) أى وسائد جمع نمرُقه ونُمرقه . (وزرابى) أى وبسط واحدته زَرْبىّ وزِربى (بمسيطر) أى بمتسلط

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : هل أتاك خبر عن الداهية الدهياء التى تغشى الناس بشدائدها وأهوالها فترى يومئذ وجوها متذللة ، عاملة تعبة تدخل نارا حامية ، تشرب من عين بالغة حدها الاقصى فى الحرارة ، لايقدم لها طعام إلا من ضريع ، لايسمن الأجسام المهزولة ، ولايشبع البطون الجائعة وترى وجوها يومئذ متنعمة ، لسعيها الذى سعته فى الدنيا راضية ، تأوى إلى جنة عالية ، لاتسمع فيها نفسا لاغية تقول مالا يعتد به من الكلام . فيها عين جارية وسرر رفيعة القيمة وأوان للشرب موضوعة ، ووسائد مصفوفة ، وبسط منشورة . أفلا ينظرون إلى الجمال على أى حال خلقت . وإلى السماء بأى وسيلة رفعت . وإلى الجبال كيف نصبت . وإلى الأرض كيف بسطت . فذكر إنما أنت مذكر فليس عليك حرج أن لاينظروا وان لايعتبروا ، إذ لست عليهم بمُسَلط .

إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الْفَجْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً

٨٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ

﴿تفسير الألفاظ﴾ - (تولى) أى أعرض (العذاب الاكبر) هو عذاب الآخرة (إيابهم) أى رجوعهم . يقال آب يؤوب أوبا أى رجع . (وليال عشر) أى عشر ذى الحجة أو عشر رمضان الأخيرة . (والشفع والوتر) أى والاشياء كلها شفعها ووترها ، والشفع الزوجان والوتر الفرد . أو شفع الصلوات وترها أو يومى النحر وعرفة . (إذا يسرى) أى إذا يمضى يقال سرى يسرى سُرى أى سار ليلا (لذى حجر) أى لذى عقل . وقد سمى العقل حجرا لانه يحجر عما لا ينبغى (بعاد) أى أولاد عاد بن عوص بن ارم ابن سام بن نوح قوم هود (ارم) عطف بيان لعاد على تقدير مضاف أى سبط ارم وأهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم . وقيل اسم قبيلة (ذات العماد) أى ذات العماد الرفيع أو الرفعة والثبات (جابوا الصخر) أى قطعوه (طغوا) أى تجاوزوا الحد يقال طغا يطغو . (سوط عذاب) أى ما خلط لهم من أنواع العذاب . والسوط معناه الخلط وإنما سمى به الجلد المضفور لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض

﴿تفسير المعانى﴾ - : وحق الفجر والليالى العشر من ذى الحجة أو رمضان ، وكل ما فى الوجود من شفعها ووترها ، والليل إذا يسرى ، هل فى هذا حلف لذى عقل يعتبره ويؤكد به ؟ والمقسم به محذوف تقديره لتعذبن الكافرين ، ألم تر كيف فعل الله ببنى عاد أصحاب ارم رفيعة القدر ، التى لم يوجد مثلها فى البلاد ، وثمود الذين قطعوا الصخور بالوادى هو وادى القرى ، وفرعون ذى الأوتاد (لكثرة جنوده وخيامهم) الذين تجاوزوا الحد فى البلاد فأكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك ما خُلط من أنواع العذاب ، إن ربك لبالمرصاد أى ليمكان يراقب أعمالهم منه وليس له هو مكان .

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (ابتلاه) أى اختبره بالغنى واليسر . (فقدر عليه رزقه) أى ضيق عليه رزقه ، يقال قدر عليه رزقه وقدره بمعنى واحد . (أهان) أى أهانني (كلا) كلمة ردع . (تحاضون) أى تتحاضون بمعنى يحض بعضكم بعضا . (التراث) الميراث . (أكلا لما) أى أكلا ذا لم أى ذا جمع بين الحلال والحرام . (حبا جما) أى حبا كثيراً مع حرص وشره . (دكت الأرض دكا دكا) يقال دك الجبال أى ساواها بالأرض ودكا دكا معناه دكا بعد دك حتى لم يبق فيها جبال ولا تلال (والملك) أى جنس الملك . (وجىء بجهنم) المراد أى بُرِّزت جهنم ليراها المجرمون . (وأنى له الذكرى) أى ومن أين له منفعة الذكر (قدمت لحياتى) قدمت لحياتى هذه أعمالا صالحة (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد) الهاء لله تعالى أى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : فأما الانسان إذا ما امتحنه الله بالغنى ليرى كيف يعمل فيما استخلفه عليه فيقول ربى قد أكرمنى بما آتانى ، وإذا ما امتحنه بالفقر رجاء صقل جوهره فيظن أن ربه قد أهانه . بل فعلهم أسوأ من قولهم إذ لا يكرمون اليتيم ولا يحض بعضهم بعضاً على إطعام المسكين ويأكلون المواريث غير مبالين بكيفية جمعها ، ويحبون المال بإفراط فاذا جاءت الساعة ودُكت الأرض وظهرت آيات قدرة الله وحضرت الملائكة صفوفا وبُرزت جهنم للناظرين ، يومئذ يتذكر الانسان سوء أعماله وماذا تفيده الذكرى . يتمنى لو كان قدم لحياته هذه أعمالا صالحة ، فيومئذ لا يتولى عذابه وشد وثاقه غير الله . فيا أيتها النفس المطمئنة إلى ربها ارجعى اليه راضية بما أعطاك مرضية عنده فادخلى فى جملة عبادى وادخلى جنتى .

لِبَالْمِرْصَادِ ﴿١٥﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ
وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ
عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٧﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ
الْيَتِيمَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٩﴾
وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿٢٠﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا
جَمًّا ﴿٢١﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢٢﴾ وَجَاءَ
رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٣﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٤﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ
لِحَيَاتِي ﴿٢٥﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ
أَحَدٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٨﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٩﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٣٠﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣١﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (لا اقسم) أى أقسم ولا عبرة بدخول لا فهى للتأكيد لا للنفى . (وانت حل بهذا البلد) أى وأنت حال بهذا البلد . وقيل مستحل التعرض لك فيه من أعدائك كما يستحيل التعرض للصيد فى غيره . أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما أحله له فيه حين فتح مكة . (ووالد) آدم أو ابراهيم . (كبد) أى تعب ومشقة ومنه المكابدة . (مالا لبدا) أى كثيرا من تلبّد الشيء إذا اجتمع (النجدين) النجد أصله المكان المرتفع والمراد بالنجدين هنا الطريقين أى طريق الخير وطريق الشر (فلا اقتحم العقبة) الاقتحام هو الدخول فى أمر شديد . العقبة الطريق فى الجبل . (ذى مسغبة) أى ذى مجاعة . يقال سَغِب يَسغب سَغَباً جاع . (ذا مقربة) أى ذا قرابة (ذا متربة) أى ذا فقر . يقال ترب افتقر .

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : أقسم بهذا البلد وأنت حال فيه ، واقسم بوالد هو آدم وإبراهيم وبمن ولد إلى يوم القيامة ، إن الإنسان خلق فى مشقة من يوم يولد إلى يوم يموت ليتطهر من دنس الحيوانية ، وتبرز فيه الصفات العلوية ، ولكنه يتغابى عن هذا ويأبى الا ان يبقى حيوانا ، أيظن ان لن يقدر عليه أحد ؟ يقول انفقت مالا كثيرا طلباً للشهرة ايخيل اليه ان لم يره أحد وهو الله تعالى ويحاسبه عليه ؟ كيف يضل عن الحق ، ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين وهديناه الطريقين ليختار منهما طريقا لنفسه ؟ فلم يشكر تلك الأيادى باقتحام العقبة وهى فك رقبة أسير ، أو اطعام فى يوم قاحط يتيما قريباً له ، أو مسكيناً لا يملك شيئا ، ثم كان من الذين آمنوا ووصى بعضهم بعضا بالصبر وبالرحمة .

سُورَةُ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ عِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ
وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن
لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ
أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾
وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا
أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ
ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾
ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ -: (الميمنة) أى اليمين أو اليمن . (المشأمة) أى الشمال أو الشؤم (موصدة) أى مطبقة من أوصدت الباب إذا أغلقته . (وضحاها) أى وضوءها إذا أشرقت . وقيل الضحوة ارتفاع النهار ، والضحى فوق ذلك . والضحاء إذا امتد النهار وكاد ينتصف . (والنهار إذا جلاها) أى والنهار إذا جلى الشمس فانها تتجلى إذا انبسط النهار . وقيل معنى والنهار إذا جلاها أى جلى الظلمة أو جلى الدنيا أو جلى الأرض ، ولم يجر ذكرها للعلم بها (والليل إذا يغشاها) أى يغشى الشمس فيغطى ضوءها أو يغطى الآفاق أو الأرض . (طحاها) أى بسطها . مضارعه يطحو (فجورها) الفجور الانبعاث للمعاصى (زكاها) طهرها . (دساها) أى نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق وأصل دسى دسس . (بطغواها) أى بطغيانها واصله طغياها . (ناقة الله) أى دعوا ناقة الله (وسقياها) أى ودعوا أيضاً سقياها أى شربها والسقيا الاسم من سقى الماء .

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: أولئك أصحاب اليمين ، والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب الشمال عليهم نار مطبقة لا يستطيعون الخروج منها . أقسم بالشمس وضوئها ، وبالقمر إذا جاء بعدها وبالنهار إذا أزال ظلمة الأرض ، وبالليل إذا غطاها بظلامه وبالسماء وبالفاعل القادر الذى بناها ، وبالأرض وما بسطها ، وبنفس وما سواها ، فألهمها عصيانها وطاعتها قد فاز من طهرها ، وخاب من نقصها وأخفاها بالجهالة والعصيان . كذبت ثمود بطغيانها . حين نهض اشقاها وهو قدار ابن سالف وعزم على عقر الناقة . فقال لهم رسولهم اتركوا ناقة الله وشربها لئلا يصيبكم من الله عذاب عظيم .

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٤٠﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٤١﴾

سُورَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتَّ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴿١٤﴾ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم
بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٥﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٦﴾

سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ إِحْدَىٰ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ
وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾
وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ
وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾
وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا
لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (فعقروها) أى فذبحوها ، يقال عقر الناقة يعقرها ذبحها (فدمدم) أى فأطبق عليهم العذاب وهو تكرير قولهم ناقة مدمدمة إذا لبسها الشحم (فسواها) أى فسوى الدمدمة بينهم فلم يفلت منها أحد . (ولا يخاف عقباها) أى عاقبة الدمدمة . (والليل إذا يغشى) أى وحق الليل إذا يغشى أى يغطى الشمس أو يغطى النهار أو كل ما يواريه بظلامه . (تجلى) أى ظهر وتبين (وما خلق الذكر والأنثى) أى والقادر الذى خلق الذكر والأنثى (لشتى) أى لمختلفة متفرقة جمع شتيت وهو المتفرق (بالحسنى) أى بالكلمة الحسنى . وهى مؤنث الأحسن (فسنيسره) أى فسنهيئه (لليسرى) أى للخلة المؤدية إلى اليسر . (للعسرى) أى للخلة المؤدية إلى العسر (تردى) أى هلك وهو تفعل من الردى أو تردى فى القبر أى سقط فيه . (يصلاها) يدخلها يقال صلى النار يصلاها .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- فكذبوه فذبحوها فأطبق ربهم العذاب عليهم فسوى الدمدمة بينهم فلم يفلت منهم أحد ، والله لا يخاف عاقبة ما حصل .

﴿ تفسير سورة الليل ﴾ - : وحق الليل إذا غطى النهار وحق النهار إذا ظهر لكل ذى عينين ، والقادر الذى خلق الذكر والأنثى ، إن مساعيكم لمختلفة منوعة فأما من أعطى الفقراء واتقى الله وصدق بالكلمة الحسنى فسنهيئه للخلة المؤدية إلى اليسر ، وأما من بخل واستغنى بشهوات الدنيا فسنيسره للخلة المؤدية إلى العسر . وبماذا ينفعه ماله إذا سقط فى الهاوية إن علينا للارشاد إلى الحق وإن لنا للآخرة والأولى معا فنعطى ما نشاء لمن نشاء . إنى أنذرتكم ناراً تتأجج لا يدخلها إلا الأشقى

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (وتولى) أى وأعرض . (وسيجنبها) أى وسيبعد عنها (الذى يؤتى ماله) أى ينفقه فى وجوه الخير (يتزكى) أى يتطهر . (والضحى) أى وحق الضحى وهو وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لأن النهار يقوى فيه ويجوز أن يكون المراد بالضحى هنا النهار . (سجى) أى سكن أهله أو ركد ظلامه . من سجا البحر يسجو سجوا سكنت أمواجه (ماودعك ربك) أى ماقطعك قطع المودع . وقرىء ماودعك أى ماتركك (وما قلى) أى وما أبغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل يقال قلاه يقلوه قلى أبغضه . (فآوى) أى فجعل لك مأوى . (عائلا) أى فقيرا ذا عيال يقال عال يعول عيلة أى افتقر (فلا تنهر) أى فلا تزجر .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : لا يدخلها إلا الأشقى أى الكافر الذى كذب وأعرض ، وسيبعد عنها الأتقى وهو المؤمن الطائع الذى ينفق ماله يتطهر به قاصداً وجه الله لا أنه يقصد بإيتائه مجازاة لأحد على معروف كان أسداه إليه بل ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف ينال الثواب الذى يرضيه

وحق الضحى والليل إذا ركد ظلامه . ماقطعك ربك قطع المودع وما أبغضك . (نزلت هذه الآيات ردا على المشركين إذ أبطأ عليه الوحى أياما فقالوا إن محمدا ودعه ربه وقلاه) ، وللدار الآخرة خير لك من هذه الدنيا ولسوف يعطيك ربك من الكمالات وظهور الأمر وبقاء الذكر مايجعلك ترضى . ألم يجدك يتيما فآواك ، وضالا فعلمك وهداك ، وفقيرا فأغناك ؟ فأما اليتيم فلا تقهره أى فلا تغلبه على ماله لضعفه فتسلبه إياه ، وأما السائل فلا تزجره وأما بنعمة ربك فحدث .

إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٢﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٣﴾
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٥﴾
إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿١٦﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿١٧﴾

سورة الضحى مكية وهى إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ وَ
لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾
أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾
وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْانْشِرَاحِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِ آيَاتٍ

٩٤ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢
الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا
فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝٨

سُورَةُ التِّينِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِ آيَاتٍ

٩٥ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ

﴿تفسير الالفاظ﴾ -: (ألم نشرح لك صدرك) أى ألم نفسح لك صدرك. يقال شرح الكتاب يشرحه شرحا أى وسعه وأزال عنه ضيق الغموض. (وزرك) الوزر هو الحمل الثقيل. يقال وزر يزر وزرا أى حمل. (أنقض ظهرك) أى الذى حمله على النقيض، والنقيض هو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل. (فان مع العسر يسرا) العسر والعسرة قلة ذات اليد. واليسر واليُسُر السهولة والغنى (فاذا فرغت) أى فرغت من التبليغ (فانصب) أى فاتعب فى العبادة يقال نَصِب ينْصَب نصبا تعب. (وطور سينين) الطور الجبل وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى فيه وهو الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه.

﴿تفسير المعانى﴾ -: يامحمد ألم نشرح لك صدرك بعدان كان ضيقا لما تشعر به من جهل الحقائق وعدم المرشد وفقد المعالم للسالك ووضعنا عن ظهرك حملك الثقيل الذى جعل ظهرك يصوّت كما يصوّت الرَّحل عند ما يوضع عنه حمل باهظ. (والمراد بالحمل هنا حمل الجهل والحيرة) ورفعنا لك ذكرك بايتائك النبوة وجعلك هاديا لأمم لا يحصى لها عدد إلى يوم القيامة؟ فاذا فرغت من مهمة تبليغك ما أرسلناك به لأمتك فاتعب فى القيام بواجبات العبادة لنا فان لك من وراء هذا التعب ما لا كفى الرفيق الأعلى لم ينله ملك مقرب ولا نبى مرسل غيرك.

* * *

﴿تفسير سورة التين﴾ -: وحق التين والزيتون، وطور سينين، وهذا البلد الأمين (أقسم الله بالتين والزيتون لمنافعهما وبطور سيناء للتجلى الالهى الذى حدث فيه عند ما كلم موسى عليه).

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ : (فى أحسن تقويم) أى فى أحسن تعديل فإن قومه بمعنى عدّله . (ثم رددناه أسفل سافلين) أى ثم رددناه إلى الانحطاط وقيل ثم رددناه إلى النار وقيل المراد بأسفل سافلين هو أرذل العمر . والذى نراه نحن أن الإنسان كثيرا مايتسفل عن كثير من الحيوانات التى هى دونه فى التقويم مع أنه كان يجب أن يكون باطنه مناسبا لظاهره فتراه حسن المنظر جميل المظهر وبين اضلاعه نار تتأجج بالمطامع والقساوات والشهوات والرعونات . (غير ممنون) أى غير مقطوع من منه يمنه منا قطعه . أو غير ممنون به عليك من المنّ وهو التحدث بما تسديه من معروف (بالدين) المراد بالدين هنا الجزاء ، من دانه يدينه دَينا أى جازاه (علق) دم متجمد (الرجعى) الرجوع وهى مصدر كالبشرى .

﴿ تفسير المعانى ﴾ : لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تعديل (القسم فى الصفحة السابقة) بانتصاب قامته وحسن صورته واستجماعه خواص الكائنات فى تركيبه ثم رددناه أسفل سافلين من الناحية المعنوية لحكمة يقتضيها كماله النوعى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير مقطوع ، فما يكذبك بعد ظهور هذه الدلائل بالجزاء ؟ أليس الله بأحكم الحاكمين .

﴿ تفسير سورة العلق ﴾ : اقرأ باسم ربك الذى خلق الانسان من دم متجمد . اقرأ وربك الأكرم الذى علم الخط بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم . كلا إن الإنسان ليتجاوز الحد فى التعدى أن رأى نفسه مستغنيا ، ان إلى ربك الرجوع والحساب ، أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى ؟ أرأيت إن كان فى عمله هذا على هدى أو كان أمره صادرا عن تقوى ؟ نزلت هذه الآيات فى أبى جهل قال لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت عنقه .

سورة العلق مكية وهى تسع عشرة آية

٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ﴿٤﴾ ثم رددناه أسفل سافلين ﴿٥﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴿٦﴾ فما يكذبك بعد بالدين ﴿٧﴾ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴿٨﴾

اقرأ باسم ربك الذى خلق ﴿١﴾ خلق الإنسان من علق ﴿٢﴾ اقرأ وربك الأكرم ﴿٣﴾ الذى علم بالقلم ﴿٤﴾ علم الإنسان مالم يعلم ﴿٥﴾ كلا إن الإنسان ليطغى ﴿٦﴾ أن رآه استغنى ﴿٧﴾ إن إلى ربك الرجعى ﴿٨﴾ أرأيت الذى ينهى ﴿٩﴾ عبدا إذا صلى ﴿١٠﴾ أرأيت إن كان على الهدى ﴿١١﴾ أو أمر بالتقوى ﴿١٢﴾

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (كلا) كلمة ردع . (لنسفعا بالناصية) أى لتأخذونه بناصيته ولنسحبنه بها إلى النار . والسفع القبض على الشىء وجذبه بشدة . والناصية مقدم شعر الرأس . (فليدع ناديه) أى فليدع أهل ناديه . (الزبانية) هم الموكلون بتعذيب الكفار فى جهنم واحدهم زبنية مشتق من الزبن وهو الدفع (تنزل الملائكة والروح) أى تنزل الملائكة والروح خلق فوق الملائكة .

﴿ تفسير المعانى ﴾ :- أخبرنى إن كذب وأعرض عن ذكرى ألم يعلم بأن الله يراه وسيؤاخذه على ذلك ؟ كلا لئن لم يرجع عما هو فيه لنقبضن على ناصيته ولنجذبنها جذبا شديدا ، تلك الناصية الكاذبة الخاطئة ، فليدع أهل ناديه لينتصروا له وليمنعوه منا ، سندعو له نحن الزبانية ليتولوا تعذيبه التعذيب المقرر لامثاله ، كلا لاتطعه يامحمد ودم على سجودك وتقرب الينا .

﴿ تفسير سورة القدر ﴾ :- إنا أنزلنا هذا القرآن فى ليلة القدر من شهر رمضان ، وما أدراك ماليلة القدر ؟ ليلة القدر أفضل من ألف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها إلى سماء الدنيا أو إلى الأرض حافين حول الخلق بإذن ربهم من أجل كل أمر قدّر فى تلك السنة ، سلام هى ، أى لا يقدّر الله فيها إلا السلامة ، حتى مطلع الفجر . ليلة القدر فى أوتار العشر الأواخر من رمضان ولعله السابعة منها وسميت بذلك لشرفها أو لتقدير الامور فيها كقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم . وإنزال القرآن فيها أى ابتدأ انزاله فيها .

ارَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن
لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ
نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْقَدْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسُ آيَاتٍ

٩٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ
الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ
الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾
سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِي آيَاتٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (منفكين) هذا الفعل معناه الدوام والاستمرار وهو من طائفة مادام وما زال وما فتىء من التى تلازم النفى وأداة نفيه فى أول السورة وهى لم يكن . (البينة) أى الدلالة والحجة والمقصود بها رسول الله أو القرآن . (فيها كتب) أى مكتوبات . (قيمة) أى مستقيمة . (حنفاء) أى مائلين عن العقائد الزائغة يقال حَنِف يحنَف حنفًا أى مال عن الزيغ . (دين القيمة) دين الملة القيمة (البرية) أى الخليقة يقال برَأه يبرأه بَرْأ خلقه (جنات عدن) أى جنات استقرار يقال عدَن بالمكان يعْدِن عدْنا أقام به

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : لا يزال الذين كفروا بالإسلام من أهل الكتاب والمشركين مقيمين على ماهم عليه حتى يأتيهم دليل على صدقه وهذا الدليل هو رسول من الله يقرأ عليهم صحفا مطهرة فيها مكتوبات مستقيمة داعية إلى الصراط السوى ، وما أمرهم الله فى كتبهم إلا بعبادة الله وحده مخلصين له لا يشركون به ، مائلين عن العقائد الزائغة ، مقيمين الصلاة ومؤتين الزكاة وذلك هو الدين القويم . إن الذين كفروا بالإسلام من أهل الكتاب والمشركين يدخلون فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر الناس وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم أفضل الناس جزاؤهم عند ربهم أن يدخلهم جنات عدن أى جنات إقامة وبقاء لا انقطاع له ، تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ذلك الجزاء يعطى لمن خشى ربه واتقاه وعمل على مقتضى تقواه .

٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا
مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا
إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ

سُورَةُ الزِّلْزَالِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ آيَةً

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) أى إذا اضطربت الأرض اضطرابها المقدر لها. (أثقالها) أى مافى جوفها من الدفائن والأموات جمع ثِقْل وهو متاع البيت. (يومئذ تحدث أخبارها) أى تحدث الناس بلسان الحال عن الأسباب التى دعت إلى زلزلة الأرض وإخراج مافى جوفها من الدفائن. (بأن ربك أوحى لها) أى تحدث بأن ربك أوحى لها أن تحدث تلك الاحداث من الزلزال واخراج ما فى بطنها. (يومئذ يصدر الناس) صَدَرَ عن المكان وعن الماء يصدر ويصدِر رجع عنه وانصرف. وصَدَرَ الأمرُ صدورا حدث وحصل. وصدر إلى المكان صار اليه. ومعنى يومئذ يصدر الناس أى ينصرفون من قبورهم إلى الموقف (أشتاتا) أى متفرقين مفرده شَتّ، يقال هذا أمر شت أى متفرق. (مثقال ذرة) المثقال مايوزن به. ومثقال الشىء ميزانه من مثله. ومعنى فمن يعمل مثقال ذرة زنة ذرة جمعه مثاقيل. والذرة واحدة الذر وهو صغار النمل، والهباء المنبث فى الهواء ويرى طائرا فى أشعة الشمس المنبعثة من النوافذ.

﴿تفسير المعانى﴾ — : إذا حملنا الأرض على أن تضطرب اضطرابها الذى قدرناه لها، وأخرجت من باطنها دفائنها من أموات وكنوز وتساءل الانسان فقال ماذا أصاب الأرض حتى تضطرب هذا الاضطراب الهائل. فى ذلك اليوم تحدث الارض بأخبارها فتقول بلسان حالها بأن ربك أوحى لها بأن تدخل فى تلك الاحوال. يومئذ يخرج الناس من قبورهم متفرقين ليروا أعمالهم، فمن يعمل زنة هباءة من خير يره مدخرا له عند ربه فيثيبه عليه، ومن يعمل زنة هباءة من شر يره مسجلا عليه فيلقى جزاءه عند ربه

بسم الله الرحمن الرحيم ١٠٠

والعاديات ضبحا ١ فالموريات قدحا ٢ فالمغيرات صبحا ٣ فأثرن به نقعا ٤ فوسطن به جمعا ٥ إن الإنسان لربه لكنود ٦ وإنه على ذلك لشهيد ٧ وإنه لحب الخير لشديد ٨ أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ٩ وحصل ما في الصدور ١٠ إن ربهم بهم يومئذ لخبير ١١

سورة القارعة مكية وهي إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ١٠١

القارعة ١ ما القارعة ٢ وما أدراك ما القارعة ٣ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ٤ وتكون

(تفسير الألفاظ) - : (والعاديات ضبحا) أى أقسم بخيل الغزاة التى تعدو أى تجرى فتضبح ضبحا . والضبح هو صوت أنفاسها عند الجرى (فالموريات قدحا) أى فالتى تورى النار بقدحها الأرض قدحا والايراء هو إخراج النار . يقال قدح الزند فأورى (فالمغيرات صبحا) أى فالتى تغير على العدو فى وقت الصباح . (فأثرن) أى فهيجن . (به) أى بذلك الوقت (نقعا) أى غباراً أو صياحا لأن النقع يعنى الصياح أيضا (فوسطن به جمعا) أى فتوسطن بذلك الوقت جمعا من جموع الاعداء . (لكنود) أى لكفور بالنعمة يقال كند النعمة يكندها أى جحدها . (لحب الخير) أى لحب المال . (إذا بعثر ما فى القبور) أى إذا بحثر ما فى القبور (وحصل) أى وجمع محصلا فى الصحف .

(القارعة) أى الحادثة التى تقرع الناس بالفزع الشديد . وأصل القرع النقر والضرب (المبثوث) أى المنتشر . يقال بث الخبر أو الشيء يبثه أى نشره

(تفسير المعانى) - : أقسم بخيل الغزاة الراكضات يُسمع صوت أنفاسها من شدة الركض ، المخرجات النار قدحا بحوافرها فالمغيرات على الاعداء وقت الصباح ، فهيجن فى ذلك الوقت ترابا ، فتوسطن فيه جمعا من جموع الاعداء ، ان الانسان لجحود بنعم ربه ، وإنه ليشهد على نفسه بذلك وانه لحب المال لشره أفلا يعلم اذا بحثر ما فى القبور وجمع ما فى الصدور من الغش أن ربهم بهم يومئذ لخبير (تفسير سورة القارعة) - : وهى الحادثة التى تقرع الناس بالفزع الاكبر وما أدراك ما هذه الحادثة ؟ يوم يكون الناس فى كثرتهم وانتشارهم كالفراش المنتشر (بقية التفسير فى الصفحة التالية)

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (كالعهن) أى كالصوف ذى الألوان . (المنفوش) المندوف (موازينه) أى موزوناته أى مايوزن من أعماله . (فأمه هاوية) أى مأواه النار لأن الهاوية من أسمائها . وماأدراك ماهى ؟ هى نار حامية .

(ألهاكم) أى شغلكم . وأصل الالهاء الصرف إلى اللهو منقول من لها يلهو لهوا أى غفل . (التكاثر) التباهى بالكثرة (كلا) كلمة ردع (كلالو تعلمون علم اليقين) حذف جواب هذه الآية للتفخيم . (ثم لترونها عين اليقين) أى ثم لترونها رؤية هى نفس اليقين (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) الذى ألهاكم

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : وتكون الجبال كالصوف المندوف، فأما من ثقلت موزوناته من الأعمال الطيبة ، فهو فى عيشة راضية أى ذات رضى أى مرضية . وأما من خفت موزوناته من الأعمال فأمه هاوية أى فمأواه النار التى تسمى هاوية وماأدراك ماهى ؟ هى نار حامية .

﴿ تفسير سورة التكاثر ﴾ : ألهاكم التباهى بالكثرة حتى حملكم ذلك على زيارة المقابر وعد الأموات فيها . روى أن بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم الأولون فقال بنو سهم فاخرونا بالاحياء والأموات ، فعدوا الأموات فغلب بنو سهم فنزلت هذه السورة تبكيتا لهم .

كلا سوف تعلمون خطأ رأيكم ، ثم كلا سوف تعلمون (كرره للتأكيد) كلا لو تعلمون علم الأمر اليقين لترون الجحيم المعدة لكم ثم لترونها الرؤية التى هى نفس اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الذى يشغلكم عن ذكر ربكم . أما النعيم الذى لايشغل الإنسان عن مولاه فهو مباح .

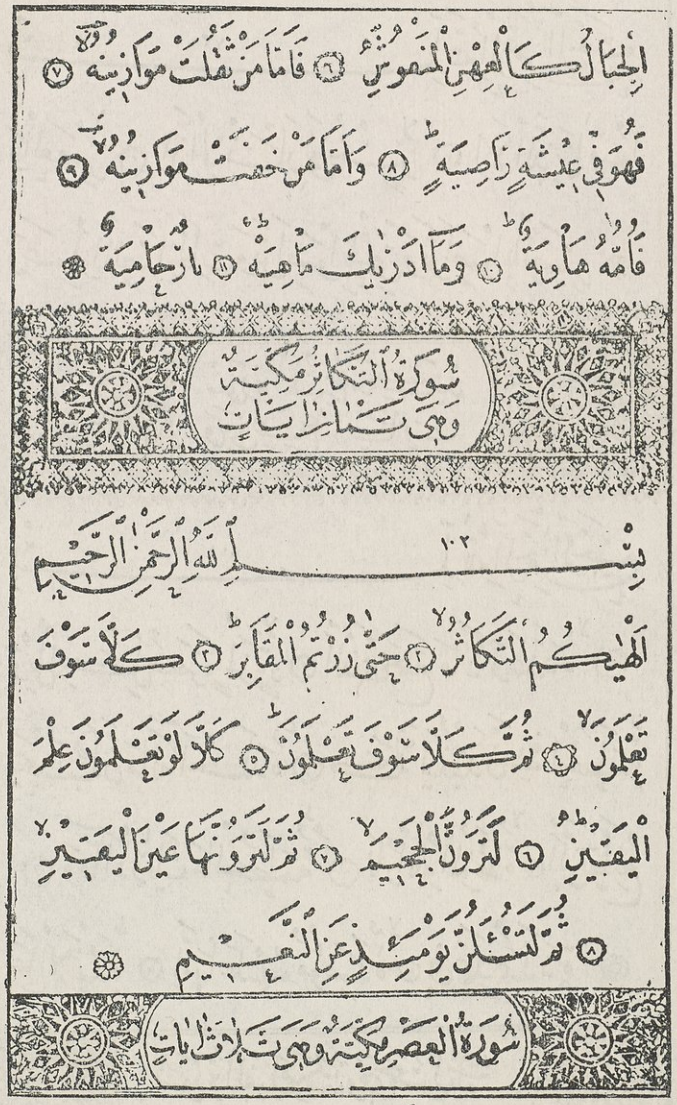
الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِ آيَاتٍ

١٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ
الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ
﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ آيَاتٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ -: (والعصر) يقسم الله بصلاة العصر لفضلها، أو بعصر النبوة، أو بالدهر لاشتماله على الاعاجيب. (لفى خسر) أى لفى خسران. (وتواصوا بالحق) أى ووصى بعضهم بعضاً به (ويل لكل همزة لمزة) الويل الهلاك والعذاب. همزة أى كثير الهمز والهمز الكسر فيكون المعنى كثير الكسر فى أعراض الناس. ولمزة أى كثير اللمز، واللمز واللهز الطعن فشاع الهمز واللمز فى الكسر من أعراض الناس. (وعدده) أى جعله عدّة للنوازل. أو عده مرة بعد أخرى. (لينبذن) أى ليرمين. يقال نبذه ينبذه رماه (الحطمة) جهنم التى شأنها أن تحطم كل مايلقى فيها (مؤصدة) أى مقفلة يقال أوصد الباب أى أقفله (فى عمد ممددة) أى موثقة فى أعمدة ممدودة.

﴿ تفسير المعانى ﴾ -: وحق صلاة العصر ان الإنسان لفى خسران وضياع إلا الذين اعتصموا بالإيمان ونهجوا صراط العمل الصالح ووصى بعضهم بعضاً باعتقاد الحق والعمل به وبالصبر على مايبلو الله به عباده من العوامل التى يسلطها عليهم لتطهرهم من أرجاس الحيوانية

﴿ تفسير سورة الهمزة ﴾ -: هلاك لكل طعان عياب فى أعراض الناس، الذى جمع مالا وأخذ يعده المرة بعد المرة يخيّل اليه أن ماله يخلده فى الدنيا كلا ليرمين فى جهنم التى تحطم كل مايرمى اليها، وما أدراك ماهى؟ هى نار الله المتقدة التى تعلو أوساط القلوب وتشتمل عليها، إنها عليهم مطبقة وهم موثقون فى أعمدة ممتدة.

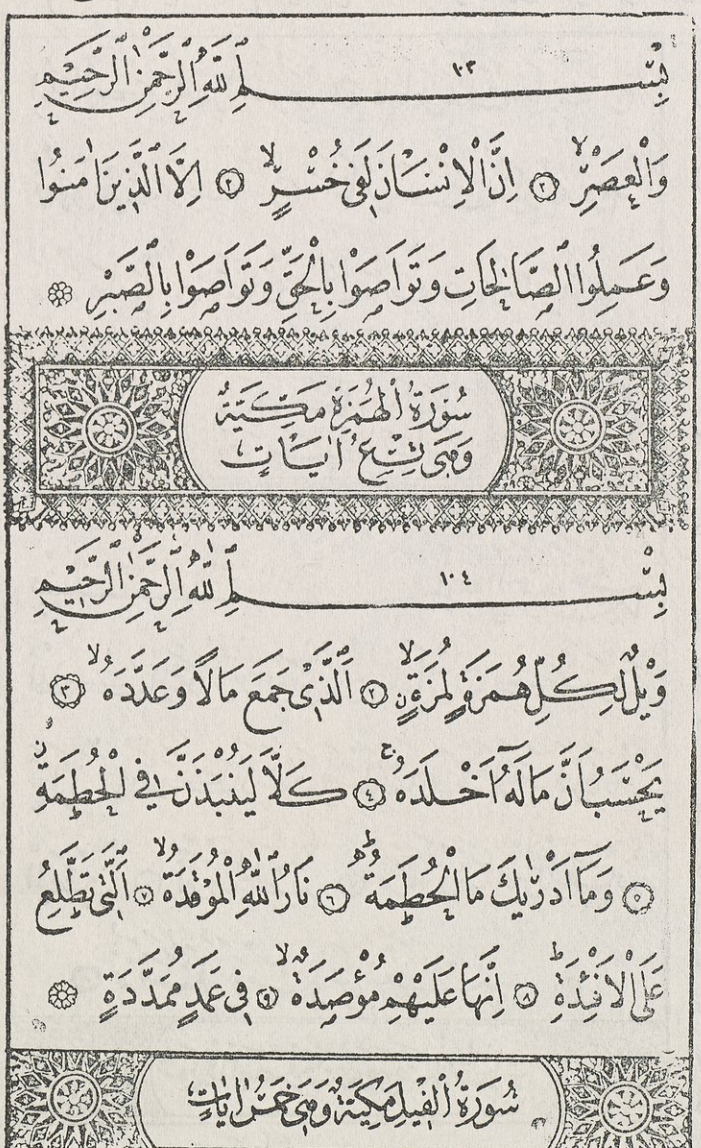

﴿تفسير الألفاظ﴾ -: (فى تضليل) أى فى تضييع . (أبابيل) أى جماعات جمع إبّالة وهى الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير فى تضامها وقيل لاواحد لها . (من سجيل) من طين متحجر (كعصف) العصف ورق الشجر . (مأكول) أى وقع فيه الأكال وهو أن يأكله الدود .

(لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) أى لِالف قريش رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الخ لان إيلاف مصدر آلفه يؤالفه بمعنى ألِفه يألفه بمعنى لزمه وأنس به ورحلة الشتاء والصيف هما رحلتان كانت قريش ترحلهما للتجارة وطلب المعاش فى الشام واليمن .

﴿تفسير المعانى﴾ -: سورة الفيل : ألم تر يا محمد كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم فى ضياع وخسران ، وأرسل عليهم جماعات من الطيور ترميهم بحصى من طين متحجر فكانت الحصاة تثقب الذى تنزل عليه حتى هلكوا .

قصة الفيل هى أن أبرهة ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشى أراد أن يصرف الناس عن حج البيت إلى كنيسة بناها بصنعاء فجاء عربى وأحدث فى كنيسته فأقسم ليهدمن الكعبة فلما وصل اليها هلك بهذه الطيور . ولا يبعد أن تكون تلك الطيور ميكروبات الطاعون إذ لا مانع من تسميتها طيوراً .

﴿تفسير سورة قريش﴾ -: لتعوّد قريش رحلة الشتاء والصيف إلى اليمن والشام فليعبدوا رب هذا البيت الذى رزقهم ولم يبلهم بالجوع وطمأن قلوبهم من أثر الخوف .

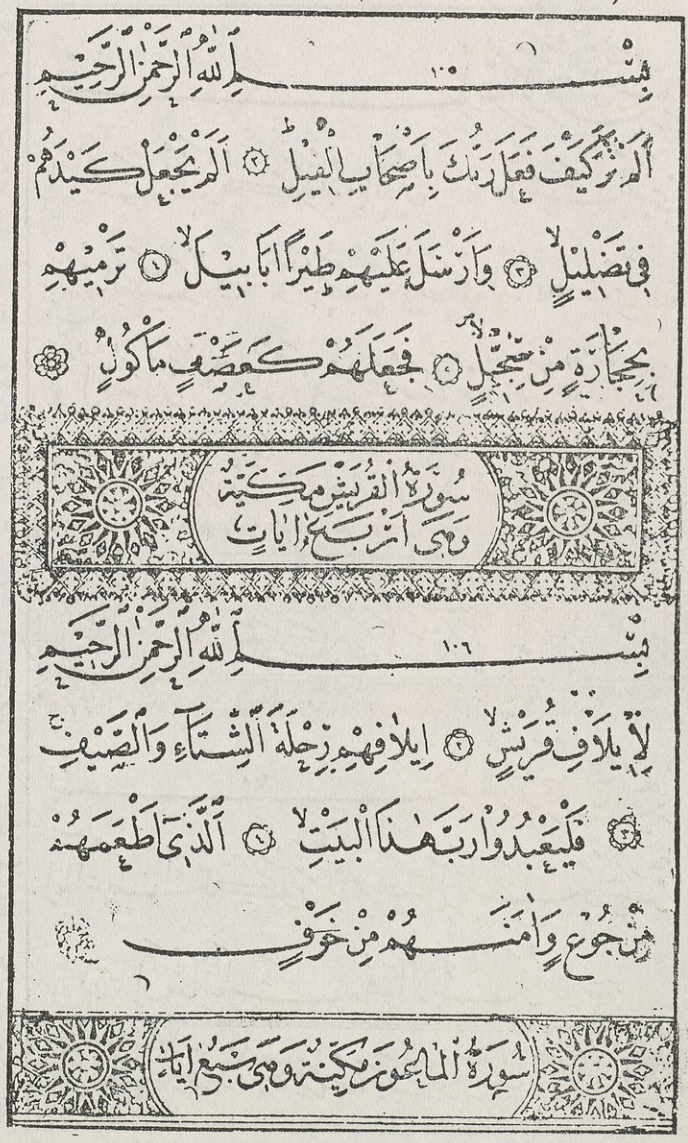
بسم الله الرحمن الرحيم ١٠٥

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ① ألم يجعل كيدهم
فى تضليل ② وأرسل عليهم طيرا أبابيل ③ ترميهم
بحجارة من سجيل ④ فجعلهم كعصف مأكول ⑤

سورة القريش مكية وهى أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ١٠٦

لإيلاف قريش ① إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ②
فليعبدوا رب هذا البيت ③ الذى أطعمهم
من جوع وآمنهم من خوف ④

سورة الماعون مكية وهى سبع آيات

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (أرأيت) استفهام ومعناه التعجب . (بالدين) أى بالجزاء أو الإسلام (يدع اليتيم) أى يدفعه دفعاً عنيفاً . (ولا يحض) أى ولا يحث (فويل) أى فهلاك وعذاب . (الماعون) المراد بالماعون الزكاة . ومن معانيه المعروف والمطر والماء وكل ما ينتفع به أو كل ما يستعار من فأس وقدوم وقدر ، والانقياد والطاعة . (الكوثر) أى الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وقيل إنه نهر فى الجنة . وقيل حوض فيها . (إن شانئك) أى إن مبغضك . يقال شَنِئَه يَشْنَأه شَنْأً أى أبغضه . (الأبتر) الذى لا عقب له إذ لا يبقى له أثر من نسل أو حسن ذكر والمقطوع الذنب

﴿ تفسير المعانى ﴾ — : سورة الماعون : أرأيت الذى يكذب بالإسلام ويزعم أنه أعقل من أن يعتقد بالله أو بروح ، فذلك هو المظلم القلب الأعمى البصيرة الذى يدفع اليتيم بعنف ، ولا يحث على إعطاء المساكين . فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين لا يركعونها إلا مرائين ويمنعون الزكاة .

﴿ تفسير سورة الكوثر ﴾ — : إنا أعطيناك الخير المفرط والشرف العظيم فصل لربك وانحر وأعط المحتاجين إن مبغضك هو الأبتر الذى لا عقب له من عمل صالح إذ يهلك ويتلاشى ولا يبقى له أثر يذكر به . أما أنت فقد من الله عليك بالنبوة والكمالات العليا وجعلك سبباً لانهاض الأمة العربية وإحداث حدث جلل فى تاريخ البشر قامت به ممالك وسقطت ممالك ، وتغير وجه الأرض من حال إلى حال آخر فلست يا محمد بأبتر ولكنه هو الابتر .

بسم الله الرحمن الرحيم ١٠٩

قل يا أيها الكافرون ﴿١﴾ لا أعبد ما تعبدون ﴿٢﴾ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴿٣﴾ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴿٤﴾ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴿٥﴾ لكم دينكم ولي دين ﴿٦﴾

سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ١١٠

إذا جاء نصر الله والفتح ﴿١﴾ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴿٢﴾ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴿٣﴾

سورة اللهب مكية وهي خمس آيات

﴿تفسير الألفاظ﴾ - : (قل يا أيها الكافرون) المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون . (لا أعبد ما تعبدون) أى لا أعبد آلهتكم فيما يستقبل فان لا لا تدخل إلا على مضارع بمعنى الاستقبال كما أن ما لا تدخل إلا على مضارع بمعنى الحال . (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أى فيما يستقبل . (ولا أنا عابد ما عبدتم) أى فى الحال وفيما مضى . (ولى دين) أى ولى دينى الذى أنا عليه (إذا جاء نصر الله) أى بإظهارك على أعدائك (والفتح) أى فتح مكة . وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد . (أفواجا) أى جماعات جمع فوج كأهل مكة والطائف واليمن والبحرين وهوازن وسائر قبائل العرب . (فسبح بحمد ربك) أى فقدس ربك ونزهه عن النقائص حامداً إياه .

﴿تفسير المعانى﴾ - : سورة الكافرون : قل يا محمد لوفد الكافرين يا أيها الكافرون أنا لا أعبد ما تعبدون من الأوثان فيما يستقبل ولا أنتم كذلك عابدون ما أعبده وهو الله الحق ، ولا أنا الآن عابد ما عبدتم ولم أفعل ذلك فيما مضى ، ولا أنتم كذلك عابدون الآن ولا فيما مضى ما أعبده ، لكم دينكم الذى أنتم عليه ، ولى دينى الذى أنا عليه . نزلت هذه السورة حين أتاه وفد من الكافرين يقترحون عليه ان يعبد آلهتهم سنة وهم يعبدون الله سنة .

﴿تفسير سورة النصر﴾ - : إذا جاء نصر الله وأظهرك على أعدائه وفتح لك مكة ورأيت الناس يدخلون فى دين الله فوجا بعد فوج فقدس ربك حامداً إياه واستغفره إنه كان توابا .

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (تبت يدا أبى لهب وتب) أى هلكت نفس أبى لهب وقد تب أى وقد هلك ، وهذا دعاء عليه وبعده إخبار بهلاكه ، يقال تَبَّ يتِب تَباً أى هلك . ويدا أبى لهب يعنى نفسه كقوله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة يعنى أنفسكم . (سيصلى نارا) أى سيدخل نارا . يقال صلِىَ النار يَصلاها صِليا دخلها . (وامرأته حمالة الحطب) يعنى حطب جهنم . (فى جيدها) الجيد العنق . (حبل من مسد) أى حبل مما مُسِد أى مما فتل . يقال مَسد الحبل يمسده مَسدا فتله

(قل هو الله أحد) أى واحد (الصمد) أى المصمود إليه أى المقصود إليه يقال صمَده يصمِده قصده . (ولم يكن له كفوا أحد) ولم يكن أحد يكافئه أى يماثله يقال فلان يكافىء فلانا أى يماثله

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : سورة ابى لهب . هلكت نفس ابى لهب ، وقد هلك . مانفعه ماله وما كسبه بماله من الربح والجاه سيدخل نارا ذات لهب . وامرأته تحمل فيها الحطب . فى عنقها حبل مما فتل . روى أنه لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين جمع أقاربه فأنذرهم فقال عمه أبو لهب تبًّا لك لهذا دعوتنا وأخذ حجراً ليرميه به وكانت امرأته تحمله على عداوته وتوقد بينهما نيران الخصومة .

(تفسير سورة الاخلاص)

قل الله واحد لاشريك له . مقصود كل حى لامداده بما به وجوده وبقاؤه ، لم يلد ولم يولد وليس له مثيل فى العالم . نزلت هذه السورة لما قالت قريش يامحمد صف لنا ربك .

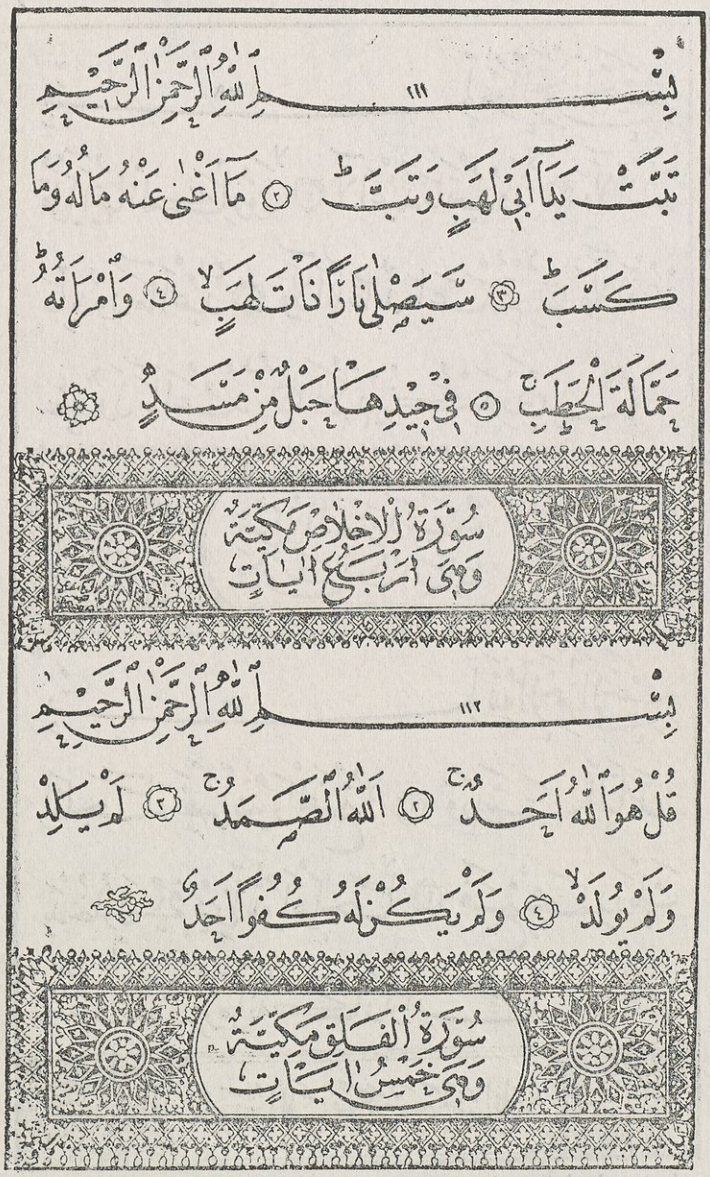

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١١١

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝٢ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٣ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٤ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٥ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١١٢

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝٢ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٣ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٤ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ

سُورَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسُ آيَاتٍ

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ - : (أعوذ) أى ألتجىء . يقال عاذ به يعوذ عياذا أى التجأ اليه (الفلق) الفلق ما يُفلَق عنه أى يفرق عنه وهو فَعَل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فإنه تعالى فلق ظلمة العدم عنها بنور الإيجاد (ومن شر غاسق إذا وقب) الليل الغاسق هو الشديد الظلمة وأصل الغسق الامتلاء يقال غسقت العين تغسق امتلأت دمعاً (إذا وقب) أى إذا دخل مضارعه يَقِب (النفاثات) النفث هو النفخ مع ريق والمراد بالنفاثات هنا الساحرات فإنهن يعقدن عقدا وينفخن عليها مع تفل لينعقد السحر .

(برب الناس) أى بمربيهم (الوسواس) أى الوسوسة كالزلزال . بمعنى الزلزلة وأما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس وسمى بفعله مبالغة (الخناس) أى الذى عادته أن يختنس أى يتأخر إذا ذكر الإنسان ربه . (الجنة) أى الجن

﴿ تفسير المعانى ﴾ - : تفسير سورة الفلق : قل ألتجىء إلى رب كل شىء خرج من العدم إلى الوجود من شر ماخلق ومن شر ليل يمتلىء بالظلام إذا دخل ، ومن شر النساء السواحر اللاتى يعقدن العقد ويتفلن عليها . ومن شر حاسد إذا حسد .

روى أن يهوديا سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يفعل الشىء ويظن أنه لم يفعله فأنزل الله عليه المعوذتين فلما قرأهما برىء مما به .

﴿ تفسير سورة الناس ﴾ - : قل التجىء إلى مربى الناس وملكهم وإلههم من شر الموسوس الذى عادته التأخر إذا ذكر الإنسان ربه ، الذى يتسلط على صدور الناس ، من صنفى الجن والناس .

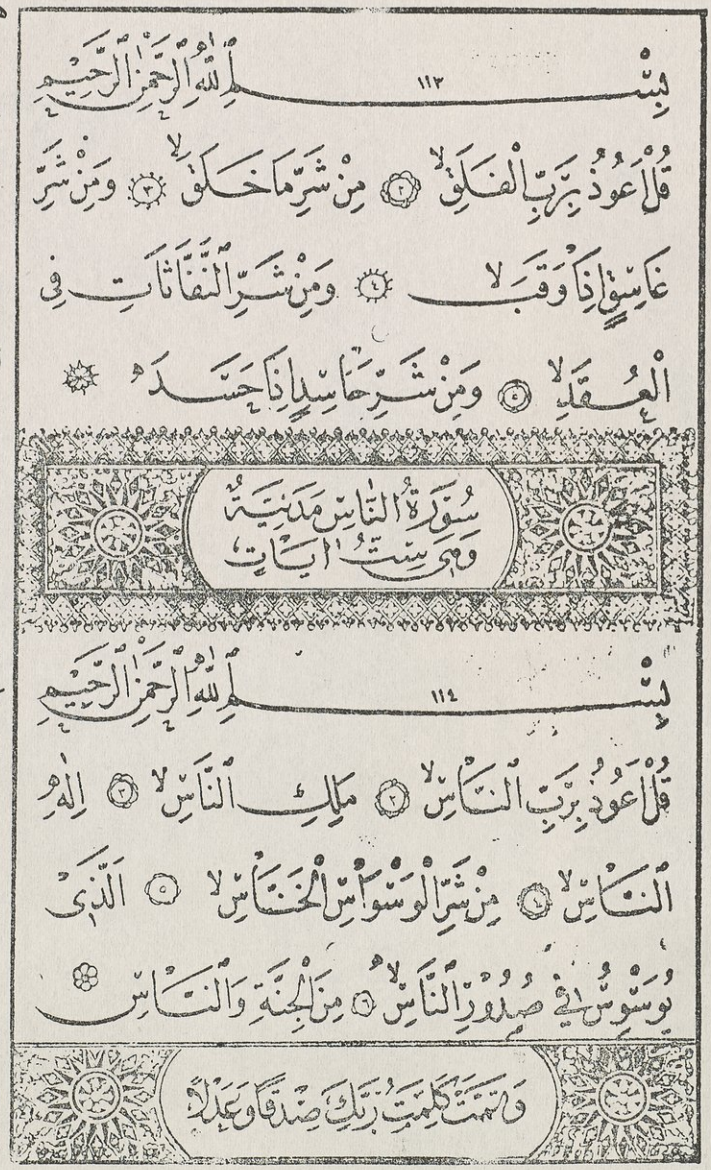

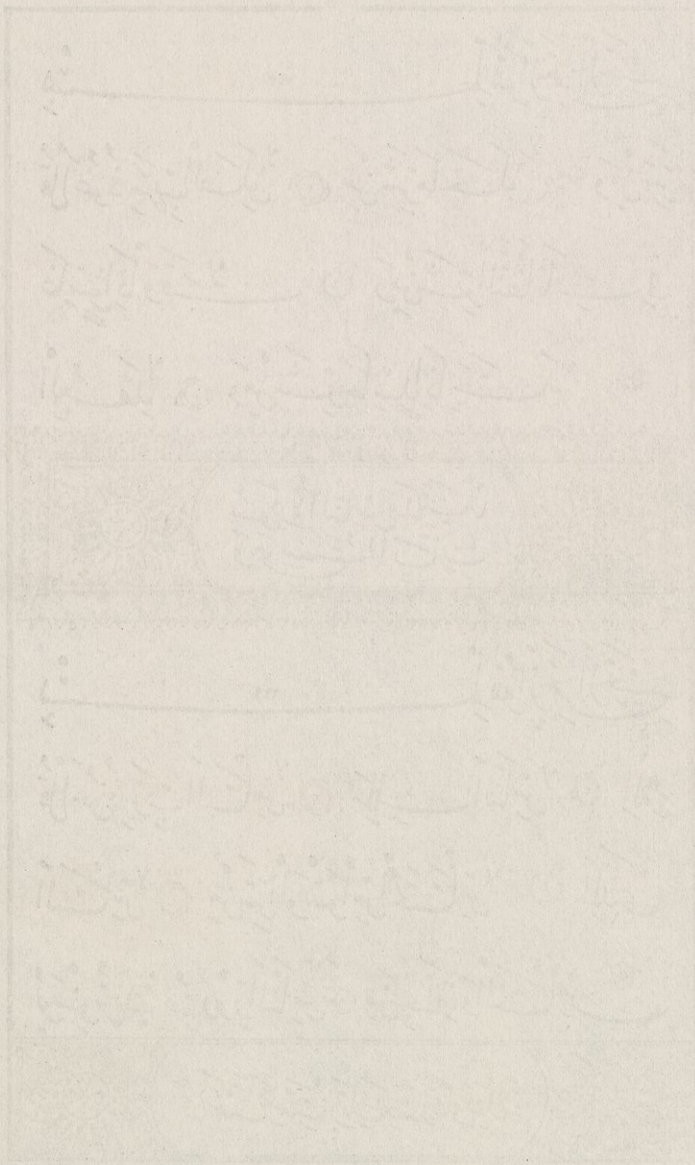

مقاصد القرآن

إننا وضعنا هذا التفسير على صورة مصحف ، وقصدنا بذلك أن يجد كل قارىء بين يديه معظم كل ماليس يدريه من مدلولات ألفاظ القرآن ، ومايلتبس عليه من معانيه العالية ، بحيث لايتوقف عن التلاوة الأهنية لاتمنعه الاستمرار فيها .

ولكنه إذا أدرك هذا الغرض بقيت فى نفسه حاجة ملحة إلى تفهم مرامى القرآن البعيدة ، وحكمته البالغة ، وأصوله القويمة ، ومبادئه الحقة ، فى تقويم الانسانية ، وكبح اندفاعاتها الحيوانية وإقامتها على الصراط السوى الذى يصل بها إلى سعادتها الحقيقية من أقرب السبل ، وأيسر المجاهدات كل هذا مبثوث فى الكتاب الكريم فى موضوعات شتى ، ومناسبات تقتضيها .

فرأينا من تمام هذا العمل الذى انتدبنا له ، أن نضع كتابا خاصاً فى هذا الموضوع نعنى فيه به عناية خاصة .

فنريد بهذا الكتاب كما قلنا فى مقدمته : « درس تلك الأصول الجليلة التى غيرت مجرى العقول والأفكار ، وبدلت الأرض غير الأرض ، والأمم غير الأمم ، والقلوب غير القلوب ، فجعلت من تلك الشرذمة الاسلامية فى سنين قليلة ، أمة أقامت أمر الله فى الأرض ، وأرغمت معاطس الجبابرة ، من الأكاسرة والقياصرة ، وخلصت الشعوب من آصار كانت عليها كالجبال حملا ، نعنى بذلك اننا نريد أن ندرس تلك الأصول على الطريقة العملية ، وأسلوبها الطبيعى ، لا بالجمل المنمقة والتعبيرات الخطابية ، التى تسهل على الكاتب ، ولا يعتد بها الناقد المحاسب .

وبعد تمام طبع هذا الكتاب ، وقد يقع فى نحو مائتين وخمسين صفحة ، نعلن عن ظهوره فى الجرائد إن شاء الله ؟

فهرست لأسماء السور

الصفحة	اسم السورة
٢	فاتحة الكتاب
٣	سورة البقرة
٦٦	« آل عمران
١٠٢	« النساء
١٣٩	« المائدة
١٦٨	« الأنعام
١٩٩	« الأعراف
٢٣٤	« الأنفال
٢٤٧	« التوبة
٢٧٢	« يونس
٢٩٠	« هود
٣٠٩	« يوسف
٣٢٩	« الرعد
٣٣٥	« ابراهيم
٣٤٤	« الحجر
٣٥١	« النحل
٣٧٠	« الاسراء
٣٨٦	« الكهف
٤٠٢	« مريم
٤١٢	« طه
٤٢٦	« الأنبياء
٤٣٩	« الحج
٤٥١	« المؤمنون
٤٦٢	« النور
٤٧٥	« الفرقان
٤٨٥	« الشعراء
٤٩٩	« النمل

الصفحة	اسم السورة
٥١٠	سورة القصص
٥٢٤	« العنكبوت
٥٣٤	« الروم
٥٤٢	« لقمان
٥٤٨	« السجدة
٥٥٢	« الأحزاب
٥٦٥	« سبأ
٥٧٤	« فاطر
٥٨١	« يس
٥٨٩	« الصافات
٥٩٩	« ص
٦٠٦	« الزمر
٦١٨	« المؤمن
٦٣٠	« السجدة أو فصلت
٦٣٨	« الشورى
٦٤٦	« الزخرف
٦٥٥	« الدخان
٦٥٩	« الجاثية
٦٦٤	« الأحقاف
٦٧١	« محمد عليه الصلاة والسلام
٦٧٦	« الفتح
٦٨٢	« الحجرات
٦٨٦	« ق
٦٩٠	« الذاريات
٦٩٤	« الطور
٦٩٧	« النجم
٧٠١	« القمر

الصفحة	اسم السورة
٧٠٥	سورة الرحمن
٧٠٩	« الواقعة
٧١٤	« الحديد
٧١٩	« المجادلة
٧٢٤	« الحشر
٧٢٩	« الممتحنة
٧٣٢	« الصف
٧٣٥	« الجمعة
٧٣٧	« المنافقون
٧٣٩	« التغابن
٧٤٢	« الطلاق
٧٤٥	« التحريم
٧٤٨	« الملك
٧٥٢	« القلم
٧٥٥	« الحاقة
٧٥٨	« المعارج
٧٦١	« نوح
٧٦٣	« الجن
٧٦٦	« المزمل
٧٦٩	« المدثر
٧٧٢	« القيامة
٧٧٤	« الدهر
٧٧٧	« المرسلات
٧٧٩	« النبأ
٧٨١	« النازعات
٧٨٤	« عبس
٧٨٦	« التكوير
٧٨٧	« الانفطار
٧٨٨	« المطففين
٧٩٠	« الانشقاق
٧٩٢	سورة البروج
٧٩٣	« الطارق
٧٩٤	« الأعلى
٧٩٦	« الغاشية
٧٩٧	« الفجر
٧٩٩	« البلد
٨٠٠	« الشمس
٨٠١	« الليل
٨٠٢	« الضحى
٨٠٣	« الانشراح
٨٠٣	« التين
٨٠٤	« العلق
٨٠٥	« القدْر
٨٠٦	« البينة
٨٠٧	« الزلزال
٨٠٨	« العاديات
٨٠٨	« القارعة
٨٠٩	« التكاثر
٨١٠	« العصر
٨١٠	« الهُمزة
٨١١	« الفيل
٨١١	« قريش
٨١٢	« الماعون
٨١٢	« الكوثر
٨١٣	« الكافرون
٨١٣	« النصر
٨١٤	« اللهب
٨١٤	« الاخلاص
٨١٥	« الفلق
٨١٥	« الناس

Q 262

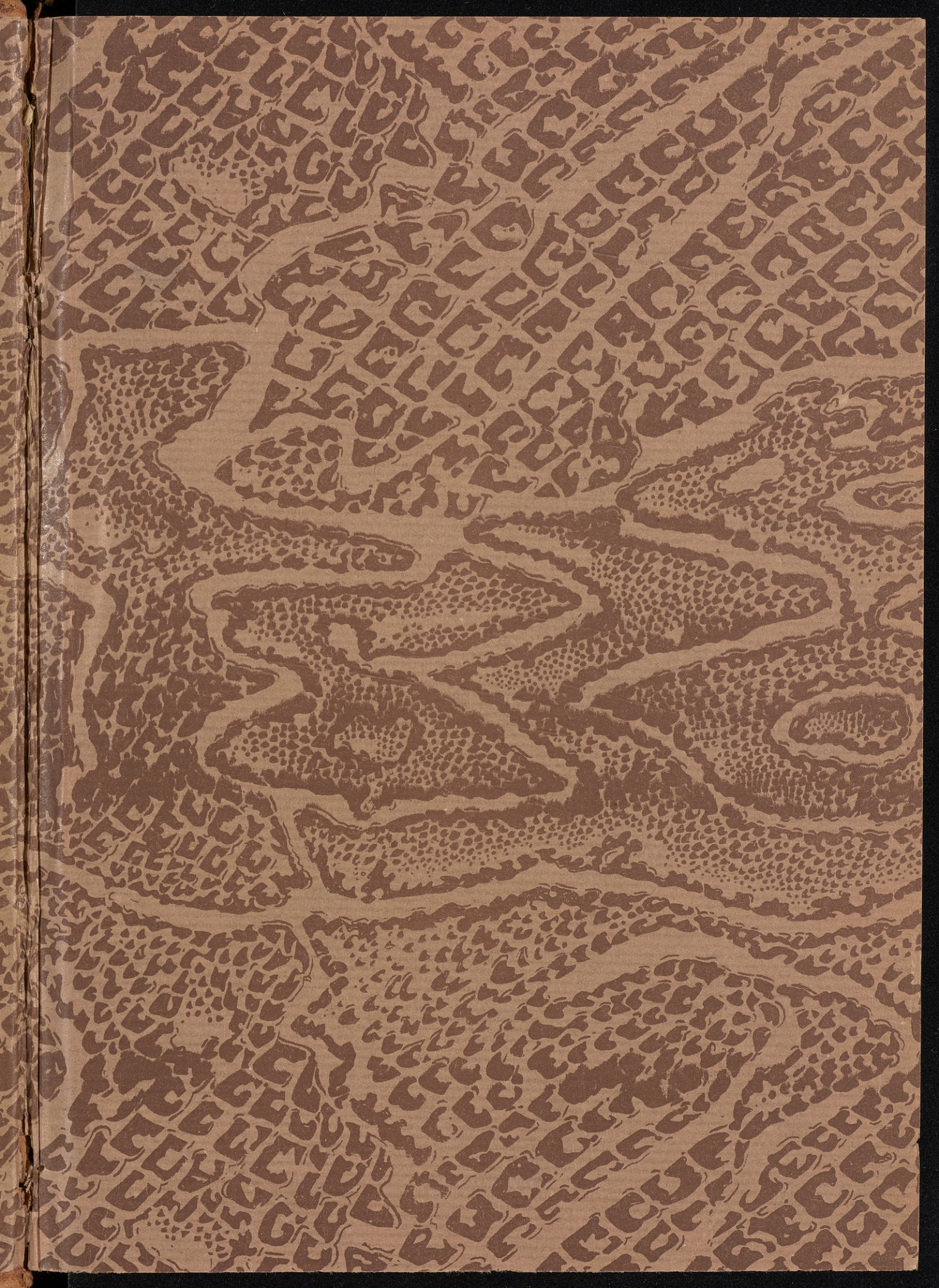

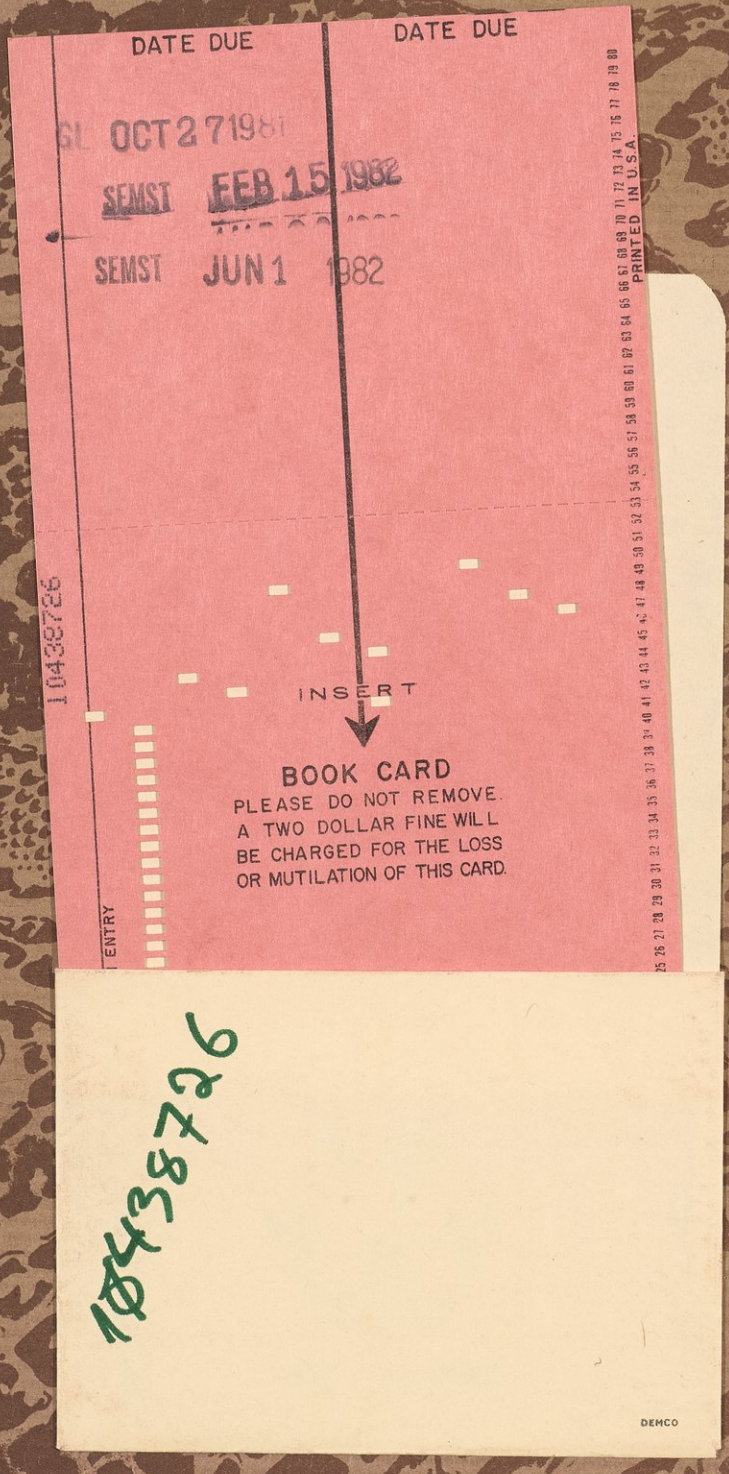

10438726

DEMCO

NOV 7 1980

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU54652170
BP130.4 .W295 1953 al-Mushaf al-mufassa